

# مكاتب الرسول

## الأحمدي الميانجي ج ١

[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢]

مكاتب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مصححة ومنقحة  
ومزودة الجزء الأول تأليف الشيخ علي الأحمدي الميانجي

[٣]

اسم الكتاب: مكاتب الرسول / المجلد الأول اسم المؤلف: الشيخ  
علي الأحمدي الميانجي التنضيد والإخراج: مركز تحقيقات الحج  
المطبعة: دار الحديث الناشر: دار الحديث الكمية: ٢٠٠٠ الطبعة:  
الأولى - ١٩٩٨ م السعر: ... جميع حقوق الطبع محفوظة

[٤]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد على فواضل نعمائك  
وسوايغ آلائك حمدا لك على ما عرفتنا من نفسك، وأهمتنا من  
شكرك، وفتحت لنا من أبواب العلم بربوبيتك، حمدا لك على أن  
أرسلت إلينا رسولا لتتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزي. اللهم صل  
على محمد أمينك على وحيك، ونجيبك من خلقك، وصفيك من  
عبادك، إمام الرحمة، وقائد الخير، ومفتاح البركة. وصل على أهل  
بيته الطاهرين المعصومين، أمنائك في عبادك وبلادك، ولاة أمرك،  
وخزنة علمك. وصل على ولي أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر،  
وحفه بملائكتك، وأيده بنصرك، وأعزه بجندك، وأحي به ما أماته  
الظالمون من معالم دينك، والعن أعداءهم أجمعين إلى يوم الدين.  
وبعد فمما من الله علي به أن هداني إلى جمع آثار الرسول (صلى  
الله عليه وآله)، فجمعت المكتوبات النبوية التي عثرت عليها في  
كتب الحديث والتفسير والتاريخ والأدب وسميتها "مكاتب الرسول"  
(صلى الله عليه وآله) وطبعت سنة ١٣٧٩ هـ. ق ووقعت موقع القبول  
عند العلماء والحمد لله رب العالمين. ثم اشتغلت في خلال الأعوام  
إلى يومنا هذا - وهي سنة ١٤١٨ - بتتبعه وتكميله، فجمعت إليه  
بعد الطبع ما عثرت عليه من رسائله ومكتوباته (صلى الله عليه وآله)

[٥]

وما يتعلق بها من المباحث والمشاكل، وبقيت تلك كلها رهينة  
الأوراق معرضا للزوال والتلف، مع أن الكتاب طبع مرات في لبنان  
وإيران من دون استئذان وإعلام، والناشرون اكتفوا بالمطبوع منه

ونشروه بالأوفسيت، فبقي ماأضفت إلى الكتاب معرضاً للآفات، وكان ما عثرت عليه مكتوباً في حواشيه نسخة من الكتاب أو في دفاتر غيرمنظم ولامحزر، فخشيت إن أدركني الأجل وانقطع الأمل أن يضع ويفنى، فصممت وعزمت - متوكلاً على الله عزوجل ومستعينا بفضله وكرمه - علي ترتيبه وتنظيمه، فاستلزم ذلك تحرير الكتاب من رأس، فتم بحمد الله تعالى مع تحمل المصاعب والمشاق، وذلك من فضل الله سبحانه وتعالى علي ليلوني أشكر أم أكفر، والحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله تعالى. ولئن قلت إن هذا الكتاب المتواضع حصيلة عمري منذ عام ١٣٦٩ إلى ١٤١٨ هـ ق لم أقل جزافاً، وبعد ذلك كله لا يليق أن أقول: إنني صنعت كتاباً وعملت عملاً يعياً به، وإنما أقول هذا جناي وخياره فيه، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فما عملت من حسنة فمن الله، وما عملت من سيئة أو أخطأت وسهوت فمني ومن قصوري وضعفي، وأرجو من الله سبحانه أن يتفضل علي بالقبول. وما توفيقي إلا بالله تعالى، ويفضل رسوله (صلى الله عليه وآله) وآله الكرام وينبغي هنا الإشارة إلى أمور: الأول: أن الكتب التي تبحث عن المسائل المبينة على التتبع في الكتب لا تتم أبداً، لأن الكتب التي سيرناها هي المطبوعة الموجودة بأيدينا، وكثير منها لم نصل إليها، وكثير منها لم يطبع بعد، كما أنا شرحناها بقدر وسعنا في فهم المراد، وكثيراً يتبين الخطأ، فنرجو من القراء الكرام الأفاضل إذا عثروا على مصادر جديدة لم نعثر عليها أو مطالب طريفة لم نقف عليها، أو وقفوا على خطأ أو سهو أو نسيان أن يتفضلوا علي ويهدوا إلي عيوي ونقصي. الثاني: أني أهدي ثنائي العاطر وشكري المتواتر على الأفاضل الذين

وازروني في صنع هذا العمل الضئيل وإتمامه وإنجاحه، وأخص منهم العلامة المحقق والمتتبع المتضلع الفاضل الآية السيد مهدي الروحاني القمي دام ظله لما تفضل علي بتربيته وتشجيعه وإصلاحه وهدايته في شؤون الكتاب المختلفة، وأخص أيضاً العالم الفاضل المدقق الشيخ محمد المحمدي دامت إفاضته لما عاناه في إصلاح الكتاب وإيقافي على أخطائي، فجزاهم الله عن دينه ونيه (صلى الله عليه وآله) خيراً. الثالث: أن مكاتيبه (صلى الله عليه وآله) على قسمين: الأول: مكاتيبه في علومه (صلى الله عليه وآله) التي أملاها علي علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتبها بخطه الشريف، وقد جمعنا منها ما عثرنا عليه في كتب الخاصة والعامة علي ما يلاحظه القارئ الكريم. الثاني: مكاتيبه (صلى الله عليه وآله) في الدعوة إلى الإسلام وإلى حكمه في بيان وظائفهم، وفي الوثائق وفي العهود والأمانات والإقطاعات وكتبه (صلى الله عليه وآله) في المواضيع المختلفة، وقد بلغ ما عثرنا عليه في هذا القسم (٢٥٥) كتاباً مما لم تصل إلينا ألفاظها و (٢٢٩) مما وصلتنا ألفاظها، هذا عدا ما نقلنا من الكتب المفتعلة المنسوبة إليه (صلى الله عليه وآله)، والكتب التي لم تكتب، وسميناه " مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وآله)، " وإن شئت فقل: " المكتوبات النبوية ". الرابع: أن من الجدير أن يقال: إن كتبه ورسائله (صلى الله عليه وآله) كانت أكثر مما عثرنا عليه كما أشرنا إليه في ذكر الكتب التي لم تصل إلينا ألفاظها، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصب جمعاً في الشؤون المختلفة: إما حاكماً على البلاد، أو عاملاً لجباية الأضراس والزكوات أو عاملاً في خرص النخل، أو للتبليغ والإرشاد، أو لفصل القضاء في الخصومات، أو يؤمر في سرية وجيش في بعوثه، أو ينصبه لحفاظة ثغر من الثغور والذي تحكم به طبيعة الحال وما عرفنا من سيرته (صلى الله عليه وآله) أنه يكتب في هذه الأمور وثيقة، فكلما لم نر كتاباً له (صلى الله عليه وآله) في هذا المجال فهو من سهو الرواة، ولأجل ذلك أضفنا

إلى مكاتيبه (صلى الله عليه وآله) من هذا القسم في ضمن الكتب التي لم تصل إلينا ألفاظها عدة كثيرة من هذا القبيل في الإقطاعات يبلغ عددها سنا وخمسين موردا. الخامس: أن القارئ لسيرته (صلى الله عليه وآله) جمعاء ولاسيما في كتبه (صلى الله عليه وآله) إن دقق النظر وتأمل وتدبر يجد من تدبره في سياسته وإدارته شؤون الإسلام لطائف دقيقة قد يغفل عنها المؤرخون وأصحاب السيرة، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا للعلم والعمل، ويعطينا فهما لكتابه وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله). السادس: قال الواقدي في المغازي ٣: ٩٧٣: لما رجع رسول (صلى الله عليه وآله) من الجعرانة قدم المدينة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة فأقام بقية ذي الحجة فلما رأى هلال المحرم بعث المصدقين. وفي التراتيب الإدارية للكتاني ١: ٣٩٦: ذكر ابن إسحاق في السيرة أن رسول (صلى الله عليه وآله) كان بعث عماله وأمراءه على الصدقات إلى كل ما أوطأه الإسلام - ثم عد جملة منهم ثم قال - وذكر الكلاعي في السيرة أنه (عليه السلام) لما صدر من الحج سنة عشر وقدم المدينة حتى رأى هلال المحرم سنة / ١١ بعث المصدقين في العرب وذكر جماعة منهم (١). هذا كله في عماله في الصدقات، وأما حكامه وولاته في الشؤون المختلفة فيتضح بالرجوع إلى التاريخ وقد ذكرنا جمعا منهم في الكتاب. قال ابن الأثير في أسد الغابة ١: ٢٣٦: كان يقصد ألا يأمر في قبيلة بأمر إلا لرجل منها لنفور طباع العرب من أن يحكم في القبيلة أحد من غيرها فكان يتألفهم بذلك. وعلى كل حال لا بأس بذكر أسماء من عثرنا عليهم عاجلا لما فيه من

(١) راجع أيضا تاريخ الطبري ٣: ١٤٧ والكامل لابن الأثير ٢: ٢٠١ في حوادث السنة العاشرة.

الوقوف على كثرة كتبه (صلى الله عليه وآله). ١ - أبان بن سعيد بن العاص: ولاة البحرين أو ناحية منها، وأمره أيضا علي سرية إلى نجد، ورجع هو وإخوته لما بلغهم وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يقبلوا عملا (١). ٢ - أبي وعنيسة: استعملهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجباية الصدقة عن سعد هذيم وحذام (٢). ٣ - ارطاة بن كعب بن شراحبيل: وفد على النبي (صلى الله عليه وآله) فعقد له لواء (٣) وعقد اللواء كان علامة الرئاسة، وكان (صلى الله عليه وآله) لا يعقد لواء لرجل إلا أن يكون الوفد عشرة (كما في الجمرة لهشام الكلبي ص ٤٥). ٤ - الأرقم أبي الأرقم استعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على السعابة (٤)، وبعثه في فصل الخصومة في دور الأنصار (٥). ٥ - اسامة بن زيد استعمله (صلى الله عليه وآله) على جيش عظيم في بعث مشهور معروف وهو ابن (١٨) سنة (٦). ٦ - أسلم بن بجرة: جعله على أسارى بني قريظة (٧). ٧ - امرؤ القيس بن الأصغ: بعثه عاملا على بني القين من قضاة قال ابن

(١) راجع البيهقي ٢: ٦٥ و ١١٢ والفتوح للبلاذري: ١١١ والإصابة ١: ١٤ و ٢: ٥٣٩ / ٥٨٤٦ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٦ وأسد الغابة ١: ٣٦ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله) وآله: ١٢٠. (٢) الكامل لابن عدي الجرجاني ١: ٢٢٣ في ترجمة إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة والمصباح المصنوع ١: ٢٤٥. (٣) أسد الغابة ١: ٥٩ والإصابة ١: ٢٧. (٤) التراتيب الإدارية: ٣٩٦ والإصابة ١: ٢٩ / ٧٣ وأسد الغابة ١: ٦٠. (٥) راجع التراتيب الإدارية ١: ٢٨٠. (٦) راجع التراتيب الإدارية ١: ٣٦٢، والإصابة ١: ٢١ / ٨٩، وصحبة

### [١٠]

حجر: إن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث عاملا على بني القين فلما ارتدت قضاة كان عمرو بن الحكم وامرؤ القيس بن الأصبع... قاله في ترجمة عمرو بن الحكم وقال: وبعثه النبي (صلى الله عليه وآله) عاملا على كلب في حين إرساله إلى قضاة... وقال سيف في الفتوح: لما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت عماله على قضاة من كلب امرأ القيس بن الأصبع الكلبي من بني عبد الله (١) قال في ترجمة امرئ القيس ٨ - امية بن خويلد: بعثه عينا على فريش (٢). ٩ - الأفرع بن عبد الله الحميري: بعثه إلى ذي مران وطائفة من اليمن وإلى ذي زود وسعيد بن العاقب وعامر بن شهر وذي يناق شهر (٣). ١٠ - أوس بن ثابت: نصبه على حرس المدينة (٤). ١١ - أوس بن عرابة: نصبه على حرس المدينة (٥). ١٢ - أنس بن أبي مرثد الغنوي: حرسه (صلى الله عليه وآله) يوم حنين (٦). ١٣ - بإذام عامل كسرى ملك إيران على اليمن كلها، ويقال "بادان": لما أسلم ولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) على اليمن كلها مادام حيا، وبعد موته فرق عمله بين عدة تأتي أسماؤهم (٧).

(١) راجع الإصابة ٢: ٥٢٢ / ٥٨١٥ و ١: ٦٣ / ٢٤٩ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٢ ناقلا عن الإصابة والطبري ٣: ٢٤٣ وأسود الغابة ١: ١١٥. (٢) أسد الغابة ١: ١١٧. (٣) المصباح المصنئ ١: ٢٤٤ و ٢٤٥ وأسود الغابة ١: ١١٠. (٤) التراتيب الإدارية ١: ٢٩٣ و ٢٥٧. (٥) التراتيب الإدارية ١: ٢٩٣ و ٢٥٧. (٦) أسد الغابة ١: ١٣٠ والتراتب الإدارية ١: ٣٥٨. (٧) راجع تاريخ ابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩ والتراتب الإدارية ١: ٢٤١ و ٢٤٥ والإصابة ١: ١٧٠ / ٧٥٩ و ٢: ٢٢٢ / ٤٢٣٤ في ترجمة طاهر بن أبي هالة والبداية والنهاية ٦: ٣٠٧ والبخار ٢: ٤٠٧ والطبري ٣: ٢٢٨ و ٣١٨ والكامل لابن الأثير ٢: ٢٣٦. (\*)

### [١١]

١٤ - بديل بن ورقاء: في حرس المدينة (١)، وعلى غنائم حنين (٢). ١٥ - بديل بن أم أصرم: أرسله إلى بني كعب يستنفرهم إلى قتال أهل مكة عام الفتح (٣). ١٦ - بريدة بن الحصيص الأسلمي: في سرية إلى أسلم وغفار يستنفرهم إلى غزوة تبوك (٤). ١٧ - بسر بن سفيان الخزاعي إلى بني كعب يستنفرهم إلى قتال أهل مكة عام الفتح (٥). ١٨ - بشير بن سعد بن ثعلبة: قال الواقدي: بعثه النبي (صلى الله عليه وآله) في سريرته إلى فدك في شعبان، ثم بعثه في شوال نحو وادي القرى، وفي الحلبية أنه بعثه إلى بني مرة بفدك (٦) وإلى اليمن وإلى جناب بلد من أرض خيبر (٧). ١٩ - بشير بن المنذر: استخلفه (صلى الله عليه وآله) على المدينة (٨). ٢٠ - بنو جعيل: ولاهم على سعاية نصر وسعد بن بكر وثمامة وهذيل وبايع النبي (صلى الله عليه وآله) على ذلك عاصم بن صيفي وعمر بن أبي صيفي والأعجم بن سفيان، ولعل المراد من ولاية بني جعل ولاية هؤلاء الثلاثة، أو أنه (صلى الله عليه وآله) أراد أن يبعث ساعيا

(١) التراتيب الإدارية ١: ٢٩٣. (٢) أسد الغابة ١: ١٧٠. (٣) التراتيب الإدارية ١: ٣١٧ والاستيعاب ١: ١٦٧ وأسود الغابة ١: ٢٠١ والإصابة ١: ١٤٠ / ٦٠٨. (٤) المغازي للواقدي ٢: ٩٧٣ على إحدى روايته والتراتب الإدارية ١: ٢٠٧. (٥) التراتيب الإدارية ١: ٣١٧. (٦) الإصابة ١: ١٥٨ / ٦٩٤ والحلبية ٣: ١٨٦ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله) واليعقوبي ٢: ٦٣ والطبري ٢: ٢٢ و ١٥٥. (٧) الطبري ٢: ٢٢ و ١٥٥. (٨) التراتيب الإدارية ١: ٣١٥.

وشرط أن يجعله منهم (١). ٢١ - الجارود بن المعلى: ولاه على قومه عبد القيس (٢). ٢٢ - حرير بن عبد الله بعثه إلى ذي الخلفة فهدمها (٣) وإلى ذي الكلاع الحميري وذو رعين (٤). ٢٣ - جراش بن أمية الخزاعي أرسله إلى قريش بمكة في الصلح (٥). ٢٤ - جزاء بن عمرو العذري ويقال: جزء: قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) فكتب له كتابا (٦). ٢٥ - جعال الضمري: استخلفه على المدينة لما غزى بني المصطلق (٧). ٢٦ - جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه): ولاه أمر المهاجرين في الحيشة (٨)، وولاه جيش مؤتة (٩). ٢٧ - الحارث بن بلال المزني: كان عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على نصف جديلة بني طي (١٠).

(١) راجع مكاتيب الرسول: ٣٤٢ الطبعة الأولى. (٢) البيهقي ٢: ٦٨. (٣) الطبري ٣: ١٥٨ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢١ والمصباح المصنئ ١: ٢٤٨ وأسد الغابة ١: ٢٨٠. (٤) البيهقي ٢: ١٦٧ والتراتب الإدارية ١: ٢٠٠ والمصباح المصنئ ١: ٢٤٧. (٥) التراتيب الإدارية ١: ٢١٥. (٦) الاستيعاب ١: ٦٦٣ وأسد الغابة ١: ٣٣٦. (٧) التراتيب الإدارية ١: ٢١٥. (٨) مكاتيب الرسول: ١٢١. (٩) الدرر لابن عبد البر: ١٥٤ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢١ والبيهقي ٢: ٥٤ و ٦١ والطبري ٣: ١٥٧ وابن خلدون ٢ / ٢: ٤٠ والكامل لابن الأثير ٢: ٦٩٢ ومآثر الانافة ١: ٥٥. (١٠) الإصابة ١: ٢٧٤ / ١٣٧٦ والتراتب الإدارية ١: ٢٤١ و ٢٤٢.

٢٨ - الحارث بن نوفل الهاشمي: استعمله على بعض عمله بمكة (١) على جده (٢). ٢٩ - الحارث بن عبد المطلب: اسعمله على بعض أعمال مكة ذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الرابع المعد لذكر من ذكر في الصحابة خطأ ولاصحة له، ويحتمل اتحاده مع الحارث بن نوفل (٢). ٣٠ - الحارث بن حاطب: رده في بدر إلى بني عمرو بن عوف لشئ بلغه عنهم (٤). ٣١ - حاطب بن أبي بلتعة: إلى المقوقس بمصر (٥). ٣٢ - الحارث بن عمير الأزدي: إلى صاحب بصرى (٦). ٣٣ - الحارث بن عمرو الأنصاري: أرسله إلى من نكح امرأة أبيه ليضرب عنقه ويأخذ ماله (٧). ٣٤ - حبان بن بح الصدائي: أمره (صلى الله عليه وآله) (٨).

(١) الإصابة ١: ٢٩٢ / ١٥٠٠ والتراتب ١: ٢٤١. (٢) أسد الغابة ١: ٣٥١. (٣) الإصابة ١: ٣٨٧ / ٣٠٤٤ والتراتب ١: ٢٤٢. (٤) الطبري ٢: ٤٧٨ والاستيعاب: ٢٩٠ وأسد الغابة ١: ٢٨٦ والإصابة ١: ٢٧٦ / ١٣٩١. (٥) سيأتي في هذا الكتاب في كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ملك مصر وراجع البيهقي ٢: ٦٧ والطبري ٢: ٦٤٤ وابن خلدون ٢ / ٢: ٢٦ والتراتب الإدارية ١: ١٨٣ و ١٨٦ و ١٩٤ و ١٩٩ و ٢٠٠ والمصباح المصنئ ١: ٢٥٤ وأسد الغابة ١: ٣٦٢ وأعيان الشيعة ١: ٢٤٤. (٦) سيأتي في هذا الكتاب في كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قيصر وراجع المصباح المصنئ ١: ٢٥٩ وأسد الغابة ٢: ٦٩ والاستيعاب ١: ٣٠٤ والإصابة ١: ٢٨٦ / ١٤٥٩. (٧) الاستيعاب ١: ٣٠٢ والإصابة ١: ٢٨٥ / ١٤٥٦ وأسد الغابة ١: ٢٤. (٨) سيأتي الكتاب له في العهد.

٣٥ - حذيفة بن اليمان بعثه مصدقا على الأزد ودبا (١) وللنظر في خطار متخاصم فيه لأيهما هو (٢). ٣٦ - حريث بن زيد الخيل: أرسله إلى يحنة بن رؤبة (٣). ٣٧ - حرملة مع حريث: أرسله إلى يحنة بن

رؤية (٤). ٣٨ - الحصين بن نيار: كان أحد عمال النبي (صلى الله عليه وآله) (٥). ٣٩ - الحكم بن سعيد بن العاص (أخو خالد وعمرو وأبان): أمره أن يعلم الكتاب بالمدينة، وولاه قريته (قرى عرنبة - التراتيب) (٦). ٤٠ - حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه: بعثه في سرية إلى سيف البحر من ناحية العيص (٧) وعلى سيرته إلى ساحل (٨) ويحتمل اتحاده مع سابقه. ٤١ - خالد بن سعيد بن العاص (أخو الحكم وأبان وعمرو): ولاه على أحد مخاليف اليمن وعلى صنعاء (وفي تأريخ ابن خلدون) على ما بين زعم وزبيد ونجران (وكذا في الاستيعاب) وجعله ساعيا على صدقات مذحج، وأن عليا (عليه السلام) خلفه لقبض صدقات بني زيد (٩).

(١) الإصابة ١: ٣١٨ / ١٦٤٨ والترايب ١: ٣٩٦. (٢) التراتيب الإدارية ١: ٢٨٠. (٣) المصباح المصنئ ١: ٢٦٠ والإصابة ١: ٢٢٢ / ١٦٧٨. (٤) المصباح المصنئ ١: ٢٦١. (٥) الإصابة ١: ٢٣٩ / ١٧٤٨ والترايب الإدارية ١: ٢٤٢ والطبري ٣: ٢٦٨. (٦) الإصابة ١: ٣٤٤ / ١٧٧٦ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠ والترايب الإدارية ١: ٢٤٦. (٧) الدرر لابن عبد البر: ٦٣ والحلية ٢: ١٥٢ واليعقوبي ٢: ٥٨ والطبري ٣: ١٥٤ و ٤٠٢ و ٤٠٤ و ٤٠٥ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ١٧ والترايب الإدارية ١: ٣١٩ و أسد الغابة ٢: ٤٧. (٨) اليعقوبي ٢: ٥٧. (٩) راجع الإصابة ٢: ٢٢٢ / ٤٢٣٤ في ترجمة طاهر بن أبي هالة و: ٥٣٩ / ٥٨٤٦ في ترجمة عمرو =

#### [١٥]

٤٢ - خالد بن الوليد: أرسله إلى بني جذيمة للدعوة إلى الإسلام فقتل وسبى (١) وإلى صنم بني شيبان لهدمه (٢) وإلى بني الحارث بن كعب نجران (٣) وإلى اكيدر دومة (٤) وإلى صنعاء وأعمالها (٥) وعلى الجيش في مؤتة بعد استشهاد جعفر وعبد الله بن رواحة (٦). ٤٣ - خزيمة بن عاصم بن قطن العكلي: بعثه ساعيا إلى قومه (٧). ٤٤ - دحية بن خليفة الكلبي: بعثه إلى قيصر سنة ست من الهجرة (٨). ٤٥ - رافع بن خديج: جعله على حرس المدينة وكان عريف قومه في المدينة (٩). ٤٦ - رافع بن مكيث الجهني: استعمله (صلى الله عليه وآله) على صدقات قومه (١٠).

= و ١: ٤٠٧ / ٢١٦٧ في ترجمة خالد والاستيعاب ٢: ٢٥٧ في ترجمة معاذ و ١: ٤٠٠ في ترجمة خالد واليعقوبي ٢: ٦٥ و ١١٢ وفتح البلاذري: ١٤٢ والبداية والنهاية ٦: ٣٠٧ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ٥٩ وابن أبي الحديد ٦: ٣١ و ٤١ و ٥٨ والبحار ٢١: ٤٠٧ والترايب الإدارية ١: ٢٤٥ و ٣٩٧ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠ والطبري ٢: ١٣٦ و ١٨٥ و ٢٢٨ و ٣١٨. والإرشاد للمفيد: ٨٠ و ٨١ (وفي أسد الغابة ٢: ٨٣ أرسل عليا (عليه السلام) وخالد بن سعيد إلى اليمن وقال: إذا اجتمعتم فاعلي الأمير). (١) الدرر لابن عبد البر: ١٦٥ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢١ واليعقوبي ٢: ٦٦ والطبري ٢: ٦٦ و ٦٧ و أسد الغابة ٢: ٩٤. (٢) الدرر لابن عبد البر: ٦٥ والطبري ٢: ٦٥ و أسد الغابة ٢: ٩٤. (٣) الطبري ٢: ١٢٦ و ١٢٧ واليعقوبي ٢: ٦٧ و أسد الغابة ٢: ٩٥. (٤) الدرر لابن عبد البر: ١٨٠ واليعقوبي ٢: ٦٥ والطبري ٢: ١٠٨ و أسد الغابة ٢: ٩٤. (٥) التراتيب الإدارية ١: ٢٥٤ و أسد الغابة ٢: ٩٥. (٦) المصباح المصنئ ١: ٢٦١. (٧) راجع الإصابة ١: ٤٢٧ / ٢٢٦٠ والترايب ١: ٣٩٧ وجمهرة النسب لهشام الكلبي: ٢٧٩ و أسد الغابة ٢: ١١٦. (٨) المصباح المصنئ ١: ٢٦٧ و أسد الغابة ٢: ١٣٠ واليعقوبي ٢: ٦٧ وأعيان الشيعة ١: ٢٤٣. (٩) التراتيب الإدارية ١: ٢٩٢ و ٣٥٧ والإصابة ١: ٤٩٦ / ٢٥٢٦. (١٠) الإصابة ١: ٤٩٩ / ٢٥٤٧ والمغازي للواقدي ٣: ٩٧٣ والترايب الإدارية ١: ٣٩٧.\*

#### [١٦]

٤٧ - رفاعة بن زيد الجذامي: قدم في هدنة الحديبية في جماعة من قومه فأسلموا وعقد له لواء، وكتب له كتابا إلى قومه (١). ٤٨ - رجل من بني بولان من طي: استعمله على قومه (٢). ٤٩ - رجل

من بني سعد بن هذيم: بعثه إليهم (٣). ٥٠ - رجل من بني سليم  
ورجل من جهينة: بعثهما لأخذ الصدقة (٤). ٥١ - رحلان من بني  
سعد على صدقاتهم (٥). ٥٢ - الزبيرقان بن بدر التميمي السعدي:  
استعمله على الرياب وعوف والأبناء (٦). ٥٣ - زميل بن عمرو... من  
بني عذرة: ولاه على قومه، وعقد له لواء، وكتب له كتابا (٧). ٥٤ -  
زياد بن الحارث الصدائي: أمره على قومه (٨). ٥٥ - زياد بن حارثة:  
استخلفه على المدينة حين خرج في طلب كرز بن

(١) المصباح المضيئ ١: ٣٦٩ وأسد الغابة ٢: ١٨١. (٢) سيأتي في الكتاب. (٣)  
المغازي للواقدي ٣: ٩٧٢. (٤) سيأتي في فصل العهود. (٥) ابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩.  
(٦) الطبري ٣: ١٤٧ و ٣٦٧ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٠١ وثقات ابن حبان ٢: ١٤٥  
والبغوي ٢: ٦٥ و ١١٣ وابن أبي الحديد ١٧: ٣١١ والتراتب الإدارية ١: ٣٩٦ وصحة  
النبي (عليه السلام): ١١٩ والإصابة ١: ٥٤٢ / ٢٧٨٢ والاستيعاب هامش الإصابة ١:  
٥٨٦ قال أبو عمر: ولاه صدقات قومه، وأسد الغابة ٢: ١٩٤. (٧) الوثائق السياسية  
٢٠٥ / ١٧٩ وأوعز إليه في الإصابة ١: ٥٥١ - ٢٨١٦ والاستيعاب هامش الإصابة ١:  
٥٨٨ وأسد الغابة ٢: ٢٠٥. (٨) راجع اسد الغابة ٢: ٢١٢ وسوف يأتي الكتاب له.

### [١٧]

جابر (١). ٥٦ - زياد بن حنظلة قد عمل لرسول الله (صلى الله عليه  
وآله) (وكان منقطعاً إلى علي (عليه السلام)) وبعثه (صلى الله عليه  
وآله) إلى قيس بن عاصم والزبيرقان بن بدر (٢). ٥٧ - زياد الباهلي  
والده الهرماس: وفد فأسلم وولاه على عشيرته (٣). ٥٨ - زياد بن  
لبيد الأنصاري البياضي: كان عامل النبي (صلى الله عليه وآله) على  
حضر موت والصدق، وكان يقوم على عمل المهاجرين أبي أمية وقال  
الفسوي كان على صدقات حضر موت (٤). ٥٩ - زيد بن حارثة: بعثه  
(صلى الله عليه وآله) في سرية إلى القردة ليعترض غير قريش (٥)،  
وإلى بني سليم بالجموح (٦)، وإلى العيص ليعترض غير قريش (٧)،  
وإلى بني ثعلبة بالطرف (المطرف - الإصابة) اسم ماء (٨)، وإلى  
حسن (جشمي - الإصابة) وإلى جذام (٩) وإلى بني فزارة في  
وادي القرى مرتين (وقيل إن الأمير كان أبا بكر) (١٠)

(١) الطبري ٢: ٤٠٧. (٢) سيأتي في العهود وراجع المصباح المضيئ ١: ٢٧١ وأسد  
الغابة ٢: ٣١٢. (٣) الإصابة ١: ٥٥٩ / ٢٨٦٩ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٢. (٤) الإصابة ١:  
٥٥٨ / ٢٨٦٤ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٠١ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩ وثقات ابن حبان ٢:  
١٤٥ والطبري ٢: ١٤٧ و ٣٢٨ و ٣٣٠ والبغوي ٢: ٦٥ و ١١٢ والفتوح للبلاذري ٢: ١٤٢  
والبدية والنهاية ٦: ٣٠٧ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٥٦٥ و ٢: ٣٥٧ والبحار ٢١:  
٤٠٧ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٥ وصحة النبي (صلى الله عليه وآله): ١١٩ والمعرفة  
والتاريخ ١: ٣٣٩ وأسد الغابة ١: ٣١٧. (٥) الحلبية ٣: ١٦٣ وصحة النبي (صلى الله  
عليه وآله): ١٢١ والبغوي ٢: ٥٩ والطبري ٢: ٤٩٢ و ٦٤١ و ١٥٤ وابن خلدون ٢ /  
ق ٢: ٢٢ والإصابة ١: ٥٦٤ / ٢٨٩٠. (٦) الحلبية ٣: ١٧٦ والبغوي ٢: ٦٠ والطبري ٢:  
١٥٥. (٧) الإصابة ١: ٥٦٤ / ٢٨٩٠ والحلبية ٣: ١٧٧ والطبري ٣: ١٥٥ و ٢: ٦٤١. (٨)  
راجع الحلبية ٢: ١٧٨ والبغوي ٢: ٦٠ والطبري ٢: ٦٤١ والإصابة ١: ٥٦٤ / ٢٨٩٠.  
(٩) الحلبية ٣: ١٧٨ والبغوي ٢: ٦٠ والطبري ٢: ٦٤٢ و ٢: ١٤١ و ١٥٥ والإصابة ١:  
٥٦٤. (١٠) الطبري ٢: ٦٤٢ و ٢: ٦٤٢ و ١٥٥ والبغوي ٢: ٦٠ والحلبية ٢: ١٧٩.

### [١٨]

وإلى مدين (١) وإلى مؤتة (٢) واستخلفه على المدينة (٣). ٦٠ -  
الزبير بن العوام: جعله على حرس أبواب الخندق (٤). ٦١ - السائب  
بن عثمان بن بن مطعون الجمحي: استعمله على المدينة في غزوة  
بواط (٥). ٦٢ - سالم بن عمير: أرسله في سرية إلى أبي عفاك  
اليهودي ليقبله فقتله (٦)، وفي طلب كرز بن جابر (٧). ٦٣ - السائب

بن العوام بن خويلد: أرسله (صلى الله عليه وآله) إلى مسيلمة بكتاب آخر بعد عمرو بن أمية (٨)، ٦٤ - سباع (سبيع) بن عرفطة الغفاري: استعمله على المدينة حين غزا خيبر (٩) وفي غزوة تبوك (وذلك غير صحيح لما تواتر عنه (صلى الله عليه وآله) أنه خلف

(١) الحلبية ٣: ١٨٢. (٢) الدرر لابن عبد البر: ١٥٤ واليعقوبي ٢: ٥٤ و ٦١ والطبري ٣: ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ و ١٥٧ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٤٠ والكامل لابن عدي ٢: ٦٩٩ ومآثر الأنافة ١: ٥٥ واسد الغابة ٢: ٣٣٦ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٥٤٨ والإصابة ١: ٥٦٤ / ٥٦٤ / ٢٨٩٠ واسد الغابة ٢: ٢٨٣. (٢) التراتيب الإدارية ١: ٣١٥ والإصابة ١: ٥٦٤ / ٢٨٩٠. (٤) اليعقوبي ٢: ٤١. (٥) الإصابة ٢: ١١ / ٢٠٦٨ والدرر لابن عبد البر: ٦٤ والترايب الإدارية ١: ٢٤٢ و ٣١٦ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ١٧٠. (٦) الحلبية ٢: ١٥٨. (٧) الدرر لابن عبد البر: ٦٤. (٨) المصباح المصنئ ١: ٢٧٣. (٩) راجع الدرر لابن عبد البر: ٩٨ والإصابة ٢: ١٣ / ٣٠٨٠ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٢٢، والترايب الإدارية ١: ٣١٥ وأسد الغابة ٢: ٢٥٩ (\*).

### [١٩]

عليا (عليه السلام) (١) وفي غزوة بني سليم (٢) وحين خرج إلى دوحه الجندل (٣). ٦٥ - سيرة بن عمرو: استعمله على بني عمرو على خضم (٤). ٦٦ - سعد الدوسي: استعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على قومه (٥). ٦٧ - سعد بن عبد الله بن ربيعة: ولاء الطائف (٦). ٦٨ - سعد بن أبي وقاص: بعثه (صلى الله عليه وآله) في سرية إلى الخرار ليعترض عليه قريش رأس تسعة أشهر (٧)، وأرسله في سرية إلى طلب كرز بن جابر (٨). ٦٩ - سعد بن عباد: استعمله على المدينة حين خرج إلى ودان (٩) وكان نقيب بني ساعدة (١٠)، وعلى حرس المدينة في غزوة ذي قرد (١١). ٧٠ - سعد بن معاذ: ولاء على المدينة في غزوة بواط (١٢) وحكمه في بني

(١) الطبري ٢: ١٠٣. (٢) الدرر لابن عبد البر: ٩٨ وراجع الإصابة ٢: ١٣ / ٣٠٨٠ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٢٢. (٣) الإصابة ٢: ١٣ / ٣٠٨٠ والدرر لابن عبد البر: ١٢١ والطبري ٢: ١٠٣ و ١٠٤: ٢ / ٥٦٤ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٢٩. (٤) ابن أبي الحديد ١٧: ٢١١ والطبري ٢: ٢٦٨. (٥) الإصابة ٢: ٢٦ / ٣٢٥٠ وفيه سعد بن أبي ذئاب الدوسي... روي أحمد وابن أبي شيبة وفي الاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٥٠: سعيد بن أبي ذئاب ثم نقل عن ابن أبي شيبة وراجع التراتيب الإدارية ١: ٢٤٢ واسد الغابة ٢: ٢٧٦. (٦) التراتيب الإدارية ١: ٢٤٢ عن الإصابة. (٧) الحلبية ٢: ١٥٣ والدرر لابن عبد البر: ٦٤ واليعقوبي ٢: ٥٨ والطبري ٢: ٤٠٣ و ١٥٤. (٨) ابن خلدون ٢ / ق ٢: ١٨. (٩) الدرر لابن عبد البر: ٦٢ والطبري ٢: ٤٠٧ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ١٧ والترايب الإدارية ١: ٣١٦. (١٠) اسد الغابة ٤: ٤١٨ والإصابة ٢: ٣٠ / ٢١٧٣. (١١) أعيان الشيعة ١: ٢٦٨. (١٢) الطبري ٢: ٤٠٧.

### [٢٠]

قريظة (١). ٧١ - سعد بن مالك الأزدي: عقد له راية على قومه سوداء (٢). ٧٢ - سعيد بن خفاف التميمي: كان عاملا للنبي (صلى الله عليه وآله) على بطون تميم (٣). ٧٣ - سعيد بن سعيد بن العاصي: استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد الفتح على سوق مكة (٤). ٧٤ - سعيد بن زيد: أرسله رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المعرنيين (٥) وأرسله في تعقيب عبيدة (٦) وأرسله مع طلحة إلى طريق الشام يتجسس الأخبار (٧). ٧٥ - سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي: بعثه النبي (صلى الله عليه وآله) على الصدقة (٨). ٧٦ - سمرة بن عمرو بن حباب العنبري: على صدقات بني عمرو وتميم (٩) (ويحتمل اتحاده مع سبرة). ٧٧ - سلمة بن



يزيد الجعفي: استعمله على مروان وكتب له كتابا (١٠). ٧٨ - سليل  
بن عمرو: أرسله إلى بني هوزة بن علي الحنفي (١١).

(١) اسد الغابة ٢: ٣٩٧ واليعقوبي: ٤٣ والإصابة ٢: ٣٧ / ٣٢٠٤. (٢) التراتيب الإدارية ١: ٣٢٠. (٣) التراتيب الإدارية ١: ٢٤٢ عن الإصابة عن سيف في الفتوح ولم أحده في الإصابة. (٤) الاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٨ والإصابة ٢: ٤٧ / ٣٣٦٣ والتراتيب الإدارية ١: ٢٨٥ و ٢٨٧ و اسد الغابة ٢: ٣٠٩. (٥) الحلبية ٢: ١٨٥. (٦) ابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢: ٣٢ وراجع الإصابة ٢: ٢٨ / ٣١٥٨ (سعد بن زيد بن مالك). (٧) اسد الغابة ٢: ٣٠٧. (٨) الإصابة ٢: ١٢٥ / ٣٧٥٩. (٩) اليعقوبي ٢: ١١٣. (١٠) التراتيب الإدارية ١: ٢٤٢. (١١) اليعقوبي ٢: ٦٧ والطبري ٢: ٦٤٤ و ٦٤٥ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢: ٣٦ والتراتيب الإدارية ٢: ١٩٤ و ١٩٩ والمصباح المفضي ١: ٣٧٠ و اسد الغابة ٢: ٤٤ وأعيان الشيعة ١: ٢٤٥ والإصابة ٢: ١٢٩ / ٣٨٧٦.

### [٢١]

٧٩ - سليم بن عمرو: أرسله إلى حضرموت (١). ٨٠ - سنان بن أبي سنان وقضاعي بن عمرو: على بني الحارث، وفي الطبري: وكان على بني مالك، وقال ابن حجر: علي بن أسد سنان بن أبي سنان (٢). ٨١ - سواد بن غزوة الأنصاري (أو بلوى حليف الأنصار): كان عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٣) إلى خيبر. ٨٢ - سهل بن منجاب التميمي: كان من عمال النبي (صلى الله عليه وآله) على صدقات بني تميم (٤) فمات (صلى الله عليه وآله) وهو على ذلك. ٨٣ - شير بن صعقوف (بن - الإصابة) عمرو بن زرارة: أمره على صدقات قومه (٥). ٨٤ - شجاع بن أبي وهب: أرسله في سرية إلى بني عامر (٦) وإلى الحارث بن أبي شمر وجيلة بن الأيهم الغساني (٧). ٨٥ - شداد بن ثمامة: بعثه إلى قومه على الصلاة والزكاة (٨).

(١) اليعقوبي ٢: ٦٧. (٢) الإصابة ٣: ٣٣٦ / ٧١١٦ والتراتيب الإدارية ١: ٢٤٤ والطبري ٢: ١٨٧. (٣) الإصابة ٢: ٩٥ / ٣٥٨٢ عن الدارقطني والتراتيب الإدارية ١: ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٣٩٢ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ١٢٢ و اسد الغابة ٢: ٣٧٤. (٤) الإصابة ٢: ٩٠ / ٣٥٥١ والتراتيب الإدارية ١: ٣٩٧ و اسد الغابة ٢: ٣٦٩. (٥) اسد الغابة ٢: ٢٨٤ والإصابة ٢: ١٣٦ / ٣٨٣٠. (٦) الطبري ٢: ٢٩. (٧) الإصابة ٢: ١٣٨ / ٢٨٤١ والطبري ٢: ٦٤٤ و ٦٥٢ واليعقوبي ٢: ٦٧ والمصباح المفضي ١: ٣٧٢ والتراتيب الإدارية ١: ١٩٤ و ١٩٩ و اسد الغابة ٢: ٢٨٨ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢: ٣٦ وفي الإصابة: إلى المنذر بن الحارث على قول. (٨) يأتي في فضل اليهود، وراجع أعيان الشيعة ١: ٢٤٤ و اسد الغابة ٢: ٣٨٨ والإصابة ٢: ١٤٠ / ٣٨٤٨.

### [٢٢]

٨٦ - شرحبيل بن حسنة: بعثه إلى يحنة بن ربيعة (١) والي مصر (٢). ٨٧ - شريح بن الحارث النميري: استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قومه وأمره أن يصدقهم ويزكيهم ويعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيهم (٣). ٨٨ - شهر بن بادي: ولاء صنعاء بعد أبيه (٤). ٨٩ - صخر (أبو سفيان) بن حرب: بعثه (صلى الله عليه وآله) على حصار الطائف (٥)، وعلى سبي الطائف (٦)، وعلى أخواله من بني فراس (٧)، وعلى صدقات نجران (٨)، وعلى هدم مناة (٩). ٩٠ - صرد بن عبد الله الأزدي: أسلم وحسن إسلامه وأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) على من أسلم من قومه، وكان ذلك سنة عشر (١٠). ٩١ - صفوان بن صفوان التميمي: كان عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بني عمرو صفوان. قال ابن أبي الحديد: صفوان بن صفوان وسيرة بن عمرو على بني

(١) المصباح المصنئ ١: ٢٧٢. (٢) الإصابة ٢: ١٤٣ / ٣٨٦٩. (٣) يأتي في فصل العهود.  
(٤) البداية والنهاية ٦: ٣٠٧ والبحار ٢١: ٤٠٧ والتراتب الإدارية ١: ٢٤١ و ٢٤٥ وابن  
خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩ والإصابة ٢: ١٦٨ / ٣٩٨٦ و ١: ١٧٠ / ٧٥٩ و ٢: ٢٢٢ / ٤٢٣٤  
والطبري ٢: ٢٢٨ وأسد الغابة ٢: ٦. (٥) اليعقوبي ٢: ٥٣. (٦) الإفصاح: ٥٧ والطبري ٢:  
٩٩. (٧) الإفصاح: ٥٧ والطبري ٢: ٩٩. (٨) الطبري ٢: ٣١٨ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٥  
والإصابة ٢: ١٧٩ / ٤٠٤٦ قال: ويقال إن النبي (صلى الله عليه وآله) استعمله على  
نجران ولا يثبت قال الواقدي: اصحابنا يذكرون ذلك ويقولون كان أبو سفيان بمكة وقت  
وفاة النبي (عليه السلام) والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ١٩٠ واليعقوبي ٢: ٦٥ /  
١١٢ والإفصاح: ٥٧ وأسد الغابة ٢: ١٢ وجمهرة النسب لهشام الكلبى: ٤٩ وصحبة  
النبي (صلى الله عليه وآله): ١١٢. (٩) الإفصاح: ٥٧ والطبري ٢: ٩٩. (١٠) الإصابة ٢:  
١٨٢ / ٤٠٦٠ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠ والدر لابن عبد البر ص ١٩٥  
والطبري ٢: ١٣٠ و ١٢١ والبداية والنهاية ٥: ٧٤ وأسد الغابة ٢: ١٧.

### [٢٣]

عمرو، وقال الطبري: هذا (يعني صفوان) على بهدى، وهذا (يعني  
سيرة) على خضم قبيلتين من تميم (١). ٩٢ - الصلت بن معدي  
كرب الكندي: استعمله على الخرص (٢). ٩٢ - حامل بن شرحبيل:  
أرسله (صلى الله عليه وآله) إلى صفوان بن أمية وسيرة العنبري  
ووكيع الدارمي وعمرو بن المحجوب العامري وعمرو بن الخفاجي من  
بني عامر (٢). ٩٤ - صيفي بن عامر سيد بني ثعلبة: كتب له (صلى  
الله عليه وآله) وأمره على قومه (٤). ٩٥ - الضحاك بن سفيان  
الكلابي أبو سعيد، وولاه (صلى الله عليه وآله) على بني كلاب لجمع  
صدقاتهم، وولاه على من أسلم من قومه وعقد له لواء (٥)  
واستعمله على سريره (٦). ٩٦ - الضحاك بن قيس: عامل النبي  
(صلى الله عليه وآله)... ذكره الطبراني... وبعث الضحاك بن قيس  
ساعيا على قومه، ورواه أبو مسلم الكجي من هذا الوجه فقال:  
الضحاك بن سفيان، وهكذا أخرجه ابن قانع عن أبي مسلم وهو  
الصواب (٧). ٩٧ - ضرار بن الأزور الأسدي: أرسله إلى عوف الزرقاني  
من بني

(١) الإصابة ٢: ١٨٨ / ٤٠٧٦ وابن أبي الحديد ١٧: ٢١١ وراجع الإصابة ٢: ١٢ / ٣٠٨٣  
في ترجمة سيرة والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٧٦ والطبري ٢: ٢٨٦ (بهدي -  
كسكرى - بن سعد بن الحارث بن ثعلبة - ق -) وأسد الغابة ٢: ٢٢. (٢) التراتيب  
الإدارية ١: ٤٠٠ وأسد الغابة ٢: ٢٨ وفيه: " الصلت أبو زيد بن الصلت " ٥: ٣٠٥ (أبو  
زيد). (٣) المصباح المصنئ ١: ٢٧٤ وأسد الغابة ٣: ٢٩. (٤) الإصابة ٢: ١٩٦ / ٤١١١  
والاستيعاب ٢: ١٩٤ هامش الإصابة والتراتب الإدارية ١: ٢٤٢ وأسد الغابة ٢: ٢٤. (٥)  
الإصابة ٢: ٢٠٦ / ٤١٦٦ وثقات ابن حبان ٢: ١٤٥ والمغازي للواقدي ٢: ٩٧٢  
والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٢٠٧ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٢  
والمعرفة والتأريخ ١: ٢٣٩ وأسد الغابة ٢: ٢٦. (٦) اسد الغابة ٢: ٢٦ والإصابة ٢: ١٩٦  
/ ٤١٦. (٧) الإصابة ٢: ٢٨٧ / ٤٢١٨ و ٢: ٢٢٣ / ٧١٠٣ في ترجمة قرة، والتراتب  
الإدارية ١: ٢٤٢.)

### [٢٤]

الصيداء (١) وإلى بني الصيداء وبعض بني الدئل (٢). ٩٨ - الطاهر بن  
أبي هالة التميمي الأسدي: وولاه النبي (صلى الله عليه وآله) على  
الأشعريين وعك إلى أحد مخاليف اليمن (٣). ٩٩ - الطفيل بن  
عمرو... الدوسي: بعثه إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة ليهدمه  
(٤). ١٠٠ - ظبيان بن مرثد السدوسي: إلى بكر بن وائل (٥). ١٠١ -  
عاصم بن ثابت أو مرثد الغنوي: أرسله إلى مكة عينا يتجسس  
الأخبار (٦) وعلى سرية في غزوة الرجيع (٧). ١٠٢ - عاصم بن عدي  
بن العجلان: خلفه عل العالية من المدينة ببدر (٨). ١٠٣ - عامر بن  
ساعدة والد سهيل بن أبي خيثمة (وفي الإصابة وأسد الغابة: سهل  
بن أبي حثمة) بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) خارصا إلى

خيبر (٩). ١٠٤ - عامر بن شهر الهمداني الناعطي: أحد عمال النبي (صلى الله عليه وآله) على اليمن على همدان كلها (١٠).

(١) الطبري ٣: ١٨٧ وأسد الغابة ٣: ٣٩. (٢) المصباح المضي ١: ٢٧٥ وأسد الغابة ٣: ٣٩ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٢١١. (٣) الإصابة ٢: ٢٢٢ / ٤٢٣٤ وابن خلدون ٢ / ٥٩ والبداية والنهاية ٦: ٣٠٧ والطبري ٣: ٢٢٨ وأسد الغابة ٣: ٥٠. (٤) الإصابة ٢: ٢٢٥ / ٤٢٥٤ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٢ والحلبية ٣: ٢٠٠ وأسد الغابة ٣: ٥٥ / ٢٦١١. (٥) المصباح المضي ١: ٢٧٨. (٦) الحلبية ٢: ١٦٥ والطبري ٢: ٥٤٠ وأسد الغابة ٣: ٧٣ / ٢٦٦٣ والإصابة ٢: ٢٤٤ / ٤٢٤٧. (٧) الطبري ٢: ٥٤٠ وأسد الغابة ٣: ٧٣ / ٢٦٦٣ مرثد الغنوي وأسد الغابة ٥: ٤١٢٤. (٨) الطبري ٢: ٤٧٨ وأسد الغابة ٣: ٧٥ / ٢٦٧٠ والإصابة ٢: ٢٤٦ / ٤٢٥٣. (٩) الترتيب الإدارية ١: ٤٠٠ و ٤٠١ وأسد الغابة ٣: ٨١ / ٢٦٩٣. (١٠) الاستيعاب هامش الإصابة ٣: ١٢ والإصابة ٢: ٢٢٢ / ٤٢٣٤ و: ٢٩١ / ٤٢٩٤ وابن خلدون =

### [٢٥]

١٠٥ - عامر بن عبد الله (أبو عبيدة) بن الجراح الفهري: بعثه (صلى الله عليه وآله) في سرية إلى ذات القصة وكان بها قوم من محارب وتعلبة وأنمار (١)، وإلى سيف البحر، وهي غزوة الخبط (٢)، وكان يتولى قبض الجزية (٣)، ولما وفد أهل اليمن على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا: أبعث معنا رجلا يعلمنا السنة والإسلام فأخذ بيد أبي عبيدة (٤). ١٠٦ - عبد الله بن جحش: ولاه على سرية في قصة معروفة (٥). ١٠٧ - عبد الله بن مسلمة (والمشهور محمد بن مسلمة): في سرية إلى كعب ابن الأشرف ليقته (٦). ١٠٨ - عبد الله بن عتيق: بعثه (صلى الله عليه وآله) في سرية لقتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق (مع أبي فتادة وخزاعي بن الأسود وميسعود بن سنان) (٧) وإلى قتل ابن أبي جذعة (٨). ١٠٩ - عبد الله بن رواحة: بعثه (صلى الله عليه وآله) في سرية إلى خيبر مرتين: إحداهما إلى أسير بن زمام اليهودي ليقته (٩)، وعلى الجيش في موته بعد استشهاد

= ٢ / ٥٩ والترتيب الإدارية ١: ٢٤١ والبداية والنهاية ٦: ٣٠٧ والبحار ٢١: ٤٠٧ والطبري ٣: ٢٢٨ و ٣١٨ وأسد الغابة ٣: ٨٢ / ٣٧٠٠. (١) البيهقي ٢: ٦٢ والحلبية ٣: ١٧٦ والطبري ٢: ١٥٤ و ٦٤١. (٢) الطبري ٣: ٣٢ و ١٥٨. (٣) الترتيب الإدارية ١: ٤٧٨ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢١. (٤) الترتيب الإدارية ١: ٤٢ والإصابة ٢: ٢٥٢ / ٤٤٠٠... فأمر عليهم أبا عبيدة مددا العمرو بن العاص. (٥) الدرر لابن عبد البر: ٦٥ والحلبية ٣: ١٥٤ والترتيب ١: ٢٤١ و ٢١٩ والإصابة ٢: ٢٨٦ / ٤٥٨٢ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٢٧٢ والبيهقي ٢: ٥٨ والطبري ٢: ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٥ و ٤٢١ و ١٥٤ وابن خلدون ٢ / ٢ / ١٨ وأسد الغابة ٣: ١٢١ / ٢٨٥٦. (٦) الحلبية ٣: ١٥٨ والإصابة ٢: ٢٨٢ / ٧٨٠٦ وأسد الغابة ٤: ٣٣٠ / ٤٧٦١. (٧) الدرر لابن عبد البر: ١٢٤ والحلبية ٣: ١٥٣ والبيهقي ٢: ٦٨ والطبري ٢: ٤٩٣ و ٤٩٥ و ١٥٥ و ٤٩٦ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٣٦٤ وأسد الغابة ٣: ٢٠٢ والإصابة ٢: ٢٤١ / ٤٨١٦. (٨) البيهقي ٢: ٦٨. (٩) الحلبية ٣: ١٨٢ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٢ والبيهقي ٢: ٦٣ و ٦٨ والإصابة ٢: ٣٠٦ / ٤٦٧٦ والطبري ٣: ١٥٥.

### [٣٦]

جعفر (١) وإلى اليمن (٢)، وفي الطبري في ذكر بدر الصغرى: واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة (٣) وعينه لمقاسم خيبر ولخرض النخل (٤). ١١٠ - عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري: أرسله إلى بني معيص ومحارب ابن فهر ومن يليهم من السواحل في خمسمائة (٥). ١١١ - عبد الله بن أنيس الأنصاري: أرسله إلى خالد بن سفيان بن نبيح (٦). ١١٢ - عبد الله بن عقبة: أرسله إلى قتل أبي رافع على رواية (٧). ١١٣ - عبد الله بن أبي حدر: أرسله

في قتل رفاعة بن قيس الجشمي (٨). وعلى سرية إلى إضم (٩)  
فلقي عامر بن الأضيظ الأشجعي (١٠)، وإلى الغابة (١١)، وإلى  
التجسس في قصة هوازن (١٢). ١١٤ - عبد الله بن حبير: جعله  
على الرماة في احد (١٣).

(١) الدر لابن عبد البر: ١٥٤ واليعقوبي ٢: ٥٤ و ٦١ والطبري ٣: ٢٢ و ٣٦ و ١٥٧ وابن  
خلدون ٢ / ق ٢: ٤٠ والكامل لابن عدي ٢: ٦٩٢ ومآثر الأنافة ١: ٥٥ وأسد الغابة ٣:  
٥٧ / ٢٩٤١ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٢٩٢ والإصابة ٢: ٣٠٧ / ٤٦٧٦. (٢) ستأتي  
الإشارة إليه وراجع مكاتيب الرسول: ٢٢٨ - ٢٣٠. (٣) المصدر ٢: ٥٦١. (٤) الطبري ٣:  
٢١ والتراتب ١: ٣٩٩. (٥) اليعقوبي ٢: ٦٢. (٦) اليعقوبي ٢: ٦٢ والطبري ٣: ١٥٦.  
(٧) الطبري ٣: ٤٩٣. (٨) اليعقوبي ٢: ٦٨ والطبري ٣: ٣٤ و ٣٥. (٩) كعب اسم  
الوادي الذي فيه المدينة وماء بين مكة والمدينة. (١٠) اليعقوبي ٢: ٦٤ والطبري ٣:  
٣٦ و ١٥٨ وأسد الغابة ٣: ١٤١ / ٢٨٨٨. (١١) الطبري ٣: ١٥٨. (١٢) الطبري ٣: ٧٣  
وأسد الغابة ٣: ١٤١ / ٢٨٨٨. (١٣) الدر لابن عبد البر: ١٠٤ والطبري ٢: ٥٠٧ وأسد  
الغابة ٣: ١٣٠ / ٢٨٥٥.

### [٢٧]

١١٥ - عبد الله بن عبد الأسد أبو سلمة: بعثه في سرية إلى قطن  
من مياه بني أسد من ناحية نجد (١) وعلى المدينة في غزوة  
العشيرة (٢). ١١٦ - عبد الله بن أبي فحافة (أبو بكر) أرسله في  
سرية إلى فزارة بوادي القرى وقيل: إن الأمير كان زيد بن حارثة (٣)،  
وإلى كلاب (٤) وإلى نجد في شعبان (٥). وقال الطبري بعد قصة  
هوازن: واستخلف أبا بكر (رض) علي أهل مكة وأمره أن يقيم للناس  
الحج ويعلم الناس الإسلام، وأمره أن يؤمن من حج من الناس (٦)  
وبعثه على الموسم ثم عزله وبعث عليا (عليه السلام) (٧). ١١٧ -  
عبد الله بن عمرو بن سبيع الثعلبي: ولاه على بني تغلبة وعبس بن  
عبد الله بن غطفان (٨). ١١٨ - عبد الله بن قيس أبو موسى  
الأشعري: ولاه على مارب وزبيد وعدن وربع الساحل جابيا وقاضيا  
على معاوية بن كندة (٩). ١١٩ - عبد الله بن عبد الله بن أبي بن  
سلول: ولاه على المدينة في غزوة بدر

(١) الحلبية ٣: ١٦٤ واليعقوبي ٢: ٦٢ والطبري ٢: ١٥٥ والإصابة ٢: ٢٣٥ / ٤٧٨٣. (٢)  
الدر لابن عبد البر: ٦٤ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ١٧ والطبري ٢: ٤٠٨ وأسد الغابة ٣:  
١٩٧ والاستيعاب ٢: ٣٢٨. (٣) الحلبية ٣: ٢٢ و ١٧٩ والطبري ٢: ٦٤٢ و ٦٤٤ و ٤٤٥ و  
٢: ٢٢. (٤) الحلبية ٣: ١٨٦. (٥) الطبري ٢: ٢٢. (٦) المصدر ٢: ٨٢ والإصابة ٢: ٢٤١ /  
٤٨١٧ وأسد الغابة ٣: ٢٠٥ / ٣٠٦٤. (٧) راجع ما سوف يأتي، وراجع الدر لابن عبد  
البر: ١٨٧ والتراتب الإدارية ١: ١٠٩ و ٢٤١ و ٢٤٦. (٨) التراتب الإدارية ١: ٢٤١  
والإصابة ٢: ٢٥١ / ٤٨٤٤ واليعقوبي ٢: ٦٥. (٩) الإصابة ٢: ٢٢٢ / ٤٢٣٤ و ٢٥٩ /  
٤٨٩٨ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩ والتراتب الإدارية ١: ٢٠٠ و ٢٤١ و ٢٥٩ عن الإصابة و  
٢٤٥ عن ابن هشام والبداية والنهاية ٦: ٣٠٧ وابن أبي الحديد ١٤: ٢١٤ والاستيعاب  
هامش الإصابة ٣: ٣٧١ والبحار ٢٦: ٤٠٧ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١١٩  
والطبري ٣: ٢٢٨ و ٢١٨ والمصباح المصنئ ١: ٢٨٢ و ٢٨٣ واليعقوبي ٢: ١١٢.

### [٢٨]

الثالثة (١). ١٢٠ - عبد الله بن زيد الكندي: كان عامل النبي (صلى  
الله عليه وآله) على اليمن (٢). ١٢١ - عبد الله بن سوار: من عمال  
النبي (صلى الله عليه وآله) على البحرين (٣). ١٢٢ - عبد الله بن  
أبي ربيعة المخزومي: ولاه الجند ومخاليقها باليمن (٤). ١٢٣ - عبد  
الله بن كعب بن عمرو: جعله (صلى الله عليه وآله) على غنائم بدر  
(٥) وخيبر (٦) وعلى خمس النبي (صلى الله عليه وآله) فيها (٧).  
١٢٤ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح: بعثه مصدقا (٨). ١٢٥ - عبد

الله بن مهاجر بن أبي امية: جعله على معاوية بن كندة، فلم يذهب، فكان زيد يقوم على عمله (٩). ١٢٦ - عبد الله بن عمرو الخزاعي: قال: دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أراد أن بيعتني بمال إلى أبي سفيان بمكة قبل الفتح (١٠).

(١) ابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢٩: ٢: ٢١٥. (٢) التراتيب الإدارية ١: ٢٤٤ عن الإصابة ٢: ٢١٣ / ٤٢٩٠ ومكاتب الرسول: ١٩٥ و ٢٢٨. (٣) الإصابة ٣: ٩٢ / ٦٣٢٩ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٤. (٤) التراتيب الإدارية ١: ٢٤٥ عن تهذيب النووي والإصابة ١: ٥١٧ وذكره في الإصابة ٢: ٣٠٥ / ٤٦٧١ ولكن لم يذكر توليه، والبدا والتاريخ ٥: ١٠٧ واليعقوبي ٢: ٦٥ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠ و أسد الغابة ٣: ١٥٥ / ٢٩٣٧. (٥) الدرر لابن عبد البر: ٧١ والطبري ٢: ٤٥٨ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ٣: ٢١ والتراتب الإدارية ١: ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٤١١ و أسد الغابة ٣: ٢٤٨ / ٢١٤٩ والإصابة ٢: ٣٦٢ / ٤٩١٥. (٦) التراتيب الإدارية ١: ٢٨٠. (٧) التراتيب الإدارية ١: ٤١١ و أسد الغابة ٣: ٢٤٩ / ٣١٤٩. (٨) الطبري ٣: ٥٩. (٩) ابن خلدون ٢ / ٢ ق ٣: ٥٩. (١٠) التراتيب الإدارية ١: ٤٤٤.

### [٢٩]

١٢٧ - عبد الله بن حذافة: بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى كسرى وأمره (صلى الله عليه وآله) على سرية (١). ١٢٨ - عوسجة بن عبد الله العرني: أرسله إلى سمعان البراقع (٢). ١٢٩ - عبد الله بن بديل: مع أخيه عبد الرحمن إلى اليمن (٣). ١٣٠ - عبدة بن الحارث: أمره النبي (صلى الله عليه وآله) على سرية على رأس ثمانية أشهر ليعترض عير قريش حتى بلغ أحياء ماء بالحجاز (٤). ١٣١ - عبادة بن الأشيب العنزي: أسلم فأمره (صلى الله عليه وآله) على قومه (٥). ١٣٢ - عباد بن بشر: ولاة على سليم ومزينة (٦) واستعمله على حرسه بتبوك من يوم قدم إلى أن رحل، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف (٧). ١٣٣ - عبادة بن الأشيم (الأشيب): كتب له (صلى الله عليه وآله) وأمره على قومه (٨). ١٣٤ - عبدة (أبو عامر الأشعري) عم أبي موسى الأشعري: بعثه رسول

(١) سوف يأتي في شرح كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى كسرى وراجع اليعقوبي ٢: ٦٧ والطبري ٢: ٦٤٤ و ٦٤٦ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ٣٦: ٢: ١٥٢ و ١٨٦ و ١٩٤ و ١٩٩ و ٤٦٢٢ والمصباح المصنئ ١: ٢٧٩ و أسد الغابة ٢: ١٤٢ وأعيان الشيعة ١: ١٤٤ والإصابة ٢: ٢٩٦. (٢) المصباح المصنئ ١: ٢٨٩. (٣) المصباح المصنئ ١: ٢٨٩ و ٣٠٥ والإصابة ٢: ٢٨٠ / ٤٥٥٩. (٤) الحلبي ٣: ١٥٢ والدرر لابن عبد البر: ٦٣ واليعقوبي ٢: ٥٧ والطبري ٢: ٤٠٤ و ١٥٤ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ١٨: ٢: ٣١٩ و أسد الغابة ٢: ٣٥٧ / ٣٥٢٨ قال ابن خلدون: أرسله إلى ثنية المرار، والإصابة ٢: ٤٤٩ / ٥٣٧٥. (٥) الإصابة ٢: ٢٦٧ / ٤٤٩١ و أسد الغابة ٣: ١٠٤ / ٢٧٨٤ ومكاتب الرسول: ٢٢٨. (٦) المغازي للواقدي ٢: ٩٧٢ و ٩٨٠. (٧) التراتيب ١: ٢٥٨ والإصابة ٢: ٢٦٢ / ٤٤٥٥. (٨) سيأتي في فضل العهود والإصابة ٢: ٢٦٧ / ٤٤٩١ و أسد الغابة ٣: ١٠٤ / ٣٧٨٤.

### [٢٠]

الله (صلى الله عليه وآله) إلى أوطاس إلى من اجتمع من هوازن (١). ١٣٥ - عبد الرحمن بن عوف بعثه في سرية إلى دومة الجندل (٢). ١٣٦ - عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي مولاهم: استعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على خراسان، والصحيح كما في أسد الغابة استعمله علي على خراسان (٣). ١٣٧ - عبيد الله بن عبد الخالق: بعثه إلى ملك الروم (٤). ١٣٨ - عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء مع أخيه عبد الله: إلى اليمن (٥). ١٣٩ - عبادة بن الصامت: استعمله على بعض الصدقات (٦). ١٤٠ - عتاب بن أسيد الاموي: أسلم يوم

الفتح، واستعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على مكة لما سار إلى حنين واستمر، وقيل: استعمله بعد أن رجع عن الطائف (٧)، وولاه الموسم سنة الفتح (٨). ١٤١ - عتبة بن نيار: بعثه (صلى الله عليه وآله) إلى زرعة بن سيف بن ذي يزن (٩).

(١) الدرر لابن عبد البر: ١٦٨ والطبري ٣: ٧٩ وابن خلدون ٢ / ٢: ٤٧ وأسند الغابة ٣: ٣٥٥ و ٥: ٣٠٨ / ٦٠٣٦. (٢) الحلبية ٣: ١٨١ و ١٨٢ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١١٢ واليعقوبي ٢: ٦٤ والطبري ٢: ٦٤٢ و ٢: ١٥٨ وأسند الغابة ٣: ٣١٣ والإصابة ٢: ٤١٦ / ٥١٧٩ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٣٩٣. (٣) الإصابة ٢: ٣٨٨ / ٥٠٧٥ عن ابن السكن والتراتب الإداري ١: ٢٤٢ وأسند الغابة ٢: ٢٧٨ / ٣٦٦٠. (٤) المصباح المضي ١: ٣٩٠ وأسند الغابة ٣: ٣٣٩ / ٣٤٥٨. (٥) المصباح المضي ١: ٣٠٥ وأسند الغابة ٢: ٢٨٢ / ٢٢٧٠ والإصابة ٢: ٢٨٠ / ٤٥٥٩. (٦) اسد الغابة ٢: ١٠٦ / ٢٩٨٢ والإصابة ٢: ٣٦٨ / ٤٤٩٧. (٧) الدرر لابن عبد البر: ١٦٦ واليعقوبي ٢: ٦٥ و ١١٢ والطبري ٣: ٧٣ و ٩٤ و ٣١٨ والتراتب الإداري ١: ١٠٩ و ٤٢ و ٢٤٠ و ٣٦١ و ٣٦٤ وأسند الغابة ٢: ٣٥٨ / ٢٥٣٢ و ٥: ٥٥ والإصابة ٢: ٤٥١ / ٥٣٩١ والاستيعاب ٢: ١٥٢. (٨) الدرر لابن عبد البر: ١٧٧ واليعقوبي ٢: ٦٥ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠ والتراتب الإداري ١: ٦٦ و ١٠٩ و ٣٤٠ و ٢٤٥ وأسند الغابة ٢: ٣٥٨ و ٥: ٥٥. (٩) الإصابة ٢: ٤٥٦ / ٥٤١٦ وأسند الغابة ٢: ٣٦٨ / ٣٥٥٥ ومكاتب الرسول: ٢٢٨ و ٢٣٠.\*

## [٢١]

١٤٢ - عثمان بن عمرو الدثلي: على بني أسد (١). ١٤٣ - عثمان بن أبي العاص الثقفي: نصبه (صلى الله عليه وآله) على ثقيف (٢). واستعمله على الطائف (وفي الطبري: على أهل المدر) (٣). ١٤٤ - عثمان بن عفان: استعمله في غزوة ذات الرقاع (٤) وفي غزوة ذي أمر (٥) يريد بن محارب وبني ثعلبة من غطفان، وإلى قريش في الصلح (٦). ١٤٥ - عدي بن حاتم الطائي أبو طريف: استعمله على طي وأسند على جباية الصدقات (٧). ١٤٦ - عريف بن أضيظ الديلمي: استخلفه على المدينة (٨). ١٤٧ - عقية بن نمر: إلى زرعة بن ذي يزن (٩). ١٤٨ - عكرمة بن أبي جهل: استعمله على صدقات هوازن عام وفاته (صلى الله عليه وآله) (١٠).

(١) اسد الغابة ٢: ٣٢ / ٢٥١٠ في ترجمة صفوان بن صفوان. (٢) اليعقوبي ٢: ٦٦. (٣) الدرر لابن عبد البر: ١٨٦ والإصابة ٢: ٤٦٠ / ٥٤٤١ والتراتب الإداري ١: ٢٤٣ و ٢٤٦ وأسند الغابة ٢: ٢٧٣ / ٣٥٧٥ والاستيعاب هامش الإصابة ٣: ٩١ والبدء والتأريخ ٥: ١٠٧ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠ والطبري ٣: ٩٩ و ٣١٨ واليعقوبي ٢: ١١٢. (٤) الطبري ٢: ٥٥٦ وابن خلدون ٢ / ٢: ٢٨ والتراتب الإداري ١: ٣١٥. (٥) ابن خلدون ٢ / ٢: ٢٩. (٦) التراتيب ١: ١٩٥. (٧) الكامل لابن الأثير ٢: ٣٠١ وابن خلدون ٢ / ٢: ٥٩ وثقات ابن حبان ٢: ١٤٥ والطبري ٢: ١٤٧ واليعقوبي ٢: ٦٥ و ١١٢ والتراتب ١: ٢٤٦ و ٣٩٦. (٨) التراتيب الإداري ١: ٣١٥. (٩) اسد الغابة ٢: ٤٢١ / ٣٧١٩ والمصباح المضي ١: ٢٩٨ والإصابة ٢: ٤٩٢ / ٥٦١٤. (١٠) الإصابة ٢: ٤٩٦ / ٥٦٢٨ والتراتب الإداري ١: ٣٩٧ وأسند الغابة ٤: ٥ والاستيعاب ٣: ١٤٩.

## [٢٢]

١٤٩ - عكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي: كان عامل النبي (صلى الله عليه وآله) على السكاسك والسكون وبني معاوية بن كندة (١). ١٥٠ - عكاشة بن محصن: في سرية إلى الغمر ماء لبني أسد (٢). ١٥١ - عكاشة بن معاوية بن كندة بن ثور بن أصغر الغوثي على السكاسك والسكون (٣) والظاهر اتحاده مع ما تقدم برقم (١٤٩). ١٥٢ - العلاء بن الحضرمي: على البحرين، قال البلاذري في الفتح: وقوم يقولون: إن العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف، وإن أبان كان على ناحية أخرى فيها الخط، والأول أثبت (٤) وأرسله

إلى المنذر بن ساوى (٥). ١٥٣ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن لقبض الصدقة (٦)، وإلى اليمن أيضا مكان خالد، فأسلمت

(١) الإصابة ٢: ٤٩٤ / ٥٦٣١ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٣ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩، والبداية والنهاية ٦: ٣٠٧ والبحار ٢١: ٤٠٧ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ١٥٧ والطبري ٣: ٢٢٨ و ٣٣٠ وأسد الغابة ٤: ٢. (٢) الطبري ٣: ٢٢٨ قال: وعكاشة بن محصن على السكاسك والسكون، وراجع التراتيب ١: ٣٤٣ والاستيعاب ٣: ١٥٥. (٣) الطبري ٣: ٢٢٨ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٣. (٤) الدرر لابن عبد البر: ١٩٣ وأسد الغابة ٤: ٧ / ٧٣٣٩ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٠١ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩ والطبري ٣: ١٤٧ واليعقوبي ٢: ٦٥ و ١١٢ والفتوح للبلاذري: ١٠٧ و ١١١ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٣ و ٢٩١ والإصابة ٢: ٤٩٧ / ٥٦٤٣ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ١٤٦ والطبري ٢: ١٣٧ و ١٤٧. (٥) اليعقوبي ٢: ٦٧ والطبري ٢: ٦٤٥ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٣٦ والتراتب ١: ١٨٤ و ١٩٤ و ١٩٩. (٦) راجع أنساب الأشراف تحقيق محمد حميد: ٢٨٤ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٠١ والطبري ٢: ٦٧ و ٩٥ و ١٤٧ و ١٤٨ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩ واليعقوبي ٢: ٦٥ وسيرة ابن هشام ٤: ٢٧١ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٦ و ٢٥٧ و ٢٥٩ و ٢٦١ و ٤١٠ و ٤٤٣ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١١٩ وأخبار القضاة لوكيع ١: ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٨٤ - ٨٦ والجامع للقيرواني: ٢٩٧ وثقات ابن حبان ٢: ١٤٩ وأسد الغابة ٤: ٢٧ / ٣٧٨٣.

### [٢٣]

همدان (١) وإلى اليمن أيضا للغزو (٢)، وإلى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم (٣)، وإلى بني جذيمة لإصلاح ما أفسده خالد بن الوليد (٤)، وإلى اليمن للقضاء بين الناس (٥)، وأقامة مكانة في مكة (في الهجرة) لأداء ودائع الناس (٦) وإلى زيد ليرد السبايا (٧)، وإلى سعد بن بكر بفدك (٨)، وعلى سرية إلى طي (٩)، وإلى بني أسد لما بلغه (صلى الله عليه وآله) أنهم يريدون أن يمدوا خيبر (١٠)، وفي غزوة الطائف وجهه (عليه السلام) لكسر الأصنام فكسرها (١١)، واستعمله على المدينة في غزوة تبوك (١٢)، وبعثه في قتل معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية فقتله (١٣)، وإلى نافع بن غيلان بن سلمة بن معتب في خيل من ثقيف فقتله (١٤)، وأرسله لإبلاغ البراءة وإمارة الحج بعد عزل أبي بكر (١٥)، ونصبه لإقامة الحد (١٦). ١٥٤ - العلاء بن عقبة: كان النبي (صلى الله عليه وآله) يبعثه والأرقم في دور الأنصار (في الخصومات في الحضائر) (١٧).

(١ - ٦) راجع الطبقات ٢: ٣٣٧ وابن ماجه ٢: ٧٧٤ وابن أبي شيبة ١٠: ١٧٦ / ٩١٤٧ و ١٢: ٥٨ / ١٢١١ ومسنند أحمد ١: ١٣٦ و ١٥٠ و ١٥٦ ومسنند عبد بن حميد رقم ٩٤ وجزء الحسن بن عرفة العبدى: ٨٦ / ٧٦ ومسنند أبي يعلى ١: ٣٣٣ / ٣٣ و ١٤١ ومستدرك الحاكم ٢: ١٣٥ و ٨٨ و ٩٣ وتاريخ بغداد ١٢: ٣٤٤٤ وكنز العمال ١٢: ٢٢٠ / ١٣٧٧ و ١٣٧٨ و ٥: ١٣١ ومسنند علي / رقم ٥٣ و ١٤١ والدر المنثور ٣: ٢١٠ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٦ و ٢٥٧ و ٢٥٩ و ٢٦١. (٧) الحلبية ٢: ١٧٩ والطبري ٢: ١٤٣. (٨) الحلبية ٢: ١٨٢ والطبري ٢: ٦٤٢ و ٣: ٥١٠ واليعقوبي ٢: ٦٢. (٩) الطبري ٢: ١١١. (١٠) البداية والنهاية ٤: ١٧٩. (١١) اليعقوبي ٢: ٥٣. (١٢) في حديث متواتر فلا حاجة إلى ذكر المصادر. (١٣) اليعقوبي ٢: ٦٨. (١٤) اليعقوبي ٢: ٥٣. (١٥) سيأتي في محله. (١٦) التراتيب الإدارية ١: ٣١٣. (١٧) التراتيب الإدارية ١: ٢٨٠ والإصابة ٢: ٥٦٤٧ / ٤٩٧.

### [٢٤]

١٥٥ - علقمة بن مجزر (بجيم وزائين والأولى مكسورة) المدلجي: في بعث إلى فلسطين أو ناس من الحبشة بساحل يقال له سفينة (١). ١٥٦ - عمرو بن العاص: بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جيفر وعبد فخليا بينه وبين الصدقة (٢) وإلى هدم سواع برهاط

صنم لهذيل (٢)، ولاه على جيش (في غزوة ذات السلاسل) فيه أبو بكر وعمر، أرسله الى قضاة إلى أخواله استمالة لهم (٤). ١٥٧ - عمرو بن القاري: ولاه على غنائم حنين (٥). ١٥٨ - عمير بن عدي الخطمي: أرسله في سرية إلى قتل عصماء اليهودية ليقتلها فقتلها (٦). ١٥٩ - عمر بن الخطاب: عن الكلاعي في السيرة: أنه (عليه السلام) لما صدر من الحج سنة عشر وقدم المدينة حتى رأى الهلال سنة (١١) بعث المصدقين. وذكر جماعة أشهرهم عمر بن الخطاب (٧). وقال اليعقوبي: وعمر بن الخطاب على جيش إلى زبية قريبة من الطائف (٨).

(١) الحلبية ٣: ١٦٤ والإصابة ٢: ٥٠٥ / ٥٦٧٧ وصحة النبي (صلى الله عليه وآله): ١١٢ وأسد الغابة ٤: ١٤ / ٣٧٧٤. (٢) الطبري ٢: ٩٥ و ٦٤٥ وثقات ابن حبان ٢: ١٤٥ وأسد الغابة ٤: ١١٧ / ٣٩٦٥ والإصابة ٢: ٥٨٨٢ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٥١١ وابن أبي الحديد ١٧: ٢١٠ وصحة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢١ والتراتب الإدارية ١: ١٨٤ و ١٩٩ و ٢٠١ و ٢٤٦ وابن خلدون ٢ / ٢: ٣٦ واليعقوبي ٢: ٦٧ و ١١٢ والمصباح المصنئ ١: ٢٩٢ وأعيان الشيعة: ٢٤٥. (٣) الطبري ٢: ٦٦. (٤) التراتب الإدارية ١: ٢٤٢ والإصابة ٢: ٥٨٨٢ و ٤٩٧ في ترجمة رافع بن عمرو، والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٥١٠ والمغازي للواقدي ٢: ٩٧٣ واليعقوبي ٢: ٦٤ والطبري ٢: ١٥٨ وأسد الغابة ٤: ١٤٦. (٥) جمهرة النسب للكليبي: ١٦٧ وأسد الغابة ٤: ١٢٦ / ٤٠٠١. (٦) الحلبية ٢: ١٥٧. (٧) التراتب الإدارية ١: ٣٩٦. (٨) المصدر ٢: ٦٢ وفي الطبري ٢: ٢٢ و ١٥٨: إلى تربة من أرض بني عامر.

### [٣٥]

وإلى طائفة هوازن (١). ١٦٠ - عمرو بن حزم الأنصاري: استعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على نجران، وهم بنو الحارث بن كعب وهو ابن سبع عشرة سنة ليفقههم ويعلمهم القرآن ويأخذ الصدقات (٢). ١٦١ - عمرو بن أمية: أرسله إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام (٣)، وأرسله إليه ليخطب أم حبيبة (٤)، وأرسله إليه ليقدم جعفر إليه (٥)، وأرسله إلى أبي سفيان ليقبله فلم يقبله (٦)، وإلى بني الدئل (٧)، وإلى مسيلمة (٨)، وبعثه عينا إلى قريش فحمل خبيب من الخشب التي صلب عليها (أسد الغابة) وإلى بئر معونة (٩)، وإلى أبي سفيان بمال ليفرق في فقراء مكة نوك ذهب مع عمرو بن أمية الضمري وأمره أن يدفعه إلى أبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية بن خلف وسهيل بن عمرو، ويفرقه ثلاثا ثلاثا، فامتنع صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو من أخذه وأخذه أبو

(١) اليعقوبي ٢: ٦٢. (٢) الدرر لابن عبد البر: ١٩٥ والإصابة ٢: ٥٣٢ / ٥٨١٠ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٥١٧ والفتوح للبلاذري: ٩٤ وابن خلدون ٢ / ٢: ٥٩ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٢ و ٢٤٧ والبداية والنهاية ٦: ٢٠٧ والبخاري ٢: ٤٠٧ والطبري ٢: ١٢٨ و ١٣٠ و ٢٢٨ و ٢١٨ والمصباح المصنئ ١: ٢٩٧ وأسد الغابة ٤: ٩٩ و ٣٢٧ / ٢٨٩٩. (٣) سيأتي في محله، وراجع جمهرة النسب: ١٥٤ واليعقوبي ٢: ٦٧ والطبري ٢: ٦٤٤ وابن خلدون ٢ / ٢: ٣٦ والمصباح المصنئ ١: ٢٩٤ وأسد الغابة ٤: ٨٦ / ٢٨٥٦ وأعيان الشيعة ١: ٢٣٤ و ٢٤٢ والاستيعاب ٢: ٤٩٧. (٤) سيأتي في محله، وراجع جمهرة النسب: ١٥٤ والتراتب ١: ١٩٤ و ١٩٧ و ١٩٩ وأسد الغابة ٤: ٨٦ وأعيان الشيعة ١: ٢٣٤ وأسد الغابة ٤: ٨٦ والاستيعاب ٢: ٤٩٧. (٥) سيأتي في محله، وراجع جمهرة النسب: ١٥٤ والتراتب الإدارية ١: ١٩٦ وأسد الغابة ٤: ٨٦. (٦) الحلبية ٢: ٢٠٨ وجمهرة النسب لهشام الكليبي: ١٥٤ وصحة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢١ واليعقوبي ٢: ٦٧، والطبري ٢: ٥٤٢ و ٥٤٥ والمصباح المصنئ ١: ٢٩٤ و ٢٩٦. (٧) اليعقوبي ٢: ٦٢ وجمهرة النسب للكليبي: ١٥٤. (٨) جمهرة النسب: ١٥٤ والتراتب ١: ٢٠٠. (٩) المصباح المصنئ ١: ٢٩٣ وأسد الغابة ٤: ٨٦.

### [٣٦]



سفيان كله، وفرقه على فقراء قريش) (١). ١٦٢ - عمرو بن كعب الغفاري: إلى ذات أطلاح من ناحية الشام من قضاة (٢). ١٦٣ - عمرو بن المحجوب العامري: كان من عمال النبي (صلى الله عليه وآله) (٣). ١٦٤ - عمرو بن الحكم القضاعي ثم القيني: على قضاة (على بني القين من قضاة) (٤). ١٦٥ - عمرو بن سعيد بن العاص (أخو أبان والحكم): ولاة قرى عربية (٥)، وسواد خيبر (٦)، ووادي القرى وغيرها (٧)، رجع هو وإخوته بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله). ١٦٦ - عمير بن وهب: إلى صفوان بن أمية (يريد أن يهرب من الفتح بالأمان) (٨). ١٦٧ - عمر الثقفي: لأخذ الصدقة من قومه روى عن حرب بن عبد الله بن عمر الثقفي عن جده قالت (كذا والصحيح قال: أتيت النبي (صلى الله عليه وآله): فأسلمت وعلمني الإسلام، وعلمني كيف أخذ الصدقة من قومي ممن أسلم ثم رجعت إليه فقلت: يارسول الله كلما علمتني حفظت إلا الصدقة فأعشرهم قال: لا (٩).

(١) البيهقي ٢: ٤٦ والاستيعاب ٢: ٤٩٨. (٢) الطبري ٣: ٢٩ والإصابة ٣: ٣٠١ / ٧٤٢٧. (٣) الإصابة ٣: ١٤ / ٥٩٥٤ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٢ والطبري ٣: ١٨٧. (٤) الإصابة ٢: ٥٣٢ / ٥٨١٥ و ١: ٦٣ / ٢٤٩ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٢، والطبري ٣: ٢٤٢ وأسد الغابة ٤: ٩٩ / ٣٩٠٢. (٥) البيهقي ٢: ٦٥. (٦) اسد الغابة ٤: ١٠٨ / ٣٩٣٦. (٧) التراتيب الإدارية ١: ٢٤٢ و ٢٤٦ والإصابة ٢: ٥٣٩ / ٥٨٤٦. (٨) التراتيب الإدارية ١: ١٩٥. (٩) التراتيب الإدارية ١: ٣٩٢ عن سنن أبي داود.

### [٢٧]

١٦٨ - عمرو بن العفواء بن عبيد: قال: دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في مشركي مكة (١). ١٦٩ - عباد وجيفر ابنا الجلندي: على عمان، وقيل: عمرو بن العاص (٢). ١٧٠ - عمار بن ياسر: أرسله إلى الأيهم بن النعمان الغساني (٣). ١٧١ - عوف الوركاني كان من عمال النبي (صلى الله عليه وآله) (٤). ١٧٢ - عوف بن ربيعة استخلفه على المدينة حين اعتمر عمرة القضاء (٥)، وفي غزوة بني لحيان (٦). ١٧٣ - عوف بن الأصبط بن ابيبر: كان النبي (صلى الله عليه وآله) استخلفه على المدينة في عمرة الحديبية (٧)، وقيل عوف بن ربيعة بن الأصبط. ١٧٤ - عيينة بن حصن: إلى بني تميم (قال البيهقي: على جيش إلى بلعبر) (٨). ١٧٥ - عياش بن أبي ربيعة: أرسله (في رسله) إلى الحارث ومسروح بن عبد كلال (٩). ١٨٦ - غالب بن عبد الله الليثي (الملوحي - يعقوبي): استخلفه على المدينة في

(١) اسد الغابة ٤: ١٣٦ / ٤٠٠٠. (٢) البيهقي ٢: ١١٢ وراجع الإصابة ١: ٢٤٦ / ١٣٠٨ وأسد الغابة ١: ٣١٣. (٣) البيهقي ٢: ٦٧. (٤) الإصابة ٣: ٤٤ / ٦١٦٠ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٢. (٥) جمهرة النسب للكلي: ١٥١ وأسد الغابة ٤: ١٥٧ / ٤١٣٠. (٦) اسد الغابة ٤: ٥٧، والظاهر اتحاده مع الآتي كما أشار إليه ابن الأثير. (٧) الإصابة ٣: ٤٤ / ٦١١٠ وأسد الغابة ٤: ١٥٧ / ٤١٣٠. (٨) الحلبية ٢: ٢٠٠ والإصابة ٣: ٤٥ / ٦١٥١ ووصية النبي (صلى الله عليه وآله) والبيهقي ٢: ٦٣ والطبري ٢: ١٥٧. (٩) المصباح المصنئ ١: ٣١٣.

### [٢٨]

غزوة بني لحيان (١) وبعثه إلى بني الملوحي، وأمر أن يغير عليهم (٢)، وإلى فروحان من أرض خيبر (٣)، وإلى بني سليم وغطفان (٤)، وإلى بني عبد بن ثعلبة (٥)، وإلى بني مرة (٦)، وإلى بني مدلج

(٧). ١٨٧ - فرات بن حيان بن ثعلبة العجلي: بعثه إلى ثمامة بن أثال في قتل مسيلمة (٨). ١٨٨ - فروة بن عمرو كان يخرص تمر أهل المدينة (٩). ١٨٩ - فروة بن مسيك (مصغرا): استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على مراد ومذحج وزبيد كلها، وبعث معه خالد بن سعيد، فكان في بلاده حتى توفي النبي (صلى الله عليه وآله) (١٠). ١٩٠ - فيروز الديلمي ويسانده داذوية وقيس بن المكشوح: أرسله على صنعاء (١١). ١٩١ - قبيصة بن الأسود الطائي الجرمي: استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قومه (١٢).

(١) جمهرة النسب للكليبي: ١٤٢ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٢. (٢) جمهرة النسب للكليبي: ١٤٢ ورسالات نوية: ٣١ واليعقوبي ٢: ٦٢ والطبري ٢: ١٥٤ و ٢: ٢٧ وأسد الغابة ٤: ١٦٨ / ٤١٦٥ والإصابة ٣: ١٨٤ / ٦٩٠٤ والاستيعاب ٣: ١٨٣. (٣) اليعقوبي ٢: ٦٢. (٤) الطبري ٢: ٤٨٣. (٥) الطبري ٣: ٢٢ و ١٥٧. (٦) الطبري ٣: ٢٢ وأسد الغابة ٤: ١٦٨ / ٤١٦٥ والإصابة ٣: ١٨٤ / ٦٩٠٤. (٧) اليعقوبي ٢: ٦١ و ٦٢. (٨) المصباح المفضي ١: ٣١٢ وأسد الغابة ٤: ١٧٥ والاستيعاب ٣: ٢٠٢. (٩) أسد الغابة ٤: ١٧٩ والتراتب الإدارية ١: ٤٠٠. (١٠) الإصابة ٣: ٢٠٥ / ٦٩٨١ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٤ والدر لابن عبد البر: ١٩٤ والطبري ٣: ١٣٦ والبدية والنهاية ٥: ٧١ وأسد الغابة ٤: ٤٢١٩ واليعقوبي ٢: ١١٣ وأعيان الشيعة ١: ٢٤٢. (١١) الطبري ٣: ٢١٨ وأسد الغابة ٤: ١٨٦ / ٤٢٤٠ والاستيعاب ٣: ٢٠٥ والإصابة ٣: ٢١٠ / ٧٠١٠. (١٢) سيأتي في العهود.

#### [٣٩]

١٩٢ - قضاة بن عامر الدوسي العذري: كان عامل النبي (صلى الله عليه وآله) على بني أسد (١). ١٩٣ - قضاة بن عمرو: كان عاملا على بني الحارث (٢) وكان عاملا على بني أسد (٣). ١٩٤ - قدامة بن مطعون: في رسله إلى المنذر بن ساوى هو وأبو هريرة (٤). ١٩٥ - قرة بن هبيرة: ولاة صدقات قومه (٥). ١٩٦ - قطبة بن عامر الخزرجي (٦). ١٩٧ - قيس بن سعد بن عبادة إلى غزوة الخبط على رواية (٧). ١٩٨ - قيس بن عاصم... المنقري التميمي: ولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بني منقر (٨) ومقاعس والبطون (٩). ١٩٩ - قيس بن سلمة بن شراحيل: استعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على بنى مروان وكتب له كتابا، وفي الطبقات: استعمله على مران ومواليها: وحريم ومواليها، ولكلاب ومواليها (١٠).

(١) الإصابة ٣: ٢٣٦ / ٧١١٥ و ٧١١٦ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٤ وسيأتي في فصل العهود. (٢) الإصابة ٣: ٢٣٦ / ٧١١٦ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٤ والطبري ٣: ١٨٧. (٣) أسد الغابة ٤: ٢٠٥ والإصابة ٣: ٢٣٦ / ٧١١٦. (٤) المصباح المفضي ١: ٢١٤. (٥) أعيان الشيعة ١: ٢٤٠. (٦) صحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢١. (٧) الطبري ٣: ٢٣ والاستيعاب ٣: ٢٢٧ وأسد الغابة ٤: ٢١٥ / ٤٢٤٨. (٨) ثقات ابن حبان ٢: ١٤٥ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٠١ (على صدقات سعد بن زيد) والطبري ٣: ٦٨ و ١٨٧ واليعقوبي ٢: ٦٥ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١١٩. (٩) ابن أبي الحديد ١٧: ٢١١ والطبري ٢: ٢٦٨ واليعقوبي ٢: ١١٢. (١٠) الإصابة ٢: ٦٩ / ٢٤٠٥ في ترجمة سلمة بن يزيد و ٢٥٠ / ٧١٨٣ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٢ والطبقات ١: ٢٢٥.

#### [٤٠]

٢٠٠ - قيس بن مالك الأرحبي: كتب له (صلى الله عليه وآله) عهده على قومه همدان عربها ومواليها وخلصها (١). ٢٠١ - قيس بن الحصين المازني: كتب له كتابا على قومه (٢). ٢٠٢ - قيس بن كسفة الطريفي الطائي: استعمله على قومه (٣). ٢٠٣ - قيس بن (قعين) بن حليف الطريفي: استعمله على قومه (٤). ٢٠٤ - قيس بن يزيد: وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأسلم وولاه

على قومه (٥). ٢٠٥ - كافية بن سبع الأسدي: استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على صدقات قومه (٦). ٢٠٦ - كرز بن جابر القرشي: بعثه (صلى الله عليه وآله) في آثار العرنيين (٧). ٢٠٧ - كعب بن مالك أبو القيس: استعمله (صلى الله عليه وآله) على صدقات أسلم وغفار وجهينة (٨) بعثه (صلى الله عليه وآله) في أسلم وغفار وجهينة (٩). ٢٠٨ - كعب بن عمير: أرسله على سرية إلى ذات أطلاح (أو ذات أباطح)، فأصيب هو وأصحابه، قال ابن الأثير: بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرة بعد مرة أميرا على

(١) الإصابة ٣: ٢٥٨ / ٧٢٢٩ وأسد الغابة ٤: ٢٢٤ / ٤٢٨٩ والطبقات ١: ٣٤٠ و ٣٤١ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٤ والمصباح المصنوع ١: ٢١٤. (٢) سيأتي الكتاب، وراجع الطبري ٣: ١٢٨ والإصابة ٣: ٢٤٤ / ٧١٦٠. (٣) سأتي في العهود. (٤) سيأتي في العهود. (٥) أسد الغابة ٤: ٢٢٩ / ٤٤٠٧ والإصابة ٣: ٢٦٣ / ٧٢٥٢. (٦) التراتب الإدارية ١: ٢٩٦ عن الإصابة. (٧) الإصابة ٣: ٢٩١ / ٧٢٩٤ والحلية ٢: ١٨٥ والاستيعاب هامش الإصابة. ٣: ٣١٠ والطبري ٢: ٦٤٤ وأسد الغابة ٤: ٢٣٧ / ٤٤٤٣. (٨) ثقات ابن حبان ٢: ١٤٥. (٩) ثقات ابن حبان ٢: ١٤٥ والمغازي للواقدي ٢: ٩٧٢ في إحدى روايته.

#### [٤١]

السرايا (١). ٢٠٩ - كعب بن عمرو: صاحب المغنم بخير: وذكر أبو عمر في العبادلة: عبد الله بن كعب أنه كان على المغنم بدير (٢). ٢١٠ - كلثوم بن حصين (أبو رهم الغفاري): استخلفه النبي (صلى الله عليه وآله) على المدينة في غزوة الفتح (٣) وفي عمرة القضاء (٤) أو حين غزى خيبر (٥) وفي حجة الوداع (٦). ٢١١ - كهيل بن مالك الهذلي: استعمله على صدقات قومه (٧). ٢١٢ - مالك بن عبد الله: استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قومه (٨). ٢١٣ - مالك بن عوف النصري: استعمله على من أسلم من قومه، ومن تلك القبائل من ثماله والجدان وسلمة وفهم، فكان يقاتل ثقيفا (٩). قال الطبري: مالك على أهل الوبر أعجاز هوازن، وعثمان بن أبي العاص على أهل المدر (١٠). ٢١٤ - مالك بن نمط وفد في وفد همدان، وأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليهم

(١) البيهقي ٢: ٦٤ والطبري ٢: ١٥٧ وأسد الغابة ٤: ٢٤٦ / ٤٤٧٣ والإصابة ٣: ٣٠٠ / ٢٤٢٧ والاستيعاب ٢: ٢٩٢. (٢) الإصابة ٣: ٣٠٠ / ٧٤٢١ وصحة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢١. (٣) الإصابة ٤: ٧١ / ٤١٦ والبيهقي ٢: ٦٥ وجمهرة النسب لهشام الكلبي: ١٨٥ وصحة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠ والدر لابن عبد البر: ١٥٨ والطبري ٣: ٤٩ و ٥٠ وأسد الغابة ٤: ٣٥٠ / ٤٤٨٥ والاستيعاب ٢: ٢١٦. (٤) أسد الغابة ٤: ٢٥٠ / ٤٤٨٥ والاستيعاب ٣: ٣١٦. (٥) صحة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠. (٦) جمهرة النسب لهشام الكلبي: ١٥٨. (٧) التراتب الإدارية ١: ٣٩٧ عن الإصابة. (٨) سيأتي في العهود. (٩) الإصابة ٣: ٣٥٢ / ٧٦٧٣ ودخلان هامش الحلية ٢: ٢٥٥ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٢٨٠ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٤ والدر لابن عبد البر: ١٧٧ والطبري ٢: ٨٩ و ٢١٨ وأسد الغابة ٤: ٢٩٠ والبيهقي ٢: ٥٢. (١٠) الطبري ٣: ٨٩ و ٣١٨.

#### [٤٢]

واستعمله على من أسلم من قومه (١). ٢١٥ - مالك بن نويرة التميمي اليربوعي. كان النبي (صلى الله عليه وآله) استعمله على صدقات قومه. وقال ابن حجر في ترجمة متمم بن نويرة: أنه (صلى الله عليه وآله) بعث مالكا على صدقات بني تميم. وفي المعرفة والتاريخ والطبري: أنه (صلى الله عليه وآله) استعمله على بني حنظلة، وزاد الطبري قائلا: ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة على بني حنظلة، هذا على بني مالك وهذا على بني يربوع (٢). ٢١٦ - مالك

بن مرارة الرهاوي: أرسله رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ملوك حمير (٣). ٢١٧ - مالك بن عباد الهمداني أرسله رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى مخاليف حمير (٤). ٢١٨ - متمم بن نويرة استعمله (صلى الله عليه وآله) على صدقات بني تميم (٥). ٢١٩ - محمية بن جزء بن عبد يغوث (محمية: يفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وفتح الياء. وجزء يفتح الجيم وسكون الزاء - الإصابة). أمره على المقاسم يوم بدر، وقال ابن حجر: كان عامله على الأخماس (٦). ٢٢٠ - محمد بن مسلمة: أرسله في سرية إلى القرطاء من هوازن (٧) وإلى ذي

(١) الإصابة ٣: ٣٥٦ / ٧٦٩٤ والاستيعاب هامش الإصابة ٣: ٣٧٩ وأسد الغابة ٤: ٢٩٤ / ٤٦٤٥. (٢) راجع الإصابة ٣: ٣٥٧ / ٧٦٩ و: ٢٦٠ / ٧٧١٧ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٠١ وابن خلدون ٢: ٥٩ وثقات ابن حبان ٢: ١٤٥ والطبري ٣: ١٤٧ و ٣٦٨ واليعقوبي ٢: ٦٥ و ١١٢ وابن أبي الحديد ٧: ٣١١ والإفصاح: ١٣ والتراتب الإدارية ١: ٣٩٧ وثقات ابن حبان ٢: ١٤٥ والمعرفة والتاريخ ١: ٢٣٩ وأسد الغابة ٤: ٢٩٥ / ٤٦٤٨. (٣) الإصابة ٣: ٣٥٤ / ٧٦٨٤ والطبري ٢: ١٢٠ وأسد الغابة ٤: ٢٩٣ والمصباح المصنوع ١: ٣٢٢ و ٣٢٤. (٤) الإصابة ٣: ٢٤٨ / ٧٦٥٢ و: ٣٤٧ / ٧٦٤٢ و: ٣٥٥ / ٧٦٧٤. (٥) التراتيب الإدارية ١: ٣٩٧ وأسد الغابة ٤: ٢٩٨ / ٤٦٥٩ (علي بن يربوع). (٦) الإصابة ٣: ٢٨٨ / ٧٨٢٣ واليعقوبي ٢: ٦٦ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٦ (٧) الحلبية ٢: ١٧٤ واليعقوبي ٢: ٦٦ والطبري ٢: ١٥٤ و ١٥٥.

#### [٤٣]

القصة (١)، وفي قتل كعب بن الأشرف (٢)، وعينه لإقامة الحد (٣)، واستخلفه على المدينة في غزوة تبوك (٤) (هذا باطل قطعاً لما تواتر من طرق الفريقين أنه (صلى الله عليه وآله) استخلف أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) وقال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وراجع في ذلك التراتيب الإدارية أيضاً). ٢٢١ - مرثد بن أبي مرثد في ستة نفر في بعث الرجيع للتبليغ (٥). ٢٢٢ - مروان بن الجذع الأنصاري الخزرجي: علي سهمان خبير (٦). ٢٢٣ - مرداس بن مالك الغنوي: كتب (صلى الله عليه وآله) له كتاباً وولاه الصدقات (٧). ٢٢٤ - مردة بن نفاعة السلولي: قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) في جماعة من بني سلول فأسلموا فأمره عليهم (٨). ٢٢٥ - مسلم بن بحرة الأنصاري: على أسارى بني قريظة ينظر إلى فرج الغلام فإن أنبت قتل (٩). ٢٢٦ - مسعود بن عمرو القاري: على غنائم حنين (١٠).

(١) الحلبية ٢: ١٧٦. (٢) الدرر لابن عبد البر: ١٠٠ و ١٠١ واليعقوبي ٢: ٦٨ والطبري ٢: ٤٨٩ و ١٥٦ وابن خلدون ٢ / ٢ / ٢: ٢٢ وأسد الغابة ٤: ٣٢١ / ٤٧٦١. (٣) التراتيب الإدارية ١: ٣١٣. (٤) الدرر لابن عبد البر: ١١٣ واليعقوبي ٢: ٥٨ و ٥٩ والطبري ٢: ٥٢٨ و ١٥٤ وابن خلدون ٢ / ٢ / ٢: ٢٧ والحلبية ٢: ١٦٥ وأسد الغابة ٤: ٣٤٤ / ٤٧٦١ والإصابة ٣: ٢٨٢ / ٧٨٠٦ والاستيعاب ٢: ٣٣٥. (٥) التراتيب الإدارية ١: ٣١٥ وراجع اسد الغابة ٤: ٢٣٤٤ / ٤٨٢٤. (٦) الإصابة ٣: ٤٠٣ / ٧٩١٢ والتراتب الإدارية ١: ٤٤٣ وأسد الغابة ٤: ٣٤٨ / ٤٨٤٠. (٧) الإصابة ٢: ٤٠٠ / ٧٨٨٨ والتراتب الإدارية ١: ٣٩٨ وابن خلدون ٢ / ٢ / ٢: ٤٧ وأسد الغابة ٤: ٣٤٧ / ٤٨٣٢. (٨) التراتيب الإدارية ١: ٢٤٤. (٩) اسد الغابة ٤: ٣٦٠ / ٤٨٩٤ والإصابة ٢: ٤١٤ / ٧٩٦٣. (١٠) الطبري ٢: ٨١ وابن خلدون ٢ / ٢ / ٢: ٤٧ والتراتب ١: ٤٤٣ وأسد الغابة ٤: ٣٥٩ / ٤٨٨٩ والإصابة ٢: ٤١٢ / ٧٩٥٤ والاستيعاب ٢: ٤٥٢.

#### [٤٤]

٢٢٧ - مصعب بن عمير: بعثه (صلى الله عليه وآله) داعياً ومبلغاً إلى المدينة وكتب (صلى الله عليه وآله) إليه في إقامة الجمعة (١). ٢٢٨

- معيقب بن أبي فاطمة: على الغنائم (٢). ٢٢٩ - معاوية بن فلان الوائلي: على سعد هذيم (وارتد بعد) (٣). ٢٣٠ - معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي: بعثه بعد قتل بادام إلى اليمن قاضياً ويعلم الناس القرآن، وشرائع الإسلام، وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن، وجعل إليه قبض الجزية، وكان ينتقل من بلد إلى بلد (٤) واستعمله على مكة يعلم الناس الفقه والسنن، والعامل عتاب بن اسيد (٥). ٢٣١ - مغافر بن أبي أمية المخزومي: على كندة (٦). ٢٣٢ - مالك بن عبادة الغافقي (٧). ٢٣٣ - مالك بن عقبة (أو عقبة بن مالك): هكذا جرى ذكره على الشك.. ذكره ابن إسحاق في الوفود مع معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة

(١) الإصابة ٣: ٤٢١ / ٨٠٠٢ والاستيعاب هامش الإصابة ٣: ٤٦٩ والطبري ٣: ٢٥٧ والتراتب الإداري ١: ٤٢ وأسد الغابة ٢: ٣٩٢ / ٤٩٢٩ واليعقوبي ٢: ٢١. (٢) التراتيب الإداري ١: ٢٥٨ عن أحمد والحاكم. (٣) الطبري ٢: ٢٤٢. (٤) راجع التراتيب الإداري ١: ٢٠٠ و ٢٤٥ و ٢٥٨ و ٣٦١ و ٣٩٦ قال: واختلف هل كان معاذ والياً أو قاضياً: فجزم ابن عبد البر بالثاني والغساني بالأول واليعقوبي ٢: ٦٦ و ٦٨ و ٧٠ و ١١٢ والفتوح للبلاذري: ٩٥ و ٩٧ والإصابة ٢: ٢٢٢ / ٤٢٣٤ في ترجمة طاهر بن أبي هالة: ٣: ٤٢٧ / ٨٠٣ في ترجمته، والاستيعاب هامش الإصابة ٣: ٢٥٧ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩ والبداءة والنهاية ٦: ٣٠٧ والبحار ٢١: ٤٠٧ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١١٩ والطبري ٣: ١٢١ و ٢٢٨ و ٢٣٥ و ٢١٨ والمصباح المصنئ ١: ٣١٦ - ٢٢٢ وأسد الغابة ٤: ٣٧٧ / ٤٩٥٢. (٥) التراتيب الإداري ١: ٤٢. (٦) التراتيب الإداري ١: ٢٤٥. (٧) المصباح المصنئ ١: ٣٢٥.

#### [٤٥]

وعقبة بن نمر (١). ٢٣٤ - المنذر بن ساوى: ولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هجر (٢). ٢٣٥ - المنذر بن عمرو الخزرجي الساعدي: ولاة على أربعين نفر بعثهم إلى نجد (٣)، وإلى بئر معونة (٤) وكان نقيب بني ساعدة (٥). ٢٣٦ - مهاجر بن أبي أمية: على صدقات صنعاء (٦) وعلى كندة (على بني معاوية بن كندة) وصدف (٧)، وإلى الحارث بن عبد كلال (٨). ٢٣٧ - نافع: على الساحل من أرض اليمن (٩). ٢٣٨ - نميلة بن عبد الله الليثي بعثه (صلى الله عليه وآله) إلى بني ضمرة (١٠)، واستعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على خيبر (١١)، وولاه المدينة لما خرج إلى الحديبية (١٢)، وفي بني المصطلق على

(١) المصدر السابق. (٢) الإصابة ٣: ٤٦٠ / ٨٢١٦ وراجع التراتيب ١: ٢٤٤ وأسد الغابة ٤: ٤١٧ / ٥٠٩٩ واليعقوبي ٢: ١١٢. (٣) الاستيعاب هامش الإصابة ٣: ٤٥٩ والإصابة ٢: ٤٦١ / ٨٢٢٤ والدرر لابن عبد البر: ١١٦ والطبري: ٥٤٦ و ١٥٤ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٢٧. (٤) الطبري ٣: ١٥٤ و ٥٤٦ واليعقوبي ٢: ٦١ والدرر لابن عبد البر: ١١٦ والحلية ٣: ١٧٧ وأسد الغابة ٤: ٤١٨ / ٥١٠٧ والاستيعاب ٣: ٤٥٩. (٥) اسد الغابة ٤: ٤١٨ / ٥١٠٧ والاستيعاب ٣: ٤٥٨ والإصابة ٢: ٤٦١ / ٨٢٢٤. (٦) ثقات ابن حبان ٢: ١٤٥ والطبري ٣: ١٤٧ و ٢٢٨ واليعقوبي ٢: ٦٥ و ١١٢ والإصابة ٣: ٤٦٥ / ٨٢٥٢ والكامل ٢: ٣٠١ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٩ والفتوح للبلاذري: ١٤٢ والتراتب الإداري ١: ٢٤٥ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله). (٧) الجمهرة لهشام الكلبي: ٨٧ والاستيعاب ٣: ٢٥٧ والطبري ٢: ٢٢٨ والمصباح المصنئ ١: ٣٢٦ و ٣٣٠. (٨) اليعقوبي ٢: ٦٧ والتراتب الإداري ٢: ١٩٤ و ٢٠٠ وأسد الغابة ٤: ٤٢٢ والمصباح المصنئ ١: ٣٢٦. (٩) التراتيب ١: ٢٤٥. (١٠) اليعقوبي ٢: ٦٢. (١١) الإصابة ٣: ٥٧٤ / ٨٨٠٨ عن ابن هشام في زيادته في السيرة والدرر لابن عبد البر: ١٤٢ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٢٨. (١٢) البداية والنهاية ٤: ١٦٤ والتراتب الإداري ١: ٣١٥ وابن هشام ٣: ٣٧٨.

#### [٤٦]

قول (١). ٢٣٩ - نمير بن خرشة: حامل كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ثقيف (٢). ٢٤٠ - نعيم بن مسعود الأشجعي: إلى ابن ذي اللحية وابن مشيمصة (٣). ٢٤١ - وكيع بن مالك ومالك بن نويرة: على بني حنظلة كما تقدم (٤). ٢٤٢ - وبر بن يحيى: قدم على الأبناء يدعوهم إلى الإسلام (٥). ٢٤٣ - الوليد بن عقبة: بعثه (صلى الله عليه وآله) إلى بني المصطلق فعمل ما هو مشهور، فنزل قوله تعالى: \* (إن جاءكم فاسق بنبأ) \* (٦). ٢٤٤ - الوليد بن حجر الجرهومي: بعثه إلى الأقبال من حضرموت (٧). ٢٤٥ - وإثل بن حجر على حضرموت (٨). ٢٤٦ - الهيثم والد قيس: استعمله على صدقات قومه (٩). ٢٤٧ - يزيد بن أبي سفيان: ولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) على تيماء (١٠) وعلى أخواله

(١) ابن خلدون ٢ / ق ٢: ٢٣. (٢) المصباح المفضي ١: ٣٢٧. (٣) المصباح المفضي ١: ٢٢٨. (٤) الطبري ٣: ٢٦٨ والإصابة ٢: ٦٣٦ / ٩١٤١. (٥) الإصابة ٣: ٦٣٠ / ٩١٠٤ والاستيعاب ٢: ٦٣٨ والطبري ٢: ٢٦٨ والمصباح المفضي ١: ٣٣١ وأسد الغابة ٥: ٨٣. (٦) المغازي للواقدي ٣: ٩٨٠ واليعقوبي ٢: ٤٤ و ٦٥ والدرر لابن عبد البر: ١٤٠ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١٢٠ وأسد الغابة ٥: ٥٩١ / ٥٤٦٨ والاستيعاب ٢: ٦٣٢ والإصابة ٣: ٦٣٧ / ٩١٤٧ والتفاسير في تفسير الآية المباركة. (٧) المصباح المفضي ١: ٣٢٠. (٨) أسد الغابة ٥: ٨١ / ٥٤٣٦. (٩) الإصابة ٣: ٦١٥ / ٩٠٢٥ والتراتب الإدارية ١: ٣٩٨ وأسد الغابة ٥: ٧٥ / ٥٤١٨. (١٠) اليعقوبي ٢: ٦٥ والإفصاح: ٥٧ وصحبة النبي (صلى الله عليه وآله): ١١٩.\*

#### [٤٧]

من بني فراس (١). ٢٤٨ - يعلى بن أمية: على اليمن بعد قتل بادام على الجند (٢). ٢٤٩ - يزيد بن المحجل: أمره (صلى الله عليه وآله) على قومه من بني مالك (٣). ٢٥٠ - أبو رهم الغفاري: استخلفه على المدينة في غزوة الفتح (٤). ٢٥١ - أبو زيد بن سفيان: على غير نجران (٥). ٢٥٢ - أبو جهم بن حذيفة العدوي (اسمه عامر وعبيد): استعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على النفل يوم حنين (٦) وعن عائشة أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث أبا جهم بن حذيفة مصدقا (٧). ٢٥٣ - أبو جديع المرادي: كان عاملا للنبي (صلى الله عليه وآله) (٨). ٢٥٤ - أبو العوجاء السلمي: (في الطبري: ابن أبي العوجاء السلمي إلى أرض بني سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعا) على سرية فاستشهد كل من كان في السرية (٩).

(١) الإفصاح: ٥٧ والتراتب الإدارية ١: ٢٤٥ والإصابة ٣: ٦٥٦ / ٩٢٦٥. (٢) البحار ٢: ٣١ و ٤٠٧ والطبري ٢: ٢٦٨ و ٢٦٨ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ٢: ٥٩ والبداية والنهاية ٦: ٣٠٧ واليعقوبي ٢: ١١٢. (٣) سيأتي في فصل العهود. (٤) التراتب الإدارية ١: ٣١٥ وأسد الغابة ٥: ١٩٧ (في غزوة الفتح وعمرة القضاء) واليعقوبي ٢: ٦٥ والإصابة ٤: ٤١٦ / ٧٠ والاستيعاب ٤: ٦٩ وفيه: استخلفه مرتين وأسد الغابة ٥: ١٩٧ / ٥٨٩٢ وفيه: استعمله مرتين. (٥) التراتب الإدارية ١: ٢٤٥. (٦) الإصابة ١: ٤٠٢ / ٣١٤٧ في ترجمة خالد بن البرصاء و ٤: ٣٥٠ / ٢٠٧. (٧) التراتب الإدارية ١: ٣٩٧. (٨) التراتب الإدارية: ٢٤٤. (٩) اليعقوبي ٢: ٦٢ و ٦٣ وأسد الغابة ٥: ٢٦٦ / ٦١٤٣.\*

#### [٤٨]

٢٥٥ - أبو عامر الأشعري: بعثه بعد حنين إلى أوطاس مع حشير (١). ٢٥٦ - أبو لبابة: استخلفه (صلى الله عليه وآله) على المدينة في بدر وكان نقيبا (٢). ٢٥٧ - أبو هضيم المزني: استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إني مستعملك على هذا الوادي، فمن جاءك من ههنا وههنا فامنع (٣). ٢٥٨ - أبو هريرة: لحفظ زكاة

رمضان (٤)، وأرسله مع العلاء بن الحضرمي (٥). ٢٥٩ - أبو ذر:  
استخلفه على المدينة (٦). ٢٦٠ - أبو سلمة بن عبد الأسد:  
استخلفه علي المدينة، وإلى قطن (٧). ٢٦١ - ابن أم مكتوم:  
(اسمه عمرو أو عبد الله بن أم مكتوم) قال ابن حجر: روى جماعة  
من أهل العلم بالنسب والسير أن النبي (صلى الله عليه وآله)  
استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة: في الأبواء، وبواط، وذبي  
العشيرة، وغزوته في طلب كرز بن جابر، وغزوة السوق، وغطفان،  
وغزوة احد، وحمراء الأسد، ونجران، وذات الرقاع، وفي خروجه في  
حجة الوداع، وفي خروجه إلى بدر، ثم استخلف أبا لبابة لما رده من  
الطريق (٨) وفي ذيل الطبري (٩): وكان النبي (صلى الله عليه وآله)  
يستخلفه على المدينة يصلي بالناس

(١) الاستيعاب ٤: ١٣٥. (٢) اسد الغابة ٥: ٢٨٤ / ٦١٩٨ والتراتب الإدارية ١: ٣١٥  
والاستيعاب ٤: ١٦٨ والإصابة ٤: ١٦٨ - ٩٨٢ (٣) الإصابة ٤: ٢١٤ والتراتب الإدارية ١:  
٢٤٤. (٤) التراتيب الإدارية ١: ٤١١. (٥) المصباح المصنّف ١: ٣٠١. (٦) التراتيب الإدارية  
١: ٣١٥. (٧) التراتيب الإدارية ١: ٣١٦ واليعقوبي ٢: ٦٣. (٨) راجع التراتيب الإدارية ١:  
٢١٤ و ٣١٥ وأسد الغابة ٤: ١٢٧ / ٤٠٠٥ و ٥: ٢٨٤ والإصابة ٢: ٥٢٢ / ٥٧٦٤. (٩)  
المصدر: ٥٢٢.

#### [٤٩]

عامه غزواته (١). استخلفه على المدينة في غزوة بني النضير (٢)  
وغزوة الخندق (٣)، وفي غزوة بني قريظة (٤)، وفي غزوة احد (٥)،  
وفي غزوة بدر (٦)، وفي غزوة بحران (٧)، وغزوة بني لحيان (٨)،  
وغزوة الكدر (٩)، وحمراء الأسد (١٠). ٢٦٢ - ابن جابر (١١). ٢٦٣ -  
ابن اللثبية (١٢): أرسله إلى ذبيان (١٣). قال في الإصابة ٢: ٣٦٣ /  
٤٩٢٢: عبد الله بن اللثبية بن ثعلبة الأزدي...

(١) ابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢: ٢٨. (٢) الدرر لابن عبد البر: ١١٨. (٣) الدرر لابن عبد البر:  
١٢٢. (٤) الدرر لابن عبد البر: ١٢٦، وابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢: ٣١. (٥) الدرر لابن عبد البر:  
١٠٢ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢: ٢٤. (٦) الدرر لابن عبد البر: ٦٨ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢: ١٩.  
(٧) الدرر لابن عبد البر: ٩٩ وابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢: ٢٢. (٨) الحلبي ٣: ٢ وبالدبابة  
والنهاية ٤: ١٤٩. (٩) الطبري ٢: ٤٨٢. (١٠) الطبري ٢: ٥٢٦. (١١) صحبة النبي  
(صلى الله عليه وآله): ١٢١. (١٢) قال في تبصير المنتبه ق ٢: ١٢٣١: اللثبية: بالضم  
والفتح، ثم مثناة مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم ياء مشددة عبد الله الأزدي. قال في  
تاج العروس في " لتب " : وبنو لتب بالضم حي من الأزد منهم عبد الله بن اللثبية  
الصحابي وهي أمه، ومنهم من يفتح اللام والمثناة، له ذكر في رساله (صلى الله عليه  
وآله) قال شيخنا: قلت: وقرأت في معجم الحافظ تقي الدين مانصه: عبد الله اللثبية  
الأزدي استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الصدقة. (١٣) راجع المغازي  
للواقدي ٣: ٩٧٢ وأخبار القضاة لوكيع ١: ٥٧ والمعجم الكبير للطبراني ١١: ٢٣١  
والبخاري ٩: ٨٨ والتراتب الإدارية ١: ٢٣٧ وفتح الباري ١٢: ١٤٤ وصحيح مسلم ٢:  
١٤٦٢ - ١٤٦٥ وتاج العروس في " لتب " والإصابة ٢: ٣٦٢ / ٤٩٢٢ وأسد الغابة ٢:  
٢٥٠ / ٢١٥٤ (استعمله على بعض الصدقات) و ٥: ٢٣٠ / ٦٢٨٢ (استعمله على  
الصدقة) والطبقات ٢: ١٦٠ والمصنف لعبد الرزاق ٤: ٥٤ و ٥٥.

#### [٥٠]

مذكور في حديث أبي حميد الساعدي في الصحيحين: أن النبي  
(صلى الله عليه وآله) بعث رجلا على الصدقات يدعى ابن اللثبية  
الحديث بطوله، وإنما يأتي في أكثر الروايات غير مسمى، وسماه ابن  
سعد والبخاري وابن أبي حاتم والطبراني وابن حبان والباوردي وغير  
واحد عبد الله. أقول: هذا ما حضرنا عاجلا من رسل رسول الله (صلى  
الله عليه وآله) وولاته وعماله في الشؤون المختلفة، ولم نوفق

للتحقيق حول أحوالهم وأعمالهم، وفي صحة هذه المنقولات وبطلانها سمينها وغيثها، وإنما كان الغرض ذكر أسمائهم مع ذكر المصادر، والتحقيق موكول إلى مجال آخر. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على أعدائهم أجمعين. حرر يوم الاثنين الثاني من شهر رجب المكرم ١٤١٨ هـ ق الموافق ١٢ - ١٣٧٦ هـ ش بيد الحقير علي الأحمد المياني قم المحمية

#### [٥١]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، أحمدته استزادة لنعمه واستعاذة من نقمه، وأستعينه على شدائد الزمان وتوارد الحدثان، وأستمدده في البأساء والضراء، والصلاة والسلام على خير من أرسله، وأشرف من اجتباه، سيد الأنبياء وصاحب الشفاعة واللواء، وعلى آله الطيبين وعترته المعصومين، ولاة الأمر وخزان العلم، واللعن على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين. أما بعد، فاني كنت منذ عهد بعيد مولعا بتصفح كتب الحديث والتاريخ والمعاجم، أسردها وأسبرها مرة بعد أخرى، وكرة بعد الأولى " هو المسك ما كررته يتضوع " وحينما كنت أراجع تلكم الكتب وأتدبرها، سنح لي أن أخذ من كلمات الرسول (صلى الله عليه وآله) وعترته الأطهار، فأجمع شتاتها، مع تفسير غرائبها وتعيين مصادرها، لتكون لي تذكرة ولغيري تبصرة، فهداني الله سبحانه إلى الكتب المأثورة عن نبيه الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فنظرت فيها، فوجدتها كعقد لئلي انفصمت فانتشرت، أو صرر درر انتقض وكاؤها فانتشرت، ولم أجد كتابا يجمعها، ولا رسالة تحويها، فعزمت على جمع شتاتها وتنسيق متفرقاتها مع قلة الوسائل، وكثرة الموانع والمشاكل، وتوكلت على الله وبه المستعان، ولم آل جهدا في تعيين مصادرها، وتوضيح مشكلاتها وتفسير غرائبها.

#### [٥٢]

ثم بعد هذا كله لا أقول إنني عملت رسالة ولا صنفت كتابا بل أقول: " هذا جنائي وخياره فيه " واعتذر إلى الله ورسوله الأقدس (صلى الله عليه وآله) من التقصير. وها أنا أقدم للقراء الكرام، صحائف غراء، لما فيها من الآثار النبوية، والكلمات المحمدية التي عليها مسحة من نور النبوة، وعبقة من أرح الرسالة، اكتنزتها الأيام، وأدخرها الزمان إلى أن من الله علينا فتشرفنا بها واستضأنا منها، ولعمري كلما أظلمت الدنيا بالجهل ازدادت كلمات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم نورا وضياء، وكلما أسدلت سدول الشهوات والأهواء اشتدت ظهورا وجللاء لو صادفت أبصارا ثاقبة وأسماعا واعية وقلوبا سليمة وشعورا حيا. وقد رتبته في فصول وخاتمة: الفصل الأول: في افتتاحه (صلى الله عليه وآله) كتبه بسم الله الرحمن الرحيم. الفصل الثاني: فيما كان يشرع به كتبه بعد البسملة. الفصل الثالث: في بلاغة كتبه (صلى الله عليه وآله). الفصل الرابع: في الألفاظ الغريبة الموجودة في كتبه (صلى الله عليه وآله). الفصل الخامس: في أنه (صلى الله عليه وآله) كان يكتب أم لا. الفصل السادس: في كتابه (صلى الله عليه وآله). الفصل السابع: حول كتبه ورساله إلى الملوك للدعوة. الفصل الثامن: حول الكتب التي لم تصل إلينا نصوصها. الفصل التاسع: حول كتبه المودعة عند أهل بيته (عليهم السلام) المشتملة على: كتابة الحديث، الكتب المودعة، نصوصها الواصلة إلينا.



الفصل العاشر: في كتبه (صلى الله عليه وآله) للدعوة إلى الإسلام. الفصل الحادي عشر: في كتبه (صلى الله عليه وآله) إلى عماله وأمرائه. الفصل الثاني عشر: في عهوده (صلى الله عليه وآله) ومواثيقه. الفصل الثالث عشر: في كتبه (صلى الله عليه وآله) في الإقطاعات. الفصل الرابع عشر: في كتبه في الموضوعات المختلفة. الخاتمة: في الكتب المختلفة المنسوبة إليه (صلى الله عليه وآله). فنقول والله المستعان:

الفصل الأول في افتتاحه (صلى الله عليه وآله) كتبه بالبسملة الحث على افتتاح كل الأمور بها هي جزء من كل سورة في القرآن الكريم الجهر بها في الصلاة عن علي (عليه السلام) وإسقاطها أو إخفاؤها عند بني أمية إن الله تعالى ذكر أدب نبيه (صلى الله عليه وآله) بتعليمه تقديم أسمائه الحسنی أمام جميع أقواله وأفعاله، وتقدم إليه في وضعه بها قبل جميع مهماته، وجعل ما أدبه به وعلمه إياه سنة لجميع خلقه يستنون بها ويفتتحون بها كتبهم وأوائل منطقتهم وصدور رسائلهم، قال سبحانه وتعالى في أول ما أنزله عليه: \* (اقرأ باسم ربك) \* (١) وقال (صلى الله عليه وآله): " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتى " وفي نسخة: أقطع بدل أبتى (٢). وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لعبد الله بن نجى الحضرمي: " أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حدثني عن الله عزوجل: كل أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو

(١) سورة العلق: ١ استدل بها الجصاص في أحكام القرآن ١: ٦٠. (٢) راجع كنز العمال ١: ٤٩٢ و ٤٩٦ ومسائل فقهية: ٢٥ و صبح الاعشى ٦: ٢٢٠ والنهاية ولسان العرب في " بول " ومسنند أحمد ٢: ٣٥٩ عن أبي هريرة: " كل ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو أبتى " أو قال: " هو أقطع " وفي نص: أجزم بدل أقطع والاشعبيات: ٢١٤ والمستدرک للنوري (رحمه الله) ٨: ٤٣٤ وراجع البخاري ١: ٤٨ باب التسمية وأبي داود ١: ٢٥ وأدب الاملاء والاستملاء: ٥١ و ١٦٩.

أبتى " (١). و " بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب " (٢). وروي صفوان الجمال قال: " قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما أنزل الله من السماء كتابا إلا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم " (٣). وعن فرات بن أحمد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال " سمعته يقول: أول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم " (٤). هذا، وقد بدأ سبحانه وتعالى كتابه الكريم باسمه العظيم حتى روي عن الصادق (عليه السلام) قال: " إنما يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للآخرى " (٥). وروي عن ابن عباس قال: " كان النبي (صلى الله عليه وآله) لا يعرف فصل السورة - وفي لفظ خاتمة السورة - حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم " زاد البزاز والطبراني: فإذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت واستقبلت سورة أخرى " (٦).

(١) سفينة البحار: ١ في " سماء ". (٢) كنز العمال ١: ٤٩٣ والدر المنثور ١: ١٠. (٣) نور الثقلين ١: ٥ عن العياشي والكافي والبرهان ١: ٤٢ وجامع أحاديث الشيعة ٥: ١١٦ و ١١٧ عن الكافي والمحاسن والمستدرک عن السيارى والعياشى والبحار ٩٢:

٢٢٤ و ٢٢٦ والوسائل ٤: ٧٤٧. (٤) راجع المصادر المتقدمة. (٥) البحار ٩٢: ٢٢٦ عن العياشي وراجع نور الثقلين ١: ٥ وتفسير العياشي ١: ١٩. (٦) راجع الدر المنثور ١: ٧ عن أبي داود والبراز والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في المعرفة ثم أخرجه أيضا عن الحاكم والبيهقي بلفظ آخر عن ابن عباس وعن أبي عبيد عن سعيد بن جبير وعن الحاكم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان بلفظ آخر عن ابن عباس وعن البيهقي في شعب الايمان والواحد عن ابن مسعود عن البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر وراجع المراسيل لأبي داود السجستاني: ٩٠. وراجع السنن الكبرى ٢: ٤٢ و ٤٢ ومسائل فقهية: ١٨ وراجع التمهيد في علوم القرآن ١: ٢١٢ وبحوث =

#### [٥٧]

وعن الصادق (عليه السلام): " لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شعر " (١). وعن أبي محمد العسكري (عليه السلام): " قولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم: بسم الله الرحمن الرحيم " (٢). وعنه (عليه السلام): قال الصادق (عليه السلام): " وربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم، فيمتحنه الله عزوجل بمكروه، لينبهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه، ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم " (٣).

= في تاريخ القرآن وعلومه: ٥٦ ومصباح الفقيه كتاب الصلاة والمنار ١: ٤٠ وأحكام القرآن للجصاص ١: ١٥ وأخبار اصفهان لأبي نعيم ٢: ٢٥٦ والمستدرک للحاكم ٢: ٦١١ وكنز العمال ٢: ٢٦٨ والكامل لابن عدي ٦: ٢٠٢٩ و ٣: ١٠٢٩. وراجع حقائق هامة حول القرآن الكريم للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي عن جمع آخر منهم فتح الباري ٩: ٣٩ وتفسير القرآن العظيم ١: ١٦ ونيل الأوطار ٢: ٢٢٨ وتلخيص المستدرک للذهبي بهامشه وأسباب النزول للواحدي ٩: ١٠ ومحاضرات الأدباء ٤ من المجلد الثاني: ٤٢٢ والاتقان ١: ٧٨ والقرطبي ١: ٩٥ وعمدة القاري ٥: ٢٩٢ ونصب الراية ١: ٢٢٧ والمستصفي ١: ١٠٢ وفوائد الرحموت بهامشه ٢: ١٤ وتاريخ البيهقي ٢: ٢٤ والرازي ١: ٢٠٨ وغرائب القرآن بهامش الطبري ١: ٧٧ والمصنف للصنعاني ٢: ٩٢ ومجمع الزوائد ٦: ١٠٩ و ٣١٠ عن أبي داود والبراز و: ٣١٠ وكنز العمال ٢: ٢٦٨ وسنن أبي داود ١: ٢٠٩ والمنتقى ١: ٣٩٠ وكشف الأستار ٢: ٤٠ ومشكل الآثار ٢: ١٥٢ و ١٥٣ وتبيين الحقائق ١: ١١٢ وراجع عبد الرزاق ١: ٩٣ والضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ٢٥ والطبراني الكبير ١٢: ٨٢ / ١٢٥٤٦. (١) الوسائل ٨: ٤٩٥ عن الكافي ٢: ٦٧٢. (٢) البحار ٩٢: ٢٤٤. (٣) البحار ٩٢: ٢٢٢ عن التوحيد للصدوق (رحمه الله): ٢٤٠ عن تفسير العسكري (عليه السلام) وراجع التوحيد: ٢٢١. ونقل عن النبي (صلى الله عليه وآله): " من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله " كما في الدر المنثور ١: ٧ وحقائق حول القرآن عن التفسير الكبير ١: ١٩٦. وعن علي (عليه السلام): " من ترك قراءتها فقد نقص "، وكان يقول: " هي تمام السبع " كما في الدر المنثور ١: ٧ وعن النبي (صلى الله عليه وآله): " إن بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن تركها فقد ترك آية ومن ترك آية فقد أفسد عليه صلته " كما في الدر المنثور ١: ٧.

#### [٥٨]

فبعد أمره تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) في قوله: \* (بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك) \* بقراءة اسمه مبتدأ به وقوله (صلى الله عليه وآله): " كل أمر ذي بال لم يبدأ باسم الله تعالى فهو أقطع أو أجذم أو أبتى " وأن كل كتاب نزل من السماء افتتحة بسم الله الرحمن الرحيم (١) وأن اختتام سورة وافتتاح أخرى كان لا يعلم إلا بنزول بسم الله الرحمن الرحيم - لا يبقى مجال لما نقله جمع عن الشعبي قال: كان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي (صلى الله عليه وآله) أول ما كتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها (٢) فكتب بسم الله ثم نزلت: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن (٣) فكتب بسم الله الرحمن ثم أنزلت الآية التي في طس: انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (٤) فكتب بسم الله الرحمن الرحيم (٥).

= وعن علي (عليه السلام): " آية من كتاب الله تركها الناس " كما في حقائق هامة حول القرآن الكريم. وعن الزهري انه قال: " كان يفتح بسم الله الرحمن الرحيم ويقول: آية من كتاب الله تركها الناس ". (١) في المستدرک للنوري (رحمه الله): " كل كتاب لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أقطع " عن الجعفریات وفي حديث: " من حق القلم على من أخذه إذا كتب أن يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم " عن التنزيل والتحريف للسياري. (٢) هود: ٤١. (٣) الاسراء: ١١٠. (٤) النمل: ٢٠. (٥) الدر المنثور ٥: ١٠٦ عن عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبه و ١٠٧ عن أبي عبيد في فضائله ثم أخرج عن ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران ثم أخرج عن عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة وعن أبي داود في مراسيله عن أبي مالك نصوصا مختلفة الألفاظ ولكن في نقل قتادة: " لم يكن الناس يكتبون إلا باسمك اللهم حتى نزلت انه من سليمان... " فنسب ذلك إلى الناس لا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) كالقرطبي في تفسيره ١٢: ١٩٤ والمراسيل لأبي داود: ٩٠. راجع الوزراء والكتاب للجيشياري: ١٢ و ١٤ والقرطبي في تفسيره ١: ٩٢ والطبقات الكبرى ١: ٣٦٣ وفي ط ليدن ١: ٢: ١٩ وابن أبي شيبه ١٤: ١٠٥ وكنز العمال ١٠: ١٩٤ وفي طبعة أخرى ٥: ٢٤٤ والتبويه والإشراف: ٢٢٥ والعقد الفريد ٤: ١٥٨ وفي طبعة أخرى ٣: ٤ وأحكام القرآن للجصاص ١: ٧ والتراتب ١: ١٤٠ ومستدرک الوسائل ٨: ٤٢٢ و ٤٢٣ عن اللب الباب للراوندي وسفينة البحار ج ١ في كلمة " سما " والحلية ٣: ٢٣. =

### [٥٩]

وفي نص آخر: عن الحارث العكلي قال: " قال لي الشعبي كيف كان كتاب النبي (صلى الله عليه وآله) إليكم؟ قلت: باسمك اللهم فقال: ذلك الكتاب الأول كتب النبي (صلى الله عليه وآله) باسمك اللهم فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب باسم الله الرحمن فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ". وفي الحلية بعد قوله: فكتب أول ما كتب باسمك اللهم: " وكتب ذلك في أربع كتب ". ونقل عن الشعبي ومالك وقاتدة وثابت: " إن النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل وقد كان (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أراد أن يكتب بينه وبين سهيل بن عمرو كتاب الهدنة بالحديبية قال لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه): اكتب بسم الله الرحمن الرحيم: فقال له سهيل: باسمك اللهم، فإننا لا نعرف الرحمن إلى أن سمح بها بعد... " (١). لأنهم لا بد وأن يلتزموا بأن بسم الله الرحمن الرحيم لم تنزل إلا في سورة النمل وهو كما ترى (راجع كنز العمال ٢: ١٩٠ نقله عن ابن جريح). أو يلتزموا بأنها نزلت قبل ذلك ولكن لم يستن في كتبه بها بكتاب الله، ولم يعمل بما نقل من الحديث إلا بعد أن نزل القرآن بأن سليمان على نبينا وآله وعليه

= وفي " حقائق هامة حول القرآن الكريم " للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي عن جمع منهم: الفخر الرازي في التفسير ١: ٣٠٠ وبحوث في تاريخ القرآن وعلومه: ٥٣ وأكذوبة حول تحريف القرآن: ٣٥ وروح المعاني ١: ٢٧ وثمرات الأوراق بهامش المستطرف ٢: ١٠٥. (١) أحكام القرآن للجصاص ١: ٧ و ٨.

### [٦٠]

السلام كتبه في كتابه، فعلم حينئذ ان افتتاح الكتب بالبسملة كسائر الأمور العظام والصغار مندوب إليه ومطلوب، فكتبها بعد ذلك. ونحن نسألهم فنقول: ١ - كيف استن بقوله تعالى \* (بسم الله مجراها) \* فكتب بسم الله على ما يزعمون؟. ٢ - وكيف استن بقوله تعالى \* (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) \* فكتب بسم الله الرحمن

على ما يزعمون ؟ ٣ - أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي منذ بعث بالرسالة ويقرأ فيها الفاتحة وفيها بسم الله الرحمن الرحيم بنقل الفريقين وأنه يقول (صلى الله عليه وآله): " كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج " أو " لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب " (١) أما كون بسم الله الرحمن الرحيم جزءاً من الفاتحة فهو من الضروري في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وإن اختلف فقهاؤنا في كونها جزءاً من الآية أو آية مستقلة ولا يخفى ذلك على من له أدنى إلمام بالروايات المروية عنهم (عليهم السلام) متطافرة، وقد أنكروا على من تركها في الصلاة: عن أبي جعفر (عليه السلام): " سرقوا أكرم آية في كتاب الله: بسم الله الرحمن

(١) راجع مسلم ٢: ٩ والسنن الكبرى ٢: ٣٧ و ٦١ والوسائل ٤: ٧٣٢ كتاب الصلاة وترتيب مسند الشافعي ١: ٧٨ و ٨٠ وأحكام القرآن ١: ٢٠ وكنز العمال ٤: ٩٥ - ٩٦ و ٧: ٣١٠ و ٣١٦ و ٨: ٦٩ و ٧٧ و ٧٩ وابن ماجة ١: ٢٧٣ والبخاري ١: ١٩٣ و ١٩٧ والترمذي ٢: ٢٥ ومسند أحمد ٢: ٢٤١ و ٤٢٨ و ٤٧٨ والموطأ ١: ١٠٥ و ١٠٦ والدارمي ١: ٢٨٣ والمبسوط ١: ١٠٦ والتذكرة ١: ١١٤ وابن أبي شيبة ٢: ٥٢٦ و ١: ٤١٢ - ٤١٣ والمعجم الصغير للطبراني ١: ٩٢ والحليبة ١: ٢٧٦ و ٢٨٠ وكنز العمال ٢: ١٩١ و ٣٧٥ وتفسير سفيان الثوري: ١١٩ والدر المنثور ١: ٢ و ٤: ١٨٧ والغدير ٨: ١٧٣ وما بعدها وكنز العمال ٧: ٣١٠ - ٣١١ و ٣١٢ - ٣١٥ و ٨: ٧٠ و ٧٢ و ٧٦ وعبد الرزاق ١: ٩٣ - ٩٥ وابن أبي شيبة ١: ٣٦٠ وما بعدها والكمال لابن عدي ٥: ١٧٣٦ و ١٨٠٦ و ١٨٦٠ و ٦: ٢٢٨٦ و ٣: ١١٦٢ و ٢: ٢٠٥ والمعجم الصغير للطبراني ١: ٩٢ والضعفاء الكبير للعقيلي ١: ٤٨ و ١٩٠.

## [٦١]

الرحيم " (١). وعن علي (عليه السلام) بلغه أن أناساً ينزعون بسم الله الرحمن الرحيم فقال: " هي آية من كتاب الله أنساهم إياها الشيطان " (٢). وعن الصادق (عليه السلام): " ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهورها وهي: بسم الله الرحمن الرحيم " (٣). وعنه (عليه السلام): " كنتموا بسم الله الرحمن الرحيم، فنعم والله الأسماء كتموها " (٤). وأما غير الإمامية فقد رووا كون البسملة آية قرآنية خصوصاً بالنسبة إلى

(١) البحار ٩٢: ٢٣٦ ونور الثقلين ١: ٥ وفي كنز العمال ٢: ٢٨٩ عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال: " كنتم بسم الله الرحمن الرحيم فنعم الاسم والله كنتموا فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا دخل منزله اجتمعت عليه قريش فيجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بها ". وفي ٧: ٣١٠: " إذا قرأت الحمد لله فقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني ويسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها ". (٢) البحار ٩٢: ٢٣٧. (٣) البحار ٩٢: ٢٣٨. (٤) الوسائل ٤: ٧٤٦. قال الشيخ (قدس سره) في المبسوط ١: ١٠٥: " وفي الروايات: بسم الله الرحمن الرحيم آية من الحمد ومن كل سورة من سور القرآن وبعض آية من سورة النمل بلا خلاف " وفي التذكرة ١: ١١٤: " البسملة آية من الحمد ومن كل سورة عدا براءة وفي النمل آية وبعض آية، وبه قال الشافعي والزهري وعطاء، وقال ابن المبارك: من ترك بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ الحمد (كذا) ثم قال: والذي نفسي بيده اني لأشبهكم بصلاة رسول الله ولأن النبي (صلى الله عليه وآله) قرأ في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم وعددها آية الحمد لله رب العالمين آيتين وقال (عليه السلام): إذا قرأت الحمد فقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها من أم الكتاب وانها السبع المثاني ويسم الله الرحمن الرحيم آية منها... ". وراجع مصباح الفقاهة للعلامة الهمداني كتاب الصلاة: ٢٧٦ والجواهر ٩: ٢٩٦ والوسائل ٤: ٧٢٢ و ٧٤٥ و ٧٤٩ وجامع أحاديث الشيعة ٥: ١٠٧ و ١١٤ و ١٢٠، فان مراجعة هذه الكتب لا يدع مجالاً للريب في أن البسملة جزء من الحمد وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقرأها في الفاتحة بل كان يجهر بها وأضف إلى ذلك ان الصحابة أثبتوها في أوائل مصاحفهم بخط المصحف مع تشدهم في كتابة ما ليس من القرآن فيه ومنعهم من النقط والتعشير كما في التذكرة والمعني لابن قدامة ١: ٥٥٨. )

الفاتحة (١) قال الجصاص: اختلف في أنها من فاتحة الكتاب أم لا، فعدّها قراء الكوفيين آية منها ولم يعدّها قراء البصريين، وليس من أصحابنا رواية منصوطة في أنها آية منها إلا أن شيخنا أبا الحسن الكرخي حكى مذهبهم في ترك الجهر بها. ٤ - أو ما صح عندهم أن إختتام سورة وإفتتاح أخرى كان يعلم بنزول البسملة كما تقدم ؟ ٥ - أو ما بلغهم ما أسلفنا أنه ما نزل كتاب من السماء إلا وأوله بسم الله الرحمن الرحيم ؟

(١) نقل عن الشافعي والزهرى وعطاء وابن المبارك وقراء الكوفيين ان البسملة من الفاتحة وقال ابن قدامة في المغني ١: ٥٥٨: " عنه - أي عن أحمد -: انها من الفاتحة وذهب إليها ابن بطة وأبو حفص وهو قول ابن المبارك والشافعي وإسحاق وأبي عبيد. قال ابن المبارك: من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية وكذلك قال الشافعي: هي آية من كل سورة لحديث أم سلمة وروى أبو هريرة ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم فإنها أم الكتاب وإنها السبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم منها ". هذه أقوالهم وأما أحاديثهم فهي كثيرة جمعها العلامة السيد شرف الدين العاملي (قدس سره) في كتابه القيم مسائل فقهية: ١٦ - ٢٧ وأتى على أبحاثها وحججها بما يكتفي به كل منصف وأخرج أحاديث البيهقي ٢: ٤٠ - ٦١ وكنز العمال ٢: ٢٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ٣٧٥ عن الدارقطني وابن بشران في أماليه والتعليبي وابن ري ومسلم و ٧: ٢١٠ - ٢١٢ و ٨: ٦٩ - ٧٧ والجصاص في أحكام القرآن ١: ٦ - ١٨ وترتيب مسند الشافعي ١: ٧٨ و ٨١ والدر المنثور ١: ٣ وما بعدها باب بأسانيده الجمعة عن عبد خير وأبي هريرة وأم سلمة وأبي سعيد بن المعلّى وأبي بن كعب. وقد أتى العلامة السيد جعفر مرتضى في " حقائق هامة حول القرآن الكريم " بمصادر منها: تعليقات أحمد محمد شاكر في هامش الجامع الصحيح ٢: ٢١ و ٢٢ والسيرة الحلبية ١: ٢٤٨ وتفسير الرازي ١: ١٩٧ - ٢٠٠ و ٢٠٢ والبحر الزخار ٢: ٢٤٤ - ٢٤٩ وغرائب القرآن بهامش الطبري ١: ٧٦ و ٧٧ وتبيين الحقائق ١: ١١٣ وشرح صحيح مسلم للنووي بهامش ارشاد الساري ٢: ٢٥ وارشاد الفحول: ٢١ والاتقان ١: ٧٨ ونصب الرأية ١: ٣٢٨ و ٣٢٩ والمستصفى ١: ١٠٢ و ١٠٣ وفوائح الرحموت بهامشه ٢: ١٤ و ١٥ والمصنف للصنعاني ٣: ٩٠ و ٩١ وتفسير ابن كثير ١: ١٦ ونيل الأوطار ٢: ٢٢٠ و ٢٢٨ وغرائب القرآن بهامش الطبري ١: ٧٦ - ٧٩ والأم ١: ٩٢ و ٩٤ وارشاد الساري ٢: ٧٧ وصحيح مسلم ٢: ١٢ ومستدرک الحاكم ١: ٢٢٢ و ٢٢٣ ومجمع الزوائد ٢: ١٠٩ وسنن الدارقطني ١: ٢٠٧ و ٣١١ - ٣١٣ والقرطبي ١: ٩٣ وعمدة القاري ٥: ٢٨٦ - ٢٩٠ وراجع صحيح مسلم ٢: ٩.

ويحتمل أن يكون الصحيح ما نقل عن قتادة: " لم يكن الناس يكتبون إلا باسمك اللهم حتى نزلت: إنه من سليمان... " يعني أن الناس فيما بينهم من المكاتبات كانوا لا يفتتحون بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت: إنه من سليمان. فاشتبه ذلك على من نسبته إلي النبي (صلى الله عليه وآله). وقد روى القوم أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يجهر بالبسملة (١) كما أن أمير المؤمنين علياً صلوات الله عليه كان يجهر بها (٢) والصحابة أيضاً كانوا يجهرون بها (٣). أجل نزلت البسملة في أول كل سورة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأها كل يوم وليلة وفي كل صلاة، بل كان يجهر بها كما تقدم، إلا أن هنا نزعاً أموية أوجبت الغض عن النصوص المتطافرة بل المتواترة دفاعاً عن عمل صدر عن معاوية بن أبي سفيان وهاك لفظ النص: أخرج الشافعي في الأم والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية:

(١) الدر المنثور ١: ٨ عن البزار والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان من طريق أبي الطفيل عن علي (عليه السلام)، وعن الدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة، وعن الطبراني والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان من طريق أبي الطفيل عن أنس، وعن الدارقطني عن علي (عليه السلام)، وعن الدارقطني عن ابن عمر، وعن الدارقطني عن النعمان ابن بشير، وعن الدارقطني عن الحكم بن عمير، وعن

الدارقطني عن عائشة. وكنز العمال ٨: ٧٦ - ٧٩ والسنن الكبرى ٢: ٤٧ و ٤٨ وراجع الكامل لابن عدي ٤: ١٥٠٠ و ٢: ٣٠٥ بسندين بلفظين و: ٦٢١ و ١: ٣٠٥ والمعجم الكبير للطبراني ١١: ١٨٥ و ١٠: ٣٢٨ والمراسيل لأبي داود: ٨٩ والمصنف لابن أبي شيبة ١: ٤٠٠ - ٤١٢. (٢) كنز العمال ٨: ٧٨ عن أبي فاختة وعن الشعبي والسنن الكبرى ٢: ٤٨. (٣) الدر المنثور ١: ٧ عن التعلبي عن علي بن زيد بن جدعان: ان العبادة كانوا يستفتحون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم يجهرون بها: عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير، وفي: ٨ عن الدارقطني عن ابن عمر قال: صليت خلف النبي وأبي بكر وعمر، فكانوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم. وراجع كنز العمال ٨: ٦٩ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٩ وعبد الرزاق ٢: ٩٠ - ٩٢ وابن أبي شيبة ١: ٤١٢ في ان أبا هريرة وسعيد بن جبير وعطاء وطاووس ومجاهد وابن الزبير وابن عمر وعمر كانوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم، وراجع السنن الكبرى ٢: ٤٦ و ٤٨ و ٤٩ والمراسيل لأبي داود: ٨٩ وموارد الظمان: ١٢٥.

## [٦٤]

" أنه قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، ولم يكبر إذا خفض وإذا رفع، فناداه المهاجرون حين سلم: يا معاوية أسرفت صلاتك؟ أين بسم الله الرحمن الرحيم؟ وأين التكبير؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم لأمر القرآن وللسورة التي بعدها، وكبر حين يهوي ساجداً " (١). فأخذت الأقدام الأموية انتصاراً لهذا العمل افتعال أحاديث إما على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإما على الصحابة الكرام، قال النيسابوري في تفسيره بعد أن ذكر تعارض الروايات: " ففيها تهمة أخرى وهي أن علياً (رضي الله عنه) كان يبالي في الجهر بالتسمية، فلما كان زمن بني أمية بالغوا في المنع من الجهر سعياً في إبطال آثار علي بن أبي طالب، فلعل أنسا (٢) خاف منهم، فلهذا اضطربت أقواله (٣). وأيضاً من المعلوم أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقدم أولي الأحلام والنهى والأكابر والعلماء على غيرهم، ولا شك أن علياً وابن عباس وابن عمر كانوا أعلى حالا من أنس وابن المغفل... ويؤيدها عمل علي بن أبي طالب " (٤). فليس لأحد أن يقول: إن البسملة نزلت في طس فقط ولم تنزل قبلها، فما قاله الحلبي بعد ذكره ما نقلناه أنفاً: " وهذا السياق يدل على تأخر نزول الفاتحة عن هذه الآيات، لأن البسملة نزلت أولها " واضح البطلان، لأن البسملة كانت في أول كل سورة، وأن رسول الله يقرأ الفاتحة في صلاته قبل أن تنزل طس.

(١) الدر المنثور ١: ٨ وترتيب مسند الشافعي ١: ٨٠ وتفسير النيسابوري هامش الطبري ١: ٧٨ والسنن الكبرى للبيهقي ٢: ٤٩ و ٥٠ وكنز العمال ٨: ٧٨ عن عبد الرزاق راجع المصنف ١: ٩٢. (٢) أي: في رواية حديث روي عنه: " صليت خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخلف أبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ". (٣) أي: في رواية: " ان رسول الله وأبا بكر وعمر كانوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم " ويروي أيضاً أنه سئل عن الجهر بسم الله الرحمن الرحيم والإسراء به فقال: لا أدري هذه المسألة. (٤) راجع غرائب القرآن بهامش تفسير الطبري ١: ٧٩ والتفسير الكبير ١: ١٦٠ وراجع مسند أحمد ٤: ٣٩٢ و ٤٠٠ و ٤١٥ في قول أبي موسى ذكرنا علي صلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) و: ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٤٤ كلام عمران بن حصين في ذلك.

## [٦٥]

وإن قالوا: إن البسملة نزلت في جميع السور، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يفتح كتبه بها إلا بعد أن نزلت طس لما مر أنفاً فليسأل أن يسألهم ويقول: لم يدل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) بأسمك اللهم وكتب: " بسم الله " بعد نزول سورة هود \* (بسم الله مجراها) \* ؟ ولم كتب بسم الله الرحمن بعد نزول الإسراء ولم تنزل سورة طس بعد علي ما نقلوه؟ وهل هذا إلا الإستئذان بما نزل عليه من الله سبحانه، مع أن البسملة نزلت قبل ذلك كله فلم

يستن بها. ولست أدري وجها لهذه المنقولات المذكورة إلا أن تكون سهوا من أعلامهم. والذي يتضح للمتدبر المنصف هو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان مستننا بسنة الله تعالى في افتتاح جميع أموره وكتبه ومراسلاته بالبسملة فحسب (١). وأما ما نقل عنه (صلى الله عليه وآله) من الكتب وليس فيها البسملة فمن آفات الرواة وتلخيص الناقلين وعدم اهتمامهم ببعض الأمور. وأما ما أخرجه السيوطي من كتابه (صلى الله عليه وآله) لأهل نجران فسيأتي الكلام عليه في ذكر وفد نجران، مع أن المنقول في جمهرة رسائل العرب ١: ٧٦ عن صبح الأعشى ٦: ٣٨ و ٣٨١ هكذا: " بسم الله الرحمن الرحيم إله إبراهيم... " الخ وأضاف إلى ما ذكرنا ما سيأتي من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب للداريين بمكة سنة خمس أو ست من البيعة أو قبلها وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم. لغت نظر: نقل عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص أنها قالت: أبي أول من كتب

(١) قال الكتاني في الترتيب الإداري ١: ١٤٠: " المقر في السير أنه (عليه السلام) كان يفتتح مكاتبه كلها من عقد أو صلح ونحوه بالبسملة وهي مشروعة في الإسلام في ابتداء الأمور من قول أو فعل تبركا واستنجاحا... "

#### [٦٦]

بسم الله الرحمن الرحيم (١) ولم أدر متى وأين وفي أي كتاب من كتب النبي (صلى الله عليه وآله) كتب ذلك نعم هو من الكتاب كما يأتي. ونقل اليعقوبي ٣: ٢٠٢: " أن المأمون كتب على عنوانات كتبه: بسم الله الرحمن الرحيم، فكان أول من أثبتها على عنوانات الخلفاء ". وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: " لم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتداء المراسلات بالحمد وقد جمعت كتبه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الملوك وغيرهم فلم يقع في شئ منها البداية بالحمد بل بالبسملة " (٢). عود إلى بدء: لم أجد - إلى الآن - الكتب الأربعة التي ذكر الحلي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب فيها باسمك اللهم، فإنه أحالها هنا على ما تقدم من السيرة، ونحن تصفحنا السيرة ولم نجد فيها إلا ما ذكره هنا مجملا، ولو صح ما قيل أما كان في وسع سهيل بن عمرو في غزوة الحديبية حين أنكر كتابة بسم الله الرحمن الرحيم أن يقول: أكتب باسمك اللهم كما كتبت من ذي قبل، مع أن سهيلا قال: أكتب كما يكتب أبؤك: باسمك اللهم.

(١) راجع الإصابة ١: ٤٠٩ والاستيعاب ١: ٣٦٩ وكنز العمال ١٦: ٢٤٠ عن ابن داود وابن عساكر والتمهيد لابن عبد البر ١: ٩٤. (٢) راجع الترتيب ١: ١٤٠.

#### [٦٧]

الفصل الثاني في ما يشرع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كتبه بعد البسملة تقديمه (صلى الله عليه وآله وسلم) اسمه الشريف في أول كتابه إن هذا طريق مألوف يقتضيه أدب الكتابة من قدم اسمه من الصحابة في كتبه كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكتب في أول كتبه: " من محمد رسول الله إلى فلان " أو " من محمد رسول الله لفلان " أو " هذا كتاب من محمد النبي لفلان " أو " هذا ما كتبه النبي محمد لفلان " وقد كان يكتب: " سلم أنت " أو " سلام عليك " أو " سلام على من آمن بالله " أو " هذا ما أعطى محمد رسول الله لفلان ". وقد كان يكتب: " أحمد الله إليك " أو "

أحمد إليك الله " أي: أهدي إليك حمد الله، وكان ذلك تحية يكتبونه في افتتاح كتبهم (١). وكان (صلى الله عليه وآله) إذا كتب بدأ باسمه الشريف تعظيما للنبوة وترفيحا لمقام الرسالة، ووضعها له في موضعه، وصونا له عن الذلة، إذ كما يجب على غيره أن يعظم ساحتها

(١) هذه كلها مما وجدناه في كتبه (صلى الله عليه وآله) وراجع الترتيب ١: ١٣٧ نقلا عن صبح الأعشى و: ١٢٨.

### [٦٨]

المقدسة السامية يلزم على نفسه الكريمة أيضا أن يحفظها ويصونها، وأن لا يضعها ولا يذلها، ألا ترى أنه يجب عليه (صلى الله عليه وآله) أن يصلي على نفسه في الصلاة، وأن يشهد على نفسه بالنبوة فيقول: أشهد أن محمدا عبده ورسوله واللهم صل على محمد وآل محمد، وليس ترفيحا وإكبارا وإعظاما في الحقيقة بل هو وضع للنشئ في موضعه، فيكون تركه خلاف العدل، وليس هذا كما يصنع الجابرة، ويفعله الفراعنة والقيصرة تجبرا وتكبيرا (١). و " أما بعد " (٢). عن هشام قال: " قرأت في رسائل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كلما انقضى أمر قال: أما بعد " (٣). وكان يصرح في الغالب باسم المكتوب إليه أو المكتوب له في أول المكاتبات، وربما اكتفى بشهرته كالفصير، فإن كان المكتوب إليه ملكا كتب بعد ذلك اسمه عظيم القوم الفلانيين وربما كتب ملك القوم الفلانيين، وربما كتب صاحب مملكة كذا (٤). وكان يعبر عن نفسه (صلى الله عليه وآله) في أثناء كتبه بلفظ الأفراد مثل إني ولي وجاءني ووفد علي وما أشبه ذلك، وربما أتى بلفظ الجمع مثل بلغنا وجاءنا ونحو ذلك (٥). كما أنه كان يخاطب المكتوب إليه عند الأفراد بكاف الخطاب أو تاء الخطاب مثل: لك وعليك وأنت وجعلت، وعند التثنية بلفظها مثل: إنهما ولكما وعليكما، وعند الجمع بلفظ مثل: أنتم ولكم وعليكم وما أشبه ذلك (٦).

(١) راجع كتبه (صلى الله عليه وآله) وراجع صبح الأعشى ٦: ٣٦١ والترتيب ١: ١٣٧ و ١٢٨ قال: " قال (القلقشندي): كانت أمراء سراياه (صلى الله عليه وآله) ومن أسلم من الملوك تفتح المكاتبه إليه (صلى الله عليه وآله) باسمه وينتوون بأنفسهم ". (٢) ابن أبي شيبة ٨: ٤٦٤ ونقل ذلك عن جمع من الصحابة والتابعين. (٣) ابن أبي شيبة ٨: ٤٦٤ و ٤٦٥ وراجع الترتيب ١: ١٣٧. (٤) راجع الترتيب ١: ١٣٧. (٥) راجع ما يأتي من كتبه (صلى الله عليه وآله) وراجع الترتيب ١: ١٣٧. (٦) راجع كتبه (صلى الله عليه وآله) وراجع الترتيب ١: ١٣٧.

### [٦٩]

هذا... وكان غيره (صلى الله عليه وآله) يبدأ باسمه المبارك إجلالا وإعظاما للرسالة وأداء لحق النبوة السامية وإليك نماذج: كتب إليه خالد بن الوليد: " لمحمد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خالد بن الوليد " (١). وكتب إليه المقوقس: " لمحمد بن عبد الله من المقوقس " (٢). وكتب إليه قيصر: " إلى أحمد رسول الله الذي بشر به عيسى " (٣). وكتب إليه النجاشي: " إلى محمد رسول الله من النجاشي " (٤). قال في مآثر الأنافة ٣: ٢٧٧: " كان الصحابة يكتبون في غالب كتبهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لمحمد رسول الله ". وكان ذلك طريقا مألوفًا ودأبا معروفا في الكتابة من تقديم أسماء الكبار والأعظم قبل



ظهور الإسلام وبعده، ويشهد له ما نقل متواترا من أن كسرى لما رأى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بدأ بنفسه وقدم اسمه غضب ومزق الكتاب (٥) وأن أبا قيصر أو ابن عمه لما قرأ الكتاب وسمع أن النبي (صلى الله عليه وآله) قدم اسمه استشاط غضبا وإمتلا غيظا وحنقا، وأراد أن يخرق الكتاب فمنعه قيصر وقال: إنك أحق صغير أو مجنون كبير، أتريد أن تمزق كتاب رجل قبل أن أنظر فيه ؟ ! ولعمري إن كان رسول الله لنفسه أحق أن يبدأ بها مني (٦).

(١) سوف توافيك مصادره وراجع الطبري ٢: ٢٨٥ وجمهرة الرسائل ١: ٦١. (٢) ستأتي مصادره وراجع الحلبي ٢: ٢٨١ وزيني دحلان بهامش الحلبي ٣: ٧١ وجمهرة رسائل العرب ١: ٢٩. (٣) راجع اليعقوبي ٢: ٦٢ وستوافيك المصادر. (٤) راجع الطبري ٣: ٢٩٤ وإعلام الوري: ٣٠ وجمهرة الرسائل ١: ٣٧ والحلبي ٢: ٢٧٩ وزيني دحلان بهامش الحلبي ٢: ٦٨. (٥) راجع مصادره في كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى كسرى فيما سيأتي. (٦) سيأتي في نقل كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قيصر.

#### [٧٠]

فجرت على ذلك السنة في مكاتيب النبي (صلى الله عليه وآله) حتى منع في المكاتيب مع اليهود والنصارى والمجوس تقديم أسمائهم الا لرفع مسلم أو لضرورة: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه فقال: " لا بأس، ذلك لاختيار المنفعة " (١). عن أبي بصير " قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسي أو إلى اليهودي أو إلى النصراني، أو أن يكون عاملا أو دهقانا من عظماء أهل أرضه، فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة، أبدأ بالعلاج ويسلم عليه في كتابه، وإنما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته ؟ فقال: أما أن تبدأ به فلا، ولكن تسلم عليه في كتابك، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يكتب إلى كسرى وقيصر " (٢). وظاهر الرواية المنع عن تقديم اسم غير المسلم حتى عند الحاجة قال العلامة المجلسي (رحمه الله): ولعل (الرواية الثانية) محمولة على الكراهة و (الأولى) على الجواز أو (الثانية) على ما لا ضرورة فيه (٣) وذلك لأنه تكريم ولا ينبغي تكريم غير مسلم أو لا يجوز، وروي عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب ؟ قال: " لا بأس به ذلك من الفضل، يبدأ الرجل بأخيه بكرمه " (٤). وعلى ذلك جرى عمل الخلفاء وغيرهم كما يأتي: كان العمال في أيام أبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين (عليه السلام) يكتبون إليهم

(١) (٦) الوسائل ٨: ٤٥٧ عن الكافي ٢: ٦٥١. (٢) راجع مرآة العقول ١٢: ٥٤٩ مع تصرف منا في النقل. (٣) الوسائل ٨: ٤٩٦ الباب ٩٦ عن الكافي ٣: ٦٧٣ وراجع مرآة العقول ١٢: ٥٨١ ونحوه رواية أخرى عن أبي عبد الله (عليه السلام): " لا بأس بأن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه " فإنه وإن كان مطلقا الا انه ينصرف إلى المسلم.

#### [٧١]

ويقدمون اسم الخليفة، وإليك نماذج منها: كتب خالد بن الوليد إلى أبي بكر: لعبد الله أبي بكر خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من خالد بن الوليد (١). كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى أبي بكر: لعبد الله أبي بكر خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أبي عبيدة (٢). كتب نصر بن الحجاج إلى عمر: لعبد الله عمر أمير المؤمنين من

نصر بن الحجاج (٣). كتب أبو عبيدة إلى عمر: لعبد الله عمر أمير المؤمنين من أبي عبيدة (٤). كتب هاشم المرقال إلى علي (عليه السلام): لعبد الله أمير المؤمنين من هاشم (٥). كتب محمد بن أبي بكر إلى علي (عليه السلام): إلى عبد الله أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر (٦). كتب عبد الله بن عباس إلى علي (عليه السلام): لعبد الله علي أمير المؤمنين من عبد الله ابن عباس (٧). إلى غير ذلك من كتب الحكام إلى الخلفاء والسلطين، وإن شئت زيادة معرفة فراجع كتب التواريخ، ولا سيما شرح ابن أبي الحديد وجمهرة رسائل العرب

(١) جمهرة رسائل العرب ١: ١٥٤. (٢) جمهرة رسائل العرب ١: ١٦٦ و ١٦٨ و ١٧٤ و ١٨٧ و ١٩٠. (٣) ابن أبي الحديد ٣: ٩٩. (٤) جمهرة رسائل العرب ١: ١٩٠. (٥) ابن أبي الحديد ٣: ٢٩١. (٦) ابن أبي الحديد ٢: ٣٠. (٧) ابن أبي الحديد ٢: ٣٥ وأكثر في كنز العمال ٣: ١٤٩ و ١٥٠ و ١٦٧ وكذا في الجمهرة من هذه الكتب من الخلفاء إلى العمال وبالعكس فراجع.

### [٧٢]

وكنز العمال. نقل ابن أبي الحديد في الشرح ٤: ٧٣ ط مصر ما ملخصه: لما كتب الإمام السبط " أبو محمد الحسن (عليه السلام) " إلى زياد وبدأ بنفسه غضب زياد من ذلك وكتب إليه ما كتب من السفاسف والتائهاث، فأرسل الامام الحسن (عليه السلام) كتابه في جوف كتابه (عليه السلام) إلى معاوية، فكتب معاوية إلى زياد كتابا وفيه: فأما أن الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عليك فإن ذلك لا يضعك لو عقلت (١). ومما يورث العجب ما في العقد الفريد ٣: ٤ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١٢٩ و ١٣٠ في آداب الكتابة: " وكذلك كانوا يكتبون إليه (أي النبي (صلى الله عليه وآله)) يبدأون بأنفسهم، فممن كتب إليه وبدأ بنفسه: أبو بكر والعلاء بن الحضرمي وغيرهما، وكذلك أصحابه والتابعون، ثم لم يزل الأمر على هذا النمط حتى ولي وليد بن عبد الملك وأمر أن لا يكتبه الناس مثل ما يكتب بعضهم بعضا " (٢). فإنك بعد أن أحطت جزءا بما مر تجده كلام رجل ليس له أدنى معرفة بالتاريخ والمعاجم، أجل كان ابن عبد ربه صاحب دراية بالتاريخ وأليف الكتب المؤلفة، ولكنه رأي بعض الصحابة والتابعين يكتب إلى بعض من يراه ابن عبد ربه مقدما وعظيما يجب إكرامه وتقديمه ولم يقدم الصحابي اسم المكتوب إليه بل قدم نفسه فكبر ذلك عليه، فأوله بزعمه حفظا لشأن من يراه عظيما ولم يدر أن الكاتب المقدم اسمه يرى نفسه مقدما على المكتوب إليه ويعتقد تقديم اسمه إنما، وإليك نماذج منها:

(١) وراجع الشرح ١٦: ١٩٤ ط بيروت (٢) وراجع المستدرک للحاكم ٣: ٦٣٦ والبدایة والنهائة ٥: ٣٥٢ ومجمع الزوائد ١٠: ٩٨ وابن أبي شعبة ٨: ٤٧٢ ومسند أحمد ٤: ٣٣٩. وهذا يخالف ما قاله القلقشندي: كانت أمراء سراياه (صلى الله عليه وآله) ومن أسلم من الملوك تفتتح المكاتبه إليه (صلى الله عليه وآله) باسمه ويتنون بأنفسهم ويأتون بالتحميد والسلام عليه (صلى الله عليه وآله) ويتخلصون إلى المقصود بأما بعد... راجع الترايب ١: ١٢٨ و ١٢٩ والكفاية للخطيب: ٣٢٨ (\*).

### [٧٣]

كتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية فقدم نفسه (١). كتب قيس بن سعد إلى معاوية فقدم نفسه (٢). كتب ابن عباس إلى يزيد بن معاوية فقدم نفسه (٣). كتب سلمان إلى عمر بن الخطاب فقدم

نفسه (٤). كتب زيد بن صوحان إلى عائشة فقدم نفسه (٥). وقد رووا في ذلك حديثاً عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله): " إذا كتب أحدكم إلى إنسان فليبدأ بنفسه... " (٦). و " العجم يبدأون بكبارهم إذا كتبوا، فإذا كتب أحدكم فليبدأ بنفسه " (٧). ولعل المراد النهي عن ذلك إذا كان كاعظام العجم كبارهم، وأما إذا كتب مؤمن إلى مؤمن واحترمه بتقديم اسمه فلا، وقد روي أن ابن عمر كتب مرة إلى معاوية، فأراد أن يبدأ بنفسه فلم يزالوا به حتى كتب: إلى معاوية من عبد الله بن عمر (٨). وبالجملة التكريم يختلف حكمه باختلاف الموارد وجوباً وحرمة واستحباباً

(١) ابن أبي الحديد ١: ٢٨٣ ط مصر ومروج الذهب ٢ والغدير ١٠: ١٥٨ عن صفين لابن مزاحم: ١٣٢ وجمهرة رسائل العرب ١: ٥٤٢. (٢) جمهرة رسائل العرب ١: ٥٢٧ عن الطبري وابن أبي الحديد والنجوم الزاهرة. (٣) العقوبي ٢: ٢٢١ والتذكرة لسيط ابن الجوزي عن الواقدي وهشام بن اسحاق ومقتل الحسين للخوارزمي. (٤) الاحتجاج: ٦٦. (٥) العقد الفريد ٢: ٢١٨ وجمهرة الرسائل ١: ٣٦٢ عن العقد الفريد وتاريخ الطبري وابن أبي الحديد. (٦) مجمع الزوائد ٨: ٩٩ و ١٠: ٣٤ وكنز العمال ١٤: ١٤٤ عن أبي الدرداء والنعمان بن بشير وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٣: ٣٦٤ والكامل لابن عدي ٦: ٢٢٧١. (٧) كنز العمال ١٠: ١٤٥ عن أبي هريرة وصبح الأعشى ٦: ٣٢٩ (٨) السنن الكبرى ١٠: ١٣٠ وابن أبي شيبة ٨: ٤٧٤.

#### [٧٤]

وكراهة، وقد يختلف حكمه باختلاف النيات - والأعمال بالنيات - كما أنه قد يختلف باختلاف المعرفة والأدب، فقد روي عن سلمان الفارسي قال: ما كان أحد أعظم حرمة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان أصحابه إذا كتبوا إليه كتاباً كتبوا: من فلان إلى محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١) ورووا أيضاً عن حنظلة الكاتب: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن فقال: إذا اجتمعتما فعلي الأمير، وإذا تفرقتما فكل واحد منكما علي عمله، وكتب خالد بن الوليد إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فبدأ بنفسه ثم لم ينكر ذلك عليه، وكتب علي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فبدأ بالنبي (صلى الله عليه وآله) وكان عنده من الأدب اللازم ما يبعثه على حفظ الحرمة كان يلاحظ ذلك ويراعيه، ومن لم تكن عنده المعرفة أو لم يكن عنده من الأدب ما يبعثه على رعاية المقام كتب وقدم نفسه كما تقدم، كيف وقد أخرج في كنز العمال: أن كاتب أبي موسى كتب إلى عمر فقدم أبا موسى، فكتب عمر إلى أبي موسى يأمره أن يضرب الكاتب سوطاً وأن يعزله (٢).

(١) مجمع الزوائد ٨: ٩٨ والمعجم الكبير للطبراني ٦: ٢٩٦. (٢) مجمع الزوائد ٨: ٩٨ والمعجم الكبير للطبراني ٤: ١٤. (٣) كنز العمال ٥: ٢٤٤. ومنه يعلم قيمة ما نقله ابن عدي في الكامل ٢: ٥٣٠: كتب عمر إلى عماله: إذا كتبتم فأبدأوا بأنفسكم. ولعل مراده إلى غيرهم ممن هو دونهم. وفي مجمع الزوائد ١٠: ٣٤ أنه كتب النعمان بن بشير إلى مروان فقدم نفسه وعلله بقوله " بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى مروان بدأت باسمي سنة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذلك لأنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: إذا كتب أحدكم إلى أحد فليبدأ بنفسه " يعلل بذلك في تقديم اسمه على الوزع بن الوزع عدو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته ليأمن من شره ومن إثم احترام من لا يستحق التقديم.

#### [٧٥]

الفصل الثالث بلاغته (صلى الله عليه وآله) في كتبه تجنبه (صلى الله عليه وآله) عن الإسهاب الممل تجنبه (صلى الله عليه وآله) عن الإيجاز المخل كان اللسان العربي في الجاهلية، وفي صدر الإسلام صحيحا محروسا، لا يتداخله الخلل، ولا يتطرق إليه الزلل، وكان العربي وقتئذ، عربي اللسان، عربي الأسلوب، (في تراكيب ألفاظه، وتنسيق جملته) عربيا قحا في كلامه، ومنطقه، وخطبه، وأشعاره، وكتبه، إذ لم يستأنسوا بالأعاجم من الروم والفرس، ولم يختلطوا بغيرهم حتى يتغير أسلوبهم، في شؤون كلامهم، وخطبهم، وكتبهم كما تغير بعد ذلك في آخر الدولة الأموية والعباسية (١)، فصار لسانهم العربي القح ممزوجا بلسان الفرس والروم، وكذا أسلوبهم، في الكتابة وغيرها. وكانت العرب وقتئذ يرون الإيجاز وحذف الفضول في الكلام من البلاغة، بل من أعلى طبقاتها، ويمدحون بلاغة الرجل بحسن الإيجاز، وترك الإسهاب، ويرون التطويل عيا، ومخلا بالبلاغة إلا إذا اقتضته الحاجة، فانظر إلى خطب قس بن ساعدة الأيادي، وأبي طالب بن عبد المطلب، وكلمات أكتثم بن صيفي وغيرهم،

(١) قال في مروج الذهب ٢: ٢٦٢ ط سنة ١٣٧٧ هـ في تاريخ مروان بن محمد: إن كاتبه أول من أطال الرسائل واستعمل التجميدات في فصول الكتب. وفي سفينة البحار ٢: ٦٣٢ في كلمة " وال " أول من أطال في الكتب عمرو بن نافع كاتب ابن زياد. (\*)

#### [٧٦]

وانظر إلى خطب الرسول، وخطب أمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما، وكلماتهما القصار، تراها قليلة اللفظ كثيرة المعنى، هذا كله في خطبهم. وأما كتبهم فإنها كانت على هذا النمط أيضا، وكان همهم في كتبهم، إفهام المقابل ما يبغون من دون أي تكلف، أو تسجيع، أو تطويل، وأضف إلى ذلك السذاجة العربية وقتئذ، التي لم تكن تر للبدء والختم في الكتاب شأنًا خاصًا. ونحن نورد كتاب أكتثم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو من الفصحاء المعروفين في الجاهلية، كي تقيس به ما عداه، وتعرف به صحة ما قلناه: باسمك اللهم، من العبد إلى العبد، فأبلغنا ما بلغك، فقد أتانا عنك خير، لا ندرى ما أصله، فإن كنت أريت فأرنا، وإن كنت علمت فعلمنا، وأشركنا في كنزك، والسلام (١). ألا تراه كيف أتى على ما رامه، من دون أي تكلف، أو إسهاب، وفي أي مرتبة من السذاجة والبساطة. إذا عرفت ذلك، فارجع إلى كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقسها، وتدبرها تدبر رعاية ودراية، تجد فيها البلاغة من وجوه كثيرة: ١ - الإقتصار على القدر الضروري من أصول المطالب، من دون نظر إلى فروعها، وتجزئة الأمور، والأعمال الصغار، فمثلا: بين أحكام الصدقة على حد من الإيجاز بحيث لا يفهم منه إلا أصول الأحكام، لعدم الحاجة إلى التفصيل والإطناب. ٢ - الإقتصار في ألفاظها على تقريب المعاني إلى المخاطبين بلا تكلف، ولا ارتكاب تسجيع وتطويل.

(١) كنز الفوائد للكراچكي: ٢٤٩ والبحار ٥١: ٢٤٩ ط اسلامية.

#### [٧٧]

٣ - مراعاة الإيجاز إلا إذا اقتضى الحال الإسهاب (١)، ألا ترى إلى إيجازه (صلى الله عليه وآله) مع جزالة اللفظ، وحلاوته، وطلاوته من دون إخلال بالمعنى في كتابه لوفد همدان لا خلاط، ولا وراط، ولا

شناق، ولا شغار، ولا جلب، ولا جنب، والاكتفاء في التهديد والتطميع، بقوله: اسلم تسلم أي: إن لم تسلم فلا سلامة لك، وقوله: واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر. ٤ - استعمال الألفاظ الفحلة، والعبارات الجزلة، والأساليب البليغة، إن كان المكتوب إليه عربيا فصيحا، واستعمال الألفاظ الموجزة السهلة، إذا كان المكتوب إليه غير عربي، ليسهل لمن له أدنى إلمام باللغة العربية الوصول إلى معانيها. ٥ - قلة التفنن في بدء الكلام، وختمه، يبدأ الكتاب بالبسملة، ويمضي في غرضه، ويختمه بالسلام، أو السلام على من اتبع الهدى، أو شهد بذلك فلان و... ٦ - التعبير عن نفسه بضمير الافراد، مثل أنا، ولي، وجائني، ووفد علي ومخاطبة المكتوب إليه بكاف الخطاب، وتائه، والتعبير عن التثنية والجمع بلفظهما، كأنتما، وأنتم، وهما، وهم، إلغاء لما اعتبره الأعاجم، وتبعهم العرب بعد ذلك في عهد الأمويين والعباسيين. تدبر في بساطة هذه الكتب الخالية عن الكلفة والقبود في جميع شؤونها، وقسها مع الكتب المنقولة عن العباسيين ومن بعدهم (٢) تر بينهما بونا بعيدا وفرقا فاحشا، فقد اكتفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالإيجاز، لافهام مقاصده من دون إسهاب ومن دون إخلال في بساطة من التعبير وجزالة في العبارة.

(١) قال الطبري في تفسير الآية: " انه من سليمان " ١٩: ٩٥ وكذا الرازي ٢٤: ١٩٤: " ان الأنبياء (عليهم السلام) لا يطيلون بل يقتضون " أو " وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تطنب إنما تكتب جملا ". (٢) راجع الجمهرة ٢ و ٤ وعصر المأمون ١: ١٧٢ وج ٢ فيه كتب العهد العباسي وجواهر الأدب ٢ ورسائل أبي بكر الخوارزمي والشفاء للقاضي عياض ١: ١٦٧ وغيرها. (\*)

#### [٧٩]

الفصل الرابع الغرائب الموجودة في كتبه (صلى الله عليه وآله) لا تضر أنه (صلى الله عليه وآله) يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم الخاصة كتابته الى الأعاجم بالعربية كان العرب حين ظهر الإسلام وصدع النبي (صلى الله عليه وآله) بالرسالة في أسنى مدارج الفصاحة، وأعلى طبقات البلاغة، يتنافسون في إنشاد الأشعار وإلقاء الخطب، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشرع الفصاحة، ومعدن البلاغة، رئيس الفصحاء، وإمام البلغاء، وكان إفصحهم لسانا، وأعذبهم منطقا، وأسدهم لفظا، وأبينهم لهجة، وأقومهم حجة، وأعرفهم بمعرفة الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب، بتأييد إلهي، وعناية ربانية، ورعاية روحانية، حتى لقد قال له علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين سمعه يخاطب وقد بني نهد: يا رسول الله، نحن بنو أب واحد، ونحن نراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال: أدبني ربي، فأحسن تأديبي، وربيت في بني سعد (١). كان يخاطب كل قوم بلسانهم على اختلاف لغاتهم، وتراكيب جملهم، فتراه يخاطب الحضري بكلام سهل عذب، يفهمه كل من له أدنى إلمام بلغة العرب، ويخاطب البدوي بكلام متوعر الألفاظ بحيث تمجحه الأسماع، ويستغربه الحاضرون، ويحسبه السامع العربي أعجميا. قال دحلان (في السيرة هامش الحلبية ٣: ٨٢):

(١) ابن الأثير في مقدمة النهاية وما ذكر من الحديث عن علي (عليه السلام) فقد نقله زيني دحلان في السيرة هامش الحلبية ٣: ٨٤ و ٩٦

#### [٨٠]

" وكان (صلى الله عليه وآله) يخاطب كل قوم ويكاتبهم بلغتهم، وذلك من أنواع بلاغته، فكان يتكلم مع كل ذي لغة غريبة بلغته، ومع كل ذي لغة بليغة بلغته، اتساعاً في الفصاحة، واستحداثاً للألفة والمحبة، فكان يخاطب أهل الحضر بكلام ألين من الدهن، وأرق من المزن، ويخاطب أهل البدو بكلام أرسى من الهضب، وأرهف من العضب ". وعليك بالقياس بين طائفتين من كلماته الشريفة، كي يتضح الحال، قال (صلى الله عليه وآله) في بعض مقاماته: " إن أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وخير السنن سنة محمد (صلى الله عليه وآله)، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص القرآن " (١). وقال في الدعاء لبني نهد بن زيد: " اللهم بارك لهم في محضها ومخضها، ومذقها، وابعث راعيها في الدثر، ميانع الثمر، وافجر له، وبارك له في المال والولد (٢)... " فإنك تجد بينهما بونا بعيداً، فما ترى في بعض كتبه وكلماته لفظاً غريباً وحشياً يخل بالفصاحة فهو غريب وحشي بالنسبة إلى غير المخاطبين، وأما بالنسبة إلى المخاطبين فهو لفظ مستعمل مأنوس، لأنهم كانوا يكثر استعمال هذه الألفاظ. وإليك من كلماتهم ما يعلم منه حالهم: ١ - لما وفد إليه همدان قام خطيبهم وقال: يا رسول الله، نصية من همدان، من كل حاضر وباد، على قلص نواج، متصلة بحبائل الإسلام، لا تأخذه في الله لومة لائم، من مخلاف خارف، ويام، وشاكر، أهل السود، والقود إلى آخر ما سيأتي. ٢ - وقام خطيب بني نهد فقال: يا رسول الله، أتيناك من غورى تهامة، بأكوار الميس، ترتمي بنا العيس، نستحلب الصبير، ونستحلب الخبير، ونستعضد البرير، ونستخيل الرهام، ونستجبل الجهام، من أرض عائلة النطاء، غليظة

(١) خطب (صلى الله عليه وآله) بها في غزوة تبوك، راجع البداية والنهاية ٥: ١٣ وكنز الفوائد للكراچكي: ٩٧ وأعيان الشيعة ٢ وحلية الأولياء ١: ١٣٩ والعقد الفريد ٢: ١٥٢ عن ابن مسعود وتفسير علي بن إبراهيم. (٢) (٣) سيأتي تعيين مصادره وتفسير غرائبه.

[٨١]

الوطاء، الخ. ٣ - قال الزهري: قال رجل: يا رسول الله، أيدالك الرجل امرأته؟ قال: نعم إذا كان مفلجاً، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، ما قال لك وما قلت له؟ فقال (صلى الله عليه وآله): قال: أيماطل الرجل امرأته؟ قلت: نعم إذا كان مفلساً (١).

(١) سيرة زيني دحلان هامش الحلبية ٣: ٩٦ وتكلم في معناه والاختصاص للمفيد: ٨٢ ط النجف والبحار ٦ في باب فصاحته (صلى الله عليه وآله) وفيه: انه قال الرجل: يا رسول الله من أدبك؟ فقال: أدبني ربي وأنا أفصح العرب بيد أني من قريش، وربيت في الفخر من هوازن بني سعد بن بكر. وقوله (صلى الله عليه وآله) بيد أني من قريش قال ابن الأثير فيه: بيد بمعنى غير، وقال الملا علي القاري في شرح الشفاء للقاضي عياض ١: ١٩٥: أنا أفصح العرب بيد أني أي غير أني أو على أني من قريش، فيكون من باب المدح بما يشبه الذم كقول القائل: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بهن فلول من فراع الكتاب وفي مشارف الأنوار للمصنف (هو القاضي عياض) ان بيد بمعنى لأجل، والمعنى هنا من أجل اني من قريش انتهى، وهو المناسب للمقام كما لا يخفى، وقال الملا علي أيضاً: هما طائفتان فصيحتان من العرب العرباء وفيهم البلغاء من الشعراء والخطباء. والطبراني: وأنا أعرب العرب ولدت في قريش، ونشأت في بني سعد، فاني يأتيني اللحن. وأما حديث: أنا أفصح من نطق بالصاد بيد أني من قريش، فنقله الحلبي عن ابن هشام، لكن لا أصل له كما صرح به جماعة من الحفاظ، وإن كان معناه صحيحاً انتهى. (وراجع سيرة ابن هشام ١: ١٧٨). أقول: كانت قريش أفصح العرب ليس في لسانهم لحن، ولا هنة، فإن كل طائفة من طوائف العرب، كان في لسانهم هنة أو هنات، إلا قريشاً فليس فيهم: ١ - عجمجة قضاة ٢ - وعجمتها ٣ - وشنشنة اليمن ٤ - ووتهم ٥ - وطمطمانية حمير ٦ - وتلثة بهراء ٧ - وفحفة هذيل ٨ - وعننة تميم ٩ - وكشكشة أسد، أو ربيعة ١٠ - ووهم كلب ١١ - ووكم ربيعة ١٢ - ولخلخانية الشجر، وعمان ١٣ - وقطعة طي ١٤ - واستنطاء سعد بن بكر، وهذيل،

والأزد، وقيس، والأنصار. والأول: هو تبديل الباء جيما، إذا وقعت بعد العين، فيقولون في معي: معج والثاني: هو تمييز حروف = (\*)

### [٨٢]

٤ - وفدت إليه جماعة حين بعث، فلما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبي، فقال رجل منهم بلغته: من أبون أسران؟ يعني: أيكم رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فلم يفهم الحاضرون قوله، فقال (صلى الله عليه وآله): أشكداور يعني: أقبل ههنا - ومعنى أشكد، تعال وأقبل وهلم، وأور معناه هنا - (١). وفي الشفاء للقاضي عياض ١: ٧٠٣ في بيان معارفه وعلومه: وكذلك حفظه لكثير من لغات الأمم كقوله في الحديث " سنة سنة " وهي حسنة بالحبشية، وقوله: ويكثر الهرج وهو القتل بها، وقوله في حديث أبي هريرة اشكيب دردم وتكلم على كل منها القاري في الشرح راجع زيني دخلان في السيرة هامش الحلبية ٢: ٢٤١ ونسيم الرياض ٢: ٢٢٨ وبهامشه شرح القاري. كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مبعوثا إلى الناس كافة، أبيضهم وأسودهم وأحمرهم وعريهم وعجمهم، فعلمه الله لغاتهم وعرفه كلماتهم لاتمام الحجة - ولله الحجة البالغة - وقال تعالى: \* (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) \* (٢) فعلمه الله جميع اللغات، لأنه بعث إلى جميع الناس، قال تعالى: \* (وما أرسلناك إلا كافة للناس) \* (٣). ونقل انه لما حضر عنده بلال، وتكلم بلسان الحبشة (اره بره كنكرة كرى كرى منذره) فتحير الحاضرون، بينه هو (صلى الله عليه وآله)، وأنشد حسان في معناه: إذ المكارم في آفاقنا ذكرت \* وإنما بك فينا يضرب المثل (٤). ونعم ما قال صاحب المواهب بعد نقل كلامه مع بني نهد، ودعائه وكتابه لهم:

= الكلمات، والثالث: هو جعل الكاف شيئا، والرابع: هو جعل السين تاء، والخامس: هو جعل ام بدل ال، والسادس: هو كسر أحرف المضارعة، والسابع: هو جعل الحاء عينا، والثامن: ابدال الهمزة المبدوء بها بالعين، فيقال في إن: عن، والتاسع: تبديل كاف الخطاب في المؤنث شيئا: عليك، عليش، والعاشر: كسر هاء الغائب إذا وليها ميم الجمع وإن لم يكن قبلها ياء ولا كسرة، والحادي عشر: هو كسر كاف الخطاب في الجمع إذا كان قبلها ياء، والثاني عشر: كقولهم مشاالله، في ما شاء الله. والثالث عشر: هو حذف آخر الكلمة كقولهم يا أبا الحكا في يا أبا الحكم، والرابع عشر: هو جعل العين ساكنة نونا إذا جاوزت الطاء كانطي في أعطي. راجع دائرة المعارف ٦: ٢٧٧ - ٢٨١ والوسيط في الأدب العربي. (١) زيني دخلان في السيرة ٢: ٨٩ وراجع المفصل ٨: ٦٥٩ و ٧٥٢. (٢) إبراهيم: ٤. (٣) سبأ: ٢٨. (٤) مجمع البحرين في لفظ بلل.

### [٨٣]

" أنظر إلى هذا الدعاء والكتاب الذي انطبق على لغتهم، وقد كان من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه أن يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب، وتركيب ألفاظها، وأساليب كلماتها، فلما كان كلام من تقدم، على هذا الحد، وبلاغتهم على هذا النمط، وأكثر استعمالهم لهذه الألفاظ، استعمالها معهم، فاستعمالها مع من هي لغته لا يخل بالفصاحة، بل هو من أعلي طبقاتها وإن كان فيها ما هو غريب وحشي بالنسبة لغيرهم، حتى أن كلام البادية فصيح بالنسبة لهم، وكان أحدهم لا يتجاوز لغته، وإن سمع لغة غيره فكالعجمية يسمعها العربي، وما ذلك منه إلا بقوة الهيئة، وموهبة ربانية، لأنه بعث إلى كافة طرا، وإلى الناس سودا وحمر، فعلمه الله جميع اللغات، قال تعالى: \* (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) \* فلما بعثه الله للجميع علمه الجميع ليحدث الناس بما يعلمون، فكان ذلك من معجزاته، وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم، وبعض الفرس بكلامهم (١). وقال له (صلى الله عليه وآله) بعض أصحابه يوما: يا

رسول الله، ما أفصحك ! وما رأينا الذي هو أفصح منك، فقال: وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين. وفي رواية: وما يمنعني وأنا أفصح العرب، وأنزل الله القرآن بلغتي (٢). هذا كله في كلامه مع المخاطبين على اختلاف لغاتهم، وأما كلامه المعتاد، وجوامع كلمه، فقد ألفت فيه الدواوين، وجمع فيها الكتب، راجع مروج الذهب والبحار، وغيرهما من كتب التاريخ والحديث.

(١) زيني دحلان في السيرة هامش الحلبية ٢: ٨٨ وقد فصل القاضي عياض الكلام في المقام في الشفاء والقاري في شرحه على الشفاء ١: ١٧٥ - ١٩٩. (٢) البحار ٦: ٢٣٠ عن الاختصاص وعن معاني الأخبار: " وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين " ونقله القاضي في الشفاء وشرحه الملا علي القاري ١: ١٩٥، وفي سيرة زيني دحلان ٢: ٢٢٨ عن ابن عساكر وأبي نعيم: أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا ؟ فقال: كانت لغة إسماعيل قد درست فجاءني بها جبرائيل فحفظتها.

#### [٨٤]

تذييل وتحقيق: قد فصلنا القول في معرفته (صلى الله عليه وآله) باللغات عربيها وعجميها وهو مقتضى كونه مبعوثا إلى الكافة، أسودهم وأحمرهم وعربيهم وعجميهم، قال تعالى: \* (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) \* ويؤيده نقل المؤرخين والمحدثين تكلمه مع كل قوم بلسانهم. ولكنه (صلى الله عليه وآله) كتب إلى ملوك العجم " كقيصر وكسرى والنجاشي " بلغة العرب مع أن الجدير أن يكتب إلى كل قوم بلسانهم، إظهارا للمعجزة واستجدانا للألفة، فما الوجه في ذلك ؟ وأي فائدة في الكتابة بالعربية ؟ وأي وازع في الترقيم بالعجمية ؟ الذي يقضي به التدبير وينتهي إليه الفكر أن الفائدة في ذلك هو حفظ شؤون الملة الإسلامية وصون لجانب الاستقلال والعظمة، ألا ترى أن الأمم الراقية المتمدنة يسعون في انتشار لسانهم في العالم حتى تصير لغتهم لغة عالمية، إعمالا للسيادة وتثبيتا للعظمة، فكأنه (صلى الله عليه وآله) يلاحظ جانب الإسلام وأنه يعلو ولا يعلى عليه، وأن لغة القرآن لا بد وأن تنتشر، وتعم العالم، لأن القرآن كتاب للعالم، فعظمة القرآن وعموم دعوته وعظمة النبي الأقدس ورسالته العالمية تقضي أن يكتب إليهم بلغة القرآن. فعلى ملوك العالم والعالم البشري أن يتعلموا لسانه المقدس، ولغته السامية لغة القرآن المجيد، تثبيتا لهذا المرمى العظيم والغرض العالي.

#### [٨٥]

الفصل الخامس في أنه (صلى الله عليه وآله) كان يكتب ؟ إنه (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ ؟ كلام الدكتور جواد علي في الأمي كان (صلى الله عليه وآله) يملئ والكاتب يكتب ولا يكتب بيده الشريفة، كما أن الخلفاء بعده كانوا يملون على الكاتب ولا يكتبون مباشرة إلا في مقام الضرورة، ولم أجد في كتب السير والتواريخ والحديث موردا كتب فيه النبي (صلى الله عليه وآله) بيده الشريفة مباشرة، إلا ما عن البخاري في سرد عمرة الحديدية حيث يظهر منه أنه (صلى الله عليه وآله) كتب بيده الشريفة في كتاب الصلح، وأخرج البحار عن جامع الأصول من صحاحهم عن البراء بن عازب في حديث الحديدية: فأخذ رسول الله وليس يحسن يكتب فكتب: " هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله " وأخرجه أحمد في مسنده ٤: ٢٩٨ (١).



(١) البحار ٦ في آخر غزوة الحديبية وفي الطبعة الحديثة ٢٠: ٢٧٢ ووافقه الكامل ٢: ٧٧ وفي طبعة أخرى: ٢٠٤ وأبو عبيد في الأموال: ١٥٨ وفي البخاري ٢: ٢٤٢: " فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكتاب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله " وفي ٥: ١٨٠: " فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب: هذا ما قاضى محمد بن عبد الله " كلاهما في حديث البراء بن عازب وكذا نقله الدارمي في سننه ٢: ٢٢٨ والبيهقي في السنن الكبرى ٨: ٥ وفي صحيح مسلم ٢: ١٤١١: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أرني مكانها فأراه مكانها فمحاها وكتب: " بن عبد الله " ونظيره في كنز العمال ١٠: ٣٠٣ وابن أبي شيبة ١٤: ٤٢٥ وفي البحار ٢٠: ٣٥٢ " فمحا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده ثم كتب: هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله. وراجع المفصل ٨: ٩٣ وما بعدها. وليست هذه العبارة في نقل غير البراء إلا ما نقلناه عن البحار، نعم اتفق الكل على أن محو كلمة " رسول الله " كان بيده الشريفة. وقال الحلبي في السيرة ٣: ٢٤: وفي كون هذا أي، أنه كتب بيده في =

## [٨٦]

قال دحلان والحلي: تمسك بعضهم بظاهر الحديث (الذي نقل عن البخاري) وقال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) كتب بيده يوم الحديبية معجزة له مع أنه لا يقرأ ولا يكتب، وجرى على ذلك أبو الوليد الباجي المالكي فشنع عليه علماء الأندلس في زمانه وقالوا: إن هذا مخالف للقرآن، فناظرهم واستظهر عليهم بأن هذا لا يتنافى القرآن وهو قوله تعالى: \* (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك إذا لارتاب المبتلون) \* (١) لأن هذا النفي مقيد بما قبل ورود القرآن وقبل أن تحقق أمنيته، وأما بعد نزول القرآن فلا مانع من أن يعرف الكتابة من غير معلم معجزة أخرى، والجهمور على أن الروايات التي ذكرت أنه (صلى الله عليه وآله) أخذ الكتاب بيده فكتب محمولة على المجاز أي: أمر أن يكتب الكاتب (٢). قال ابن خلدون: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا أن يحوها فأبى، وتناول هو الصحيفة بيده ومحو ذلك وكتب محمد بن عبد الله، ولا يقع في ذهنك من أمر هذه الكتابة ريب، فإنها قد ثبتت في الصحيح، وما يعترض في الوهم من أن كتابته قاذحة في المعجزة فهو باطل، لأن هذه الكتابة إذا وقعت من غير معرفة بأوضاع الحروف ولا قوانين الخط وأشكالها بقيت الأمية على ما كانت عليه، وكانت هذه الكتابة الخاصة إحدى المعجزات (٣).

= البخاري فيه نظر... أي: فلفظة بيده ليست في البخاري ومع إسقاطها التأويل ممكن... وجزم به القاضي في شرح الشفاء ١: ٧٢٧ وتكلم في المقام فراجع: ٧٢٧ و ٧٢٩ وتبعه دحلان في السيرة ٢: ٢١٤ هامش الحلبية. (١) العنكبوت: ٤٨. (٢) السيرة الحلبية ٣: ٢٤ وزيني دحلان هامش الحلبية ٢: ٢١٤ والتراتب الإدارية ١: ١٧٢ وراجع المفصل ٨: ٩٦ وما بعدها. (٣) تاريخ ابن خلدون: ٧٨٦ ونقل القرطبي ١٢: ٢٥٢ هذا عن السمناني أبي عمرو الفلستيني وأبي زر عبد الله بن أحمد الهروي وأبي الوليد الباجي، وفي التراتيب ١: ١٧٣ عن جماعة من العلماء منهم أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء أفريقيا، وقد سبقهم إلى ذلك عمر بن شبة، وفي: ١٧٦: وقفت في المدينة المنورة على رسالة حافلة للعلامة المحقق الشمس محمد بن عبد الرسول البرزنجي الشافعي المدني في إثبات الكتابة والقراءة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)... الخ.

## [٨٧]

أقول: لم يقع لفظ " وليس يحسن أن يكتب فكتب " إلا في رواية البراء بن عازب كما نقلنا عن جامع الأصول، والأموال: ١٥٨ والبخاري في موضعين والبيهقي ومسلم وابن أبي شيبة، ولكن في رواية غير البراء بن عازب لم نجد إلا " قال المسلمون لا تمحها، فأمر رسول الله أن يكفوا وأمر عليا فكتب: باسمك اللهم من محمد بن عبد الله " (١) أو " فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) أمحها يا علي، فقال: يا رسول الله إن يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة، فقال: ضع يدي

عليها ففعل فمحاها رسول الله بيده وقال لأمر المؤمنين (عليه السلام): استدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض، ثم تمم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكتاب " (٢) أو " فقالوا والله ما نختلف إلا في هذا، فقال: ما أكتب؟ فقالوا: انتسب فاكتب محمد بن عبد الله، قال: وهذه حسنة اكتبوها فكتبوها " (٣) أو نظائر هذه العبارات. وعلى هذا فلا يبقى مجال للتمسك بكلام البراء بن عازب في إثبات أنه (صلى الله عليه وآله) كتب بيده لمعارضته مع روايات الآخرين الأكثرين الصريحة في المطلب حتى نحتاج إلى تأويل الباجي المالكي أو ابن خلدون، وثبت أن المراد هو أمره عليا صلوات الله عليه بالكتابة كما نص عليه في هذه الروايات. وقد أطال ابن حجر في فتح الباري ٧: ٣٨٦ و ٢٨٧ الكلام في الجمع بين الروايات، وكذا القرطبي في تفسيره ١٣: ٣٥٢ والترتيب الادارية ١: ١٧٢ وما بعدها وعمدة القاري ١٧: ٢٦٣ والمفصل ٨: ٩٢

(١) البيهقي ٢: ٤٥. (٢) الارشاد: ٥٥ وقريب منه في مسند أحمد ١: ٣٤٢ والبخار ٢٠: ٢٥٨ عن الارشاد و ٣٦٢ عن اعلام الوری و ٣٦٨ عن الكافي وفتح الباري ٧: ٢٨٦. (٣) ابن أبي شيبة ١٤: ٤٢٣ عن هشام عن أبيه وقريب منه: ٤٢٩ رواية أنس و ٤٤١ عن أبياس بن سلمة عن أبيه والبخاري ٣: ٢٥٥ عن عروة بن الزبير ومسند أحمد ٣: ٢٦٨ عن أنس و ٤: ٨٧ عن عبد الله بن المغفل و ٢٢٥ و ٢٣٠ والبخار ٢٠: ٢٢٣ وابن هشام ٢: ٢٢٢ والطبري ٢: ٦٣٤ وفي طبعة أخرى: ٢٨١.

#### [٨٨]

وما بعدها. بحث وتحقيق: الذين قالوا بأن النبي (صلى الله عليه وآله) كان لا يكتب استدلوا بأمرين: الأمر الأول: قوله تعالى: \* (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبتلون) \* (١). يقول تعالى ذكره: \* (وما كنت) \* يا محمد \* (تتلو) \* يعني تقرأ \* (من قبله) \* يعني من قبل هذا الكتاب الذي أنزلته إليك \* (من كتاب ولا تخطه بيمينك) \* يقول: ولم تكن تكتب بيمينك، ولكنك كنت أمياً \* (إذا لارتاب المبتلون) \* يقول: ولو كنت من قبل أن يوحى إليك تقرأ الكتاب أو تخطه بيمينك \* (إذا لارتاب المبتلون) \* يقول: إذا لشك بسبب ذلك في أمرك وما جئتهم به من عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه عليهم \* (المبتلون) \* القائلون إنه سجع وكهانة وأنه أساطير الأولين (٢). هذا ما قاله الطبري في تفسيره، ثم نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد ونقل السيوطي ذلك عنهما وعن قتادة وابن مسعود. ووجه ارتباب المبتلون إما ما ذكره المفسرون من أن في الكتب السماوية ذكر في وصف النبي (صلى الله عليه وآله) أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، فإذا كان يكتب لصار سبباً لريبهم، أو لأن النبي (صلى الله عليه وآله) لو كان قارئاً و كاتباً لقالوا إنه تملى عليه بكرة وعشياً وأنه قرأ كتب

(١) العنكبوت: ٤٨ كما قال سبحانه في سورة يونس: ١٦: \* (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون) \* (٢) تفسير الطبري ٢٢: ٤ وراجع الكشاف ٢: ٤٥٨ والدر المنثور ٥: ١٤٧ و ١٤٨ والرازي ٢٥: ٧٧ والتبيان ٨: ٢١٦ ومجمع البيان ٧: ٢٨٧ والميزان ١٦: ١٤٤ و ١٤٥ والقرطبي ١٣: ٢٥١ والبيضاوي في تفسير الآية والبحار ١٦: ٨٢ والثعالبي ٢: ١٩٤ ولسان العرب في أمر ونور الثقلين ٤: ١٦٤.

#### [٨٩]

الأولين فأخذ منهم. وصار ذلك سببا لإنكار ما تقدم في عبارة البخاري وغيره على رواية البراء ابن عازب حتى كفروا الباجي المالكي (١) ولكن شيخنا الأعظم الطوسي (رحمه الله) قال: " وقال المفسرون: إنه لم يكن النبي (صلى الله عليه وآله) يحسن الكتابة، والآية لا تدل على ذلك بل فيها أنه لم يكن يكتب الكتاب وقد لا يكتب الكتاب من يحسنه كما لا يكتب من لا يحسنه، وليس ذلك بنهي، لأنه لو كان نهيا لكان الأجداد أن يكون مفتوحا ". والعجب منه (قدس سره) التفكيك بين الصدر والذيل حيث فسر قوله تعالى: \* (وما كنت تتلو) \* بأنه كان لا يحسن وفسر قوله تعالى: \* (ولا تخطه) \* بأنه كان لا يكتب على خلاف ما فهمه المفسرون. وقال الشريف الأجل المرتضى علم الهدى قدس الله روحه: هذه الآية تدل على أن النبي (صلى الله عليه وآله) ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة، فأما بعد النبوة فالذي نعتده في ذلك التجويز، لكونه عالما بالكتابة والقراءة، والتجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع بأحد الأمرين، وظاهر الآية يقتضي أن النفي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة، لأن المبطلين إنما يرتابون في نبوته (صلى الله عليه وآله) لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة، فأما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة والتهمة فيجوز أن يكون قد تعلمه من جبرائيل (عليه السلام) بعد النبوة (٢).

(١) لانكاره القرآن بزعمهم (ووافقهم جمع منهم) ولما روي: " إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب " كما سيأتي وأجيب: بأن معرفته الكتاب بعد أميته لا تنافي المعجزة، بل هي معجزة أخرى والحديث لا يدل على الاستمرار، وحديث البخاري يدل على كتابته، ويؤيده ما عن ابن أبي شيبه " ما مات (صلى الله عليه وسلم) حتى كتب وقرأ " وصدقه الشعبي وما روي عن أنس: قال (صلى الله عليه وسلم): " رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على الجنة " وأن الآية الكريمة قيدته بقوله من قبله. ويفهم من ذلك أنه عليه الصلاة والسلام كان قادرا على التلاوة والخط بعد إنزال الكتاب، ولولا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا من الفائدة، وهذا مبني على حجية المفهوم الوصفي. (٢) راجع مجمع البيان ٧: ٢٨٧ والبحار ١٦: ١٣٥ والمفصل ٨: ١٠٠.

## [٩٠]

أقول: الحق حسب دلالة الآية - كما قال الشريف رضوان الله عليه -: أنه (صلى الله عليه وآله) كان لا يحسن التلاوة والكتابة قبل نزول الوحي، وأما بعده فالآية ساكنة عن بيانه، ونعم ما قال الأستاذ العلامة الطباطبائي رحمه الله تعالى: " والمعنى: وما كان من عادتك قبل نزول القرآن أن تقرأ كتابا، ولا كان من عادتك أن تخط كتابا وتكتبه - أي: ما كنت تحسن القراءة والكتابة، لكونك أميا - ولو كان كذلك لارتاب هؤلاء المبطلون الذين يبطلون الحق بدعوى أنه باطل، لكن لما لم تحسن القراءة والكتابة، واستمرت على ذلك، وعرفوك على هذه الحال، لمخالطتك لهم ومعاشرتكم معهم لم يبق محل الريب لهم... " (١). وقد جعل الباجي ومن قال بقوله في حديث البخاري كتابته بعد النبوة معجزة أخرى، وإن أوردناه على استدلالهم بنقل البراء بما تقدم، ولكن هنا أحاديث تدل على أنه (صلى الله عليه وآله) كان يكتب ويقرأ بعد نزول الوحي كما سيأتي إن شاء الله (٢). الأمر الثاني: قوله تعالى: \* (الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) \* (٣). و \* (فأمّنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله) \* (٤). حيث وصف الله سبحانه نبيه الكريم بأنه أمي، والأمي - على ما فسر -: الذي لا يقرأ ولا يكتب (٥) قال ابن الأثير: " وفيه: إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب

(١) الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ١٦: ١٤٤ و ١٤٥. (٢) فصل في المفصل ٨: ٩٦، كلام في نقل قول الباجي وابن دحية وأبي ذر

والفتح النيسابوري وانه وافقهم بعض علماء أفريقيا وصقليا... ونقل عن الألويسي  
كلامه في الموضوع في تفسير آية \* (وما كنت تتلو من قبله من كتاب) \* ونقله  
الأقوال وتضارب الأدلة والردود فراجع. (٣) الأعراف: ١٥٧. (٤) الأعراف: ١٥٨. (٥) راجع  
البيضاوي في تفسير الآية والبحار ١٦: ٨٢ وتفسير الثعالبي ٣: ١٩٤ ومجمع البيان ١:  
١٤٤ و ٤ =

### [٩١]

أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم  
على جبلتهم الأولى، وقيل: الأمي الذي لا يكتب، ومنه: بعثت إلي  
أمة أمية، قيل: العرب الأميون، لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو  
عديمة " (١). وقال تعالى: \* (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا  
أمانى) \* (٢) حيث إن ظاهرها كون \* (لا يعلمون الكتاب) \* تفسيراً  
وتوضيحاً لقوله تعالى \* (أميون) \*. فالآية تدل على كون النبي  
(صلى الله عليه وآله) أمياً لا يكتب ولا يقرأ. أقول: أما الآية الأولى،  
فقد تقدم مقدار دلالتها، وأنها تدل على المطلوب قبل نزول الوحي أو  
ما دامت العلة موجودة، وهي ارتياب المبطلين. وأما الآية الثانية:  
فهي دالة على أنه (صلى الله عليه وآله) كان حين نزول الوحي أمياً،  
وأما بعد نزول الوحي فالآية ساكنة عن استمرار هذه الحالة، مع أنه  
قد قيل في معنى الأمي وجوه: ١ - الذي لا يقرأ ولا يكتب. ٢ - إنه  
منسوب إلى الأمة، والمعنى: أنه على جبلة الأمة قبل استفادة  
الكتابة وقيل: إن المراد بالأمة العرب، لأنها لم تكن تحسن الكتابة. ٣  
- أنه منسوب إلى الأم والمعنى: أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم  
الكتابة، أو لأن الكتابة كانت في الرجال دون النساء.

= ٤٨٧ والمنار ٩: ٢٢٤ والرازي ١٥: ٢٢ والطبري ٩: ٥٥ و ٥٦ والميزان ١: ٢١٧ والتبيان  
١: ٢١٧ والكشاف ١: ١٥٧ والدر المنثور ٣: ١٢١ والقرطبي ١٢: ٣٥١ و ٣٥٢ ونور  
الثقلين ١: ٧٨ والبرهان ١: ١١٧ وراجع شرح الشفاء للقاري هامش شرح الخفاجي  
للشفاء ٣: ٢٤٠ و ٢٤١ وراجع المفصل ٨: ٩٢ وما بعدها. (١) النهاية ولسان العرب  
وأقرب الموارد في " أمم " وراجع الدر المنثور ونور الثقلين والقرطبي ١٢: ٢٥٢. (٢)  
البقرة: ٧٨.

### [٩٢]

٤ - أنه منسوب إلى أم القرى، وهي مكة وهو المروي عن أبي  
جعفر (عليه السلام) (١). هذه وجوه ذكرها كما لا يخفى على من  
راجع كتب اللغة والتفسير. قال في لسان العرب: " وقيل لسيدنا  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأمي، لأن أمة العرب لم  
تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب إليه، وبعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا  
يقرأ من كتاب، وكانت هذه الخلة إحدى آياته المعجزة، لأنه (صلى  
الله عليه وسلم) تلا كتاب الله عليهم منظوما تارة أخرى... (٢). هذه  
النسبة بمعنى أنه (صلى الله عليه وآله) من أمة أمية لا يقرأون ولا  
يكتبون لا تلازم أن يكون هو (صلى الله عليه وآله) بنفسه كذلك أيضاً،  
وهذا هو الوجه الثاني الذي نقلناه آنفاً، كما أن الوجه الرابع أيضاً لا  
يلزم أن يكون هو (صلى الله عليه وآله) أمياً لا يقرأ ولا يكتب. ٥ - عن  
أبي عبيدة: الأميون هم الأمم الذين لم ينزل عليهم كتاب، هو وجه  
خامس كالوجه الثاني لا يلزم كون النبي (صلى الله عليه وآله) لا  
يقرأ ولا يكتب (٣). ٦ - روي عن ابن عباس وجه آخر في معنى  
الأميين قال: قوم لم يصدقوا رسولا أرسله الله عزوجل ولا كتاباً أنزله،  
وكتبوا كتاباً بأيديهم، وقالوا لقوم جهال:

(١) البحار ١٦: ٨٣ عن مجمع البيان ١: ١٤٤ و ٤: ٤٨٧ ط اسلامية والتبيان ١: ٣١٧ والطبري ١: ٢٩٦ والمفصل ٨: ٩٤ وما بعدها. (٢) لسان العرب ١: ٢٤ وفي النهاية: " منه الحديث: بعثت إلى أمة أميين قيل للعرب: أميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة، ومنه قوله تعالى: \* (بعث في الأميين رسولا) \* " وراجع مجمع البيان ١٠: ٢٨٤ ونقله عن مجاهد وقتادة، والتبيان ١٠: ٤ والمنار ٩: ٢٢٤ قال: وكان أهل الكتاب يسمون العرب بالأميين ولعله كان لأهل الحجاز ومن جاورهم دون أهل اليمن وراجع المفصل ٨: ٩٢ وما بعدها و ١٠٢ وما بعدها. (٣) راجع مجمع البيان ١: ١٤٥ والتبيان ١: ٣١٨ ولعل إليه يشير أمير المؤمنين صلوات الله عليه: " ان الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا " نهج البلاغة / خ ٣٣ و ١٢٠ ولعله المراد أيضا من قوله تعالى: \* (ليس علينا في الأميين سبيل) \* آل عمران: ٧٥ وكذا قوله تعالى: \* (وقل للذين أتوا الكتاب والأميين أسلمتم) \* آل عمران: ٧٠ وراجع المفصل ٨: ٩٢ وما بعدها و ١٠٢ وما بعدها. (\*)

### [٩٣]

هذا من عند الله... (١). فعلى هذه الوجوه كما أنه يحتمل أن يكون المراد من قوله تعالى: \* (النبي الأمي) \* هو الذي لا يكتب ولا يقرأ أي: لا يحسنهما كما هو مقتضى الوجه الأول والثالث، يحتمل أيضا أن يكون المراد: المنسوب إلى أمة لا يقرأون ولا يكتبون غالبا بحيث يطلق عليهم الأميون كالعرب وقتئذ، أو المنسوب إلى أم القرى، أو المنسوب إلى أمة لم ينزل عليهم الكتاب من ذي قبل، فعلى هذه الوجوه لا تلازم بينها وبين كونه (صلى الله عليه وآله) لا يحسن القراءة والكتابة كما لا يخفى. وعلى كل حال هذه الآية كسابقها إن دلت على شيء فإنما تدل على نفي الكتابة والقراءة عنه (صلى الله عليه وآله) قبل نزول الوحي، ولكنها ساكتة عن حاله (صلى الله عليه وآله) بعده. ولذلك ذهب جمع من علمائنا رضوان الله عليهم: إلى أنه (صلى الله عليه وآله) كان يعلم الكتابة: قال الشيخ رحمه الله تعالى في المبسوط ٨: ١٢٠: " والنبي عليه وآله السلام عندنا كان يحسن الكتابة بعد النبوة، وإنما لم يحسنها قبل البعثة " وقال في التبيان: " ولو أفاد أنه لم يحسن الكتابة قبل الإحياء لكان دليلا يدل على أنه كان يحسنها بعد الإحياء إليه، ليكون فرقا بين الحالتين " فكأنه يشير إلى دليل ما اختاره. قال في مفتاح الكرامة ١٠: ١٠ في مسألة اشتراط الكتابة في القاضي في جواب من استدل لعدم الاشتراط بأن النبي (صلى الله عليه وآله) كان أميا (كما في المغني ١١: ٣٨٦): " والنبي معصوم مؤيد بالوحي، وكان عالما بالكتابة بعد البعثة كما صرح به الشيخ وأبو عبد الله الحلبي واليوسف والمصنف في التحرير، وقد نقل ذلك أبو العباس والشهيد في النكت عن الشيخ وسبطه أبي عبد الله الحلبي الساكتين عليه... " ثم أشار

(١) راجع التبيان ١: ٣١٨ قاله ابن عباس في تفسير قوله تعالى: \* (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب) \* وأشار إليه في المجمع.

### [٩٤]

إلى الأحاديث الآتية (١). ولعلمهم رضوان الله عليهم استندوا في ذلك - مضافا إلى ما تقدم عن الشيخ رحمه الله تعالى في الاستفادة من الآية الشريفة - إلى الأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) وإليك نصوصها: ١ - ما رواه الصدوق (رحمه الله) في العلل بإسناده عن أبي جعفر الجواد (عليه السلام): قال الراوي (وهو جعفر بن محمد الصوفي): فقلت: يا بن رسول الله لم سمي النبي الأمي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه إنما سمي الأمي، لأنه لم يحسن أن يكتب، فقال (عليه السلام): كذبوا عليهم لعنة الله، أنى ذلك والله يقول في محكم كتابه: \* (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) \* فكيف

كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو قال بثلاثة وسبعين لساناً، وإنما سمي الأمي، لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل: \* (لتنذر أم القرى ومن حولها) \* (٢). ٢ - وبإسناده عن علي بن حسان عن علي بن أسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: إن الناس يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكتب ولا يقرأ، فقال: كذبوا لعنهم الله، أنى يكون ذلك وقد قال الله عز وجل: \* (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) \* فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ ويكتب ؟ قال: قلت: فلم سمي النبي الأمي ؟ قال: لأنه نسب إلى مكة وهو قول الله

(١) لا إلى ما نقله في الترتيب ١: ١٧٥ عن الذهبي من احتمال أنه تعلم ذلك من كثرة ما أمدى على كتاب الوحي وكتاب السنن والكتب إلى الملوك، لأنه بعيد في الغاية. (٢) علل الشرائع: ١٢٤ الباب ١٠٥ والبخار ١٦: ١٢٢ عن العليل ومعايني الأخبار والاختصاص وبصائر الدرجات: ٢٤٥ ونور الثقلين ٢: ٧٨ و ٥: ٣٢٢ والبرهان ٤: ٣٢٢.

[٩٥]

عز وجل: \* (لتنذر أم القرى ومن حولها) \* فأم القرى مكة، فقيل أمي لذلك (١). ٣ - وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " كان مما من الله عز وجل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه كان يقرأ ولا يكتب، فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة، فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبرهم " (٢). ٤ - بإسناده عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقرأ الكتاب ولا يكتب " (٣). ٥ - بإسناده عن الحسن بن زياد الصيقل قال: " سمعت أبا عبد الله يقول: كان مما من الله عز وجل به على نبيه (صلى الله عليه وآله) أنه كان أمياً لا يكتب ويقرأ الكتاب " (٤). ٦ - عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: " قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب " (٥). ٧ - عن الشعبي أنه قال: ما مات النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى كتب (٦) وفي البخار: قال الشعبي وجماعة من أهل العلم: ما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى كتب وقرأ وقد اشتهر في الصحاح وكتب التواريخ قوله (صلى الله عليه وآله): " ابتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا

(١) علل الشرائع: ١٢٥ / باب ١٠٥ والبخار ١٦: ١٢٢ عن العليل وبصائر الدرجات: ٢٤٦ والعباشي ٢: ٧٨ ونور الثقلين ٥: ٣٢٢ والبرهان ٢: ٤٠ و ٤: ٣٢٢. (٢) علل الشرائع: ١٢٥ / باب ١٠٥ البخار ١٦: ١٢٢ عن العليل ونور الثقلين ٢: ٧٨ و ٧٩ والبرهان ٤: ٣٢٢. (٣) العليل: ١٢٦ والبخار ١٦: ١٢٢ / ٦٦ ونور الثقلين ٢: ٧٩ والبرهان ٤: ٣٢٢. (٤) العليل: ١٢٦ والبخار ١٦: ١٢٢ / ٦٧ ونور الثقلين ٢: ٧٩ والبرهان ٤: ٣٢٢. (٥) بصائر الدرجات: ٢٤٧ والبخار ١٦: ١٢٤ والبرهان ٤: ٣٢٢ ونور الثقلين ٥: ٣٢٢. (٦) القرطبي ١٢: ٢٥٢ نقله عن النفاش في تفسيره والبخار ١٦: ١٢٥ والدر المنثور ٣: ١٢١ والتراتب الادارية ١: ١٧٢ عن ابن أبي شيبه و ١٧٥ عن الذهبي في التذكرة والمفصل ٨: ٩٦ - ٩٨.)

[٩٦]

بعده أبداً". نقل السيوطي عن أبي الشيخ من طريق مجالد قال: حدثني عون بن عبد الله ابن عتبة عن أبيه قال: ما مات النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى قرأ وكتب، فذكرت هذا الحديث للشعبي فقال: صدق، سمعت (أصحابنا يقولون ذلك) وفي التراتيب: قال عجاله: ذكرت ذلك للشافعي فقال: صدق سمعنا قوماً يذكرون ذلك. ٨ - عن الرضا (عليه السلام) في محاوراته مع أهل الأديان: "ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيماً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف إلى معلم، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء (عليهم السلام) وأخبارهم حرفاً وحرفاً وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة" (١). ٩ - عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: \* (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) \* قال: "كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسولا، فنسبهم إلى الأميين" (٢). ١٠ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "كان علي (عليه السلام) كثيراً ما يقول: اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقرأ: إنا أنزلناه بتخضع وبكفاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة! فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما رأيت عيني ووعي قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب تنزل الملائكة والروح... (٣). ١١ - أنه (صلى الله عليه وآله) قرأ صحيفة لعينية بن حصن وأخبر بمعناها (٤).

(١) نور الثقلين ٤: ١٦٤. (٢) البحار ٩: ٢٤٢ عن تفسير القمي والبرهان ٤: ٢٢٢ ونور الثقلين ٥: ٢٢٢. (٣) نور الثقلين ٥: ٣٢٢ و ٦٣٢ عن الكافي ١: ٢٤٩. (٤) المفصل ٨: ٩٨ عن تفسير النقاش في تفسير الآية عن الشعبي.

#### [٩٧]

١٢ - روى ابن ماجه عن أنس قال: "قال (صلى الله عليه وسلم): " رأيت ليلة أسري بي مكتوباً على الجنة: الصدقة بعشر أمثالها والغرض بثمانية عشر" (١). استدلل في الحديث الأول بكونه (صلى الله عليه وآله) كان يعلم الكتابة بقوله تعالى: \* (ويلعلمهم الكتاب) \* بأنه كان يقرأ ويعلم الكتاب، وكيف يعلم ما لا يعلم؟ واستدل بعض العامة بقوله تعالى \* (ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) \* بأنه كان يتلو بعده الكتاب وكان يخط بيمينه، وإلا لكان قوله: من قبله لغوا لا فائدة فيه بناء على اعتبار مفهوم الفيد، وهو كما ترى. هذه النصوص متفقة في الدلالة على أنه (صلى الله عليه وآله) كان يحسن الكتابة والقراءة، وإنما اختلفت في الكتابة وأنه (صلى الله عليه وآله) كان يكتب أم لا؟ ومقتضى الجمع بينها وبين الآيات أنه (صلى الله عليه وآله) كان يحسن الكتابة والقراءة بعد نزول القرآن، ولكنه لم يكتب أصلاً، وما في قضية الحديبية من بعض المحدثين (في حديث البراء) أنه (صلى الله عليه وآله) كتب (كلمتي) محمد بن عبد الله في كتاب الصلح معارض بمثله بنقل جميع المؤرخين. قال المحقق العلامة المجلسي (رحمه الله): يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين: الأول: أنه (صلى الله عليه وآله) كان يقدر على الكتابة ولكن كان لا يكتب لضرب من المصلحة. الثاني: أن نحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمها من البشر، وسائر الأخبار على أنه كان يقدر عليها بالإعجاز، وكيف لا يعلم من كان عالماً بعلوم الأولين والأخبار أن هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف، ومن كان يقدر بإفاد الله تعالى له على شق القمر، وأكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والألواح والله العالم (٢).

[٩٨]

أقول: لولا ما ورد عن عترته وأهل بيته (عليهم السلام) لكننا من المتوقفين كما توقف السيد المرتضى (رحمه الله)، لأن ما ذكره المحقق المجلسي أمر تعليفي صحيح يعني لو شاء الله لأفدره كما أفدره على شق القمر بل وأكبر منه، ولكنه لا يثبت أنه شاء وأقدر، إذ من الممكن أن لا يؤتبه الكتابة كما أنه لم يعلمه الشعر وما ينبغي له، ليتحقق الإعجاز وتتم الحجة، وأهل البيت أدري بما فيه، ويؤيده بعض ما ورد من طرق العامة أيضا كما مر. لفت نظر: أطال الدكتور جواد علي في كتابه " المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام " الكلام حول " الأمي والأمين " ونقل كلام المؤرخين، وأصر في أن المراد من الأمي والأمين هو من لا كتاب لهم مثل الوثنيين والمجوس في مقابل أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى قال: " وأنا لا أريد أن أثبت هنا أن العرب كانت أمة قارئة كاتبة جميعها يقرأ ويكتب، وانها كانت ذات مدارس منتشرة في كل مكان من جزيرتهم تعلم الناس القراءة والكتابة والعلوم الشائعة... ولا يمكن أن يدعيه أحد... فأهل البوادي ولا سيما البوادي النائية عن الحواضر هم أميون ما في ذلك من شك... وأما أهل الحواضر فقد كان بينهم من يقرأ ويكتب كما كان بينهم الأمي أي: الجاهل بالقراءة والكتابة، وكان منهم من يقرأ ويكتب بالقلم المسند، وكان بينهم من يقرأ ويكتب بالقلم الذي دون به القرآن الكريم " (١). وجاء بشواهد لذلك من أن الأحناف كانوا يكتبون ويقرأون، وبعضهم يكتب بالأقلام العجمية مثل ورقة بن نوفل (٢) وأنه كان في الحيرة معلمون يعلمون

[٩٩]

الأطفال القراءة والكتابة (١) وأن لقيط بن يعمر الأيادي الشاعر كتب صحيفة إلى قوم أباد (٢) وأن جفينة العبادي وهو من نصارى الحيرة كان كاتباً قدم المدينة في عهد عمر وصار يعلم الكتابة فيها (٣) وأن خالد بن الوليد حينما نزل الأنبار رآهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها فسألهم: ما أنتم؟ قالوا: قوم من العرب، وأن خالد بن الوليد وجد أهل النقيرة يعلمون أولادهم الكتاب في كنيستها وهي قرية من قرى عين التمر. ولما فتح خالد حصن عين التمر وغنم ما فيه وجد في بيعتهم أربعين غلاما يتعلمون الإنجيل عليهم باب مغلق فكسره عنهم ثم أخرجهم فقسّمهم في أهل البلاد (٤). وأنا نجد في روايات الأخبار أن عددا من الشعراء الجاهليين كانوا يكتبون ويقرأون.. ومنهم سويد بن الصامت (٥) والزيرقان بن بدر (٦) وكعب بن زهير (٧) وكعب بن مالك الأنصاري (٨) والربيع بن زياد العبسي، وكان هو وإخوته من الكملة، وقد كتب إلى النعمان بن المنذر يعتذر إليه (٩). وأن أهل دومة الجندل كانوا يكتبون ويقرأون، وأن أهل مكة انما تعلموا الكتابة من أحدهم (١٠) وأن قوما من طي تعلموا الكتابة من كاتب الوحي لهود (١١)



الأغاني ٢: ١٨٠. (٦) المصدر ٨: ١١١ عن الأغاني. (٧) المصدر ٨: ١١١ عن الشعر والشعراء. (٨) المصدر ٨: ١١١ عن ابن هشام ٢: ٨٧ وما بعدها. (٩) المصدر ٨: ١١١ عن الأغاني ١٦: ٣٢ وأماله المرتضى ١: ١٣٦. (١٠) المصدر ٨: ١١١ عن فتوح البلدان ٤٥٦. (١١) المصدر ٨: ١١١ عن فتوح البلدان ٤٥٦.

### [١٠٠]

وأن بشر بن عبد الملك السكوني أبا أكيدر بن عبد الملك تعلم الخط العربي من أهل الحيرة، ثم أتى مكة في بعض شأبه فراه سفيان بن أمية وأبو قيس بن عبد مناف يكتب، فسألاه أن يعلمهما الخط فعلمهما الهجاء، ثم أراهما الخط فكتبا (١). وأن رجلين من بني نهد بن زيد يقال لهما " حزن " و " سهل " كانا يكتبان ويقراءن (٢). وأما عرب بلاد الشام فلم يذكر أهل الأخبار شيئاً عن علمهم بالكتابة والقراءة، ولكن ذلك لا يمكن أن يكون دليلاً على جهلهم بهما، ولا سيما أنهم كانوا على اتصال ببني أرم. ووجد عند ظهور الإسلام قوم يكتبون ويقراءون ويطلبون الكتب بمكة (ومنهم الأحناف) ولهم إمام يكتب الأعجمية، وأنهم وقفوا على كتب اليهود والنصارى وعلى كتب أخرى، وفي معركة بدر اشترط الرسول على من أراد فداء نفسه ولم يكن موسراً من أهل مكة أن يعلم عشرة نفر من المسلمين القراءة والكتابة، كما كان عادة أهل مكة تدوين ما يجمعون عليه وما يلزمون أنفسهم به في صحف يختمونها بخواتمهم وبأسمائهم لتكون شواهد على عزمهم كالذي فعلوه في الصحيفة (٣) وذكر أن أمية بن الصلت كان فيمن قرأ الكتب ووقف عليها (٤). وذكر أهل الأخبار أن قوماً من أهل يثرب من الأوس والخزرج كانوا يكتبون ويقراءون عند ظهور الإسلام ذكروا فيهم: سعد بن زرارة والمنذر بن عمرو وأبي بن كعب وزيد بن ثابت (٥) ورافع بن مالك وأسيد بن حضير ومعنى (معن) بن

(١) المفصل ٨: ١١١ عن فتوح البلدان ٤٥٦ وراجع ص ١١٧ و ١١٨ من المصدر. (٢) المصدر ٨: ١١٢ عن الخزانة ٣: ٢٩١. (٣) المصدر ٨: ١١٤ عن صبح الأعشى وسيأتي عن البلاذري فيما بعد. (٤) المصدر ٨: ١١٦ عن المعارف ٢٣٦ والاصابة ٢: ٣٨٦. (٥) المصدر ٨: ١١٦ عن الاستيعاب ٣: ٤٢٨ هامش الاصابة والاصابة ٣: ٤٤٠ وراجع ربيع الأبرار ٢: ٣٤٤.

### [١٠١]

عدي البلوي وأبو عبس بن كثير وأوس بن خولي وبشير بن سعيد وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع، وقد أرجعوا أصل علمهم بالكتابة والقراءة إلى قوم من اليهود.. دعوهم بني ماسكة. وكان عبد الرحمن بن جبر أبو عبس الأنصاري يكتب بالعربية قبل الإسلام (١) وكان المنذر بن عمرو الخزرجي من الكتبة (٢) وكان أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري ممن يكتب وقد تولى الكتابة للخليفة عمر (٣). وكان قيس بن نثبة عم الشاعر العباس بن مرداس السلمى أو ابن عمه من الكتبة (٤) والعباس بن مرداس نفسه كان كاتباً (٥) وحرب بن أمية كان يكتب (٦) وعمرو بن عمرو بن عدس كان يكتب قبل الإسلام (٧) وأسيد بن أبي العيص كان من الكتاب (٨) وكان في خزنة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد آدم (٩) وكان حنظلة بن أبي سفيان ممن يحسن الكتابة والقراءة (١٠) وكان بغيض بن عامر بن عامر بن هاشم من كتاب قريش قبل الإسلام وهو الذي كتب الصحيفة على بني هاشم (١١) وورد أن أبا الروم بن عبد شريحيل هو الذي كتب الصحيفة (١٢)

(١) المفصل ٨: ١١٦ عن المعارف: ٣٢٦ والاصابة ٢: ٣٨٦. (٢) المصدر ٨: ١١٦ عن الاستيعاب ٣: ٤٣٨ هامش الاصابة والاصابة ٣: ٤٤٠ وراجع ربيع الأبرار ٣: ٢٤٤. (٣) المصدر ٨: ١١٧ عن الجهشيار: ١٦ والاصابة ٤: ٣١. (٤) المصدر ٨: ١١٧ عن الاصابة ٣: ٢٤٩ وما بعدها. (٥) المصدر ٨: ١١٧. (٦) المصدر ٨: ١١٧ عن الفهرست: ١٣ والمعارف: ٧٣ و ١١٨ عن المصدر عن السيوطي. (٧) المصدر ٨: ١١٨ عن المزهر ٣: ٣٥١. (٨) المصدر ٨: ١١٨ عن ابن النديم ١٣ وما بعدها. (٩) المصدر ٨: ١١٨ عن ابن النديم ١٣ وما بعدها. (١٠) المصدر ٨: ١١٨ عن الأغاني ٦: ٢٥٠. (١١) المصدر ٨: ١١٨ عن نسب قريش: ٢٥٤. (١٢) المصدر ٨: ١١٨ عن نسب قريش: ٢٥٥ والروض الأنف ١: ٣١٩.

## [١٠٢]

وكان الوليد بن الوليد - وهو أخو خالد بن الوليد - ممن يكتب ويقرأ، وكان خالد ممن يقرأ ويكتب (١) وكان نافع بن ظرب القرشي ممن يكتب (٢) وكان حاطب بن أبي بلتعة من الكتاب (٣) وكان الحكم بن أبي أحيحة من الكتاب، وأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعلم الكتاب بالمدينة (٤). يقول أهل الأخبار: ولما نزل الوحي كان في قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح وطلحة ويزيد بن أبي سفيان وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وحاطب بن عمرو وأبو سهيل بن عمرو العامري من قريش وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وأبان ابن سعيد بن العاص بن أمية وخالد بن سعيد أخوه وعبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وحويطب بن عبد العزى العامري وأبو سفيان بن حرب بن أمية ومعاوية ابن أبي سفيان وجهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف، ومن حلفاء قريش العلاء بن الحضرمي (٥). هذا كله سيق في بيان أن العرب قبل الإسلام كانوا يكتبون، فليس المراد من الأمي والأمين الذي لا يقرأ ولا يكتب، بل المراد من هذه الكلمة الذين لم ينزل عليهم الكتاب كما اختاره الدكتور ونقلناه سابقاً في معنى " الأمي " ولكن يمكن أن يطلق عليهم الأمي تغليبا، لأن أكثرهم كانوا لا يقرأون ولا يكتبون، وسيأتي ما يفيد في هذا المضمار فانتظر وتدبر.

(١) المفصل ٨: ١١٩ عن نسب قريش ٣٢٤. (٢) المصدر ٨: ١١٩ عن الاستيعاب ٣: ٥١٠ هامش الاصابة. (٣) المصدر ٨: ١١٩ عن طبقات ابن سعد. (٤) المصدر ٨: ١١٩ عن نسب قريش: ١٧٤. (٥) المصدر ٨: ١٣٠ عن فتوح البلدان: ٤٥٧ وسيأتي عن ابن عديريه وغيره وراجع السنة قبل التدوين لمحمد العجاج الخطيب: ٢٩٥.

## [١٠٢]

الفصل السادس الكتابة عند العرب قبل الإسلام الدواوين التي أسسها الرسول (صلى الله عليه وآله) عدد كتابه (صلى الله عليه وآله) في تلكم الدواوين كتاب الوحي كتاب العهود والرسائل والتأمينات النوادر تقدم في الفصل المتقدم أن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب إليه، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: بعثت إلى أمة أمية (١) وقيل للعرب الأميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيمة أو عديمة، ومنه قوله تعالى: \* (بعث في الأميين رسولا) \* وكان أهل الكتاب يسمون العرب بالأميين، ولعله كان لقباً لأهل الحجاز ومن جاورهم، وعنه (صلى الله عليه وآله): " إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب " (٢) وعنه (صلى الله عليه وآله): " يقال: ابن الأمة الأمية ونبيها " (٣) وقال (صلى الله عليه وآله): " إنني بعثت إلى أمة أميين " (٤). قال الطحاوي: وكان أهل لسانه أميين لا يكتبون إلا القليل منهم كتابا ضعيفا، وكان يشق عليه حفظ ما يقرأه عليهم بحروفه التي يقرأ بها عليهم، فلا يتها

(١) النهاية مادة أُمم. (٢) البخاري ٣: ٢٥ ومسلم ٢: ٧٦١ / ١٥ وسنن أبي داود ١: ٢٩٦ / باب ٤ والنسائي ٤: ١٣٩ / باب ١٧ ومسند أحمد ٢: ٤٣ و ٥٢ و ١٢٢ و ١٢٩ والتراتب الادارية ١: ١٧٥ وفتح الباري ٤: ١٠٨ وعمدة القاري ١٠: ٢٨٦ وعون المعبود ٢: ٢٦٦ والسنة قبل التدوين: ٢٦٧ والتمهيد ١: ٣٠٧ ومناهل العرفان ١: ٢٨٤ والمفصل ٨: ٩١ عن البيان والتبيين ٣: ٢٨ والصاحبي ٨: ١١ وتفسير القرطبي ٢: ٥ واللسان في أُمم وتاج العروس في أُمم والصفة: ١٣٦ و ١٠٤ عن ارشاد الساري ٢: ٣٥٩ وجامع بيان العلم ١: ٨٢. (٣) ابن ماجه ٢: ١٤٢٤ كتاب الزهد / باب ٢٤. (٤) مسند أحمد ٥: ١٣٣.

#### [١٠٤]

لهم كتابة ذلك وتحفظهم إياه لما عليهم في ذلك من المشقة (١). كان هذا وضع العرب قبل الإسلام، كانوا أمة أمية لندور الكتابة فيهم أو فقدانها وقال ابن حجر: ولا يرد على ذلك أنه كان فيهم من يكتب وبحسب لأن الكتابة كانت فيهم (بضعة) قليلة نادرة (٢). وقال ابن عديريه: وجاء الإسلام وليس أحد يكتب بالعربية غير سبعة عشر إنسانا وهم: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعثمان [وأبو عبيدة بن الجراح] وأبان بن سعيد بن [العاص] وخالد بن [سعيد أخوه وأبو] حذيفة بن عتبة ويزيد بن أبي سفيان وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلاء بن الحضرمي وأبو سلمة بن عبد الأسد وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وحويطب بن عبد العزى وأبو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهيم بن الصلت (٣). هذا وفي صحة ما ذكره تأمل، لأن عبد الرزاق أخرج في قصة إسلام عمر: " ثم خرج عمر بالكتف ودعا قارئاً فقرأ عليه وكان عمر لا يكتب " (٤). وعن عياض بن أبي موسى: أن عمر بن الخطاب قال لأبي موسى: أدع لي كاتباً ليقرأ لنا صحفا جاءت من الشام... (٥). نعم نقل في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٣٧٧ عن عبد الله بن حوالة أن

(١) مشكل الآثار ٤: ١٨٦. (٢) فتح الباري ٤: ١٠٨ وعمدة القاري ١٠: ٢٨٦ وعون المعبود ٢: ٢٦٦ وراجع المفصل ٨: ٩٢ وما بعدها. (٣) العقد الفريد ٤: ١٥٧ و ١٥٨ وراجع فتوح البلدان: ٦٦٠ وحقائق حول القرآن المخطوط: ٣٢٩ والسنة قبل التدوين: ٢٩٥ وما بعدها والإصابة ١: ٢٥٥ والمفصل ٨: ١٢٠ و ١٩٩. (٤) المصنف ٥: ٣٦٣ وما بعدها وراجع الصحيح من السيرة ٢: ٩٥ عن عبد الرزاق وتاريخ ابن خلدون ٢ / ف ٢: ٩. (٥) عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٤٣ وراجع الصحيح من السيرة ٢: ٩٥.

#### [١٠٥]

رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يملئ وعمر كان يكتب، ولكن كان ذلك بعد مجئ الإسلام بسنين. قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه القيم " حقائق حول القرآن " المخطوط: ٢٢٩ ما لفظه: ويلاحظ أنهم حين يذكرون أسماءهم نجد فيهم عليا (عليه السلام) وغيره ممن نشأ في الإسلام وترعرع فيه، ويستبعد أن يكون علي (عليه السلام) ونظراؤه قد تعلم الكتابة في الجاهلية، فانه حينما أسلم وهو ابن عشر أو ثمان سنين (١) وقيل غير ذلك، وكعمر بن الخطاب الذي يشك في تعلمه ذلك قبل الإسلام بل أنهم يقولون: لم يوجد في قبيلة بكر بن وائل كلها من يقرأ لهم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أرسل إليهم (راجع كشف الأستار عن مسند البزار ٢: ٣٦٦ ومجمع الزوائد ٥: ٣٠٥) بل لقد كانت الكتابة تعد عيبا لدى بعض الفئات (راجع الشعر والشعراء: ٣٣٤ والتراتب الادارية ٢: ٢٤٨). وكان من الأسارى يوم بدر من يكتب ولم يكن من الأنصار يومئذ أحد يحسن الكتابة، فكان منهم من لا مال

له، فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلى سبيله، فيومئذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت في غلمان الأنصار... ولم تكثر الكتابة العربية في المدينة إلا بعد الهجرة النبوية بأكثر من سنة (٢). وكان (صلى الله عليه وآله) أمر عبد الله بن سعيد بن العاص أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وكان محسنا، وعن عبادة بن الصامت أنه قال: علمت ناسا من أهل الصفة الكتابة والقرآن (٣).

(١) هذا ولكن سيأتي ما نقله المفيد (رحمه الله) في الفصول المختارة من ان عليا (عليه السلام) كان له وقتئذ خمسة عشر سنة وكان يذهب إلى الكتاب. (٢) راجع التراييب ١: ٤٨ و ٤٩ والبداية والنهاية ٤: ٢١٠ و ٢٢٨ والطبري ٢: ٤٦٥ وتاريخ ابن كثير ٣: ٢٩٩ وعبد الرزاق ٥: ٢٠٦ و ٢٥٢ ونبيل الأوطار ٨: ١٤٤ والمستدرک للحاكم ٣: ٢٣ وسنن أبي داود ٢: ١١ ونصب الرأية ٣: ٢ وسنن سعيد بن منصور ٢: ٢٥١ والطبقات ٢ / ق ٢: ١٤ والمفصل ٨: ١١٤. (٣) التراييب ١: ٤٨ عن الاستيعاب: ٣٩٣ ط الهند في ترجمة عبد الله وراجع ٢: ٢٧٢ هامش الاصابة والاصابة ٢: ٢٤٤ والسنة قبل التدوين: ٢٩٩ وأسد الغابة ٣: ١٧٥.

### [١٠٦]

هذا كله بعد البيعة، وأما قبلها فلم يكن في المدينة من الكتاب إلا ما سيأتي من البلاذري. وقد تكلم ابن خلدون في الكتابة (قبل الإسلام) وفصل القول فيه وملخصه فيما يتعلق بموضوعنا: أن الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أمية ويقال حرب بن أمية (١) وأخذها من أسلم بن سدرة، وهو قول ممكن، وكانت كتابة العرب بدوية من كتابتهم (أي: حمير) أو قريبة من كتابتهم، وكان الخط العربي أوائل الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والاجادة، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الاجادة، ثم افتقى التابعون من السلف رسمهم تبركا بما رسمه أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه المغفلون من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط... (٢). وقال البلاذري في فتوح البلدان: ٦٦٣: " قال الواقدي: كان الكتاب بالعربية في الأوس والخزرج قليلين، وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية وكان يعلمها الصبيان في المدينة في الزمن الأول، فجاء الإسلام وفي الأوس والخزرج عدة يكتبون وهم: سعد بن عبادة بن دليم والمنذر بن عمرو وأبي بن كعب وزيد بن ثابت... ورافع بن مالك وأسيد بن حضير ومعن بن عدي البلوي حليف الأنصار وبشير بن سعيد وسعد بن الربيع وأوس بن خولي وعبد الله بن أبي المنافق " (٣).

(١) وفي المصنف لابن أبي شيبة ١٣: ٩٠: إن أول من كتب بالعربية حرب بن أمية. (٢) راجع مقدمة ابن خلدون: ٤١٨ - ٤٢٠ وراجع السنة قبل التدوين: ٢٩٥ وما بعدها. (٣) ذكر في الطبقات لابن سعد ٣: ٤٩٨ ط بيروت ابني بن كعب و: ٥٢٢ سعد بن الربيع و: ٥٢٦ عبد الله بن رواحة و: ٥٢١ بشير بن سعد و: ٥٢٦ عبد الله بن زيد و: ٥٥٥ منذر بن عمرو و: ٦٠٤ أسيد بن حضير و: ٦١٣ سعد بن عبادة و: ٦٢٣ رافع بن مالك، هؤلاء ممن كان يكتب في الجاهلية من الأنصار وفي ط ليدن ٢ / ق ٢: ٥٩ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٧ و ١٠٠ و ١٣٦ و ١٤٢ و ١٤٨ أن هؤلاء من الأنصار كانوا يكتبون =

### [١٠٧]

وعلى كل حال شرع النبي الأقدس (صلى الله عليه وآله) في تعليمهم الكتاب كما قال تعالى: \* (ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) \* (١) و \* (ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة) \* (٢) قال الشيخ محمد عبده في تفسيره: " إن هذا الدين الذي جاء به قد

اضطرهم إلى تعلم الكتابة بالقلم وأخرجهم من الأمية، لأنه دين حث على المدنية وسياسة الأمم " (٣) وحثهم على ذلك بشتى الوسائل. " وقد كثر الكاتيون بعد الهجرة عندما استقرت الدولة الإسلامية فكانت مساجد المدينة التسعة إلى جانب مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) محط أنظار المسلمين يتعلمون فيها القرآن الكريم وتعاليم الإسلام والقراءة والكتابة، وقد تبرع المسلمون الذين يعرفون الكتابة والقراءة بتعليم إخوانهم، والأرجح أنه كان من أوائل هؤلاء المسلمين: سعد بن الربيع الخزرجي أحد النقباء الاثني عشر وبشير بن سعد بن ثعلبة وأبان بن سعيد بن العاص وغيرهم، وكان إلى جانب هذه المساجد كتاتيب يتعلم فيها الصبيان الكتابة والقراءة إلى جانب القرآن الكريم، ولا يفوتنا أن نذكر أثر غزوة بدر في تعليم صبيان المدينة حينما أذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأسارى بدر بأن يغدي كل كاتب منهم نفسه بتعليم عشرة من صبيان المدينة الكتابة والقراءة. ولم يقتصر تعليم الكتابة والقراءة على الذكور فقط، بل كانت الأناث يتعلمن هذا في بيوتهن، فقد روى أبو بكر بن سلمان بن أبي خنيفة عن الشفاء بنت عبد الله أنها قالت: دخل علي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا عند حفصة فقال لي: ألا تعلمين هذه رقية

= في الجاهلية وكانت الكتابة في القوم قليلا وراجع السنة قبل التدوين: ٢٩٥ وراجع تهذيب تاريخ ابن عساکر ٢: ٣٢٦. (١) آل عمران: ١٦٤. (٢) البقرة: ١٥١. (٣) المنار ٤: ٢٢٣.

#### [١٠٨]

النملة كما علمتها الكتابة " (١). ويعلم من بعض النصوص أن فاطمة (عليها السلام) كانت تقرأ (٢) كما أن عائشة أيضا كانت تقرأ (٣) وحفصة كانت تكتب (٤) كما سيأتي في محله. الدواوين التي أسسها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): لما بعث الله سبحانه نبيه (صلى الله عليه وآله) بالرسالة وشرفه بالقرآن وأنزل عليه الوحي والكتاب وأسماه منذ بدء نزوله كتابا إيعازا إلى لزوم الكتابة، ومن على عباده بأنه علمهم بالقلم وأقسم بالقلم وما يسطرون إيماء إلى تعظيم القلم وأهمية الكتابة، وكل ذلك تعليم له (صلى الله عليه وآله) في الاهتمام بالكتابة - احتاج (صلى الله عليه وآله) إلى كاتب يكتب له الوحي النازل عليه من الله سبحانه وغيره من الرسائل والحوائج، فهو حينما كان بمكة لم يكن له كثير حاجة إلى الكتابة إلا الوحي فكان يكتبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أو هو مع غيره من المسلمين ممن يعلم الكتابة في بدء نزول الوحي أو بعده بقليل أو تعلم ذلك بعد البعثة وإن شئت فسمه ديوان كتابة الوحي. ومضى على الإسلام حين من الدهر وكان ينتشر ويتوسع تدريجا إلى أن مضى عليه عشر سنين ولم نجد في هذه المدة من الكتب غير الوحي إلا نادرا جدا كما يأتي إن شاء الله تعالى. فلما هاجر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة وكثر المسلمون واتسع نطاق الإسلام كثرت الحاجة إلى الكتابة لازدياد الروابط الاجتماعية الداخلية بأزواجها والخارجية

(١) السنة قبل التدوين: ٢٩٩ و ٣٠٠. (٢) راجع ما سيأتي في البحث عن الذين كانوا يكتبون الحديث. (٣) البحار ٣٦: ٢٤٩ و ٢٥٠. (٤) عبد الرزاق ١٠: ٣٠٥ والغدير ٦: ١٢٨ عن تفسير ابن كثير ١: ٥٩٤.

كذلك، فمست الحاجة إلى تأسيس دواوين عديدة، واحتيج إلى كتاب يلزمون عملهم لضبط ما يحدث من الأمور مثلاً: احتيج إلى كتاب الرسائل إلى الملوك والأقيال والقبائل والأساقفة والمرازبة للدعوة إلى الإسلام أو غيرها. كما احتيج إلى كتاب العهود والمواثيق السياسية وغيرها، والتأمينات لمن وفد وأسلم. كما أنه احتيج إلى كتاب الدعاوى والخصومات والأحكام الصادرة في هذه المجالات فيما بين القبائل الحاضرة أو البادية (١). واحتيج إلى كتاب الزكوات والصدقات والأخماس وخرص البساتين والمزارع لأجل زكاة الغلات. واحتيج إلى كتابة الإقطاعات. ثم بعد ذلك مست الحاجة إلى كتابة الأحكام: الفرائض والعقود والصدقات. فمست الحاجة إلى كتاب يلزمون عمل الكتابة فيما يحدث من الأمور وإلى أشخاص ينوبون عنهم عند غيبتهم لمانع. وأضف إلى ما تقدم كتابة الجيش المبعوث إلى الجبهات الحربية وكتابة من يبلغ سنه للحضور في الحروب، فإن المستفاد من السيرة النبوية أن الذين كانوا في البعث تكتب أسماءهم، روي عن ابن عباس قال: جاء رجل فقال: إن امرأتي خرجت إلى الحج وإني كتبت في غزاة كذا وكذا فقال: انطلق واحجج مع امرأتك (٢).

(١) وراجع السنة قبل التدوين: ٢٩٨ وما يأتي في عمل الكتاب حيث يصرحون بأنه كان يكتب كذا وكذا... (٢) راجع مسند أحمد ١: ٢٢٢ وحياة الصحابة ١: ٥٦٩ عن البخاري راجع ٤: ٧٢ و ٨٧ و ٧: ٤٨ وفتح =

كما أنه (صلى الله عليه وآله) أمر بكتابة كل من تلفظ بالإسلام، روي عن حذيفة (رضي الله عنه) قال: " قال النبي (صلى الله عليه وآله): اكتبوا إلي من تلفظ بالإسلام من الناس، فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل فقلنا: نخاف ونحن ألف وخمسمائة... " (١). وفي لفظ ابن حجر: " احصوا لي كم يلفظ الإسلام ". استفاد ابن حجر منه مشروعية كتابة دواوين الجيش لتمييز من يصلح للمقاتلة ممن لا يصلح قال: " وفي الحديث مشروعية كتابة دواوين الجيوش، وقد يتعين ذلك عند الاحتياج إلى تمييز من يصلح للمقاتلة ممن لا يصلح " (٢). ولكن في تخلف كعب بن مالك عن غزوة تبوك حديث يدل على عدم وجود ديوان الجيش وقتئذ، وفيه: " والمسلمون مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ " يريد الديوان (٣) فيظهر منه أن سنة تسع لم يكن هناك ديوان للجيش، وجعل ابن حجر هذا الحديث رداً على من استدل بقوله: " اكتبوا كل من تلفظ بالإسلام " على أن النبي (صلى الله عليه وآله) دون ديوان الجيش، بل استفاد منه أن عمر أول من دون ديوان الجيش.

= الباري ٦: ١٠٠ و ١٢٤ وعمدة القاري ١٤: ٢٠٧ والتراتب ١: ٢٢٠ و ٢٢١ والدر المنثور ٢: ٥٦ في تفسير\* (ولله على الناس حج البيت)\*. وراجع مقدمة الوثائق السياسية: ١ والمعجم الكبير للطبراني ١١: ٤٢٤، (١) البخاري ٤: ٨٧ والفتح ٦: ١٢٤ ومسند أحمد ٥: ٢٨٤ وابن ماجه ٢: ١٣٣٧ في الفتن ومسلم ١: ١٢١ / ٢٣٥ والتراتب الادارية ١: ٢٢٠ و ٢: ٢٥٢ وابن أبي شيبة ١٥: ٦٩ وعمدة القاري ١٤: ٣٠٥ والوثائق السياسية: ٦٥ الرقم ١ ب عن جمع ممن تقدم وعن مسند أبي يعلى نقله عن شرح صحيح مسلم للنووي ٢: ١٨ وعمدة القاري ٧: ٩٨ وارشاد الساري للقسطلاني ٥: ١٧٥ نقلًا عن النسائي. (٢) راجع فتح الباري ٦: ١٢٤ ونحوه في عمدة القاري ١٤: ٣٠٦. (٣) راجع البخاري ٥: ٤ ومسلم ٤: ٢١٢١ والمعجم الكبير للطبراني ١٩: ٤٧ وفتح الباري ٨: ٢٨ و ٨٧ وسيرة دحلان هامش الحلبية ٢: ٣٧٧ وراجع أيضا الدر المنثور ٢: ٢٨٧ عن عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي والمنار ١١: ٦٧ والقرطبي ٨: ٢٨٢.

ويرد قول ابن حجر أن الدليل على تدوين رسول الله (صلى الله عليه وآله) ديوان الجيش ليس هو هذا الحديث، بل الدليل عليه ما تقدم من حديث ابن عباس. ويظهر من النصوص أنه (صلى الله عليه وآله) كان يأمر المسلمين بإعلامه (صلى الله عليه وآله) موت من مات من الصحابة (١). وروي أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يعرض غلمان الأنصار في كل عام فمر به غلام فأجازه في البعث وعرض عليه سمرة بن جندب من بعده فرده قال سمرة: فقلت: يا رسول الله لقد أجزت غلاماً ورددتني ولو صارعني لصارعته قال: فصارع، فصارعته فصارعته، فأجازني في البعث (٢) وعرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وأله) بيد فرد ابن عمر والبراء بن عازب (٣) كما أنه في بدر رد في العرض: رافع بن خديج وزيد بن ثابت وأسيد بن حضير (٤). وعرض يوم أحد فرد (صلى الله عليه وآله) زيد بن أرقم وجابرا وزيد بن ثابت وابن عمر وأسيد بن حضير والبراء بن عازب وعرابية بن أوس وأبا سعيد الخدري وغيرهم (٥). قال الإمام الشافعي: رد (صلى الله عليه وآله) وسلم) سبعة عشرة صحابياً عرضوا عليه وهم أبناء أربعة عشر سنة، لأنه لم يرههم بلغوا وعرضوا عليه وهم أبناء خمس عشرة

(١) التراتيب الادارية ١: ٨٧ و ٨٨. (٢) الاستيعاب بهامش الاصابة ٢: ٧٢ واسد الغابة ٢: ٢٥٤ و ٥: ٥٩٢ والتراتب الادارية ١: ٢٢٢ والمعجم الكبير للطبراني ٧: ٢١٢. (٣) الاصابة ١: ١٤٢ و ٢: ٢٤٧ والاستيعاب ١: ١٣٩ و ٢: ٢٤٢ واسد الغابة ١: ١٧١ و ٢: ٢٢٧. (٤) الاصابة ١: ٤٩٦ والاستيعاب ١: ٤٩٥ واسد الغابة ٢: ١٥١ والكامل لابن الأثير: ١٣٧ والطبري ٢: ٤٧٧. (٥) الاصابة ١: ٢١٤ و ٥٦٠ والكامل لابن الأثير ٢: ١٥١ والطبري ٢: ٥٠٥ والمغازي للواقدي ١: ٢١٦ وفي المنتظم ٣: ١٦٣ وكان فيمن رد ابن عمر وزيد بن ثابت وأسيد بن حضير والبراء بن عازب وعرابية ابن أوس.

فأجازهم (١). واتضح مما مر ما في كلام دحلان في سرد حرب تبوك: " والمسلمون مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كثير لا يجمعهم كتاب حافظ " يريد بذلك الديوان. كما أنه (صلى الله عليه وآله) أسس غاية المطاف دواوين كثيرة منظمة في غاية البساطة والسذاجة ويتضح ذلك عند التحقيق عن حال الكتاب وعن أنه ماذا كان يكتب. ولم تكن - عندما كان بمكة - حاجة إلا إلى كتابة الوحي وضبطه، فعين له كاتباً، وقد أنزل الله تعالى بمكة كثيراً من القرآن وكتبه كتاب الوحي (٢) وضبطوه كما سيأتي. نعم قد احتج إلى كتابة بعض الرسائل وهو بمكة ولكن لا يعبأ به حتى يحتاج إلى ديوان خاص وكاتب معين فهذا هو ديوان كتابة الوحي بمكة، واتصل ذلك إلى كتابة ما نزل بالمدينة، وسمي كتاب الديوان: كتاب الوحي. ولما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة واتسع نطاق الإسلام وكثر المسلمون مست الحاجة إلى تأسيس ديوان الإنشاء قال القلقشندي باب ٤ في التعريف بحقيقة ديوان الإنشاء وأصل وضعه في الإسلام بعد أن بين أن الديوان اسم الموضع الذي يجلس فيه الكتاب...: " اعلم أن هذا الديوان أول ديوان وضع في الإسلام (٣) وذلك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يكتب أمراءه وأصحاب سراياه من الصحابة ويكاتبونه، وكتب إلى من قرب من ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام وبعث إليهم رسله بكتبه، وكتب لعمر بن حزم عهداً حين وجهه إلى اليمن وكتب لتميم الداري وإخوته باقطاع الشام، وكتب كتاب القضية بعقد الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية.

(١) التراتيب الادارية ١: ٢٣٢. (٢) راجع الاتقان للسيوطي ١: ٨ وما بعدها والبعقوبي ٢: ٢٥ والفهرست لابن النديم: ٣٧ وما بعدها، وقد مر أن الكاتب للوحي الذي لم يفت منه شئ أنزل من الله تعالى هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). (٣) صح الأعرشى ١: ٨٩ / باب ٤ وقد غفل الفلقشندي عما ذكرنا من ديوان كتابة الوحي كما أنه جعل المكاتبات كلها ديوانا واحدا وسيأتي أنها دواوين متعددة لكل منها كاتب معين. )

### [١١٣]

وكتب الأمانات أحيانا إلى غير ذلك مما سيأتي ذكره... وهذه المكتوبات كلها متعلقها ديوان الانشاء، بخلاف ديوان الجيش، فإن أول من وضعه ورتبه عمر بن الخطاب في خلافته " (١). أقول: قد عزب عنه أنه كان في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) كتابة الرسائل إلى الملوك والأقبال ورؤساء القبائل للدعوة إلى الإسلام، كما كانت هناك أيضا مراسلات بينه (صلى الله عليه وآله) وبين أمرائه وحكامه وعماله، كما كانت هناك كانت عهود ومواثيق سياسية وتأمينات القبائل الوافدة المسلمة والإقطاعات، وكذا كانت كتابة الدعاوي والخصومات بين الناس والقبالات والمدائنات والعقود والمعاملات، وكذا كتابة الزكوات والغنائم والأخماس والخرص وما يقسم في مصارفها. هذا عدا كتابة القرآن والسنة وكتاب الجيش و... والذي تحصل لي بعد التتبع والإمعان لا سيما في أحوال الكتاب وأن لكل منهم عملا خاصا: أنه (صلى الله عليه وآله) أسس دواوين وجعل لكل ديوان كاتباً أو كاتبين أو كتاباً، وجعل لكل منهم قائماً مقامه عند غيبته، وإليك الإشارة إلى كل واحد منها: (٢) ١ - ديوان كتابة الوحي، فكلما نزل القرآن دعا كاتبه ليكتب، وجعل وقتاً خاصاً لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالليل والنهار لأجل القرآن فيمليه ويكتبه علي (عليه السلام) مع تفسيره، ففي الحقيقة جعل ديوانين لأجل القرآن الكريم عام وخاص. ٢ - ديوان لكتابة السنة للصحابة الكرام في المسجد، فيجلسون حوله ويكتبون، وجعل لعلي (عليه السلام) وقتاً خاصاً بالليل والنهار يملي عليه فيكتب (٣).

(١) راجع التراتيب الادارية ١: ١١٨ والسنة قبل التدوين: ٢٩٨. (٢) أشار إلى ذلك في التراتيب ١: ٣٩٨ و ٣٩٩ والمفصل ٨: ١٢٠. (٣) سيأتي الكلام حول كتابة الحديث وإحراق الخليفين ما كتبه الصحابة، وأنه كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) جلستان في كتابة السنة: جلسة عامة لجميع من يريد أن يكتب من الصحابة، وجلسة لعلي (عليه السلام) ليلاً ونهاراً يملي عليه الأصول والفروع ويكتبه علي (عليه السلام) بخطه، وهذه الكتب محفوظة عند أهل بيته (عليهم السلام).

### [١١٤]

٣ - ديوان العهود والمواثيق والتأمينات والإقطاعات. ٤ - ديوان الدعاوي والخصومات والقبالات والمدائنات. ٥ - ديوان الجيش فيكتب فيه أسماء الذين يصلحون للبعث، وأسماء الذين يبعثون إلى الجهاد فعلاً (١). ٦ - ديوان الزكوات والأخماس والغنائم والخرص والصدقات ومصارفها. ٧ - ديوان الإنشاء للرسائل إلى الملوك والأقبال والقبائل للدعوة إلى الإسلام أو لأمر آخر وإلى الأمراء والعمال. ٨ - ديوان الوفود (٢). ويتضح ما ذكر بالتدبير في ما سيأتي من أحوال الكتاب. عدد كتابه (صلى الله عليه وآله): ارتقى الصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مدارج العز وصعدوا سنام الشرف وحازوا أوج العظمة، فمن كان له صحة فقد جمع الشرف بطرفيه وأخذ المجد والسيادة بيديه، بل كان المسلمون التابعون يعظمونهم غاية التعظيم ويتبركون بهم. ومن كان له عمل في حياة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) من جباية صدقة أو إمارة



(١) تقدم الكلام فيه فراجع. (٢) روى الهيثمي في مجمع الزوائد: قال طارق بن شهاب: قدم وفد بجيلة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكتبوا الجليلين وابدأوا بالأحمسيين. الأحمس هم قريش ومن ولدت وكنانة وجديلة قيس، سموا حمسا لأنهم تحمسوا في دينهم أي: تشددوا (راجع جمهرة أنساب العرب: ٤٨٦ والنهاية لابن الأثير في "حمس" ولكن المراد هنا (أحمس من بجيلة كما في اللباب ١: ٣٢ والاشتقاق لابن دريد: ٥١٩ والطبقات ١ / ق ٢: ٧٨ و ٦: ١٩ و ١٤٨ و ٢٣٠ و ٢٤٠).

## [١١٥]

جيش أو خرص تمر أو حكومة كورة أو قضاء بين قوم أو غير ذلك من المناصب والمشاكل كان له الحظ الوافر في مجتمع المسلمين يتبرك به المسلمون وبعدون صحبته دليل قدسه وبرهانه عصمته وإن زنى وإن سرق بل وإن فعل ما فعل (١). فوَقِنْتَد اتخذ الذين أشرب قلوبهم حب الدنيا والرئاسة صحبة النبي الأقدس (صلى الله عليه وآله) وسيلة لاستخدام العامة والتمويه على الجهال، فجر كل النار إلى فرصه، وانتحل الصحبة، بل ادعى المناصب والأعمال العظام في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) فمن كان صحبه (صلى الله عليه وآله) سنة أو شهرا أو راه مرة أو سمع منه حديثا واحدا حاز وتملك رتبة الصحابة وجلس على أريكة المجد والقداسة. ومن هذه المناصب العظيمة والمشاكل الهامة الكتابة له (صلى الله عليه وآله) فمن كان كتب له (صلى الله عليه وآله) كتابا واحدا أو اثنين عد نفسه من الكتاب، بل من كتاب الوحي، بل من الملازمين للكتابة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا عمل له غير ذلك (٢). قال في التراتيب: ذكرهم الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فأوصلهم إلى

(١) راجع الشفاء للقاضي عياض ٢: ١١٦ قال: ومن توفيره وبره (صلى الله عليه وسلم) توفير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والافتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجملة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم، وأن يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم أحسن التأويلات... إلى آخر ما قال، وأورد الأحاديث في تنزيه الصحابة والإطراء على معاوية وأضرابه وأطال القاري في شرحه للشفاء ٢: ٨٨ - ٩٧ و ٥٥٤ وفي ط على هامش شرح الخفاجي للشفاء ٢: ٤٢٠ وما بعدها وقال في معاوية: إن كل ما وقع منه يكون مكفرا ببركة صحبته ونتيجة خدمته. وراجع أسد الغابة والأصابة ١ في المقدمة وكذا في الاستيعاب، وراجع شرح الشفاء للخفاجي ٣: ٤٢٠ وما بعدها وراجع النصائح الكافية: ١٦٠ - ١٧٣. (٢) التراتيب الادارية ١: ١١٥ وما بعدها وراجع الحلبية ٢: ٣٦٤ وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وفتح الباري ٩: ٢٢ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ والتنبيه والأشراف: ٢٤٥ - ٢٤٦ وفي حقائق حول القرآن للعلامة السيد جعفر مرتضى: ٧٧ مخطوط وراجع الوزراء والكتاب: ١٢ والحلبية ٢: ٢٢٦ و ٢٢٧ وتجارب الأمر ١: ١٦١ و ١٦٢ والبداية ٧: ٣٣٩ فما بعدها، وراجع بحث كتاب الوحي في كتاب بحوث في تاريخ القرآن وترجمة زيد في صفة الصفوة ١: ٧٠٤ وأكذوبة تحريف القرآن: ١٨ وراجع حياة الحيوان للدميري ١: ٥٥.

## [١١٦]

ثلاث وعشرين، وترجم لهم في بهجة المحافل فأوصلهم إلى خمسة وعشرين... وعدهم البرهان الحلبي في حواشي الشفاء فأوصلهم إلى ثلاثة وأربعين. قال الهوريني في المطالع النصرية: ولكن لم يكونوا كلهم كتاب وحي وإنما كان أكثرهم مداومة على ذلك بعد الهجرة زيد بن ثابت ثم معاوية بعد الفتح انتهى وأصله للنووي، وقال في المواهب: أما كتابه (صلى الله عليه وسلم) فجمع كثير وجم غفير ذكر بعض المحدثين في تأليف له بديع استوعب جما من أخبارهم، وممن ألف فيهم القضاعي وعمر بن شبة والامام شمس الدين الأنصاري والجمال الأنصاري وابن أبي الجعد. وفي نور النبئاس:

المداموم على الكتابة معاوية وزيد بن ثابت، وينبغي أن يقيد بما بعد الفتح، لأن معاوية من مسلمة الفتح... (١). هذا ولا بأس بالإشارة إلى بعض من عدوه من الكتاب وعظموه ويجلوه سياسيا فنقول: ١ - ألا ترى عمرو بن العاص، فإنه أسلم سنة ثمان من الهجرة، وأرسله النبي (صلى الله عليه وآله) إلى جيفر ملك عمان في نفس السنة، وتوفي النبي (صلى الله عليه وآله) وهو عليها (٢) فأين وأنى كتب حتى يجعل من الكتاب ؟ ! ٢ - ألا ترى خالد بن الوليد، فإنه أسلم سنة ثمان من الهجرة أو سنة سبع قبل وفاته (صلى الله عليه وآله) بثلاث سنين وبعثه النبي (صلى الله عليه وآله) في بعوثه وسراياه إلى بني الحارث بن كعب

(١) انتهى ملخصا عن الترتيب وقال محمد حميد الله في مقدمة كتابه القيم الوثائق السياسية: صدر منذ قليل الطبعة الجديدة لتأليف الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي من الرياض سماه كتاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيه تفاصيل مفيدة لديوان الإنشاء لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبلغ عنده عدد الذين كتبوا للنبي (صلى الله عليه وسلم) واحدا وستين، ولكن مع اختصاصات، فبعضهم كان يشتغل بالمسائل العسكرية مثل تدوين أسماء المتطوعين للغزوات والسرايا وتسجيل المعانم وتقسيمها وآخرون يكتبون إلى الملوك أو يشتغلون بكتابة المعاملات. (٢) راجع الكامل لابن الأثير ٢: ٨٧ وأسد الغابة وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ٣: ٧٥ والطبقات الكبرى ١: ٢٦٢ والاصابة وابن أبي الحديد ٢: ١١٢.

#### [١١٧]

وإلى همدان وإلى أكيدر وإلى بني جذيمة وإلى عمرو بن معديكرب (١) فأنى كتب حتى يعد من الكتاب ؟ ! ٣ - جعلوا أبا بكر وعمر من الكتاب ولم نجد لهما إلى الآن كتابا واحدا إلا ما قيل من أن أبا بكر كتب كتابه لسراقة بن مالك، وسيأتي تحقيقه، بل الظاهر من كلام ابن عبد ربه وجرحي زيدان أن أبا بكر لم يكن ممن يحسن الكتابة، حيث لم يذكره من الذين كانوا يكتبون في صدر الإسلام، وتقدم أن عمر كان لا يكتب. نعم يظهر من تهذيب تاريخ ابن عساکر ٧: ٣٧٧ أن عمر كان يكتب وسيأتي فيما بعد (٢). ٤ - جعلوا عثمان من الكتاب مع أن ابن الأثير في الكامل وأسد الغابة في ترجمة أبي بن كعب وابن شهر آشوب في المناقب عدوه ممن كان يكتب له أحيانا (٣). ٥ - عدوا المغيرة بن شعبة من الكتاب وهو أسلم سنة الخندق وشهد الحديبية، وكان ممن يكتب له أحيانا كما في المناقب وأسد الغابة (٤). ٦ - ومما لا ينقصي منه العجب - وإن عشت أراك الدهر عجا - أنهم عدوا معاوية بن أبي سفيان من الكتاب بل عدّه بعضهم من الملازمين للكتابة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الحلبي في السيرة: " وقال بعضهم: كان معاوية وزيد بن ثابت ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الوحي وغيره لا عمل لهما غير ذلك " (٥).

(١) الاصابة ١: ٤١٣ والكامل ٢: ٨٧ و ١١٥ وأسد الغابة ٢: ٩٣ وفيه رد ابن الأثير على من زعم أن خالدا أسلم قبل الحديبية، ثم ذكر أعماله الشنيعة في بني جذيمة، وراجع السيرة الحلبية ٢: ٢٢٢ و ٢٥٩ ودحلان هامش الحلبية ٣: ٣١. (٢) راجع ما يأتي من التفصيل وما تقدم في ذكر من يحسن الكتابة قبل الإسلام. (٣) الكامل ٢: ١١٩ والمناقب ١: ١٤٠ الحروفي ط النجف. (٤) أسد الغابة ٤: ٤٠٦ والاصابة ٣: ٤٥٢. (٥) راجع ٣: ٣٦٤ وراجع حياة الحيوان للدميري ١: ٥٥ والترتيب ١: ١٢٥ عن نور النبراس وتاريخ الخميس ٢: ١٨١.

#### [١١٨]

مع أن معاوية أسلم سنة الفتح على المشهور، وكان هو وأبوه من المؤلفلة قلوبهم، وكفره إلى يوم الفتح لا يحتاج إلى زيادة بيان وإطالة كلام، لأنه واضح لمن له أدنى إلمام بالتاريخ والحديث والتفسير، وإن شئت زيادة تحقيق فراجع النصائح الكافية وأسد الغابة والإصابة وغيرهما وإن أشادت الأقلام المستأجرة الأموية إسلامه في عمرة القضاء وكتمه إسلامه عن أبيه نقلوه عن معاوية نفسه - وثعالة شهيد ذنبه - وقد أتى العلامة الفذ الأمين رضي الله عنه في الغدير ١٠ بما لا مزيد عليه في معاوية وأوله وآخره وإيمانه وكفره ونفاقه. لم يكتب معاوية له (صلى الله عليه وآله) إلا أشهراً قلائل وكان يكتب بعض الرسائل، وأهمل يوماً وتعلل بالأكل حتى قال النبي (صلى الله عليه وآله) " لا أشيع الله بطنه " (١) اقرأ واضحك على ابن كثير كيف جعل هذا الدعاء من فضائل معاوية لعن الله العصبية العمياء (٢). قال المورخ المحقق المسعودي في مروج الذهب في طي ذكر أخلاق معاوية في بيان شأن العامة الذين هم الغوغاء أتباع كل ناعق: " ثم تدبر في تفرقهم في أحوالهم ومذاهبهم، فانظر إلى إجماع ملأهم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام يدعو الخلق إلى الله إثنين وعشرين سنة وهو ينزل عليه الوحي ويمليه على أصحابه فيكتبونه ويدونونه ويتلقطونه لفظاً لفظاً، وكان معاوية في هذه المدة بحيث علم الله. ثم كتب له (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته بشهور فأشادوا ذكره ورفعوا منزلته بأن جعلوه كاتباً للوحي وعظموه بهذه الكلمة وأضافوه إليها وسلبوها عن غيره وأسقطوا

(١) راجع أسد الغابة ٤: ٢٨٦ والنصائح الكافية: ١٩٨ و ٢٠٢ عن النسائي ومسلم والغدير ١١: ٨٨ و ٨٩ عن أحمد ومسلم والحاكم وغيرهم وفي مروج الذهب ٣: ٧٩: أن صعصعة بن صوحان العبدي غير معاوية بذلك بقوله: " اتسع بطن من لا يشيع ودعا عليه من لا يجمع " وراجع الطرائف للسيد ابن طاووس: ٥٠٤ عن صحيح مسلم: ٥٠٥ وتكلم عليه ونهج الصدوق: ٢٠٨ عن مسلم وتكلم عليه وراجع مسلم كتاب البر والصلة: ٢٠١٠ والمناقب ١: ١٦٢ عن البلاذري وابن أبي الحديد ١٥: ١٧٦ والبداية والنهاية ٨: ١١٩ والإصابة ٣: ٤٢٢ والاستيعاب ٣: ٣٩٥. (٢) راجع الغدير ١١: ٨٩.

### [١١٩]

ذكر سواه " (١). وقال العلامة رحمه الله تعالى في كشف الحق ونهج الصدوق: " منها أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يعلنه دائماً ويقول: الطليق ابن الطليق اللعين ابن اللعين وقال: إذا رأيت معاوية على منبري فاقتلوه، وكان من المؤلفلة قلوبهم ولم يزل مشركاً مدة كون النبي (صلى الله عليه وآله) مبعوثاً يكذب بالوحي ويهزأ بالشرع، وكان يوم الفتح باليمن يطعن على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) ويكتب إلى أبيه صخر بن حرب يعيره بالإسلام (٢) ويقول له: أصبوت إلى دين محمد وفضحتنا حيث يقول الناس: " إن ابن هند تخلى عن العزى " وكان الفتح في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة ومعاوية يومئذ مقيم على الشرك هارب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه قد هدر دمه فهرب إلى مكة، فلما لم يجد له مأوى صار إلى النبي (صلى الله عليه وآله) مضطراً فأظهر الإسلام، وكان إسلامه قبل موت النبي (صلى الله عليه وآله) بخمسة أشهر، وطرح نفسه على العباس حتى شفع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فشفع عنه، ثم شفع إليه ليكون من جملة خمسة عشر ليكتب له الرسائل " (٣). نقل الصدوق (رحمه الله) في معاني الأخبار: ٣٤٦ حديثاً بسند صحيح عن أبي

(١) راجع مروج الذهب ٣: ٢٥ والتنبية والاشراف: ٢٤٦. (٢) نقل ابن أبي الحديد ٦: ٢٨٩ في ضمن كلام أبي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما لمعاوية: أتتني يا معاوية الشعر الذي كتبت به إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك: يا صخر لا

تسلمن يوما فتفضحنا \* بعد الذين ببدر أصبحوا فرقا خالي وعمي وعم الأم ثالثهم \*  
وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا لا تركبن إلى أمر تكلفنا \* والرافصات به في مكة  
الخرقا فالموت أهون من قول العداة لقد \* حاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا وراجع حياة  
الحسن للقرشي ٢: ٢٦٥ ومقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ١١٧ و ١١٨  
وكتاب التعجب للكراكي (المطبوع مع كنز الفوائد): ٣٤٣. (٢) راجع نفس المصدر:  
٣٠٩ و ٣١٠ وفي هامشه عن شرح المعتزلي ٢: ١٠٢ و ٢٠٣ و ٢: ٤٢١ و ٤: ١٩٢ و  
٢٣٣ و ٢٣٤ وتهذيب التهذيب ٥: ١١٠ وميزان الاعتدال والاستيعاب هامش الإصابة ٣:  
٣٩٥ وأسد الغابة ٤: ٣٨٥ وراجع المعجم الكبير للطبراني ١٢: ١٩٩ وكتاب التعجب  
للكراكي المطبوع مع كنز الفوائد بالحجر: ٣٤٣.

## [١٢٠]

جعفر (عليه السلام) يقول: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده إلى خاصرته (١) بالسيف: من أدرك هذا يوما أميرا فليقر خاصرته بالسيف، فرأه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما وهو يخطب بالشام، فأخترط سيفه، ثم مشى إليه، فحال الناس بينه وبينه، فقالوا: يا عبد الله ما لك ؟ فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أدرك هذا يوما أميرا فليقر خاصرته بالسيف، قال: فقالوا: أتدري من استعمله ؟ قال: لا، قالوا: أمير المؤمنين عمر، فقال الرجل: سمعا وطاعة لأمير المؤمنين ". ثم تكلم الصدوق رحمه الله تعالى في استكتاب النبي (صلى الله عليه وآله) (٢) إياه وجعله نظير عبد الله بن سعد بن أبي سرح وقال في آخر كلامه: " ووجه الحكمة في استكتاب النبي (صلى الله عليه وآله) الوحي معاوية وعبد الله بن سعد وهما عدوان هو أن المشركين قالوا: إن محمدا يقول: هذا القرآن من تلقاء نفسه، ويأتي في كل حادثة بآية يزعم أنها أنزلت عليه، وسبيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الأوقات أن يغير الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام ولا يأتي به في ثاني الأمر، وبعد مرور الأوقات عليه إلا مغيرا عن حاله لفظا ومعنى أو لفظا دون معنى، فاستعان في كتابة ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوين له في دينه عدلين عند أعدائه، ليعلم الكفار والمشركون أن كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأول غير مغير ولا مزال عن جهته، فيكون أبلغ للحجة عليهم... " (وراجع البحار ٩٢: ٣٦). ولنا كلام في هذا التوجيه سيأتي في ترجمة معاوية.

(١) في المصدر " خاسرته " والصحيح ما أثبتناه (٢) قال ابن أبي الحديد ١: ٣٣٨: ولم يزل معاوية ذا هممة عالية يطلب معالي الأمور ويرشح نفسه للرئاسة وكان أحد كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) واختلف في كتابته له كيف كانت ؟ فالذي عليه المحققون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي (عليه السلام) وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وأن حنظلة بن الربيع التيمي ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك والى رؤساء القبائل ويكتبان حوائجه ويكتبان ما يجيى من أموال الصدقات وما يقسم في أربابها.

## [١٢١]

هذا ما عمله معاوية في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الكتابة (يكتب له بعض الرسائل في أشهر قلائل) فلما نال الملك عظمته الأقلام الأموية المستأجرة حتى جعلوه من كتاب الوحي وغيره ومن الملازمين للكتابة، وأسقطوا ذكر سواه حتى أسقط بعض عليا (عليه السلام) من الكتاب، وجعل ابن الأثير إياه (عليه السلام) من كتاب العهود والمصالحات، وسلب عنه كتابة الوحي، مع أنه يعلم أن عليا (عليه السلام) كان يكتب الوحي في مكة ثلاث عشرة سنة، ولم يكن وفتنذ معاوية ولا أبي بن كعب ولا محمد بن مسلمة ولا زيد بن ثابت الذي كان صغيرا عند قدوم الرسول (صلى الله عليه وآله)

المدينة ولا عمرو بن العاص ولا المغيرة ولا عبد الله بن الأرقم ولا ثابت بن قيس ولا نظراؤهم. وكان علي (عليه السلام) يتبع الرسول (صلى الله عليه وآله) اتباع الفصيل أمه (١)، يكتب الوحي وعلوم الرسالة وذخائر النبوة بأمر من النبي (صلى الله عليه وآله) كما سيأتي، وكان عترته الأئمة الأطهار (عليهم السلام) يتمسكون بكتبه ويفتخرون بأنها مودعة عندهم، ولا يخفى ذلك على من له أدنى إلمام بأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) وسيأتي الكلام فيها مفصلاً إن شاء الله تعالى. قال ابن عبدربه (٢) في صناعة الكتابة: " فمن أهل هذه الصناعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان مع شرفه ونبيله وقربته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يكتب الوحي، ثم أفضت إليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان بن عفان يكتبان الوحي، فإن غابا كتب أبي بن كعب وزيد بن ثابت، فإن لم يشهد واحد منهما كتب غيرهما ". ترى ابن عبدربه يصرح بأن الكاتب للوحي رجلان: علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعثمان بن عفان (حتى في المدينة) فإن غابا فأبي بن كعب، فعلى القراء الكرام قياس الباقي بما ذكرناه.

(١) هذه الجملة من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) راجع نهج البلاغة الخطبة ١٩٠ وفي ط عبده ٢: ١٨٢. (٢) العقد الفريد ٤: ١٦١. (\*)

### [١٢٢]

وحقيقة الأمر كما أشرنا هو أن حرمة الصحابة وتوقيرهم وتعظيمهم أثار في النفوس الضعاف التلاعب بالحقائق، وكذا الحب والبغض والميل إلى السلطات الموجودة والحكومات المتغلبة، وفي ظل ذلك الخوف من إظهار الحقائق، وأبين الرجل الصدق يقول الحق المر ولو كان فيه مهاتته وطرده و... ومن أجل هذه الأجواء والأهواء كثر الكذابة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعيد حياته وصح ما أخبر (صلى الله عليه وآله) به بقوله (صلى الله عليه وآله): " ستكثر علي الغالة " أو " ستكثر علي الكذابة " (١) فشاع الكذب، وادعى كل لنفسه أو قبيلته أو بلده أو زعماء الأمر وأصحاب السلطة والقدرة المدح والثناء، فانتحلوا لهم الجباية والكتابة وغيرها، وقد يدعي الأذئاب لرؤسائهم ما لم يدعوه لأنفسهم، بل ولا خطر على قلوبهم كادعائهم الشجاعة والكتابة للشيخين، فإنهما لم يدعيا ذلك طيلة حياتهما، وإنما انتحله المحب الجاهل الغالي اطراء له وتنحيتا للفضيلة وترفيعا وإكبارا لمقامهما. والذي يثير الشك حول كون الخلفاء الثلاث وثلة من مساعدي حكومتهم مثل المغيرة بن شعبة وزيد بن ثابت وخالد بن الوليد ونظرائهم كتابا له (صلى الله عليه وآله) أنه بعد شهادة علي (عليه السلام) وغلبة معاوية جعل الخلفاء الثلاثة والتدين بأفضليتهم محور الايمان والدين إخفاء لما كثر من علي (عليه السلام) ادعاء الخلافة لنفسه ولولده من بعده وإقامة الحجج عليه، وكان يساعده على ذلك الأنصار جميعا وجماعة من المهاجرين، وكثر معتنقو هذه العقيدة في أخريات حياته (عليه السلام) لما أقام وأقاموا من الحجج الواضحة والبراهين الساطعة من الكتاب والسنة، فمن زمن معاوية ومن بعده صار الاعتقاد بتفضيل الخلفاء على علي (عليه السلام) قطب عقائد أهل السنة (٢)

(١) راجع كنز العمال ٥: ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤ والمستدرک للحاکم ١: ١٠٣ وصحيح مسلم ١ في المقدمة وعيد الرزاق ١١: ١٦١ وشرف أصحاب الحديث: ١٣ " ولا تكذبوا علي " بأسانيد متعددة. (٢) قال ابن حجر وغيره: من لم يفضل عثمان على علي فهو شيعي، ومن فضل عليا على الشيخين فهو غال في التشيع، ومن ترك الشيخين فهو رافضي، بل المحدثون منهم لم يكونوا يعدون عليا من الخلفاء الراشدين إلى زمن الطبري المتوفى سنة ٣١٠ ومن روى حديثا في المثالب يترك. (\*)

فاختلقوا لهم فضائل ومناقب لا تحصى، اثباتا لهذه النزعة الجديدة من جانب، ونحتوا قصصا تاريخية لا تتضمن مثالبهم في تاريخ الإسلام من جانب آخر، فبعد مضي جيل من الناس انقلب تاريخ الإسلام فصار الجبان شجاعا والمنافق مؤمنا مخلصا ناصحا والبخيل سخيا وهكذا، وإذا أردت الوقوف على هذه الحقيقة المؤلمة فراجع الغدير سيما مباحث سلسلة الكذابين وقائمة الموضوعات، والنصائح الكافية: ٩١ وابن أبي الحديد ١١: ٤١ - ٤٦ وأضواء على السنة المحمدية: ١١٨ وما بعدها والمعيار والموازنة: ٢٠٦ و ٢٢٢ والسنة قبل التدوين ١٨٥ وما بعدها وحياة الامام الحسن للقرشي ٢: ١٤٣ وما بعدها. كتاب الوحي: ١ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فإنه كان يكتب الوحي من بدء (١) نزوله، وهو الذي كتب القرآن كله بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخطه بيده الشريفة. وذكر ابن النديم في ذكر الجماع للقرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب سلام الله عليه (٢).

(١) راجع الترتيب ١: ١١٤ والمناقب ٢: ٢٢٦ والبداية والنهاية ٥: ٣٣٩ و ٧: ١٤٥ والكامل لابن الأثير ٢: ٣١٢ والعقد الفريد ٤: ١٦١ واليعقوبي ٢: ٦٩ وابن أبي الحديد ١: ٣٢٨ وفتح الباري ٩: ٢٢ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ والوزراء والكتاب للجيشياري: ١٢ والطبري ٢: ١٧٣ وحياة الحيوان للدميري ١: ٥٥ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل في أخبار العرب ٨: ١٢٠ و ١٢١ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ١١٤ وصبح الأعشى ١: ٩٢. (٢) المصدر: ٤١ وفي حقائق حول القرآن للعلامة جعفر مرتضى العاملي (المخطوط): ١٥٢ عنه وعن الزنجاني والرافعي وابن كثير والسيد الأمين وشرح النهج للمعتزلي ١: ٢٧ وتفسير القمي ٢: ٤٥١ =

وقال ابن أبي الحديد: " فالذي عليه المحققون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي (عليه السلام) وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم " (١). وعن علي (عليه السلام): " لو ثبتت لي الوسادة لأخرجت لهم مصحفا كتبته وأملاه علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) " (٢). وعنه عليه الصلاة والسلام " ما كتبنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا القرآن وما في هذه الصحيفة " (٣) يصرح بأنه كتب عن النبي صلى الله عليه وآله عليه القرآن أي: باملأته (صلى الله عليه وآله). وقال صلوات الله عليه: "... فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها " (٤). وقال صلوات الله عليه: " يا طلحة إن كل آية أنزلها الله على محمد (صلى الله عليه وآله) عندي بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) وخطي بيدي وتأويل كل آية " (٥). وعن أبي ابراهيم (عليه السلام) يقول (في حديث طويل): " ثم نزل الوحي على

= والبحار ٨٩: ٤٨ عنه والوافي ٥: ٢٧٤ عنه أيضا وتفسير الصراط المستقيم ١: ٣٦٦ (إلهامش) والمناقب لابن شهر آشوب ٢: ٤٠ والاستيعاب ٢: ٢٢٤ هامش الاصابة وأسد الغابة ٤: ٢١٦ وعن تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ٨ / الذيل ٨ والتمهيد ١: ٢٣٥. (١) المصدر ١: ٢٢٨. (٢) حقائق حول القرآن: ١٥٢ عن المناقب ٢: ٤١ والبحار ٨٩: ٥٢ عنه. (٣) البخاري ٤: ١٢٤ ومسنند علي للسيوطي: / ٥١١ وكنز العمال ١٧: ١٠٥ و ١٠٦ عن الطبراني والبخاري ومسلم وعبد الرزاق وأحمد وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وأبي عوانة وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والبيهقي، وراجع فتح الباري ٦: ٢٠٠ وتذكرة الحفاظ ١: ١٢ وتاريخ واسط: ١٠٢ وعمدة القاري ١٥: ١٠١ ونصب الراية: ٣٩٣ و ٣٩٤. (٤) الكافي ١: ٦٢ ونهج البلاغة / خ ٢٠ ط فيض الاسلام

### [١٢٥]

محمد (صلى الله عليه وآله) فجعل يملئ علي علي (عليه السلام) ويكتب علي (عليه السلام)... " (١). وعن علي (عليه السلام) يقول: " ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها " (٢). وعنه (عليه السلام): " وما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها... " (٣). وعنه (عليه السلام): " فما نزلت علي آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها وأملاها علي وكتبتها بيدي وعلمني... " (٤). عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث: "... فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عزوجل على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام)... " (٥). وعن أبي جعفر (عليه السلام) " ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وما حفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة بعده " (٦). قال الرافعي: " اتفقوا على أن من كتب القرآن فأكملة وكان قرأه أصلا للقرآن المتأخرة علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن

(١) البحار ٣٦: ٣٦ و ٢٧ عن الاختصاص و بصائر الدرجات. (٢) الاكمال: ٢٨٤ والكافي ١: ٦٤ والبحار ٣٦: ٢٥٦ و ٢٥٧ وحقائق حول القرآن عن كتاب سليم: ٩٩ و بصائر الدرجات: ١٩٨ وإكمال الدين ١: ٢٨٤ والبحار ٨٩: ٤١ و ٩٩ والاحتجاج ١: ٢٢٣ والبرهان ١: ١٦. (٣) البحار ٣٦: ٢٥٦ - ٢٥٧ عن الاكمال: ٢٨٤. (٤) بصائر الدرجات: ٢١٨ ط تيريز والبحار ٤٠: ١٣٩ عنه. (٥) الكافي ٢: ٦٣٣ و بصائر الدرجات: ٢١٣. (٦) الكافي ١: ١٧٨ و بصائر الدرجات: ١٩٤ وتفسير البرهان ١: ٢ و ١٥ والبيان لأية الله الخوني: ٧ و ٢٤٢ والوافي ٢: ١٣٠ / كتاب الحجّة / باب ٧٦ وراجع كنز العمال ٢: ٣٧٣ وفوائح الرحموت بهامش المستصفى ٢: ١٢ (كلها كما في حقائق حول القرآن: ١٥٤) والتمهيد ١: ٢٦٦.

### [١٢٦]

مسعود " (١). هذا كله عدا ما ورد عنه صلوات الله عليه أنه ألى أن لا يرتدي إلا للصلاة حتى يجمع القرآن، وسيأتي الكلام حول ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى (٢). ونقل ابن شهر آشوب ملاحظة فقال: " كان علي يكتب أكثر الوحي ويكتب أيضا غير الوحي " وتقييده بالأكثر لعله بالنظر إلى بعض الأوقات التي لم يكن علي (عليه السلام) بالمدينة، وكان في بعوثه (صلى الله عليه وآله) إلى الحروب أو إلى اليمن أو إلى بني جذيمة، وهذا ذهول عن أنه (صلى الله عليه وآله) يملئ عليه ما غاب عنه في ساعاته الخاصة به كما سيأتي. وكذا غير المناقب كالطبري وابن الأثير، وفي العقد الفريد ٤: ١٦١: " ومن أهل الصناعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان مع شرفه ونبله وقربته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكتب الوحي، ثم أفضت إليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي، فإن غابا كتب أبي بن كعب وزيد بن ثابت، فإن لم يشهد واحد منهما كتب غيرهما ". وقال الطبري ٦: ١٧٩: " علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعثمان بن عفان كانا يكتبان

(١) حقائق في تاريخ القرآن وعلومه: ١١٥ و ١٢٤ عن إعجاز القرآن للرافعي: ٢٥ و ١٣٦ وكذا في مباحث في علوم القرآن للقطن: ١٢٤ لكنه زاد معاذ بن جبل. (٢) راجع الإتيان ١: ٥٧ و ٥٨ وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيد حسن الصدر: ٣١٦ عن ابن النديم والسيوطي في الاتقان و: ٢١٧ عن الخطيب وابن شهر آشوب ومسنند علي للسيوطي: ١٢١ و ١٢٢ عن محمد بن سيرين وراجع بنابيع المودة: ٢٨٧ عن أبي داود وشواهد التنزيل للحسكاني ١: ٢٨ والمناقب ٢: ٣٢٦ وكنز العمال ٢: ٢١٢ وتيسير المطالب: ٩٩ و ١٠٠ والكافي ٢: ٢٥٣ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٧: ٢٢٥ والبحار ٢٨: ٣٦٤ و ٩٢ و ٤٠ و ٤٢ و التمهيد ١: ٢٢٨ والابيض لفضل بن شاذان: ٢٢٢ وتاريخ الخلفاء: ١٨٥ وابن أبي شيبة ١٠: ٥٤٥ والطبقات لابن سعد ٢: ٢٢٨ والمصاحف للسجستاني: ١٠ ومسنند علي: ٢٩٤ و ٣٦٦ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢: ٦٦١ وحلية الأولياء ١: ٦٧ وكنز العمال ١٥: ١١٢ وعبد الرزاق ٥: ٤٥٠.

## [١٢٧]

الوحي، فإن غابا كتبه أبي بن كعب وزيد بن ثابت " (١). قال المفيد في الفصول المختارة: ٢٢٢: " وروى سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبة بن جوين قال: أسلم علي وكان له ذؤابة يختلف إلي الكتاب " وزاد في المفصل ٨: ٢٩٢ ناقلا عنه: " وله ذؤابة وهو ابن أربع عشرة سنة " وكذا: ١٢٢. ٢ - أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي، فإنه من كتاب الوحي كما نص عليه الكثيرون (٢). قال أبو عمر: " وكان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) الوحي قبل زيد ومعه " وذكر الواقدي: " أول من كتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد مقدمه المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان، وكان أبي إذا لم يحضر دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زيد بن ثابت " (راجع الطبقات والطبري والمعارف لابن قتيبة والمفصل وأسد الغابة). ولا خلاف في أنه كتب أبي بن كعب بعد مقدمه المدينة، وكان أبي من الذين كانوا يكتبون في الجاهلية كما تقدم، وأنه أول كاتب له (صلى الله عليه وآله) بالمدينة كما صرح به الواقدي والبداية والنهاية والحلية والكامل والعقد الفريد وابن قتيبة والمصباح المصنئ.

(١) وراجع المفصل ٨: ١٣١ عن التنبيه والاشراف والعقد الفريد ٤: ١٤١ والوزراء: ١٢ والتراتب ١: ١١٤ عن أنباء الأنبياء و: ١١٥ عن العقد والوزراء و: ١٢٠ والبداية والنهاية ٥: ٢٤٠ وأسد الغابة ١: ٥٠. (٢) راجع الحلية ٣: ٣٦٣ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٥٠ و ٥٥٢ والإصابة ١: ١٩ والمناقب ١: ١٦٢ واليعقوبي ٢: ٦٩ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٢: ٢٢٦ والبداية والنهاية ٥: ٢٤٠ وحياة الحيوان ١: ٥٥ والكامل لابن الأثير ٢: ٣١٢ والطبري ٣: ١٧٣ والعقد الفريد ٤: ١٦١ وأرشاد الساري ٧: ٤٥٠ والتراتب ١: ١١٤ و عمدة القاري ٢٠: ١٩ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ والوزراء والكتاب: ١٢ والمعارف لابن قتيبة: ١١٢ وراجع بهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢٠ عن الطبري و: ١٢١ عن الاستيعاب والجهشياري و: ١٢١ و ١٣٢ عن المعارف والمستدرک ٣: ٣٠٢ والمصباح المصنئ ١: ٨٤.

## [١٢٨]

ولكن في الوزراء والكتاب وغيره: " علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي، فإن غابا كتب أبي بن كعب وزيد بن ثابت " كما تقدم. وعد فيمن جمع القرآن في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) (١). ولكنه لم يبلغ عندهم مرتبة زيد بن ثابت، لأنه كان من المتخلفين عن بيعة أبي بكر، وكان من المتحسين في بيت فاطمة (عليها السلام). ٢ - زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي. قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة وهو ابن إحدى عشر سنة (٢) فلذلك لم يشهد بدر الصغرى ولا أحدا، وأول مشاهدته الخندق (٣). والسنة الرابعة أمره النبي (صلى الله عليه وآله) أن يتعلم كتاب اليهود (٤). كان زيد ممن تعلم الكتابة سنة بدر (السنة الثانية في شهر رمضان المبارك) من أسارى بدر كما صرح به ابن سعد في الطبقات ٢ / ق



١: ١٤ قال: " وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه... فكان زيد بن ثابت ممن

(١) تقدم ذكر مصادره عند ذكر جمع علي (عليه السلام) القرآن في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله). (٢) البداية والنهاية ٥: ٢٣٦ والبدء والتاريخ ٥: ٩٥ عن زيد ومجمع الزوائد ٩: ٢٤٥ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٥٥١ والمعارف لابن قتيبة: ١١٢ وأسد الغابة ١: ٣٣٣ وتهذيب التهذيب ٣: ٣٩٩ والصحيح من السيرة ٥ عن تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ٣٠ والمفصل ٨: ١٣٤ والمستدرک للحاكم ٣: ٤٢١. (٣) البداية والنهاية ٥: ٣٣٦ والكامل لابن الأثير ٢: ١٣٧ و ١٥١ والطبري ٣: ٤٧٧ و ٥٠٥ ومجمع الزوائد ٩: ٢٤٥ والإصابة ١: ٥٦١ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٥٥١ والمغازي للواقدي ١: ٢١٦ و ٣: ٤٥٢ وأسد الغابة ٢: ٣٣٣ وتهذيب التهذيب ٣: ٣٩٩ وابن أبي الحديد ١٤: ٨٦ و ٢٢٧ وتنقيح المقال ١: ٤٦٢ والمستدرک للحاكم ٣: ٤٢١. (٤) الكامل ٢: ١٧٦ والطبري ٢: ٥٦١ وسيأتي الكلام حوله وراجع الصحيح من السيرة ٥ المخطوط والمستدرک للحاكم ٣: ٤٢١ و ٤٢٢ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٥: ٤٤٦ وثقات ابن حبان ١: ٢٦٤ والمعرفة والتاريخ ١: ٤٨٤ وكنز العمال ١٥: ٨ و ٩ والمنظّم ٢: ٢٠٦.

### [١٢٩]

علم " (١). قال ابن مسعود: " لقد أخذت من في رسول الله (صلى الله عليه وآله) بضعا وسبعين سورة وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان " (٢). فهو تعلم الكتابة في السنة الثانية بعد بدر، ولعل حذاقته في الكتابة كانت في السنة الثالثة، إذ حرب بدر وقعت في السابع عشر من شهر رمضان حتى ينتهي وينقضي القتال يؤخذ الأسارى ويساقون إلى المدينة، وحتى يقرر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يعلم من لم يكن له فداء عشرا من غلمان الأنصار، فيشرعوا في ذلك وتحصل الحذاقة لزيد. وعلى كل حال عده بعض من الكتاب الملازمين للكتابة بل قال أبو عمر: " كان زيد ألزم الصحابة لكتاب الوحي، وكان يكتب كثيرا من الرسائل " وتبعه الدميري ونقله الحلبي والتراتب عن نور النبراس وكذا في تاريخ الخميس (٣).

(١) وفي المفصل ٨: ١٦٠ عن صبح الأعشى ٣: ١١ و ٢٩٢ عن مجلة المشرق السنة العاشرة العدد (٤٧٨) و: ١٢٤. (٢) الطبقات ٢ / ق ٢: ١٠٥ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٣٣٣ والغدير ٩: ١٠ عن البخاري: " أخذت من في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان " وفي لفظ: " أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت وله ذؤابة يلعب مع الغلمان " نقله عن الحلبي والاستيعاب وتهذيب التهذيب وكنز العمال وراجع البحار ٨: ٣١٠ و ٤٧٩ / الطبعة الحجرية وابن أبي الحديد ٣: ٤٥ و ٢٠: ٢٦ وتاريخ المدينة لابن شبة ٣: ١٠٠٧. (٣) راجع الاستيعاب ١: ٥٠ و ٥٥٢ والإصابة ١: ٥٦١ و ٢: ٢٧٢ والمناقب ١: ١٦٢ والبعقوبي ٢: ٦٢ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٥: ٤٤٧ والبدء والنهاية ٥: ٢٤٦ وحياة الحيوان ١: ٥٥ وحياة الصحابة ٢: ٥٢٢ والحلبية ٣: ٣٦٤ والكامل لابن الأثير ٢: ٣١٢ والطبري ٢: ١٧٣ والعقد الفريد ٤: ١٦١ و ١٦٨ و ٢٧٣ والتراتب ١: ١١٥ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٥ ودلائل النبوة للبيهقي ١: ٢٤١ والمعرفة والتاريخ ١: ٢٧٧ و ٢٨٥ والبخاري ٦: ٨٩ باب فضائل القرآن و ٩: ٩٣ والترمذي ٥: ٢٨٢ ومسنند أحمد ١: ١٠ و ١٢ و ٥: ١٨٤ و ١٨٨ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وفتح الباري ٩: ١٩ وكنز العمال ١٦: ٨ و ٩ والبدء والتاريخ ٥: ٩٥ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ والوزراء والكتاب: ١٢ ومسنند عبد بن حميد: (\*)

### [١٣٠]

ولكن في الوزراء والكتاب: علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي، فإن غابا كتبه أبي زيد بن ثابت كما في العقد الفريد ٤: ١٦١ وأسد الغابة ١: ٥٠ والتراتب ١: ١١٥ و ١٢٠ والطبري ٦: ١٧٩. واكتفى بعضهم بقوله: إنه كان يكتب الوحي أو كان من الذين يكتبون الوحي، وفي الطبري والطبقات: وكان إذا غاب أبي كتب زيد

بن ثابت (١). وقال المسعودي في التنبيه والاشراف: "زيد بن ثابت الأنصاري ثم الخزرجي من بني غنم بن مالك بن النجار، يكتب إلى الملوك، ويجيب بحضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان يترجم للنبي (صلى الله عليه وسلم) بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن". وما أبعد ما بين هذه النصوص: أنه كان يكتب إلى الملوك ويجيب بحضرة النبي (صلى الله عليه وآله). أنه كان يكتب الوحي. أنه إذا غاب أبي بن كعب كتب زيد. أنه من الملازمين للكتابة بل أزم الصحابة لكتاب الوحي. وفي بعضها عن زيد: إذا نزل عليه الوحي بعث إلي فكتبت، وفي لفظ: كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحي بعث إلي فأتته. الخطة السياسية: لعل الذي يحل المشكلة هو الاتجاه السياسي الذي سلكه زيد، وهو الذي

= ١٠٨ وتهذيب التهذيب ٣: ٣٩٩ وابن أبي الحديد ١: ٣٣٨ والمستدرک للحاکم ٢: ٨١ و٢: ٤٢١ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ١١٤ و ١١١ و ١٨٢. (١) كما في الاستيعاب ١: ٥٠ والطبري ٣: ١٧٢ والمفصل ٨: ١٣٠ عن المعارف لابن قتيبة: ١١٢ والطبري. (\*)

### [١٣١]

أوجب لزيد هذا المقام السامي، واختلفت عبائر القوم فيه بميزان حبه لهم: كان زيد من مبغضي علي (عليه السلام) (١). وهو من أنصار الحكومة المتغلبة، بل هو من المهاجمين على بيت فاطمة فيمن هجم وهم على ما سجله التاريخ: عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وثابت بن قيس وزباد بن لبيد ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وسلمة بن سالم بن وقشي وسلمة ابن أسلم وأسيد بن حضير (٢). كان زيد مورد وثوق تام لأبي بكر وعمر حيث قال له أبو بكر: أنت شاب عاقل لانتهمك (٣). كان زيد كاتب أبي بكر وعمر (٤). كان زيد من الأربعة الذين نصرُوا عثمان، ولم ينصر عثمان أحد من الصحابة غيرهم (٥).

(١) الغارات للثقفى: ٥٦٩ وابن أبي الحديد ٩: ١٧٤ و ٤: ٧٤ و ١٠٣ والبحار ٨: ٦٧٤ و ٦٧٥ الطبعة الحجرية. (٢) معالم المدرستين للعلامة المحقق مرتضى العسكري ٣: ١٢٤ وابن سبأ: ١٠٧ والصحيح ٥: ٣٠ عن أنساب الأشراف، كما أن أبي بن كعب كان ممن تخلف عن بيعة أبي بكر وتحصن في بيت فاطمة (عليها السلام). (٣) راجع العقد الفريد ٤: ١٦٢ ومسنند أحمد ١: ١٠ و ١٣ و ٥: ١٨٨ والبخاري ٦: ٨٩ وتفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري ١: ٢٢. (٤) راجع التنبيه والاشراف: ٢٤٩ و ٢٥١ والطبري ٦: ١٧٩ والتراتب ١: ١٢٠ والمصباح المصن ١: ١١٢. (٥) راجع الغدير ٩: ١٢٤ و ١٥٩ و ١٦١ و ١٦٢ و ٢٧٢ والغارات: ٥٦٩ و ٥٨٢ والعقد الفريد: ٤: ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٢٩٨ والطبري ٤: ٣٢٥ و ٣٥٩ والكامل لابن الأثير ٢: ١٥١ و ١٦١ و ١٦٢ وابن أبي الحديد ٤: ١٠٢ و ٩: ٣٦٤ و ٢: ١٤٢ و ٣٢٧ والصحيح ٥: ٦٠ عن الكامل وأنساب الأشراف والغدير ٩: ١٥٩ و ١٦٠ عن الطبري وابن خلدون ٢: ٣٩١ وتاريخ أبي الفداء ١: ١٦٨ =

### [١٣٢]

كان عثمان يحب زيد بن ثابت (١). كان زيد على قضاء عثمان وعلى بيت المال والديوان له (٢). فكان عثمان يستخلفه على المدينة (٣). أعطاه عثمان مائة ألف درهم (٤). وكان بنو عمرو بن عوف قد أجلبوا على عثمان، وكان زيد يذب عنه فقال له قائل منهم: وما يمنعك؟ ما أقل والله من الخزرج من له عضدان العجوة مالك، فقال زيد: اشتريت بمالي وقطع لي إمامي عمر وقطع لي إمامي عثمان، فقال له ذلك الرجل: أعطاك عمر عشرين ألف دينار؟ قال: لا، ولكن كان عمر

يستخلفني على المدينة، فوالله ما رجع من مغيب قط إلا قطع لي  
حديقة نخل (٥). واستخلاف عمر له في أسفاره معروف مشهور (٦).

= وراجع الاستيعاب بهامش الاصابة ١: ٥٥٤ وأسد الغابة ٢: ٢٢٢ وقاموس الرجال ٤:  
٢٢٩ وتنقيح المقال ١: ٤٦٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٥١. (١) راجع الصحيح ٥:  
٣٠ عن الاستيعاب بهامش الاصابة ١: ٥٥٤. (٢) راجع الصحيح ٥: ٣١ عن الكامل لابن  
الأثير ٣: ١٨٧ و ١٩١ وأسد الغابة ٢: ٢٢٢ وأنساب الأشراف ٥: ٥٨ و ٨٨ والاستيعاب  
بهامش الاصابة ١: ٥٥٢ و ٥٥٤ والترتيب الادارية ١: ١٢٠ وتهذيب الأسماء ١: ٢٠١  
والطبري ٤: ٤٣٠ والتنبيه والاشراف: ٢٥٤ وقاموس الرجال ٤: ٢٢٩ والغدير ٨: ٢٤٢ عن  
اليعقوبي ٢: ١٤٥. (٣) راجع المصادر المتقدمة باستثناء الأول منها والبداية والنهاية ٧:  
٢٤٧ وشذرات الذهب ١: ٥٤ وأسد الغابة ٢: ٢٢٢ (على ما في الصحيح ٥: ٢٢) وراجع  
المصباح المصنوع ٢: ١١٢. (٤) راجع الصحيح ٥: ٣٢ عن أنساب الأشراف ٥: ٢٨ و ٥٢  
والغدير ٨: ٢٨٦ و ٢٩٢ وراجع ابن أبي الحديد ٢: ٥٤. (٥) راجع تهذيب تاريخ ابن  
عساكر ٥: ٤٥٠ و ٤٥١ وراجع الصحيح ٥: ٣١ عن تهذيب تاريخ ابن عساكر والاصابة ١:  
٥٦٢ وسير أعلام النبلاء ٢: ٤٢٤ وأخبار القضاة ١: ١٠٨. (٦) الصحيح من السيرة ٥: ٣٢  
قال: راجع في ذلك عدا عما تقدم وسيأتي تذكرة الحفاظ ١: ٢١ والإصابة ١: ٥٦٢  
والاستيعاب بهامشها ١: ٥٥٢ و ٥٥٣ والبداية والنهاية ٧: ٢٤٧ وشذرات الذهب ١: ٥٤  
وسير =

### [١٢٣]

وقد بلغ ثراء زيد أن خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس  
غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار (١). وكان  
محل العناية الثامة من قبل عمر، فعدا عن استخلافه له في كل  
سفر يسافره وإقطاعه الحدائق فإنه كان كاتب عمر (٢) وكان على  
فضائه، وفرض له رزقا (٣). قال ابن سعد: " كان عمر يستخلف زيد  
بن ثابت في كل سفر أو قال: سفر يسافره، وكان يفرق الناس في  
البلدان، ويوجهه في الأمور المهمة، ويطلب إليه الرجال المسمون  
فيقال له: زيد بن ثابت، فيقول: لم يسقط علي مكان زيد ولكن أهل  
البلد - يعني المدينة - يحتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما  
يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره " (٤). وما كان عمر وعثمان يقدمان  
على زيد أحدا في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة (٥). وكان عبد  
الملك بن مروان من الذين يقولون بقول زيد وأبوه مروان، فكان قد بلغ  
من اهتمامه بزيد أن دعاه وأجلس له قوما خلف ستر فأخذ يسأله  
وهم

= أعلام النبلاء ٢: ٤٢٧ وتهذيب تاريخ دمشق ٥: ٤٥٠ وتهذيب الأسماء ١: ٢٠١ وأسد  
الغابة ٢: ٢٢٢ وراجع الطبري ٤: ٢٩ و ١٤٥ والكامل لابن الأثير ٢: ٢١ والمصباح المصنوع  
١: ١١٢. (١) الغدير ٨: ٢٨٤ و ٣٣٦ عن مروج الذهب ١: ٤٢٤ والصحيح من السيرة ٥:  
٢٢ عنه. (٢) راجع الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٥: ٣٢ عن تهذيب تاريخ دمشق  
وراجعه ٥: ٤٤٨. (٣) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٥: ٣٢ عن تذكرة الحفاظ ١: ٢٢  
وسير أعلام النبلاء ٢: ٤٢٥ وراجع الطبقات ٢ / ق ٢: ١١٥ و ١١٦ وتهذيب تاريخ ابن  
عساكر ٥: ٤٥١. (٤) راجع الصحيح ٥: ٣٢ عن كنز العمال ١٦: ٧ وحياة الصحابة ٢:  
٢١٨ وسير أعلام النبلاء ٢: ٤٢٤ وراجع ابن سعد ٢ / ق ٢: ١١٦ وتهذيب تاريخ دمشق  
٥: ٤٥٠. (٥) راجع الصحيح ٥: ٢٢ وقال: راجع تذكرة الحفاظ ١: ٢٢ وكنز العمال ١٦: ٦  
وسير أعلام النبلاء ٢: ٤٢٤ وراجع تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٥٠ والطبقات ٢ / ق  
١١٥: ٢.

### [١٢٤]

يكتبون، ففطن لهم زيد فقال: يا مروان أعذر؟ إنني أقول برأيي (١).  
لم يشهد مع علي حروبه (٢). كان يحرض الناس على سب أمير  
المؤمنين (عليه السلام) (٣). قال البلاذري في الأنساب ٥: ٧٨: " قال  
أبو مخنف في روايته: إن زيد بن ثابت الأنصاري قال: يا معشر

الأنصار إنكم نصرتم الله ونبيه فانصروا خليفته، فأجابه قوم منهم سهل بن حنيف: يا زيد أشبعك عثمان من عضدان المدينة... " (٤). كان زيد ممن تخلف عن بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وترى فلم يبايع (٥). كان زيد ممن شهد جنازة عثمان وتشيعه ودفنه (٦). قطع علي (عليه السلام) العطاء عمن لم يشهد معه وأقامهم مقام أعراب المسلمين (٧). ويظهر من المعارف لابن قتيبة: أنه كان على بيت الأموال لمعاوية (٨) قال: " والذي تدل عليه القرائن أن بني أمية وشيعتهم حاولوا رفع قدر زيد بما أمكنهم من الوسائل فإننا قد تعودنا من المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام) ابتداء من الأمويين ثم العباسيين محاولاتهم الدائبة للحط من علي (عليه السلام) وأهل بيته صلوات الله

(١) الصحيح ٥: ٣٣ عن تهذيب تاريخ ابن عساکر ٥: ٤٥٢ وسير أعلام النبلاء ٢: ٤٣٨ وفي هامشه عن الطبراني وطبقات ابن سعد ٢ / ٢ ق ٢: ١١٦ وسيأتي في كتابة الحديث ما ينفع في المقام. (٢) تنقيح المقال ١: ٤٦٣ والصحيح ٥: ٢٠ عن أسد الغابة ٢: ٢٢٢ والإستيعاب بهامش الاصابة ١: ٥٥٤ وقاموس الرجال ٤: ٢٢٩ والكمال لابن الأثير ٢: ١٩١. (٣) سفينة البحار ١: ٥٧٥ والصحيح ٥: ٢٠ عنه. (٤) الصحيح ٥: ٢١ عن أنساب الأشراف ٥: ٧٨ و ٩٠ وراجع الكمال لابن الأثير ٣: ١٩١ والطبري ٤: ٤٣٠. (٥) الطبري ٤: ٤٢٠ و ٤٢١ والكمال ٣: ١٩١ والصحيح من السيرة ٥: ٢٠. (٦) الطبري ٤: ٤١٤ والكمال ٣: ١٨٠. (٧) دعائم الإسلام ٢: ٢٩٩ وراجع نهج السعادة ٤: ١٢٧. (٨) الصحيح من السيرة ٥: ٣٣ عن المعارف ٣٥٥، وفي ط عندي: ٢٠١.

### [١٣٥]

وسلامه عليهم، والتستر على فضائله ومزاياه وإظهار العيب له... وقد قال المغيرة ابن شعبه لصعصعة: وإياك أن يبلغني عنك أنك تظهر شيئاً من فضل علي، فإننا أعلم بذلك منك، ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد أخذنا بإظهار عيبه للناس " (١) والنصوص الدالة على هذه السياسة كثيرة جداً بل هي فوق حد الإحصاء. ومن جهة أخرى... فإنهم يعملون على إظهار التعظيم الشديد لكل من كان على رأيهم وبذهب مذهبهم، ويصنعون لهم الفضائل ويخلقون لهم الكرامات وذلك أمر مشهود وواضح... وقد أشرنا إليه غير مرة (٢). وفي المفصل: " وعهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى زيد إحصاء الناس والغنائم وتقسيمها عليهم حسب حصصهم " (٣) فلماذا يمكن أن تكون كتابة زيد في ديوان الأموال فحسب. لما اختلف الناس في القرآن زمان عثمان واتفق رأيهم ورأي الصحابة رضي الله عنهم على أن يرد القرآن إلى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد، فأمره أن يمليه على قوم من قريش جمعهم إليه فكتبوه (٤). ٤ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح... القرشي العامري. كان أخا عثمان من الرضاة. كان من الذين كانوا يكتبون في مكة في الجاهلية كما تقدم. قال أبو عمر: " قال الواقدي: وأول من كتب له من قريش عبد الله بن

(١) راجع الكمال لابن الأثير ٣: ٤٣٠ وتاريخ الطبري ٤: ١٤٤ ط الاستقامة والصحيح ٥: ٢٩ عن ابن الأثير والطبري. (٢) الصحيح من السيرة ٥: ٢٩ وراجع الغدير ٦: ٢) المفصل ٨: ١٣٥ عن إمتاع الأسماع ١: ٤٢٦. (٤) المصباح المصنوع ١: ١١٤.

### [١٣٦]

سعد بن أبي سرح، ثم ارتد ورجع إلى مكة " (١). وقال اليعقوبي: " وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... عبد الله بن سعد

بن أبي سرح ". ارتد عبد الله بن سعد، ثم خرج هاربا إلى مكة ولحق بالمشركين، فأهدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) دمه، فالتجأ إلى أخيه من الرضاعة عثمان بن عفان، فاستأمن له عثمان، فأمنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين إسلامه (٢). ولكن لم تعين لنا المصادر أنه كم كتب في هذه المدة من الوحي، مع أنهم يصرحون كما تقدم: بأن علي بن أبي طالب وعثمان كانا يكتبان الوحي، فإن غابا كتب أبي بن كعب وزيد بن ثابت. ٥ - عثمان بن عفان. قال البيهقي: " وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... عثمان ابن عفان " (٣).

(١) الاستيعاب ١: ٥١ والمناقب لابن شهر آشوب ١: ١٦١ والبيهقي ٢: ٤٩ و ٦٩ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٧: ٤٢٥ والتنبيه والإشراف: ٢٤٦ والبدایة والنهاية ٥: ٢٥٠ والحلیة ٣: ٣٦٤ والكامل لابن الأثیر ٢: ٣١٢ والطبري ٣: ١٧٣ والعقد الفريد ٤: ١٦١ والتراتب الادارية ١: ١١٥ و ١١٨ والبحار ٩٢: ٣٥ وارشاد الساري ٧: ٤٥٠ وعمدة القاري ١٩: ٢٠ وفتح الباري ٩: ١٩ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ و ٣: ١٧٣ والاصابة ٢: ٣١٧ والاستيعاب ٢: ٣٧٥ وابن أبي الحديد ١٧: ١٢ و ١٣ وكنز العمال ٢: ١٨٩ و ١٩٠ والوزراء والكتاب: ١٣ والشفاء للقاضي ٢: ٣٠٥ و ٣٠٨ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢٠ وما بعدها و ٧٥٤ والجمهرة للكليبي: ١١١ والذر لابن عبد البر: ١٦٢ والمصباح المصنئ ١: ١٨٩. (٢) راجع المصادر المتقدمة وراجع الغدير ٨: ٢٨٠ و ٢٨١ والمستدرک ٣: ٤٥ والمصباح المصنئ ١: ١٩٠. (٣) راجع البيهقي ٢: ٦٩ والتراتب ١: ١١٤ عن أنباء الأنبياء: ١١٥ و ١٢٠ والعقد الفريد ٤: ١٦١ وأسد الغابة ١: ٥٠ والاستيعاب هامش الاصابة ١: ٥١ والبحار ١٨: ٣٦٣ والوزراء والكتاب: ١٢ والطبري ٣: =

### [١٣٧]

قال الطبري: ٦: ١٧٩: " علي بن أبي طالب وعثمان كانا يكتبان الوحي فإن غابا كتبه أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وكذا ابن عبد ربه والجهشياري في الوزراء والكتاني في التراتيب: ١١٤ عن أنباء الأنبياء و: ١١٥ عن ابن عدي والبدایة والنهاية ٥: ٣٤٠. (١). والباقون أطلقوا بقولهم: وكتب له أو ممن كتب له عثمان بن عفان وترك المسعودي في التنبيه والإشراف ذكره وقال: إنما ذكرنا من أسماء كتابه (صلى الله عليه وآله) من ثبت على كتابته واتصلت أيامه فيها وطالت مدته، وصحت الرواية على ذلك من أمره دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة، إذ كان ذلك لا يستحق أن يسمى كاتباً ويضاف إلى جملة كتابه (٢). ولم نجد لعثمان اسماً في آخر كتبه (صلى الله عليه وآله) إلا في كتابه (صلى الله عليه وآله) لنهشل بن مالك الوائلي (٣). وقال ابن الأثير: عثمان بن عفان كان يكتب له أحياناً (٤). ٦ - حنظلة بن الربيع بن صيفي... أبو ربيعي التميمي الأسدي. ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله عليه وآله) (٥).

= ١٧٣ ومجمع الزوائد ٩: ٨٦ و ٨٧ والكامل لابن الأثير ٢: ٣١٢ وحياة الحيوان: ٥٥ وحياة الصحابة ٢: ٤٣١ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢٢ عن الطبقات: ٣٦٧ وراجع المصباح ١: ٦٧. (١) وراجع مجمع الزوائد ٩: ٨٦ أيضاً والمفصل ٨: ١٣١ وراجع ما تقدم في أمير المؤمنين علي (عليه السلام): ٢٧٨. (٢) كما لم يذكره في المناقب أيضاً وسفينة البحار ٢: ٦٣٨. (٣) راجع الكتاب في مكاتيب الرسول: ٣١٠ والوثائق: ٢٤٥ والبدایة والنهاية ٥: ٢٤٠ والمفصل ٨: ١٢١. (٤) الكامل ٢: ٣١٢ وراجع الطبري ٢: ١٧٣ وفي اسد الغابة ١: ٥٠: " وممن كتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... عثمان بن عفان... ". (٥) الاستيعاب ١: ٥١ ووصفه ابن عساکر كما في تهذيب تاريخ دمشق ٥: ١٢ بأنه كاتب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وراجع حياة الحيوان ١: ٥٥ والكامل لابن الأثير ٢: ٣١٢ والطبري ٣: ١٧٣ وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وارشاد الساري ٧: ٤٥٠ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ و ٥٨ والاصابة ١: ٢٥٩ و ٣٦٠ والاستيعاب ١: ٣٧٩ والمفصل ٨: ١٢٠ و ١٣٦ عن الطبري و: ٣٠٩ و ١٢١ و ١٣١ و ١٢٦ والجمهرة لهشام بن محمد الكليبي: ٢٧٠ والمصباح المصنئ ١: ٩٦ و ٩٧.

وقال البيهقي: وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... حنظلة بن الربيع (١). قال محمد بن عمر: كتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) الوحي (٢). وقال ابن قتيبة: هو حنظلة بن الربيع وكتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) مرة كتابا وسمي بذلك الكاتب (٣) وظاهره نفي كونه كاتباً للوحي كما هو واضح. وفي المفصل أنه كان خليفة كل كاتب من كتاب النبي إذا غاب عن عمله، فغلب عليه اسم الكاتب وسيأتي الكلام حوله. والذي يختلج بالبال أنه سمي كاتباً لأنه كان عثمانياً شديداً، حيث كان بالكوفة، ولما شتم فيها عثمان انتقل إلى قرقيسا وقال: لا أقيم ببلد شتم فيه عثمان (٤) وتخلف عن علي (عليه السلام) يوم الجمل. كتاب العهود والرسائل والدعوي والوثائق: الذي يتضح من تتبع في كتبه (صلى الله عليه وآله) أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه هو الذي كان يتصدى لكتابة العهود كما صرح به أبو عمر في الاستيعاب قال: " كان الكاتب لعهوده (صلى الله عليه وسلم) إذا عهد وصلحه إذا صالح علي بن أبي طالب " (٥).

(١) البيهقي ٢: ٦٩. (٢) تهذيب تاريخ دمشق ٥: ١٣. (٣) المعارف: ١٣٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ١٤. (٤) راجع تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ١٤. (٥) الاستيعاب هامش الإصابة ١: ٥١ وأسد الغابة ١: ٥٠ والتراتب ١: ١٣٣ والبيهقي ٢: ٦٩ وصحح الأعمش ١: ٩٢ وفي الإفصاح للمفيد رحمه الله تعالى: " خص رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً على إبداع الأسرار عنده وكتب عهوده (راجع: ٥) وراجع المصباح المصنئ ١: ٨٢ والمفصل ٨: ١٢١.

قال ابن شهر آشوب في المناقب: " وكان (عليه السلام) يكتب الوحي والعهد وكاتب الملك أخص إليه، لأنه قلبه ولسانه ويده، فلذلك أمره النبي (صلى الله عليه وسلم) بجمع القرآن بعده، وكتب له الأسرار وكتب يوم الحديبية بالاتفاق، وقال أبو رافع: إن علياً كان كاتب النبي إلى من عاهد ووادع، وإن صحيفة أهل نجران كان كاتبها، وعهود النبي (صلى الله عليه وسلم) لا توجد قط إلا بخط علي (عليه السلام) ومن ذلك ما رواه أبو رافع: " إن علياً كان له من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره " تاريخ البلاذري: " إنه كانت لعلي دخلة لم تكن لأحد من الناس " مسند الموصلي: عبد الله بن يحيى عن علي (عليه السلام) قال: " كانت لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساعة من السحر أتته فيها، فكنت إذا أتيت استأذنت، فإن وجدته يصلي سبح فقلت: أدخل " مسند أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب أبي بكر بن عياش بأسانيد عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن علي (عليه السلام) قال: " كان لي من رسول الله مدخلان مدخلا بالليل ومدخلا بالنهار، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحج لي " (١). وقد يوجد عدة من كتبه (صلى الله عليه وآله) بخطه وكتب في آخره " وكتب علي بن أبي طالب " وهي: كتابه (صلى الله عليه وآله) في الحديبية (٢) ولأهل مقنا ولبنني جنبه (٣) ولأهل مقنا ولبنني جنبه (٤) ولبنني زياد ولنعيم بن مسعود (٥) ولأحمر بن معاوية (٦) ولحي سلمان (٧)

(١) المناقب ٢: ٢٢٦ ط قم وراجع أيضاً ١: ١٦٢ والبحار ٣٦: ٢٧٣ وأمالى الشيخ (قدس سره) ١: ٢٢٧ والمفصل في تاريخ العرب ٨: ١٢٠ و ١٢٢. الظاهر ان الصحيح هو " عبد الله بن يحيى الحضرمي " نجى بالنون ثم الجيم. (٢) راجع المكاتب: ٢٧٥ ط سنة ١٢٨٢ هـ والوثائق: ٥٩. ط سنة ١٢٨٩ هـ. (٣) راجع المكاتب: ٢٨٨ والوثائق: ٩٢. (٤)

### [١٤٠]

وفي فدية سلمان (١) ولوفد همدان (٢) وللزبير (٣) ولجميل أبي ردام (٤) وللحصين بن أوس (٥) وللداريين (٦) وفي جواب أبي سفيان (٧) ولأهل خيبر (٨) ولنصاري نجران (٩) ولخزاعة وبديل بن ورقاء (١٠). اقتنع بعضهم بعده صلوات الله عليه من الكتاب (١١). ٢ - أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي: كان من كتاب ديوان الرسائل أيضا، صرح به أبو عمر ناقلا عن الواقدي قال: وكان أبي وزيد يكتبان الوحي بين يديه ويكتبان كتبه إلى الناس وما يقطع وغير ذلك (١٢). ونجد اسم أبي في آخر بعض الكتب في العهود وغيره وهي كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى المنذر (١٣) وإلى العلاء بن الحضرمي (١٤) ولجنادة وقومه (١٥) ولخالد بن ضماد (١٦)

(١) المكاتب: ٤٠٩ والوثائق: ٣٧٩. (٢) المكاتب: ٤٣٢ والوثائق: ١٨٩. (٣) المكاتب: ٤٥٨ والوثائق: ٣٧١. (٤) المكاتب: ٤٦١ والوثائق: ٣٧٢. (٥) المكاتب: ٤٦٥ والوثائق: ٣٢٥. (٦) المكاتب: ٤٨٨ والوثائق: ١٠٢. (٧) المكاتب: ٥٣٠ والوثائق: ٥٣. (٨) المكاتب: ٦٣٦ والوثائق: ٩٥. (٩) المكاتب: ٣٢٣ والوثائق: ١٤١. (١٠) المكاتب: ٣٠٦ والوثائق: ٣٣١. (١١) راجع بهجة المحافل ٢: ١٦١. (١٢) راجع الاستيعاب هامش الاصابة ١: ٥٠ واليعقوبي ٢: ٦٩ والحليبة ٣: ٣٦٤ وأسد الغابة ١: ٥٠ وبهجة المحافل والمفصل ٨: ١٢٠ و ١٢١ و ١٣٢ و ١٣٣ والمصادر الجمة المتقدمة في كتاب الوحي. (١٣) راجع المكاتب ١: ٣٢٣ والوثائق: ١١٩ والمفصل ٨: ١٣٣. (١٤) المكاتب: ٣٢٩ والوثائق: ١١٩ والمفصل ٨: ١٣٣. (١٥) المكاتب: ٣١٤ والوثائق: ١٩٦ والمفصل ٨: ١٣٣. (١٦) المكاتب: ٣١٦ والوثائق: ١٩٦ والمفصل ٨: ١٣٣.

### [١٤١]

ولبني ضمرة (١) ولبارق الأزدي (٢) ولبلال بن الحارث (٣) وإلى أبي سفيان (٤) ولعبد الله بن جحش (٥) ولمسيلمة (٦) ولعمرو بن حزم (٧) ولجماع في جبل تهامة (٨). ولكنه لم يبلغ عند محدثي العامة مرتبة زيد، لأنه كان من المتخلفين عن بيعة أبي بكر، وكان من المتحصنين في بيت فاطمة (عليها السلام). ٣ - زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي. قال أبو عمر في الاستيعاب ١: ٥٠: " وكان (يعني زيدا) يكتب كثيرا من الرسائل، وفي المناقب: " كان زيد وعبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك " (٩)، وقال اليعقوبي: " وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... زيد بن ثابت "، وقد مر كلام المسعودي: زيد بن ثابت الأنصاري... يكتب إلى الملوك ويحجب بحضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) (١٠).

(١) المكاتب: ٣٥١ والوثائق: ٢٨٠. (٢) المكاتب: ٣٨٠ والوثائق: ١٩٩ والمفصل ٨: ١٣٣. (٣) المكاتب: ٤٧٦ والوثائق: ٢٢٢. (٤) المصدر: ٥٢٨. (٥) المصدر: ٦٠٥. (٦) المكاتب: ١٦٧ والوثائق: ٢٥٧. (٧) المكاتب: ١٩٧ والوثائق: ١٧٥ والمفصل ٨: ١٣٣. (٨) المفصل ٨: ١٣٣. (٩) راجع المناقب ١: ١٦٢ واليعقوبي ٦٢ والتنبيه والاشراف: ٢٤٦ وراجع حياة الحيوان ١: ٥٥ وحياة الصحابة ٣: ١٩٥ والحليبة ٣: ٣٦٤ والعقد الفريد ٤: ١٦١ والتراتب ١: ١٢٠ والبخاري ٩: ٩٣ والترمذي ٥: ٢٨٣ ومسند أحمد ١: ١٠ و ١٢ و ٥: ١٨٤ و ١٨٨ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وعمدة الفاري ٢٠: ١٩ وفتح الباري ٩: ١٩ وكنز العمال ١٦: ٨ و ٩ والاستيعاب هامش الاصابة ١: ٥٥٢ والاصابة ١: ٥٦١ و ٢: ٢٧٢ والوزراء والكتاب: ١٢ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ٢٠ ومجمع الزوائد ١: ١٥٢ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ١١٤ وأسد الغابة ١: ٥٠ وثقات ابن حبان ١: ٢٤٦. (١٠) راجع المصادر المتقدمة وراجع المستدرک ٣: ٤٢٢ وكنز العمال ١٠: ١٣٦.

وعن زيد: فكننت أكتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا كتب إليهم (أي اليهود). وقد أكثر المحدثون والمؤرخون عن زيد أن النبي (صلى الله عليه وآله) أمره بتعليم العبرانية أو السريانية أو الفارسية، وقد حقق حول هذا النقل العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي دامت إفاضاته تحقيقاً دقيقاً في كتابه القيم الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٥: ١٤ بذكر مصادره أولاً وذكر المناقشات والأسئلة حوله ثانياً، ولا بأس بذكر ما حققه إيعازاً واختصاراً: إن المطالع في التاريخ الإسلامي ولكتب التراث بصورة عامة يجد الكثير من الأمور أصبحت من الشيوع والذبوع بحيث بدت من الحقائق الثابتة التي لا تقبل الجدل ولا يجوز أن تخضع للمناقشة، وأصبح الكتاب والمؤلفون يرسلونها إرسال المسلمات.. مع أن نفس هذه القضايا لو أخضعها الباحثون للبحث وللتحقيق وللمحيص لخرجوا بحقيقة أنها من الأمور الزائفة المجعولة التي وضعتها الأهواء السياسية والتعصب المذهبية أو العرقية أو غيرها... وقد يجوز لنا أن ندعي: أن ما يروى من أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر زيد بن ثابت بتعلم اللغة العبرانية أو السريانية... يصلح مثلاً لهذا الأمر... فقال بعد ذكر المصادر الكثيرة: فإن لنا في تلكم الروايات ملاحظات عدة توجب لنا الشك: الف: أننا نجد لها مختلفة فيما بينها.. فواحدة تقول: أنه أمره بتعلم السريانية وأخرى العبرانية، بل قد وقع التردد بينهما حتى في الرواية الواحدة، ورواية تذكر أنه تعلمها في أقل من نصف شهر، وأخرى أنه تعلمها في خمسة عشر يوماً وثالثة في سبعة عشر يوماً ورابعة في ثمانية عشر يوماً.. (إن أمكن ذلك عقلاً). ورواية تقول: أنه أمره بتعلمها، لأنه لا يأمن اليهود على كتابه، وأخرى تقول لأنه تأتبه كتب لا يحب أن يطلع عليها كل أحد.

ثم رواية تفيد أنه أمره بذلك حين مقدمه المدينة، وأخرى أنه إنما أمره بذلك في السنة الرابعة. ب: هذا كله مع أن الراوي لذلك كله رجل واحد (وهو زيد بن ثابت نفسه). ج: أننا - رغم تفحصنا - لم نعثر على نص واحد لرسالة واحدة أرسلها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو وصلت إليه من غيره تكون مكتوبة بغير العربية... د: والأعجب من ذلك: أنهم يذكرون أن زيد بن ثابت كان من أكثر كتاب النبي (صلى الله عليه وآله) كتابة له (١) ويذكرون أيضاً أنه كان مختصاً بالكتابة إلى الملوك (٢) وأنه كان يكتب له (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا كتب إلى اليهود ويقرأ له كتبهم. فإذا كان كذلك فما لنا نجد اسم كثير من الكتاب في أسفل الكتب التي كتبها فيقول في آخر الكتاب: وكتب فلان.. ولا نجد اسماً لزيد بن ثابت في أي من الكتب التي وصلتنا إلا على صفة الشاهد على بعض الكتب النادرة... فأين كان زيد بن ثابت عن ذلك. هـ: نجد في بعض الروايات أنه (صلى الله عليه وآله) يعلل طلبه (صلى الله عليه وآله) من زيد تعلم اللغة العبرية بأنه تأتبه كتب، ولا يحب أن يطلع عليها كل أحد.. مع أنه قد كان آخرون غير زيد يعرفون العبرانية أو السريانية وفيهم من هو من فضلاء الصحابة وثقاتهم كسلمان الفارسي الذي هو من أهل البيت، فإنه كان قد قرأ الكتابين (٣) مع أنه قد تحرر قبل الخندق وهي في الرابعة كما هو الظاهر أو الخامسة على أبعد تقدير كما تحدثنا عن ذلك في كتابنا: حديث الإفك، وقد أمر النبي (صلى الله عليه وآله) زيداً بذلك في السنة الرابعة.

(١) تهذيب الأسماء ١: ٢٩ والرفص ١: ١٤٨. (٢) راجع التنبيه والاشراف: ٢٤٦ والوزراء والكتاب: ١٢ والعقد الفريد ٤: ١٦١ والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٨: ١٣٤ والتراتب الادارية ١: ٢٠٢. (٣) راجع أخبار اصفهان ١: ٤٨ وتاريخ بغداد ١: ١٦٤



### [١٤٤]

ويقولون: إن عبد الله بن عمرو بن العاص يقرأ بالسريانية (١). و: لا ندري ما حاجة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الترجمة مع أن جمعا من المحققين قد أثبتوا أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يعرف جميع اللغات، فلا يحتاج إلى مترجم ولا إلى غيره... وبعد فإننا لا ننكر أن يكون زيد بن ثابت قد تعلم شيئا من العبرانية أو السريانية قليلا كان ذلك أو كثيرا، ولكننا نشك في أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله) هو الذي طلب منه ذلك، ونشك كذلك في أن يكون قد كتب له (صلى الله عليه وآله) بهذه اللغات أو ترجم له شيئا من الكتب التي أتته... ولا بد من إثبات ذلك بدليل وشواهد أخرى (٢). وقد مر أنه يكتب أبي زيد إذا غاب علي وعثمان، بل تقدم أيضا أنه كان يكتب زيد إذا غاب أبي (راجع ما تقدم في كتاب الوحي) فأين ذلك من الملازمة للكتابة كما قيل ؟ ! ٤ - عبد الله بن الأرقم بن عبد يعوث الزهري. قال أبو عمر: " وكان من المواظبين علي كتابة الرسائل عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد الله ابن الأرقم الزهري " (٣). وفي المناقب: " وكان زيد وعبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك... والعلاء بن

(١) طبقات ابن سعد ٤: ١١. (٢) لخصنا ذلك من كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ٥: ١٤ - ٣٩ ومن شاء التفصيل فليراجعه، فإنه جدير بالمطالعة والاستفادة منه. (٣) الاستيعاب ١: ٥١ وراجع المناقب ١: ١٦٢ والتنبيه والاشراف: ٢٤٥ والبداية والنهاية ٥: ٣٤٩ والحلية ٣: ٣٦٤ والعقد ٤: ١٦١ والترانيب ١: ١١٥ و ٢٢٩ وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وفتح الباري ٩: ٢٢ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ و ٢: ١١٥ والأصابة ٢: ٢٧٣ والوزراء: ١٢ وراجع بهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ و ١٢٥ و ١٢١ والمستدرک ٢: ٣٢٥ والطبري ٦: ١٧٩ ومجمع الزوائد ١: ١٥٢ و ١٥٢ و ٩: ٣٧٠ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ١١٤ وكنز العمال ٢: ٢١٩ والمصباح المصنئ ١: ١٧٢.

### [١٤٥]

عقبة وعبد الله بن الأرقم يكتبان القبالات " (١). وفي التنبيه والاشراف: " وعبد الله بن الأرقم.. والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس المدائنات وسائر العقود والمعاملات ". (راجع المفصل ٨: ١٣٦) وقال ابن كثير: " ومنهم رضي الله عنهم: عبد الله بن أرقم بن أبي الأرقم المخزومي أسلم عام الفتح وكتب للنبي... يجيب عنه الملوك ". قال ابن عبد ربه: " وكان عبد الله بن الأرقم.. والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياهم، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء، وكان ربما كتب عبد الله بن الأرقم إلى الملوك (راجع المفصل ٨: ١٣١) وكتب بعده (صلى الله عليه وآله) لأبي بكر وعمر " (٢). وقال الطبري: وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يعوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في حوائجهم، وكان عبد الله بن الأرقم ربما كتب إلى الملوك. وفي كنز العمال ٢: ٢١٩: " وجاءه اناس من أهل اليمن، فسألوه أن يكتب لهم كتابا، فأمر عبد الله بن الأرقم أن يكتب لهم كتابا، فكتب لهم فجاء به فقال: أصبت " (عن ابن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه). ٥ - أبو بكر بن أبي فحافة. قال أبو عمر: " وممن كتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبو بكر الصديق ذلك عمر بن

(١) القبالة اسم من تقبل العمل لما يلتزمه الإنسان من عمل ودين وغير ذلك، وفي الأساس كل من تقبل بشئ مقاطعة وكتب عليه بذلك الكتاب فعمله القبالة والكتاب المكتوب عليه هو القبالة، راجع أقرب الموارد. (٢) الاصابة ٢: ٢٧٣ وأسد الغابة ١: ٥٠ والمفصل ٨: ١٢٦ والمستدرک ٢: ٣٢٥ وقال في المصباح ١: ١٧٢ " واستكتبه عمر واستعمله على بيت المال ولم يزل على بيت المال خلافة عمر كلها وستنتين من خلافة عثمان "

#### [١٤٦]

شبهه في كتاب الكتاب " (١). قال ابن كثير: " وقد روي أن أبا بكر هو الذي كتب لسراقة هذا الكتاب " (يعني كتاب تأمينه لسراقة في الطريق حين الهجرة إلى المدينة) (٢). وقال جمع: إن الكاتب لهذا الكتاب هو عامر بن فهيرة (٣). وعلى كل حال لم يكن أبو بكر من الذين كانوا يكتبون قبل الإسلام كما تقدم، ولم يذكر له كتاب عدا هذا المورد الخاص الذي نقل أكثر المحدثين أن الكاتب هو عامر بن فهيرة مولاه، وأول ذلك الحلبي بقوله: فأمر عامر بن فهيرة أي: وقيل: أبا بكر فكتب... يمكن أن يكون كتب عامر بن فهيرة أولاً، فطلب سراقة أن يكون أبو بكر هو الذي يكتب، فأمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكتابة ذلك، فأحدهما كتب في الرقعة من الأدم والآخر كتب في العظم أو الخرق... ولا يخفى بعدما في هذا التأويل مع عدم الدليل على ذلك. وعلى كل حال، إن كان أبو بكر كتب له (صلى الله عليه وآله) ذلك فهو كتاب الأمان دون العهود والمواثيق ودون الوحي.

(١) الاستيعاب ١: ٥١ والبداية والنهاية ٥: ٣٤٨ و ٣٥١ وحياة الحيوان للدميري ١: ٥٥ والحلية ٢: ٣٦٤ والتراتب ١: ١١٥ عن ابن عساكر و: ١٢٥ عن المواهب وعمدة القاري ٢٠: ٢٢ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ وبهجة المحافل ١: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ والمصباح المصنوع ١: ٢٩. (٢) راجع البداية والنهاية ٥: ٢٤٨ والجامع للفيرواني: ٢٦٨ وسيرة ابن هشام ٢: ١٢٤ والمغازي للواقدي ٣: ٢٤١ والسيرة الحلبية ٢: ٤٨ والتراتب ١: ١٢٣ والبداية والنهاية ٥: ١٨ و ٣٥١ والدر لابن عبد البر: ٥١ والمعجم الكبير ٧: ١٥٨ و ١٥٩ والدلائل لأبي نعيم: ٢٧٨ والمصباح ١: ٤٠. (٣) راجع عبد الرزاق ٥: ٣٩٤ والشفاء للقاضي ١: ٦٨٧ ومسند أحمد ٤: ١٧٦ والدر المنثور ٢: ٢٤٤ عن عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة وراجع البخاري ٥: ٧٦ والمستدرک للحاكم ٣: ٧ والبداية والنهاية ٢: ١٨٥ و ٥: ٢٤٨ وراجع فتح الباري ٧: ١٨٨ والحلية ٢: ٤٨ وعمدة القاري ١٧: ٤٨ والتراتب ١: ١٢٣ والمعجم الكبير للطبراني ٧: ١٥٧.

#### [١٤٧]

٦ - عمر بن الخطاب. ذكر جمع انه ممن كتب له (صلى الله عليه وآله) ولم يذكروا أنه كان يكتب الوحي أو الرسائل أو القبالات أو المداينات (١). نقل في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٧٧ في ترجمة عبد الله بن حوالة قال: وروى الحافظ عنه أنه قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب يملئ عليه فقال له: أنكتبك يا ابن حوالة؟ فقال: نعم، فقال: فيم يا رسول الله؟ فأعرض عنه، فأكب على كاتبه يملئ عليه، فنظرت فإذا في الكتاب عمر فعرفت أن عمر لا يكتب إلا في خبر... الخ (٢). وقد مر عن عبد الرزاق وغيره أن عمر كان لا يعرف الكتابة (٣). نعم نقل في الوثائق السياسية: ٦٦: " أن عمر كتب إلى المستضعفين بمكة قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي بصير حين أسلم وجاء إلى المدينة، فرده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأرسله مع سفيري قريش، فقتل أحدهما في الطريق ورجع إلى المدينة، ثم خرج حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش، فقال (صلى الله عليه وسلم): " ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال " فكتب بذلك عمر إلى المستضعفين... ". وفي

مجمع الزوائد ٦: ٦١: " أن عمر كتب قوله تعالى: \* (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) \* وبعث بها إلى هشام بن العاص ".

(١) راجع الاستيعاب ١: ٥١ والبداية والنهاية ٥: ٣٥٢ وحياة الحيوان للدميري ١: ٥٥ والحلبي ٢: ٣٦٤ والتراتب ١: ١١٥ عن ابن عساكر وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وأسد الغابة ١: ٥٠ والإصابة ٢: ٣٧٣ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ ومجمع الزوائد ١: ١٥٢ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ١١٤ والمصباح المصنئ ١: ٤٧. (٢) راجع مسند أحمد ٥: ٣٣ أيضا ولكنه ذكره لزائدة أو مزيدة بن حوالة لا لعبد الله بن حوالة و ٤: ١٠٩ في حديث عبد الله بن حوالة وراجع مجمع الزوائد ٩: ٨٨. (٣) راجع أول الفصل السادس وراجع الصحيح من السيرة ٢: ٩٤ - ٩٦. (\*)

### [١٤٨]

٧ - عثمان بن عفان. ذكره اليعقوبي فيمن كان يكتب الوحي والكتب والعهود (١). ووجدنا اسمه في كتابه (صلى الله عليه وآله) لنهشل بن مالك الوائلي كما تقدم (٢). وقال ابن الأثير: " عثمان بن عفان كان يكتب له أحيانا " وكذا الطبري (٣). وفي حياة الصحابة: " كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا جلس جلس أبو بكر (رض) عن يمينه وعمر (رض) عن يساره وعثمان (رض) بين يديه، وكان كاتب سر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٤). ولم يذكره المسعودي في التنبيه والاشراف من كتابه، ويظهر من عمله ذلك أن عثمان إن كان كتب له (صلى الله عليه وآله) فلم يكتب إلا كتابا أو كتابين أو ثلاثة، ولم نجد له إلى الآن إلا كتابه (صلى الله عليه وآله) لنهشل، كما أنا لم ندر أنه أي أسراره (صلى الله عليه وآله) كان يكتب ؟ ٨ - الزبير بن العوام. كان ممن كتب له (صلى الله عليه وآله) كما ذكره جمع وأطلقوا (٥). ووجدنا كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني معاوية وفي آخره: وكتب الزبير (٦).

(١) اليعقوبي ٢: ٦٩ وأطلق في بهجة المحافل ٢: ١٦١ وراجع المفصل ٨: ١٢٢ و ١٣١ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ١١٤ وحياة الحيوان ١: ٥٥. (٢) تقدم أنفا فراجع. (٣) الكامل ٢: ٣١٣ والطبري ٣: ١٧٣ ومجمع الزوائد ١: ١٥٢ وأسد الغابة ١: ٥٠. (٤) حياة الصحابة ٢: ٤٢١ عن ابن عساكر. (٥) الاستيعاب هامش الإصابة ١: ٥١ والبداية والنهاية ٥: ٣٤٤ والحلبي ٢: ٣٦٤ والتراتب ١: ١١٥ وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وأسد الغابة ١: ٥٠ والمفصل ٨: ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٨ والمصباح المصنئ ١: ١١٤. (٦) الوثائق: ٢٥٠ والمكاتب: ٢٤٠ والبداية والنهاية ٥: ٣٤٤ والمفصل ٨: ١٢٨.)

### [١٤٩]

٩ - جهيم (بالجيم ثم الهاء ثم الياء كزبير - القاموس) بن الصلت القرشي المطلبي. أسلم عام خيبر (١) أو بعد الفتح (٢) هو على ما نقله اليعقوبي من كتاب العهود والوحي والرسائل، قال: " وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... جهيم بن الصلت " (٣). وعده أبو عمر وابن الأثير فيمن كتب له (٤). ويوجد في كتبه (صلى الله عليه وآله) كتابه (صلى الله عليه وآله): إلى يحيى بن روبة بخطه (٥)، وكذا كتابه (صلى الله عليه وآله) ليزيد بن الطفيل (٦). ويشهد ذلك على أن جهيم بن الصلت كان من كتاب ديوان الإنشاء أيضا كما صرح به اليعقوبي، كما أنه من كتاب ديوان الأموال كما يأتي. ١٠ - خالد بن سعيد بن العاص. ذكره أبو عمر ممن كتب له (صلى الله عليه وآله) (٧)، وقال في المناقب: " وكتب له (صلى الله عليه وسلم)... خالد

(١) تنقيح المقال ١: ٢٤١ والإستيعاب هامش الاصابة ١: ٢٤٧ وأسد الغابة ١: ٢١١.  
(٢) الاصابة ١: ٢٥٥ عن ابن سعد والبلاذري وأسد الغابة ١: ٢١٢ عن ابن شاهين  
والمفصل ٨: ١٢٢. (٣) اليعقوبي ٣: ٦٩. (٤) الاستيعاب ١: ٥١ هامش الاصابة وأسد  
الغابة ١: ٥٠ والترتيب ١: ١١٦ عن ابن عساكر والاصابة ١: ٢٥٥ عن البلاذري والعقد  
الفريد ٤: ١٥٨ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ - ١٢٢ والمصباح المصنئ ١:  
٩٥. (٥) راجع الاصابة ١: ٢٥٦ عن ابن اسحاق في المغازي وراجع المكاتب: ٣٠٠  
والوثائق: ٨٩ والمغازي للواقدي ٣: ١٠٣١ والمفصل ٨: ١٢٥. (٦) راجع الوثائق: ١٢٥  
والمكاتب: ٤٦٧ والمفصل ٨: ١٢٥. (٧) الاستيعاب ١: ٥١ والبداية والنهاية ٥: ٣٤٠  
وأسد الغابة ١: ٥٠ وفي البدء والتاريخ ٥: ٩٥ " خالد بن سعيد... وكان يكتب لرسول  
الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة والمدينة واستعمله على صدقات أهل اليمن "  
وراجع تاريخ الخميس ٢: ١٨١ وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وحياة  
الحيوان ١: ١٥٥ والكامل =

### [١٥٠]

وأبان ابنا سعيد بن العاص (١) ". قال المسعودي: " وكان خالد بن  
سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يكتب بين  
يديه في سائر ما يعرض له من الأمور " (٢). أسلم قديما يقال بعد  
الصديق ثم أسلم أخوه عمرو... فلما هاجر الناس إلى أرض الحبشة  
هاجر معهم... ثم هاجر من أرض الحبشة بصحبة جعفر (رضوان الله  
عليه) أقام خالد بن سعيد بعد أن قدم من أرض الحبشة بالمدينة،  
وكان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو الذي كتب كتاب  
أهل الطائف لوفد ثقيف، وكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كتابا  
لراشد بن عبد رب (٣). قال أبو عمر وابنا الأثير وحجر: كان ثالثا أو  
رابعا أو خامسا، هاجر إلى الحبشة ورجع بخيبر وشهد عمرة القضية  
وفتح مكة وحنين والطائف وتبوك، وبعثه رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) على صدقات اليمن، واستعمله على صنعاء اليمن، وقيل على  
صدقات مذحج وعلى صنعاء (٤). قال ابن حجر: " وكان إذا غاب ابن  
الأرقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب إلى أحد أمر من حضر أن يكتب،  
فمن هؤلاء... خالد بن سعيد " (٥).

= لابن الأثير ٢: ٣١٢ والطبري ٢: ١٧٢ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢٠ و  
١٢١ عن الوزراء: ١٢ و ١٢٢ عن الطبقات و: ١٢٦ عن الاصابة ومجمع الزوائد ١: ١٥٢  
والمصباح المصنئ ١: ١٠٧. (١) المناقب ١: ١٦٢. (٢) التنبيه والاشراف: ٢٤٥ وراجع  
العقد الفريد ٤: ١٦١ والوزراء والكتاب: ١٢ والمفصل ٨: ١٢. (٣) البداية والنهاية ٥: ٣٤٠  
و ٣٤٣ وفي المصباح المصنئ ١: ١٠٩: وكتب خالد بن سعيد كتابا عن رسول الله  
(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بني عمرو ذي حمير يدعوهم إلى الإسلام قاله ابن  
عبد البر. (٤) الاستيعاب ١: ٣٦٩ هامش الاصابة وأسد الغابة ٢: ٨٢ والاصابة ١: ٤٠٩  
والمفصل ٨: ١٢٧ وفي المستدرک للحاكم: أنه رجع عن عمله بعد وفاة رسول الله  
(صلى الله عليه وآله وسلم) وترىص ببيعته شهرين ولم يعمل لأحد بعده، راجع ٣:  
٢٤٩ و ٢٥٠. (٥) الاصابة ٢: ٢٧٣.

### [١٥١]

ومن العجيب أنه جعل خالد ممن يكتب إن لم يكن ابن الأرقم وزيد  
حاضرين، ولم نجد كتابا واحدا لزيد، وقد ذكر التاريخ كتبا كثيرة لخالد  
بن سعيد وهي: كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى المسلمين في  
ثقيف (١) وكتابه (صلى الله عليه وآله) لبني أسد (٢) وكتابه (صلى  
الله عليه وآله) لبني عريض (٣) ولحرام بن عبد عوف (٤) ولراشد بن  
عبد رب " (٥) ولعداء بن خالد (٦) ولسعيد بن سفيان (٧) ولبني  
غاديا (٨) ولذي خيوان (٩) ولبني جفال (١٠) وبني عمرو ابن حمير  
(١١). وفي الترتيب: " قال القضاعي: فإن لم يحضر أحد منهم (أي:  
علي (عليه السلام) وعثمان وابي وزيد) كتب الوحي من حضر من

الكتاب وهم: معاوية وخالد بن سعيد وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحنظلة بن الربيع " حيث جعل خالدًا من كتاب الوحي (١٢). كان ممن تريض ببيعته ثم بايع ولم يعمل هو وإخوته لأحد بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١٣).

(١) الوثائق: ٢٤٠ والمكاتب: ٢٧٣ والمفصل ٨: ١٢٧. (٢) الوثائق: ٢٥٥ والمكاتب: ٢٤٥ والمفصل ٨: ١٢٧. (٣) الوثائق: ٧٣ والمكاتب: ٤٤٦ والمفصل ٨: ١٢٧. (٤) الوثائق: ٣٦٢ والمكاتب: ٤٤٧ والمفصل ٨: ١٢٧. (٥) الوثائق: ٣٦٢ والمكاتب: ٤٥٤ والمفصل ٨: ١٢٧. (٦) الوثائق: ٣٦٨ والمكاتب: ٤٥٥ والمفصل ٨: ١٢٧. (٧) الوثائق: ٢٧٢ والمكاتب: ٤٦٨ والمفصل ٨: ١٢٧. (٨) الوثائق: ٧٣ والمكاتب: ٤٢٤ والمفصل ٨: ١٢٧. (٩) الوثائق: ١٩٣ والمكاتب: ٤٤٤. (١٠) الوثائق: ٣٣٤ والمكاتب وقيل: إن الكاتب هو الأرقم. (١١) المفصل ٨: ١٢٧ والوثائق: ١٩٥. (١٢) التراتيب ١: ١١٥. (١٣) المستدرک للحاکم ٢: ٢٤٩ و ٢٥٠.

### [١٥٢]

١١ - أبان بن سعيد بن العاص. ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله عليه وآله) (١)، وقال المسعودي: وكان أبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي ربما كتباً بين يديه، يعني أنه ليس من الملازمين للكتابة وإن كان أيضاً كتابته أكثر من ثلاثة علي ما ذكر هو من دأبه في ذكر الكتاب بأن لا يذكر من كتب الإثنين أو الثلاثة. وكان إسلامه بعد الحديبية (٢) بين الحديبية وخيبر، وكانت الحديبية في ذي القعدة من سنة ست، وكانت غزوة خيبر في المحرم سنة سبع، وقال أبو نعيم: أسلم قبل خيبر وشهدا وهو الصحيح، واستعمله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على البحرين لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي... إلى أن توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرجع إلى المدينة... وكان أحد من تخلف عن بيعة أبي بكر. وكان هو الذي تولى إملاء مصحف عثمان على زيد بن ثابت يوم جمعه في خلافة عثمان أمرهما بذلك عثمان (٣). ١٢ - حنظلة بن الربيع بن صيفي... أبو ربيعي التميمي الأسدي. عده أبو عمر ممن كتب له (صلى الله عليه وآله) (٤).

(١) راجع الاستيعاب ١: ٥١ والمناقب ١: ١٦٢ والتنبيه والاشراف: ٢٤٦ والبداية والنهاية ٥: ٢٤٠ والكامل لابن الأثير ٢: ٣١٢ والطبري ٣: ١٧٣ والتراتب ١: ١١٥ عن ابن عساکر والقضاعي وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ والأصابة ١: ١٤ والاستيعاب هامش الأصابة ١: ٧٥ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ ذكر حبان بدل أبان والمفصل ٨: ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٧ والمصباح المفضي ١: ٨٦. (٢) البداية والنهاية ٥: ٢٤٠ وأسد الغابة ١: ٢٥ و ٣٦ والمفصل ٨: ١٢٧. (٣) المفصل ٨: ١٢٧. (٤) الاستيعاب ١: ٥١ والمناقب ٢: ١٦٢ وتهذيب تاريخ دمشق ٥: ١٢ وحياة الحيوان ١: ٥٥ والكامل لابن الأثير ٢: ٣١٢ والطبري ٣: ١٧٢ والبداية والنهاية ٥: ٢٤٢ وراجع عمدة القاري ٢٠: ١٩ وإرشاد

### [١٥٣]

وقال اليعقوبي: وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... حنظلة بن الربيع (١). وسموه كاتب النبي (صلى الله عليه وآله) (٢). وقال المسعودي: " وكان حنظلة بن الربيع بن صيفي الأسدي التميمي يكتب بين يديه هذه الأمور (يعني: المدائنات وسائر العقود والمعاملات وأموال الصدقات والخرص والمغانم وإلى الملوك..). إذا غاب من سميناً من سائر الكتاب ينوب عنهم في سائر ما ينفرد به كل واحد منهم وكان يدعى حنظلة الكاتب " (٣). وقال في البداية والنهاية: " ومنهم حنظلة بن الربيع... قال الواقدي: كتب للنبي

(صلى الله عليه وآله) كتابا (٤) وصرح ابن قتيبة بأنه كتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) مرة كتابا فغلب عليه اسم الكاتب " (٥). وقال ابن عبد ربه: " كان حنظلة بن الربيع خليفة كل كاتب من كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا غاب عن عمله فغلب عليه اسم الكاتب وكان يضع عنده خاتمه " (٦).

= الساري ٧: ٤٥٠ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ و ٢: ٥٨ والاصابة ١: ٣٥٩ و ٣٦٠ والاستيعاب ١: ٢٧٩ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢٦ و ١٣١ و ٣٠٩ وراجع المعجم الكبير للطبراني ٤: ١٤ وما بعدها والمصباح ١: ٩٦. (١) البيهقي ٢: ٦٩. (٢) تهذيب تاريخ دمشق ٥: ١٣ و ١٤ والتنبيه والاشراف: ٢٤٦ والعقد الفريد ٤: ١٦١ وأسد الغابة ٢: ٥٨ والجمهرة للكليبي: ٢٧٠ و ٢٠٥. (٣) التنبيه والاشراف: ٢٤٦. (٤) نفس المصدر ٥: ٣٤٢ والمعارف لابن قتيبة: ١٣٠ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٥: ١٤. (٥) هذا وفي المفصل ان الناس أطلقوا على حنظلة بن الربيع كاتب الرسول الكاتب حتى عرف بحنظلة الكاتب لأنه كان قد قضى معظم وقته في الكتابة للرسول، فكان يكتب له إذا غاب كاتب من كتابه عنه (راجع ٨: ٣٠٩) وفي الطبقات ٦: ٣٧ قال محمد بن عمر: كتب (يعني حنظلة) للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مرة كتابا فسمى بذلك الكاتب وكانت الكتابة في العرب قليلا. (٦) العقد الفريد ٤: ١٦١ والتراتب ١: ١١٥ عن القضاعي وابن عساکر: و ١١٨ عن العقد والوزراء والكاتب: ١٢.

#### [١٥٤]

وقال ابن أبي الحديد: " والذي عليه المحققون من أهل السيرة: أن الوحي كان يكتبه علي (عليه السلام) وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم، وأن حنظلة بن الربيع التميمي ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل ويكتبان حوائجهم بين يديه ويكتبان ما يجبي من أموال الصدقات وما يقسم في أربابها " (١). ولحق بمعاوية وهدم علي داره (٢) وتخلف عن علي في قتال الجمل (٣). ١٣ - العلاء بن الحضرمي [عبد الله بن عباد]. ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله عليه وآله) (٤). قال المسعودي: " وكان أبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي ربما كتبا بين يديه " (٥). قال ابن كثير: " ومنهم (رض) العلاء بن الحضرمي، واسم الحضرمي عباد، وقد بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، ثم ولاه أميراً حين افتتحها... عن ابن سيرين عن ابن العلاء بن الحضرمي أن أباه كتب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فبدأ بنفسه " (٦). ويوجد في كتبه (صلى الله عليه وآله) كتب ثلاثة وفي آخرها: وكتب العلاء وشهد المردد بينه

(١) شرح النهج ١: ٣٣٨. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٧٧. (٣) اسد الغابة ٢: ٥٨ والاستيعاب ١: ٢٧٩ والمصباح المصنوع ١: ٩٧ وابن أبي الحديد ٣: ١٧٦. (٤) الاستيعاب ١: ٥١ والمناقب ١: ١٦٢ وأسد الغابة ١: ٥٠ و ٤: ٧ والاصابة ٨: ٤٦٨ والاستيعاب ٢: ١٤٦ والحلبية ٣: ٣٦٤ والكامل لابن الأثير ٢: ٣١٢ والطبري ٢: ١٧٢ والتراتب ١: ١١٥ عن القضاعي وابن عساکر وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٨ و ١٣٩ والمصباح المصنوع ١: ٢٠٥. (٥) التنبيه والاشراف: ٢٤٦ وسيأتي الكلام في كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى المنذر فانتظر. (٦) البداية والنهاية ٥: ٣٥٢ والمفصل ٨: ١٢٨. (\*)

#### [١٥٥]

وبين العلاء بن عقية وهي: كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني معن (١). كتابه (صلى الله عليه وآله) لأسلم من خزاعة (٢). كتابه (صلى الله عليه وآله) لأسلم من خزاعة (٣). وكان إرساله إلى المنذر سنة ست أو ثمان من الهجرة وتوفي النبي (صلى الله عليه وآله) وهو عليها (٤). ١٤ - خالد بن الوليد المخزومي. أسلم هو وعمرو بن

العاص وعثمان بن طلحة بعد الحديبية وقيل: خبير وقيل: سنة ثمان، ولم يزل يبعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما يبعثه أميراً (٥). ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله عليه وآله) (٦). ذكر ابن كثير أن كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى المسلمين في ثقيف كان بخط خالد بن الوليد، وقد تقدم أنه لخالد بن سعيد بن العاص كما أقر به ابن كثير أيضاً في البداية والنهاية: ٣٤٣ في ترجمة خالد بن سعيد (٧). وعلى هذا فلم نجد في كتبه (صلى الله عليه وآله) ما كان بخطه.

(١) المكاتب: ٣٤٠ والوثائق: ٢ والمفصل: ٨: ١٢٨. (٢) الوثائق: ٣٢٤ والمكاتب: ٣٤٣. (٣) الوثائق: ٢٣٥ والمكاتب: ٣٦٤ والمفصل: ٨: ١٢٨. (٤) الاصابة: ٢: ٤٩٨ والاستيعاب: ٢: ١٤٦ وأسد الغابة: ٤: ٧ والمستدرک: ٢: ٣٩٦. (٥) البداية والنهاية: ٥: ٣٤٣ و ٣٤٤ وراجع الاصابة: ١: ٤١٣ والاستيعاب هامش الاصابة: ١: ٤٠٦ والمستدرک للحاكم: ٣: ٢٩٧. (٦) الاستيعاب: ١: ٥١ والحلية: ٣: ٣٦٤ والتراتب: ١: ١١٥ عن ابن عساکر وتاريخ الخميس: ٢: ١٨٢ وأسد الغابة: ١: ٥٠ و ٢: ٩٣ وبهجة المحافل: ٢: ١٦١ والمفصل: ٨: ١٢١ والمصباح المصنئ: ١: ١٠٩. (٧) وراجع المغازي للواقدي: ٣: ٩٦٧ و ٩٧٣.

### [١٥٦]

وقال في المفصل: " وكان الوليد بن الوليد وهو أخو خالد بن الوليد ممن يكتب ويقراء، وكان خالد ممن يقرأ ويكتب كذلك (يعني قبل الإسلام) " (١). أقول: لا تخفى أحوال خالد بن الوليد على من له أدنى إلمام بالتاريخ والحديث قبل إسلامه وبعده إلى أن مات، وبغضه آل البيت ولاسيما سيدهم علياً، فلا نتعرض لذكره وذكر مصادره، لكثرة وضوحه. ١٥ - محمد بن مسلمة بن جريس... الأنصاري الحارثي... ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله عليه وآله) (٢). أسلم على يد مصعب بن عمير (٣). توجد كتب له (صلى الله عليه وآله) (٤). كتابه بخطه: كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى مهري بن الأبيض (٤). كتابه (صلى الله عليه وآله) في صلح الحديبية (٥). قعد محمد بن مسلمة عن نصره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٦).

(١) نفس المصدر: ٨: ١١٩ عن نسب قريش ولم يذكره ابن عبد ربه والبلاذري كما تقدم. (٢) الاستيعاب: ١: ٥١ والبداية والنهاية: ٥: ٢٥٢ والحلية: ٣: ٣٦٤ والتراتب: ١: ١١٦ وأسد الغابة: ١: ٥٠ و ٤: ٣٢١ والاصابة: ٣: ٢٨٢ والاستيعاب: ٣: ٣٢٤ وبهجة المحافل: ٢: ١٦١ والمفصل: ٨: ١٢١ و ١٢٢ والمصباح المصنئ: ١: ٢١٠. (٣) البداية والنهاية: ٥: ٢٥٢ والمفصل: ٨: ١٣٥ والاصابة: ٢: ٢٨٢. (٤) المكاتب: ٤: ٤١٣ والوثائق: ٢٠٨ وفي البداية والنهاية: ٥: ٣٥٣ عن محمد بن سعد عن المدائني: أن محمد بن مسلمة كتب لوفد مرة (والظاهر أن الصحيح مهرة) كتاباً عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والمفصل: ٨: ١٣٥. (٥) المكاتب: ٢٧٥ على رواية ضعيفة. (٦) المصباح المصنئ: ١: ٢١٠ والاصابة: ١: ٢٨٢ والاستيعاب هامش الاصابة: ٣: ٣٢٤ و ٣٣٥ وأسد الغابة: ٤: ٣٣١.

### [١٥٧]

١٦ - عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول. ذكره أبو عمر ممن كتب له (صلى الله عليه وآله) (١). ١٧ - المغيرة بن شعبه. ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله عليه وآله) (٢). قال اليعقوبي: وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... المغيرة ابن شعبه (٣). قال المسعودي: وكان خالد بن سعيد... يكتب بين يديه في سائر ما يعرض من أموره، والمغيرة بن شعبه والحسين بن نمير يكتبان أيضاً فيما يعرض من حوائجه (٤). قال ابن عبد ربه: وكان المغيرة بن

شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس (٥) وكانا ينويان خالدا  
ومعاوية إذا لم يحضرا (٦).

(١) الاستيعاب ١: ٥١ وراجع الحلبية ٣: ٣٦٤ والتراتب ١: ١١٥ وأسد الغابة ١: ٥٠ و  
٢: ١٩٧ والاصابة ٢: ٣٣٦ والاستيعاب ٢: ٢٢٥ وراجع بهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل  
٨: ١٢١ والمصباح المصنئ ١: ١٧٤. (٢) الاستيعاب ١: ٥١ والبداية والنهاية ٥: ٣٥٥  
والتراتب ١: ١١٥ و ١٢٢ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ والاصابة ٢: ٢٧٢  
والمناقب ١: ١٦٢ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٦ ومجمع  
الزوائد ١: ١٥٢ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ١١٤ والمصباح المصنئ ١: ٢٣٥. (٣)  
اليقوبي ٢: ٦٩ والتراتب ١: ١٢٢ عن جماعة كالعباس بن محمد الأندلسي  
والقرطبي في المولد والقطب الحلبي في شرح السيرة وراجع الاصابة ١: ٣٣٩. (٤)  
التنبيه والاشراف: ٢٤٥ والمفصل ٨: ١٣٢. (٥) العقد الفريد ٤: ١٦١ وفي التراتيب ١:  
١٢٤ عن القضاعي: أنهما يكتبان المدائن والمعاملات، وكذا عن المحاضرات للشيخ  
ابن العربي وفي: ٢٧٥: قال القضاعي في كتاب الأنباء: كان المغيرة بن شعبة  
والحصين بن نمير وقيل ابن بشر يكتبان المدائن والمعاملات وقاله ابن حزم في  
جوامع السيرة والحافظ في ترجمة حصين راجع الاصابة ١: ٢٣٩ والوزراء والكتاب: ١٢  
وصبح الأعشى ١: ٩١ والمفصل ٨: ١٣١. (٦) العقد الفريد ٤: ١٦١.

### [١٥٨]

أسلم المغيرة عام الخندق وشهد الحديبية (١). وفي المناقب: " وقد  
كتب له عثمان وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص والمغيرة ابن شعبة  
" وظاهره موافق لما نقلناه عن العقد الفريد أنه يكتب أحيانا بالنيابة  
عن خالد ومعاوية. يوجد في كتبه (صلى الله عليه وآله) عدة كتب  
في آخرها: وكتب المغيرة وهي: كتابه (صلى الله عليه وآله) لعامر  
ابن الأسود (٢) ولنجران (٣) ولأبي الحارث (٤) ولبنى جوين (٥)  
ولبنى الجرهم (٦) وليزيد بن المحجل (٧) ولبنى الضباب (٨) ولحصين  
بن نضلة (٩) ولبنى قنان (١٠). المغيرة بن شعبة وإيمانه وأعماله  
في زمن الخلفاء الثلاثة، وجنباياته زمن معاوية بن أبي سفيان معروفة  
مشهورة، ولكن إذا أردت الوقوف التام فراجع ابن أبي الحديد ٢٠: ٧ -  
١٠ والغدير ٦: ١٣٨ - ١٤٣ و ٧: ١٤٣ و ٨: ٨٤ و ٩: ١١٨ - ١٢٠ و ١٠:  
١٦٣ وما بعدها و ١١: ٣٧ وما بعدها وسفينة البحار ٢: ٣٣٩ ومروج  
الذهب ٢: ٣٥٢ و ٣٧٣ والغارات: ٥١٦ و ٦٠٩ و ٦١٤ و ٦٤٥ و ٦٥٦ و  
٩٣٩ وابن أبي الحديد ٤: ٨٠ والمفصل ٨: ١٢٩. ونعم ما عبر عنه في  
المفصل، حيث قال: " من دهاة العرب وشياطينهم " راجع ٨: ١٢٩.

(١) أسد الغابة ٤: ٤٠٦ والاصابة ٣: ٤٥٢ والمفصل ٨: ١٢٩. (٢) المكاتب: ٣١٧  
والوثائق: ٣٥١. (٣) المكاتب: ٣٢١ والوثائق: ١٤٥ والمفصل ٨: ١٢٠. (٤) المكاتب:  
٣٣٣ والوثائق: ١٤٥. (٥) المكاتب: ٣٣٩ والوثائق: ٣٥٢. (٦) المكاتب: ٣٤٢ والوثائق:  
٣١٧. (٧) المكاتب: ٣٥٦ والوثائق: ١٣٦ والمفصل ٨: ١٣٠. (٨) المكاتب: ٣٦٠  
والوثائق: ١٣٦. (٩) المكاتب: ٤٦٢ والوثائق: ٢٥٦ وأسد الغابة ٢: ٢٧ والبداية والنهاية  
٥: ٢٥٥. (١٠) المكاتب: ٤٦٧ والوثائق: ١٣٥ والمفصل ٨: ١٣٠.

### [١٥٩]

١٨ - عمرو بن العاص بن وائل. ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله  
عليه وآله) (١). وقال اليعقوبي: وكان كتابه الذين يكتبون الوحي  
والكتب واليهود... عمرو ابن العاص بن امية (٢). أسلم عمرو بن  
العاص سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر وقدم على النبي (صلى  
الله عليه وآله) هو وخالد بن الوليد وقيل: بين الحديبية وخيبر (٣).  
بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ذات السلاسل (٤)  
وأرسله إلى جعفر وعبد ملكي عمان (٥). وبعثه رسول الله (صلى  
الله عليه وآله) إلى سواع برهاط (٦). وولاه عمان فلم يزل عليها



حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٧). ١٩ - معاوية بن أبي سفيان. ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله عليه وآله) (٨).

(١) الاستيعاب ١: ٥١ وراجع الحلبية ٣: ٣٦٤ والتراتب ١: ١١٦ عن ابن عساكر وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ و ٤: ١١٦ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ عن الوزراء: ١٢ والعقد الفريد ٤: ٢٤٦ والاستيعاب والمصباح المصنئ ١: ١٩٧. (٢) اليعقوبي ٢: ٦٩. (٣) راجع الاستيعاب ٢: ٥٠٨ هامش الاصابة والاصابة ٢: ٢ وأسد الغابة ٤: ١٦ والطبري ٣: ٢٩ والكامل ٢: ٢٢٠ والتنبيه والاشراف: ٢٢٠ والمستدرک للحاكم ٣: ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٤٥٤. (٤) أسد الغابة ٤: ١١٦ والاصابة ٣: ٢ والاستيعاب ٢: ٥٠٩ و ٥١٠ والطبري ٣: ٣٢ و ١٥٨ والكامل ٢: ٢٢٢. (٥) الطبري ٢: ٦٤٥ والكامل ٢: ٢٧٢ والتنبيه والاشراف: ٢٤٠ والفتوح للبلاذري: ١٠٤. (٦) التنبيه والاشراف: ٢٣٣. (٧) الاستيعاب ٢: ٥١١ والفتوح للبلاذري: ١٠٤. (٨) الاستيعاب ١: ٥١ وراجع المناقب ١: ١٦٢ والبداية والنهاية ٥: ٢٥٤ وحياة الحيوان للدميري: ١: ٥٥

### [١٦٠]

قال الواقدي: " فلما كان عام الفتح وأسلم معاوية وكتب أيضا " (١). قال اليعقوبي: " وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... معاوية بن أبي سفيان (٢). قال المسعودي: " وكتب له معاوية قبل وفاته بأشهر " (٣). قال جمع: إنه كان ملازما للكتابة في الوحي وغيره لا عمل له غيره (٤). والحق - كما تقدم - أنه أسلم عام الفتح أو بعده قبل وفاته (صلى الله عليه وآله) بخمسة أشهر كما صرح به العلامة رحمه الله تعالى وطرح نفسه على العباس فشجع حتى عفا عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم شفع العباس رحمه الله تعالى ثانيا فجعله من كتابه ليكتب له الرسائل (٥) إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل، ويكتب حوائجه بين يديه، ويكتب ما يجبي من أموال الصدقة (٦) أو يكتب له (صلى الله عليه وآله) ما بينه وبين العرب (٧) أو كان يكتب له (صلى الله عليه وآله) إذا احتاج إلى أحد وكان زيد بن ثابت

= والحلبية ٣: ٣٦٤ والكامل ٢: ٢١٢ والطبري ٢: ١٧٢ والتراتب ١: ١١٥ وابن أبي الحديد ١: ٣٣٨ وأسد الغابة ١: ٥٠ والاصابة ٢: ٢٧٢ الوزراء والكتب: ١٢ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ والتراتب ١: ١١٥ عن ابن عساكر وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢٠ - ١٢٢ ومجمع الزوائد ١: ١٥٢ والمعجم الكبير ٥: ١١٤ والمصباح المصنئ ١: ٢١١. (١) الاستيعاب ١: ٥٠ و ٣: ٣٩٥ وأسد الغابة ٤: ٢٨٥ والاصابة ٣: ٤٣٣ والبداية ٨: ٢١ والطبقات ٧ / ق ١٢٨ والمفصل ٨: ١٢٩. (٢) اليعقوبي ١: ١٦٢. (٣) التنبيه والاشراف: ٢٤٢ وراجع المفصل ٨: ١٢٩. (٤) راجع الحلبية ٣: ٣٦٤ والتراتب ١: ١١٦ عن نور النبراس راجع ١: ١٢٥ وحياة الحيوان ١: ٥٥. (٥) كشف الحق: ٣٠٩. (٦) ابن أبي الحديد ١: ٢٣٨ وراجع الوزراء والكتب: ١٢. (٧) التراتب ١: ١١٥ عن المدائني وكذا في الاصابة ٣: ٤٣٣.

### [١٦١]

غائبا (١). وطلبه النبي (صلى الله عليه وآله) يوما ليكتب فلم يأت وتعلل بالأكل فقال (صلى الله عليه وآله): " لا أشبع الله بطنه " (٢). يوجد عدة من كتبه (صلى الله عليه وآله) وفي آخرها: وكتب معاوية وهي: كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ربيعة بن ذي مرثب (٣) وإلى أهل جرش (٤) ولأبي رافع (٥) ولبنين قره بن عبد الله (٦) ولعنتبة بن فرقد (٧) ولليلال بن الحارث (٨) وللدارين بعد الهجرة (٩) وللنجرانيين (١٠) ولأقرع بن حابس (١١) ولعبيثة بن حصن (١٢) ولليلال بن الحارث (١٣). بقي معاوية حتى نصبه الخليفة الثاني على الشام، فبغى وتفرعن وطغى وفعل ما فعل، وإن شئت الوقوف التام

على إيمانه ونفاقه وجنایاته ومخازیه فراجع النصائح الكافية والغدير  
١٠.

(١) الاصابة ٢: ٢٧٣ والتراتب ١: ١١٥ عن القضاعي. (٢) راجع ما تقدم من مصادره.  
(٣) المكاتب: ٢١٣ والوثائق: ٢٠٣. (٤) المكاتب: ٢٦٨ والوثائق: ٢٤٣. (٥) المكاتب:  
٤١١ والوثائق: ٢٦٧. (٦) المكاتب: ٤٦٦ والوثائق: ١٣٧. (٧) المكاتب: ٤٦٩ والوثائق:  
٢٦٢. (٨) المكاتب: ٤٧٤ والوثائق: ٢٢٣. (٩) المكاتب: ٤٨٦. (١٠) الوثائق: ١٥٨.  
(١١) الوثائق: ٢١٢ ومسند أحمد ٤: ١٨٠ والسنن الكبرى للبيهقي ٧: ٢٥ ورسالات  
نبوية: ١٢ وكنز العمال ١: ٣٧٣ وسنن أبي داود ٢: ١١٧ وتاريخ المدينة لابن شبه ٢:  
٥٢٤ و ٥٢٥ والمعرفة والتاريخ ١: ٢٢٩ وحياة الحيوان للدميري ٢: ٢٧٧. (١٢) راجع  
المصادر المتقدمة. (١٣) الوثائق: ٢٢٢ والمكاتب: ٤٧٤.

### [١٦٢]

٢٠ - شرحبيل بن حسنة (١). ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله  
عليه وآله) (٢). وقال اليعقوبي: وكان كتابه الذين كانوا يكتبون الوحي  
والكتب والعهود... شرحبيل بن حسنة (٢: ٦٩). وقال الكتاني ناقلا  
عن المواهب: " إنه أول كاتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)  
(٣) ونقل عن المحاضرات للشيخ الأكبر ابن العربي الحاتمي... وكان  
شرحبيل بن حسنة يكتب التوقيعات إلى الملوك " (٤). يوجد من  
كتبه (صلى الله عليه وآله) ما في آخره: كتب شرحبيل بن حسنة  
وهو كتابه للداريين قبل الهجرة (٥) وكتابه (صلى الله عليه وآله)  
ليحنة بن روبة في آخره: كتب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة  
(٦). قال ابن سعد - كما في التهذيب -: " وكان قدم مصر رسولا من  
النبي (صلى الله عليه وسلم) وتوفي النبي (صلى الله عليه وسلم)  
وهو بها (٧) وكان إسلامه قديما بمكة وهاجر إلى الحبشة ورجع مع  
جعفر

(١) قال البلاذري في الفتوح: ١٤٩: وشرحبيل فيما ذكر الواقدي ابن عبد الله بن  
المطاع الكندي وحسنة أمه.. وقال الكلبي: هو شرحبيل بن ربيعة بن المطاع، وراجع  
الاستيعاب بهامش الاصابة ٢: ١٣٩ والاصابة ٢: ١٤٣ وأسد الغابة ١: ٥٠ و ٢: ٣٩٠ و  
٣٩١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦: ٣٠١ وفي القاموس: شرحبيل كقزعبيل. وراجع  
تنقيح المقال ١: ١٠٨ ترجمة أرقم بن شرحبيل. (٢) الاستيعاب ١: ٥١ وراجع أسد  
الغابة ١: ٥٠ والمناقب ١: ١٦٢ والتراتب ١: ١١٥ عن ابن عساكر وعمدة القاري ٢٠:  
١٩ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ والتنبيه والأشراف: ٢٤٦ والعقد  
الفريد ٤: ١٦٨ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ عن الاستيعاب والعقد الفريد  
والوزراء: ١٢ والمصباح المصنئ ١: ١٢٩. (٣) التراتيب ١: ١١٨ وراجع المصباح المصنئ ١:  
١٢٩. (٤) التراتيب ١: ١٢٤. (٥) المكاتب: ٤٨٤ والوثائق: ١٠٠. (٦) المغازي للواقدي  
٢: ١٠٢١ والوثائق: ٨٩ الرقم ٣١ الف. (٧) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦: ٣٠٢.

### [١٦٣]

رضوان الله عليه (١). ٢١ - الحصين بن نمير (٢). قال ابن حجر: "   
حصين بن نمير: ذكر أبو علي بن مسكويه في تجارب الأمم الحصين  
بن نمير في جملة من كان يكتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) (٣)  
كذا ذكره العباس بن محمد الأندلسي في التأريخ الذي جمعه  
للمعتصم بن صمادح فقال: وكان المغيرة بن شعبة والحصين يكتبان  
في حوائجه (٤) وكذا ذكره جماعة من المتأخرين منهم القرطبي في  
المولد النبوي له والقطب الحلبي في شرح السيرة، وأشار إلى أن  
أصل ذلك مأخوذ من كتاب القضاعي الذي صنف في كتاب النبي  
(صلى الله عليه وسلم) وفيه أنهما كانا يكتبان المدائن  
والمعاملات... " (٥). قال ابن عبد ربه: " وكان المغيرة بن شعبة  
والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس، وكانا ينوبان عن خالد ومعاوية

إذا لم يحضرا " (٦). ٢٢ - العلاء بن عقبة (٧). قال المسعودي: " وعبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري والعلاء بن

(١) راجع المصادر المتقدمة وراجع تهذيب التهذيب ٤: ٣٢٤ وتهذيب الأسماء / ق ١: ٢٤٢ والمستدرک ٣: ٢٧٦. (٢) وفي التراتيب: " والحصين بن نمير وقيل: ابن بشر ". (٣) راجع الاصابة ١: ٣٣٩ والمناقب ١: ١٦٢ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ والترايب ١: ١٢٢ واليعقوبي ٢: ٦٩ قال: " وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... الحصين بن نمير ". (٤) راجع الاصابة ١: ٣٣٩ والتنبيه والاشراف: ٢٤٥ والترايب ١: ١٢٢ عن الاصابة والمفصل ٨: ١٣٢ والمصباح المصنوع ١: ١٠٠ عن شرح السيرة وعيون المعارف للقضاعي والقرطبي وابن عبد البر. (٥) راجع الاصابة ١: ٣٣٩ والترايب ١: ١٢٢ و ١٢٤ عن الشيخ ابن العربي في المحاضرات: و ٢٧٥ عن القضاعي في كتاب الأنباء وابن حزم في جوامع السيرة و ٢٧٦ عن شرح ألفية العراقي قال ذكره القرطبي والقضاعي والمصباح المصنوع ١: ١٠٠. (٦) العقد الفريد ٤: ١٦١ وراجع الوزراء والكتاب: ١٢ والمفصل ٨: ١٣١. (٧) قال ابن حجر في الاصابة ٢: ٤٩٨: ذكره المستغفري في الصحابة وفي المصباح المصنوع: لم يذكره ابن عبد البر في أسماء الصحابة.

### [١٦٤]

عقبة يكتبان بين الناس المدائنات وسائر العقود والمعاملات " (١). نقل ابن حجر عن المرزباني أنه قال: " كان النبي (صلى الله عليه وسلم) ييثره هو والأرقم في دور الأنصار، وقرأت في التاريخ المصنف للمعتصم بن صمادح: أن العلاء بن عقبة والأرقم كانا يكتبان بين الناس المدائنات والعهود والمعاملات " (٢). وقال ابن شهر آشوب: " وعلاء بن عقبة وعبد الله بن الأرقم يكتبان القبالات " (٣). وقال الطبري: " وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس في حوائجهم " (٤). وقال ابن عبد ربه: " وكان عبد الله بن الأرقم... والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم ومباهمهم وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء... " (٥). قال ابن الأثير: " العلاء بن عقبة: كتب للنبي، ذكره في حديث عمرو بن حزم ذكره جعفر أخرجه أبو موسى مختصرا " (٦). ذكر ذلك ابن كثير في البداية وذكر حديث عمرو بن حزم، وهو كتابة العلاء ابن عقبة كتابين في الإقطاع لعباس بن مرداس وعوسجة بن حرمة كما سيأتي، ونقل ذلك عن ابن عساکر.

(١) التنبيه والاشراف: ٢٤٥ وراجع المفصل ٨: ١٢٦. (٢) الاصابة ٢: ٤٩٨ وراجع التراتيب ١: ٢٧٥ والمفصل ٨: ١٣٢ هذا وفي غيره عبد الله بن الأرقم بدل أرقم، ولعله سقط عن الاصابة كلمة: " عبد الله ". (٣) المناقب ١: ١٦٢. (٤) تاريخ الطبري ٦: ١٧٩. (٥) العقد الفريد ٤: ١٦١ وراجع المفصل ٨: ١٣١ و ١٣٢ وفي المصباح المصنوع ١: ٢٠٦ عن شرح السيرة للحلي.. أنه كتب للنبي (صلى الله عليه وآله). (٦) أسد الغابة ٤: ٩ وراجع الاصابة ٢: ٤٩٨ والبداية والنهاية ٥: ٣٥٢ والمفصل ٨: ١٣٢.

### [١٦٥]

ووجدنا في كتبه (صلى الله عليه وآله) ما في آخره: (وكتب العلاء بن عقبة) وهي: كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني معن (١) ولبني شنخ (٢) ولعوسجة بن حرمة (٣) ولعباس بن مرداس (٤). وفي المفصل: " وكان من كتاب رسول الله الذين يكتبون له الرسائل إلى سادات القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام... والعلاء بن عقبة " (٥) وأشار إلى كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني شنخ نقلا عن الطبقات. ٢٣ - أرقم بن أبي الأرقم (٦). قال ابن كثير: " ومنهم (أي: من الكتاب) رضي الله عنهم: أرقم بن أبي الأرقم واسمه عبد مناف بن أسد... المخزومي، أسلم قديما وهو الذي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مستخفيا في داره عند الصفا... وهو الذي كتب الإقطاع

العظيم بن الحارث المحاربي بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يفتح وغيره وذلك فيما رواه الحافظ ابن عساكر، وأسلم كثير ممن أسلم في دار الأرقم بن أبي الأرقم كما لا يخفى على من راجع المظان " (٧). أقول: وجدنا في كتب الرسول (صلى الله عليه وآله) كتباً في آخرها اسم أرقم بن أبي الأرقم وهي:

(١) راجع المكاتب: ٣٤٠ والوثائق: ٢٥٢ ولكن النص: " وكتب العلاء " مردداً بينه وبين ابن الحضرمي. (٢) راجع المكاتب: ٤٧٠ والوثائق: ٢١٨ والمفصل ٨: ١٣٢. (٣) الوثائق: ٢١٨ والمكاتب: ٤٧٢ والبدية والنهاية ٥: ٣٥٣. (٤) الوثائق: ٢٥٩ والمكاتب: ٤٩١ والبدية والنهاية ٥: ٣٥٣ والمفصل ٨: ١٣٢. (٥) راجع المفصل ٨: ١٣٢. (٦) راجع الكامل ٢: ٤٤٩ و ٣: ٥٠٢ وأسد الغابة ١: ٥٩ و ٦٠ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ١٠٧ والإصابة ١: ٢٨ وابن أبي الحديد ١٤: ٥٣ و ١٨: ٣٠٨ وتنقيح المقال ١: ١٠٨ والطبقات الكبرى ٣ / ق ١ في مواضع متعددة راجع: ٤ و ٨٧ و ٨٨ و ١٠٧ و ١١٩ و ١٦٢ و ١٦٤ و ١٧٠ و ١٧٧ و ١٩٢ و ٢٧٨ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٥ و ٢٩٣ و... وابن هشام ١: ٢٧٠ والحلية ١: ٣١٩ والمفصل ٨: ١٢٥ وراجع المستدرک ٣: ٥٠٢ والمصباح المصنئ ١: ٨٩. (٧) البداية والنهاية ٥: ٢٤١ وراجع تاريخ الخميس ٢: ١٨١ والمستدرک ٣: ٥٠٢ و ٥٠٤.

### [١٦٦]

كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبد يغوث (١) ولعاصم بن الحارث (٢) ولعظيم بن الحارث (٣) ولبنى جفال (٤) وللأجب الأسلمي (٥). وفي المفصل: " وكان من كتاب رسول الله الذين كتبوا له الرسائل إلى سادات القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام... والأرقم بن أبي الأرقم " (٦) وأشار إلى كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عبد يغوث. ٢٤ - ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي. كان خطيب الأنصار وخطيب النبي (صلى الله عليه وآله) وشهد أحداً وما بعدها، وقتل يوم اليمامة شهيداً (٧). قال ابن كثير: " ومنهم - أي: الكتاب - رضي الله عنهم، ثابت بن قيس... قال محمد بن سعد: قدم عبد الله بن سعد اليماني ومسلمة بن هاران الحداني على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رهط من قومهما بعد فتح مكة وكتب لهم كتاباً... كتبه ثابت بن قيس " (٨). أقول: عده الحلية من الكتاب (٩). وجدنا كتباً له (صلى الله عليه وآله) وفي آخرها: " وكتب ثابت بن قيس " وهي كتابه (صلى الله عليه وآله)

(١) راجع المكاتب: ٢٥٩ والوثائق: ١٢٥ والمفصل ٨: ١٢٥. (٢) المكاتب: ٤٥٨ والوثائق: ١٣٧ والمفصل ٨: ١٣٥. (٣) المكاتب: ٤٦٤ والوثائق: ١٣٧ والبدية والنهاية ٥: ٣٤١. (٤) المكاتب: ٤٥٤ والوثائق: ٢٢٤. (٥) المكاتب: ٤٥٠ والوثائق: ٣٦١ والمفصل ٨: ١٣٥. (٦) المفصل ٨: ٢٢. (٧) راجع الإصابة ١: ١٩٥ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ١٩٢ وأسد الغابة ١: ٢٢٩ والطبري ٢: ١١٦ و ٢٥٤ وما بعدها والمفصل ٨: ١٢٥ والمستدرک ٣: ٢٣٢ والمصباح المصنئ ١: ٩٢. (٨) البداية والنهاية ٥: ٣٤١ والمفصل ٨: ١٣٥. (٩) راجع السيرة الحلية ٣: ٣٦٤ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ والتراتب ١: ١١٥ عن ابن عساكر وبهجة المحافل ٢: ١٦١.

### [١٦٧]

لعمائر كلب (١) ولجهينة (٢) ولثمالة وحدان (٣) ولأسلم (٤) ولقطن بن حارثة (٥). وفي المفصل ٨: ١٢٢: " وكان من كتاب رسول الله الذين كتبوا له الرسائل إلى سادات القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام... وثابت بن قيس بن شماس " ثم أشار إلى كتابه (صلى الله عليه وآله) لوفد ثمالة وحدان. ٢٥ - السجل. نقل ابن كثير في البداية والنهاية وقال: قال أبو داود: حدثنا قتيبة عن ابن عباس قال: " السجل كاتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) " وهكذا رواه النسائي عن ابن قتيبة.. وعن الخطيب عن عمر (٦). قال الطبري في تفسير

الآية الشريفة: " وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال:  
السجل في هذا الموضوع الصحيفة، لأن ذلك هو المعروف في كلام  
العرب، ولا يعرف لنبينا (صلى الله عليه وسلم) كاتب كان اسمه  
السجل ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه " (٧).

(١) المكاتب: ٤١٧ والوثائق: ١٣٠. (٢) المكاتب: ٣٦٥ والوثائق: ٢١٩. (٣) المكاتب:  
٣٠٨ والوثائق: ١٢٨ والمفصل ٨: ١٢٥. (٤) المكاتب: ص ٢؟ والوثائق: ٢٢٥. (٥)  
المكاتب: ٤١٧ والوثائق: ٢٤٩. (٦) راجع ٥: ٣٤٧ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة  
٢: ٢٦١ والاصابة ١: ١٥ والدر المنثور ٤: ٣٤٠ عن أبي داود والنسائي وابن جرير وابن  
المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن منده في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في  
سننه وصححه عن ابن عباس، وأخرج أيضا عن ابن المنذر وابن عدي وابن عساكر عن  
ابن عباس وراجع تفسير قوله تعالى \* (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) \*  
الأنبياء: ١٠٤ من التفاسير كالتبيان ٧: ٣٨١ - ٢٨٣ ومجمع البيان ٧: ٦٦ فانهم نقلوا  
ذلك عن ابن عباس، وراجع تفسير الطبري ١٩: ٧٨ والقرطبي ١٢: ٣٤٧ والمفصل ٨:  
١٣١ و ٢٨٥ والمعجم الكبير للطبراني ١٢: ١٧٠ و ١٧١ والكامل لابن عدي ٧: ٣٦٦٢  
والمصباح المصنئ ١: ١٣٦ عن شرح السيرة وابن منده وأبي نعيم. (٧) وفي المصباح:  
وهذا لا يعرف في كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا في أصحابه من اسمه  
السجل.

### [١٦٨]

وقال القرطبي أيضا: " وليس بقوي، لأن كتاب رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم) معروفون ليس هذا منهم، ولا في أصحابه من اسمه  
السجل ". بل نقل عن ابن عباس خلاف ذلك كما في هذه التفاسير  
(١) فإنه روي عنه أنه قال: السجل: الصحيفة، وروي أنه الملك  
فتعارض الروايات حينئذ وتسقط عن الاعتبار، ولعله لذلك عبر عنه  
في المفصل بـ " خبر ضعيف " في قوله: " وجاء في خبر ضعيف أنه  
كان للرسول كاتب يقال له: السجل ". ٣٦ - عامر بن فهيرة. قال ابن  
الأثير: " أخو عائشة لأمها، وكان من السابقين إلى الإسلام أسلم  
قبل أن يدخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دار الأرقم، أسلم  
وهو مملوك وهاجر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر  
وشهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم بدر معونة " (٢). كتب له (صلى الله عليه  
وآله) كتابه لسراقة (٣). وروي أن أبا بكر هو الذي كتب كما تقدم.  
وأطلق جمع بأنه من الكتاب (٤) وظاهر أن مرادهم ذلك، لأنه لم يعهد  
له كتاب سوى هذا المورد.

(١) أي: خلاف ما رواه أبو داود عن ابن عباس. (٢) أسد الغابة ٢: ٩٠ و ٩١ والاصابة ٢:  
٢٥٦ والاستيعاب ٣: ٨ والطبري ٢: ٣٧٦ والمغازي للواقدي ١: ٥٥ و ٢٤٩ والطبقات  
الكبرى ٢ / ق ١: ٣٧ و ٢٨ والمصباح المصنئ ١: ١٦٨. (٣) راجع عبد الرزاق ٥: ٣٩٤  
والشفاء للقاضي ١: ٦٨٧ ومسنند أحمد ٤: ١٧٦ والدر المنثور ٢: ٢٤٤ عن عبد الرزاق  
وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الزهري عن  
عروة عن عائشة وراجع البخاري ٥: ٧٦ والمستدرک للحاكم ٢: ٧ والبدایة والنهاية ٢:  
١٨٥ و ٥: ٣٤٨ وراجع فتح الباري ٧: ١٨٨ والحلية ٢: ٤٨ وعمدة القاري ١٧: ٤٨  
والتراتب ١: ١٣٣ والمصباح المصنئ ١: ١٧٢. (٤) راجع الحلية ٣: ٣٦٤ والتراتب ١:  
١١٥ عن ابن عساكر وتاريخ الخميس وبهجة المحافل ٢: ١٦١.

### [١٦٩]

٢٧ - عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي. قال ابن كثير:  
منهم (أي: من الكتاب) رضي الله عنهم؛ عبد الله بن زيد بن عبد ربه  
الأنصاري الخزرجي صاحب الأذان، أسلم قديما فشهد عقبة  
السيعين... عن ابن عباس: انه كتب كتابا لمن أسلم من جريش  
(١). ويوجد في آخر كتابه (صلى الله عليه وآله) لحدس من لخم: "

وكتب عبد الله بن زيد " (٢) ويحتمل أن يكون هو هو. ذكرت ترجمته في كتب التراجم (٣) قال ابن حجر: " عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن زيد " وقال أبو عمر: " عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة بن عبد الله بن زيد " وقال ابن الأثير: " عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه " وفي المفصل: " وكان من كتاب رسول الله الذين كتبوا له الرسائل إلى القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام... وعبد الله بن زيد.. " (٤) ثم أشار إلى كتابه (صلى الله عليه وآله) لحدس من لخم، ٢٨ - عثمان بن أبي العاص. قال في البدء والتاريخ: " كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) واستعمله على الطائف (٥) ثم استعمله أبو بكر وأقطع له عثمان في البصرة " (٦).

(١) البداية والنهاية ٥: ٣٥٠ وراجع تاريخ الخميس ٢: ١٨١ والمفصل ٨: ١٣٢ وفي المصباح المصنئ ١: ١٩٧ عن ابن عساكر ومحمد بن سعد في الطبقات: انه كتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم). (٢) راجع المكاتب: ٣١٦ والوثائق: ٩٨ والمفصل ٨: ١٢٢ و ١٣٢. (٣) راجع الاصابة ٢: ٣١٢ والاستيعاب هامش الاصابة ٢: ٣١١ و ٣١٢ وأسد الغابة ٢: ١٦٥ والتنبيه والاشراف: ٢٠٤ والمصباح المصنئ ١: ١٩٦. (٤) المفصل ٨: ١٣٢. (٥) راجع المصدر ٥: ١٠٣ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١. (٦) راجع ترجمته في الاصابة ٢: ٤٦٠ والاستيعاب ٣: ٩١ وأسد الغابة ٢: ٣٧٣ ومجموعة الوثائق: ٣٩٥ والمغازي للواقدي ٣: ٩٦٣ و ٩٦٦ و ٩٦٨ والطبري ٣: ٩٩ و ٥٩٧ والكامل ٣: ٢٨٤ و ٤٢١.\*

#### [١٧٠]

وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وفد ثقيف فأسلم، واستعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الطائف، وأقره أبو بكر وعمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين (١). ٢٩ - يزيد بن أبي سفيان. ذكره تاريخ الخميس ٢: ١٨١ في كتابه (صلى الله عليه وآله) (٢). وفي كتابه (صلى الله عليه وآله) لمجاعة بن مرارة على نقل أسد الغابة: " وكتب يزيد " (٣) وفسره في الوثائق ناقلا عن عبد المنعم في رسالات نبوية بقوله: " يعني ابن أبي سفيان ". لم أجده في الصحابة في الكتب الموجودة عندي (٤)، نعم في غنائم حنين أنه قال أبو سفيان: ابني يزيد قال (صلى الله عليه وآله): أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل، قال: ابني معاوية قال: أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل (٥). وفي الطبقات في ترجمة هاني الهمداني: " ودعا (صلى الله عليه وسلم) له بالبركة، وأنزله على يزيد بن أبي سفيان حتى خرج معه إلى الشام حين وجهه أبو بكر " (٦) وظاهره أن يزيد بن أبي سفيان كان ساكنا في المدينة في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله). أسلم يوم الفتح واستخلفه عمر على الشام بعد وفاة معاذ، فلما مات استخلف أخاه معاوية (٧).

(١) المعارف لابن قتيبة: ١٥٣. (٢) وراجع المفصل ٨: ١٢٩. (٣) راجع المكاتب: ٤٥٦ وفي الوثائق: ١٢٤ نقله عن " رسالات نبوية لعبد المنعم " والمفصل ٨: ١٢٩. (٤) كالأصابة ٤ والاستيعاب وأسد الغابة. (٥) الطبقات الكبرى ٢ / ق ١: ١١٠ والمغازي للواقدي ٣: ٩٤٥. (٦) راجع المصدر ٢ / ق ٢: ١٤٩. (٧) المفصل ٨: ١٢٩ والمصباح المصنئ ١: ٢٤٠ عن الحلبي في شرح السيرة قال: ذكره أبو محمد بن حزم في كتابه السيرة في كتابه (صلى الله عليه وسلم) وذكره ابن عساكر وابن عبد البر وابن سعد. ربه وابن سعد.

#### [١٧١]

٣٠ - أبو سفيان صخر بن حرب. ذكره في تاريخ الخميس ٢: ١٨١ من الكتاب (١). ٣١ - حويطب بن عبد العزى. ذكره تاريخ الخميس في

الكتاب ولم أجدّه في غيره (٢) وأسلم عام الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم. ٣٢ - بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي. تأريخ الخميس ٢: ١٨١ ذكره في الكتاب، وقال ابن حديدة في المصباح المضيئ ١: ٩١: " قال ابن منير الحلبي: روى هلال بن سراج بن مجاعة عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أعطاه أرضاً باليمن فكتب له عنه (صلى الله عليه وسلم) بريدة " وقد مر في نقل أنه كتبه يزيد، وسيأتي عن أسد الغاية وعلى كل حال لم نجده له اسماً في كتاب آخر (٣). ٣٣ - طلحة بن عبيد الله. ذكره في تأريخ الخميس من كتابه (صلى الله عليه وآله) ولم يذكره غيره (٤). وفي المفصل: " وكان طلحة من الكتبة، وهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى

(١) وراجع المصباح المضيئ ١: ١٣١ فإنه نقل عن ابن منير الحلبي أنه قال: وذكر شيخنا أبو محمد الدميّاطي في جملة كتابه (صلى الله عليه وسلم) أبا سفيان بن حرب ذكره ابن مسكويه وذكره ابن سعد فيمن شهد في كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لنجران ولبنى جعيل من بني. (٢) راجع المصدر ٢: ١٨١ وراجع في ترجمته الإصابة ١: ٣٦٤ وأسّد الغاية ٢: ٦٧ والاستيعاب ١: ٢٨٤ والمستدرک للحاکم ٢: ٤٩٢ والمصباح المضيئ ١: ٩٨ وقال: ١٠٠: قال عبد الكريم الحلبي ذكره في كتابه (صلى الله عليه وسلم) ابن مسكويه (رض). (٣) وراجع ترجمته في المصباح وفي أسد الغاية ١: ١٧٥ والإصابة ١: ١٤٦ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ١٧٣. والحبيب: يضم الحاء المهملة وفتح الصاد وبريدة بضم الباء وفتح الراء كما في الإصابة. (٤) راجع ترجمته في أسد الغاية ٢: ٥٩ و ٦٢ والإصابة ٢: ٢٢٩ و ٢٢٠ والاستيعاب ٢: ٢١٩ - ٢٢٥ والمصباح المضيئ ١: ١٦٤.

### [١٧٢]

الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى، وكان تاجراً، وكان عند وقعة بدر في تجارة... وكان من الأغنياء، كانت غلته ألفاً وافيًا كل يوم، والوافي وزن الدينار ". وفي المصباح المضيئ: " ذكره عبد الكريم الحلبي في شرح السيرة وقال: وأما ما وقع لي ممن كتب له (صلى الله عليه وسلم) فطلحة ذكره علي بن محمد بن مسكويه في كتاب تجارب الأمم " (وفي الهامش انظر ١: ٢٩١ ط ليدن). ٣٤ - سعد بن أبي وقاص. ذكره تأريخ الخميس ٢: ١٨١ من كتابه (صلى الله عليه وآله) ولم أجدّه في غيره. وراجع ترجمته في أسد الغاية ٢: ٢٩٠ والإصابة ٢: ٣٣ والاستيعاب ٢: ١٨. ٣٥ - أبو سلمة بن عبد الأسد. عده تأريخ الخميس في الكتاب راجع ٢: ١٨١ ولم يذكره غيره. وتوجد ترجمته في أسد الغاية ٥: ٢١٨ والإصابة ٤: ٩٣ و ٢: ٣٣٥. ٣٦ - عباس بن عبد المطلب. كتب له (صلى الله عليه وآله) كتاباً في عطائه لنسائه من قمح خبير. راجع المكاتب: ٥٥٧ والوثائق: ٧٢ وكتابه (صلى الله عليه وآله) إلى الأزدي راجع المكاتب: ٣٧٠ (١). ٣٧ - عبد الله بن أبي بكر. وجدنا في آخر كتابه (صلى الله عليه وآله) لنجران على رواية: " وكتب لهم هذا الكتاب عبد الله بن أبي بكر " (٢).

(١) الإصابة ٢: ٢٧١ والاستيعاب ٢: ٩٤ وأسّد الغاية ٢: ١١٠. (٢) راجع الوثائق: ١٤٢ وراجع ترجمته في أسد الغاية ٣: ١٩٩ والإصابة ٢: ٢٨٣ والاستيعاب ٢: ٢٥٨.

### [١٧٢]

كتاب الزكاة والأخماس والغنائم ومصارفها: ١ - الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي. قال المسعودي: والزبير بن العوام وجهيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات (١) وأطلق الباقون فذكروه في كتابه (صلى

الله عليه وآله) بقولهم: ممن كتب له... الزبير بن العوام، أو: ومنهم الزبير بن العوام (٢). أسلم قديما وهو ابن ست عشرة سنة (٣). ووجدنا اسمه في آخر كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني معاوية، ويعلم منه أنه قد كتب الرسائل أيضا (٤). وفي الترتيب عن صح الأعمشى نقلا عن عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف للقضاعي: " أن الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت كانا يكتبان للنبي (صلى الله عليه وسلم) أموال الصدقات، وأن حذيفة بن اليمان كان يكتب له خرص النخل، فإن صح ذلك فتكون هذه الدواوين قد وضعت في زمانه (عليه السلام) " (٥). وفي المفصل: وكان من كتاب رسول الله الذين كتبوا له الرسائل إلى سادات القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام (٦) مشيرا إلى كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني معاوية.

(١) التنبيه والاشراف: ٣٤٥ وراجع المناقب ١: ١٦٢ والترتيب ١: ١٢٤ عن المحاضرات للشيخ ابن العربي و: ٣٩٨ عن جوامع السير لابن حزم وتلخيص الحبير عن القضاعي والقرطبي في المولد واختصار الاصابة و: ٣٩٩ عن صح الأعمشى والمفصل ٨: ١٣٥. (٢) الاستيعاب هامش الاصابة ١: ٥١ والبداية والنهاية ٥: ٣٤٤ والحليبة ٣: ٣٦٤ والترتيب ١: ١١٥ وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وأسد الغابة ١: ١٥٠ وبهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ و ١٢٥ والمصباح المصنئ ١: ١١٤. (٣) البداية والنهاية ٥: ٣٤٤. (٤) الوثائق: ٢٥٠ ومكاتيب الرسول: ٢٤٠ والبداية والنهاية ٥: ٣٤٤. (٥) الترتيب ١: ٣٩٨ وراجع: ٢٢٨. (٦) المفصل ٨: ١٢٢.

#### [١٧٤]

٢ - جهيم (كزبير كما في القاموس) ابن الصلت. ذكره أبو عمر فيمن كتب له (صلى الله عليه وآله) (١). وفي المناقب لابن شهر آشوب: " والزيبر بن العوام وجهيم بن الصلت يكتبان الصدقات " (٢). وقال اليعقوبي: " وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... جهيم ابن الصلت (٣). قال ابن حجر: " أسلم جهيم بن الصلت بعد الفتح " ناقلا عن ابن سعد والبلاذري وقال أبو عمر: " أسلم عام خيبر " (٤). وفي الإصابة ١: ٢٥٥: " جهيم بن سعد... ذكره القضاعي في كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنه هو والزيبر كانا يكتبان أموال الصدقة، وكذا ذكره القرطبي في المولد النبوي ". وفي المصباح المصنئ ١: ٩٥ عن عبد الكريم ذكر القرطبي: " جهيم بن سعد في كتابه (صلى الله عليه وسلم) قال: وذكر القضاعي: وكان الزبير بن العوام وجهيم بن سعد يكتبان أموال الصدقة " (٥).

(١) الاستيعاب ١: ٥١ وراجع أسد الغابة ١: ٥٠ والترتيب ١: ١١٦ عن ابن عساکر والإصابة ١: ٢٥٦ عن صاحب التاريخ الصمادحي و ٢٥٥ عن البلاذري.. وقد كتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) و: ٣٩٨ من جوامع السير والمصباح المصنئ ١: ٩٥ والعقد الفريد ٤: ١٥٨. (٢) المناقب ١: ١٦٢ والتنبيه والاشراف: ٣٤٥ والترتيب ١: ١٢٤ عن المحاضرات لابن العربي و: ٣٩٨ عن جوامع السير لابن حزم وتلخيص الحبير عن القضاعي والاصابة والمولد النبوي للقرطبي واختصار الاصابة و: ٣٩٩ عن صح الأعمشى وراجع صح الأعمشى ١: ٩١ والاصابة ١: ٢٥٦. (٣) اليعقوبي ٢: ١٤١ وفي الطبقات ١: ٢٨٩ وفي ط ليدن ١ / ق ٢: ٢٢: انه كتب الكتاب ليخنة و: ٣٧ و ٣٦٨ أنه كتب ليزيد بن الطفيل وذكر الواقدي في المغازي ٣: ١٠٣١ الأول. (٤) الإصابة ١: ٢٥٥ والاستيعاب ١: ٢٤٧ وأسد الغابة ١: ٢١١. (٥) لم أجد " جهيم بن سعد " في الكتب الموجودة عندي ولم يذكره عدا الإصابة والمصباح نقلا عن

#### [١٧٥]

٣ - عيد الله بن رواحة. عده أبو عمر ممن كتب له (صلى الله عليه وآله) وبعثه (١). بعثه النبي (صلى الله عليه وآله) لخرص خيبر (٢) وبعثه



مباشراً في بدر (٣) واستخلفه على المدينة حين خرج إلى بدر الصغرى (٤) وبعثه فيمن بعثه إلى الخبر عن بني قريظة (٥) واستشهد في مؤتة (٦). والذي أظن أن عبد الله بن رواحة كان يكتب خرص خيبر، ويكتب أيضاً فيمن يقسم ثمرها. ٤ - معيقب بن أبي فاطمة (٧). قال ابن حجر: " معيقب بن أبي فاطمة الدوسي أسلم قديماً وشهد المشاهد... ويقال أنه من بني دوس وشهد بيعة الرضوان والمشاهد بعدها... ويقال:

= القضاعي ويحتمل اتحاده مع " جهيم بن الصلت " وسهو الناسخ في كتابه " جهيم " باسقاط الياء وسهوه في الصلت والسعد أيضاً والذي يؤيد ما قلنا ذكر جهيم مع الزبير كاتنين لأموال الصدقة كما ذكروا جهيماً. (١) الاستيعاب ١: ٥١ و ٢: ٢٩٤ هامش الاصابة وراجع الحلبية ٢: ٣٦٤ والترتيب ١: ١١٥ و ١١٦ عن ابن عساکر وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ وأسد الغابة ١: ٥٠ و ١٥٧ والاصابة ٢: ٣٠٦ و بهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ و ١٣٦. (٢) الاصابة ٢: ٣٠٦ والطبري ٢: ٢١ قال: وكان يقسم ثمرها والمغازي للواقدي ٢: ٦٩١ وابن هشام ٢: ٣٦٩ وسنن أبي داود ٢: ٣٦٤ وعون المعبود ٢: ٢٧٤ وابن ماجه ١: ٥٨٢ والموطأ كتاب المسافاة ومسند أحمد ٢: ٢٤ و ٣: ٢٩٦ و ٣٦٧ و ٦: ١٦٣ والسنن الكبرى للبيهقي ٤: ١٢٢ و ١٢٣ والأموال لأبي عبيد: ٦٥٠ وما بعدها ومجمع الزوائد ٢: ٧٦ وعبد الرزاق ٤: ١٢٢ والوسائل ١٣: ١٩. (٣) الطبري ٢: ٤٥٨ و ٤٨٧ والمغازي للواقدي ١: ١١٤ و ٢١٧ والكمال ٢: ١٣٠. (٤) الطبري ٢: ٥٦١ والمغازي للواقدي ١: ٢٨٤ والكمال ٢: ١٧٦. (٥) الطبري ٢: ٥٧١ والمغازي للواقدي ٢: ٤٥٩ وابن هشام ٣: ٢٣٣. (٦) الطبري ٢: ٣٩ والمغازي للواقدي ٢: ٧٦٩ و ١: ١٦٥ والكمال ١٢: ٣٨ و ٢: ٣٢٧. (٧) في الاصابة: معيقب يقاف مكسورة وبعدها مائة تحتانية وآخره موحدة مصغر قال ابن شاهين: ويقال معيقب بغير الياء الثانية.

#### [١٧٦]

كان من مهاجري الحبشة، وكان على بيت المال لعمر بن الخطاب، ثم كان على خاتم عثمان بن عفان ومات في خلافته " (١). وفي الاستيعاب: " مولى سعيد بن العاص... أسلم قديماً بمكة.. وهاجر إلى أرض الحبشة... وكان على خاتم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واستعمله عمر وأبو بكر على بيت المال... وتوفي في آخر خلافة عثمان ". (وراجع المصباح المصنئ ١: ٢٣٤). قال المسعودي: " ومعيقب بن أبي فاطمة الدوسي... وكان حليفاً لبني أسد يكتب مغانم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان عليها من قبله " (٢). عده أبو عمر ممن كتب له (صلى الله عليه وآله) (٣). ٥ - حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العنبرسي (٤). صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصاحب سره في المنافقين حليف بني عبد الأشهل من الأنصار، شهد المشاهد بعد بدر أو في بدر أيضاً كما عن رجال الشيخ رحمه الله تعالى، وبإيع أمير المؤمنين ومات بعد قليل، وله رحمه الله تعالى مناصب ومقامات

(١) الاصابة ٢: ٤٥١ والاستيعاب هامش الاصابة ٢: ٤٧٦ وراجع اسد الغابة ٤: ٤٠٣ والكمال ٣: ١٩٩ و ٤: ٤٠٣ والغدير ٨: ٢٧٧ والمفصل ٨: ١٣٠. (٢) التنبيه والاشراف: ٢٤٥ والعقد الفريد ٤: ١٦١ والترتيب ١: ٢٨١ عن العقد واليعقوبي ٢: ٦٥ والوزراء والكتاب: ١٢ والمفصل ٨: ١٣٠. (٣) راجع الاستيعاب ١: ٥١ وأسد الغابة ١: ٥٠ والترتيب ١: ١٦١ عن ابن عساکر وعمدة القاري ٢٠: ١٩ وإرشاد الساري ٧: ٤٥٠ وتاريخ الخميس ٢: ١٨١ و بهجة المحافل ٢: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢١ والمصباح المصنئ ١: ٢٣٤. (٤) راجع تهذيب تاريخ ابن عساکر ٤: ٩٦ وأسد الغابة ١: ٣٩١ والاصابة ١: ٢١٧ والاستيعاب ١: ٢٧٧ هامش الاصابة وأعيان الشيعة ٤: ٥٩١ والمعارف لابن قتيبة: ١١٤ وفي تنقيح المقال ١: ٢٥٩: اليمان في الأصل مخففاً نسبة إلى اليمن وألفه عوض عن ياء النسبة.. وهو من نادر النسب وقال: ١٥٥: حذيفة بضم الحاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الفاء بعدها ياء وراجع المستدرک ٣: ٢٧٩. (\*)

لا تسع الوجيزة ذكرها فلتراجع المفصلات (١). كان يكتب صدقات التمر (٢). قال المسعودي: " وحذيفة بن اليمان يكتب خرص الحجاز " (٣). عن المحاضرات للشيخ ابن العربي: "... وكان حذيفة يكتب خرص النخل " (٤). عن ابن حزم في كتابه جوامع السير: " كان كاتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصدقات: الزبير ابن العوام، فإن غاب أو اعتذر كتب جهم (جهيم) بن الصلت وحذيفة بن اليمان " (٥). وفي تاريخ الخميس ٢: ١٨١: " إنه كان من الكتاب " (٦). ٦ - معاذ بن جبل بن عمرو.. الأنصاري الخزرجي. قال أبو عمر: "... وشهد العقبة والمشاهد كلها، وبعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قاضيا إلى الجند باليمن يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام ويقضي بينهم، وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن... عام فتح مكة، فمكث معاذ باليمن أميرا إلى أن توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٧).

(١) راجع تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤: ٩٦ واسد الغابة ١: ٣٩١ والاصابة ١: ٣١٧ والاستيعاب ١: ٢٧٧ هامش الاصابة وأعيان الشيعة ٤: ٥٩١ وسفينة البحار ١: ٢٣٤ والغدير ٦: ٢٤١ والمعارف لابن قتيبة: ١١٤ وابن أبي الحديد ١: ٢٣٠ و ٢: ٥١ و ١٨٧ و ٨: ٢٦ و ١٠: ١٠٥ و ١١: ١٢٠ و ١٣: ٢٣٤ و ١٩: ٦١ وتنقيح المقال ١: ٢٥٩ و ٢٦٠ والمفصل ٨: ١٢٢. (٢) المناقب ١: ١٦٢ والتراتب ١: ٣٩٨ و ٣٩٩. (٣) التنبيه والاشراف: ٢٤٥ والعقد الفريد ٤: ١٦١ والمفصل ٨: ١٢٢. (٤) التراتيب ١: ١٢٤ و صبح الأعشى ١: ١١ عن عيون المعارف للقضاعى وفي طبعة أخرى ١: ٩١ والمفصل ٨: ١٢٢ والمصباح المصنئ ١: ١٠٤. (٥) التراتيب ١: ٣٩٨ و ٣٩٩. (٦) وراجع المصباح المصنئ ١: ١٠٤ عن محمد بن أحمد بن عبد البر وأبي منصور عبد الملك الثعالبي في لطائف المعارف وأبي عبد الله القرطبي. (٧) الاستيعاب ٢: ٢٥٥ وراجع اسد الغابة ٤: ٣٧٦ والاصابة ١: ٤٢٧ والمعارف لابن قتيبة: ١١١ والغدير ٧: ٢٦٦ و ٨: ٢٣٩ وتنقيح المقال ٢: ٢٢٠ و ٢٢١ والمستدرک ٢: ٦٦٨.

قال اليعقوبي: " وكان كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود... ومعاذ ابن جبل " (١) ولم يذكره الآخرون. وكان بعثه إلى اليمن السنة التاسعة من الهجرة بعد قدوم رسول ملوك حمير (٢) وقبل ذلك سنة ثمان بعد الفتح تركه النبي (صلى الله عليه وآله) بمكة يفقه الناس (٣). قال المحدث القمي رحمه الله تعالى: " معاذ بن جبل - بالميم المضمومة - الأنصاري الخزرجي كان من أصحاب الصحيفة، وهو ممن قوى خلافة أبي بكر " (٤). هذا، ولكن لم يذكره أحد في الكتاب عدا اليعقوبي، ولم يثبت ولم يذكر له كتاب بخطه، فإن صح ذلك فلعله كان يكتب الصدقات والأموال التي يأخذها من العمال باليمن ويرسلها إلى المدينة أو يصرفها في مصارفها. بحث وتنقيب حول النوادر: ١ - روي عن أنس قال: " كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فانطلق هاربا حتي لحق بأهل الكتاب، قال: فرفعه، فقالوا: هذا كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنه

(١) اليعقوبي ٢: ٦٩. (٢) كما في الطبري ٢: ١٢١ و ٢٢٨ والاستيعاب هامش الاصابة ١: ٢٥٨ وفي سفينة البحار ٢: ٢٨٧: انه كان في السنة العاشرة. (٣) الكامل ٢: ٢٧٢ والمغازي للواقدي ٢: ٨٨٩ و ٩٥٩ والسنة قبل التدوين: ١٦٥. (٤) سفينة البحار ٢: ٢٨٨ وتنقيح المقال ٢: ٢٢١ عن كتاب سليم وارشد الديلمي وقاموس الرجال ٩: ١١ عن التنقيح عنهما، ولكنه طعن في خبر الارشاد وسليم، ولكن نقل عن رجال البرقي: ٦٠ ان معاذا كان ممن أخرجوا أبا بكر من بيته إلى المسجد وأصعدوه المنبر وحددوا الذين اعترضوا على أبي بكر، ويرد عليه أيضا ما تقدم من أن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) توفي ومعاذ باليمن ورجوعه منها إلى المدينة بعد وفاته (صلى الله عليه وآله) في هذه المدة بعيد.

### [١٧٩]

فيهم ؟ " (١). وعنه قال: " إن كاتباً للنبي (صلى الله عليه وسلم) لحق بالمشركين فقالوا: هذا كاتب محمد اختار دينكم فأكرمواه قال: فأكرم، فلم يلبث أن مات ". ورواه في كنز العمال عن ابن أبي داود في المصاحف بقوله: " إن رجلاً كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) الوحي، فكان إذا أملى عليه سميماً كتب سميماً عليماً، وإذا أملى عليه سميماً عليماً كتب سميماً بصيراً وكان قد قرأ البقرة وآل عمران وكان من قرأهما قرأنا كثيراً، فتنصر الرجل فقال: إنما كنت أكتب ما شئت عند محمد، فمات فدفن فلفظته الأرض، ثم دفن فلفظته الأرض.. ". ولم ينص على أنه كان من الأنصار من بني النجار، وهذا كروايته الأخرى (عن " ق " يعني عن البخاري ومسلم كما صرح بذلك في أول الكتاب) عن أنس (٢). ونقل ذلك في المفصل عن ابن دحية مختصراً ثم قال: وهو خبر لا نجده في الموارد الأخرى ولم ينص على اسم الكاتب، والأغلب في نظري أنه من الأخبار الموضوعية، وضع على بني النجار للإساءة إليهم وضعه من كان يتحامل عليهم. أقول: هذا الكاتب المفتعل يحتمل انطباقه على سعد بن أبي سرح القرشي العامري، يعني أن الواضع أراد تطبيق هذه القضية على رجل أنصاري إزاء عليهم، وزاد فيها وحرف في قصة الدفن، لأن سعداً لم يمت بل عاش إلى سنة سبع وخمسين

(١) مسند عبد بن حميد: ٢٨١ و ٢٨٢ وراجع كنز العمال ٢: ١٨٩ و ١٩٠ والمفصل ٨: ١٣٠. قال القاضي في الشفاء ٢: ٣٠٦: وفي الصحيح عن أنس (رض): " أن نصرانياً كان يكتب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ما أسلم ثم ارتد، وكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له " ثم تكلم حول هذا الحديث. وراجع نسيم الرياض ٤: ١٠٦ شرح الشفاء للقاري بهامشه. (٢) أخرج البخاري ٤: ٢٤٦ عن أنس (رض) قال: كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعاد نصرانياً فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض الحديث. وراجع فتح الباري ٦: ٤٦٠ وموارد الظمان: ٣٦٥.

### [١٨٠]

كما في الإصابة ٢: ٣١٧ كما أنه لم يتنصر بل ارتد ولحق بالمشركين. وذكر في المفصل: " وكاتباً يقال له ابن أخطل يكتب قدام النبي (صلى الله عليه وسلم) فكان إذا نزل غفور رحيم... ثم كفر ولحق بمكة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من قتل ابن أخطل فهو في الجنة، فقتل يوم الفتح، وهذا وهم، وقد خلط صاحب هذا الخبر بين عبد الله بن أبي سرح وبين ابن أخطل الذي لم يرد في الأخبار أنه كتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) " (١). وقال: " وكان عقبة بن عامر بن عيس الجهنبي الصحابي المشهور من الكتاب، وصف بأنه كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعراً كاتباً... ونجد في طبقات ابن سعد صورة كتاب أمر الرسول بكتابته لعوسجة بن حرملة الجهنبي في آخره وكتب عقبة وشهد ". أقول: الذي وجدناه في آخر هذا الكتاب هو علاء بن عقبة كما أشرنا إليه في العلاء بن عقبة، ولعل علاء سقط من النسخة الموجودة عنده. وفي الأمالي: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " كان غلاماً من اليهود يأتي النبي (صلى الله عليه وآله) كثيراً حتى استخفه، وربما أرسله في حاجته، وربما كتب له الكتاب إلى قومه، فافتقده أياماً فسأل عنه، فقال له قائل: تركته في

آخر يوم من أيام الدنيا، فأثاه النبي في أناس من أصحابه وكان له بركة لا يكلم أحدا إلا أجابه، فقال: يا فلان ففتح عينه وقال: لبيك يا أبا القاسم قال: قل: أشهد أن لا إله الا الله وأنني رسول الله، فنظر الغلام إلى أبيه... فقال الغلام: أشهد أن لا إله الا الله... " (٢). يظهر من هذا الخبر استكتاب النبي (صلى الله عليه وآله) الغلام اليهودي في حوائجه إلى قومه.

(١) المفصل ٨: ١٣٠. (٢) البحار ٦: ٢٦ و ٨١: ٢٢٤ عن أمالي الصدوق (رحمه الله) وراجع الأمالي ط قم نفس الصفحة.

### [١٨١]

الفصل السابع بدء كتبه (صلى الله عليه وآله) في الدعوة إلى الإسلام إلى: الملوك والأمراء والأقيال والأساقفة اتخاذة الخاتم وصيته (صلى الله عليه وآله) للرسول لما تم صلح الحديبية في شهر ذي القعدة سنة ست من الهجرة (١) رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة فزير العين ورحيب الصدر بما فتح الله له وأنزل عليه: \* (إننا فتحنا لك فتحا مبينا) \* (٢) وبما عمل من العمل الكبير من عقد الصلح لما يرى من كتب دخول الناس في دين الله أفواجا.

(١) الطبري ٢: ٦٢٠ وما بعدها والطبقات ١ / ق ٢: ١٥ والكمال ٢: ٢٠٠. (٢) سيرة ابن هشام ٢: ٢٢٤ والبداية والنهاية ٤: ١٧٧ والبخار ٢٠: ٢٧٢ والسنن الكبرى ٩: ٢٢٢ و ٢٢٢ بأسانيد متعددة والدر المنثور ٦: ٦٧ عن ابن اسحاق والحاكم والبيهقي في الدلائل عن المسور بن مخرمة ومروان و: ٦٨ عن ابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مجمع بن جارية الأنصاري، وعن ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه وأبي داود والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود، وعن ابن أبي شيبة والبخاري وابن مردويه والبيهقي عن أنس، وعن البيهقي عن عروة، وعن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث، وعن البيهقي عن المسور ومروان و: ٦٩ عن عبد بن حميد عن الشعبي و: ٧١ عن ابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس، ونور الثقلين ٥: ٤٧ عن أنس وابن مسعود و: ٤٨ عن مجمع بن حارثة والزهرى و: ٥٤ عن أبي عبد الله (عليه السلام) وتفسير الطبري ٢٦: ٤٢ عن ابن مسعود وأنس والشعبي ومجاهد و: ٤٤ عن أنس وقاتدة وسهل بن حنيف وجابر والبراء ومجمع بن جارية والبدء والتاريخ ٤: ٢٢٥.

### [١٨٢]

ورجع المسلمون بين فرح راض ممن كان له نظر ثاقب ورأي رزين سيما بعد نزول قوله تعالى: \* (إننا فتحنا لك فتحا مبينا) \* وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الصلح " أعظم فتح " أو قوله في جواب السائل: أو فتح هذا ؟ " إي والذي نفسي بيده ". وبين مغتم كاظم لغيظه لا يرى خلاف الرسول (صلى الله عليه وآله) خوفا أو طمعا أو لا يقدر عليه. فرأى فسحة لنشر الدين ومجالا لتبليغ الرسالة إلى الناس كافة من العرب والعجم والأبيض والأسود، ليتم الحجة ويكمل رحمة الله على الناس كلهم. فعندئذ كتب إلى الملوك من العرب والعجم ورؤساء القبائل والأساقفة والمرابزة والعمال وغيرهم يدعوهم إلى الله تعالى وإلى الإسلام، فبدأ بامبراطوري الروم وفارس وملكي الحبشة والقيبط، ثم بغيرهم، فكتب في يوم واحد ستة كتب وأرسلها مع ستة رسل. قال ابن سعد في الطبقات ١: ٢٥٨ وفي ط ليدن ١ / ق ٢: ١٥: " فكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، فخرج في يوم واحد منهم ستة نفر وذلك في المحرم سنة سبع، وأصبح كل رجل يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم ".

تاريخ كتب الدعوة وبعث الرسل: اختلف المؤرخون اختلافا شديدا في أن كتابته (صلى الله عليه وآله) إلى الملوك وغيرهم وبعثه (صلى الله عليه وآله) رسله كان في سنة ست من الهجرة في ذي القعدة أو ذي الحجة أو في سنة سبع أو كان ذلك بين الحديبية وبين وفاته (صلى الله عليه وآله). قال الطبري ٢: ٢٨٨ وفي طبعة أخرى: ٦٤٤ وابن الأثير في الكامل ٢: ٨٠ وفي طبعة أخرى: ٢١٠ أنه كان في السنة السادسة، وراجع الجامع للقيرواني: ٢٨٧

### [١٨٣]

وفي البداية والنهاية ٤: ٢٦٢ عن الواقدي ثم قال: ولا خلاف بينهم أن بدء ذلك كان قبل فتح مكة وبعد الحديبية، وراجع البحار ٢٠: ٢٨٢ ومروج الذهب ٢: ٢٨٩ وسفينة البحار ١: ٣٧٦ في ختم، وفتح الباري ١٠: ٢٧٤. وقال المسعودي في التنبيه والأشراف: ٢٢٥ وأبو الغداء ١: ١٤٨ وابن سعد في الطبقات ١ / ق ٢: ١٥ والسهمودي في وفاء الوفاء ١: ٣١٥ أنه كان ذلك في أول السنة السابعة كما في ثقات ابن حبان ٢: ٦ وأعيان الشيعة ١: ٢٤٣ وفتح الباري ١٠: ٢٧٤ أيضا، وراجع الكامل لابن عدي ٤: ١٥٦٥. قال في البداية والنهاية ٤: ٢٦٢: وقال محمد بن إسحاق: كان ذلك ما بين الحديبية ووفاته. (كما في تاريخ ابن خلدون ٢ / ق ٢: ٢٨ أيضا). قال ابن هشام في السيرة ٤: ٢٧٨: إنه كان بعد صلح الحديبية ولم يعين سنة بدئه، وقال ابن حجر في الاصابة في ترجمة دحية بن خليفة: أنه كان في آخر السنة السادسة أو في أول السابعة. أقول: لا إشكال في أنه (صلى الله عليه وآله) كتب للدعوة إلى الإسلام بعد صلح الحديبية إلى أن توفاه الله عز وجل، وإنما الكلام في بدء الدعوة بإرسال الرسل والكتب، وحيث كان بدء كتابته (صلى الله عليه وآله) منذ رجوع من الحديبية في آخر السنة السادسة وأول السنة السابعة، فاشتبه الأمر على الناقلين لقرب الزمانين، لأنه (صلى الله عليه وآله) أقام بالمدينة رمضان وشوال، وخرج في ذي القعدة معتمرا (١) حتى بلغ الحديبية ومنعته قريش حتى أنجر

(١) الذي يذكر لنا التاريخ أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اعتمر أربع عمر اتفق وقوعها كلها في ذي القعدة راجع البداية والنهاية ٤: ١٦٤ والطبري ٢: ٦٢٠ في عمرة الحديبية و ٣ في عمرة القضاء والكامل ٢: ٢٠٠ والبحار ٢٠: ٣٦١ و ٣٦٥ و ٣٧١ وسيرة ابن هشام ٣: ٢٢١ وكنز العمال ١٠: ٢١٨ وراجع نور الثقلين ١: ١٥٠ والكافي ٤: ٢٥٢ والوسائل ١٠: ٢٢٨ وجامع أحاديث الشيعة ١٠: ٤٦٦ والخصال ١: ٢٠٠ روي ذلك عن سماعة وأبان ومعاوية بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) وروي ذلك أيضا في البحار ٢١: ٤٠٠ و ٤٠١ عن الكافي.

### [١٨٤]

إلى الصلح، فرجع (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة ولم يبق من السنة السادسة إلا قليل، ويحتمل أن يكون العزم على ذلك واتخاذ الخاتم وتعيين الرسل وكتابة الكتب وبعث الرسل في هذه المدة، فوقع قسم منها في السادسة وقسم في السابعة، فتكون الأقوال كلها صحيحة، قال المسعودي في التنبيه والأشراف: ٢٢٥: " اتخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الخاتم في المحرم ونقش عليه: محمد رسول الله، وكاتب الملوك في شهر ربيع الأول، ونفذت كتبه ورسله إليهم يدعوهم إلى الإسلام ". النبي (صلى الله عليه وآله) يوصي الرسل ويعظهم: قال الطبري: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رحمة وسلم) خرج على أصحابه ذات غداة فقال لهم: إني بعثت رحمة وكافة، فأدوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كاختلاف الحواريين

على عيسى بن مريم، قالوا: يا رسول الله وكيف كان اختلافهم ؟ قال: دعا إلى مثل ما دعوتكم إليه، فأما من قرب به فأحب وسلم وأما من بعد به فكره وأبى، فشكى ذلك منهم عيسى إلى الله عزوجل، فأصبحوا من ليلتهم تلك وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين بعث إليهم فقال عيسى: هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا " (١). ويظهر من ابن سعد وغيره أن رسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) صاروا كذلك يتكلم كل رجل منهم بلسان القوم الذين أرسل إليهم. وفي نص آخر: " قال (صلى الله عليه وآله) لأصحابه يوماً: وافوني بأجمعكم بالغة... وكان (صلى الله عليه وآله) إذا صلى

(١) راجع الطبري ٢: ٦٤٥ وكنز العمال ١٠: ٤١٩ وسيرة ابن هشام ٤: ٢٥٤ و ٢٥٥ والطبقات الكبرى ١ / ١ / ٢: ١٥ و ١٩ والحلية ٢: ٢٧٢ وزيني دحلان ٣: ٥٧ هامش الحلية وكنز العمال ٥: ٢٢٦ وفي طبعة أخرى ١٠: ٤١٨ و ٤١٩ وحياة الصحابة ١: ١٠١ عن الطبراني ونشأة الدولة الإسلامية على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ٧٥ والترتيب ١: ١٩٠ و ١٩١ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥: ٢٢٢ و ٢٢٣ والكمال لابن عدي ٤: ١٥٦١.

### [١٨٥]

جلس في مصلاه قليلاً يسبح ويدعو، ثم التفت إليهم، فاختار عدة منهم، فبعثهم رسلاً إلى الملوك والأمراء وقال لهم: انصحو الله في عبادته، فإنه من استرعى شيئاً من أمور الناس، ثم لم ينصح لهم حرم الله عليه الجنة، انطلقوا ولا تصنعوا كما صنعت رسل عيسى بن مريم. قالوا: وما صنعوا يا رسول الله ؟ قال: دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه، فأما من كان مبعثه قريباً فرضي وسلم، ومن كان بعثه مبعثاً بعيداً فكره وجهه وتناقل، فشكى ذلك عيسى إلى الله، فأصبح المتثاقلون وكل واحد يتكلم بلغة الأمة التي بعث إليها ". اتخذ الخاتم: لما أراد (صلى الله عليه وآله) أن يكتب الكتاب قيل: يا رسول الله إنهم لا يقرأون كتاباً إلا إذا كان مختوماً، فاتخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً خاتماً من فضة نقشه ثلاثة أسطر " محمد رسول الله " وقيل: إن الأسطر الثلاثة تقرأ من أسفل فيبدأ به محمد ثم رسول ثم الله، فختم به الكتب صوتاً لها من التزوير إن كان الختم في آخر الكتاب، أو لئلا يطلع عليها أحد إن كان الختم عليها بعد الطي أو للتشريف فقط، والظاهر أنهم كانوا يطوون الكتب ويجعلون عليها شيئاً رطباً كالطين ونحوه، فيختمون عليها، فلا يقرأ إلا بعد فض الخاتم، وذلك لئلا يطلع على ما في الكتاب غير المكتوب إليه، ولا يزداد فيه ولا يحرف (١).

(١) الجامع للقيرواني: ٢٨٧ والبخاري ١: ٢٥ و ٧: ٢٠١ - ٢٠٣ وزيني دحلان هامش الحلية ٣: ٥٧ والبدية والنهاية ٥: ٣٥٦ و ٦: ٢ - ٥ والطبقات ١ / ١ / ٢: ١٥ و ١٦٢ و ١٦٤ والبخار ٤٠: ٢٧ والترمذي ٥: ٦٩ ومسند عبد بن حميد والحلية ٢: ٢٧١ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١٢٨ وراجع الوسائل ٣: ٣٩٣

### [١٨٦]

قال القيرواني: وكان نقش كتابه: " لا اله الا الله محمد رسول الله " وكذا في الترتيب وغيره. وقيل: إنه اتخذ خاتماً من ذهب، فاقندى به أصحابه ذوؤ اليسار. فأخبره جبرئيل من الغد بأن لبس الذهب حرام على ذكور أمتك، فطرحه ثم اتخذ من الفضة، فكان ذلك الخاتم في يده (صلى الله عليه وآله) ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس في السنة التي توفى فيها عثمان

(١). وعن المعيقب: " كان خاتم النبي (صلى الله عليه وسلم) من حديد ملوي عليه فضة " (٢). وفي مسند عبد بن حميد عن أنس قال: " كتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى ملك الروم فلم يجبه فقبل له: إنه لا يقرأ إلا أن يختتم قال: فاتخذ رسول الله خاتما من فضة وكتب فيه: محمد رسول الله ". وهنا بحث حول عدد خواتيم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونقوش خواتيمه وسنة اتخاذ الخاتم وأنه كان يتختم في اليمين أو اليسار، وفي أنه اتخذ خاتما من ذهب أو حديد أو عقيق أو لا... وأنه أهديت إليه خواتيم... ولكنها خارجة عن شأن هذا الكتاب، فمن أراد فليراجع المصادر المتقدمة. والجدير بالذكر أنه (صلى الله عليه وآله) كتب في يوم واحد إلى إمبراطور الروم وفارس

= كتاب الصلاة باب استحباب التختم بالفضة و: ٤٠٩ باب استحباب نقش الخاتم ومستدرک الوسائل ٣: ٢٨٣ وما بعدها و: ٢٠٢ وما بعدها ط مؤسسة آل البيت ومسلم ٢: ١٦٥٧ وسنن أبي داود ٤: ٨٨ وسفينة البحار ١: ٣٧٦ في " ختم " والترتيب ١: ١٧٧ - ١٧٩ وتاريخ الخميس ٢: ٢٩ وأعيان الشيعة ١: ٢٤٣ وزاد المعاد ١: ٣٠. (١) زيني دحلان هامش الحلبية ٣: ٥٧ والبداية والنهاية ٥: ٢٥٦ و ٦: ٢ - ٤ والحلبية ٣: ٢٧١ والبحار ٧: ٢٠٢ و ٢٠٤ وسنن أبي داود ٤: ٨٨ و ٨٩ والطبقات ١ / ٢: ١٦٥ وفتح الباري ١٠: ٢٦٩. (٢) البداية ٥: ٢٥٦ و ٦: ٤ والحلبية ٣: ٢٧٢ والبخاري ٧: ٢٠١ وسنن أبي داود ٤: ٩٠ والترتيب ١: ١٧٨ والطبقات ١ / ٢: ١٦٣.

#### [١٨٧]

وملكي الحبشة والقبط وإلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام وإلى هودة بن علي الحنفي ملك اليمامة (١). هذه الكتب بأجمعها تتضمن معنى واحدا وتروم قصدا فاردا وإن كان اللفظ مختلفا، إذ كلها كتب لمرمى واحد، وهو الدعوة إلى التوحيد والإسلام، ومغزاه قوله تعالى: \* (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولون اشهدوا بأنا مسلمون) \* (٢). ولا يوجد بين معنى هذه الكتب وبين ندائه (صلى الله عليه وآله) يوم صدع بالرسالة بنداء التوحيد وهو نداء الفطرة: " قولوا لا إله إلا الله تفلحوا " فرق أصلا، ولذلك لا ترى في أكثر هذه المكاتيب أثرا من الحرب أو الجزية، وكان مرماه الشريف إيقاظ شعور الأمم والملل وتوجيههم نحو الحق والحقيقة وإتمام الحجة، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولله الحجة البالغة. وهذا كندائه يوم بعث بالرسالة نداء فيه السعادة والسيادة والمجد والعظمة، نداء يدعو الإنسانية إلى إله واحد، ويدعو إلى إلغاء الميزات الجاهلية التي يعتبرها الإنسان، نداء يتردد صداه في الأذان وحقيقته في فطرة الإنسان، فلذلك نرى القلوب السليمة، والمشاعر الحية له ملين، والملوك له خاضعين، ألا ترى قيصر والنجاشي والمقوقس وغيرهم عدا قليل منهم أجابوه إلى الإسلام، أو بجواب

(١) راجع أعيان الشيعة ١: ٢٤٣ وزاد المعاد لابن القيم ١: ٣٠ والطبقات ١ / ٢: ١٥ والطبري ٢: ٦٤٤ وكنز العمال ١٠: ٤١٩ وابن هشام ٤: ٢٥٤ والحلبية ٣: ٣٧٠ وما بعدها وزيني دحلان هامش الحلبية ٣: ٥٨ وما بعدها وحياة الصحابة ١: ١٠٢ وما بعدها ونشأة الدولة الإسلامية: ٧٤ والترتيب والبداية والنهاية ٤: ١٨٠ و ٢٦٢ وما بعدها وفي المعجم الكبير للطبراني ١١: ٣٩٣ ظاهره أنه (صلى الله عليه وآله) كتب إليهم هذه الآية. (٢) آل عمران: ٦٤.

#### [١٨٨]

اعتذار يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى حرصا على ملكهم. مثل لعقلك نداءه يوم نادى قريشا بقوله (صلى الله عليه وآله): " قولوا لا إله الا الله تفلجوا " فلبته القلوب الحية الخاضعة للحق، وقبلة إنسان مكة، وأمنوا وأسلموا حتى رجع إليها أشرف قريش وعاتبوهم ولاموهم وقرعوهم بسياط العصبية، فأرجعوهم وراءهم القهقري، قال المسور بن مخرمة الزهري: " لما أظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الإسلام، أسلم أهل مكة كلهم، وذلك قبل أن تفرض الصلاة، حتى إذا كان يقرأ السجدة ما يستطيع أن يسجد (١) حتى قدم رؤساء قريش: الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وغيرهما - وكان بالطائف في أراضيمهم - فقالوا: تدعون دين آبائكم ؟ ! ! فكفروا " (٢).

فترى نداءه نداء التوحيد بوقف الشعور السليمة ويؤثر. مثل لعقلك هذا النداء ونداءه بعد حقب من الدهر يدعو ملوك الدنيا إلى الله تعالى: \* (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله.. ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون) \* يدعو إلى التحرر من كل شئ دون الله تعالى، ويدعو إلى الخروج عن عبودية كل شئ إلى العبودية لله تعالى، تجد صدق ذلك في جبال مكة تفرع الأذان، وترى هذا يقرأ في قصور الملوك يهز كل سامع ويوقف كل ضمير حي، وكلاهما نداء واحد يملآن القلوب رعبا وتحس الأفتدة منهما رافة وحنانا، وتجدهما نداء والد شفيق يدعو ولده بعطف وحنان ونداء إلهيا توحد القلوب منه وتتصدع، فنداؤه في مكة أوجد هيوجا وانقلابا روحيا يتصل بانقلاب ظاهري مادي وإيمان صلب يقاوم ويناضل، ونداؤه في السنة السابعة أيقظ الشعور الحية في العرب والعجم في قبائلهم وقصورهم ومجالسهم، فلم يتمالكوا أن خضعوا له ولبوه أو استسلموا متخذين جانب الصلح والاستسلام، لبوه بالكتب المملوءة بالإكرام والإعظام

(١) في نقل يحيى بن معين: " حتى إن كان ليقرأ بالسجدة فيسجدون وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام وضيق المكان لكثرة الناس حتى قدم رؤوس قريش ".  
(٢) المستدرک للحاکم ٢: ٤٩٠ وتاريخ يحيى بن معين ٣: ٥٢ / ٢١٢.

## [١٨٩]

والإعتذار وثنوها بالتحف والهدايا، وإليك نماذج مجملا من مفصل وقليل من كثير: قال قيصر لأخيه حين أمره برمي الكتاب: أترى أرمي كتاب رجل يأتيه الناموس الأكبر. وقال لأبي سفيان بعد أن ساءله وتكلم معه في النبي (صلى الله عليه وآله) كما يأتي: إن كان ما تقول حقا فإنه نبي ليلغن ملكه ما تحت قدمي. وخرج ضغاطر الأسقف أسقف الروم بعد قراءة الكتاب إلى الكنيسة والناس حشيد فيها وقال: يا معشر الروم إنه قد جاءنا كتاب أحمد يدعونا إلى الله وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن أحمد رسول الله. وقال المقوقس: إني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكذاب. وكتب فروة عامل قيصر على عمان (كشداد بلد بالشام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بإسلامه، فلما بلغ ذلك ملك الروم أخذه واعتقله واستتابه فأبى ثم قتله فقال حين يقتل: بلغ سراة المسلمين بأنني \* سلمت لربي أعظمي وبناني وكتب هودة بن علي ملك اليمامة: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله. وأجابه جيفر وعبد ابنا جلندي ملكا عمان (كغراب اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند في شرفي هجر تشتمل على بلدان كثيرة - معجم البلدان) بالإسلام وخلوا بينه وبين الصدقة. وأجابه المنذر بن ساوى ملك البحرين وحسن إسلامه. وأجابه ملوك حمير ووفدوا.

## [١٩٠]



وأجابهم أساقفة نجران وأعطوا الجزية. ولباه عمال ملك فارس بالبحرين واليمن. ولباه أفيال حضرموت. ولباه ملك إبلة ويهود مقنا وغيرهم إما بالإسلام أو الجزية. وكتب إليه النجاشي بإسلامه وإيمانه. إلى غير ذلك ممن أجاب دعوة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وخضع للحق، فيأله من نداء ما أبلغه وكلام ما أحلاه، ودعوة إلهية وهداية ربانية ما أثرها، ويا لها من كتب تحمل بين طياتها كلمة التوحيد ودعوة الحق، وهكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها. وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أهل بيته وأبنائه الطاهرين في نعت أخيه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): " فبالغ في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة " (١). " قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار وثبتت إليه أزمة الأبصار ودفن به الضغائن وأطفأ به النوائير وألف به إخوانا " (٢). " طيب دوار بطيه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع ذلك من حيث الحاجة إليه من قلوب عمي وأذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة " (٣). " فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى، سراج لمع ضوءه وشهاب سطع

(١) نهج البلاغة / خ ٩٥. (٢) المصدر / خ ٩٦. (٣) المصدر / خ ١٠٨.

#### [١٩١]

نوره وزند برق لمعه، سيرته القصد وسنته الرشد، وكلامه الفصل وحكمه العدل... " (١). " أرسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء، فرتق به المفاتيح وساور به المغالب، وذل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال " (٢). إلى غير ذلك مما هو منثور كاللثالي في نهج البلاغة وقد جمعها العلامة التستري في كتابه القيم بهج الصباغة المجلد الثاني في النبوة الخاصة فراجع منه الفصل السادس.

(١) المصدر / خ ٩٤. (٢) نهج البلاغة / خ ٢١٣.

#### [١٩٢]

الفصل الثامن الكتب التي كتبها (صلى الله عليه وآله) للدعوة إلى الإسلام ولم نعثر على نصوصها؛ ولكن نعلم أنه كتب لدعوة شخص أو قبيلة أو قرية أو قريتين، أو طبقة خاصة كالأقبال من أهل الكتاب أو غيرهم. واجهوها بالرد أو القبول أو السكوت أو حرقوها أو شفَعوا القبول بالهدية كانت الكتابة قبل الهجرة أو بعدها الكتب التي كتبها في العهود والمواثيق الكتب كتبها في الموضوعات المختلفة الكتب التي كتبها في الإقطاعات الإقطاعات: في الدور والمزارع لما دونا كتب النبي (صلى الله عليه وآله) وجمعنا شاردها وفاردها سنح في خاطري أن أفرد فصلا في الكتب التي لم نجد لها بالفاظها، وإنما ذكرها الأعلام إيعازا أو اختصارا وإيجازا بذكر موضوعها أو ألفاظ منها بقولهم: كتب (صلى الله عليه وآله) لفلان أو إلى فلان أو كتب بكذا أو كذا أو كتب بسم الله الرحمن الرحيم. والغرض من ذلك إيقاف الباحث وإرشاد القارئ على كثرة مكاتيب

الرسول (صلى الله عليه وآله) في شتى النواحي من الدعوة إلى الإسلام أو تأمين اللوفود بأنهم مسلمون كي يأمّنوا من القتل أو الغارة حينما تمر عليهم جيوش المسلمين أو إقطاع أو بيان حكم وإرشاد جاهل و... ليرى ويتضح عنده أن نفوذ الإسلام ودخول الناس في دين الله أفواجا وإشاعة التوحيد كان بيث الدعاة إلى الله وبعث الرسل وكتابة الكتب وتنوير الأفكار وإحياء القلوب وتأليف الناس وتعليم معالم الدين كي يرغب فيه اولو الألباب ويتدبر فيه من كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، فلا يقع في حسبانته ولا يختلج في خاطره أن الإسلام انتشر صيته وعلا كعبه وكثر تابعوه وبهر ضياؤه بسبل السيوف وسفك الدماء كما تقوله أعداء الإسلام عليه، بل زعمه بعض من لا تحصيل له. فيعتبر بذلك المعتبرون ممن يريد نصر الدين، فيتأسوا في ذلك برسول الله (صلى الله عليه وآله) ولنا ولكل مسلم في رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسوة حسنة، فعملنا لأجل هذه الكتب فصلا خاصا مشتتملا على ذكر الكتاب والمكتوب إليه وموضوع الكتاب (في الدعوة إلى الإسلام أو في التأمين والمعاهدة أو الإقطاع أو الأحكام) ومصادر الكتب، والله المستعان وهو الموفق والمعين. والذي لا بد وأن يلاحظ هو صعوبة تمييز المكتوب إليهم لتشابه في الأسم والكنية واللقب والقبيلة، بل قد يحتمل الاتحاد بين بعض الكتب كما ستاتي الإشارة إليه إن شاء الله تعالى. ولا نألوا جهدا في ذلك كله ونستمد العون من الله سبحانه وتعالى على كل حال.

كتبه (صلى الله عليه وآله) للدعوة إلى الإسلام ١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى سمعان بن عمرو الكلابي: قال ابن حجر في الإصابة في ترجمة سمعان بن عمرو بن قريظ... الكلابي: " ذكر أبو الحسن المدائني في كتاب رسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأسانيده قالوا: وبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى سمعان بن عمرو مع عبد الله بن عوسجة فرقع بكتابه دلوه، فقيل لهم بنو المرقع، ثم أسلم سمعان وقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنشده: أقلني كما أمنت وردا ولم أكن \* بأسوء ذنبا إذ أتيتك من ورد يشير (بذلك) إلى ورد بن مرداس الأتي الذكر (١). سمعان: بفتح السين وسكون الميم وفتح العين كما في اللباب وفي تاج العروس بالكسر والعامة بفتح السين. ٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني كلاب: نقل عبد المنعم في رسالات نبوية: ١٣ أنه (صلى الله عليه وآله) كتب إليهم [في] الرق فلم

(١) الإصابة ٢: ٨٠ الطبقات الكبرى ١ / ق ٢: ٢١ ورسالات نبوية: ٢٢ والوثائق السياسية ٢٧٦.

ينقادوا (١). يحتمل اتحاده مع الكتاب المتقدم فيكون كتابه (صلى الله عليه وآله) إليهم هو كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى سمعان بن عمرو. وبنو كلاب بكسر الكاف كما في القاموس واللسان. ٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى الأقيال من حضرموت: عن ابن أبي عاصم في الوجدان: وروي من طريق عتبة بن أبي حكيم... أن مسروق بن وائل قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأسلم فقال: أحب

أن تبعث معي رجالا إلى قومي يدعونهم إلى الإسلام فأمر معاوية وكتب: " [بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله إلى الأقبال من حضرموت " فذكر الكتاب. وفي نص: فقال لمعاوية: اكتب، فقال: يا رسول الله كيف أكتب له ؟ قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم (٣). أقول: كان الكتاب بعد الفتح، لأن معاوية هو الكاتب وهو أسلم بعد الفتح، وكان المكتوب إليه المخاطب هو مسعود وفي بعض المصادر: مسروق بن وائل وكان الرسول هو سليل بن عمرو كما في البيهقي: وجه... سليل بن عمرو إلى حضرموت، وسيأتي كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بطون حمير.

(١) وفي أنساب الأشراف تحقيق محمد حميد الله: ٢٨٢: كتب لضحك بن سفيان الكلابي فرقعوا بها دلوهم فأوقع بهم وراجع ثقات ابن حبان ٢: ٩١ نقل كتابه إلى القرطاء فرقعوا بها دلوهم. (٢) الإصابة ٢: ٢٠٨ / ٤١٧٠ في ترجمة الضحك بن النعمان وفي ترجمة مسعود بن وائل وكذا ٣: ٤٠٨ / ٧٩٣٢ في ترجمة مسروق بن وائل، والوثائق السياسية: ٢٥١ / ١٢٥ وراجع أسد الغابة ٤: ٣٦٠ ورسالات نبوية: ٣٣ والسيرة الحلبية ٣: ٢٠٠ والطبقات الكبرى ١ / ٢: ٣٢ واليعقوبي ٢: ٦٧.

### [١٩٧]

٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ثمامة بن أثال: أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) سليل بن عمرو القرشي العامري إلى هودة بن علي وإلى ثمامة بن أثال، كذا ذكر ابن إسحاق كان هودة وثمامة رئيسي اليمامة (١). ثمامة بالضم وأثال أيضا بالضم كما في القاموس. ٥ و ٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أهل قريتين: أورد مطين في الوجدان والياوردي وتقي بن مخلد وأبو نعيم عن عبد الله بن ربيعة النميري عن أبيه: أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث إلى أهل قريتين بكتابين يدعوهم إلى الإسلام فترب أحد الكتابين ولم يترب الآخر، فأسلم أهل القرية التي ترب كتابهم. كذا ذكره ابن حجر ولم يسم القريتين (٢). ٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني حارثة بن عمرو: قال ابن حجر: " كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعثه (أي عبد الله بن عوسجة) إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورفعوا بها أسفل دلوهم، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): أذهب الله عقولهم فهم أهل سفه وعجلة وكلام مختلط "

(١) راجع ابن هشام ٤: ٢٧٩ وفي طبعة أخرى: ٢٥٤ وأسد الغابة ٢: ٢٤٥ في ترجمة سليل بن عمرو والوثائق السياسية: ١٥٧ / ٦٨ عن إمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٣٠٨ وراجع الحلبية ٢: ٢٨٦ وتاريخ الخميس ٢: ٢٠. (٢) الإصابة ٢: ٢٠٤ / ٤٦٦٩ في ترجمة عبد الله بن ربيعة النميري، والتراتب الادارية ١: ١٢٧ وأسد الغابة ٢: ١٥٤ في عبد الله بن ربيعة.

### [١٩٨]

ذكر الواقدي: " أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب إلى بني حارثة بن عمرو سنة تسع يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورفعوا بها دلوهم، فقالت أم حبيبة بنت عامر منكرة عليهم: إذا ما أتتهم آية من محمد \* محوها بماء البئر فهو عصير " (١) ٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عبد العزيز: قال ابن الأثير: " عبد العزيز بن سيف بن ذي يزن الحميري كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) قاله ابن مندة وقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين، والذي كتب إليه النبي زرعة بن سيف بن ذي يزن، وقال أبو موسى -

بعد ذكره كلام أبي نعيم وساق حديثا بإسناده عن أبي موسى -: إن عبد العزيز قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم).. وهو أخو ذي يزن.. " (٢). يزن محرقة وإد، وذو يزن ملك لحمير. القاموس ٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عمرو بن مالك: قال ابن حجر: " ذكر الرشاطي: أن قيس بن نمط لما وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وصفه (يعني عمرو بن مالك بن عمير بن لاي الأرحبي) بأنه فارس مطاع، فكتب إليه

(١) الإصابة ٢: ٣٥٥ / ٤٨٦٩ في ترجمة عبد الله بن عوسجة و ٤: ٤٤٦ في ترجمة ام حبيبة بنت عامر وأسد الغابة ٣: ٢٢٩ في ترجمة ابن عوسجة ومعجم قبائل العرب: ٨٣ عن المواهب اللدنية والمغازي للواقدي ٣: ٩٨٢ والوثائق: ٢٧٥ / ٢٣٥ (عن إمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٤٤١ ومرة أخرى في القسم غير المطبوع: ١٦٣٧) والبحار ١٨: ١٦ الطبعة الحديثة عن المناقب ورسالات نبوية: ١٢ والمناقب لابن شهر آشوب ١: ٨١ وثقات ابن حبان ٢: ٩١ وأنساب الأشراف تحقيق محمد حميد الله: ٢٨٢ ودحلان هامش الحلبي ٢: ٣٦٥. (٢) اسد الغابة ٢: ٣٢٩ في ترجمة عبد العزيز وراجع الإصابة ٢: ٤٢٨ الرقم ٥٢٤٢ والوثائق: ٢٢٧ الرقم ١١٠ ب عن الإصابة.

### [١٩٩]

النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم رجع بعد الهجرة إلى مكة، فصادف النبي (صلى الله عليه وسلم) قد رحل إلى المدينة، ثم وفد في حجة الوداع على النبي (صلى الله عليه وسلم) " وقال في ترجمة قيس: "... خرج قيس بن نمط في الجاهلية حاجا فوقف على النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يدعو إلى الإسلام، فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم): هل عند قومك من منعة؟ قال له قيس: نحن أمنع العرب، وقد خلفت في الحي فارسا مطاعا يكنى أبا يزيد واسمه قيس بن عمرو فاكتب إليه... وقد قيل: إن صاحب هذه القصة هو نمط بن قيس وقيل مالك بن نمط " (١). أقول: ظاهر كلام ابن حجر في الموضوعين أنه وصف شخصا واحدا واختلف في اسمه ونسبه، ويحتمل التعدد، لاحتمال أنه ذكر عند النبي (صلى الله عليه وآله) رجال قومه، فذكر عمرو بن مالك وقيس بن عمرو، وسيأتي الكلام حول ذلك في كتابه (صلى الله عليه وآله) لقيس بن مالك الأرحبي. كما أن ظاهر كلامه أن لقاء قيس النبي (صلى الله عليه وآله) وكتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عمرو بن مالك أو قيس بن عمرو كانا قبل الهجرة. ١٠ و ١١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عريب والحارث ابني عبد كلال: قال ابن حجر في ترجمة عريب (٢) (بالمهملتين ثم الباء) بن عبد كلال بن عريب بن بشرح الحميري: "... ذكر ابن الكلبي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب إليه وإلى أخيه الحارث وكان إليهما أمر حمير.. وذكر ابن إسحاق أن الكتاب كان إلى أخيه ولم يذكر هذا " (٣).

(١) الإصابة ٢: ١٢ / ٥٩٤٩ في ترجمة عمرو بن مالك و: ٢٦٢ / ٧٢٤٥ في ترجمة قيس بن نمط. (٢) عريب كغريب: رجل كما في القاموس وفي الإصابة ٣: ٢١٥ / ٧٠٢٩ " غريب " بالمعجمة وهو غريب. (٣) الإصابة ٣: ١٠٥ / ٦٤٢٦ في ترجمة عريب و ١: ٢٨٢ / ١٤٤٠ في ترجمة الحارث بن عبد كلال

### [٢٠٠]

وقال في ترجمة الحارث بن عبد كلال... بن فهد بن زيد الحميري أحد أقبال اليمن: " كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم).. وقال الهمداني في الأنساب: كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى

الحارث وأخيه، وأمر رسوله أن يقرأ عليهما سورة لم يكن وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) أرسل إلى الحارث ابن عبد كلال المهاجر بن أبي أمية فأسلم، وكتب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) شعرا يقول فيه: ودينك دين الحق فيه طهارة \* وأنت بما فيه من الحق أمر كذا روى الدارقطني... وذكره أبو الحسن المدائني في كتاب رسل النبي (صلى الله عليه وسلم) " ١٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بطون حمير: قال ابن حجر في ترجمة " فهد " الحميري...: " ذكره المدائني فيمن كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) من أقبال اليمن ممن أسلم.. ذكره ابن الكلبي فقال: فهد بن غريب بن بشرح من بني مدل بن ذي رعين الذي قال فيه الشاعر: ألا إن خير الناس كلهم فهد \* وعبد كلال خير سائرهم بعد " قال ابن سعد: " وكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أقبال حضرموت وعظمائهم: كتب إلى زرعة وفهد والبسي والبحيري وعبد كلال وربيعة وحجر ". وقال ابن حجر في ترجمة مشرح بن عبد كلال أخي الحارث: " أسلم في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقال أبو الحسن: كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) وإلى أخويه الحارث ونعيم: " سلم أنتم ما أمنتتم بالله ورسوله، وأن الله وحده لا شريك له وبعث بكتابه مع عياش بن أبي ربيعة فأمنوا به " (١).

= وراجع أسد الغابة ٣: ٤٠٧ في " عرب " و ١: ٢٣٩ في الحارث وذكر كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أبناء عبد كلال كما يأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى، والوثائق: ٢٢٦ / ١١٠ ورسالات نبوية: ٢٦ وذكر اليعقوبي ٢: ٦٧ أنه: وجه... إلى الحارث بن عبد كلال المهاجر بن أبي أمية والإكليل ٢: ٣١٨ - ٣٢٠. (١) الاصابة ٢: ٢١٥ / ٧٠٢٩ في " فهد " و ٢: ٤٩٥ / ٨٤٢٥ في " مشرح " والطبقات ١ / ٢: ٢٢٣ وراجع الوثائق: ٢٢٦ / ١١٠ - الف واليعقوبي ٢: ٦٧ والترتيب ١: ١٨٥ وراجع الاشتقاق: ٥٢٦.

### [٢٠١]

أقول: الظاهر أنه كتب (صلى الله عليه وآله) كتبا متعددة إلى أقبال اليمن وأذوائهم وقبائلهم: إلى عرب والحارث ومشرح (أو شرحبيل) ونعيم وزرعة وفهد والبسي والبحيري وعبد كلال وربيعة وحجر والنعمان وأيفع وذو مران وذو - رود و... وغيرهم فأسلموا وكتبوا بإسلامهم (١) ووفدوا إليه (صلى الله عليه وآله) فهذه كتب كثيرة متعددة لا كتاب واحد. راجع ما ذكره الهمداني في إكليله حول هؤلاء المذكورين في ٢: ٣١٨ وحول الأذواء في ١ و ٢. وفي القاموس بس - بالفتح - بطن من حمير وكذا في اللباب ١: ١٥٤. البحيري - بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة بعدها الياء المثناة من تحت وفي آخرها الراء - نسبة إلى بحير وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه (القاموس). اللباب ١: ١٢٤) عبد كلال كغراب القاموس. ١٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أبي طبيان الأزدي: قال ابن حجر في ترجمة جندب بن كعب: " قال ابن سعد: عن هشام الكلبي حدثنا لوط بن يحيى قال: كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى أبي طبيان الأزدي بن غامد يدعو ويدعو قومه، فأجابه نفر من قومه: مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس ابن عفيف بن زهير هؤلاء قدموا عليه بمكة، وقدم عليه بالمدينة جندب بن زهير وجندب بن كعب والحجر بن المرقع، ثم قدم مع الأربعين الحكم بن مغفل (٢). وفي الطبقات " الجحن بن المرقع ".

(١) وراجع الاشتقاق: ٣٦٧. (٢) الاصابة ١: ٢٥٠ / ١٢٢٧ في " جندب بن كعب " وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣: ٤١٢ في ترجمة جندب بن زهير بن عبد الله عن ابن سعد والطبقات الكبرى ١ / ٢: ٢٠ وراجع الوثائق: ٢٤٠ / ١٢١ ب عن الأهدل في نثر الدر المكنون: ٦٣.

ظاهر النقل أن كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أبي ظبيان كان بمكة. قال ابن حجر في ٤: ١١٩ " أبو ظبيان اسمه عبد الله بن الحارث بن كثير " وفي ٢: ٢٩٣ / ٤٦٠٦: " عبد الله بن الحارث بن كثير أبو ظبيان الأعرج الغامدي، قال ابن الكلبي: اسمه عبد شمس، فغيره النبي (صلى الله عليه وسلم) لما وفد عليه وكتب له كتابا ". أقول: هو إشارة إلى كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبد الله بن الحارث بعد إسلامه وسيأتي في كتاب العهود إن شاء الله تعالى بالرقم ٤١. وقال ابن الأثير في اسد الغابة ٥: ٢٣٦: " قال الطبري وأبو ظبيان الأعرج اسمه عبد شمس بن الحارث.. الأزدي الغامدي وفد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهم أشرف بالسراة وذكره الكلبي وقال: كتب له النبي (صلى الله عليه وسلم) كتابا ". فما روي من الكتاب لعبد الله بن الحارث أو لعبد شمس أو لأبي ظبيان واحد، نعم سيأتي كتاب آخر في الكتب التي عثرنا على نصوصها لعمير بن الحارث الأزدي أبو ظبيان كما في اسد الغابة ٤: ١٤١ وصريح ابن الأثير وابن حجر في عمير ابن الحارث (الاصابة ٣: ٣٠) وفي ترجمة جندب بن زهير (١: ٢٤٨ الرقم ١٢١٧) أن أبا ظبيان اسمه عمير بن الحارث، ولعله من التصحيف في الكتابة أو تعدد اللقب والاسم، فظاهر الروايات كتب متعددة: ١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أبي ظبيان للدعوة. ٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي ظبيان بمكة. ٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبد الله بن الحارث. ٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبد شمس.

١٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى خراش: قال ابن حجر في ترجمة خراش (بالمعجمة) بن جحش بن عمرو بن عبد الله.. العيسبي ذكره ابن بشكوال وقال: " كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) فحرق كتابه " (١). ذكره ابن حجر في ترجمته بالمعجمة ولكن صرح في ترجمته وترجمة ابنه أنه بالمهمله المكسورة. ١٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلي جفينة النهدي: قال أبو عمر: " جفينة النهدي كتب إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرقع بكتابه الدلو، ثم أتى بعد مسلما ". وقال ابن حجر: " الجهني وقيل النهدي ويقال: الغساني... إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب إليه كتابا فرقع به دلو، فقالت له ابنته: عمدت إلى كتاب سيد العرب فرفعت به دلو، فهرب وأخذ كل قليل وكثير هوله ثم جاء بعد مسلما " (٢). وفي البحار " حقية " والصحيح " جفينة ".

(١) الاصابة ١: ٤٧١ الرقم ٢٣٧١ في ترجمة " خراس " وص ٥٢٥ / ٢٧٢١ في ترجمة " ربعي " بكسر أوله وسكون الموحدة ابن خراس بمهمله مكسورة كذا في الوثائق: ٣٢١ / ٢٤٦ - د (عن تاريخ الاسلام للذهبي ٤: ١١١ و ٢٦٢ / ١٥ عن الاصابة بالمعجمة) وراجع رسالات نبوية: ١٧ عن الاصابة وعن الطبقات في ترجمة ربعي بن خراش. (٢) راجع البحار ١٩: ١٦٦ والاستيعاب هامش الاصابة ١: ٣٦١ والاصابة ١: ٢٤١ / ١١٧٥ وأسد الغابة ١: ٢٩١ وكنز العمال ١٥: ٢٩٥ عن أبي نعيم ورسالات نبوية: ١٥ والأمالى للشيخ الطوسي (رحمه الله) ١: ٣٩٧ والوثائق السياسية: ١٧٤ / ٩٢ (عن قسم من المصادر المتقدمة وقال: قابل الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ١: ٢١ الرقم ٢٢٦٢) وراجع المعجم الكبير للطبراني ٢: ٢٢٥ ومجمع الزوائد ٦: ٢٠٨ والكامل لابن عدي ٤: ١٤٥٧.

١٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ملك الروم أو ملك بصرى: قال ابن حجر في ترجمة الحارث بن عمير الأزدي ثم اللهبي: "... روى الواقدي عن عمرو بن الحكم قال: بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى ملك بصرى بكتابه، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فأوثقه رباطا وضرب عنقه صبرا، ولم يقتل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) رسول غيره، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الخبر بعث البعث إلى مؤتة " (١). في الاستيعاب " ملك الروم " وقيل إلى ملك بصرى وفي الإصابة ملك بصرى كما في رسالات نبوية. ١٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قيس بن عرنة: روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب إلى قيس بن عرنة الجليي يأمره بالقدوم عليه، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبي حتى إذا دنى من المدينة هاب الرجل أن يدخل، فقال له قيس: أما إذ أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتى آتية، فإن رأيت الذي تحب أدعوك فاتبعني، فأقام ومضى قيس حتى إذا دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) المسجد فقال: يا محمد أنا آمن ؟ قال: نعم وصاحبك الذي تخلف في الجبل (٢)

(١) راجع الإصابة ١: ٢٨٦ / ١٤٥٩ وأسد الغابة ١: ٢٤٢ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٣٠٤ والطبقات ٤ / ق ٢: ٦٥ و ٢ / ق ٢: ٩٢ ورسالات نبوية: ٣٥ والبحار ٢١: ٥٨ عن ابن أبي الحديد والمغازي للواقدي ٢: ٧٥٥ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٣: ٤٥٩ و ١: ٩٤ والسيرة الحلبية ٣: ٧٧ وابن أبي الحديد ١٥: ٦١ وسيرة دحلان هامش الحلبية ٢: ٢٦٩. (٢) البحار ٢٢: ٧٦ / ٢٨ عن الخرائج و ١٨: ١١٦ عنه أيضا وراجع اليعقوبي ٢: ٦٨ وأسد الغابة ٤: ٢٢٢ والإصابة ٣: ٢٥٦. وفي هامش الإكليل ٢: ٢٩ تكلم في " عرنة " ابن الأكبر بن عريب: عرنة بضم العين المهملة وراء مفتوحة ثم نون وهاء وكان في الاصول هنا وفيما يأتي وفي المشجرة بالعين المعجمة والراء وباء موحدة وهاء والتصحيح من ابن سمرة، فكل النسخ عنده عرنة بالعين المهملة والنون في أولاد حمير، ولكن المشجرة بالغين كما في اليعقوبي والإصابة وأسد الغابة في النسخ الموجودة عندي.

### [٢٠٥]

الحديث. قال اليعقوبي في الوفود: وبجيلة ورئيسهم قيس بن غربة، وذكر ابن الأثير وابن حجر قيس بن غربة أبو غربة الأحمسي، والأحمس بطن من بجيلة فالصحيح هو قيس بن غربة لا عرنة. ١٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى جيلة بن الأيهم: قال ابن سعد: " وكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جيلة بن الأيهم ملك غسان يدعو إلى الإسلام فأسلم، وكتب بإسلامه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأهدى له هدية ولم يزل مسلما حتى كان في زمن عمر بن الخطاب... " (١). وقال اليعقوبي: " وجه عمار بن ياسر إلى الأيهم بن النعمان الغساني، فظاھره أن المكتوب إليه هو الأيهم أبو جيلة بن الأيهم ويحتمل التعدد ". وفي الترايب: " أن الرسول إلى جيلة هو شجاع بن وهب (٢) ونقل كلامه عنده، فراجع فلعل عمارا رسوله (صلى الله عليه وسلم) إلى الأيهم، ورسوله إلى جيلة شجاع بن وهب ". ١٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني معاوية: كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بني معاوية من كندة يمثل ذلك (٣). أقول: ظاهر كلام الطبقات أن الكتاب إلى بني معاوية كان نحو كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى

(١) الطبقات ١ / ق ٢: ٢٠ وفي طبعة أخرى: ٢٦٥ والوثائق السياسية: ١٢٧ / ٢٨ (عن الطبقات واليعقوبي وأمتاع الأسماع للمقريزي خطية كوبرولو: ١٠٢٤ وقال انظر كابتاني ٧: ٨ واشبيرنكر ٢: ٢٦٢ و ٢٦٤) وراجع تاريخ الخميس ٢: ٦١ واليعقوبي ٢: ٦٧ والترايب ١: ١٨٥ والمنتظم ٤: ٧. (٢) كما في المصباح ١: ٢٧٢ وأسد الغابة ٢: ٢٨٦ والإصابة ٢: ١٢٨ / ٢٨٤١ والاستيعاب بهامش الإصابة ٢: ١٦١ جيلة محرقة كما في القاموس. (٣) الطبقات الكبرى ١ / ق ٢: ٢٠ والوثائق: ٢٥٢ / ١٢٨ الف عن الأهدل: ٦٣.

أبناء عبد كلال.. وأمرهم أن يجمعوا الصدقة فيكون كتابا إليهم بعد إسلامهم لا للدعوة إلى الإسلام. ٢٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى نفاثة بن فروة: كتب (صلى الله عليه وآله) إلى نفاثة بن فروة الدثلي ملك السماوة (١) (بفتح أوله وبعد الألف واو) قال ياقوت: السماوة مائة بالبادية.. وبادية السماوة التي هي بين الكوفة والشام ففرى أظنها مسماة بهذا الماء (المعجم ٣: ٢٤٥) وراجع المفصل ١: ١٥٥ و ١٦٥ و ٢: ٢٢ وتاج العروس في " سما " ومراصد الإطلاع وصح الأعشى ٤: ٧٨ في تحديد الشام ودائرة المعارف للبستاني ١٠: ٤١ قال: سماوة بلدة في تركيا آسيا على نهر الفرات، كانت تابعة لولاية بغداد ثم فصلت عنها والحقت بلواء المنتك من ولاية البصرة، يبلغ عدد أهلها نحو ٧٠٠٠ نفس... وفي كتب العرب: السماوة ماء بالبادية، بها سميت ام النعمان وبادية وقصبة بين الكوفة والشام لعلها سميت بهذا الماء. ٢١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ذي عمرو: وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله): جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن فاكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع والي ذي عمرو، يدعوهم إلى الإسلام فأسلما، وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذي الكلاع وتوفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجرير عندهم فأخبره ذو عمرو بوفاته (صلى الله عليه وآله) فخرج جرير إلى المدينة (٢).

(١) الطبقات الكبرى ١ / ق ٢: ٣٣ والوثائق: ١٤٤ / ٥٥ عن الطبقات وقال: انظر كابتاني ١٠: ٦٢ واشهرنكر ٣: ٢٦٨ وراجع المفصل ٤: ٢٢٢ وتاريخ ابن خلدون ٢ / ق ٢: ٥٥ وفي القاموس وتاج العروس نفاثة ككناسة. (٢) الطبقات الكبرى ١: ٢ / ٢٠ وراجع الاستيعاب ١: ٤٨٥ في ترجمة ذي الكلاع والوثائق / ١١٨ إلى بني عمرو من حمير وقال: لعله ذو عمرو الذي أرسل إليه جرير بن عبد الله.

قال ابن الأثير: " ذو عمرو هو رجل من أهل اليمن أقبل مع ذي الكلاع إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وافدين مسلمين ومعهما جرير بن عبد الله أرسله النبي (صلى الله عليه وسلم) إليهما في قتل الأسود العنسي، وقيل: بل أقبل جرير معهما مسلما وافدا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان الرسول الذي بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليهما جابر بن عبد الله الأنصاري في قتل الأسود... فلما كانوا في بعض الطريق قال ذو عمرو لجرير: إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد قضى... " (١). والذي يستفاد من النصوص أن النبي (صلى الله عليه وآله) كتب إليهما يدعوهم إلى الإسلام فأسلما، وكان الرسول جرير بن عبد الله، ثم كتب إليهما في قتل الأسود، وكان الرسول جابر بن عبد الله الأنصاري. ٢٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ذي الكلاع الحميري: وفيها (أي: في السنة العاشرة) بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب ابن مالك بن حسان بن تبع، فأسلم وأسلمت امرأته ضريبة بنت أبرهة بن الصباح، وروى الرياشي عن الأصمعي قال: كاتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ذي الكلاع من ملوك الطائف على يد جرير بن عبد الله يدعوهم إلى الإسلام، وكان قد استقل أمره حتى ادعى الربوبية فأطيع، ومات النبي (صلى الله عليه وآله) فوفد على عمر (٢). وظاهر النصوص أن النبي (صلى الله عليه وآله) كتب إليه للدعوة إلى الإسلام، ثم كتب إليه في



(١) أسد الغابة ٢: ١٤٢ وراجع الاستيعاب هامش الاصابة ١: ٤٨٥ وراجع البيهقي ٢: ٦٧. (٢) البحار ٢١: ٤٠٨ عن الكاذروني و ٢٠: ٢٨٠ عن الخرائج و ١٥: ٢٢٠ عنه أيضا والاصابة ١: ٣٨٢ / ٢٠١٨ في ترجمة حوشب ذي ظليم والوثائق: ٣٢٤ (عن ابني الأثير وحجر وامناع الأسماع للمقريري خطية: ٢٥ - ١٠) وراجع الاستيعاب هامش الاصابة ١: ٤٨٥ و ٤٨٨ وأسد الغابة ٢: ٦٣ و ١٤٢ والطبقات الكبرى ١ / ق ٢: ٢٠ والبيهقي ٢: ٦٧ والخرائج: ٧٦ و ٧٧ والمنظم ٤: ٨.

### [٢٠٨]

قتل الأسود كما يأتي في كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى حوشب ذي ظليم. وقال ابن الأثير في أسد الغابة ٢: ٦٣: " إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب مع عبد خير جواب كتاب ذي الكلاع ولم يرو نص الكتاب ". فالحقيقة أنه (صلى الله عليه وآله) كتب إليه ثلاثة كتب لم يرد نصها. ٢٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى حوشب ذي ظليم: قال ابن حجر ناقلا عن حوشب: " لما أن أظهر الله محمدا أرسلت إليه أربعين فارسا مع عبد شر، فقدموا عليه بكتابي، فقال له: ما اسمك ؟ قال: عبد شر، قال: بل أنت عبد خير، فبايعه على الإسلام، وكتب معه الجواب إلى حوشب ذي ظليم فأمن حوشب، قال أبو عمر: اتفق أهل السير أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث جرير بن عبد الله ليتظاهر هو وذو الكلاع وفيروز على قتال الأسود " (١). قال أبو عمر بعدما تقدم: " كان حوشب وذو الكلاع رئيسين في قومهما متبوعين، وهما كانا ومن تبعهما من اليمن الفاتمين بحرب صفين مع معاوية، وقتلا جميعا بصفين قتل حوشبا سليمان بن سرد الخزاعي، وقتل ذا الكلاع حريث بن جابر وقيل قتله الأشر ". ظاهر النصوص كما تقدم في ذي الكلاع أنه (صلى الله عليه وآله) كتب إليه للدعوة إلى الإسلام فأسلم، ثم كتب إليه في قتل الأسود العنسي. قال ابن الأثير في أسد الغابة ٢: ٦٣ في ترجمة حوشب: " إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب مع عبد خير جواب كتاب حوشب ذي ظليم، ولم يرو نص الكتاب، فهذه كتب ثلاثة لم

(١) الاصابة ١: ٣٨٢ / ٢٠١٨ وأسد الغابة ٢: ٦٣ و ٦٣ والاستيعاب هامش الاصابة ١: ٢٩٤ ورسالات نبوية: ١٧ وكنز العمال ١٠: ٤١٤ والوثائق: ٢٣٥ عن الطبري وابني الأثير وحجر وكنز العمال وامناع الأسماع خطية: ١٠٢٥ وكنز العمال ١٠: ٤١٤.

### [٢٠٩]

ترو نصوصها. ٢٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى سيخت [أسيخ]: سيخت كما في معجم البلدان وفتوح البلدان [أو أسيخ كما في الاصابة] مرزبان لبحرين أو هجر كتب (صلى الله عليه وآله) سنة ٨ مع العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس إلى المنذر بن ساوى والي سيخت مرزبان هجر أو مرزبان البحرين يدعوها إلى الإسلام أو الجزية فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم (١). وفي الطبقات " أسيخت " بن عبد الله صاحب هجر (راجع ١ / ق ٢: ٢٧) وسيخت كتابه (صلى الله عليه وآله) إليه في جواب كتابه وإنه قبل شفاعته في قومه وفي المفصل " سيخت " راجع ٤: ٢١١ و ١٩٧. وفي التوحيد للصدوق (رحمه الله) ص ٣١٠ الحديث ٢ سؤال لسيخت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في التوحيد وسوف يأتي في شرح كتابه (صلى الله عليه وآله) له. ٢٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى رعية: رعية: بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده تحتانية وقال الطبري بالتصغير السحيمي بمهملتين (٢)، وقال الطبراني الهجيمي فصحف

فيه وإنما هو سحيمي، وقيل: العرنى وهو من سحيمة عرنية وقد قيل فيه الربعي وليس بشئ (٣).

(١) الاصابة ١: ١٠٦ / ٤٦١ وفتوح البلدان للبلاذري: ١٠٧ وفي ط: ٨٩ ومعجم البلدان ١: ٣٤٨ في كلمة بحرين ومجمع الزوائد ٦: ٢٠٥ و ٢٠٦. (٢) راجع الاصابة وأسد الغابة. (٣) راجع أسد الغابة.

### [٢١٠]

كتب إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قطعة آدم (١) فرقع دلوه بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت له ابنته: ما أراك الا ستصيبك قارعة عمدت إلى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك، وكانت ابنته قد تزوجت في بني هلال وأسلمت وبعثت إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيلاً فأخذوا ولده وماله ونجا هو عريانا فأسلم وقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أغير على أهلي ومالي وولدي؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما المال فقد قسم ولو أدركته قبل أن يقسم لكنت أحق به، وأما الولد فإذهب معه يا بلال فان عرفه ولده فادفعه إليه فذهب معه وقال لابنته: تعرفه؟ قال: نعم، فدفعه إليه (٢). وقد مر في كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى " جفينة " ما يشبه هذه القصة فراجع. وفي الاصابة ١: ٢٤١ الرقم ١١٧٥ في ترجمة جفينة نقل عن الشعبي: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كتب إلى رعيته السحيمي والظاهر انه تصحيف والصحيح " رعية ". قال ابن سعد (الطبقات ١: ٢ / ٣٦): ان العرنى أتاه كتاب رسول الله (ص) فرقع به دلوه، فقالت له ابنته: ما أراك الا ستصيبك قارعة... ولم يذكر اسمه والظاهر ان المراد هو " رعية " السحيمي إذ لا نجد عرنياً فعل ذلك. ٣٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لهمدان: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام وقيل: ليخمس

(١) في مجمع الزوائد ٦: ٢٠٥؛ في أديم أحمر. (٢) الاصابة ١: ٥١٦ / ٢٦٥٩ في رعية و: ٢٤١ في جفينة الجهني وأسد الغابة ٢: ١٧٦ و ١٧٧ والاستيعاب هامش الاصابة ١: ٥٢٦ ومسند أحمد ٥: ٢٨٥ و ٢٨٦ وكنز العمال ٤: ٢٤٠ عن أحمد وعبد الرزاق بأسانيد و: ٢٤١ عن ابن أبي شيبة و: ٢٤٢ عن الطبراني وراجع أعلام الساتلين: ٣١ ورسالات نبوية: ١٨ وابن أبي شيبة ١٤: ٣٤٤ وراجع الوثائق: ٢٧٥ وفي ط: ٣٢٣ / ٢٣٥ (عن جمع ممن تقدم وعن إمتاع الأسماع للمقرئبي ١: ٤٤ وتعجيل المنفعة لابن حجر: ٣٢١ وأسباب الأشراف للبلاذري ١: ٢٨٢) وراجع الطبقات ١ / ٢ / ٣٦ وراجع الكامل لابن عدي ٤: ١٤٥٧ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ٧٧ / ٤٦٣٥ و: ٧٨ / ٤٦٣٦ ومجمع الزوائد ٦: ٢٠٥ - ٢٠٦.

### [٢١١]

ركازهم ويعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال والحرام وإلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم... وقد كان بعث قبله رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، قال البراء: فكنيت مع علي (عليه السلام) فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصرى بنا علي (عليه السلام) ثم صفنا صفا واحداً، ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأسلمت همدان كلها، فكتب علي (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما قرأ الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه فقال (عليه السلام): السلام على همدان السلام على همدان (١). وقال ابن شهر آشوب: أجمع أهل السير

وقد ذكره التاريخي، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث خالدًا ثم ساق ما مر. ٢٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قيس بن مالك: قال ابن حجر في ترجمة قيس بن مالك بن سعد... ارحب الأرحبي... " وقال هشام بن الكلبي: " حدثني حبان بن هانئ... بن لاي الهمداني ثم الأرحبي عن أشياخهم قالوا: قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) قيس بن مالك وهو بمكة، فذكر قصة إسلامه... وفيه: أنه رجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله) بأن قومه أسلموا فقال: نعم وافد القوم قيس وأشار بإصبعه إليه، وكتب عهده إلى قومه " إلى آخر ما سيأتي من كتاب عهده (صلى الله عليه وآله) له.

(١) راجع البحار ٢١: ٣٦٠ عن أعلام الوري و ٣٦٣ عن الارشاد للمفيد (رحمه الله) و ٢٨: ٧١ وراجع المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٢٩ ط قم والارشاد للمفيد (رحمه الله): ٢٨ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٠٠ والسيرة الحلبية ٣: ٢٥٩ وتاريخ الخميس ٢: ١٤٥ وسيرة دحلان هامش الحلبية ٢: ٢٨٤ وفتح الباري ٨: ٥٢ وذخائر العقبى: ١٠٩ والتنبيه والاشراف: ٢٢٨ والعدد القوية: ٢٥١ وتاريخ الطبري ٢: ١٤٢ وحياة الصحابة ١: ٩٥ والسنن الكبرى للبيهقي ٢: ٣٦٩ والبداية والنهاية ٥: ١٠٥ وأنساب الأشراف للبلاذري ١: ٢٨٤ والوثائق السياسية: ١٦٧ وفي ط: ١٢٢ / ٨٠ عن بعض المصادر المتقدمة وعن إمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٥٠٤ و ٥٠٩ و ٥١٠.

### [٢١٢]

وقال في ترجمة سلمة بن أبي سلمة (الإصابة ٢: ٦٦ / ٣٣٨٥): " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب إلى قيس بن مالك " (وراجع أسد الغابة ٢: ٢٣٧). وقال ابن الأثير: " قيس بن مالك الأرحبي وأرحب بطن من همدان كاتبه النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم بعد أن كتب إليه، روى عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني، قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب إلى قيس بن مالك الأرحبي: سلام عليكم.. " ثم نقل ما يأتي من كتاب عهده (صلى الله عليه وآله) له. أقول: ظاهر كلام ابن الأثير أن النبي (صلى الله عليه وآله) كاتبه فأسلم، ثم أرسل إلى قومه فرجع وأخبر بإسلامهم فكتب عهده له واستعمله على قومه. ٢٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أكيدر وقومه: عن أنس: " أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب إلى كسرى وقيصر وأكيدر دومة يدعوهم إلى الله عز وجل ". وفي كنز العمال: " عن عمرو بن يحيى بن وهب بن أكيدر صاحب دومة الجندل عن أبيه عن جده قال: كتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى ابن أكيدر ولم يكن معه خاتمه فحتمه بظفره " (عن ابن عساکر) والظاهر زيادة ابن كما ذكره ص ٢٨٨ فراجع (١). ٢٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعامر بن الطفيل: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنه، وكان سيد بني عامر ابن صعصعة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة وأهدى له هدية فقال له: يا براء لا أقبل هدية مشرك فقال: لو بعثت رجالا إلى أهل نجد لأجابوك، قال: أخشى عليهم،

(١) مسند أحمد ٣: ١٣٣ وكنز العمال ١٠: ٤١٧ و ٤١٨ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٢٥٢ والاصابة ١: ١٢٥ / ٥٤٩ وأسد الغابة ١: ١١٢ والوثائق: ٢٩٣ / ١٨٩ - (عن أحمد).

### [٢١٢]

قال: أنا لهم جار... فبعث إليهم المنذر بن عمرو و... فخرج حرام بن ملحان بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عامر بن الطفيل

فلم ينظر عامر إليه فقال حرام: يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله إليكم... ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين... الحديث (١). أقول: الصحيح هو حرام بن ملحان بالمهملات كما في الإصابة ١: ٣١٩ / ١٦٥٤ والاستيعاب بهامش الإصابة ١: ٣٥٢ وأسد الغابة ١: ٣٩٥. ٣٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بسر بن سفيان الخزاعي: قال ابن الأثير: " بسر بن سفيان بن عمرو... بن ربيعة الخزاعي الكعبي كان شريفا كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعو إلى الإسلام " (٢). ٣١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بديل بن ورقاء الخزاعي: قال ابن سعد: " بديل بن ورقاء... بن ربيعة كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) وإلى بسر بن سفيان يدعوهما إلى الإسلام " (٣).

(١) راجع المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٩٥ والكامل لابن الأثير ٣: ١٧١ والبيدانية والنهية ٤: ٧٣ والاستيعاب بهامش الإصابة ١: ٣٥٢ و ٢: ٤٥٩ وثقات ابن حبان ١: ٢٢٨ ورسالات نبوية: ٢٤ و ٢٥ والبحار ٢٠: ١٤٧ والسيرة الحلبية ٣: ١٩٤ واليعقوبي ٢: ٢١ والمغازي للواقدي ١: ٣٤٧ وحياة الصحابة ١: ٥١٢ والطبري ٢: ٥٤٦ وشرح الزرقاني للمواهب اللدنية ٢: ٧٦ وتاريخ ابن خلدون ٢ / ٢ ق ٢: ٢٨ وسيرة دحلان بهامش الحلبية ٢: ٩٠ والدرر لابن عبد البر: ١١٦ والنهية لابن الأثير ٣: ٣١٠ في " عنق " والمنتظم لابن الجوزي ٣: ١٩٩ والوثائق: ٣١٤ وفي ط: ٣٦٦ / ٣٢٠ عن بعض من تقدم وعن سيرة ابن هشام ٣: ١٩٤ وامتناع الأسماع للمقريزي ١: ١٧١ والاستيعاب في نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة: ٣٦ ومجمع الزوائد ٦: ١٢٨ وقال: قابل الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ١: ٢ / ١٢٥٧. (٢) أسد الغابة ١: ١٨١ والإصابة ١: ١٤٩ / ٦٤٦ والطبقات ٤ / ٢: ٣١ في ترجمة بديل و ٥: ٣٣٨ في ترجمته والوثائق: ٢٧٧ / ١٧٢ / الف عن الطبقات ٥: ٣٣٨. (٣) الطبقات ٤ / ٢: ٣١ و ٥: ٣٣٩ والوثائق: ٢٧٧ / ١٧٢ ب عنهما.

#### [٢١٤]

٣٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني قنان والديان: قال اليعقوبي: " ووجه عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي... وخالد بن الوليد إلى الديان وبني قنان... وكتب إليهم جميعا بمثل ما كتب إلى كسرى وقيصر " (١). الديان: بطن من بني الحارث بن كعب من القحطانية، كانت لهم الرئاسة بنجران من اليمن والملك على العرب، وكان الملك منهم في بني عبد المدان (٢). قنان من بني الحارث بن كعب (٣). ٣٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني عمرو: وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى بني عمرو من حمير يدعوهم إلى الإسلام ولم يرو نص الكتاب، وفي الكتاب وكتب خالد بن سعيد (٤). ٣٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى مسيلمة: كتب النبي (صلى الله عليه وآله) إلى مسيلمة يدعو إلى الإسلام... وبعث به مع عمرو بن أمية الضمري فيما رواه ابن الكلبي وابن سعد، ولم يرو نص الكتاب. فأجاب مسيلمة وذكر في كتابه أنه نبي مثله ويسأله أن يقاسمه الأرض، ويذكر أن قريشا قوم لا يعدلون، فلغنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأجابه بما سوف يأتي (٥).

(١) المصدر ٢: ٦٧. (٢) معجم القبائل ١: ٣٩٩ ولسان العرب ١٣: ١٧١. (٣) معجم القبائل ١: ٩٦٦ ولسان العرب ١٣: ٣٥٠. (٤) الوثائق السياسية: ٢٣٧ / ١١٨ - الف عن الأهدل والوثائق السياسية اليمنية: ١١٢ وراجع الطبقات ١ / ٢: ٢٠. (٥) الوثائق السياسية: ٣٠٤ / ٢٠٥ - الف عن الأهدل وراجع الطبقات ١ / ٢: ٢٥ و ٢٦.

#### [٢١٥]

٣٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى رجل من أهل الكتاب: عن عمرو بن عثمان بن موهب قال: " سمعت أبا بردة يقول: كتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى رجل من أهل الكتاب " أسلم أنت " فلم يفرغ النبي (صلى الله عليه وسلم) من كتابه حتى أتاه كتاب من ذلك الرجل أنه يقرأ على النبي (صلى الله عليه وسلم) السلام فيه، فرد النبي (صلى الله عليه وسلم) في أسفل كتابه " ولم يرو النص (١). ونقل ابن أبي شيبة في المصنف ١٢: ٤٩٧ قال ابن عباس: إنه كتب إلى رجل من أهل الكتاب: سلام عليك. ٣٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني سعد بن بكر: قال أبو عبيد: " حدثنا هشيم... عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء رجل من بني سعد بن بكر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال هشيم: أما حصين فلم يسميه، وأما غيره فقال: ضمام بن ثعلبة، فقال: يا غلام بني هاشم إنني وافد قومي وسيدهم وإنني سألتك وناشدك مشتده نشدتني فلا تجدن علي: بالله الذي خلقك وخلق من قبلك ويخلق من بعدك فإنه جاءتنا كتبك وجاءتنا رسلك بأن نعبد الله وحده ونذر اللات والعزى أهو أمرك بذلك ؟ قال: نعم. قال: وجاءتنا كتبك وجاءتنا رسلك بأن نصلي في كل يوم خمس مرات أهو أمرك بذلك ؟ قال: نعم. قال: وجاءتنا كتبك وجاءتنا رسلك بأن نصوم شهر رمضان أهو أمرك

(١) الوثائق السياسية ٣٣١ / ٢٤٦ - الف ب ج (عن ابن أبي شيبة خطبة والمطالب العالية / ٢٦٢٢) وراجع المصنف لعبد الرزاق ٦: ١٢ وابن أبي شيبة ١٤: ٢٤٢ / ١٨٤٨٢ و ١٢: ٤٩٧ / ١٥٢٩٢ وفي هامشه عن عبد الرزاق فراجع.

#### [٢١٦]

بذلك ؟ قال: نعم... ". ظاهر الحديث بل صريحه أن وفوده كان بعد كتبه (صلى الله عليه وآله) إلى بطون سعد بن بكر يدعوهم إلى الإسلام، وأن كتبه إليه كان متعددًا (١). ٣٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى حي من العرب: عن ابن عباس قال: " كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى حي من العرب يدعوهم إلى الإسلام، فلم يقبلوا الكتاب ورجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبروه، فقال: أما إنني لو بعثت إلى قوم يشط عمان من أزد شنوءة وأسلم لقبولهم " (٢). ٣٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى الجنداء: عن ابن عباس قال: "... ثم بعث رسول الله إلى الجنداء يدعوهم إلى الإسلام فقبله وأسلم، وبعث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهدية، فقدمت وقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجعل أبو بكر الهدية موروثة وقسمها بين فاطمة والعباس " (٣). ٣٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قبائل العرب: وفيها (أي: سنة تسع) كانت غزوة تبوك وهو جيش العسرة فكتب النبي (صلى الله عليه وآله)

(١) الأموال لأبي عبيد: ٣٣٣ / ٥٦٦ والوثائق السياسية: ٢٨٩ / ١٨٤ - الف (عن سنن الدارمي كتاب الصلاة باب فرض الوضوء). وراجع اسد الغابة ٣: ٤٢ قال: قيل كان ذلك سنة خمس قاله محمد بن حبيب وغيره وقيل: سنة سبع وقيل سنة تسع وراجع الاصابة ٢: ٢١٠ / ٤١٧٨ والاستيعاب ٢: ٢١٠ والطبقات ١ / ٢: ٤٤. (٢) مجمع الزوائد ١٠: ٥٠ المعجم الكبير ١٢: ٣٢٢ / ١٢٩٤٨. (٣) مجمع الزوائد ١٠: ٥٠ والمعجم الكبير ١٢: ٣٢٢ / ١٢٩٤٨ قال في القاموس: " جنداء بضم أوله وضم ثانيه ممدودة ويضم ثانيه مقصورة اسم ملك عمان "

#### [٢١٧]

بعد الفتح إلى القبائل التي لم يفش فيها الإسلام يدعوهم إلى الإسلام وكتب إلى التي فشا فيها الإسلام بغزو الروم وواعدوهم تبوك (١). أقول: هذه كتب كثيرة للدعوة إلى الإسلام وللدعوة إلى الغزو وإن حسيناها كتابا واحدا، وظاهر هذه الرواية أنه (صلى الله عليه وآله) كتب كتباً إلى جميع القبائل التي لم تؤمن إلى السنة التاسعة يدعوهم إلى الإسلام، وكتب كتباً إلى جميع القبائل التي أسلمت وقتئذ يدعوهم إلى غزو الروم، ولم ينص على عدد الكتب وألفاظها. ٤٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني تميم: روى أبو الشيخ في كتابه طبقات المحدثين باصيهان ١: ٢٩٧ بإسناده: " أن كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) جاء إلى بني تميم، فقال الأحنف: إلى ما يدعو؟ فقيل: إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: قول حسن، قال: فأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) فدعا له ". ٤١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى صداء: روى زياد بن الحارث الصدائي (نسبة إلى صداء وهي قبيلة من اليمن): (٢) " .. جهز النبي (صلى الله عليه وسلم) جيشاً إلى قومه صداء، فقال: يا رسول الله ارددهم وأنا لك بإسلامهم، فرد الجيش وكتب إليهم، فجاء وفداهم بإسلامهم... " إلى آخر ما سيأتي في الفصل الآتي بالرقم ٣ (٣).

(١) الجامع لأبي زيد القيرواني: ٢٩٥. (٢) بضم الصاد وفتح الدال المهملتين بعدهما الألف كما في أنساب السمعاني واللباب وهو الصحيح لا الصيداوي كما في البحار. (٣) سوف توافقك المصادر.

### [٢١٨]

٤٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ابن أكيدر: عن ابن عساكر عن عمرو بن يحيى بن وهب صاحب دومة الجندل عن أبيه عن جده قال: " كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ابن أكيدر ولم يكن معه خاتم فخنمه بظفره " (١) والظاهر اتحاده مع ما تقدم كما ذكرناه بالرقم ٢٨. قال في القاموس: أكيدر كأحيمر صاحب دومة الجندل، ٤٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني قينقاع: روي أنه كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أبي بكر إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى الإسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرصاً حسناً، فقال فنحاص أحد علمائهم وأخبارهم وهو جالس في مدراسهم: إن الله فقير ونحن أغنياء (٢). وذكر في روح المعاني ٤: ١٤٠ وتفسير ابن كثير ١: ٤٣٣ والدر المنثور ٢: ١٠٥ والطبري في تفسيره ٤: ١٢٩ والمنار ٤: ٣٦١ أن القائل هو فنحاص، ولكنه لم يذكر الكتاب. وفي رسالات نبوية أنه (صلى الله عليه وآله) كتبه إلى فنحاص. قال في القاموس: بنو قينقاع - بفتح القاف وتثنية النون - شعب من اليهود. ٤٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن: روى مسهر بن عبد الملك بن سلع قال: " أخبرني أبي قال: قلت لعبد خير:

(١) كنز العمال ١٠: ٢٨٨ و ٢٨٩. (٢) راجع الدر المنثور ٢: ١٠٦ عن ابن جرير وابن المنذر وتفسير أبي السعود ١: ١٢١ وتفسير الرازي ٩: ١١٧ وتفسير السراج المنير ١: ٢٦٩ والكشاف ١: ١٤٧ ومجمع البيان ١: ٥٤٧ ط الاسلامية والبيضاوي عن عكرمة والسدي ومقاتل وابن إسحاق ورسالات نبوية لعبد المنعم خان: ٤٠ و ٤١ وراجع المفصل في أخبار العرب ٦: ٥٤٦ و ٥٤٨ وسيرة دحلان ١: ٣٧٨ والحلبية ٢: ١١٣ )

### [٢١٩]

كم أتى عليك ؟ قال: عشرون ومائة سنة، قال: هل تذكر من أمر الجاهلية شيئاً ؟ قال: نعم، قال: كنا ببلاد اليمن فجاءنا كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: فدعا الناس إلى خير واسع، فكان أبي فيمن خرج وأنا غلام " (١). وفي المطالب العالية ٤: ١٣٢: " فقال: إنني ممن خرج وأنا غلام، فلما رجعت قال: مري بهذا القدر فإراق للكلاب، فإننا قد أسلمنا وأسلم " والصحيح: فكان أبي فيمن خرج كما هو ظاهر ". ٤٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أملاك ردمان: كتب النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أملاك ردمان، والأملاك قوم من العرب من حمير (٢). قال السمعاني: الأملاك بطن من ردمان ورمضان بطن من رعين. وقال في اللباب ١: ٨٤: الأملاك بضم الألف وسكون الميم وضم اللام وفي آخرها كاف (وراجع القاموس في " ملك " وفي معجم قبائل العرب: الأملاك بن وائل بطن من حمير من القحطانية وكذا في نهاية الأرب: ٨٩ الرقم ٢٤٢ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٤٣٣ و ٤٧٨. وفي مجمع الزوائد " ١٠: ٤٥: صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على السكون والسكاسك

(١) الكامل لابن عدي ٦: ٢٤٤٩ والمطالب العالية ٤: ١٣٢ عن أبي يعلى وأسد الغابة ٢: ٢٧٧ في عبد خير بن يزيد ومجمع الزوائد ١٠: ٧. (٢) الوثائق السياسية: ٢٨١ وفي ط: ٣٣٠ / ٢٤٦ عن الاشتقاق لابن دريد: ١٧ واللسان مادة " ملك " عن التهذيب والمحكم لابن سيده خطبة مادة " كلم " مقلوب وراجع تاج العروس ٧: ٨١ في ملك قال: قال ابن دريد: الأملاك قوم من العرب زاد غيره من حمير، أو هم مقال حمير كما في التهذيب ومنه كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى أملاك ردمان، ورمضان موضع باليمن. ونقل في الوثائق: ٢١٧ تحت / ١٠٦ كتاب معاذ إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيه: " ولقد قاتلت من كفر من أهل اليمن بثلة من الأشعريين والسكاسك والأملاك أملاك ردمان " فكانهم أعانوا معاذاً في حرب المرتدين في اليمن.

### [٢٢٠]

وعلى خولان العالية والأملاك أملاك ردمان... وعن أبي أمامة الباهلي أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: " إن خيار الناس الأملاك أملاك حمير وسفيان والسكون والأشعريين وفي الأكليل ٢: ٦٥ في نسب حمير: والأملاك بن ردمان وهم الذين قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم صل على الأملاك أملاك ردمان... وأولد الأملاك علقمة وفريعا وسعدا وأسدا وظبيان وساعدة... هذه البطون سميت بها الأوطان التي لا تزال باقية ". ٤٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى سربانتك ملك الهند: قال ابن حجر: " سربانتك - بفتح أوله وسكون الراء ثم موحدة وبعد الألف مثناة - ملك الهند روي أبو موسى في الذيل... وزعم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنفذ إليه حذيفة وأسامة وصهيبا يدعونه إلى الإسلام، فأجاب وأسلم، وقبل كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ". قال الذهبي في التجريد: هذا كذب واضح، وقد عذر ابن الأثير ابن مندة في تركه إخراجهم. قال ابن الأثير بعد نقله: أخرجه أبو موسى ويحق ما تركه ابن مندة وغيره، فإن تركه أولى من إثباته، ولولا شرطنا أننا لا نخل بترجمة ذكرها أو أحدهم لتركنا هذا وأمثاله (١). ٤٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قيس بن عمرو: قال ابن الأثير: " أبو زيد قيس بن عمرو الهمداني الذي حالف الحصين الحارثي

(١) الاصابة ٢: ١٣٢ / ٣٧٣٩ وأسد الغابة ٢: ٢٦٦ ورسالات: ٢١ و ٢٢ والبحار ١٤: ٥٢٠ و ٥٢١ عن الاكمال للصدوق (رحمه الله): ٦٤٣ وكذا ٥١: ٢٥٢ ولسان الميزان ١: ٢٤٥.

### [٢٢١]

على قتال مراد ثم أدرك الإسلام فأسلم وكتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) قاله هشام الكلبي " (١). وزاد ابن حجر في ترجمة أبي زيد الأرحبي راجع الإصابة ٤: ٧٩ / ٤٦٨ وقال: اسمه عمرو بن مالك فيتحد مع ما تقدم بالرقم ٩. ٤٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ورد بن مرداس: ذكر ابن حجر في ترجمة سمعان بن عمرو بن قريظ الكلبي: " .. أن سمعان بن عمرو وفد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنشده: أفلني كما أمنت وردا ولم أكن \* بأسوا ذنبا إذ أتيتك من ورد ثم قال يشير إلى ورد بن مرداس أحد بني سعد بن حذيم: وكان (صلى الله عليه وسلم) كتب إليه في عسيب، فعدا على العسيب فكسره ثم أنه أسلم بعد ذلك وغزا مع زيد بن حارثة وادي القرى فاستشهد " (٢). ٤٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني فزارة: قال ابن حجر في ورد بن قتادة من بني مراه بن عيد الله.. بن سعد هذيم. " قال ابن الكلبي: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب لقوم من بني فزارة كتابا في عسيب في قطعة وادي القرى، فأخذ ورد العسيب [فكسره]. ثم قال: وقد تقدمت هذه القصة في ترجمة سمعان بالسبين المهمة، وأنه أسلم بعد ذلك وغزا مع زيد بن حارثة فاستشهد. قلت: ويحتمل أن يكون هو الذي بعده

(١) أسد الغابة ٥: ٢٠٥ والإصابة ٤: ٧٩ / ٤٦٨ و ٣: ٢٦٢ / ٧٢٤٥ في ترجمة قيس بن نمط وفي الوثائق: ١٩٢ / ١١٥ ذكر الكتاب لقيس بن نمط ناقلا عن الإصابة ولم نجده فيه. (٢) الإصابة ٢: ٨٠ و ٨١ / ٣٤٨٤.

### [٢٢٢]

ورد بن مدايس العذري (١). ٥٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بني عذرة: قال ابن سعد في الطبقات: " إنه (صلى الله عليه وآله) كتب إلى عذرة في عسيب، وبعث به مع رجل من بني عذرة، فعدا عليه مرداس أحد بني سعد هذيم، فكسر العسيب وأسلم (بعد ذلك) واستشهد مع زيد في غزوة وادي القرى " (٢). أقول: هذه الكتب الثلاثة المروية في الإصابة والطبقات (كتابته (صلى الله عليه وآله) إلى بني عذرة وإلى بني فزارة وإلى ورد بن مرداس) نقلناها كما وجدناها، والظاهر كونها واحدا أخذه مرداس أو ورد بن مرداس أو ورد بن قتادة فكسره مع احتمال التعدد. ٥١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بديل بن ورقاء: عن سلمة بن بديل بن ورقاء قال: " دفع إلي أبي كتابا فقال: يا بني هذا كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فاستوصوا به، فإنكم لن تزالوا بخير ما دام فيكم قال: وكان بخط علي بن أبي طالب " ولم يرو نص الكتاب. أقول: يحتمل اتحاد هذا الكتاب مع ما مر بالرقم ٣١ كما أنه يحتمل أن يكون متحدا مع ما يأتي في الفصل الثاني عشر (٣).

(١) الإصابة ٢: ٦٣٢ / ٩١٢٢. (٢) راجع الطبقات ١ / ق ٢: ٢٢ ورسالات نبوية: ١٢ والمفضل ٤: ٢٤٧ والوثائق السياسية: ٢٢٥ وفي ط: ٢٨٢ / ١٧٨ - الف عن الطبقات وراجع تاريخ الطبري ٢: ٦٤٢ وسيرة ابن هشام ٤: ٣٦٥. (٣) راجع الوثائق السياسية: ٢٧٧ / ١٧٢ - ج عن تعجيل المنفعة لابن حجر / ٨٢ والجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ٢: ١٣٤٤ وراجع كنز العمال ١: ٢٧٣.

### [٢٢٣]



غاية المطاف: هذا ما عثرنا عليه من كتبه (صلى الله عليه وآله) في الدعوة إلى الإسلام التي لم ترو نصوصها أو لم نعثر عليها، وقد زادت على الخمسين كتابا، ولكنها في الحقيقة أكثر من ذلك بكثير كما أشرنا إليه في ذيل كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى كل من: الأقبال من حضرموت وإلى أهل قريتين وإلى عبد العزيز وإلى عمرو بن مالك وإلى عريب وإلى بطون حمير (عريب والحارث ومشرح وشرحيل ونعيم وزرعة وفهد والبسي والبحيري وعيد كلال وربيعه وحجر والنعمان وأيفع وذو مران وذو رود) وإلى أبي ظبيان وجيلة وذو الكلاع وحوشب وقبائل العرب التي لم يفش فيها الإسلام، فراجع وتدبر وقل: اللهم صل على محمد نبيك وحبيبك الذي لم يأل جهدا في تبليغ دينك وإعلاء كلمتك ليلا ونهارا إعلانا وإسراارا، وصل على أهل بيته الطيبين الطاهرين خلفائك في أرضك وحججك على عبادك والسلام.

### [٢٢٤]

كتبه (صلى الله عليه وآله) في العهود والتأمينات كتبه (صلى الله عليه وآله) في الوثائق والعهود والتأمين فيمن آمن وأسلم ولم نعثر على نصوصها، ولكن نعلم أنه كان إيذانا بإسلام المكتوب إليه شخصا فاردا كان أو طائفة. وتأميننا لدمائهم وأموالهم وأراضيهم وحقوقهم. ومشفوعا بالنصرة لهم على من دهمهم، أو بإعطاء سهم لهم في بيت المال أو مشفوعا بأنه (صلى الله عليه وآله) استعمل فلانا على قومه أو على صدقات قوم أو أقوام. أو مشفوعا بالوصاية إلى من يلي الأمر بعده. أو أنه لا يحبى عليه الا يده. أو أنه من أهل الكتاب باق على دينه ولكن أعطى ما أخذ به الأمن على نفسه وأهله وماله. أو أنه ليس عليكم حشر ولا عشر. أو....

### [٢٢٥]

١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لجنادة بن زيد الحارثي: روى ابن حجر عن ابن السكن والباوردي.. عن سوذة بنت الملتمس عن جدتها ام الملتمس بنت جنادة بن زيد عن أبيها قال: " وفدت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: يا رسول الله إني وافد قومي من بلحارث من البحرين فادع الله أن يعيننا على عدونا، قال: فدعا وكتب لنا كتابا " (١). وزاد ابن الأثير: على عدونا من ربيعة ومضر.. وقال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم جنادة بضم الجيم راجع القاموس. ٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحارث بن عبد شمس: قال ابن حجر: " الحارث بن عبد شمس الخثعمي.. خرج إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له كتابا واحدا وأباحه وأصحابه من بلاد كذا وكذا " (٢). قال ابن الأثير: " خرج إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وأخذ لجميع أصحابه الأمان على دمائهم وأموالهم فكتب لهم كتابا وأباحهم في بلادهم كذا وكذا - أخرجه أبو نعيم وابن مندة ".  
ظاهر الحديث كون المكتوب متعددا بعدد أصحاب الحارث بن عبد شمس الخثعمي فيها تأمين وإقطاع.

(١) الإصابة ١: ٢٤٦ / ١٢٠٤ وأسد الغابة ١: ٢٩٩ وكنز العمال ١٠: ٤٠٥ / ٢٢٣٣ عن أبي نعيم ورسالات نبوية: ١٥. (٢) الإصابة ١: ٢٨٢ / ١٤٣٧ وأسد الغابة ١: ٢٣٨ ورسالات نبوية: ١٦ وكنز العمال ١٥: ٣٣١ / ٩٢٠ عن أبي نعيم والوثائق: ٢٩١ / ١٨٧ عن ابني الأثير وحجر.

٣ - ٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لزياد بن الحارث: روي عن زياد بن الحارث الصدائي (١) صاحب النبي: " (صلى الله عليه وآله) أنه بعث جيشا إلي قومي، فقلت: يا رسول الله اردد الجيش وأنا لك بإسلام قومي [وأنا أضمن لك بإسلام قومي] فرده فكتبت (٢) إليهم كتابا، فقدم وفداهم بإسلامهم، فقال (صلى الله عليه وآله): إنك لمطاع في قومك، قلت: بل الله هداهم للإسلام، وقلت: ألا تؤمرني عليهم فقال: بلى، فكتب إلي كتابا يؤمرني. قلت: مرني بشئ من صدقاتهم فكتب. وكان في سفر له فنزل منزلا فاتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم فقال: لا خير في الإمارة لرجل مؤمن، ثم أتاه آخر فقال: أعطني، فقال: من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن.. فدخل في نفسي من ذلك شئ فأتيته بالكتابين... (٣). هذا الحديث يشتمل كتبا: كتابه (صلى الله عليه وآله) وللدعوة إلى الإسلام كما مر. كتابه (صلى الله عليه وآله) لتأمير زياد بن الحارث. كتابه (صلى الله عليه وآله) في إعطاء زياد من صدقات قومه.

(١) قال السمعاني: بضم الصاد وفتح الدال المهملتين.. هذه النسبة إلى صداء وهي قبيلة من اليمن راجع الأنساب ٨: ٢٨٢ ط الهند واللباب ٢: ٢٣٦ ومعجم القبائل ٢: ٦٣٦. (٢) كذا في البحار وفي سائر المصادر: وكتب إليهم. (٣) راجع البحار ١٨: ٢٤ و ٢٥ عن الخرائج والاستيعاب ١: ٥٦٧ وأوعز إليه في الإصابة ١: ٥٥٧ / ٢٨٥٠ وراجع أسد الغابة ٢: ٢١٣ قال: وأخرجه الثلاثة والمطالب العالية ٤: ١١ والسيرة الحلبية ٣: ٢٦٧ و ٢٦٨ وكنز العمال ٧: ٢٨ وفي ط ١٦: ١٢ و ١٣ والبداية والنهاية ٥: ٨٢ ومجمع الزوائد ٥: ٢٠٢ و ٢٠٤ وحياة الصحابة ١: ١٨٧ و ١٨٨ عن البيهقي وأحمد والأصابة والطبراني ومجمع الزوائد والبداية والبيهقي وابن عساكر وكنز العمال ومسند أحمد ٤: ١٦٩ والوثائق: ٢٧٧ وفي ط: ٣٣٦ / ٢٤٢ عن أبي عمر وابن الأثير وراجع رسالات نبوية: ١٩ ومعجم القبائل ٢: ٦٣٦ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ٣٠٢ والمطالب العالية: ٢٨٢١.

٦ و ٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحيان بن ببح الصدائي: عن حبان بن ببح الصدائي صاحب النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " إن قومي كفروا، فأخبرت أن النبي (صلى الله عليه وآله) جهز إليهم جيشا فأتيته فقلت: إن قومي على الإسلام فقال: أكذلك؟ فقلت: نعم، قال: فاتبعته ليلتي إلى الصباح، فأذنت بالصلاة لما أصبحت.. وأمرني عليهم وأعطاني صدقتهم.. فقال النبي (صلى الله عليه وآله) في الإمرة... قال: إن الصدقة صداع في الرأس وحرق في البطن أو داء، فأعطيته صحيفتي أو صحيفة إمرتي وصدقتي " (١). قال ابن الأثير: حبان بكسر الحاء وقيل بفتحها والكسر أكثر واضح وبالباء الموحدة والنون، وقيل حيان بالياء تحتها نقطتان وآخره نون وهو حبان بن ببح الصدائي " ببح " قال ابن حجر: بفتح أوله وتشديد الموحدة. وهذا الحديث يشتمل على كتابين: كتاب لتأميره على قومه وكتاب للصدقة. ٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني جذيمة بن عوف: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالد بن الوليد إلى بني جذيمة وهم بنو المصطلق من بني جذيمة وكان بينهم وبين بني مخزوم إختة في الجاهلية [فلما ورد عليهم] كانوا قد أطاعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخذوا منه كتابا، فلما ورد عليهم خالد أمر مناديا فنادى بالصلاة وصلوا، ثم أمر الخيل فشنوا عليهم الغارة فأصاب، فطلبوا كتابهم فوجدوه، فاتوا به النبي (صلى الله عليه وآله) وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل رسول

(١) راجع مسند أحمد ٤: ١٦٨ و ١٦٩ والاصابة ١: ٣٠٣ / ١٥٥٥ عن البغوي وابن أبي شيبة والباوردي والطبراني وفي الاستيعاب هامش الاصابة ١: ٣٦٤ " حيان بن مج الصدائي " ثم نقل القصة ايعازا واسد الغابة ١: ٣٦٥ والمطالب العالية ٤: ٦ والوثائق السياسية: ٣٦٦ ومجمع الزوائد ٥: ١٩٩.

### [٣٢٨]

الله (صلى الله عليه وآله) القبلة ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد الحديث (١). قال في الغاموس جذيمة كسفينة. روى الصدوق رحمه الله تعالى هذا الحديث في كتابيه: علل الشرائع والأمالى عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد ابن مسلم عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام). ورواه الطبري وابن كثير وغيرهما بسندهما عنه (عليه السلام) وأسقطوا الكتاب. قال الحلبي في السيرة: وبنو المصطلق بطن من خزاعة وهو بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق (٢). غزا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني المصطلق سنة أربع أو خمس أو ست من الهجرة، فأسر وسيى فرق، ثم تزوج منهم جويرية، فأعتق المسلمون كل من كان بأيديهم منهم وقالوا: أصهار رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمنوا وأخذوا كتابا بإسلامهم (٣). وفي سنة ثمان بعد الفتح خرج خالد داعيا لا مقاتلا فأوقع بهم لما كان بينه وبينهم (٤).

(١) علل الشرائع: ٤٧٤ ط النجف والأمالى: ١٠٤ و ١٠٥ وراجع البحار ٢١: ١٤٢ و ١٠٤: ٤٢٤ عن الأمالى. (٢) راجع الحلبي في السيرة ٢: ٢٩٣ ومجمع قبائل العرب ونهاية الإرب للقلقشندي في بني جذيمة وبنو المصطلق والروض الأنف ٢: ١٧. (٣) راجع الطبري ٢: ٤٠٤ والحلبية ٢: ٢٩٢ والبدية والنهاية ٤: ١٥٦ وابن هشام ٢: ١٩٢ والكامل ٢: ١٩٢ والبخاري ٥: ١٤٧ والروض الأنف ٢: ١٧ وشرح الزرقاني للمواهب ٢: ٩٦. (٤) راجع الطبري ٢: ٦٦ والبدية والنهاية ٤: ٢١٢ والحلبية ٢: ٢٢٢ وابن هشام ٤: ٧٠ والكامل ٢: ٢٥٥ وعلل الشرائع والأمالى والبحار كما تقدم، وراجع البخاري ٥: ٢٠٢ و ٩: ٩١ و ٤: ١٢٢ و ٨: ٩٢ وفتح الباري ٨: ٤٥ والنسائي ٨: ٢٢٧ ومسند أحمد ٢: ١٥١.

### [٣٢٩]

٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأرطاة: قال ابن حجر في الإصابة: " أرطاة بن كعب بن شراحيل بن كعب... روى ابن شاهين.. عن قيس بن كعب النخعي أنه وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وأخوه أرطاة بن كعب الأرقم وكانا من أجمل أهل زمانهما... فدعاهما إلى الإسلام فأسلما فدعا لهما، وكتب لأرطاة وعقد له لواء " (١). أقول: ذكر ابن سعد وفود النخع وأن وافدهم هو أرطاة بن شراحيل بن كعب من بني حارثة بن سعد بن مالك ابن النخع، ورجل آخر اسمه الأرقم، ولكنه لم يذكر الكتاب، وكذا ابن حجر في ترجمة جهيش مصغرا. ١٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لسيار بن طلق: قال ابن حجر: " سيار بن طلق اليمامي... إنه أول وفد وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بني حنيفة... قال: ثم شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، ثم كتب لي كتابا " (٢). ١١ و ١٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لال اكيدر: كتب لال اكيدر أمانا لهم (٣). قال ابن حجر في ترجمة أبي وهب الكلبي: " كتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لال اكيدر

(١) الإصابة ١: ٢٧ / ٧٢ و: ٢٥٥ / ١٢٥٤ ورسالات نبوية: ٩ والوثائق: ٢٤٤ / ١٢٧ (عن الإصابة) وكنز العمال ٧: ٨٥ وفي ط ١٦: ١٨٦ وراجع الطبقات الكبرى ١ / ق ٢: ٧٧ وأسد الغابة في ترجمة الأرقم الخعفي ١: ٦١. (٢) الإصابة ٢: ١٠٣ / ٣٦٣٦. (٣) رسالات نبوية لعبد المنعم خان: ١٠ والإصابة ٤: ٢١٨ / ١٢٢٨ وكنز العمال ١٠: ٢٨٨ و ٣٨٩.\*

### [٢٢٠]

كتابا فيه أمان لهم من الظلم، ولم يكن يومئذ معه خاتم فخره بظفره " نقله عن ابن مندة والواقدي. وفي كنز العمال (في ذيل قصة أكيدر دومة) (١) " وكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابا فيه أمانهم وما صالحهم وخرتمه يومئذ بظفره " فينطبق على ما يأتي من نص الكتاب له ونص الكتاب لقومه، ولعل الذي كتب له هو الذي كتب لآل أكيدر في هذه الرواية فيتحد الكتابان. ١٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لقيس بن سلمة: قال عبد المنعم: " وفد قيس بن سلمة بن شراحيل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) مع أخيه لأمه سلمة بن يزيد فأسلما، واستعمل النبي (صلى الله عليه وسلم) قيسا على بني مروان وكتب له كتابا " (٢). وفي التراتيب: " أنه استعمل سلمة بن يزيد الجعفي على مروان وكتب له كتابا " فيحتمل اتحاد الكتاب والاختلاف في المكتوب له كما يحتمل التعدد. ١٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعدي بن شراحيل: قال ابن حجر: " عدي بن شراحيل من بني عامر بن ذهل بن ثعلبة.. قال ابن شاهين: له صحبة... قال: كان رجل من بني عامر بن ذهل بن ثعلبة يقال له: عدي بن شراحيل وكان بالريذة، فمر بالنبي (صلى الله عليه وسلم) فوفد إليه بإسلامه وإسلام أهل بيته وسأله فكتب له كتابا ". وقال ابن الأثير: " وسأله الأمان من مخافة خافها، فكتب له رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(١) سوف يوافيك نص كتابه (صلى الله عليه وآله) لأكيدر وكتابه (صلى الله عليه وآله) لقومه. (٢) رسالات نبوية: ٢١ والإصابة ٢: ٦٩ / ٢٤٠٥ في ترجمة سلمة بن يزيد والتراتب الادارية ١: ٢٤٢.

### [٢٢١]

كتابا أخرجه أبو موسى " (١). ١٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعمر بن أفضى: قال ابن الأثير: " عمير بن أفضى الأسلمي، روى أبو هريرة قال: " قدم عمير بن أفضى في عصابة من أسلم فقالوا: يا رسول الله: إنا من أرومة العرب نكافئ العدو بأسنة حداد وأدرع شداد، ومن ناوانا أوردناه السامة. وذكر حديثا طويلا في فضل الأنصار وأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب لعمر ومن معه كتابا تركنا ذكره، فإن رواه نقلوه بالفاظ غريبة وصحفوها وتركناها لذلك، أخرجه أبو موسى " (٢). وقال ابن سعد: " قالوا: قدم عميرة بن أفضى في عصابة من أسلم فقالوا: أمانا بالله ورسوله وإتبعنا منهاجك، فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتها، فإننا أخوة الأنصار ولك علينا الوفاء والنصر في الشدة والرخاء، فقال رسول الله: أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها، وكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأسلم ومن أسلم من قبائل العرب ممن يسكن السيف والسهل كتابا فيه ذكر الصدقة والفرائض في المواشي، وكتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس وشهد أبو عبيدة وعمر بن الخطاب ". أقول: ذكرناه في كتب العهود، لاحتمال أن يكون كتاب تأمين فيه ذكر الصدقة.

(١) الاصابة ٢: ٤٧٠ / ٥٤٨٤ واسد الغابة ٣: ٢٩٥ ورسالات نبوية: ٢٦ والوثائق: ٢٥٤ / ١٤٠ عن اسد الغابة. (٢) اسد الغابة ٤: ١٢٩ و ١٤٠ وراجع الاصابة ٢: ٢٩ / ٦٠١٩ ورسالات نبوية: ٢٧ والطبقات ١ / ق ٢: ٨٢ والنهية لابن الأثير في " نأج " وفي لسان العرب ٢: ٢١٩ في " نأج " و ٥: ٢٠١ في " يعر " و ١٠: ٢١٣ في " ففق " و ١١: ٤٥٨ في " عفل " و ١٢: ١٤ في " ارم " و ٦٢ في " نام " و ٢٠٢ في " سسم " و ١٤: ٢٥٨ في " دعا ". والوثائق: ٢٧٢ / ١٦٨ عن الطبقات ورسالات نبوية ثم قال: انظر كابتاني.

### [٢٢٢]

١٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لماعز بن مالك: قال ابن الأثير: " ماعز بن مالك الأسلمي هو الذي أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فاعترف بالزنا فرجمه... وقال أبو عمر: ماعز ابن مالك الأسلمي عداة في المدنيين كتب له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابا بإسلام قومه " (١). أقول: يأتي في الفصل الثاني عشر نص كتابه (صلى الله عليه وآله) لماعز غير منسوب وليس في نصه أمان لقومه، وماعز بن مالك هذا ذكر له كتاب في إسلام قومه ولم يرو عنه، ولأجل ذلك يقوي تعدد الكتابين وتعدد المكتوب إليه مع أن ماعز بن مالك أسلمي عداة في المدنيين والآخر بكائي أو تميمي يسكن البصرة. ١٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمرداس بن مالك: قال ابن الأثير: " مرداس بن مالك الغنوي أورده ابن شاهين.. أنه قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) وافدا فمسح وجهه ودعا له بخير وكتب له كتابا، وولاه صدقات قومه. هكذا ذكره أبو موسى ". وقال ابن حجر: " ذكره ابن شاهين وأورد من طريق المنذر بن محمد... أنه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحديث " (٢). ١٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لجابر بن ظالم: قال أبو عمر: " جابر بن ظالم بن حارثة... الطائي البحري ذكره الطبري

(١) أسد الغابة ٤: ٢٧٠ ورسالات نبوية: ٢٣ و ٢٥٢ والاستيعاب هامش الاصابة ٣: ٤٢٨ والوثائق: ٢٧٢ / ١٧٠ (عن أبي عمر والجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ٤: ١ / ١٧٨٦ وقال أيضا ٢: ٢ / ٦٩٧ لماعز غير منسوب لعله هو) والاصابة ٢: ٢٣٧ / ٧٥٩٠ والطبقات الكبرى ٧: ٣١. (٢) اسد الغابة ٤: ٢٤٧ والاصابة ٣: ٤٠٠ / ٧٨٨.

### [٢٢٢]

فيمن وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابا فهو عندهم، ويحتر هو الذي ينسب إليه البحري الشاعر " (١). وقال ابن حجر بعد نقله عن الطبري: " استدركه ابن فتحون والرشاطي ". البحري بضم الباء وسكون الحاء وضم التاء (اللباب وتبصير المنتبه). ١٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لجحدم: قال ابن حجر: " جحدم بن فضالة الجهني... روى ابن مندة من طريق محمد ابن عمرو بن عبد الله بن جحدم حدثني أبي عن أبيه عن جده أنه أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فمسح رأسه وقال: بارك الله في جحدم وكتب له كتابا... ". قال ابن الأثير بعد نقل ما تقدم: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم (٢). جحدم: بتقديم الجيم كجعفر كما في القاموس. ولم يعلم موضوع الكتاب، ولعله كان إقطاعا كما يأتي. ٢٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني أسد: قال ابن حجر: " روى ابن شاهين من طريق المدائني عن أبي معشر عن يزيد ابن رومان ومحمد بن كعب وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن سلمة بن محارب عن داود عن الشعبي وأسانيد اخر قالوا: وفد بنو أسد بن خزيمه: حضرمي بن عامر وضرار بن الأزور وسلمة بن حبيش وفتادة بن القائف وأبو مكعب فذكر

(١) الاستيعاب هامش الاصابة ١: ٢٢٤ ورسالات نبوية: ١٤ واسد الغابة ١: ٢٥٥ والاصابة ١: ٢١٢ / ١٠٢٣ والوثائق: ٢٠١ / ١٩٨ (عن اسد الغابة والاصابة والاستيعاب).  
(٢) الاصابة ١: ٢٢٧ / ١١٠١ واسد الغابة ١: ٢٧٢ ورسالات نبوية: ١٤ والوثائق: ٢٦٦ / ١٥٨ وكنز العمال ١٥: ٢٨١ / ٧٩٨ عن أبي نعيم.

### [٢٢٤]

الحديث في قصة إسلامهم وكتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتابا... (١). ويحتمل اتحاده مع ما يأتي لبني أسد بن خزيمة، كما أنه يحتمل تعدد الكتاب لكل واحد منهم على قومه. ٢١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لذهبن بن قرضم المهري: قال ابن حجر: " ذهبن (يفتح أوله وسكون الهاء بعدها موحدة مفتوحة ثم نون وصحفه بعضهم فقال زهير: وأبوه قرضم بكسر القاف والمعجمة بينهما راء) بن العجيل... روى ابن شاهين من طريق ابن الكلبي قال: أخبرنا معمر عن عمران المهري قال: وفد منا رجل يقال له: ذهبن بن قرضم على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدنيه ويكرمه لبعده داره وكتب له كتابا وهو عندهم ". وقد تقدم في المهملة مصغرا (ذهين) وبذلك جزم ابن حبيب بالأول جزم الدارقطني وابن ماكولا وهو ظاهر ما في النسخة المعتمدة من جمهرة ابن الكلبي بموحدة بعد الهاء (٢). وفي الطبقات: " زهير بن قرضم " وفي أسد الغابة: " ذهبن بن قرضم " وفي القاموس: " ذهبن كجعفر بن قرضم صحابي ". ٢٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لزهير بن قرضم من قضاة: قال: لأن قضاة بطون منهم... زهير بن قرضم بن العجيل بن قباث.. بن

(١) الاصابة ١: ٢٤١ / ١٧٥٩ واسد الغابة ٢: ٢٩ ورسالات نبوية: ١٦ والوثائق: ٢٠٢ / ٢٠٢ عن ابن الأثير وخزانة الأدب للبغدادي ٢: ٥٦ قال: كتبه (صلى الله عليه وسلم).  
(٢) الاصابة ١: ٤٩١ / ٢٤٩١ وراجع أسد الغابة ٢: ١٢٨ ورسالات نبوية: ١٧ والوثائق السياسية: ٢٥٢ / ١٢٨ والطبقات الكبرى ١ / ق ٢: ٨٢.

### [٢٢٥]

مهري بن حيدان بن قضاة، وكتب لهم كتابين: أحدهما لزهير أو ذهبن والآخر لمهري بن الأبيض كما يأتي (١). والظاهر اتحاد الكتابين. ٢٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لراشد بن عبدرب: قال ابن حجر: " ذكر ابن عساكر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب له كتابا " (٢). وفي رسالات نبوية " راشد بن عبدربه " كما أن ابن حجر احتمل اتحاد العنوانين كما أنه يحتمل اتحاد هذا الكتاب مع ما نقلناه في فصل الإقطاعات وسيأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى. ٢٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأهل الذمة: عن علي (عليه السلام): " جاء أهل الذمة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: اكتب لنا كتابا من لا نسأل فيه من بعدك فقال: نعم اكتب لكم ما شئتم الا معرفة الجيش وسفه الغوغاء، فإنهم قتلوا الأنبياء " (٣). ٢٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لربيعة بن لهيعة: قال ابن الأثير: " ربيعة بن لهيعة الحضرمي وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) في وفد

(١) الطبقات ١ / ق ٢: ٨٢ والوثائق السياسية: ٢٨٢ / ١٧٨ عن ابن عبدربه ٢: ٧٢ والاشتقاق لابن دريد: ٢٢٢ وقال قابل ابن عبد البر / ٨٤٧ والأكوع الحوالي: ١١٨ و ١١٩ وارجع إلى اشتقاق ابن دريد وسماه العجيل بن قباث / قبات بن قرضم. في ضبط " ذهبن " و " زهير " و " قرضم " اختلاف راجع المصادر المتقدمة. (٢) الاصابة ١: ٤٩٥ / ٢٥١٨ ورسالات نبوية: ١٨. (٣) كنز العمال ٤: ٣٠٩ عن العسكري ورسالات نبوية: ١٢ عن كنز العمال.

حضر موت فأسلموا، روى عنه ابنه فهد أنه قال: وفدت على النبي (صلى الله عليه وسلم) وأديت إليه زكاة مالي وكتب لي: بسم الله الرحمن الرحيم لربيعة بن لهيعة أخرجه الثلاثة " (١). أي: ابن مندة وأبي نعيم وابن عبد البر وفي الاستيعاب: ربيعة بن لهيعة. ٢٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى زرارة بن قيس: قال ابن الأثير: " زرارة بن قيس بن الحارث بن... مالك بن النخع، قال الطبري والكلبي وابن حبيب: قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في وفد النخع وهم مائتا رجل فأسلموا. أخرجه أبو عمر مختصرا وأخرجه أبو موسى مطولا. أخبرنا أبو موسى...: وروى عبد الرحمن بن عابس النخعي عن أبيه عن زرارة بن قيس بن عمرو أنه وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأسلم وكتب له كتابا ودعا له أخرجه أبو موسى مطولا. كان ابنه عمرو بن زرارة أول من خلع عثمان وبايع أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) بالكوفة " (٢). ٢٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لزمل بن عمرو العذري: قال ابن الأثير: " زمل بن عمرو وقيل: زمل بن ربيعة وقيل: زميل بن عمرو بن... عذرة بن سعد هذيم العذري... لما وفد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمن به عقد له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لواء على قومه وكتب له كتابا... أخرجه الثلاثة " (٣). صار الرجل مع لوائه مع معاوية واتممه يزيد على خاتمه.

(١) اسد الغابة ٢: ١٧٢ والاصابة ١: ٥١١ / ٢٦٢٦ ورسالات: ١٨ والوثائق: ٢٥١ / ١٣٦ عن ابني الأثير وحجر وأشار إلى وفوده في الاستيعاب ١: ٥١٤ وراجع أيضا: ٧٢٠ عن ابن شبة. (٢) اسد الغابة ٢: ٢٠٢ والاصابة ١: ٥٤٨ / ٢٧٩٩ ورسالات نبوية: ١٩ قال: وأخرجه أبو موسى وذكره ابن شاهين والوثائق: ٢٤٥ / ١٢٩ عن ابني الأثير وحجر... (٣) اسد الغابة ٢: ٢٠٥ والاصابة ١: ٥٥١ / ٢٨١٦ والاستيعاب ١: ٥٨٨.

ويحتمل أن يكون هذا الكتاب متحدا مع ما يأتي في آخر الفصل الحادي عشر في كتبه (صلى الله عليه وآله) إلى عماله وحكامه. ٢٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لريتس بن عامر: ريتس بن عامر بن حصن بن... الطي الطائي الثعلبي وفد على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الطبري: " وممن وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) الريتس بن عامر بن حصن بن خرشة وكتب له كتابا أخرجه أبو عمر ". ريتس: بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وفتح التاء فوقها نقطتان وأخره سين (١). وفي الإصابة: " ريبس " بسكون الموحدة وفتح المثناة بعدها مهملة وفي الاستيعاب " ريتس " بالتاء ثم الياء ثم السين. وفي القاموس رياس كجعفر بن عامر صحابي وقال: ريتس كجعفر بن عامر الطائي، وفد وكتب له النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي رسالات نبوية " أبتس " . ٢٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لقيس بن الحصين: قال ابن حجر: " قيس بن الحصين... بن ذي الغصة المازني (٢) وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) قاله ابن إسحاق، وقال ابن حبان والدارقطني: له صحبة... وأخرج ابن شاهين من طريق المدائني... قالوا: أسلم بنو الحارث، فأوفدهم خالد بن الوليد ومنهم

(١) اسد الغابة ٢: ١٦٢ والاصابة ١: ٥٠٢ / ٢٥٦٨ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٥٢٢ وفي ط: ٥٤١ والوثائق: ٣٠٢ / ٢٠٠ عن رسالات نبوية: ١٩ عن الطبري وأبي عمر وتاج

### [٢٢٨]

قيس بن الحصين بن ذي الغصة و... ولما وفد قيس كتب له النبي (صلى الله عليه وسلم) كتابا على قومه " (١). أقول: لعل المراد من هذا الكتاب ما سيأتي في الفصل الثاني عشر فراجع. ٣٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحارث بن مسلم: قال ابن الأثير: " الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي ويقال: مسلم بن الحارث، والأول أصح يكنى أبا مسلم... قال عبد الرحمن... قال (يعني الحارث بن مسلم): ثم قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أما إنني سأكتب لك كتابا وأوصي بك من يكون بعدي من أئمة المسلمين، ففعل وختم عليه ودفعه إلي... فلما قبض الله تعالى رسوله (صلى الله عليه وسلم) أتيت أبا بكر بالكتاب ففضه وقرأه وأمر لي وختم عليه، ثم أتيت عمر ففعل مثل ذلك، ثم أتيت به عثمان ففعل مثل ذلك... " (٢). أقول: الخلاف في أن الوافد هو مسلم بن الحارث أو ابنه الحارث بن مسلم، وفي الإصابة ذكره في مسلم بن الحارث: ولغظه عن الحارث بن مسلم عن أبيه: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كتب له كتابا بالوصاة إلى من يعرفه من ولاة الأمر، وكذا في حياة الصحابة وسيأتي في مسلم بن الحارث. ٣١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لرافع: قال ابن الأثير: " رافع القرظي، روى عبد الملك بن عمير عن رافع القرظي

(١) الإصابة ٣: ٢٤٤ و ٢٤٥ / ٧١٦٠ ورسالات نبوية: ٣٢ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٢٢٨ والوثائق: ٢٤٢ / ١٢٥ عن الإصابة وفي اللباب مازني بفتح الميم وكسر الزاء والنون. (٢) أسد الغابة ١: ٣٤٧ و ٣٤٨ وكنز العمال ٧: ٢٨ عن أبي نعيم والحسن بن سفيان وأحمد وفي ط ١٥: ٣٢٠ و ٣٢١ ورسالات نبوية: ٣٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣: ٤٦١ والوثائق: ٣٦٠ / ١٤٦ عن ابني الأثير وحجر ومسند أحمد ٤: ٣٢٤ ومعجم الصحابة لابن قانع (خطية) / ورقة ٣٤ - ب والإصابة ٣: ٤١٤ / ٧٩٦٤ وحياة الصحابة ١: ١٩٤ عن كثر العمال ومنتخبه.

### [٢٢٩]

وهو رجل من بني زبناح من بني قريظة أنه قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له كتابا: أنه لا يحبني عليه إلا يده أخرجه أبو موسى " (١). ٣٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لسريع بن الحكم: قال ابن الأثير: " سريع بن الحكم السعدي من بني تميم قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في وفد تميم، وكتب له كتابا رواه عنه ابنه وقاص بن سريع أنه قال: خرجت في وفد تميم حتى قدمنا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة، فأدبنا إليه صدقات أموالنا. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم " (٢). ٣٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) ليهودي: عن ابن عساكر قال: " جاء يهودي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: إنك رسول الله، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فاتبعني، فقال اليهودي: لا أدع ديني، ولكن لي ألف نخلة فلك منها مائة وسق وأؤديه كل عام إليك وأنا آمن على أهلي ومالي، فاكتب لي بذلك، فكتب له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٣). ٣٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لوليد بن جابر بن ظالم: قال أبو عمر: " وليد بن جابر ظالم (بن ظالم ط) البحتري من بني بحتري بن



(١) اسد الغابة ٢: ١٥٧ والاصابة ١: ٥٠١ / ٢٥٥٧ رسالات نبوية: ١٨ والوثائق: ٢٧٧ / ٢٤٠ (عن الاصابة). (٢) اسد الغابة ٢: ٢٦٧ ورسالات نبوية: ٢٢ عن ابن الأثير عن ابن مندة وأبي نعيم والوثائق: ٢٥٩ / ١٤٤ (عن ابن الأثير) وراجع الاصابة ٣: ٢١ / ٣١٢٤. (٣) كنز العمال ١٤: ٢١ و ٢٢ ورسالات نبوية: ٤٠ عن كنز العمال وقال: أخرجه ابن عساكر في تاريخه.

### [٢٤٠]

عتود وفد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له كتابا فهو عندهم " (١). ٣٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمعاوية بن ثور البكائي: قال ابن حجر: " معاوية بن ثور بن عبادة بن البكاء العامري البكائي... ذكر ابن مندة بالسند الماضي في ترجمة بشر قال: وكتب النبي (صلى الله عليه وسلم) لمعاوية كتابا ووهب له من صدقة عامة معونة له، ولما رجع معاوية إلى منزله قال: أنا هامة اليوم أو غد ولي مال كثير وإنما لي ابنان فرجع فقال: يا رسول الله خذها مني فضعها حيث ترى من مكابدة العدو، فإني موسر، فقال: أصبت يا معاوية فقبلها منه " (٢). ذكر أبو عمر وابن الأثير في ترجمته أن النبي (صلى الله عليه وآله) أعطاه أعززا سبعا عفرا وبرك عليه، ولعله المراد مما أعطاه من صدقة عامة معونة. ٣٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعامر بن هلال: قال أبو عمر: " عامر بن هلال أبو سيارة المتعني اختلف في اسمه وقد ذكرناه في الكنى، يقال إنه من بني عبس بن حبيب، كتب له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابا وهو باق عن بني عمه وبني بنيه في المتعنين " (٣).

(١) الاستيعاب هامش الاصابة ٢: ٦٢٧ والاصابة ٢: ٩١٤٢ / ٦٢٧ ورسالات نبوية: ٢٧ وأسد الغابة ٥: ٨٩ والوثائق: ٢٥٣ / ١٩٩ والطبقات الكبرى ١ / ٢: ٣٠ وأنساب السمعي ٢: ١٠٣ عن الدارقطني / والوثائق: ٢٠١ / ١٩ (عن الطبقات وأسد الغابة والاستيعاب وقال: انظر اشيرتكر ٢: ٢٩١ التعليقة الاولى). (٢) الاصابة ٣: ٤٣٠ / ٨٠٥٩ ورسالات نبوية: ٢٥ والوثائق: ٢٦٥ / ٢١٩ (عن رسالات نبوية) وكنز العمال ١٥: ٢٦٧ / ٧٧٥ عن ابن مندة وأبي نعيم وتاريخ البخاري والبيهقي. (٣) الاستيعاب هامش الاصابة ٢: ١٤ وأسد الغابة ٣: ٩٦ واللباب ٣: ١٦١ ورسالات نبوية: ٢٤ والوثائق: ٢٢٤ / ٢٢٧ (عن اسد الغابة والاستيعاب والجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ٢: ١ / ١٨٣٠).

### [٢٤١]

المتعني بضم الميم وفتح المثناة الفوقانية (١) وفي اللباب بضم الميم وإتاء ثاني الحروف وفي آخرها عين مهملة (٢). ٣٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لقيس بن نمط: قال عبد المنعم: وقد قيس بن نمط إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فكتب إليه كتابا (٣). وفي كنز العمال عن أبي نعيم: " أنه كتب له: أن ليس عليكم عشر ولا حشر " (٤). ٣٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لقيس بن يزيد: قال ابن حجر: " قيس بن يزيد... ذكره أبو إسحاق المستملي في طبقات أهل بلخ، وأورد من طريق العباس بن زباع عن... قيس بن يزيد، قال: وفدت على النبي (صلى الله عليه وسلم) في وادي السبع، فأسلمت وبايعت وكتب لي كتابا وأعطاني عصا. فجاؤا إلى قومه ودعاهم إلى الإسلام... " (٥). ذكره ابن الأثير ولم يذكر الكتاب. ٣٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لقيس بن كعب النخعي: قال عبد المنعم: " قيس بن كعب النخعي، وفد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له

(١) الاصابة ٤: ٩٧ / ٥٨٤. (٢) في المصدر: " ثالث " والصحيح ما أثبتناه. (٣) اللباب ٣: ١٦١. (٤) رسالات نبوية: ٢٢ عن ابن حجر عن الرشاطي والهمداني في الاكليل: ٢٢

وكنز العمال ١٠: ٤٠٤ والوثائق: ٢٣٤ عن الاصابة. (٥) الاصابة ٣: ٢٦٢ / ٧٢٥٢  
ورسالات نبوية: ٣٢ والوثائق: ٢٧٧ وفي ط: ٢٢٦ / ٢٤١ (عن الاصابة) وراجع اسد  
الغابة ٤: ٢٣٩.

### [٢٤٢]

كتابا " (١). أقول: مر في ٦ / كتابه (صلى الله عليه وآله) لأرطاة بن  
كعب أخي قيس بن كعب، ولكن المصادر المتقدمة لم تذكر الكتاب  
إلا لأرطاة بن كعب دون قيس بن كعب وجهيش ابن أوس النخعي  
والأرقم أوس بن جهيش الوافدين إلى النبي (صلى الله عليه وآله)،  
نعم ذكر ابن الأثير في ترجمة الأرقم: " قال ابن عباس: وحدثني أبي  
عن زرارة عن قيس بن عمرو أنه وفد على رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم) فأسلم وكتب له كتابا ودعا له فيه " إذ يحتمل أن يرجع  
الضمير إلى قيس بن كعب المتقدم ذكره في الحديث الأول، فراجع،  
فما في الوثائق من أنه (صلى الله عليه وآله) كتب لأرقم بن كعب  
سهو. ٤٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبد الله بن الحارث: قال ابن  
حجر: " عبد الله بن الحارث بن كثير أبو ظبيان الأعرج الغامدي.. قال  
ابن الكلبي: اسمه عبد شمس فغيره النبي (صلى الله عليه وسلم)  
لما وفد عليه وكتب له كتابا.. (٢). أقول: قد تقدم في كتبه (صلى  
الله عليه وآله) للدعوة إلى الإسلام أن النبي (صلى الله عليه وآله)  
كتب إليه للدعوة إلى الإسلام فوفد إليه بمكة، وأنه (صلى الله عليه  
وآله) غير اسمه وهو معروف بكنيته " أبي ظبيان " وقد عنونه العلماء  
بعبد الله بن الحارث أو عبد شمس بن الحارث، فراجع وتأمل في  
كتاب الأمان له في مكة ككتابه لقيس بن مالك الأرحبي وكتابه  
لسراقة.

(١) رسالات نبوية: ٤١. (٢) الاصابة ٢: ٢٩٣ / ٤٦٠٦ و: ٤٢٧ / ٥٢٣٦ واسد الغابة ٥:  
٢٢٦ ورسالات نبوية: ٢٨ عن ابني حجر والأثير والوثائق السياسية: ٢٤٠ / ١٢١ - ج  
عن الاصابة.

### [٢٤٣]

٤١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني وليعة (كسفيئة): قال ابن  
أبي الحديد في شرح النهج ٢: ٢٩٣ (١): " لما قدمت كندة حجاجا  
قبل الهجرة عرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) نفسه عليهم كما  
كان يعرض نفسه على أحياء العرب، فدفعه بنو وليعة من بني عمرو  
بن معاوية ولم يقبلوه، فلما هاجر (صلى الله عليه وآله وسلم)  
وتمهدت دعوته وجاءته وفود العرب جاءه وفد كندة فيهم الأشعث بن  
قيس وبنو وليعة فأسلموا، فأطعم رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت، وكان قد استعمل على  
حضرموت زياد بن لبيد البياضي، فدفعها زياد إليهم فأبوا أخذها وقال:  
لا ظهر لنا فابعث بها إلى بلادنا على ظهر من عندك، فأبى زياد،  
وحدث بينهم وبين زياد شر كاد يكون حربا، فرجع منهم قوم إلى  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكتب زياد إليه (عليه السلام)  
يشكوههم.. ثم كتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى زياد  
فوصلوا إليه الكتاب وقد توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله).. " .  
ظاهر النقل أنه (صلى الله عليه وآله) كتب لهم من الصدقات، فإنه إذا  
كان غير مكتوب فبأي دليل راجعوا زياد بن لبيد. فحينئذ اشتملت هذه  
القصة على كتابين: كتاب إلى زياد في طعمتهم من الصدقات. وكتاب  
إلى زياد في قطع النزاع بينهم وبين زياد.

(١) وراجع البحار ٤٠: ٧٥ / ١١٢. قال ابن سعد في الطبقات ١ / ٢: ٧٩: بنو وليعة ملوك حضرموت: حمدة ومخوس ومشرح وابضعة. وهم حي من كندة وراجع المفصل ٤: ١٩٧ و ٦: ٥٤٢ و ٧: ١٤١ وفيهم يقول علي بن عبد الله بن العباس في نجاته من يد مسلم بن عقبة بأيدي أخواله من كندة: ولي العباس قرم بني لؤي \* وأخوالي الملوك بني وليعة هم منعوا دماري يوم جاءت \* كتاب مسرف وأبي الكيعبة (راجع هامش الأكليل ١٠: ١٤٤).

### [٢٤٤]

٤٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحي أبي زاهر الأسدي: روى البخاري: " أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث خالدًا في سيرته فأغار على حي أبي زاهر الأسدي، وفي رواية الطبري: أمر بكتفهم ثم عرضهم على السيف، فقتل منهم من قتل، فأتوا بالكتاب الذي أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمانًا له ولقومه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)... ونحو ذلك روي أيضا في بني جذيمة " (١) كما تقدم أنفا. أقول: لم أجد ذلك في صحيح البخاري وتاريخه إلى الآن فيما تتبعته. ٤٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عبد رضا الخولاني: قال ابن حجر: " عبد رضا بضم الراء وفتح الضاد ضبطه ابن ماكولا مقصورا الخولاني يكنى أبا مكنف بكسر الميم وسكون الكاف وفتح النون بعدها فاء. قال ابن مندة: وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له كتابا إلى معاذ... " (٢). قال ابن الأثير: " وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) في وفد بني خولان وكتب له كتابا إلى معاذ وكان ينزل ناحية الإسكندرية... أخرجه ابن مندة وأبو نعيم مختصرا ". ٤٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لوفد تجيب: قال السمعاني: " التجيبي بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحت في آخرها باء منقوطة بواحدة هذه النسبة إلى تجيب وهي قبيلة " (٣).

(١) البحار ٣٨: ٧٢ عن المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٢١. (٢) الاصابة ٢: ٤٢٧ / ٥٢٣٤ واسد الغابة ٢: ٣٢٨ و ٥: ٣٠٤ والوثائق: ١٩٥ وفي ط: ٢٣٧ / ١١٩ - الف ورسالات نبوية: ٢٨. (٣) الأنساب للسمعاني ٢: ١٩ وراجع اللباب ١: ٢٠٧ وفي القاموس: تجيب بالضم ويفتح بطن من كندة والحلبية ٢: ٣٦٠ ودحلان بهامش الحلبية ٢: ٢٢ ونهاية الإرب: ١٧٤ ومعجم القبائل ١: ١١٦.

### [٢٤٥]

وفي معجم القبائل ١: ١١٦: " تجيب بطن من كندة.. كانوا يسكنون الكسر في وسط حضرموت.. وقدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) وفد تجيب وعدد رجاله ثلاثة عشر قد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله في أموالهم (١). وفدوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم كتب لهم كتابا " (٢). ٤٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لدباب بن وائل: قال ابن الكلبي في الجمهرة: ٢٧٩ في ذكر ولد جشم بن عوف بن وائل: " فمن بني وائل وصيلة بنت وائل بن عمرو بن عبد العزى بن معاوية بن عتبة بن جشم، وهي أول امرأة أسلمت من عكل، وأتت النبي (صلى الله عليه وسلم) وأخذت أمانا لأخيها دباب بن وائل. ٤٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لسراقة بن مالك: قال ابن حجر: " سراقة بن مالك بن جشم... بن كنانة الكناني المدلجي.. روى البخاري قصته في إدراكه النبي (صلى الله عليه وسلم) وآله) لما هاجر إلى المدينة، ودعا النبي (صلى الله عليه وسلم) عليه حتى ساخت رجلا فرسه، ثم أنه طلب منه الخلاص وأن لا يدل عليه ففعل وكتب له أمانا وأسلم يوم الفتح، والكاتب هو عامر بن فهيرة على المشهور، وقيل الكاتب هو أبو بكر " وقد مر في الفصل السادس في كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم) (٣).

(١) ذكر وفودهم في الحلبية ٢: ٢٦٠ ودخلان بهامش الحلبية ٣: ٣٢ والبداية والنهاية ٥: ٩٢ والطبقات ١ / ق ٢: ٦٠ و ٦١. (٢) ذكر الكتاب لهم في رسالات نبوية: ٣٧ و ٢٨. (٣) الاصابة ٢: ١٩ / ٣١١٥ وكشف الغمة ١: ٢٥ والجامع لأبي زيد القيرواني: ٢٦٨ ومجمع الزوائد ٦: ٥٤ وعمدة القاري ١٧: ٤٨ وفتح الباري ٧: ١٨٨ والمصنف لعبد الرزاق ٥: ٢٩٤ والحلبية ٣: ١٣٦ و ٢: ٤٨ وأسد الغابة ٢: ٢٦٥ ومسند أحمد ٤: ١٧٦ وابن هشام ٢: ١٢٢ والشفاء ١: ٦٨٧ والدر المنثور ٣: ٢٤٤ والبخاري ٥: ٧٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٢: ٢١٩ ودلائل النبوة لأبي نعيم: ٢٧٨ ورسالات نبوية: ٢٤ عن البخاري وغيره من أئمة الحديث وأنساب الأشراف ١: ٢٦٣ والمستدرک للحاکم ٣: ٧ وثقات ابن

#### [٢٤٦]

سرافة كثمامة. ٤٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لقيس بن عمرو النخعي: قال ابن الأثير في ترجمة الأرقم النخعي: " وحدثني أبي عن زرارة عن قيس ابن عمرو أنه وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأسلم وكتب له كتابا ودعا له " (١). ٤٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني كعب بن أوس: قال ابن حجر: " ذكره - يعني شداد بن ثمامة - ابن السكن في الصحابة وقال: ليس بالمشهور فيهم ثم روى من طريق القاسم بن معن عن حميد عن أنس قال: قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) شداد بن ثمامة فسأله أن يكتب لبني كعب بن أوس كتابا فكتب لهم وبعث شداد بن ثمامة على الصلاة والزكاة " (٢). أقول: لم أجد كعب بن أوس في المعجم والنهاية واللباب. ٤٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لضمام بن زيد: قال ابن الأثير: " ضمام بن زيد بن ثوبة بن الحكم الهمداني، وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم)

= حبان ١: ١٢٢ والبداية والنهاية ٢: ١٨٥ و ٥: ٣٤٨ و ٣٥١ والمغازي للواقدي ٣: ٩٤١ والبحار ١٧: ٢٨٧ عن الخرائج وأعلام الوري ١٩: ١٤٥ والوثائق: ٥٥ و ٦٦ / ٢ عن جمع ممن تقدم (وعن الكامل لابن الأثير ٢: ٥٦٤ و ٥٦٥ وإمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٤٢ و ٤٢١ وكتاب النبي (صلى الله عليه وآله) للأعظمي: ٥٤ وقال: قابل أنساب البلاذري ١: ٢٦٣ والمستدرک للحاکم) وراجع دخلان ١: ٢٤٢ وابن خلدون ٢ / ق ٢: ١٥ والدر لابن عبد البر: ٥١ والمعجم الكبير للطبراني ٧: ١٥٧ و ٢٤: ١٠٨ وسيرة زيني دخلان ٢: ٢٥٤ والمطلب العالية ٢: ١٧٣ / ١٩٨١. (١) اسد الغابة ١: ٦١ والوثائق: ١٣٠ و ٢٤٥ عنه. (٢) الاصابة ٢: ١٤٠ / ٢٨٤٨ وأسد الغابة ٢: ٢٨٨ والبداية والنهاية ٥: ٣٤٨ و ٣٥١ ورسالات نبوية: ١٣ والوثائق: ٣٢٥ / ٣٣٩ عن أسد الغابة.

#### [٢٤٧]

فأسلم، وكتب له النبي (صلى الله عليه وسلم) كتابا وذلك مرجعه من تبوك، قاله الطبري وذكره أبو عمر في نمط " (١). ذكر ابن حجر وفوده ولم يذكر الكتاب، وأشار إليه في الإكليل للهمداني ١٠: ٧١. ٥٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبادة بن الأشيم: قال أبو عمر: " عبادة بن الأشيم وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له كتابا وأمره على قومه، ذكره ابن قانع في معجمه " (٢) (عبادة بالضم والتخفيف كما في الاصابة). وسيأتي كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبادة الأشيب بلفظه، ويحتمل اتحادهما. ٥١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبد الله بن قدامة: قال ابن الأثير: " عبد الله بن قدامة السعدي أخو وقاص بن قدامة، اختلف في اسم أبيه فقيل: قدامة وقيل غير ذلك، وقد ذكر في عبد الله بن السعدي وهو من بني عامر بن لوي يكنى أبا محمد، كتب لهما النبي (صلى الله عليه وسلم) كتابا أخرجه الثلاثة إلا أن أبا عمر جعله من عامر، وجعله ابن مندة وأبو نعيم سلميا، وسمى ابن مندة أباه قدامة بدل قدامة " (٣). أقول: يأتي نص كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عبد الله ووقاص

ابني قمامة السلميين، وإنما ذكرناه هنا لاحتمال التعدد، لأن عبد الله  
ابن قمامة سلمى وعبد الله بن قمامة سعدي،

(١) أسد الغابة ٣: ٤٢ والوثائق: ٣٢٤ / ١١٤ (عن أسد الغابة ورسالات نبوية: ٢٣ / ٤٥)  
وراجع الاصابة ٢: ٢١١ / ٤١٧٩. (٢) الاستيعاب هامش الاصابة ٢: ٤٥٢. (٣) اسد  
الغابة ٣: ٢٤٢ وراجع الاصابة ٢: ٣١٨ / ٤٧١٨ ورسالات نبوية: ٢٥.

### [٢٤٨]

وذكرهما ابن الأثير مستقلين، وذكر في عبد الله بن السعدي أنه  
اختلف في اسم أبيه فقيل: قمامة وقيل، وفدان، ولكنه لم يذكر فيه  
الكتاب وذكره ابن حجر في عبد الله ابن السعدي: واسم السعدي  
وقدان وقيل: قمامة وقيل: عمرو بن وقدان، وقيل له: السعدي، لأنه  
كان استرضع في بني سعد بن بكر. ٥٢ - معاهدته (صلى الله عليه  
وآله) مع بني ضمرة: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) لاثنتي  
عشرة ليلة مضت من صفر في السنة الثانية للهجرة في سبعين  
رجلا ليس فيهم أنصاري يريد قريشا وبني ضمرة، فاتفق له موادة  
سيد بني ضمرة وهو مجدي بن عمرو، واستقرت المصالحة على أن:  
" لا يغزو بني ضمرة، ولا يغزونه، ولا يكثروا عليه جمعا، ولا يعينوا  
عليه عدوا، وكتب بينه وبينهم " (١). ولم يرو النص الكامل (٢). أقول:  
خروجه (صلى الله عليه وآله) وهو يريد قريشا متفق عليه عند  
المؤرخين وقال بعضهم: وهو يريد قريشا وبني ضمرة... (٣).

(١) اللفظ للطبقات وراجع الحلبية والمصادر الآتية. (٢) الوثائق: ٣٦٧ / ١٦٠ (عن  
الطبقات وكتاب السيرة لعلي القاري مخطوطة المكتبة السلمانية في اسطنبول  
ورسالات نبوية ع ٢٧ / ١ وأمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٥٢ والأنساب للبلاذري ١: ٢٨٧  
وسيرة ابن سيد الناس: ورقة ٦٨ - ب مخطوطة مكتبة كوبرولو في اسطنبول). (٣)  
راجع البيهقي ٢: ٥٥ والطبري ٢: ٤٠٣ و ٤٠٦ والكامل ٢: ١١١ و ١١٢ وأعيان الشيعة  
١: ٢٤٥ والطبقات ٢ / ١: ٣ و ٦ ومعجم القبائل ٢: ٦٦٨ وابن هشام ٢: ٢٤١  
والحلبية ٢: ١٣٤ ودحلان هامش الحلبية ١: ٣٨٨ والمغازي للواقدي ١: ١٢ والبحار ١٩:  
١٧٤ وزاد المعاد ٢: ٨٢ وشرح المواهب للزرقاني ١: ٢٩٢ والصحيح من سيرة النبي ٣:  
١٢٨ ودلائل النبوة للبيهقي ١: ٣٠٢ وتاريخ ابن خلدون ٢ / ٢: ١٧ والمفصل ٤: ٣٦٥  
والجمهرة للكليبي: ١٥٣ والبداية والنهاية ١: ٢٤٣ وأنساب الأشراف تحقيق محمد  
حميد الله: ٢٨٧ والتنبيه والأشراف: ٢٠٢ والمنتظم ٣: ٨٩.

### [٢٤٩]

فوادع بني ضمرة (١) وسيدهم مجدي بن عمرو كما في الوثائق  
والحلبية: " على أن لا يغزو بني ضمرة، ولا يغزونه، ولا يكثروا عليه  
جمعا، ولا يعينوا عليه عدوا " كما في الطبقات والحلبية وزاد المعاد  
وشرح المواهب للزرقاني. وفي دحلان: " على أنه لا يغزونه، ولا  
يكثرون عليه جمعا، ولا يعينون عليه عدوا، وأن لهم النصر على من  
رامهم بسوء، وأنه إذا دعاهم لنصر أجابوه ". " على أن لا يكثروا عليه  
ولا يعينوا عليه أحدا " كما في المغازي للواقدي وشرح المواهب.  
فاتضح مما نقلنا أن هذا الكتاب غير ما قد نقل بنصه الكامل كما  
سيوافيك في الفصل المعد لذكر نصوص الكتب التي وصلت إلينا  
بألفاظها، فصح لنا أن نقول: " ولم يرو النص " لأن هذا الذي نقل  
مضمونه غير ما نقل بألفاظه كما لا يخفى. وأوقع هذه المعاهدة مع  
سيد بني ضمرة وهو مخشي - بفتح الميم وسكون الخاء وكسر  
الشين المعجمتين (٢) بن عمرو (٣) لا مجدي بن عمرو (٤) لتصريح  
الزرقاني بذلك في الشرح، ولا عمرو بن مخشي كما في زاد المعاد  
لابن القيم، ولا عمارة بن مخشي كما في الجمهرة (٥). وسيأتي

الكلام حوله عند نقل نص الكتاب إن شاء الله تعالى. ٥٣ - معاهدته (صلى الله عليه وآله) مع بني مدلج: قال اليعقوبي: " وغرارة ذي العشرة من بطن ينيع وادع فيها بني مدلج وحلفاء

(١) كما في الطبري والكمال وابن هشام والبداية والنهاية فذكروا المعاهدة من دون إشارة إلى موادة وكذا في الجمهرة. (٢) شرح الزرقاني للمواهب ١: ٣٩٣. (٣) كما في اليعقوبي والطبقات وابن هشام ودحلان والبداية والنهاية وتاريخ ابن خلدون والكمال والطبري والمفصل وشرح الزرقاني للمواهب ودلائل النبوة لليبيهي. (٤) كما في الوثائق والحليية. (٥) الجمهرة للكليبي: ١٥٣.

### [٢٥٠]

لهم من بني ضمرة وكتب بينهم كتابا (١). ولم يرو نص الكتاب. بنو مدلج بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام كما في اللباب والقاموس. ٥٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني الضيب: قال ابن سعد: " رافع بن مكيث بن عمرو بن جرادة... بن فيس بن جهينة أسلم وشهد الحديدية وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، وكان مع زيد بن حارثة في السرية التي وجهه فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى حشمي، وكانت في جمادى الآخرة سنة ست، وبعثه زيد بن حارثة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشيرا على ناقة من إبل القوم، فأخذها منه علي بن أبي طالب في الطريق فردها على القوم وذلك حين بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليرد عليهم ما أخذ منهم، لأنهم قد كانوا قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأسلموا وكتب لهم كتابا " (٢). أقول: الظاهر أن المراد هو الكتاب الذي كتبه لرفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيي، وسوف يوافيك نص الكتاب (وراجع الطبري ٣: ٤٠ و ١٤١). ٥٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأسقع بن شريح: عن سعد بن مرة الجرمي عن أبيه قال: " وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلان منا

(١) اليعقوبي ٢: ٥٥ وراجع الطبري ٢: ٤٠٦ والبداية والنهاية ٣: ٢٤٧ والبحار ١٩: ١٧٤ و ١٨٧ والحليية ٢: ١٢٥ والوثائق: ٢٦٦ / ١٥٨ - الف (عن اليعقوبي وعن أمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٥٥) وراجع الطبقات ٢ / ق ١: ٦ وراجع المفصل ٤: ٢٥١ و ٢٦٥ و ٢٦٧ و ٢١٢ و ٢٣٩ و ٤٢٣ و ٥٢٢ و ٧: ٢٥٢ والدرر لابن عبد البر: ٦٤ والمنتظم ٢: ٩٠. (٢) الطبقات ٤ / ق ٢: ٢٧ والوثائق: ٢٧٩ / ١٧٣ - الف عن الطبقات وقال: قابل إمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٢٦٦ و ٢٦٧ وراجع المفصل ٤: ٢٤٨ و ٢٦٢ و ٢٤٥.

### [٢٥١]

يقال لأحدهما الأصقع بن شريح... بن جرم... بن فضاعة، والآخر هوذة بن عمرو ابن يزيد بن عمرو بن رياح، فأسلما وكتب لهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابا " (١). ظاهر النقل أنه (صلى الله عليه وآله) كتب لكل واحد منهما كتابا. ٥٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لكبيش بن هوذة: قال ابن الأثير: " كبيش بن هوذة أحد بني الحارث بن سدوس... عن كبيش ابن هوذة أحد بني الحارث بن سدوس انه أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) وبايعه وكتب له كتابا أخرجه الثلاثة " (٢). قال في الاصابة: " كبيش بموحدة ومهملة مصغرا ابن هوذة السدوسي أخرج ابن شاهين وابن مندة... وفي نسخة من معجم ابن شاهين قديمة بنون بدل الموحدة ". ٥٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لهوذة بن عمرو: نقله ابن سعد كما تقدم في الأصقع بن شريح (٣). ٥٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأهل

قاه (٤): نقل محمد بن عمران المرزباني قال: " انصرف أبو عبيد (القاسم بن سلام)

(١) الطبقات ١ / ق ٢: ٦٩ و ٤ / ق ٢: ٦٧ والوثائق: ٢٨٣ / ١٨٠ عنه (وعن رسالات نبوية: ٣٧ تحت وفود جرم وقال: انظر كابتاني ١٠: ٤١ واشيرنكر ٣: ٤٢٩) وراجع المفصل ٤: ٢٤٠ عن الطبقات ونهاية الإرب ١٨: ٩٤ ورسالات نبوية: ٣٧ و ٣٩. (٢) اسد الغابة ٤: ٢٣٠ و ٢٣١ والوثائق: ٢٢٨ / ٢٤٢ والاصابة ٣: ٢٨٦ / ٧٢٧٤ ورسالات نبوية: ٣٣. (٣) الطبقات ١ / ق ٢: ٦٩ والوثائق: ٢٨٣ / ١٨٠ عنه ورسالات نبوية: ٣٧. (٤) نور القبس (في اختصار كتاب المرزباني "المقتبس"): ٣١٥.

## [٢٥٢]

يوما من الصلاة فمر بدار إسحاق بن إبراهيم الموصلي فقالوا له: يا أبا عبيد صاحب هذه الدار يقول: إن في كتابك " غريب المصنف " ألف حرف خطأ... وقال أبو عمر: وفيه خمسة وأربعون حديثا لا أصل لها أتى فيها أبو عبيد عن أبي عبيدة معمر بن المثنى منها: ان أهل قاه أتوا النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب لهم كتابا، وما علمت في الدنيا أهل قاه ولا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب لهم ". أقول: في لسان العرب: " وفي الحديث: أن رجلا من أهل المدينة وقيل من أهل اليمن قال للنبي (صلى الله عليه وسلم): إنا أهل قاه، فإذا كان قاه أحدنا دعا من يعينه فعملوا له فأطعمهم الحديث " (١). ٥٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمجهول: روى الطبري في تفسيره ٨: ٦٤ في تفسير الآية ١٥١ من الأنعام قال: " حدثنا ابن وكيع ثنا أبي عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن رجل عن الربيع بن خثيم أنه قال لرجل: هل في صحيفة عليها خاتم محمد ثم قرأ هؤلاء الآيات: \* (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا) \* حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا إسحاق الرازي عن أبي سنان عن عمرو بن مرة قال: قال الربيع: ألا أقرأ عليكم صحيفة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يفل خاتمها؟ فقرأ هذه الآيات: \* (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) \* ". أقول: لم يذكر المكتوب إليه ولا نص الكتاب إلا هذه الآيات، ولعل المراد من

(١) وراجع الفائق للزمخشري ٣: ٢٣٧ في " قيه " والنهاية في " قوه " وقال بعد نقل الخبر: " ومعناه أهل طاعة لمن يملك علينا وهي عادتنا لا نرى خلافها فإذا كان قاه أحدنا أي: ذو قاه أحدنا فأطعمنا وسقانا... " .

## [٢٥٣]

الآيات الآية المذكورة وما بعدها من الآيات ١٥٢ و ١٥٣ (١). ٦٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لشريح: حدثنا أبو معاوية يزيد بن عبد الملك بن شريك النميري قال - بعد قصة إسلام بني نمير وأخذهم الأمان لبني نمير كلها، وأنه كتب لهم إلى خالد بن الوليد مع قره بن دعموص وشريح بن الحارث، وأنهما أوصلا ذلك إلى خالد -: " وانصرفا حتى قدما على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له جلساؤه: وهذان الرجلان النميريان قال: وأدركا خالدًا؟ قالوا: نعم... ثم دعا شريحا واستعمله على قومه وأمره أن يصدقهم ويذكهم ويعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيهم... قال: ولم يزل شريح عامل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قومه وعامل أبي بكر، فلما قام عمر (رض) أتاه بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخذه ووضع تحت قدمه وقال: لا، ما هو إلا ملك انصرف (٢). وقال ابن حجر في شريح بن الحارث: إن الصحيح هو الحارث بن شريح.. النميري،

وقال: أخطأ ابن شبة في تقديم شريح " وأشار إلى الحديث في ترجمة الحارث بن شريح ويزيد بن عمرو النميري. ٦١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمراد: قال ابن حبان: " في سنة ١٠: وقدم مراد رأسهم فروة بن مسيك المرادي

(١) والذي يظهر بالرجوع إلى الأحاديث الأخر أنه لم يكن المراد وجود كتاب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند الربيع، بل المراد أن هذه الآيات كالكتاب المختوم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث اشتملت على أحكام غير منسوخة روي في الدر المنثور ٣: ٥٤ عن جمع عن منذر الثوري " قال: قال الربيع بن خثيم: أيسرك أن تلقى صحيفة من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخاتم؟ فقلت: نعم فقرأ هؤلاء الآيات من آخر سورة الأنعام: قل تعالوا إلى آخر الآيات وعن ابن مسعود: من سره أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمه فليقرأ هؤلاء الآيات " وراجع أيضا تفسير القرطبي ٧: ١٣١. (٢) تاريخ المدينة لابن شبة ٢: ٥٩٢ و ٥٩٦ وراجع الإصابة ٢: ٢٨٠ / ١٤٢٤ و ٣: ٦٦٠ / ٩٣٩٠.

### [٢٥٤]

واستعمله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على مراد ومذحج وكتب لهم كتابا (١). وكان ذلك سنة تسع أو عشر من الهجرة (٢). وسيأتي ذكره في الكتب التي كتبت في الموضوعات المختلفة تحت عنوان كتابه لخالد بن سعيد. ٦٢ - ٦٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لزيد الخير بن مهلهل: ذكر المؤرخون أن زيد بن مهلهل الطائي ثم النبهاني وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) السنة العاشرة مع عدة من رجال طي منهم: ١ - عدي بن حاتم أبو طريف (٣) الطائي. ٢ - قبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين (٤) الطائي ثم الجرمي. ٣ - مالك بن عبد الله بن خبيري [جبير] (٥) الطائي [في الإصابة ٣: ٢٢٢: مالك بن حسري] من بني معن. ٤ - وزر بن جابر بن سدوس النبهاني الطائي (٦).

(١) ثقات ابن حبان ٢: ١١٧ وراجع الإصابة ٢: ٢٠٥ / ٦٩٨١ في ترجمة فروة وإسد الغابة ٤: ١٨٠ و ١٨١ والمفصل ٤: ١٨٨ و ٩: ٨٦٨. (٢) الاستيعاب هامش الإصابة ٣: ٢٠٠ والإصابة ٣: ٢٠٥ / ٦٩٨١ والوثائق السياسية: ٢٣٥ / ١١٦ - الف عن الوثائق السياسية اليمنية للأكوع الحوالي: ١٣٦ وراجع إلى ابن سعد ٢: ١١١. (٣) البحار ٢١: ٣٦٥ عن إعلام الوري. (٤) الإصابة ٣: ٢٢٢ في قبيصة و ٦٢٥ في وزر والطبقات ١: ٣٢١ والأغاني ١٧: ٢٤٨ ودخلان هامش الإصابة ٣: ٢٢٢ والمفصل ٤: ٢٢٠ وإسد الغابة ٤: ١٩٠ و ٥: ٨٩. (٥) الإصابة ٣: ٢٢٢ في ترجمة قبيصة و ١٢٥ و ١٢٧ في مالك والطبقات ١: ٣٢١ والأغاني ١٧: ٢٤٨ والمفصل ٤: ٢٢٠ وإسد الغابة ٤: ٢٨٢ والاستيعاب هامش الإصابة ٣: ٣٧٤. (٦) الإصابة ٣: ٢٢٢ و ٢٦٥ والطبقات ١: ٣٢١ والأغاني ١٧: ٢٤٨ والمفصل ٤: ٢٢٠ وإسد الغابة ٥: ٨٩.

### [٢٥٥]

٥ - قيس بن كسفة الطريفي (١). ٦ - قيس [قعين] (٢) بن حليف [خلف] [أو خليف] الطريفي والطريف بطن من طي كما في اللباب والمعجم (٣). ٧ - رجل من بني بولان (٤) من طي كما في المعجم واللباب قال السهيلي في الروض ٤: ٢٢٧: " خرج نفر من طي يريدون النبي (عليه السلام) بالمدينة وفودا ومعهم زيد الخيل ووزر ابن سدوس النبهاني وقبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين الجرمي وهو النصراني ومالك بن عبد الله بن خبيري.. وقعين بن خليف الطريفي رجل من جديلة ثم من بني بولان... وكتب (أي: لزيد) كتابا على ما أراد، وأطعمه قرى كثيرة منها؟، وكتب لكل واحد منهم علي قومه إلا وزر بن سدوس... ". ظاهر كلام السهيلي أنه (صلى الله عليه وآله) كتب لزيد كتابا واقطع له، وكتب لكل واحد كتابا على قومه



أي: استعمله عليهم إلا وزر بن سدوس لحق بالشام وتنصر. فتكون سبعة كتب وإحد في الإقطاع لزيد، وستأتي ستة في العهد على أقوامهم. قال أبو الفرج بعد ذكر أسمائهم: " وعدة من طي " (٥) فعليه تكون الكتب أكثر

(١) الاصابة ٣: ٢٢٢. (٢) في الطبقات: قعين بن خلف وفي الأغاني ١٧: ٢٤٨: قعين بن خليل وفي المفصل ٤: ٢٢٠ قعين بن خليف وفي الاصابة ٢: ٢٢٢: قيس بن خليف و ٢: ٢٤٠ قعين بن خالد. (٣) الاصابة ٣: ٢٢٢ و ٢٤٠ والطبقات ١: ٢٢١ وفي ط ١ / ق ٢: ٥٩ والأغاني ١٧: ٢٤٨ والمفصل ٤: ٢٢٠ والوثائق السياسية: ٣٠٢ و ٣٠٣ / ٣٠١ - الف - ب - ج. (٤) كذا في الطبقات حيث قال: وقعين بن خليف بن جديلة ورجل من بني بولان، ولكن في نص السهيلي: " وقعين بن خليف الطريفي رجل من جديلة ثم من بني بولان " فيدل على أن قعين هو من بني بولان بخلاف نص الطبقات فعليه رجل من بني بولان هو قعين بن خليف. (٥) الأغاني ١٧: ٢٤٨ وراجع الاصابة ٣: ٢٢٢.

### [٢٥٦]

من ذلك. ٧٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) ليكر بن وائل: الوثائق عن كتاب نقائض جرير والفرزدق لابن حبيب: ١٠٢٣: " فقالوا: إن بكرا [أي: ابن وائل] أتاهم كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلموا على ما في أيديهم، ولم يرو نص كتاب الأمان لأموالهم " (١). استفاد المصنف من قوله " فأسلموا على ما في أيديهم " أنه كتب لهم بذلك. ٧١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمسلم بن الحارث التميمي: قال ابن حجر: " مسلم بن الحارث بن بدل ويقال: الحارث بن مسلم التميمي... أخرجه البخاري في التاريخ عن الحكم بن موسى عن صدقة، ولفظه عن الحارث من مسلم التميمي عن أبيه أن النبي (صلى الله عليه وسلم): " كتب له كتابا بالوصاة إلى من يعرفه من ولاة الأمر " (٢). وقد تقدم في حارث بن مسلم التميمي راجع / ٣٠. ٧٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبعض يهود خيبر: روي في كتاب الفضائل وكتاب الروضة بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنه لما فتحت خيبر قالوا له: إن بها حبرا قد مضى له من

(١) الوثائق: ٢٥٣ / ١٢٩ - الف. (٢) الاصابة ٢: ٤١٤ / ٧٩٦٤ والوثائق: ٢٥٩ / ١٤٦ (عنه وعن اسد الغابة ٤: ٣٦٠) والتراتب الادارية ١: ١٧١ و ١٧٢ وراجع رسالات نبوية: ٢٤ والمعجم الكبير ١٩: ٤٢٤ وبلوغ الأماني ٢٢: ١٦٠ ومجمع الزوائد ٩: ٤١٤ و ٨: ٩٩ عن الطبراني وأحمد والطبقات ٧ / ق ٢: ١٢٧.

### [٢٥٧]

العمر مائة سنة وعنده علم التوراة فأحضر بين يديه - فذكر القصة إلى أن قال: فعند ذلك قال - أي: الحبر - مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنتك - أي أشار إلى علي (عليه السلام) - معجزة وأنه يخرج منك أحد عشر نقيبا، فاكتب لي عهدا لقومي، فإنهم كنفباء بني إسرائيل أبناء داود (عليه السلام) فكتب له بذلك عهدا " (١). ٧٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لجزاء بن عمرو العذري: قال أبو عمر: " جزء بن عمرو العذري ويقال: جزء قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له كتابا " (٢) وفي أسد الغابة " جرو بن عمرو العذري وقيل: جرى حديثه: قال: أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب لي كتابا: " ليس عليهم أن يحشروا ولا يعشروا " أخرجه ابن مندة وأبو نعيم بالراء وأخرجه أبو عمر في ترجمة جزء بالزاي وفي: ٢٨٢ في " جزء ابن عمرو العذري ويقال:

جرو ويقال جزء " وفي: ٢٨١ " جري بن عمرو ". وفي الإصابة ١: ٢٣٠  
" جرو بن عمرو وقيل بالتصغير وقيل: جزء بزاي ثم همزة " . ٧٤ -  
كتابه (صلى الله عليه وآله) لقيس بن نعمان: قال قيس بن نعمان: "  
خرجت خيل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسمع بها أكيدر  
دومة

(١) البحار ٣٦: ٢١٢. (٢) راجع الاستيعاب هامش الإصابة ١: ٢٦٢ وأسد الغابة ١: ٢٧٧  
و ٢٨١ و ٢٨٢ والإصابة ١: ٢٢٠ وكنز العمال ٥: ٢٢٢ وفي ط ٤٠: ٤٠٤ ورسالات نبوية:  
١٢٩ والوثائق السياسية: ٢٨٣ / ١٧٩ - الف (عن الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ١:  
٢١ / ١٢٢٨ و ٢٢٦٥ وقال: ولم يرو نص الكتاب) أقول: أشار ابن الأثير إلى مضمونه: "  
ليس عليهم أن يحشروا ولا يعشروا " وفي كنز العمال عن أبي نعيم " أن ليس عليكم  
عشر ولا حشر "

### [٢٥٨]

فرجع فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول  
الله بلغني أن خيلك انطلقت وإنني خفت على أرضي ومالي، فكتب  
لي كتابا لا يتعرض لشيء هو لي، فإنني مقر بالذي علي من الحق  
فكتب له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (١). أقول: ظاهر نقل  
ابن حجر أن الضمائر في: رجع وانطلق وبقال ترجع إلى أكيدر، ولكن  
في الوثائق أرجع الضمائر إلى قيس بن النعمان، والموجود في أسد  
الغابة والإصابة: قيسي بن النعمان من عبد القيس، ولعل الذي دعاه  
إلى هذا الحمل هو أنه يأتي كتابه (صلى الله عليه وآله) لأكيدر بعد  
أن أسره خالد فرأه غير هذا. ٧٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله)  
المزعوم في إسقاط الجزية عن أهل خيبر: نقل في الوثائق  
السياسية: ١٢٤ عن المنتظم لابن الجوزي ٨: ٢٦٥ / ٢١٢ في أحوال  
أحمد الخطيب البغدادي وتذكرة الحفاظ للذهبي في أحوال الخطيب  
البغدادي ٣: ٣١٧ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣: ١٢ والبداية  
والنهاية لابن كثير ٥: ٢٥١ والإرشاد لياقوت ١ أحوال أحمد بن علي  
الخطيب البغدادي والبداية لابن كثير ١٢: ١٠١ و ١٠٢ والإعلام  
بالتوخي لمن ذم التاريخ للسخاوي ٧٥ وأحكام أهل الذمة لابن القيم:  
٧ و ٨ والخطيب البغدادي ليوسف العشي: ٢٢ (وهو أرجع إلى كتب  
ابن شهبة ١٣٩ / ب السبكي ٣: ١٤ تذكرة الحفاظ ٣: ١٧ أيضا). لم  
يرو نص الكتاب، وكان فيه شهادة سعد بن معاذ ومعاوية بن أبي  
سفيان وكاتبه علي بن أبي طالب وفيه إسقاط الكلف والسخر  
والجزية. حمل الكتاب في سنة ٤٤٧ هـ إلى رئيس الرؤساء أبي  
القاسم علي بن الحسن

(١) المطالب العالية لابن حجر ٤: ٢٥٤ / ٤٢٧٩ والوثائق السياسية: ٢٩٥ / ١٩٠ - ج  
عنه.

### [٢٥٩]

وزير القائم، فعرضه على الخطيب البغدادي فقال: مزور، لأن فيه  
شهادة سعد وقد مات قبل فتح خيبر بسنتين، وفيه شهادة معاوية  
وإنما أسلم بسنة بعد خيبر عام فتح مكة، وزاد ابن القيم: لم تكن  
الجزية وقت فتح خيبر، ولم تنزل آية الجزية إلا بعد سنتين من غزوة  
خيبر، ولم تكن على أهل خيبر كلف ولا سخرة في زمن رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) حتى توضع عنهم. أقول: يظهر من كلام ابن  
كثير في البداية والنهاية ٥: ٣٥١: أن يهود خيبر افتعلوا كتابين  
نسبوهما إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " قد ادعى يهود

خبير في أزمان متأخرة بعد الثلاثمائة أن بأيديهم كتابا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه وضع الجزية عنهم، وقد اغتر بهذا الكتاب بعض العلماء حتى قال بإسقاط الجزية عنهم من الشافعية أبو علي بن خيرون وهو كتاب مزور مكذوب مفتعل لا أصل له، وقد بينت بطلانه من وجوه عديدة في كتاب مفرد، وقد تعرض لذكره وإبطاله جماعة من الأصحاب في كتبهم كابن الصباغ في مسائله والشيخ ابن حامد في تعليقاته وصنف ابن المسلمة جزءا مفردا للرد عليه، وقد تحركوا به بعد السبعمئة وأظهروا كتابا فيه نسخة ما ذكره الأصحاب في كتبهم، وقد وقفت عليه فإذا هو مكذوب ". هذا وذكره العلامة (رحمه الله) في التذكرة ١: ٤٣٩ قائلا: " وما ذكره بعض أهل الذمة منهم أن معهم كتابا من النبي (صلى الله عليه وآله) بإسقاطها لا يلتفت إليه، لأنه لم ينقله أحد من المسلمين، قال ابن شريح... " ٧٦ - ٧٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) في المعاهدة بينه (صلى الله عليه وآله) وبين اليهود: سيأتي في الفصل الثاني عشر كتابه (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار واليهود، والمراد اليهود من قبائل الأنصار على ما يأتي تفصيله وتحقيقه، وكتب (صلى الله عليه وآله) بعد مقدمه المدينة بينه وبين اليهود الساكنين في المدينة - بني قريظة وبني النضير وبني

### [٣٦٠]

قينقاع - ليأمن جانبهم في أنفسهم وفي تعاونهم مع المشركين، والذي يظهر من المصادر التاريخية والحديثة أنه (صلى الله عليه وآله) كتب لكل واحد كتابا وعاهدتهم. قال علي بن إبراهيم القمي: " وجاءته اليهود: قريظة والنضير وقينقاع فقالوا: يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأني الذي تجدونني مكتوبا في التوراة... فقالوا له: قد سمعنا ما تقول وقد جئناك نطلب منك الهدية على أن لا نكون لك ولا عليك، ولا نعيب عليك أحدا ولا نتعرض لأحد من أصحابك، ولا نتعرض لنا ولا لأحد من أصحابنا حتى ننظر إلى ما يصير أمرك وأمر قومك، فاجابهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكتب بينهم كتابا: أن لا يعينوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا على أحد من أصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع في السر والعلانية لا بليل ولا بنهار، الله بذلك عليهم شهيد، فإن فعلوا فرسول الله في حل من سفك دمائهم وسبي ذراريهم ونسائهم وأخذ أموالهم "، وكتب لكل قبيلة كتابا على حدة. وكان الذي تولى أمر بني النضير حبي بن أخطب، فلما رجع إلى منزلة قال له إخوته: جدي بن أخطب وأبو ياسر ابن أخطب: ما عندك؟ قال: هو الذي نجده في التوراة والذي بشرنا به علماؤنا، ولا أزال عدوا له، لأن النبوة خرجت من ولد إسحاق وصارت في ولد إسماعيل، ولا نكون تبعا لولد إسماعيل أبدا. وكان الذي تولى أمر قريظة كعب بن أسد. والذي تولى أمر بني قينقاع مخيريق وكان أكثرهم مالا وحدائق فقال لقومه: تعلمون أنه النبي المبعوث فهلتموا ظ: زائدة نؤمن به ونكون قد أدركنا الكتابين فلم تجبه قينقاع إلى ذلك " (١).

(١) أعلام التورى: ٦٩ والبحار ١٩: ١١٠ و ١١١ ط اسلامية وناسخ التواريخ ٢: ٥١ من الهجرة الطبعة الحجرية ومدينة البلاغة ٢: ٢٧٦ وراجع أيضا البحار ٢٠: ١٥٨ و ١٦٨ و ٢٢٢ وراجع الطبري ٢: ٤٧٩ و ٥٧١ والكامل ٢: ١٣٧ و ١٨٠ وتبدير فيها فإن ذلك كله يدل على أنه (صلى الله عليه وآله) عاهد كل واحد منهم وكتب

### [٣٦١]

أقول: وبشهد بتعدد كتبهم ما نقله المؤرخون في قصص بني قريظة والنضير وبني قينقاع، قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤: ١٠٣ في قصة بني قريظة: " قال ابن إسحاق بعد نقل مجئ حيي بن أخطب إلى بني قريظة لحثهم على نقض العهد والاجتماع على نصره قريش: فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمع له (في نقض عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)) على أن أعطاه حيي عهد الله وميثاقه لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد العهد وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال موسى بن عقبة... فعند ذلك نقضوا العهد، ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العقد إلا بني سعدة: أسد وأسيد وثلعية، فإنهم خرجوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - ٧٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) ليهود المدينة: لما قتل الله المشركين بيدر خرج كعب بن الأشرف إلى مكة وجعل يحرض على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويكي على أصحاب القليب، ثم رجع إلى المدينة يشيب بنساء المسلمين حتى آذاهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لي باین الأشرف ؟ فقتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة وعباد بن بشر والحارث بن أوس وأبو عيس بن جبر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ظفرت به من رجال يهود فاقتلوه، فوثب محيصة بن مسعود على سنيسته رجل من تجار يهود فقتله، فخافت اليهود من ذلك خوفا شديدا، فجاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يشكون ذلك، فذكرهم النبي (صلى الله عليه وآله) ما فعل ابن الأشرف ثم دعاهم إلى المعاهدة فأجابوا، فكتبوا بينهم وبينه (صلى الله عليه وآله) كتابا في دار رملة

= لهم وكلهم نقضوا عهدهم. نقل قسما من الحديث في كمال الدين: ١١٤ وفي ط: ١٩٨ عن علي بن إبراهيم وكذا في البحار ١٥: ٢٠٦ عن كمال الدين.

### [٣٦٢]

بنت الحارث، وكان ذلك الكتاب عند علي (عليه السلام) (١). ٨٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعثمان بن أبي العاص: عن أبي هريرة قال: " قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على المنبر ومعه كتاب فقال: لأعطين هذا الكتاب رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قم يا عثمان بن أبي العاص فقام عثمان بن أبي العاص فدفعه إليه " (٢). أقول: هو عثمان بن أبي العاص بن بشر... الثقفي، يكنى أبا عبد الله وفد على النبي (صلى الله عليه وآله) في وفد ثقيف، فأسلم واستعمله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الطائف، ولعل الكتاب في تأميره على الطائف، ولكن الذي نقله أبو هريرة من قوله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين... " افتعله في المقابلة بالحديث المعروف في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خيبر فراجع.

(١) راجع المصنف لعبد الرزاق ٥: ٢٠٤ / ٩٣٨٨ وتاريخ المدينة لابن شبة ٢: ٤٦١ والطبقات ٢ / ٢: ١٩ و ٢٢ والمغازي للواقدي ١: ١٩٢ وسيرة دحلان هامش الحلبية ٢: ١٩ ومجمع الزوائد ٦: ١٩٦ والبحار ١٩: ١١٠ والأغانى ٢: ٢ / ١ و ١٣٣: ٢٣ و ١٣٣ ودلائل النبوة للبيهقي ٢: ٤٦٤ والمعجم الكبير ١٩: ٧٨ وشرح الزرقاني للمواهب اللدنية ٢: ١٤ والصحيح من السيرة ٤: ١٣٣ وأسد الغابة ٢: ٦٦. والوثائق السياسية: ٦٨ وفي ط: ٩٢ / ١٤ - ج (عن امتاع الأسماع للمقريزي ١: ١١٠ ثم مرة أخرى في القسم الغير المطبوع منه خطية كويرولو - اسطنبول: ١٤١٣. (٢) راجع مجمع الزوائد ٩: ٣٧١ عن الطبراني في الأوسط.

كتبه (صلى الله عليه وآله) في الموضوعات المختلفة ١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أهل دباء: قال ابن سعد: " دباء فيما بين عمان والبحرين " وقال محمد حميد الله: " وموجودة إلى الآن كقرية على ساحل البحر في دولة الإمارات العربية المتحدة ". قال ابن سعد: " وقد كانوا أسلموا وقدم وفد لهم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مقرين بالإسلام، فبعث عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصدق منهم يقال له حذيفة بن اليمان الأزدي من أهل دباء وكتب له فرائض الصدقات، فكان يأخذ صدقات أموالهم ويردها على فقرائهم " (الطبقات ٧ / ق ١: ٧٢) (١). وفي معجم البلدان ٢: ٤٣٥ ذكر القصة ولكن: قال يقال له: حذيفة بن محسن البارقي الأزدي من أهل دباء (وراجع الإصابة ١: ٣١٧ / ١٦٤٧ والطبري ٣: ٢٤٩ وأسد الغابة ١: ٣٩٠).

(١) وراجع الاصابة ١: ٣١٨ / ١٦٤٨ ورسالات نبوية: ١٦ والوثائق السياسية: ١٦٤ / ٧٨ عن الطبقات وعن معدن الجواهر بتاريخ البصرة لنعمان بن محمد بن العراق: ٨٠ و ٨١.

قال في المفصل ١: ١٧٤: " وفي عمان مدينة قديمة منها صحار ونزوة ودبا أو دما، وكانت من المدن المهمة في أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهي عاصمة عمان الشمالية، كما كانت سوقا من أسواق الجاهلية وسكانها من الأزدي " وقال في ٤: ٢٠٠: " وكانت سوق دبا من الأسواق المقصودة المشهورة يأتي إليها البائعون والمشترون من جزيرة العرب وخارجها (ويعشرها الجلندي بن المستكبر) " ظاهر كلامه اتحاد البلد والاختلاف في الاسم، ولكن في المراد ٢: ٥١١ و ٥٣٢ أنهما بلدتان فيهما سوق وكذا في معجم البلدان ٢: ٤٣٥ و ٤٦١. وسيأتي كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أهل دما ولعل ما في اللباب ١: ٥٠٨ والأنساب للسمعاني في " دمائي " إشارة إلى هذا الكتاب. ٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) في قصة سورة براءة: يظهر من التأمل في الواقعة أن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر أبا بكر على الموسم أيام الحج سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم ويبلغ عنه صدر سورة " براءة " وكلمات وهي: " لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يجتمع المسلمون والمشركون، ومن كان بينه وبين رسول الله عهده فأجله إلى مدته، وأن الله ورسوله برئ من المشركين، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا، وأن هذه أيام أكل وشرب " (١). فلما بلغ أبا بكر الجحفة لحقه علي (عليه السلام) وأخذ منه الكتاب المشتمل على ما ذكر فرجع أبو بكر. يظهر من النصوص أن النبي (صلى الله عليه وآله) كتب في هذه الواقعة كتبا:

(١) جمعنا هذه الكلمات من النصوص.

١ - كتابا مشتملا على سورة براءة وهذه الكلمات. ٢ - كتابا مشتملا على سنن الحج. ٣ - كتابا إلى أبي بكر في أن عليا أمره النبي (صلى الله عليه وآله) على الموسم ويأمره أن يدفع إلى علي (عليه السلام) السورة. وانزعج أبو بكر من ذلك ورجع إلى رسول الله (صلى

الله عليه وآله) سائلا: هل نزل في شيء؟ قال: لا، إلا أنه لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني (١). ولا بد وأن نشير إلى بعض النصوص: ذكر ابن كثير في تاريخه في ذكر قصة البراءة: "وقد روى عبد الله بن أحمد.. عن حلس عن علي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما أردف أبا بكر بعلي فأخذ منه الكتاب بالجحفة رجع أبا بكر..". أخرج السيوطي عن عبد الله بن أحمد في الزوائد وأبي الشيخ وابن مردويه عن علي (رضي الله عنه) قال: "لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي (صلى الله عليه وآله) دعا أبا بكر ليقرأها

(١) راجع البداية والنهاية ٥: ٢٨ والدر المنثور ٣: ٢٠٩ و ٢١٠ وتفسير الطبري ٩: ٤٤ - ٤٧ وتشبيد المطاعن ١: ١٦٤ الطبعة الحجرية الهند و ١٦٥ كلهم نقلوا القصة بأسانيد حمة ومصادر كثيرة والبحار ٨: ٢٤٢ الطبعة الحجرية ونور الثقلين ٢: ١٧٧ و ١٨٢ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٣: ٨٩ ونبأيع المودة: ٨٩ ط اسلامبول والسنن الكبرى للبيهقي ٩: ٢٢٤ و ٢٢٥ واليعقوبي ٢: ٦٦ وتاريخ الطبري ٢: ١٢٢ و ١٢٣ والطرائف: ٢٨ - ٢٩ والترمذي ٥: ٢٧٥ والارشاد للمفيد (رحمه الله): ٢٩ والجامع لأبي زيد: ٢٩٦ والبحار ٢١: ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٥: ٢٠٦ و ٢٠٧ والمستدرک للحاکم ٣: ٥٢ والجمل للمفيد (رحمه الله): ٢١٩ والتراتب ١: ٧٢ ورسالات نبوية: ٢٢ عن البيهقي في الدلائل والسيرة المحمدية والكفاية للخطيب: ٢١٢ وكتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥٨٩ وأنساب الأشراف للبلاذري تحقيق محمد حميد الله: ٢٨٢ وتاريخ دمشق لابن عساکر ٢ (من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)) ٢: ٣٧٦ و ٣٩٠ وراجع هوامشها وكشف اليقين: ١٧٢ وكفاية الطالب للكنجي: ٢٥٤ و ٢٨٥ والدر المنثور ٣: ٢٠٩ و ٢١٠ والسنة لأبي عاصم: ٥٨٩ والعمدة لابن بطريق: ١٦٠ وما بعدها ومجمع الزوائد ٧: ٢٩ والمعجم الكبير للطبراني ١١: ٤٠٠ والكامل لابن عدي ٣: ٨١٣٠٠ والأموال لأبي عبيد: ٢١٢ وابن زنجويه ١: ٦٦٣ ومسنند علي ٧٤١.

### [٣٦٦]

على أهل مكة، ثم دعاني فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لقينته فخذ الكتاب منه، ورجع أبو بكر فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك". وأخرج عن سعد بن أبي وقاص: "أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث عليا (رضي الله عنه) بأربع: لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم، ومن كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد فهو إلى عهده، وأن الله ورسوله برئ من المشركين". ورواه عن أبي هريرة أيضا وابن عباس وعلي (عليه السلام) وعروة. وعن جابر: "أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث أبا بكر على الحج ثم أرسل عليا (رضي الله عنه) ببراءة فقرأها على الناس في موقف الحج حتى ختمها". وعن عروة: "بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا بكر أميرا على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج، وبعث علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بآيات من براءة، فأمره أن يؤذن بمكة ويمنى وعرفة وبالمشاعر كلها بأنه برأت ذمة رسول الله من كل مشرك حج بعد العام أو طاف بالبيت عريان...". ونقل الطبري في تفسيره.. عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا: "بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا بكر أميرا على الموسم سنة تسع وبعث علي بن أبي طالب بثلاثين أو أربعين آية من براءة...". ونقل عن السدي قال: "لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية بعث بهن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع أبي بكر... وقال الطبري في تاريخه: "وبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علي بن أبي طالب (عليه السلام) على أثر أبي بكر، فأدركه بالعرج فقرأ علي (عليه السلام) براءة يوم النحر... عن السدي: لما نزلت هذه الآيات إلى رأس الأربعين يعني من سورة براءة، فبعث بهن رسول الله مع أبي

### [٣٦٧]

بكر وأمره على الحج، فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة أتبعه بعلي فأخذها منه فرجع أبو بكر... فسار علي يؤذن براءة فقام يوم الأضحى فأذن فقال: لا يقربن المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا، ولا يطوفن بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد فله عهده إلى مدته، وإن هذه أيام أكل وشرب، وأن لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً". ونحوه عن تاريخ سعيد بن منصور الكازروني عن أبي سعيد الخدري. نقل السيد ابن طاووس في طرائفه: ٣٩ قال: ورواه (أي: حديث البراءة) أيضا في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي في حديث ابن معاوية يرفعونه إلى عبد الله بن عباس قال: "بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا بكر وأمره أن ينادي في الموسم براءة، ثم أرفده عليا (عليه السلام)، فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العضباء، فقام أبو بكر فزعا فظن أنه حدث أمر، فدفع إليه علي كتابا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيه أن عليا ينادي بهؤلاء الكلمات، فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي...". ونحوه في المستدرک للحاكم. تذكارة: لا ريب عند المحدثين والمفسرين والمؤرخين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر لتبليغ الآيات الأولى من سورة براءة وإبلاغ الكلمات المتقدمة، فلما بلغ الشجرة سمع رغاء ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) العضباء فإذا بأمر المؤمنين علي (عليه السلام) علي ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ الكتاب من أبي بكر وقرأه في الموسم. وإنما الخلاف في أن أبا بكر رجع إلى المدينة بعد عزله عن الإبلاغ أو سار مع

### [٣٦٨]

علي (عليه السلام)، وكان أميرا للحج وكان علي (عليه السلام) تحت إمارته وراثته يعمل بأمره، والأحاديث الواردة على أقسام: قسم منها يذكر أن أبا بكر رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منزعا قلعا قائلا: يا رسول الله هل نزل في شيء؟ قال: لا، بل نزل جبرئيل أنه لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني. بل في بعضها أنه قال (صلى الله عليه وآله) لعلي: خذ الكتاب من أبي بكر وأرجعه إلي. نقل هذه الأحاديث علي (عليه السلام) وابن عباس وابن عمر وأنس وأبو رافع وأبو سعيد وسعد بن أبي وقاص وأبو هريرة والسدي. وقسم منها يذكر أن أبا بكر لم يرجع وحج مع علي (عليه السلام) باقيا على إمارته، وروي ذلك عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس وجابر وأبي جعفر (عليه السلام). وقسم منها يذكر القصة أو يشير إليها ولكن لم يتعرض لرجوع أبي بكر وعدمه. ٣ و ٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعينة والأفرع: إن عينة بن حصن الفزاري والأفرع بن حابس التميمي سألا رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا، فأمر معاوية بن أبي سفيان أن يكتب به لهما ففعل وختمها [ختمهما ظ] رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمر بدفعه لهما، فأما عينة فقال: ما فيه؟ قال: فيه الذي أمرت به فقبله وعقده في عمامته وكان أحكم الرجلين. وأما الأفرع فقال: أحمل الصحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس، فأخبر معاوية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقولهما " (١).

(١) مسند أحمد ٤: ١٨٠ والسنن الكبرى للبيهقي ٧: ٢٥ ورسالات نبوية: ١٢ و ٢٩ وكنز العمال ١: ٢٧٣

قال ابن حجر: " روى البخاري في تأريخه الصغير ويعقوب بن سفيان بإسناد صحيح من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني: أن عيينة والأقرع استقطعا أبا بكر أرضا فقال لهما عمر: إنما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتألفكما علي الإسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما وقطع الكتاب. ومن المحتمل أن يكون الكتاب الذي قطعه عمر هو ما كتب لهما النبي (صلى الله عليه وسلم) فيتضح مضمون كتابه (صلى الله عليه وسلم) لهما حينئذ ". أقول: صحيفة المتلمس على ما فسره الزمخشري في الفائق ٢: ٢٨٧ في صحف: أن المتلمس كتب إلى عامله بالبحرين في إهلاكه، وهو تخيل أنه كتاب جائزة (وراجع النهاية لابن الأثير أيضا في صحف). عيينة تصغير عين (الاشتقاق: ٢٨٥). ٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأقرع بن حابس: كذا ذكره في الوثائق: ٢٥٨ / ١٤٣ ناقلا عن الإصابة / ٢٢٨ ومسند أحمد ٣: ٢٣ و ٦٨ و ٧٣ و ٩٧ ويحتمل اتحاده مع سابقه كما لا يخفى، ونحوه رسالات نبوية: ١٢ عن أبي داود في باب من روى نصف صاع من قمح. كما أنه قال: ٢٩: كتب لعيينة، والظاهر اتحادهما مع ما تقدم في الرقم ٣ - ٤ - ٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة أقام عليا (عليه السلام) مكانه وأوصى إليه فقال:

= وسنن أبي داود ٢: ١١٧ / ١٦٢٩ والوثائق: ٢٥٨ / ١٤٣ - الف وراجع أيضا: ٧٢٠ عن ابن شبة وتاريخ المدينة لابن شبة ٢: ٥٢٤ و ٥٢٥ والمعرفة والتاريخ ١: ٢٣٩ وحياة الحيوان للدميري ٢: ٢٧٧ والإصابة ١: ٥٩ / ٢٣١ والمعجم الكبير ٦: ١١٧ والأموال لابن زنجويه ٢: ٦٢٢ وموارد الظمان لزوائد ابن حبان: ٢١٥ ومجمع الزوائد ٢: ٩٥ وراجع الفائق ٢: ٢٨٧ والنهاية ٢: ١٣ في صحف.

" فإذا أبرمت ما أمرتك من أمر فكن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله وسر إلي لقدم كتابي عليك ولا تلبث... ". قال أبو عبيدة: " قال أبي وابن رافع: ثم كتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى علي بن أبي طالب كتابا يأمره بالمسير إليه وقلة التلوم، وكان الرسول إليه أبا وأقد اللبني، فلما أتاه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تهيأ للخروج " الحديث (١). ٧ - كتبه (صلى الله عليه وآله) في الردة في قتل الأسود العنسي: ذكر الطبري وغيره في حوادث السنة الحادية عشرة: " أن ردة في الإسلام كانت باليمن كانت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على يد ذي الخمار عبهلة بن كعب وهو الأسود في عامة مذحج.. وكتب بذلك إلى النبي (صلى الله عليه وسلم).. وكان أول خبر وقع عنه من فروة بن مشيكة.. فلم يلبث إلا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميراء واتبعه العوام واستكتف أمره.. روي عن حريث المعلبي: " أن أول من كتب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بخبر طليحة سنان بن أبي سنان وكان على بني مالك، وكان قضاعي بن عمرو على بني الحارث... وحرابهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالرسلي، فأرسل إلى نفر من الأبناء رسولا وكتب إليهم أن يحاولوه، وأمرهم أن يستجدوا رجالا قد سماهم من بني تميم وقيس وأرسل إلى أولئك أن ينجدوهم ففعلوا ذلك " (٢).

(١) البحار ١٩: ٦٣ و ٦٤ عن أمالي الشيخ: ٢٩٥ - ٣٠١ وفي ط ٨: ٨٤ والصحيح من السيرة ٢: ٢٩٥ عن البحار والأمالي وتفسير البرهان ١: ٢٣٢ و ٢٣٣ عن الشيباني في نهج البيان وعن الاختصاص للمفيد (رحمه الله) والمناقب لابن شهر آشوب ١: ١٨٣ و



١٨٤ وأعلام الوري: ١٩٠ وقال: ويراجع امتاع الأسماع للمقريري ١: ٤٨ والسيرة الحلبية ٢: ٥٦ و ٥٧ وكشف الغمة ١: ٤٠٦ والفصول المهمة لابن صباغ: ٣٠ و ٢٥. (٢) راجع الطبري ٣: ١٨٧ والاستيعاب هامش الاصابة ٣: ٢٠٦ و ٢٠٧ والكمال ٢: ٣٣٦ - ٣٣٨ وتاريخ ابن خلدون ٢ / ق ٢: ٦٠ والبداية والنهاية ٦: ٢٠٨ وتاريخ الخميس ٢: ١٥٦ والاصابة ٢: ٣١٠ وابن

### [٢٧١]

ولم يرو نص الكتب، وإنما أشاروا إلى الكتب وإلى من كتب إليهم، وإليك الإشارات ونصوص المؤرخين: ٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى مسفع: ذكر عبد المنعم في رسالات نبوية: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كتب إلى مسفع مع جرير بن عبد الله. أقول: والذي يظن الآن أنه تصحيف، والصحيح سميغف أو إسميغف وهو ذو الكلاع الحميري (١) وسيأتي فانتظر، وراجع الأكليل للهمداني ٢: ٢٤٣ و ٢٤٤ وفي القاموس: " سميغف - كسميذع بالفاء وقد تضم سيهه وحينئذ يجب كسر الفاء - بن ناكور بن عمرو... أسلم فكتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) ". ٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عوف الزرقاني: كتب (صلى الله عليه وآله) إلى عوف الزرقاني الصيداوي من بني الصيدا في قتل الأسود العنسي، أرسله مع ضرار بن الأزور (٢). صحف في رسالات نبوية " عوف " فذكره " عون بن فلان ".

= أبي الحديد ١٣: ١٨٧ والمنتظم ٤: ١٩ والمفصل ٤: ١٩١. فترى بعضهم يقول: حاربه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يارسال الرسل، ولكن يصرح بعضهم بالكمال بأنه (صلى الله عليه وسلم) كتب إلى عماله باليمن يعني إلى كل واحد واحد منهم في ذلك. (١) رسالات نبوية: ٣٥ وراجع: ١٧ في كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ذي الكلاع والاصابة ٢: ٤٩٣ / ٨٤١٣ وأسد الغابة ٢: ١٤٣ وراجع الإكليل للهمداني ٢: ٢٤٥ والطبري ٣: ١٨٧ والقاموس في سميغف. (٢) رسالات نبوية: ٣٠ والطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٣٥ / ٣٦٧ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٧: ٩٦ والاصابة ٣: ٤٤ / ٦١٠٦ عوف الوركاني كان من عمال النبي (صلى الله عليه وسلم) فأرسل إليه ضرار بن الأزور والمنتظم ٤: ٢٤ والطبري ٣: ١٨٧.

### [٢٧٢]

بعثه مع ضرار بن الأزور. ذكر ابن عساکر ذلك في قتل طليحة. ١٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى سنان الأسدي: نقل الطبري أنه (صلى الله عليه وآله) بعث ضرار بن الأزور الأسدي إلى عوف الزرقاني من بني الصيदा (المتقدم ذكره) وسنان الأسدي ثم الغنمي (١). ذكره ابن عساکر في قتل طليحة. ١١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قضاعي بن عمرو الدؤلي: نقل الطبري أنه (صلى الله عليه وآله) بعث ضرار بن الأزور الأسدي إلى... وقضاعي الديلمي (٢). قال في القاموس: والدأل بالفتح... أبو قبيلة في الهون بن خزيمة، والنسبة دؤلي ودولي بفتح عينيها ودبلي كخيبري ودبلي بكسرتين. ١٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ابن ذي اللحية: نقل الطبري: " أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث نعيم بن مسعود الأشجعي إلى ابن ذي اللحية (٣) وهو ذو اللحية الكلابي اسمه شريح بن عامر... بن كلاب بن ربيعة بن

(١) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٣٥ / ٣٦٨ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٧: ٩٦ والمنتظم ٤: ٢٤ والاصابة ٢: ٨٢ / ٣٥٠٠. (٢) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٣٥ / ٣٦٩ وراجع تهذيب تاريخ ابن عساکر ٧: ٩٦ والاصابة ٢: ٣٣٦ / ٧١١٥ و ٧١١٦. (٣) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٣٥ / ٣٧٠.

### [٢٧٢]

عامر بن صعصعة، له صحة " (١). ١٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لابن مشيصة الجبيري: نقل الطبري: " أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث نعيم بن مسعود الأشجعي إلى ابن مشيصة الجبيري " (٢). أقول: كذا في الطبري والوثائق، ولم أعر على هذا الرجل في كتب اللغة والأدب والتراجم. ١٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عمرو بن المحجوب: قال الطبري: " وبعث صلصل بن شرحبيل إلى... عمرو بن المحجوب العامري (يعني في قتل الأسود) " وقال ابن حجر في ترجمة عمرو بن المحجوب العامري: " استدركه ابن فتحون، وأخرج سيف في الفتوح بسندين إلى ابن عباس أنه كان من عمال النبي (صلى الله عليه وسلم) وأرسل إليه زياد بن حنظلة يأمر بالجد في قتال أهل الردة، وقال في ترجمة صفوان بن صفوان بن أسيد التميمي.. وكان عامل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على بني عمرو صفوان... روى سيف في الردة أيضا بإسناده إلى ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث صلصل بن شرحبيل إلى صفوان بن صفوان التميمي وإلى وكيع بن عدس الداري وإلى غيرهم يحضهم على قتال أهل الردة " (٣). وقال ابن الأثير في ترجمة صلصل بن شرحبيل: وخبره مشهور في إرسال

(١) راجع اسد الغابة ٢: ١٤٤ والاصابة ٢: ١٤٨ / ٢٨٩٠ والطبري ٣: ١٨٧. (٢) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٢٥ / ٢٧١. (٣) راجع الطبري ٣: ١٨٧ والاصابة ٣: ١٤ / ٥٩٥٤ في ترجمة عمرو بن المحجوب و ٢: ١٨٨ / ٤٠٧٦ في ترجمة صفوان و: ٥٢٥ / ٥٨٢٥ في ترجمة عمرو بن الخفاجي واسد الغابة ٢: ٣٩ والاستيعاب هامش الاصابة ٢: ٢٠٤ في ترجمة صلصل والوثائق: ٣٢٥ / ٢٦٥ ورسالات نبوية: ٢٩.\*

### [٢٧٤]

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إياه إلى صفوان بن أمية وسيرة العنبري ووكيع الدارمي وعمرو بن محجوب العامري وهو أحد رسله، أخرجه أبو عمر في ترجمة صلصل ابن شرحبيل. ١٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عمرو بن الخفاجي من بني عامر: قال الطبري: " وبعث صلصل بن شرحبيل إلى... عمرو بن الخفاجي من بني عامر (في قتل الأسود) " (١). وقال ابن حجر: " عمرو بن الخفاجي العامري... فقال الرشاطي صحب النبي، وكتب إليه وإلى عمرو بن المحجوب يستقدمهما في أمر الردة، ذكر ذلك الطبري، وذكر سيف أن الرسول إلى عمرو بن الخفاجي بذلك كان زياد بن حنظلة وفي الرسالة يأمره بالجد في قتال أهل الردة " ١٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى سيرة العنبري: قال الطبري: " وبعث صلصل بن شرحبيل إلى سيرة العنبري " (٢). قال ابن حجر: " سيرة.. بفتح أوله وسكون ثانيه، ويقال بميم مضمومة بدل الموحدة " (٣). العنبري نسبة إلى بني العنبر من تميم.

(١) الطبري ٣: ١٨٧ والاصابة ٢: ٥٢٥ / ٥٨٢٥ ورسالات نبوية: ٢٩ والوثائق السياسية: ٣٢٥ / ٢٦٦. (٢) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٢٥ / ٢٦٣ والاستيعاب هامش الاصابة ٢: ٢٠٤ في ترجمة صلصل وكذا اسد الغابة ٢: ٣٩. (٣) الاصابة ٢: ١٤ / ٣٠٨٥.

### [٢٧٥]

١٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى الوكيع الدارمي: قال الطبري: " وبعث صلصل بن شرحبيل إلى... ووكيع الدارمي " (١) وقال ابن حجر: " وكيع بن مالك التميمي.. ذكر سيف أن النبي (صلى الله عليه وسلم) استعمله هو ومالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وبني يربوع، وتوفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهما كذلك، ثم كان موافقا لسجاح... وذكر سيف أيضا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث وكيعا الدارمي مع صلصل بن شرحبيل إلى عمرو بن المحجوب ليتعاونوا على من ارتد... " (٢). ١٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لزيرقان بن بدر: قال الطبري: " وبعث زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري إلى... الزيرقان بن بدر " (٣). قال ابن الأثير: " الزيرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة... التميمي السعدي.. اسمه الحصين... ولاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صدقات قومه (٤) ". قال أبو عمر (في ترجمة زياد بن حنظلة): "... هو الذي بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى قيس بن عاصم والزيرقان بن بدر ليتعاونوا على مسيلمة وطلحة والأسود، قد عمل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان منقطعاً إلى علي (رحمه الله) وشهد معه مشاهدته كلها ".

(١) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٣٥ / ٣٦٤. (٢) الإصابة ٣: ٦٣٦ / ٩١٤١ و ٢: ١٨٨ / ٤٠٧٦ في صفوان بن صفوان. (٣) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٣٥ / ٢٦٢ والإصابة ١: ٥٥٧ / ٢٧٥٢ في زياد بن حنظلة والاستيعاب بهامش الإصابة ١: ٥٦٧ واسد الغابة ٢: ٢١٢ في زياد بن حنظلة. (٤) اسد الغابة ٢: ١٩٤.

#### [٢٧٦]

١٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قيس بن عاصم: قال الطبري: " وبعث زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري إلى قيس بن عاصم (١). هو قيس بن عاصم بن سنان... تميم التميمي المنفري... قيل للأحنف: ممن تعلمت الحلم؟ فقال: من قيس بن عاصم... الحديث " (٢). ٢٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ثمامة بن أثال: قال الطبري: " وبعث فرات بن حيان العجلي إلى ثمامة بن أثال (٣) في قتال مسيلمة وقتله ". ٢١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ذي زود: قال الطبري: " وبعث الأقرع بن عبد الله الحميري إلى ذي زود " (٤) وسيأتي بعض الكلام في كتابه إلى ذي مران ". قال في القاموس " ذو زود اسمه سعيد، كتب إليه أبو بكر في شأن الردة الثانية من أهل اليمن، وزاد في التاج: وهو أقيال حمير ".

(١) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٢٨٤ / ٢٦١ والإصابة ١: ٥٥٧ / ٢٧٥٢ في زياد بن حنظلة والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٥٦٧ واسد الغابة ٢: ٢١٢ في زياد بن حنظلة. (٢) اسد الغابة والإصابة والاستيعاب. (٣) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٣٥ / ٢٦٢ / ٢٦٠ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٢٠٨ و ٣: ٢٠٣ والمنتظم ٤: ٢٤ واسد الغابة ١: ٢٤٧ و ٤: ١٧٥. (٤) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٣٥ و ٢٢٦ / ٢٥٨ والإصابة ١: ٥٩ / ٢٢٣ في الأقرع بن عبد الله واسد الغابة ١: ١١٠ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٢٨.

#### [٢٧٧]

٢٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ذي مران: قال الطبري: " وبعث الأقرع بن عبد الله الحميري إلى ذي زود وذي مران " (١) وقال ابن حجر: " بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى ذي مران وذي زود وإلى طائفة من اليمن، كذا أورده أبو عمر مختصراً، وقد ذكر ذلك سيف في الفتوح ". قال في تاج العروس ٩: " وقع في نسخ المعاجم

ذومران بن عمير كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) كتابه ". قلت: والصواب أن الذي كتب إليه كتابه النبي (صلى الله عليه وآله) هو ذومران بن عمير بن أفلح. ٢٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ذي الكلاع: تقدم أنفا أن النبي (صلى الله عليه وآله) أرسل إليه جرير بن عبد الله البجلي يدعوهُ إلى الإسلام فأسلم، ثم بعث إليه في قتل الأسود، فالظاهر أنه (صلى الله عليه وآله) كتب إليه كتابين: أحدهما للدعوة إلى الإسلام، ثم كتب ثانياً في قتل الأسود. قال الطبري: " وبعث جرير بن عبد الله إلى ذي الكلاع وذو ظليم " (٢). قال أبو عمر: " اتفق أهل السير أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث إليه جرير بن عبد الله ليتظاهر هو وذو الكلاع وفيروس على قتل الأسود الكذاب " (٣).

(١) الطبري ٣: ١٨٧ والوثائق: ٣٣٥ / ٢٥٩ والاستيعاب هامش الاصابة ١: ٩٦ والاصابة ١: ٥٩ / ٢٢٢ واسد الغابة ١: ١١٠ وتاريخ ابن خلدون ٢ / ٢: ٦٠ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٢٨. (٢) راجع الطبري ٣: ١٨٧ والاصابة ١: ٢٨٢ / ٢٠١٨ في ترجمة حوشب والاستيعاب هامش الاصابة ١: ٣٢٨ و ٤٨٥ و ٤٨٨ وتاريخ ابن خلدون ٢ / ٢: ٦٠ واسد الغابة ٢: ١٤٢ والطبقات الكبرى ١ / ٢: ٢٠ ورسالات نبوية: ١٧ عن ابن الأثير والوثائق: ٣٣٤ / ٢٥٦ (عن جمع ممن تقدم وعن امتناع الأسماع للمقريزي خطية: ١٠٢٥ والوفاء لابن الجوزي: ٧٣٩ و ٧٤٠ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٢٨. (٣) الاصابة ١: ٣٨٢.

#### [٢٧٨]

قال في الفاموس: ذو الكلاع الأكبر يزيد بن النعمان، والأصغر سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الأكبر، كذا ذكره في " كلع " وفي " سميفع " ذكر بفتح السين كما في الاشتقاق لابن دريد، فعلى هذا يتحد هذا الكتاب مع ما مر لسميفع. ٢٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى حوشب ذي ظليم: أسلفنا أن النبي (صلى الله عليه وآله) كتب إلى حوشب ذي ظليم مع جرير بن عبد الله البجلي يدعوهُ إلى الإسلام فأسلم، ثم أرسل إليه كتاباً في قتل الأسود (١). ٢٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى داؤبه الأصطخري: قال الطبري: " ولط طليحة ومسيلمة وأشباههم بالرسول، ولم يشغله ما كان فيه من الوجع عن أمر الله عز وجل والذب عن دينه، فبعث وبر بن يحنس إلى... داؤبه الأصطخري " (٢) (وفي أسد الغابة: وبر أو وبرة بن يحيى الخزاعي وفي الاصابة وبر بن يحيى الكلبي) (٣). قال ابن الأثير: " داؤبه أحد الثلاثة الذين دخلوا على الأسود العنسي الذي ادعى النبوة بصنعاء فقتلوه في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وهم: قيس بن مكشوح وداؤبه

(١) الاصابة ١: ٢٨٢ / ٢٠١٨ والاستيعاب بهامش الاصابة ١: ٢٩٤ واسد الغابة ٢: ٦٢ ورسالات نبوية: ١٧ وكنز العمال ١٠: ٤١٤ وتاريخ ابن خلدون ٢ / ٢: ٦٠ والوثائق: ٢٣٥ / ٢٥٧ عن جمع ممن تقدم وعن امتناع الأسماع خطية: ١٠٢٥ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٢٨. (٢) الطبري ٣: ١٨٧ والاستيعاب هامش الاصابة ٣: ٦٢٨ واسد الغابة ٥: ٨٣ والاصابة ١: ٣٦١ / ١٢٨٦ و ٤٧٨ / ٢٤١٥ في داؤبه و ٣: ٦٣٠ / ٩١٠٤ والكامل لابن الأثير ٢: ٣٢٨ وفي البحار ٢١: ٤١١ " أنه (صلى الله عليه وآله) كتب إلى الأبناء " وراجع الوثائق: ٣٨٤. (٣) قال في التاج ٣ في وبر: " وبرة بن محصن أو وبر بن يحيى الخزاعي وهو بضم التحتانية وفتح الحاء المهملة وتشديد النون المكسورة ".

#### [٢٧٩]

وفيروس الديلمي، ثم ارتد قيس بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) وخدع داؤبه فقتله وهرب عنه فيروس (١). قال ابن حجر: "

داذويه الفارسي... كان خليفة بادام عامل النبي (صلى الله عليه وسلم) على اليمن، فلما خرج الأسود العنسي الكذاب وظفر ببادام فقتله هرب داذويه... واستصفى الأسود امرأة بادام المرزبانية لنفسه... فأرسلت إلى داذويه وكان خليفة بادام وإلى فيروز وإلى خرزاد بن بزرج وجرجست الفارسيين، فائتمروا على قتل الأسود... فدخل عليه داذويه وجرجست فهابا أن يقتلاه ودخل فيروز وابن بزرج... فتناول فيروز رأسه فعصر عنقه فدقها وطعنه خرزاد بالخنجر فشقه، ثم اجتز رأسه فخرجوا". ولم يذكر كتاب النبي (صلى الله عليه وآله) إليهما في ترجمتهما وذكره في ترجمة وبر بن يحيى الكلبي قال: " قال الواقدي: وفي سنة عشر قدم وبر بن يحيى على الأبناء (٢) من عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فنزل على بنات النعمان بن بزرج فأسلمن وبعث إلى فيروز الديلمي فأسلم" (٣). ٢٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى جشيش الديلمي: ذكره الطبري فيمن كتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) في قتل الأسود (٤) قال ابن حجر:

(١) اسد الغابة ٢: ١٣٩ والاصابة ١: ٤٧٨ و ٤٧٩. (٢) الأبناء: في الأصل جمع ابن ويقال لأولاد فارس: الأبناء وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما جاء يستنجد على الحيشة، فنصروه وملكوا اليمن وتديروها وتزوجوا في العرب فقبل لأولادهم: الأبناء وغلب عليهم هذا الاسم، لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم. راجع النهاية كلمة الأبناء. (٣) اسد الغابة ٥: ٨٢ والاصابة ٢: ٦٣٠ / ٩١٠٤ والبدية ٦: ٢٠٨. (٤) الطبري ٣: ١٨٧ والاصابة ١: ٢٦٠ / ١٢٨٦ و ٢: ٦٣٠ / ٩١٠٤ في وبر واسد الغابة ١: ٢٨٢ و ٥: ٨٢

#### [٢٨٠]

" جشيش الديلمي بمعجمتين مصغرا... قيده الدارقطني كان ممن أعان على قتل الأسود الكذاب، ذكره الطبري واستدركه ابن فتحون، وفي كتاب الردة لسيف: بعث النبي (صلى الله عليه وآله) إلى جشيش وإلى داذويه وإلى فيروز يأمرهم بمحاربة الأسود، أخرجه من وجهين عن ابن عباس قال: وكان الرسول بذلك وبرة بن يحيى وكذا ذكره الواقدي في الردة... ثم نقل عن الضحاك بن فيروز عن جشيش الديلمي قال: قدم علينا وبرة بن يحيى بكتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل على الأسود الكذاب". وفي القاموس " جشيش كزبير بن الديلمي ممن أعان على قتل الأسود العنسي". ٢٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عامر بن شهر الهمداني: ذكره ابن خلدون في تاريخه ٢ / ق ٢: ٦٠ فيمن كتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) مع وبر ابن يحيى في قتل الأسود (١). كان عامر أول من اعترض على الأسود وكان عامل النبي (صلى الله عليه وآله) على اليمن. ٢٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأهل نجران: ذكره ابن خلدون فيمن كتب إليهم النبي (صلى الله عليه وآله) مع وبر بن يحيى في قتل

= في جشيش ووبر والاستيعاب هامش الاصابة ١: ١٣ و ٣: ٦٣٨ والكامل لابن الأثير ٢: ٢٢٨ وكنز العمال ١٠: ٤١٦ ورسالات نبوية: ١٥ والوثائق: ٢٢٤ / ٢٥٤ عن جمع ممن تقدم عن الأهدل عن كثر العمال: ٧٧. (١) وراجع الوثائق: ٢٨٥ و ٢٨٦ وفي ط: ٢٣٧ وتاريخ ابن خلدون ٢: ٨٤٥ وراجع الاستيعاب ٣: ١٣ والكامل لابن الأثير ٢: ٢٢٨.

#### [٢٨١]

الأسود العنسي (١). وفي الوثائق: ٣٣٧: " وكتب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى أهل نجران إلى عريهم وساكنتي الأرض من غير العرب، ففتحوا وانضموا إلى مكان واحد ". ٢٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى معاذ: ذكره ابن خلدون فيمن كتب (صلى الله عليه وآله) إليه في قتل الأسود العنسي (٢). ٣٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لقيس بن المكشوح: قال أبو عمر: " أسلم قيس بن المكشوح سنة عشر وكتب إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإلى فيروز الديلمي في قتال الأسود العنسي المتنبئ (٣) ". ٣١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى فيروز: ذكره الطبري فيمن كتب إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قتل الأسود العنسي مع وبر بن يحيى (٤). قال ابن الأثير: " فيروز الديلمي يكنى أبا عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن وقال ابن مندة وأبو نعيم: هو ابن اخت النجاشي وهو قاتل الأسود العنسي الذي

(١) المصدر ٢ / ق ٢: ٦٠ والوثائق: ٣٣٧ / ٣٧٦ و ٣٧٧ والطبري ٢: ٤٦٧ وكنز العمال ١٠: ٤١٧ عن ابن عساکر وسيف. (٢) المصدر ٢ / ق ٢: ٦٠. (٣) الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر: ١٩٤. (٤) راجع الطبري ٢: ١٨٧ والاستيعاب هامش الإصابة ٣: ٦٣٨ في ترجمة بيرة وأسد الغابة ٥: ٨٣ في ترجمة بيرة والكامل لابن الأثير ٢: ٣٢٨ وراجع الوثائق: ٣٣٤ / ٢٥٢ والبحار ٢١: ٤١١ والدرر لابن عبد البر: ١٩٤ ورسالات نبوية: ٣١ عن ابن عساکر والسيوف.

#### [٢٨٢]

ادعى النبوة باليمن وقال أبو عمر: يقال له الحميري، لنزوله في حمير وهو من أبناء فارس من فرس صنعاء وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم)... " (١) ولا خلاف أن فيروز الديلمي ممن قتل الأسود بن كعب العنسي المتنبئ ومات في خلافة عثمان. ٣٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أبي موسى الأشعري: ذكره ابن خلدون فيمن كتب النبي (صلى الله عليه وآله) إليه في قتل الأسود العنسي (٢). ٣٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للثمالي والحراني: قال عبد المنعم: " قدم عبد الله على الثمالي ومسيلمة بن حزان الحراني على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رهط من قومهما فبايعا وأسلما وبايعا على قومهم، فكتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابا بما فرض عليهم الصدقة في أموالهم، كتبه ثابت بن قيس " (٣). ثمالي نسبة إلى ثماله بطن من الأزد (بضم التاء المثناة وفتح الميم) والحراني نسبة إلى حران بطن من حمير كما في معجم قبائل العرب ١: ٢٥٩ أو بطن من همدان كما في اللباب ١: ٣٥٤ (بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء). ٣٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى من بلغه كتابه للحج: الكافي: " العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال أبو عبد الله (عليه السلام): ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحج فكتب إلى من بلغه كتابه ممن دخل في الإسلام أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريد الحج يؤذنه بذلك ليحج

(١) اسد الغابة ٤: ١٨٦ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٢٠٥ و ٢٠٧ والإصابة ٢: ٢١٠ / ٧٠١٠. (٢) المصدر ٢ / ق ٢: ٦٠. (٣) رسالات نبوية: ٣٧ والطبقات ١: ٢٥٣ وفي ط ١ / ق ٢: ٨٢.

#### [٢٨٢]

من أطاق الحج " الحديث (١). يحتمل أن يكون هذا كتابا واحدا كتب في نسخ كثيرة، فأرسل إلى جميع الأنحاء، كما أنه يحتمل أن يكون كتبا متعددة إلى القبائل المسلمة. ٣٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢): لما عزم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحج ليعلم الناس مناسكهم وكتب إلى من بلغه من المسلمين وبلغت دعوته إلى أفاصي بلاد الإسلام، فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها وما يقرب منها خلق كثير وتهايأوا للخروج معه، فخرج (صلى الله عليه وآله) بهم لخمس بقين من ذي القعدة وكتب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالتوجه إلى الحج من اليمن، ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه الحديث. ٣٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أبي بصير وأبي جندل: قال محمد بن إسحاق بن بشار: " وحدثني بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب (بعد استقرار صلح الحديبية): ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة فجاءه أبو بصير (رجل من قريش) وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: إني لأرى سيفك هذا جيدا فاستله وقال: أجل إنه لجيد وجريت به ثم جريت فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه فضربه حتى برد، وفر الآخر حتى دخل المدينة ودخل المسجد يعدو... فخرج (أبو بصير)

(١) الكافي ٤: ٢٤٩ / ٧ والبحار ٢١: ٣٩٦ عنه والوسائل ٨: ٤٨٧ والكامل لابن عدي ٤: ١٥٦١. (٢) البحار ٢١: ٢٨٤ عن الارشاد للمفيد (رحمه الله) ٨٩ - ٩٣ (وفي ط عندي: ٨٠ و ٨١) وأعلام الوري: ٨٠ والوثائق: ١٣٣ / ٨٠ (عن امتاع الأسماع للمقريزي: ٥٠٤ و ٥٠٩ و ٥١٠ وقابل أنساب الأشراف للبلاذري ١: ٢٨٤) وأنساب الأشراف تحقيق محمد حميد الله: ٢٨٤ واليقين: ٢٣٨.\*

### [٢٨٤]

حتى أتى سيف البحر وانفلت منهم أبو جندل بن سهل فلحق بأبي بصير فلا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت عليه عصابة قال: فوالله لا يسمعون بعير لقريش قد خرجت إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم فمن أتاه منهم فهو آمن. فكتب (صلى الله عليه وآله) يستقدم أبا بصير وأبا جندل إلى المدينة " ولم يرو نص الكتاب. قال أبو عمر في ترجمة أبي بصير: " وكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أبي جندل وأبي بصير ليقدما عليه ومن معهما من المسلمين أن يلحقوا ببلادهم وأهليهم، فقدم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على أبي جندل وأبو بصير يموت وكذا ذكره في ترجمة أبي جندل بن سهل بن عمرو " (١). ٣٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى معاذ: روي أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث برجل يقال له سفينة بكتاب إلى معاذ وهو باليمن، فلما صار في بعض الطريق إذا هو بأسد رابض. نقله في البحار ١٧: ٤٠٧ / ٣١ عن الخرائج، ويحتمل اتحاده مع أحد الكتب التي أرسلها إلى معاذ.

(١) البحار ٢٠: ٣٢٦ و ٣٦٢ و ٩٢: ٦٨ عن رسالة قديمة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وراجع سيرة ابن هشام ٢: ٣٢٨ ورسالات نبوية: ١٠ ودخلان هامش الحلبية ٢: ٢٣٢ وحياة الصحابة ١: ١٣٣ والمغازي للواقدي ٢: ٦٢٩ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٧: ١٣٦ وأعلام الساتلين: ٤٧ والبداية والنهاية ٤: ١٧٦ والاستيعاب هامش الاصابة ٤: ٢١ و ٢٢ في أبي بصير و: ٣٣ و ٣٤ في أبي جندل والاصابة ٢: ٤٥٢ و ٤٥٣ / ٥٣٩٧ في عتبة بن أسيد واسب الغابة ٢: ٣٦٠ و ٤: ١٥٠ في عتبة بن اسيد و ٥: ١٥٠ و ١٦٠ في أبي بصير وأبي جندل وراجع موارد الظمان: ٢٩٢ والمطالب العلية ٤: ٢٤٢

### [٢٨٥]

٣٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى أبي سفيان: قال ابن حجر: " روى ابن سعد أيضا باسناد صحيح عن عكرمة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أهدى إلى أبي سفيان بن حرب عجوّة وكتب إليه يستهديه أدما مع عمرو بن أمية فنزل عمرو على إحدى امرأتي أبي سفيان فقامت دونه، وقيل أبو سفيان الهدية وأهدى إليه أدما " (١).  
٣٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى العلاء: قال ابن حجر: " وذكر الطبري عن الواقدي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب إلى العلاء بن الحضرمي أن يقدم عليه من البحرين بعشرين رجلا من عبد القيس فقدم بهم ورأسهم عبد الله بن عوف الأشج انتهى وهذا يحتمل أن يكون هو الأشج المشهور ويكون اختلف في اسمه... " (٢).  
٤٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى العلاء: قال ابن سعد: " وكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للعلاء فرائض الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، فقرأ العلاء كتابه على الناس وأخذ صدقاتهم " (٣).

(١) الإصابة ٢: ١٧٩ / ٤٠٤٦ ورسالات نبوية: ١٢ والتراتب الادارية ١: ١٩٨ والمنتظم ٥: ٢٧ والأموال: ٢٦٦ والأموال لابن زنجويه ٢: ٥٨٩ (عن أبي عبيد وفي هامشه عن سعيد بن منصور في سننه ٢: ٣٥٥) والوثائق السياسية: ٧٦ / ١٠ والف عن الأموال لأبي عبيد وقال: قابل شرح السير الكبير للسرخسي باب ١٣ والمبسوط له أيضا ١٠: ٩٢. (٢) الإصابة ٢: ٣٥٦ / ٤٨٧١ في ترجمة عبد الله بن عوف والطبقات الكبرى ٤ / ق ٢: ٧٧ وفي ط صادر ٤: ٣٦٠ و ١: ٣١٤ وفي ط ١ / ق ٢: ٥٤ و ٥: ٤٠٦ وفي ط صادر ٥: ٥٥٧ والوثائق السياسية: ١١٦ وفي ط: ١٤٩ / ٥٩ - ب عن الطبقات. (٣) الطبقات ١ / ق ٢: ١٩ وفي ط صادر: ٣١٤ و ٤ / ق ٢: ٧٦ وفي ط صادر ٤: ٣٦٠ وفي ط: ١٤٩

### [٢٨٦]

ويحتمل اتحاده مع ما يأتي في الفصل الحادي عشر المعد لنقل كتبه (صلى الله عليه وآله) إلى الولاة. ٤١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى همدان: قال أبو عمر في ترجمة عبد خير بن يزيد بن محمد الهمداني أبو عمارة: "... وهو معدود في أصحاب علي (رضي الله عنه) وهو من كبارهم ثقة مأمون، قال عبد الملك بن سلج: قلت لعبد خير: يا أبا عمارة لقد كبرت فكم أتى عليك؟ قال: عشرون ومائة سنة قلت: فهل تذكر من أمر الجاهلية شيئا... فقال: أتانا كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينهانا عن لحوم الميتة... " (١). وقال ابن الأثير: " قلت لعبد خير: كم أتى عليك... قال: نعم كنا ببلاد اليمن فجاءنا كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدعو الناس إلى خير واسع، وكان أبي ممن خرج وأنا غلام، فلما رجع قال لامي: مري بهذا القدر فلترق للكلاب، فإننا قد أسلمنا، ا فأسلم وأمر بإراقة القدر، لأنها كان فيها ميتة... ". فلا يبعد أن يكون الكتاب للدعوة إلى الإسلام، وكان فيه النهي عن أكل الميتة. ٤٢ - ٥٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى القبائل: تهيأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لغزو الروم وكتب إلى قبائل العرب ممن دخل في الإسلام

= ورسالات نبوية: ٢٢ والبداية والنهاية ٥: ٣٥٣ وأعلام السائلين: ٧ وتاريخ الخميس ٢: ١١٦ والوثائق السياسية: ١١٦ وفي ط: ١٤٩ / ٥٩ - الف. (١) الاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٤٤٩ وأسد الغاية ٢: ٢٧٧ والإصابة ٣: ٦٧٧ / ٤٩١٩ في ترجمة يزيد ابن محمد الهمداني والد عبد خير والوثائق: ١٩٠ وفي ط: ٢٣٢ / ١١١ - الف (عن الكنى



### [٢٨٧]

وبعث إليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو، وكتب إلى تميم وغطفان وطى وبعث إلى عتاب بن أسيد عامله على مكة يستنفرهم لغزو الروم... (١). وقال الواقدي: " وبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى القبائل وإلى مكة يستنفرهم إلى غزوهم فبعث إلى أسلم بريدة بن الحصيب وأمره أن يبلغ الفرع، وبعث أبا رهم الغفاري إلى قومه أن يطلبهم ببلادهم، وخرج أبو واقد الليثي في قومه، وخرج أبو الجعد الضمري في قومه بالساحل، وبعث رافع بن مكيب وجندب بن مكيب في جهينة، وبعث نعيم بن مسعود في أشجع وبعث في بني كعب بن عمرو بديل بن ورقاء وعمرو بن سالم وبشر بن سفيان، وبعث في سليم عدة منهم العباس بن مرداس... ". ظاهر هذين النقلين أن النبي (صلى الله عليه وآله) كتب إلى القبائل كل قبيلة كتاباً فعلى هذا: ٤٣ ٣٩ - كتب (صلى الله عليه وآله) إلى تميم. ٤٤ ٤٠ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى غطفان. ٤٥ ٤١ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى طى. ٤٦ ٤٢ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى عتاب بن أسيد عامل مكة. ٤٧ ٤٣ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى أسلم مع بريدة بن الحصيب. ٤٨ ٤٤ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى بني غفار مع أبي رهم. ٤٩ ٤٥ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى بني ليث بن بكر بن عبد مناة قوم أبي واقد مع أبي

(١) البحار ٢١: ٢٤٤ / ٢٥ عن أعلام الورى ومغازي الواقدي ٣: ٩٩٠ وحياة الصحابة ١: ٤٠٤. وفي الجامع لأبي زيد: ٢٩٥: كتب إلى القبائل سنة ٩ بعد الفتح إلى القبائل التي لم يفتش فيها الإسلام يدعوهم وكتب إلى التي فتش فيها الإسلام بغزو الروم وواعدتهم تبوك. وراجع الحلبية ٣: ١٢٩ ودخلان هامش الحلبية ٢: ٢٢٢ وشرح المواهب للزرقاني ٣: ٦٦.

### [٢٨٨]

واقد. ٥٠ ٤٦ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى بني ضمرة قوم أبي الجعد معه. ٥١ ٤٧ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى جهينة مع رافع وجندب ابني مكيب. ٥٢ ٤٨ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى أشجع مع نعيم بن مسعود. ٥٣ ٤٩ - وكتب (صلى الله عليه وآله) إلى بني كعب مع بديل وعمرو وبشر. ٥٤ ٥٠ - وكتب إلى سليم مع العباس بن مرداس. إلى غير ذلك مما لم يذكر اسمها من القبائل. ٥٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى مطرف: قال ابن حجر في ترجمة نضلة بن طريف: "... وفي رواية البيهقي: حدثني أبي أمين حدثني أبي ذروة عن أبي نضلة عن رجل منهم يقال له: الأعشى واسمه عبد الله بن الأعور كانت عنده امرأة منهم يقال لها معاذة، فخرج يمتار لأهله من هجر، فهربت امرأته من بعده ونشزت عليه، فعادت برجل منهم يقال له مطرف بن نهصل... فخرج حتى أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فعاد به وأنشأ يقول: يا ملك الناس وديان العرب \* إليك أشكو ذربة من الذرب الأبيات... فكتب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى مطرف بن نهصل: انظر امرأة هذا معاذة فادفعها إليه فلما قرأ الكتاب قال: يا معاذة هذا كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحديث " (١).

(١) الإصابة ٣: ٥٥٦ / ٨٧١٥ و ٢: ٢٧٦ / ٤٥٢٥ في عبد الله بن الأعمش واسد الغابة ١: ١٠٢ في ترجمة الأعشى المازني و ٥: ٥٤٦ في معاذة ومسنند أحمد ٢: ٢٠٢ وأعلام السائلين: ٤٢ ورسالات نبوية: ٢٦٥ والطبقات ٥: ٥٠ و ٧ / ق ١: ٢٧ وط صادر: ٥٣ و ٥٤ والاستيعاب ٢: ٢٦٦ والبداية والنهاية ٥: ٧٤

### [٢٨٩]

٥٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) في المؤاخاة: نقل في ناسخ التواريخ مؤاخاة النبي (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار وكتب في ذلك (١). قال ابن سعد: " إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حالف بين المهاجرين والأنصار في دار أنس " وقال الشبلنجي (نور الأبصار: ٢٤): " وأخى بين المهاجرين والأنصار بعد ثمانية أشهر من مقدمه - كذا في أسد الغابة - فعقدوا عقدها وقيل: كتبوا بذلك كتابا " (٢). ٥٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ثمامة بن أثال: قال ابن الأثير في ترجمة ثمامة بن أثال بن النعمان: ... بن حنيفة بن لجيم بعد ذكر إسلامه: " فلما قدم مكة وسمعتة فريش يتكلم بأمر محمد قالوا: صبا ثمامة فقال: والله ما صوت ولكني أسلمت وصدقت محمدا وأمنت به، والذي نفس ثمامة بيده لا تأتكم حبة من اليمامة - وكانت ريف أهل مكة - حتى يأذن فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنصرف إلى بلده ومنع الحمل إلى مكة، فجهدت فريش فكتبوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسألونه بأرجامهم إلا كتب إلى ثمامة يخلي لهم حمل الطعام ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٣).

= والوثائق السياسية: ٢٤٢ / ١٢٦ (عن جمع ممن تقدم وعن الفائق للزمخشري في مادة " دين " ولسان العرب مادة " ائب " و " ذرب " و " خلف " وديوان الأعشى المسمى بالصبح المنير: ٢٨٢ و ٢٨٣ مع الحواشي عن المكاترة لطالسي / ١٣ والف باء لأبي الحجاج البلوي ١: ٨٢٢ والمقاصد النحوية ٢: ٢٨٩ وحسن الصحابة لعلي فهمي / ١١٣ ومعجم الصحابة لابن قانع خطية: ورقة ١١ ومجمع الزوائد ٤: ٢٢١. (١) ناسخ التواريخ ١ / ق ٢: ٤١ والطبقات ١ / ق ٢: ١ والخلبية ٢: ٩٦ ودخلان هامش الخلبية ١: ٣٦١. (٢) حياة النبي (صلى الله عليه وآله) ١: ٢٠٤. (٣) أسد الغابة ١: ٢٤٧ والبداية والنهاية ٥: ٢٢٢ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ٢٠٥ ومسنند أحمد ٢: ٢٤٧ وأعلام السائلين: ٤٧ والسيرة الخلبية ٢: ١٩٨ ورسالات نبوية: ٢٢٤ والوثائق: ٥٦ / ١٠ عن ابن هشام والاستيعاب وأحمد في مسنده وراجع تاريخ المدينة لابن شبة ٢: ٤٢٩ والمفصل ٦: ٩٩ عن ارشاد الساري ٦: ٤٢٢ و ٨: ٦٥١ عن الاستيعاب و ٧: ٢٨ عن الاستيعاب والإصابة وعن البخاري كتاب الصلاة باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير في المسجد وصحيح مسلم كتاب الجهاد، وزاد المسلم ٢: ٢٧٨ و ٩: ٦٧٠ وتاريخ الخميس ٢: ٣ ودخلان هامش الإصابة ٢: ١٦٤ وراجع سنن سعيد ابن منصور ٢: ٢٣٥ والدلائل للبيهقي ٤: ٨٠ وسيرة ابن هشام ٤: ٢٨٨ ودخلان ٢: ١٦٦. \*)

### [٢٩٠]

وفي الاستيعاب: " أن خل بين قومي وبين ميرتهم " وكذا في رسالات نبوية وتاريخ الخميس " ٥٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) في الصدقة: ذكر ابن حجر في ترجمة ثعلبة بن حاطب بن عمرو: "... بن أوس الأنصاري الأوسي (أن غنمه زادت ونمت حتى صار لا يشهد الجمعة والجماعة فذكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم فقال: ما فعل ثعلبة ؟ فقالوا: يا رسول الله اتخذ ثعلبة غنما لا يسعها واد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة فأنزل الله آية الصدقة) فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلا من بني سليم ورجلا من بني جهينة وكتب لهما أسنان الصدقة كيف يأخذان وقال لهما: مرا بثعلبة بن حاطب وبرجل من بني سليم فخذوا صدقاتهما، فخرجا حتى أتيا ثعلبة الحديث " أخرجه الثلاثة (١). (وفي المعجم للطبراني: أنه (صلى الله عليه وآله)

وآله) كتب لرجلين: رجل من الأنصار ورجل من بني سليم وأرسلهما في أخذ الصدقات وإلى ثعلبة، فراجع).

(١) اسد الغابة ١: ٢٣٧ و ٢٣٨ والسيرة الحلبية ٢: ٣٢٦ والدر المنثور ٣: ٢٦١ (عن الحسن بن سفيان وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والعسكري في الأمثال والطبراني وابن مندة والباوردي وأبي نعيم في معرفة الصحابة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساکر) ومجمع البيان ٥: ٥٣ ط الإسلامية وجامع البيان للطبري ١٠: ١٢١ وتفسير ابن كثير ٢: ٣٧٤ وروح المعاني ١٠: ١٤٢ والمنار ١٠: ٥٦٠ وتفسير أبي السعود ٤: ٨٥ والكشاف ٢: ٢٩٢ والمنار ١٠: ٥٦٠ ونور التقلين ٢: ٢٤٥ والمعجم الكبير للطبراني ٨: ٢٦١ ومجمع الزوائد ٧: ٣١.

### [٢٩١]

٥٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي جعفر: أخرج عبد الرزاق عن ابن إسحاق عن أبي جعفر قال: " كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) صدقة إلي فاتيت محمود بن لبيد فسألته فقال: كان عمر بن الخطاب يبيع مال يتيم عنده ثلاث سنين يعني تمره " (١). أقول: كذا في المصنف، ولكنه لم يعين أبا جعفر باسمه ونسبه وموطنه فهو مجهول لا نعرفه، والظاهر أن في الحديث سقطا ولم نعثر على نص صحيح. ٦٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لفاطمة (عليها السلام): قال: فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خبير عقد لواء ثم قال: من يقوم إليه فيأخذه بحقه وهو يريد أن يبعث إلى حوائط فدك، فقام الزبير إليه فقال: أنا، فقال: أمط عنه، ثم قام: إليه سعد فقال: أمط عنه، ثم قال: يا علي قم إليه فخذ، فأخذه فبعث به إلى فدك، فصالحهم على أن يحقن دماءهم فكانت حوائط لرسول الله (صلى الله عليه وآله) خاصا خالصا، فنزل جبرئيل فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تؤتي ذوي القربى حقه، قال: يا جبرئيل ومن قريبي وما حقه؟ قال: فاطمة فأعطها فدك وما لله ولرسوله فيها، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة وكتب لها كتابا جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر وقالت: هذا كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولأبني (٢).

(١) المصنف لعبد الرزاق ٨: ٨٦٦ وكنز العمال ٢: ٢٢٢ وفي ط ٤: ٨٢ / ٧٣٣ عنه. (٢) راجع البحار ٢١: ٢٢ عن أعلام الوري: ٦٩ والبحار ٨: ٩٠ الطبعة الحجرية عن تفسير علي بن إبراهيم و: ٩٢ عن الاحتجاج و: ٢٢١ عن ارشاد القلوب للدبليمي و: ٥٢: ١٧ و: ١٧: ٢٧٨ وتشديد المطاعن ٢: ٩٦ الطبعة الثانية الحروفية عن حبيب السير ١ / ق ٣: ٥٨ ط الهند و: ٩٧ عن روضة الصفاء و: ١٠٣ عن مقصد أقصى. أقول: ذكرنا قصة فدك ونزول الآية ونحلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام) في رسالة مفردة في " فدك ".

### [٢٩٢]

٦١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لنصارى بني تغلب: أخرج البيهقي في السنن الكبرى بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " قال علي (رضي الله عنه): لئن بقيت لنصارى بني تغلب لأقتلن المقاتلة ولأسبين الذرية، فاني كتبت الكتاب بين النبي (صلى الله عليه وآله) وبينهم على أن لا ينصروا أبناءهم " (١). وقد نقل هذا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ولكن لم يذكر الكتاب (٢). وقد تكلم الدكتور جواد علي في المفصل ٤: ٤٨٩ وما بعدها في تغلب وبتوطنها وأخذها ومنتصرها وإبانها عن أداء الجزية، راجع: ٤٩٨ منه و: ٥٩٠ وما بعدها. ٦٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأهل جرش: روى الواقدي بأسانيده عن ابن عباس أنه كتب كتابا لمن أسلم من

جرش فيه الأمر لهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإعطاء خمس المغنم (٣). ٦٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأهل جرش: جرش بالضم ثم الفتح مخاليف اليمن فتحت في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) سنة عشر صلحا راجع معجم البلدان ٢: ١٢٦ وبالتحريك مدينة عظيمة فتحت في زمن عمر، والمراد هنا الأول، وسيأتي وفودهم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وكتابه (صلى الله عليه وآله) لهم.

(١) راجع السنن الكبرى ٩: ٢١٧ وسنن أبي داود ٣: ١٦٧ وتهذيب الآثار ١ من مسند أمير المؤمنين (عليه السلام): ١٧٦ ومسند علي: ١٣٣ / ٢٩٩ وكنز العمال ٤: ٣٩٨ والبحر الزخار ٣: ٢٢١ والكامل لابن عدي ١: ٢١٨ والضعفاء للعقيلي ٢: ٣٤٩. (٢) راجع المصنف لعبد الرزاق ٦: ٥٠ و ١٠: ٣٦٧ ومسند أبي يعلى ١: ٢٧٨ / ٦٣ و ٧٢ ومسند علي / ٢٨٠ وكنز العمال ٤: ٢٢٥ والأموال لأبي عبيد: ٦٥٠ وفتوح البلدان: ٢١٧ والمحلّى ٦: ١١٢. (٣) البداية والنهاية ٥: ٣٥٠.

### [٢٩٢]

أخرج أحمد في مسنده بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: " أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب إلى أهل جرش بنهاهم أن يخلطوا الزبيب والتمر " (١). ولم يرو نص الكتاب. ٦٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لغالب بن عبد الله الليثي: قال ابن حجر: " بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث إلى الملوح بالكديد، وأمره أن يغير عليهم فخرج... " (٢). وزاد عبد المنعم في رسالات نبوية: ٣٠ " كتب (صلى الله عليه وسلم) لغالب بن عبد الله الليثي وأمر أن يشن الغارة على بني الملوح " (٣). الملوح: بضم الميم وفتح اللام. ٦٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لسعد هذيم: قالوا: وكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى سعد هذيم من قضاة وإلى جذام كتابا واحدا يعلمهم فيه فرائض الصدقة وأمرهم أن يدفعوا الصدقة والخمس إلى رسولي: أبي وعنيسة أو من أرسلاه. قال: " ولم ينسبا لنا " (٤).

(١) مسند أحمد ١: ٢٢٤ و ٢٣٦ وصحيح مسلم ٦: ٩٢ والوثائق: ٢٤٣ وفي ط: ٢٩٠ / ١٨٥ - الف (عنهما وصحيح البخاري ٧٤: ١١ كتاب الأشربة باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكرا / ١ و ٢) والجمهرة للكلبي: ١٤٢. (٢) الاصابة ٣: ١٨٢ / ٦٩٠٤ وأسد الغابة ٤: ١٦٨ والاستيعاب ٣: ١٨٢. (٣) رسالات نبوية: ٣٠. (٤) راجع الطبقات ١ / ق ٢: ٢٣ وفي ط بيروت ١: ٢٧٠ والصحيح من السيرة ٢: ٢١٠ عنه والوثائق: ٢٢٤ / ١٧٧ عن ابن سعد وقال انظر اشبهنكر ٣: ٤٢٠. وأوعز إليه الواقدي ٣: ٩٧٢.

### [٢٩٤]

٦٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) في الصدقة: قال ابن سعد في الطبقات: "... ونقل عن سويد بن غفلة قال: أتانا مصدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخذت بيده وقرأت في عهده فإذا فيه: " أن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق " (١). أقول: سويد بن غفلة هو من جعفي بن سعد العشيرة، وكان الكتاب لمن استعمله (صلى الله عليه وآله وسلم) لصدقات هذه القبيلة وهي بطن من مذحج (٢) ولم نعثر على اسم هذا العامل ونرجو أن يتضح لنا فيما بعد إن شاء الله تعالى. ٦٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) في تحريم المدينة: روى أحمد في مسنده بإسناده عن نافع بن جبير قال: " خطب مروان الناس فذكر مكة وحرمتها، فناده رافع بن خديج فقال: " إن مكة إن تكن حرما فإن المدينة حرم حرما رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) وهو مكتوب عندنا في أديم خولاني إن شئت أن نقرئكه فعلنا، فناده مروان أجل بلغنا ذلك " (٣).

(١) الطبقات ٦: ٤٥ وراجع اسد الغابة ٢: ٢٨٠ و ٥: ٣٧٤ والاستيعاب هامش الاصابة ٢: ١١٧ وسنن الدارمي ١: ٢٨٣ وسنن الدارقطني ٢: ١٠٤ وسنن أبي داود ٢: ١٠٢ والمعجم الكبير للطبراني ٧: ١٠٨ / ٦٤٧٤ والأموال لابن زنجويه ٣: ٨٨١ والفتح الرباني ٨: ٢٢٧ وفتح الباري ٣: ٢٤٨ والسنة الكبرى للبيهقي ٤: ١٠١ والمحلّى ٥: ٢٧٨ والخلاف ٢: ١٧ والترتيب الادارية ١: ٣٩٨ وسنن النسائي ٥: ٢٩ و ٣٠ وسنن ابن ماجة ١: ٥٧٦ وفي الأموال لأبي عبيد: ٥٣٨: أنا ما صدق النبي (صلى الله عليه وسلم) فسمعتة يقول: إن في عهدي أن لا أخذ راضع لبن - أو قال: من راضع لبن - ولا أجمع بين متفرق ولا أفرق بين مجتمع ". والوثائق السياسية: ٢٣٦ / ١١٧ - الف عن جمع ممن تقدم. (٢) اللباب ١ ومعجم القبائل ١. (٣) وراجع مسند أحمد ٤: ١٤١ ووفاء الوفاء ١: ٩٢ والوثائق السياسية: ٤٧ / ١ - الف عن صحيح مسلم ومسند أحمد وتقييد العلم للخطيب: ٧٢ والمطري ما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة خطية عارف حكمت بالمدينة المنورة ومسلم ٢: ٩٩١ و ٩٩٢ وراجع عمدة الأخبار: ٨٦ والكامل لابن عدي ٤: ١٣٥٧.

### [٢٩٥]

أقول: الأحاديث حول تحريم المدينة كثيرة جدا راجع كنز العمال ١٣: ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ - ٢٢٤ و ١٧: ١٠٣ - ١١٢ والمغازي للواقدي ٢: ٧١٢ وابن أبي الحديد ١٤: ٨٧ والبخاري ٣: ٢٥ و ٢٦ و ٨٨ و ٥: ١٢٢ و ٧: ٩٧ و ٩٨ و ٨: ٩٧ و ٩: ١٢٠ و ١٢٣ ومسلم ٢: ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ وسنن أبي داود ٢: ٢١٦ و ٢١٧ وابن ماجة ٢: ١٠٣٨ و ١٠٣٩ ووفاء الوفاء ١: ٨٩ - ١١٧ وفتوح البلدان للبلاذري: ١٤ و ١٥ وابن أبي شيبه ٤: ١٩٨ - ٢٠٠ والمعرفة والتاريخ ١: ٣١٧ والجامع لأبي زيد القيرواني: ١٤٢ إلى غير ذلك من المصادر الكثيرة (١). وقال السمهودي: " ورواه (يعني تحريم المدينة) الطبراني برجال موثقين مختصرا، ولفظه عن أبي جحيفة: أنه دخل على علي (رضي الله عنه) فدعا بسيفه، فأخرج من بطن السيف أدما عربيا فقال: ما ترك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيئا غير كتاب الله إلا وقد بلغته غير هذا: " بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، قال: لكل نبي حرم، وحرمة المدينة " (٢). وفي كتابه (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار واليهود بالمدينة: " وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة " (٣). وهذا تحريم خاص بين أهل المدينة من المهاجرين والأنصار ومن جاورهم من يهود بني قريظة وبني قينقاع وبني النضير، وليس عاما لجميع المسلمين، بخلاف ما نقل من الكتاب الذي رواه أبو حنيفة أو ما روي من حديث تحريم المدينة، فإنه عام لجميع المسلمين.

(١) وراجع عمدة الأخبار: ٨٥ - ٨٧ ومعجم البلدان ٥: ٨٤ و ٢: ٨٧. (٢) راجع وفاء الوفاء ١: ٢ ومجمع الزوائد ٣: ٣٠١ عن الطبراني في الأوسط والوثائق السياسية: ٦٥ / ١ - ب. (٣) سيجئ الكتاب ومصادره في محله.

### [٢٩٦]

وسياتي الكتاب الذي كان في قراب سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي رووه عن علي (عليه السلام) رواه جمع كثير عن علي (عليه السلام). ٦٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للرهبانيين: قال عبد المنعم: " كتب (صلى الله عليه وسلم) للرهبانيين كتابا وصية لهم من غلة خيبر " (١). قال ابن سعد: " قدم خمسة عشر رجلا من الرهبانيين وهم حي من مذبح على رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) سنة عشر فنزلوا دار رملة بنت الحارث، فأناهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتحدث عندهم طويلا وأهدوا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) هدايا منها فرس يقال له المرواح... فأوصى لهم بجاد مائة وسق يخبير في الكتيبة جارية عليهم، وكتب لهم كتابا فباعوا ذلك في زمان معاوية ". ٦٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لوائل بن حجر: ذكر الطبراني في المعجم الصغير: أنه (صلى الله عليه وآله) كتب له كتابا ذكر فيه الصلاة والصوم والخمر والربا وغير ذلك (٢). ولم يرو نص الكتاب، ومن المحتمل أن يكون المراد ما يأتي من كتابه (صلى الله عليه وآله) معه إلى وائل بن حجر والأقيال العباهلة، فانتظر لما سوف يأتي عليك.

(١) رسالات نبوية: ٣٩ و ٤٠ عن السيرة الشامية والطبقات الكبرى ١ / ق ٢: ٧٦ وفي ط بيروت: ٢٤٤ والوثائق: ٢٣٥ / ١١٧ (عن الطبقات وإمتاع الأسماع للمقرئزي ١: ٥٠٧ وسيل الهدى للشامي خطية باريس رقم ١٩٩٢: ورقة ٢٨ / الف - ب وقال: انظر كابتاني ١٠: ٥٣) وراجع المفصل ٤: ١٩٤ وسيأتي في الفصل الرابع في ذكر مقاسم خبير ما يرتبط بهذا المقام. (٢) الوثائق: ٢٠٦ / ١٣٣.

### [٢٩٧]

٧٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى زياد بن ليبيد: عن زياد بن ليبيد أنه قال: " كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد استعمله على حضرموت وقال له: سر مع هؤلاء القوم وقد كندة فقد استعملتك عليهم، فسار زياد معهم عاملا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) على حضرموت على صدقاتها من الثمار والخف والماشية والكرع والعشور وكتب له كتابا، فكان لا يعدوه إلى غيره ولا يقبض دونه، فلما قبض النبي (صلى الله عليه وسلم) واستخلف أبو بكر... " (١). ٧١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى العلاء: ذكر أبو الفداء عن حبان الأعرج عنه (أي: العلاء بن الحضرمي) أنه كتب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) من البحرين في الحائط - يعني البستان - يكون بين الأخوة فيسلم أحدهم؟ فأمره أن يأخذ العشر ممن أسلم والخراج - يعني ممن لم يسلم - (٢). ٧٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني تميم: عن سالم بن أبي أمية قال: " جلس إلى شيخ من بني تميم في مسجد البصرة ومعه صحيفة له في يده قال: وفي زمان الحجاج فقال لي: يا عبد الله أترى هذا الكتاب مغنيا عني شيئا عند هذا السلطان؟ قال: فقلت: وما هذا الكتاب؟ قال: هذا كتاب من رسول الله كتبه لنا أن لا يتعدى علينا في صدقاتنا. الحديث بطوله... " (٣).

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢: ٧٢ وراجع الطبري ٢: ١٤٧ والاشتقاق: ٤٦٠. (٢) البداية والنهاية ٥: ٢٥٢ عن أحمد والوثائق السياسية: ١٤٩ / ٥٩ - ج د (عن ابن ماجة ٨: ٢٢ / ١٨٢١ والبدية والنهاية قال: وارجع إلى ابن حنبل أيضا). (٣) مسند أحمد ١: ١٦٢ والوثائق: ٢٥٥ / ١٤١ - ج عنه وراجع مجمع الزوائد ٣: ٨٢ و ٨٢ وراجع المطالب العالمة ١: ٢٣٦ / ٨٢٤.

### [٢٩٨]

٧٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى زياد بن ليبيد: (كان زياد بن ليبيد على حضرموت) وتخلف المهاجر بن أبي أمية عن تبوك، فرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو عاتب عليه، فتكلمت فيه ام سلمة حتى رضي (صلى الله عليه وآله) عنه وأمره على كندة فاشتكى ولم يطق الذهاب، فكتب إلى زياد ليقوم له على عمله وبرئ بعد، فأتم له أبو بكر إمرته (١). الظاهر رجوع الضمير في " فكتب " إلى

النبي (صلى الله عليه وآله) كما لا يخفى. وفي فتوح البلاذري: ٩٣: وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالد بن سعيد بن العاص أميراً إلى صنعاء وأرضها قال: وقال بعضهم: ولى رسول الله المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي صنعاء، فقبض وهو عليها وقال آخرون: إنما ولى المهاجر صنعاء أبو بكر. ٧٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلي رجل: قال أبو عبيد: "... إن رجلاً من بني شيبان أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: اكتب لي بابتة بقبيلة (٢) عظيم الحيرة فقال: يا فلان أترجو أن يفتحها الله لنا؟ قال: فكتب له بها في أديم أحمر قال: فغزاهم خالد بن الوليد بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخرج معه ذلك الشيباني، قال: فصالح أهل الحيرة، ولم يقاتلوا فجاء الشيباني بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى خالد فلما راجع أخذه قبله... " (٣).

(١) الطبري ٣: ٣٣٠ و ٣٣١. (٢) " نغيلة " أسد الغابة قال ابن دريد في الاشتقاق: ٤٨٥: بنو سيبين وهم بالحيرة منهم بقبيلة الوليد صاحب القصر الذي يقال له قصر بني بقبيلة منهم عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقبيلة الذي صالح خالد بن الوليد. (٣) الأموال: ٣٦٤ و ٣٦٥ / ٤٨٧.

[٢٩٩]

٧٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبان بن سعيد... فلما صدر الناس من الحج سنة تسع بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبان بن سعيد إلى البحرين عاملاً عليها فسأله أبان أن يخالف عبد القيس فأذن له بذلك وقال: يا رسول الله أعهد إلي عهداً في صدقاتهم وحزيتهم وما اتجروا به ومن كل حالم من يهودي أو نصراني أو مجوسي ديناراً الذكر والأنثى. وكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فإن أبوا أعرض عليهم الجزية بأن لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم. وكتب له صدقات الإبل والبقر والغنم على فرضها وسنتها كتاباً منشوراً مختوماً في أسفله " (١). ٧٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى ذي الكلاع: وكان النبي (صلى الله عليه وآله) كتب إلى ذي الكلاع الأصغر بن النعمان مع جرير بن عبد الله، فأعتق أربعة آلاف مملوك. ولم يرو نص الكتاب (٢).

= بقبيلة هو عمرو بن عبد المسيح كما في هامش المصدر: ٤٧ وقد أتى الطبري في تاريخه ٢: ٣٦١ وما بعدها قصة غزو خالد الحيرة وطلب عمرو الصلح وأباء خالد إلا على اسلام كرامة بنت عبد المسيح إلى شويل وقبول عمرو ذلك وأشار: ٣٦٦ إلى سؤال شويل إياها عن النبي الأقدس (صلى الله عليه وآله) وأن عدي بن حاتم لقنه هذا السؤال... وراجع الكامل لابن الأثير ٢: ٣٩١ و ٣٩٢ والبداية والنهاية ٦: ٢٤٧ والبخار ١٨: ١٤١ عن المناقب وراجع الأموال لابن زنجويه ٢: ٤٣٧ نقل روايتين في ذلك وفي أحداها أن الرجل هو خريم بن اوس بن حارثة بن الطائي وراجع أسد الغابة ٢: ١١١ والاصابة ١: ٤٢٥ / ٢٢٤٥ وراجع الوثائق السياسية: ٧١٥ / ٥٥ - الف. (١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢: ١٣١ و ١٣٢. (٢) الوثائق: ٢٨١ وفي ط ٣٣٠ المرقم ٢٤٥ عن الاشتقاق لابن دريد: ٣٠٨ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٢٥٧ وراجع الاشتقاق (الموجود عندني ط سنة ١٣٧٨ هـ. ق): ٥٣٦.

[٣٠٠]

٧٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عماله: عن أنس: " أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب إلى عماله في سنة الصدقات في أربعين شاة وفي أربعين ومائة. الحديث " (١). ٧٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للأزرقي الغساني: في الوثائق: " لآل الأزرقي بن

عمرو دار عند المروة بمكة وهم يروون أن النبي (صلى الله عليه وسلم) دخلها على الأزرق بن عمرو عام الفتح وجاءه في حاجة قضاها له، وكتب له كتابا أن يتزوج الأزرق في أي قبائل قريش شاء وولده، وذلك الكتاب مكتوب في أديم أحمر، فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل السيل في دارهم التي دخلت في المسجد الحرام سيل الجحاف في سنة ثمانين، فذهب بمتاعهم وذهب ذلك الكتاب في السيل، وذلك أن الأزرق قال له: يا رسول الله بأبي أنت وإمي إنني رجل لا عشيرة لي بمكة، وإنما قدمت من الشام وبها أصلي وعشيرتي، وقد اخترت المقام بمكة فكتب له ذلك الكتاب ". ولم يرو نص الكتاب (٣). الجحاف: من جحف السيل الوادي إذا اقتلع أجرافه. ٧٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى جعفر بن أبي طالب (٣): نقل ابن حجر عن رملة بنت أبي سفيان لعنه الله تعالى قصة تنصر زوجها عبيد الله بن جحش وارتداده عن الإسلام وموته في الحبشة: "... فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن فإذا هي جارية له يقال لها

(١) تاريخ اصبهان لأبي نعيم ٢: ٣١٩ ويحتمل أن يكون جزء من أحد الكتب في الصدقات. (٢) المصدر: ٣١١ عن تاريخ مكة للأزرق: ٤٦٠ وراجع في ط ٢: ٢٤٨ عندي. (٣) الاصابة ٤: ٣٠٥ / ٤٣٤ و اسد الغابة ٥: ٤٥٨ و ٥٧٣ و حياة الصحابة ٢: ٦٥١.

### [٣٠١]

أبرهة، فقالت: إن الملك يقول لك: وكلني من يزوجك، فأرسلت إلى خالد بن سعيد ابن العاص بن أمية فوكلته، فأعطيت أبرهة سوارين من فضة، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال: أما بعد فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة فأجبت وقد أصدقها عنه أربعمائة دينار، ثم سكب الدنانير... ". ولكن ابن الأثير نقل في ترجمة أم حبيبة أن الخطيب كان هو النجاشي فهو القائل: فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب إلي لا جعفر، وكذا أبو عمر في الاستيعاب ٤: ٤٤١ في ترجمة أم حبيبة وابن سعد في الطبقات ٨: ٦٩ والبحار ٢١: ٤٣ و ٤٤، ونقل في ترجمة رملة عن الزبير: أن الذي زوجها هو عثمان بن عفان. والذي يظهر بالتدقيق أن جعفرًا سلام الله عليه كان له رئاسة مهاجري الحبشة من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) هاجر لذلك لا من إبداء قريش، وهو المتولي لامورهم من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك يؤيد أن يكون كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليه. ٨٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى رجل: عن عمر: " قال: كتب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) كتاب فقال لعبد الله بن أرقم: أحب هؤلاء عني، فأخذه عبد الله بن أرقم ثم جاء بالكتاب فعرضه على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: أصبت... " (١). لم يذكر المكتوب إليه في المصادر المذكورة.

(١) كنز العمال ١٦: ٦٨ / ١٢٤ عن البزاز وراجع اسد الغابة ٢: ١١٥ والاصابة ٢: ٢٧٣ و ٢٧٤ والاستيعاب هامش الاصابة ٢: ٣٦١ والبداية والنهاية ٥: ٢٥٠ والمعرفة والتاريخ ٢: ٢٢٩ ومجمع الزوائد ١: ١٥٢.

### [٣٠٢]



٨١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى حبر تيماء: عن ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب إلى حبر تيماء يسلم عليه " (١). أقول: قال ياقوت: " تيماء بالفتح والمد بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق، والأبلىق الفرد حصن السموأل بن عادي اليهودي مشرف عليها، فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي " (معجم البلدان ٢: ٦٧). ٨٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) عند أهل بيته (عليهم السلام): كتاب نقله المتقي في كنز العمال ٦: ٣٥٩ و ٣٦٠ عن بعض ولد الحسن (عليه السلام) عن كتب آبائه (عليهم السلام) ذكرناه في كتبه (صلى الله عليه وآله) بإملائه وخط علي (عليه السلام). ٨٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى بعض المشركين: كتب رجل من المشركين إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكتب في أسفل الكتاب يسلم عليه، فأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يرد عليه السلام. لم يرو نص الكتاب ولم يذكر اسم المكتوب إليه (٢). ٨٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عماله: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتب إلى عماله يأمرهم بأخذ الصدقة ويقول في كتبه: " إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ".

(١) كنز العمال ٩: ١٣٣ / ١١٠٧ عن ابن عساکر وموارد الظمان إلى زوائد ابن حبان: ٤٧٨ / ١٩٤٠. (٢) المصنف لعبد الرزاق ٦: ١٢ / ٩٨٤٥ والمطالب العالية ٢: ٤٢١ / ٣٦٣٣.

### [٢٠٣]

قال: وفي إسناد هذا الحديث انقطاع (١). أقول: نقل هذا الحديث بعد ما رواه عن ابن عباس أنه قال: " أرسل العباس ابن عبد المطلب وربيع بن الحارث أبايهمما الفضل بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأتياه (وطلبا منه أن يستعملهما فجمع (صلى الله عليه وسلم) بني هاشم) وقال: يا بني عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم إنما هي أوساخ الناس وغسول خطاياهم... ". ٨٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأهل اليمن: "... وجاءه ناس من أهل اليمن فسألوه أن يكتب لهم كتابا [فأمر عبد الله بن الأرقم أن يكتب لهم كتابا] فكتب لهم فجاء به فقال: أصبت. وكان عمر يرى أنه سيلي من أمر الناس شيئا... " (٢). ولعله متحد مع ما تقدم بالرقم ٨٠ وإن كان بعيدا. ٨٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لخالد بن سعيد: قال ابن سعد: " قدم فروة بن مشيكة المرادي وأفدا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مفارقا لمملوك كندة ومتابعا للنبي (صلى الله عليه وسلم) فنزل على سعد بن عبادة وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام... واستعمله على مراد وزبيد ومدحج، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات وكتب له كتابا فيه فرائض الصدقة ولم يزل على الصدقة،

(١) تهذيب تاريخ ابن عساکر ٢: ٢٩١. (٢) كنز العمال ٢: ٣١٩ / ١٧١٩ والمطالب العالية ٣: ٣٧٢ / ٣٧٢٨ والونائق (عن الاستيعاب والمطالب العالية وكتاب النبي للأعظمي: ٧٢ و ٧٥ وارجع إلى ابن اسحاق وابن شبة والبخاري ومسلم والطبري والجهمشيري والمسعودي وابن مسكويه والمزي).

### [٢٠٤]

حتى توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١). يحتمل رجوع الضمير في " كتب له " إلى فروة وإن كان بعيدا، لأن المناسب كون كتاب الصدقات لمن استعمله على الصدقات ولكن ابن حجر نقل عن البخاري أنه (صلى الله عليه وآله) استعمل فروة على صدقات من أسلم ولم يذكر خالدًا (٢). ٨٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبارق الأزدي: كذا ذكره الوثائق: ١٩٧ / ١٢١ - الف عن الأهدل: ٦٤ وقال: لم يرو نص الكتاب (هل هذه قبيلة بارق المذكورة تحت ١٢٤ من الوثائق). لم أجد بارقا في الصحابة، بل المراد منه قبيلة بارق من الأزدي، وبذلك عنوانه أيضا في الطبقات. قال: وكتب لبارق من الأزدي... ثم ذكر الكتاب الآتي في الفصل المعد لذكر النصوص. ٨٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعمرو بن عبد الله الأزدي من غامد: كتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتابا فيه شرائع الإسلام وهو في شهر رمضان سنة عشر. لم يرو نص الكتاب (٣). أقول: قال ابن سعد: " حدثني غير واحد من أهل العلم قالوا: قدم وفد غامد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان وهم عشرة.. فسلموا عليه وأقروا بالإسلام،

(١) الطبقات الكبرى ١ / ق ٢: ٦٣ و ٦٤. راجع اسد الغابة ٤: ١٨٠ والاصابة ٣: ٢٠٥ / ٦٩٨ والاستيعاب ٢: ٢٠٠ هامش الاصابة والبدية والنهاية ٥: ٧١ والدرر لابن عبد البر: ١٩٤ والوثائق السياسية: ٢٣٥ / ١١٦ - الف عن الوثائق السياسية اليمنية للاكوع الجوالي: ١٣٦ قال: وارجع إلى ابن سعد: ٢: ١١١. (٢) كما في الطبري أيضا ٣: ٣٢٦. (٣) الوثائق: ١٩٨ / ١٢٣ عن زاد المعاد لابن القيم (راجع ٢: ٥٤ والطبقات ١ / ق ٢: ٧٦ و ٧٧ وط بيروت ١: ٣٤٥ والتراتب الادارية ١: ٤٥١ ومعجم قبائل العرب ٢: ٨٧٦.

#### [٢٠٥]

وكتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابا فيه شرائع الإسلام وأتوا أبي بن كعب فعلمهم قرآنا " ٨٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قبيلة غامد: سفيان بن يزيد الأزدي قال: " كان في كتاب وفد غامد: في كل حال فرع قد استغنى لسانه عن اللين " ولم يرو النص الكامل (١). أقول: يحتمل قويا اتحاده مع الكتاب الذي قبله كما لا يخفى. ٩٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى عبد الرحمن بن عوف: ذكر ابن حجر في ترجمة الأصبغ بن عمرو... الكلبي القضاعي: " أنه كان نصرانيا، فأسلم على يد عبد الرحمن بن عوف في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)... كتب عبد الرحمن مع رجل من جهينة يقال له: رافع بن مكيث إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بخبره - أي: خبر إسلام الأصبغ - فكتب إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) (صلى الله عليه وسلم): أن تزوج ابنة الأصبغ وهي تماضر " (٢). ظاهر النقل أن الأصبغ كان رئيسا في قومه في دومة الجندل أو كان رئيسا في

(١) الوثائق: ٢٤١ / ١٢٣ - الف (عن الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ٢: ١ / ٩٥٣٤) قال محمد حميد الله: كأنه يقول: يؤخذ في زكاة الابل صغار الابل بشرط فصلها عن الرضاع. (٢) راجع الاصابة ١: ١٠٨ المرقم ٤٧٠ في ترجمة الأصبغ و ٢: ٤١٦ / ٥١٧٩ في ترجمة عبد الرحمن بن عوف ودخلان هامش الحلبية ٢: ١٨٠ والمحرر: ١٢٠ والمفصل ٤: ٢٣٧ (عن ابن عساكر ١: ٨٩ والبكري في المعجم ٢: ٥٦٤) وحياة الصحابة ١: ٩٤ و ١٠٤ (عن الدارقطني) والمغازي للواقدي ٢: ٥٦١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١: ٩٢ و ٣: ٨٧ والسيرة الحلبية ٢: ٣٠٦ وكنز العمال ٥: ٣١٨ وفي ط: ١٠: ٣٩١ ورسالات نبوية: ٢٧. والوثائق السياسية: ٢٩٥ / ١٩٠ - الف (عن الطبقات ٣ / ق ١: ٩١ وامتناع الاسماع للمقريزي ١: ٢٦٨ وحياة الصحابة وارجع إلى الاصابة ١: ١٠٨ وسبل الهدى خطية باريس / ١٩٩٢: ورقة ٨ - ب وراجع أيضا: ٧٢١).

#### [٢٠٦]

دومة ويسمى ملكا أو يسمى هو نفسه ملكا، بل صرحت بذلك المصادر وإن كان أكيدر أيضا ملكا فيها. ٩١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي جحيفة: عن أبي جحيفة وهب السوائي قال: " دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكتب لنا باثني عشر قلوصا، فلما توفي منعناه الناس " ولم يرو نص الكتاب (١). أقول: أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي كان من صغار الصحابة... وجعله علي بن أبي طالب على بيت المال بالكوفة، وشهد معه مشاهدته كلها، وكان يحبه ويثق به ويسميه وهب الخير وهب الله أيضا (٢). وقال ابن حجر: " ثم صحب عليا بعده وولاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة ". وزاد ابن الأثير " واستعمله على خمس المتاع بخربة ". ٩٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبد الله بن عمرو: عن أبي راشد الجرائي قال: " أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت: حدثنا ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فألقى إلي صحيفة فقال: هذا ما كتب لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنظرت فإذا فيها: إن أبا بكر الصديق قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: يا أبا بكر قل: " اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت رب كل شئ ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن اقترف على

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ١٢٧ والوثائق: ٢٣٧ / ١١٩ عن الكنى للدولابي ١: ٢٢. (٢) اسد الغابة ٥: ٩٦ و ١٥٧ والاصابة ٤: ٣٧ والاصابة ٣: ٦٤٢.

### [٢٠٧]

نفسي سوءا، أو أجره على مسلم " (١). ٩٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى زياد بن ليبيد: لما قدمت كندة حجاجا قبل الهجرة... فلما هاجر (صلى الله عليه وآله) وتمهدت دعوته وجاءته وفود العرب جاءه وفد كندة فيهم الأشعث بن قيس وبنو وليعة فأسلموا، فأطعم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت، وكان قد استعمل علي حضرموت زياد بن ليبيد البياضي الأنصاري فدفعها زياد إليهم فأبوا أخذها وقالوا: لا ظهر لنا فابعث بها إلى بلادنا على ظهر من عندك. فأبى زياد وحدث بينهم وبين زياد شر كاد أن يكون حربا، فرجع قوم منهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكتب زياد إليه (عليه السلام) يشكوهم، ثم كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى زياد فوصلوا إليه الكتاب وقد توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢). ولم يرو نص الكتاب. ٩٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعثمان بن عفان: تخلف عثمان عن بدر لتمرض ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكتب له النبي (صلى الله عليه وآله) بسهمه وأجره (٣). ٩٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى الناس في فتح مكة: لما عزم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على فتح مكة - شرفها الله تعالى - كتب إلى جميع

(١) تقييد العلم: ٨٥ ومسند أحمد ٢: ١٧١. (٢) ابن أبي الحديد ١: ٢٩٣ و ٢٩٤ وراجع البحار ٤٠: ٧٥ عنه. (٣) الاصابة ٢: ٤٦٢ / ٥٤٤٨ في ترجمة عثمان بن عفان.

### [٢٠٨]

الناس في أقطار الحجاز وغيرها يأمرهم أن يكونوا بالمدينة في رمضان من سنة ثمان للهجرة فوافته الوفود والقبائل من كل جهة (١). قال دحلان: " لما أراد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الخروج

من المدينة وعزم غزو أهل مكة بعث إلى من حوله من العرب وطلب حضورهم: إمام وغفار وأشجع وسليم وغيرهم، فأرسل إليهم يقول لهم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة، وبعث رسلا في كل ناحية ". وظاهر الحديث تعدد الكتاب بعدد القبائل المسلمة بالحجاز وقتئذ إما بمضمون واحد في كتب متعددة أو بمضامين مختلفة وعلى كل حال ليس هذا كتابا واحدا. ٩٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى قريش: لما حبس الله سبحانه نبيه في الحديبية ومنعته قريش عن دخول مكة أرسل (صلى الله عليه وآله) إلى قريش عثمان بن عفان، وكتب كتابا معه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت إلا زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمة (٢). ٩٧ و ٩٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى النجاشي: كتب (صلى الله عليه وآله) إلى النجاشي في الوصية لجعفر وأصحابه حين هاجروا إلى الحبشة، وكتب إليه أيضا في الدعوة إلى الإسلام علي تفصيل يأتي في الفصل العاشر، وكتب إليه في جواب كتابه كما سيأتي أيضا.

(١) ابن أبي الحديد ١٧: ٣٥٩ عن الواقدي والكافي ٤: ٢٤٩ والوسائل ٨: ١٥٨ وراجع دحلان هامش الحلبية ٢: ٢٩٨. (٢) راجع سيرة دحلان هامش الحلبية ٢: ٢٠٨. (\*)

### [٣٠٩]

وكتب (صلى الله عليه وآله) إليه في تجهيز المسلمين للرجوع إلى المدينة، ولم يرو نصه، وكتب إليه أيضا في تزويج ام حبيبة ولم يرو النص، وسيأتي ذكر المصادر في الفصل المذكور (وراجع أيضا الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر: ٩١ - ٩٣). ٩٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحفصة ام المؤمنين: أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس " أن عمر أمر حفصة أن تسأل النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الكلالة، فأمهلتها حتى إذا لبس ثيابه فسألته فأملها عليها في كتف فقال: عمر أمرك بهذا ما أظنه أن يفهمها، أولم تكفه آية الصيف فأتت بها عمر، فلما قرأها يبين لكم أن تزلوا قال: اللهم من بينت له فلم تبين لي " (١). حصيد البحث: أشرنا فيما سبق من كتبه (صلى الله عليه وآله) في الموضوعات المختلفة أن كتبه (صلى الله عليه وآله) التي لم تصل إلينا نصوصها في هذا المضمون أكثر من ذلك، راجع كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى المسلمين في فتح مكة وإلى حرب تبوك وفي الدعوة إلى الحج وإلى عماله في أخذ الصدقات وتدبر.

(١) المصنف لعبد الرزاق ١٠: ٣٠٥ والدر المنثور ٢: ٢٤٩ وأحكام القرآن للخصاص ٣: والغدير ٦: ١٢٨ عن ابن كثير في تفسيره عن ابن مردويه.

### [٣١٠]

كتبه (صلى الله عليه وآله) في الإقطاعات التي لم نعثر على نصوصها نقل عنه (صلى الله عليه وآله) في كتب الحديث والتاريخ والفقهاء أنه أقطع لبلال بن الحارث، وأقطع لأبيص بن حمال، وأقطع لسمعان بن عمرو و... مثلا وقد يصرحون بأنه كتبت له هذا الأقطاع وتارة لا يصرحون بالكتابة، ولكن الذي يظن قويا أن أقطاعه (صلى الله عليه وآله) كان مكتوبا يعني كان (صلى الله عليه وآله) يكتب لكل واحد كتابا كما قاله محمد حميد الله أيضا في مقدمة مجموعة الوثائق السياسية قال: " ولم تكن الإقطاعات في عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا كتابة، ومع ذلك لم أدخل في مجموعتي هذه

الروايات التالية، لأن المصادر لم تصرح بوجود الكتابة فيها ". ويستأنس أو يستدل لهذه الدعوى بما نقله البيهقي في السنن الكبرى بإسناده عن يحيى بن سعيد قال: " سمعت أنسا يقول: دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأنصار ليكتب إلى البحرين [ليقطع لهم بالبحرين] فقالوا: لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها، فقال لهم: ذلك ما شاء الله كل ذلك يقولون ذلك قال: إنكم سترون بعدي إثرة فاصبروا حتى تلقوني " (١).

(١) السنن الكبرى ٦: ١٤٥ و ١٠: ١٣١ والبخاري ٤: ١١٩ و ٣: ١٥٠ ومسند أحمد ٣: ١٦٧ وعمدة القاري ١٢: ٢٢٠ و ٢٢١ و ١٥: ٨٧.

### [٣١١]

حيث إن هذا النص يصرح بأنه أراد أن يكتب لهم، مع أن الرواة والناقلين يعبرون عنه " دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأنصار ليقطع لهم البحرين " (١) فيبدلون " ليكتب لهم " ب " ليقطع لهم " نقلا بالمعنى لوضوح أن الإقطاع لا يكون إلا بالكتابة وإعطاء السند والمدرك ليقى له ولعقبه من بعده، فلو نازعه أحد أو تدخل فيه ولي الأمر بعده لجا به. سيما أن الأقطاع مقدمة للإحياء المستلزم لصرف المال وتحمل المتاعب والمصاعب في سبيله، فلا يعقل أن يكون إعطاء لفظيا من دون أي دليل ومدرك يستند عليه ويستدل به. ولأجل ذلك جعلنا الإقطاع على أربعة أقسام: القسم الأول: ما صرح الرواة بالكتابة به، ولكن لم يرو النص. القسم الثاني: ما لم يصرحوا بالكتابة. القسم الثالث: إقطاع الدور، وجعلناه قسما خاصا لما يأتي. القسم الرابع: ما صرح الرواة بالكتابة، ونقلوا النص، وسيأتي في الفصل المعد لذلك.

(١) السنن الكبرى ٦: ١٤٣ ونيل الأوطار ٦: ٥٧ والبخاري ٥: ٤٢ في مناقب الأنصار و ٣: ١٥٠ ومسند أحمد ٣: ١١١ وحياة الصحابة ١: ٣٦٦.

### [٣١٢]

القسم الأول: ما صرح الرواة فيه بالكتابة ١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لزيد الخيل بن مهلهل: وممن وفد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفد طي السنة التاسعة فيهم زيد الخيل وعدي ابن حاتم، فعرض (صلى الله عليه وآله) عليهم الإسلام فأسلموا وحسن إسلامهم وسماه رسول الله (صلى الله عليه وآله): زيد الخير، وقطع له أرضين معه [وقطع له أرضين وكتب له وفي نقل: وقطع له فيدا وأرضين معه وكتب له] وكتب له كتابا (على اختلاف ألفاظ الرواة) وقال السهيلي: وكتب له كتابا على ما أراد وأطعمه قرى كثيرة منها " فيد ". قال (صلى الله عليه وآله) له: " ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيت دون الصفة غيرك ". مات في رجوعه... فلما رأته امرأته الراحلة ليس عليها زيد أحرقتها فاحترق الكتاب (١).

(١) ٢١: ٣٦٥ وتاريخ ابن خلدون ٢: ٨٢٩ ورسالات نبوية: ١٩ والسيرة الحلبية ٣: ٢٥٢ ودحلان بهامشه ٣: ٢٤ والاصابة ١: ٥٧٣ / ٢٩٤١ وأسد الغابة ٢: ٢٤١ و ٢٤٢ والاستيعاب هامش الاصابة ١:

قال في الأغاني: وكتب معه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليني نيهان بفيديك كتابا مفردا. فيحتمل أن يكون كتابه كتابا لقومه بني نيهان من طي كما أنه يحتمل أن يكون هناك كتابان: أحدهما لزيد خاصة، وثانيهما لقومه، ولعل مراده من قوله " كتابا مفردا " هو التعدد أي: مفردا لقومه لا يشترك فيه زيد. ٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للعباس بن عبد المطلب: قال: " وكتب للعباس الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والخط من هجر ومسيرة ثلاثة أيام من أرض اليمن، فلما افتتح ذلك أتى به إلى عمر فقال: هذا مال كثير " (١). قال ابن سعد: " عن أبي جعفر محمد بن علي: أن العباس جاء إلى عمر فقال له: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أقطعني البحرين، قال: من يعلم ذلك؟ قال: المغيرة بن شعبة، فجاء به فشهد له، قال: فلم يمض له عمر ذلك كأنه لم يقبل شهادته، فأغلظ العباس لعمر... " (٢). عن الإرشاد للدليمي: " أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالسا فدخل عليه عمه، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) واستقبله وقبل بين عينيه ورحب به وأجلسه... ثم دعا عليا (عليه السلام) فقال:

= ٥٦٣ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٦: ٣٦ و ٣٧ والبداية والنهاية ٥: ٦٣ والطبقات ١ / ق ٢: ٥٩ وفي ط بيروت ١: ٣٦١ والأغاني ١٧: ٢٤٩ والمفصل ٧: ١٤٨ عن تاج العروس في " خيل " و ٤: ٢٣٠ والطبري ٣: ١٤٥ والروض الأنف ٤: ٢٢٧. والوثائق: ٢٠٢ / ٢٠١ (عن الطبقات وسيرة ابن هشام والطبري والأصابة وصحيح البخاري والاستيعاب ثم قال: انظر كابتاني ١٠: ٢٥ و ٢٩ وأشيرنكر ٣: ٢٨٧ و ٩٤٦ و ٩٤٧). (١) راجع البحار ١٨: ١٣٥ و ٨: ٢٣٦ الطبعة الحجرية ورسالات نبوية: ١٩٧ وتنقيح المقال ٥: ٢٢٢ والمناقب لابن شهر آشوب ١: ١١٢. (٢) الطبقات ٤ / ق ١: ١٤ وكنز العمال ط حجري ٧ / ٦٦ والمطالب العالية ٢: ١٨٠ / ١٩٩٧.

اكتب لعمك هذه (أي: التي طلبها العباس وهي الملعب من الشام والحيرة من العراق والخط من هجر - على ما ذكره الراوي في هذا الحديث) المواضع وأملى عليه وأشهد الحاضرين وختمه بخاتمه " (١). ٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لسنبر الأبراشي: قال ابن الأثير: " سنبر الأبراشي روى مالك بن عمرو البلوي قال: عقلت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه عمرو بن حسان بوادي القرى معه رجل من أبراش يقال له سنبر حليف له... قال عمرو بن حسان: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اقطع لحليفي، فإنه مسكين، قال: ما أقطع له؟ قال: الدومتين الكبير وذات أفداك ففعل وكتبها له في عرجون، أخرجه أبو موسى ". سنبر بفتح السين وسكون النون وفتح الباء الموحدة وأخره راء (٢). وفي الإصابة: " الإراشي " بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبالمعجمة رأيته بخط الخطيب مضبوطا، وفي المؤلف للخطيب " الأبراشي " وأما الأبراشي كما في أسد الغابة فلم أعثر عليه، وفي رسالات نبوية سبز وحكي عن ابن فتحون سيار مكان " سنبر ". أقول: يحتمل أن يكون منسوبا إلى إراشة أبي قبيلة من بلي أو بطن من خثعم كما في معجم قبائل العرب ١ وأن لم يتعرض لها في اللباب وأنساب السمعاني (٣).

(١) البحار ٨: ٢٣٦ والحديث طويل اختصرناه. (٢) أسد الغابة ٢: ٣٦٠ والإصابة ٢: ٨٤ / ٣٥١٦ ورسالات نبوية: ٢٢. (٣) في القاموس: السنبر كجعفر العالم بالشئ المتقن له والأبراشي صحابي.

٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لرجل: قال ابن حجر في ترجمة عياض بن عبد الله الثقفي: "... قال: وأخرج البخاري ومطين وابن مندة من طريق أبي عاصم بهذا الاسناد إلى عبد الله بن عياض عن أبيه قال: شهدت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأتاه رجل من بهز بعسل فقال: ما هذا؟ قال: أهديته لك، فقبله فقال: احم لي بقيعي، قال: فحماه له، وكتب له كتابا " (١). بهز: بطن من بهثة من سليم من قيس بن عيلان كما في معجم القبائل ونهاية الإرب للقلقشندي والاشتقاق: ٣٠٧ والقاموس. والبيع: الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى. وفي رسالات نبوية: " رجل من فهر " والفهر قبيلة من قريش. ٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لقتادة بن الأعور (أو لجون بن قتادة): قال ابن الأثير: " قتادة بن الأعور بن ساعدة... التميمي... ذكره اليعقوبي في الوجدان وقال: قال محمد بن سعد: صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل الوفد وكتب له كتابا بالشبكة موضع بالدهناء... أخرجه أبو موسى " (٢). وفي الإصابة: " صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل الوفاة " وهو الصحيح. وفي الطبقات: " موضع بالدهناء بين القنعة والعرمة، والدهناء من ديار بني تميم معروفة تقصر وتمد والنسبة إليه دهنأوي ".

(١) الإصابة ٣: ٤٩ / ٦١٣٦ واسد الغابة ٤: ١٦٤ والتراتب الادارية ١: ٤٤١ عن البخاري وابن مندة ورسالات نبوية: ١٩ عن البخاري ومطين وابن مندة وابن الأثير عن أبي نعيم وابن حجر وراجع المعجم الكبير للطبراني ١٧: ٣٦٩ / ١٠١١ / مجمع الزوائد ٤: ١٤٩. (٢) أسد الغابة ٤: ١٩٤ والإصابة ٣: ٢٢٤ / ٧٠٦٦ والوثائق: ٢٥٩ / ١٤٥ والطبقات ٧ / ١: ٤٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢: ٤١٩ ورسالات نبوية: ٢١ والتراتب الادارية ١: ٤٤١. الدهناء - بفتح الدال المهملة وسكون الهاء - من ديار بني تميم. والشبكة محركة موضع فيها.

أقول: ذكر في تهذيب تاريخ ابن عساكر في ترجمة جون بن قتادة قال: " وعده ابن سعد في الصحابة وقال: وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له بالشبكة موضع بالدهناء " ٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمشمج بن خالد: قال ابن حجر: " مشمج (بضم أوله وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم) ابن خالد السعدي... أخرج ابن السكن... عن علي بن حجر بن أبياس بن مقاتل بن مشمج: حدثنا أبي عن أبيه إياس عن جده المشمج قال: قدمت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في وفد عبد القيس... كساه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بردا، وأقطعه ركي ماء بالبادية وكتب له بها كتابا " (١). ٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي ثعلبة الخشني: نقل أبو عبيد عن أبي قلابة: " أن أبا ثعلبة قال: يا رسول الله اكتب إلي بأرض كذا وكذا هي يومئذ بأيدي الروم... قال: فكتب له بها " (٢). قال ابن حجر: " أبو ثعلبة صحابي مشهور معروف بكنيته، واختلف في اسمه كثيرا وكذا في اسم أبيه.. قدم أبو ثعلبة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يتجهز إلى خيبر فأسلم.. " الخشني: بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وفي آخرها نون منسوب

(١) الإصابة ٣: ٤٢١ / ٨٠٠٠ ورسالات نبوية: ٣٥ واسد الغابة ٤: ٣٦٧ و ٣٦٨ والوثائق السياسية: ١٦١ / ٧٥ (عن الإصابة واسد الغابة). (٢) راجع الأموال لأبي عبيد: ٢٨٨ و ٣٩٥ ومسند أحمد ٤: ١٩٤ والوثائق: ١٠٤ / ٤٧ - الف (عن الأموال لأبي عبيد ومسند

أحمد والمصنف لعبد الرزاق وعن أموال زنجويه: ورقة ١٠٠ - الف) وراجع مجمع الزوائد  
٦: ٧ و ٨ قال: ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والمعجم الكبير ٢٢: ٢٢٠ والأموال لابن  
زنجويه ٢: ٦١٦ و ٢٢: ٢٣٠ وبلوغ الأمان ٢٢: ١٦٠.

### [٢١٧]

إلى قرية وقبيلة، أما القبيلة فهي من قضاة نسبة إلى خشين بن  
النمر، وأما القرية فتنسب إلى موضع بأفريقيا (١). ٨ - كتابه (صلى  
الله عليه وآله) لجحدم بن فضالة: نقل المتقي الهندي في كنز  
العمال: أنه (صلى الله عليه وآله) أقطع لجحدم بن فضالة أرضاً. وقال  
ابن حجر: " جحدم بن فضالة الجهني... أتى النبي (صلى الله عليه  
وسلم) فمسح رأسه وقال: بارك الله في جحدم وكتب له كتاباً " (٢).  
ظاهر كلام ابني حجر والأثير أن الكتاب كان كتاب تأمين وأنه أسلم،  
ويحتمل أن يكون مشتملاً على الإقطاع، ويحتمل أن يكون الإقطاع  
كتاباً آخر، ويحتمل أن يكون الكتاب كتاب إقطاع فقط، ولأجل ذلك  
ذكرناه في الفصلين. ٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن  
الأصم: قال ابن سعد: " وفد من بني البكاء على رسول الله (صلى  
الله عليه وسلم) سنة تسع ثلاثة نفر: معاوية بن ثور بن عبادة بن  
البكاء، وهو يومئذ ابن مائة سنة، ومعه ابن له: يقال له بشير والفجيع  
بن عبد الله بن جندب بن البكاء ومعهم عبد عمرو البكائي وهو  
الأصم... وسمى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد عمرو الأصم  
عبد الرحمن، وكتب له بمائه الذي أسلم عليه ذي القصة وكان عبد  
الرحمن من أصحاب الصفة " (٣).

(١) راجع الباب ١: ٤٤٦ والاشتقاق: ٢٥٢ و ٥٤٤. (٢) راجع كنز العمال ٧: ١٥ والاصابة  
١: ٢٢٧ / ١١٠١ واسب الغابة ١: ٢٧٣ والوثائق السياسية: ١٥٨ و ٢٦٦ / عن ابني  
حجر والأثير. قال في القاموس جحدم كجعفر ابن فضالة. (٣) الطبقات ١ / ق ٢: ٤٧ و  
٤٨ والوثائق: ٣١٢ و ٢١٧ - الف عنه ورسالات نبوية: ٢٦.

### [٢١٨]

وفي رسالات نبوية " عبد بن عمرو " اختلف في اسمه فهو الأصم  
عبد الرحمن. ١٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للرقاد بن ربيعة: قال  
ابن سعد: " أخبرنا هشام بن محمد عن رجل من بني عقيل قال:  
وفد إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الرقاد بن عمرو بن ربيعة  
بن جعدة بن كعب، وأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالفلج  
ضيعة كتب له كتاباً وهو عندهم " (١). ١١ - كتابه (صلى الله عليه  
وآله) لمرارة بن سلمى: قال ابن حجر: " مرارة بن سلمى اليمامي  
الحنفي... قال ابن مندة: له ولولده مجاعة وفادة، ثم أورد من طريق  
ابن أبي عاصم... عن سراج بن مجاعة بن مرارة عن مرارة عن أبيه  
عن جده قال: أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فأقطعني وكتب  
لي كتاباً " (٢). وأخرجه أبو نعيم من طريق ابن أبي عاصم، وأشار  
إلى أنه خطأ ولم يبين الوجه فيه، وبيانه أن الراوي عن سراج سقط  
اسمه عن السند وهو هلال بن سراج، وأوهم هذا النقل أن الكتاب  
لمرارة مع أن البغوي نقل عن هلال بن سراج أن الإقطاع كان  
لمجاعة. ونص ابن الأثير أيضاً لا يخلو عن الإيهام، حيث إن ظاهر  
السند أن الإقطاع لمرارة مع أنه صرح بعد أنه كان لمجاعة. مجاع  
كشداد بن مرارة (القاموس).

(١) الطبقات ١ / ق ٢: ٤٦ والوثائق: ٣١٨ / ٢٢٦ عنه. (٢) الاصابة ٢: ٥٢١ / ٨٥٤٩  
واسب الغابة ٤: ٢٤٢ ومعجم البلدان ٢: ٢١٤.



١٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لرجل: جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجل من العرب، فسأله أرضاً بين جبلين، فكتب له بها، فأسلم ثم أتى قومه فقال لهم: أسلموا فقد جئتمكم من عند رجل يعطي عطية من لا يخاف الفاقة (١). ١٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لنمط: وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نمط وكتب له كتاباً إقطاعاً فهو في أيديهم الآن (٢). ١٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمالك بن نمط: وفد همذان على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منهم: مالك بن نمط أبو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن أيفع وهمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي، فكتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتاباً وأقطع لهم (٣). ظاهر هذا النقل تعدد الكتب لهم. ١٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعباس الرعلي: قال أبو عمر: "عباس الرعلي جد نائل بن مطرف بن العباس... أشخص إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستقطعه ركية بالدينية، فأقطعه إياها على أن ليس له منها إلا فضل ابن السبيل قال: نا أبو الأزهر وكان نائل نازلاً بالدينية، وكان أميرهم، فأخرج إلي

(١) حياة الصحابة ٢: ١٥٠ عن الهيثمي ٩: ١٣ وراجع الضعفاء الكبير ٢: ٣٥١ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ١٥٢ / ٤٨٧٧ ومجمع الزوائد ٩: ١٣ عنه. (٢) أسد الغابة ٤: ٢٩٥. (٣) أسد الغابة ٤: ٢٩٤.

حقة فيها أديم أحمر بهذه القطعة... خرج أبو علي بن السكن " (١). وكان إسلامه وشخصه بعد الأحزاب كما في الإصابة ٢: ٢٧٠ / ٤٥٠٥. قال ابن سعد: "... عن نائل بن مطرف بن العباس السلمي أحد بني سليم، ثم أحد بني رعل عن أبيه عن جده العباس: أنه شخض إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستقطعه ركية بالدينية ثم ساق نحو ما مر ". رعل بكسر الراء وسكون العين (الاشتقاق والقاموس). الدينية كجهينة أو كسفينة موضع أو ماء لبني سيار بن عمرو (القاموس والمعجم ٢: ٤٤٠) ١٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأوفى بن مولة (٢): قال أبو عمر: " أوفى بن مولة التميمي حديثه في الإقطاع: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب لهم في أديم ". قال ابن الأثير: أوفى بن مولة التميمي العنبري من بني العنبر... قال: أثبت النبي (صلى الله عليه وسلم) فأقطعتني الغميم وشرط علي: " وابن السبيل أول ريان " وأقطع ساعدة رجلاً منا بئراً بالفلاة، وأقطع أياس بن قتادة العنبري الجابية وهي دون اليمامة، وكنا أتيناه جميعاً، وكتب لكل رجل منا بذلك في الأديم. أخرجه الثلاثة " (٣).

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ٢: ١٠٤ وكنز العمال ٧: ٨١ والطبقات الكبرى ٧ / ق ١: ٥٤. والوثائق: ٢١٠ و ٣٠٨ (عن الطبقات وعن معجم الصحابة لابن قانع خطية ورقة ١٢١ - الف). (٢) أوفى بفتح أوله وسكون الواو وفتح الفاء بن مولة وفي التنقيح " مؤكد " بدل " مولة ". (٣) أسد الغابة ١: ١٥١ والإصابة ١: ٨٩ / ٣٦٩ والاستيعاب: هامش الإصابة ١: ١٠٠ وكنز العمال ٧: ١٠٠ وفي ط ١٥: ٢٦٢ ووفاء الوفاء ٢: ٣٥٢ وفي ط عندي ٢: ١٢٧٩ - ١٢٨٧ ومجمع الزوائد ٦: ٩ والمعجم الكبير للطبراني ١: ٢٧٠ ومعجم البلدان ٤: ٢١٤ والوثائق السياسية: ٣٦٠ / ١٤٧ - الف (عن جمع ممن ذكرنا وعن معجم الصحابة لابن قانع خطية: ورقة ١١ ب ١٢ - الف) ومعجم البلدان ٤: ٢١٤.

١٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لساعدة: أخرج ابنا الأثير وحجر في ترجمة أوفى كما تقدم أن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) كتب له بئرا بالفلاة (١) وفي الكنز: يقال لها: الجعرانية وهو بئر يجرى فيها الماء وليست بالماء العذب. وفي مجمع الزوائد: " وأقطع لساعدة رجلا منا بئرا بالفلاة يقال له: الجعوبية وهي بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب، وأقطع اناس معادة العري وهي دون اليمامة وكنا أتيناها، وكتب لرجل منا بذلك في أديم، رواه الطبراني وفيهم من لم أعرفهم ". ١٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأياس: أخرج ابنا حجر والأثير: " أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب لإياس بن قتادة العنبري الجابية وهي دون اليمامة " (٢). لإياس ككتاب سبعة عشر صحابيا القاموس. ١٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لثور بن عزرة: قال ابن الأثير: " ثور بن عزرة أبو العكير القشيري، روى علي بن محمد

(١) راجع أسد الغابة ١: ١٥١ والاصابة ١: ٨٩ / ٣٦٩ والاستيعاب هامش الاصابة ١: ١٠٠ في ترجمة أوفى وراجع أيضا أسد الغابة ٢: ٢٤٥ و ١: ١٥٧ في ترجمة ساعدة وإياس والاصابة ٢: ٣ / ٣٠٣٧ والوثائق: ٣٦١ / ١٤٨ ومجمع الزوائد ٦: ٩ وكنز العمال ١٥: ب ٢٦٢ / ٧٦١. (٢) راجع أسد الغابة ١: ١٥١ والاصابة ١: ٨٩ والاستيعاب هامش الاصابة ١: ١٠٠ في ترجمة أوفى وراجع أيضا أسد الغابة ١: ١٥٧ في ترجمة إياس والاصابة ١: ٩٠ وكنز العمال ٧: ١٠ وفي ط ١٥: ٢٦٢ عن ابن مندة والطبراني في المعجم الكبير وأبي نعيم وابن عبد البر (وفي الوثائق: ٣٦٠ / ١٤٧) ورسالات نبوية: ٩ ومجمع الزوائد ٦: ٩.

المدائني... وفد ثور بن عزرة بن عبد الله ابن سلمة القشيري على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأقطعه حمام والسد وهما من العقيق وكتب له كتابا... أخرجه أبو موسى " (١). قال ابن سعد: " وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفر من بني قشير فيهم ثور بن عروة بن عبد الله... فأسلم، فأقطعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قطيعة وكتب له كتابا... وذلك قبل حجة الوداع وبعد حنين ". الحمام: ماء في ديار قشير قرب اليمامة راجع معجم البلدان ٢: ٢٩٨. عزرة بتقديم العين المهملة ثم الزاء المعجمة ثم الراء المهملة كذا في الإصابة وأسد الغابة، وفي الطبقات عروة بالواو بدل الزاء المعجمة. ٣٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمعد يكر: قال ابن سعد: " قالوا: وكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لمعد يكر بن ابرهة: أن له ما أسلم عليه من أرض خولان " (٢). ٢١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعمر بن عبد: قال عبد المنعم: " اختلف في اسمه فهو الأصم عبد الرحمن كتب له كتابا بمائه الذي أسلم عليه " (٣).

(١) اسد الغابة ١: ٢٥١ ورسالات نبوية: ١٤ والاصابة ١: ٢٠٥ / ٩٧٢ والطبقات الكبرى ١ / ق ٤٦ و ٤٧ والوثائق: ٣١٨ / ٢٢٧ عنه وعن اسد الغابة والاصابة وقال: انظر اشيرنكر ٢: ٥١٥. (٢) الطبقات الكبرى ١ / ق ٢: ٢٠ والوثائق: ٢٢٤ / ١١٨ عن رسالات نبوية: ٩٧ ونثر الدر المكنون للأهدل: ٦٣ والطبقات وقال: انظر كابتاني ٩: ٦٨ واشيرنكر ٢: ٤٥٨. قال (ق): معد يكر وتفتح داله اسم وراجع الاشتقاق: ٣٦٥. (٣) رسالات نبوية: ٢٦ والطبقات الكبرى ١ / ق ١: ٤٧.

قال ابن سعد: " وسمى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد عمرو الأصم عبد الرحمن، وكتب له ماءه الذي أسلم عليه ذي القصة وكان عبد الرحمن من أصحاب الظلة يعني الصفة صفة المسجد وتقدم بالرقم ٩ " ٢٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لوائل بن حجر: نقل البلاذري في الفتوح بإسناده عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أقطع أرضاً بحضرموت. وقال أبو عمر في ترجمته: " وكتب معه ثلاثة كتب منها: كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية وكتاب إلى الأقيال والعباهلة وأقطع أرضاً " (١). وزاد ابن حجر على نقل البلاذري: " قال أبو نعيم: أصدقته النبي (صلى الله عليه وسلم) على المنبر وأقطعته وكتب له عهداً... ". أقول: تأتي كتبه (صلى الله عليه وآله) له ومعه، ويحتمل أن يكون إقطاعه له هو ما يأتي " جعلت لك ما في يدك من الأرضين والحصون " ولكن الظاهر أنه غير ذلك، فيكون مجموع كتبه (صلى الله عليه وآله) له ومعه: ١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) في استعماله على قومه. ٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) معه إلى المهاجر بن أبي أمية. ٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى الأقيال والعباهلة.

(١) فتوح البلدان: ٩٩ والاستيعاب: ٣: ٦٤٢ والاصابة: ٣: ٦٢٨ / ٩١٠٠ وأسد الغابة: ٥: ٨١ والسنن الكبرى: ٦: ١٤٤ ونيل الأوطار: ٦: ٥٧ والميسوط: ٢: ٢٧٤ والتذكرة: ٢: ٤١١ ومنحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي: ١: ٢٧٧ وسنن أبي داود: ٣: ١٧٣ والبداية والنهاية: ٥: ٧٩ وتاريخ المدينة لابن شبة: ٢: ٥٨٠ وربيع الأبرار: ٣: ٤١٤ و ٤١٥ والأموال لابن زنجويه: ٢: ٦١٩ والمعجم الكبير للطبراني: ٢٢: ٤٧ وسنن الدارمي: ٢: ٢٦٨.

٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) له في إسلامه وحرمة أمواله. ٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) له كتاباً فيه ذكر الصلاة والخمر والربا. ٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) له في إقطاعه أرضاً بحضرموت. هذا فانتظر لما يأتي في محله من النصوص المأثورة له. ٢٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني زهير بن أقيش: ذكر الدكتور جواد علي في المفصل ٤: ٢٥٤ عن الاشتقاق لابن دريد: ١١١ و ١١٢: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب لهم في ركية بالبادية وفي ط عندي: ١٨٣ قال ابن دريد: " واشتقاق أقيش وهو تصغير الوقش والوقش: الحركة الخفيفة " (وراجع القاموس في " وقش "). ٢٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لسيار بن طلق: قال ابن حجر: " سيار بن طلق اليمامي... أنه أول وفد وفد علي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بني حنيفة... ثم شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم كتب لي كتاباً " (١). أقول: يشبه أن يكون الكتاب في التأمين وأنه أسلم، ولأجل ذلك ذكرناه في قسم العهود أيضاً. ٢٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي ضميرة: الوثائق: " أبو ضميرة كتب له كتاباً بالوصيد وهو من عجم الفرس " ولم يرو

(١) الاصابة: ٢: ١٠٢ / ٣٦٢٦.

نص الكتاب (١). ٢٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي هند الداري: قال ابن حجر في ترجمة جهم بن قيس: " روى ابن مندة بسند

ضعيف إلى أبي هند الداري أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب له كتاباً، وفيه شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة " (٢). ويحتمل اتحاده مع ما كتب للداريين كما يأتي. وقال ابن حجر في ترجمة محمد بن أبي سفيان: " ذكر فيه شهادة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومحمد بن أبي سفيان، وقد تعقبه أبو نعيم بأن الصواب في هذا معاوية بن أبي سفيان لا محمد "

(١) المصدر: ٢٨٠ / ٢٤٤. (٢) الإصابة ١: ٢٥٤ / ١٢٤٨ و ٣: ٣٧٥ / ٧٧٧٤ و ٤: ٢١٢ / ١١٩٤ والاستيعاب ٤: ٢١٢ وكنز العمال ٢: ٥٢٧ / ٤٠٣٤.

### [٢٣٦]

القسم الثاني ما لم ينص فيه بالكتابة ١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لسمعان بن عمرو: قال ابن حجر: " سمعان بن عمرو بن حجر الأسلمي... قال ابن مندة: إنه وفد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فبايعه على الإسلام وصدق الرسالة وأقطع النبي (صلى الله عليه وسلم) أرضاً ". قال ابن الأثير: " فأقطع النبي (صلى الله عليه وسلم) ما بين الرسلين والدركاء... أخرجه ابن مندة وأبو نعيم " (١). أقول: لم أجد في الكتب الموجودة عندي " الرسلين " و " الدركاء " ٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لكثير بن سعد: قال ابن الأثير: " روى كثير بن سعد العبدي من بني عبد الله بن غطفان غطفان جذام أنه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأقطع عميق من كورة بيت جبرين "

(١) الإصابة ٢: ٨٠ / ٢٤٨٤ واسد الغابة ٢: ٢٥٦ والوثائق: ٢٧٧ وفي ط: ٢٢٥ / ٢٢٨ عن ابني حجر والأثير.

### [٢٣٧]

بالشام. أخرجه أبو موسى ". قال ابن حجر: " كثير بن سعد الجذامي ثم العبدي من بني غطفان.. أورده عبدان المروزي في الصحابة وأخرج.. من كثير بن سعد العبدي من غطفان جذام أنه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحديث " (١). ٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعس العبدي: قال ابن حجر: " عس العبدي وقيل الغفاري استقطع النبي (صلى الله عليه وسلم) أرضاً بوادي القرى فأقطعها إياه، فهي تسمى بويرة عس... أخرجه ابن مندة وأبو عمر " (٢). وفي الإصابة: عس بضم أوله وتشديد المهملة... قال ابن الجارود: اختلف في اسمه وعس أصح، وذكره البردعي في الأسماء المفردة لكنه ضبطه بالثنين المعجمة، وكذا ذكره ابن ماكولا. يقال هو شاعر جاهلي.. وأما الاختلاف في اسم الصحابي فعند المستغفري أنه عثير بمثلثة مصغراً وعند غيره أنه بالمتناة كذلك تقدم في عريب، والراجح أنه غير هذا... وعند عبد الغني أنه بفتح أوله وسكون النون بعدها متناة، وعند ابن عبد البر أنه بنون وزاي مصغراً. ٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعنبر العبدي: قال أبو عمر: " عنبر العبدي ويقال الغفاري أقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أرضاً بوادي القرى فهي تنسب إليه وسكنها إلى أن مات " (٣).

(١) اسد الغابة ٤: ٢٢١ والاصابة ٣: ٢٨٦ و ٢٨٧ / ٧٣٧٧. (٢) أسد الغابة ٣: ٤٠٧ والاصابة ٣: ١٦٢ والاصابة ٢: ٤٨٠ / ٥٥٤١ ورسالات نبوية والوثائق: ١٤ مقدمة الطبعة الثالثة عن الأماكن للحازمي خطبة الفصل ١٢٦ والمعجم الكبير للطبراني ١٨: ٨٧. (٣) الاستيعاب بهامش الاصابة ٢: ١٨٢ والمعجم الكبير ١٨: ٨٧.

### [٢٢٨]

وذكره ابن الأثير في عنتر العذري وفي مجمع الزوائد ٦: ٩: " وعن عتير العدوي أنه استقطع النبي (صلى الله عليه وسلم) أرضا بوادي القرى، فهي اليوم تسمى بويرة عتير رواه الطبراني ". ويحتمل اتحاد هذا مع سابقه كما يظهر من ابني حجر والأثير، وإنما الاختلاف في الاسم (١). ٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمعقل: قال ابن حجر: " معقل بن سنان.. بن غطفان الأشجعي.. ذكر ابن الكلبي وأبو عبيد: أنه وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فأقطعته قطعة ". وزاد ابن الأثير: أنه وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) في وفد مزنية. قال ياقوت: " أقطع معقل بن سنان ما بين مسرح غنمة من الصخرة إلى أعلى عينب " (٢). في القاموس معقل كمزلة. وعينب بفتح العين المهملة وسكون الياء وفتح النون (المعجم). ٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأمينة بنت الأرقم: قال ابن حجر: " أمينة بنت الأرقم.. روى أبو السائب المخزومي عن جدته

(١) وفي تبصير المنتبه: ٩٠٢: عنتر العذري.. وقيل: عتير بالضم وفتح المثناة ثم ياء وقيل: عتير بنون وزاي وقيل: عس بالسين المهملة وفي: ٩٧٦: عس بن كعب بالضم وشين معجمة.. وبالهملة: عس العذري صحابي. (٢) الاصابة ٣: ٤٤٦ وأسد الغابة ٤: ٣٩٨ والوثائق: ١٤ في المقدمة الثالثة عن أنساب الأشراف للبلاذري لم يطبع بعد خطبة رئيس الكتاب باسطنبول ٢: ٨١٤ وراجع معجم البلدان ٤: ١٧٤. \*

### [٢٢٩]

أمينة بنت الأرقم: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أقطعها بثرا بطن العقيق فكانت تسمى بئر أمينة وبرك لها فيها " (١). ٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للزبير: أقطع (صلى الله عليه وآله) للزبير: أقطع (صلى الله عليه وآله) للزبير حضر فرسه، فأجرى الفرس حتى قام ثم رمى سوطه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أعطوه حيث بلغ السوط " (٢). ٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للزبير أيضا: قال البلاذري: " أقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الزبير بن العوام أرضا من أرض بني النضير ذات نخل " (٣). نقل أبو يوسف أنها كانت أرضا يقال لها الجرف، وقال البلاذري: إن الذي أقطع الزبير الجرف هو أبو بكر. راجع الفتوح: ٢١ و ٣١ وراجع وفاء الوفاء ٤: ١١٧٦ والسنن الكبرى ٦: ١٤٤ والوثائق المقدمة الثالثة: ١٧ وقال السمهودي في وفاء الوفاء ٣: ١١٥٧ أنه (صلى الله عليه وسلم) أعطى الزبير وأبا سلمة: البويلة من أرض بني النضير.

(١) الاصابة ٤: ٢٢٤ / ٣ وراجع اسد الغابة ٥: ٢٨٩ والبداية والنهاية ٥: ٣٥٣ ومجمع الزوائد ٦: ٩. (٢) السنن الكبرى ٦: ١٤٤ ومسند أحمد ٢: ١٥٦ ونيل الأوطار ٦: ٥٦ والشرائع إحياء الموات وكذا التذكرة ٢: ٤١١ والميسوط للشيخ (رحمه الله) ٣: ٢٧٤ وسنن أبي داود ٣: ١٧٧ ووفاء الوفاء ٣: ٨٦٩ والمسالك ٢ كتاب الاحياء والوثائق السياسية المقدمة الثالثة: ١٦ و ١٧ عن أبي داود ومسند أحمد. (٣) فتوح البلدان: ٣١ والبخاري ٤: ١١٦ في فرض الخمس باب ما يعطي النبي (صلى الله عليه وسلم) المؤلف قلوبهم ومسند أحمد ٦: ٢٤٧ وفتح الباري ٦: ١٨١ والخراج لأبي يوسف: ٦٦ والنهاية لابن الأثير في قطع وراجع اصول ما يكتب ٢: ١١١ وابن أبي شيبة ١٢: ٢٥٤ والبخاري ٤: ١١٦ ومسلم ٤: ١٧١٦ والقواعد للشهيد ١: ٢٤٩ وحياة الصحابة ٢: ٦٩١ وراجع ترتيب مسند الشافعي ٢: ١٣٣ والكامل لابن عدي ٤: ١٢٨٦ والطبقات ٣ / ق ٧٢: ٢.

وقال في ٣: ٨٦٩: " ونقل ابن شبيه عن أبي غسان أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أقطع الزبير ماله الذي يقال له بنو محمم من أموال بني النضير... " ٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للزبير ولأبي سلمة: ذكره السمهودي كما مر أنفاً، وأخرجه ابن حجر في الإصابة ٤: ٢٨٤ / ٣٣٦ عن أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنه) قالت: " كنت مرة في أرض أقطعها النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي سلمة والزبير في أرض بني النضير... " وذكره أيضاً ابن سعد في الطبقات ٢ / ق ١: ٤٢ " بويلة " والمعجم الكبير للطبراني ٢٤: ١٠٤ . ١٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للزبير: نقل أبو عبيد عن أسماء بنت أبي بكر: " أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقطع الزبير أرضاً بخيبر فيها شجر ونخل " (١). ونقل قبله عن ابن سيرين قال: " أقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلاً من الأنصار يقال له سليط... فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله إن هذه الأرض التي أقطعته قد شغلتنى عنك فأقبلها مني فلا حاجة لي في شئ يشغلني عنك، فقبلها النبي (صلى الله عليه وسلم) منه فقال الزبير: يا رسول الله أقطعنيها، قال: فأقطعها إياه " . راجع الأموال لابن زنجويه ٢: ٦١٣ عن أبي عبيد) و: ٦١٤ عن ابن سيرين ولكنه قال: إن النبي (صلى الله عليه وسلم) أعطى رجلاً من الأنصار، وتكلم عليه: ٦٣٧.

(١) الأموال: ٣٨٧ وتكلم عليه: ٣٩٤ واصول مالكي ٢: ١١١ و ١١٢ وابن أبي شيبة ١٢: ٣٥٤ / ١٣٠٧٢ وفتوح البلدان: ٤١ والأموال لابن زنجويه ٢: ٦١٤ والوثائق: ١٧.

١١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للزبير: عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقطع الزبير نخلاً " (١). يحتمل اتحاده مع ما تقدم. عن أسماء بنت أبي بكر (زوجة الزبير) قالت: " كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على رأسي وهو مني على ثلثي فرسخ... أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير " (٢). ١٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني المداش: قال السمهودي: " حائط بني المداش - بفتح الميم والداد المهملة وألف وشين معجمة - موضع بوادي القرى أقطعهم إياه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنسب إليهم " (٣). ١٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): قال السمهودي: وعن عمار بن ياسر قال: أقطع النبي (صلى الله عليه وآله) علياً بذي العشيرة من ينيع، ثم أقطع عمر بعد أن استخلف قطيعة واشترى علياً إليها قطيعة، وكانت أموال علي بين ينيع عيوناً متفرقة تصدق بها... " (٤).

(١) سنن أبي داود ٣: ١٧٧ والمعجم الكبير ٢٤: ٨٢ والطبقات ٣ / ق ١: ٧٢. (٢) الوثائق السياسية المقدمة الثالثة عن البخاري (٥٧ / ١٩ / ٩ و ٦٧ / ١٠٧ / ٥) وذكر: ١٧: أن في قباء في جنوبي المدينة توجد إلى هذا اليوم بئر عروة بن الزبير كانت هناك كتابة طويلة له على جبل أمام البئر رأيتها في السنة: ١٢٥٨ هـ وكذلك توجد وراء جبل أحد في شمالي المدينة بركة الزبير... وراجع الطبقات ٨: ١٨٢. (٣) وفاء الوفاء ٤: ١١٨١ ومعجم البلدان ٢: ٣٠٩ في " حائط بني المداش " والوثائق: ١٦ عن السمهودي. (٤) وفاء الوفاء ٤: ١٣٢٤ وكنز العمال ٢٢: ١٧٨ وكتاب الغارات تحقيق الأرموي: ٧٠١ وتاريخ المدينة

ينبع: بفتح الباء وسكون النون وضم الباء الموحدة قرية كبيرة على سبع مراحل من المدينة في جهة البحر، وسكانها جهينة وبنو ليث والأنصار، وكان فيها ١٧٠ عينا والعشيرة مصغرا (راجع القاموس ووفاء الوفاء). قال ياقوت: " وعن جعفر بن محمد أن النبي (صلى الله عليه وآله) أقطع عليا (عليه السلام) أربع أرضين الفقيرين وبئر قيس والشجرة، وأقطعه عمر بنبع وأضاف إليها غيرها ". قال الشيخ (رحمه الله) " قسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفئ فأصاب عليا أرض، فاحتفر فيها عينا فخرج منها ماء ينبع... ". ١٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعلي أمير المؤمنين (عليه السلام): قال السمهودي: " وعن جعفر الصادق (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أقطع عليا (رضي الله عنه) أربع أرضين: الفقيرين وبئر قيس والشجرة " (١). وفي السنن الكبرى: " أعطى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليا بين قيس والشجرة ". والظاهر أنه مصحف والصحيح: " بئر قيس والشجرة ". ١٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لكشد بن مالك الجهني: قال السمهودي: " فلما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينبع أقطعها لكشد فقال: إني كبير ولكن أقطعها لابن أخي، فأقطعها له، فابتاعها منه عبد الرحمن بن سعد الأنصاري بثلاثين ألف درهم، فخرج عبد الرحمن إليها وأصابه صافيها وريحها فقدرها وأقبل

= لابن شبة ١: ٢٢٠ و ٢٢١ ومعجم البلدان ٤: ٢٦٩ وابن أبي شبة ١٢: ٣٥٥ / ١٣٠٧٥ و: ٢٥٦ / ١٣٠٧٨ والتهذيب ٩: ١٤٨ والوثائق: ١٥ عن وفاء الوفاء. (١) وفاء الوفاء ٤: ١٢٨٢ وفتوح البلدان: ٢٢ وراجع السنن الكبرى ٦: ١٤٤ وفتوح البلدان للبلاذري: ٢٢ والخراج ٢: ٧٤ وابن أبي شبة ١٢: ٣٥٦.

راجعا، فلحق علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه دون ينبع فقال: من أين جئت؟ فقال: من ينبع وقد سئمتها فهل لك أن تبتاعها؟ قال علي: قد أخذتها بالثمن قال: هي لك، فكان أول شئ عمله علي فيها البغيغة " (١). البغيغة قال في القاموس: والبغيغ لمصغره.. وبها ضيعة بالمدينة أو عين غزيرة كثيرة النخل لآك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وراجع معجم البلدان ١: ٤٦٩ ووفاء الوفاء ٤: ١١٥٠. ١٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحصين بن مشمت: قال ابن حجر: " حصين بن مشمت (بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الميم بعدها مثناة) بن شداد... روى البخاري في تاريخه وابن أبي عاصم والحسن بن سفيان وابن شاهين والطبراني... أن حصينا حدثه أنه وفد إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه صدقة ماله، وأقطعه النبي (صلى الله عليه وسلم) بشرط عليه أن لا يمنع مائه ولا يمنع فضله " (٢). وقال ابن الأثير: " وأقطعه مياها عدة منها: جراد والأصهب والثمد والمروت، وشرط عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما أقطعه إياه لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله ولا يعضد شجره "

(١) وفاء الوفاء ٤: ١٣٢٤ والاصابة ٣: ٢٩٤ في ترجمة " كسد " بالمهملتين وتاريخ المدينة لابن شبة ١: ٢١٩ وابن أبي الحديد ١٤: ٨٥. (٢) راجع الاصابة ١: ٢٢٨ / ١٧٤٢ و: ٥٥٤ / ٢٨٢٩ في ترجمة زهير بن عاصم وأسد الغابة ٢: ٢٧ وكنز العمال ١٠: ٤١٣ وفي ط ٥: ٢٢٥ ومعجم البلدان ٢: ٨٢ في " ثمد " و ١١٧ في " جراد " أو " جراد " و

٢١٢ في " الأصبه " و ٣: ٢٠٢ في " سدير " والاستيعاب بهامش الإصابة ١: ٢٣٤ والسنن الكبرى ٦: ١٤٤ والنهية لابن الأثير في " عفر " ومجمع الزوائد ٦: ٨ والكفاية للخطيب: ١٨٣ و ١٨٤ والمعجم الكبير للطبراني ٤: ٣٤ والوثائق السياسية: ٣٦١ / ١٤٩ (عن الأماكن للحازمي خطية ورقة ١٧٩ وابني عبد البر والأثير) وراجع الفائق ٣: ١٢ في " عفر " ولسان العرب في " عفر " و " عنن ".

### [٢٣٤]

وزاد ياقوت: السديرة. وقال البيهقي بعد نقل الإقطاع: إلا أن شيخنا لم يضبط أسامي تلك المواضع وذكر في كثر العمال ذلك لحصين بن عوف وسيأتي. ١٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لبني رفاعه: قال البيهقي: "... حدثني سبرة بن عبد العزيز بن الربيع الجهني عن أبيه عن جده أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نزل في موضع المسجد تحت دومة، فأقام ثلاثاً ثم خرج إلى تبوك وإن جهينة لحقوه بالرحبة، فقال لهم: من أهل ذي المروة فقالوا: بنو رفاعه من جهينة فقال: قد أقطعها لبني رفاعه فاقسموها، فمنهم من باع ومنهم من أمسك فعمل " (١). وقال السمهودي: " قال المجد هي (أي: ذي المروة) قرية بوادي القرى وهو مأخوذ من قول ياقوت: ذو المروة قرية بوادي القرى على ليلة من أعمال المدينة... وفي رواية أنه نزل بذي المروة - يعني النبي (صلى الله عليه وسلم) - فاجتمعت إليه جهينة من السهل والجبل يشكون إليه نزول الناس بهم وقهر الناس لهم عند المياه، فدعا أقواماً فأقطعهم وأشهد بعضهم على بعض بأنني قد أقطعهم وأمرت أن لا يضاوموا ". أقول: يستفاد من قوله: " فأقطعهم وأشهد بعضهم على بعض " تعدد الإقطاع لأشخاص منهم وتعدد الكتب طبعا. ١٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبيض بن حمال: نقل أبو عبيد عن أبيض بن حمال المازني: " أنه استقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الملح

(١) السنن الكبرى ٦: ١٤٩ ووفاء الوفاء ٤: ١٣٠٥ و ١٣٠٦.

### [٢٣٥]

الذي بمأرب فقطعه له، قال: فلما ولى قيل يا رسول الله أتدري ما قطعت له؟ إنما أقطعته الماء العد فرجعه منه... فقطع له النبي (صلى الله عليه وسلم) أرضاً وعبلاً بالجرف جرف موات حين أقاله " (١). ذكره العلامة (رحمه الله) لحنان بن الأبيص المازني، ولم أجده في أسد الغابة والإصابة - يعني حنان بن الأبيص -. وقال الشيخ الطوسي (رحمه الله): " وطعن في هذا الخبر بأن هذا يؤدي إلى تخطئة النبي (صلى الله عليه وآله) في الإقطاع " وأجيب عنه بأنه ما أقطع وإنما أراد ولم يفعل، فنقل الراوي الفعل، ولأنه أقطع على ظاهر الحال، فلما انكشف رجع. أقول: بعض النصوص موافق لما ذكره الشيخ (رحمه الله) بأنه أراد ولم يفعل. وقال العلامة في التذكرة: " استدل العامة بهذا الحديث على عدم جواز إقطاع المعادن الظاهرة. وردهم العلامة (رحمه الله) وقال في التذكرة في المطلب الثاني من كتاب إحياء الموات بعد نقل هذا الحديث: وهذه الروايات لا تجئ على مذهبننا، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) معصوم من الخطأ... ويحتمل عندي جواز أن يقطع السلطان المعادن الظاهرة إذا لم يتضرر بها المسلمون ".

(١) راجع الأموال لأبي عبيد: ٣٩٠ / ٦٨٢ و ٣٩٨ و سنن الدارمي ٢: ٣٦٨ وفتح البلدان: ٩٩ و معجم البلدان ٤: ٣٧٦ و ٥: ٣٤ والخراج للقرشي: ١٠٧ والنهية لابن



الأثير في قطع والدارقطني ٤: ٢٢١ ونيل الأوطار ٦: ٥٤ والسنن الكبرى ٦: ١٤٩ والميسوط ٣: ٢٧٤ والتذكرة ٢: ٤٠٣ وأسد الغابة ١: ٤٥ و ٤٦ والاصابة ١: ١٧ / ١٩ عن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان) والاستيعاب بهامش الاصابة ١: ١١٤ وكنز العمال ٣: ٥٢٦ و ٥٢٧ (عن جمع منهم الدارمي وأبي يعلى والدارقطني والحاكم وابن أبي عاصم والباوردي وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي) وابن أبي شيبة ١٢: ٢٥٦ / ١٣٠٧٩ والترمذي ٣: ٦٦٤ وغريب الحديث لأبي عبيد ٢: ١٢١ وابن ماجه ٢: ٨٢٧ والمعجم الكبير ١: ٢٥٢ و ٢٥٤ بأسانيد والأموال لابن زنجويه ٢: ٦١٨ وموارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: ٢٧٨ و ٣٩٥ والوثائق في مقدمة الطبعة الثالثة وراجع الفائق ١: ٢٩٢ و ٢: ٤٠٠ وفي كنز العمال ١٥: ٣٢٣ / ٩٠٩ ذكره لخصين بن عوف الخثعمي وراجع لسان العرب في " عدد " و قطع وحما.

### [٢٣٦]

وعلى كل حال الإشكال وارد عليهم كما ذكره الشيخ والعلامة رحمة الله عليهما. ١٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لفرات بن حيان: قال أبو عبيد: " إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقطع فرات بن حيان العجلي أرضا باليمامة " (١). قال ابن الأثير بعد ذكر إسلامه: " وكرم على النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى أنه أقطعه أرضا باليمامة تغل أربعة آلاف " - وزاد ابن حجر - مائتين. نقل في الوثائق بعد ذكر ما تقدم: " أيضا أقطعه بعد ذلك أرضا بالبحرين " . ٣٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لرجال بن عنقوة: ذكره أبو عبيد اختصارا (٢). قال أبو عبيد: " وأما إقطاعه فرات بن حيان العجلي... قدم وفد بني حنيفة عليه (صلى الله عليه وسلم) منهم مجاعة بن مرارة والرجال بن عنقوة ومحكم بن الطفيل (٣)... وهؤلاء أشرف اليمامة، فأقطعهم من موات أرضهم بعد أن أسلموا يتألفهم بذلك... " (٤).

(١) الأموال لأبي عبيد: ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٣٩٥ و ٣٩٧ والأموال لابن زنجويه ٢: ٦١٦ وإسد الغابة ٤: ١٧٥ و ١: ٥١ والاصابة ٣: ٢٠١ / ٦٩٦٤ و ١: ٢١ / ٣٥ في ترجمة ائال بن النعمان الحنفي والوثائق في مقدمة الطبعة الثالثة (عن الأموال ومعجم الصحابة لابن قانع خطية كوبرولو باسطنبول: ورقة ١٤١ - الف). (٢) الأموال: ٣٩٧. (٣) المصدر: ٣٩٥. (٤) المصدر: ٣٩٧.

### [٢٣٧]

٢١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمحكم بن الطفيل: أشار إليه أبو عبيد كما مر. ٢٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعمر بن سلمة: قال ياقوت: " قال أبو عبيدة: كان عمرو بن سلمة بن سكن... بن كلاب قد أسلم وحسن إسلامه ووفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فاستقطعه حمى بين الشقراء والسعدية وهو ماء هناك، فالسعدية لعمر بن سلمة والشقراء لبني قتادة بن السكن، وهي رحبة طولها تسعة أميال في ستة أميال فأقطعه إياها، فحماها زمانا ثم هلك عمرو بن سلمة، وقام بعده ابنه حجر... " (١). وفي الوثائق عن المحكم لابن سيده: " عمرو بن سعد لما وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استقطعه ما بين السعدية والشقراء، وهما ماءان والشقراء ماء لبني قتادة بن سكن " . ٢٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن بن عوف: قال البلاذري: " أقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أرض بني النضير أبا بكر وعبد الرحمن بن عوف وأبا دجانة سماك بن خرشة الساعدي " (٢). قال البيهقي: " إن عبد الرحمن بن عوف (رض) قال: أقطعني رسول الله (صلى الله عليه وسلم)... فقبل عثمان منه هذا القول " .

(١) المعجم ٢: ٢٥٤ والاصابة ٢: ٥٤١ / ٥٨٥٦ ونيل الأوطار ٦: ٥٧ والوثائق في مقدمة الطبعة الثالثة: ١٤. (٢) فتوح البلدان: ٢٧ والسنن الكبرى ١٠: ١٢٤ وراجع اصول مالكي ٢: ١١١ لأننا ذكرنا المصادر هناك ومسنند أحمد ١: ١٩٢ والطبقات ٣ / ق ١ / ٤١ ومعجم البلدان ٥: ٢٩٠ والحليبة ٢: ٢٨٤.

### [٢٢٨]

قال أحمد: " إن عبد الرحمن بن عوف قال: أقطعني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعمر بن الخطاب أرضا كذا وكذا... فقال عثمان: إن عبد الرحمن جائر الشهادة له وعليه ". قال ابن سعد: " فيمن أقطعه من أموال بني النضير: وعبد الرحمن بن عوف " سؤالا ". قال عبد الرحمن بن عوف: " قطع لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أرضا بالشام يقال لها سليل فتوفي النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يكتب لي وإنما قال: إذا فتح الله علينا الشام فهي لك " (١). ٢٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعداء بن خالد: قال ابن حجر: " العداء (بوزن العطاء) بن خالد بن هوزة بن خالد... العامري، أسلم العداء بعد حنين مع أبيه وأخيه حرملة... وكان وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فأقطعه مياها كانت لبني عامر يقال لها الوخيم بخائين معجمتين مصغرا وكان ينزل بها " (٢). وسيأتي كتابه (صلى الله عليه وآله) له أيضا في الإقطاع في الفصل المعد لذلك. وفي رسالات نبوية: " أخرج محمد بن سعد في الطبقات في ترجمة العداء.. حدثنا عبد المجيد بن أبي يزيد قال: لما كان زمن يزيد بن المهلب خرجت أنا وحجر بن أبي النضر إلى مكة، فمررنا بماء كان يقال له الزخيش فقالوا لنا: ههنا رجل قد رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأتينا شيئا كبيرا قلنا: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ قال: نعم وكتب لي بهذا الماء، فأخرج لنا جلدة فيها كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ".

(١) الطبقات ٣ / ق ١: ٨٩ وراجع الوثائق المقدمة الثالثة: ١٥. (٢) الاصابة ٢: ٤٦٦ / ٥٤٦٧ وراجع رسالات نبوية: ٢٧.

### [٢٢٩]

٢٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحصين بن عوف الخنعمي: نقل المتقي الهندي عن الطبراني قال: " وفد الحصين إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه صدقة ماله، وأقطعه النبي (صلى الله عليه وسلم) مياها عدة بالمروت واسناد اجراد منها أصهب ومنها الماعرة ومنها أهوى ومنها المهاد ومنها السديرة، وشرط النبي (صلى الله عليه وسلم) على حصين بن مشتمت فيما قطع له: أن لا يقطع مرعاه ولا يباع ماؤه، وشرط النبي (صلى الله عليه وسلم) على حصين بن مشتمت: أن لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله " (١). أقول: ليس في ترجمة حصين بن عوف في الإصابة ولا في أسد الغابة ذكر الإقطاع له، وإنما ذكره في حصين بن مشتمت كما تقدم سابقا بالرقم ١٦ ومن العجب أن المتقي الهندي ذكر في تفصيل موضوع الكتاب أنه شرط لحصين بن مشتمت وعليه كذا وكذا، فلعل ذكر عوف في اسم أبيه سهو أو أن مشتمت لقب عوف. كما أن المتقي ذكر في كثر العمال ١٥: ٣٢٣: حصين بن عوف الخنعمي وفد إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستقطعه الملح الذي بمارب إلى آخر ما تقدم في أبيض بن حمال. ٢٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) ليزيد بن مالك: قال ابن سعد: " قالوا: وفد أبو سيرة وهو يزيد بن مالك... بن مران الجعفي على النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعه ابنه: سيرة وعزيز، فقال رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) لعزير: ما اسمك ؟ قال: عزيز، قال: لا عزيز إلا الله، أنت عبد الرحمن فأسلموا، وقال له أبو سبرة... يا رسول الله أقطعني وادي قومي باليمن وكان يقال له حردان ففعل " (٢).

(١) كنز العمال ٧: ٢٧ وفي ط ١٠: ٤١٢ و ٤١٤ و ١٥: ٣٢٢. (٢) الطبقات ١ / ق ٢: ٦٢ و ٦٣.

### [٢٤٠]

٢٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لاناس: قال أبو يوسف في الخراج: " حدثني ابن نحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقطع لاناس من مزينة أو جهينة فلم يعمرها، فجاء قوم فعمرها، فخاصمهم الجهنيون أو المزنيون إلى عمر بن الخطاب (رض) فقال: لو كانت مني أو من أبي بكر لرددتها ولكنها قطيعة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال... " (١).  
٢٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي بكر: قال أبو يوسف: " لما قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) أقطع أبا بكر وأقطع عمر (رض) " (٢). وقال البلاذري: " وأقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أرض بني النضير أبا بكر وعبد الرحمن بن عوف وأبا دجاجة سماك ابن خرشة الساعدي (٣). وقال ابن سعد: " إن النبي (صلى الله عليه وسلم) أقطع أبا بكر وربيعة أرضا فيها نخلة مائلة أصلها في أرض ربيعة وفرعها في أرض أبي بكر... " وقال: " فكان ممن أعطى ممن سمي لنا من المهاجرين أبو بكر الصديق بئر حجر ". أقول: الذي أظن أن الأول هو إقطاع الدار، والثاني والثالث إقطاع أرض للزراعة أو الغرس، فعلى هذا تكون ثلاثة إقطاعات.

(١) المصدر: ٦٦ والخراج للقرشي: ٨٧ والأموال لأبي عبيد: ٤٠٦ و ٤٠٧. (٢) الخراج: ٦٧ والفتوح: ٢٧ والطبقات ٤ / ق ٢: ٤٤ والوثائق في المقدمة الثالثة عن الخراج. (٣) راجع الفتوح: ٢٧ والسيرة الحلبية ٢: ٢٨٤ والمغازي للواقدي ١: ٢٧٩ والطبقات ٤ / ق ٢: ٤٤ و ٢ / ق ١: ٤١ وتاريخ الخميس ١: ٤٦٢ وهذه الأرض تسمى " بئر حجر " وراجع اصول مالكي ٢: ١١١ والوثائق المقدمة الثالثة / ١٢ والبداية والنهاية ٥: ٣٢٥ والتراتب الادارية ١: ٤٧ ومعجم البلدان ٥: ٢٩٠ وابن أبي شيبه ١٢: ٣٥٤.

### [٢٤١]

٢٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعمر بن الخطاب: أقطع لعمر كما مر الخراج ولم يذكر الأرض المقطوعة، ولعلها من أموال بني النضير (١). كما ذكرناه في " اصول مالكي " ٢: ١١١ أو من أموال خير ؟ ؟  
ذكرنا أيضا في اصول مالكي ٢: ٨٩ ونقلناهما عن مصادر جملة، كما أنه يحتمل أن يكون المراد إقطاع الدار، وقد تقدم في عبد الرحمن بن عوف أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أقطع له ولعمر، واشترى الزبير من آل عمر أرضهم... وقال ابن سعد فيمن أقطع لهم من أموال بني النضير: " وعمر بن الخطاب بئر جرم ". دجاجة كثمامة سماك بن خرشة (القاموس). ٣٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي دجاجة: أقطع (صلى الله عليه وآله) لأبي دجاجة " سماك بن خرشة " من أموال بني النضير (٢). ٣١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لسهل بن حنيف: أقطع (صلى الله عليه وآله) له أيضا مع أبي دجاجة من أموال بني النضير أرضا يقال لها " مال ابن خرشة " (٣).

(١) كانت هذه الأرض تسمى " جرم " وراجع الوثائق المقدمة الثالثة / ١٢ وراجع الطبقات ٢ / ١ : ٤١ وابن أبي شيبة ١٢ : ٣٥٤. (٢) ذكرنا مصادره في أصول مالكيته ٢ : ١١٢ وراجع معجم البلدان ٥ : ٢٩٠ وراجع الفتوح للبلاذري: ٣٧. (٣) ذكرنا مصادره في أصول مالكيته ٢ : ١١٢ وراجع الطبقات ٢ / ١ : ٤٢ ومعجم البلدان ٥ : ٢٩٠.

### [٢٤٢]

٣٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحارث بن صمة: أقطع (صلى الله عليه وآله) له من أموال بني النضير (١). ٣٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي سلمة: أقطع (صلى الله عليه وآله) من أموال بني النضير لأبي سلمة بن عبد الأسد (٢). ٣٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لصهيب بن سنان: أقطع (صلى الله عليه وآله) لصهيب بن سنان من أموال بني النضير (٣) " الضراطة ". أقطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهله أموال بني النضير بين المهاجرين غير هؤلاء ولم يعط الأنصار شيئاً إلا أبا دجانة وسهلاً وأبا سلمة والحارث بن صمة وصهيباً من الروم كما ذكرناه في أصول مالكيته. ٣٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي رافع: قال أبو يوسف: " وحدثنا أشعث بن سوار... عن أبي رافع قال: أعطاهم النبي أرضاً فعجزوا عن عمارتها، فباعوها في زمن عمر بن الخطاب (رض) بثمانية آلاف دينار أو بثمانمائة ألف درهم فوضعوا أموالهم عند علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)... " (٤).

(١) تفسير الإمام الرازي ٢٩: ٢٨٥ والسيرة الحلبية ٢: ٢٨٢ والروض الانف ٢: ٢٥٠ وبهجة المحافل ١: ٢١٦ وتاريخ الخميس ١: ٤٦٢. (٢) راجع السيرة الحلبية ٢: ٢٨٤ والمغازي للواقدي ١: ٣٨٠ والطبقات ٢ / ١ : ٤٢ ووفاء الوفاء ٤: ١١٥٧ وتاريخ الخميس ١: ٤٦٢ والاصابة ٤: ٢٨٤ / ٢٣٦. (٣) السيرة الحلبية ٢: ٢٨٤ والمغازي للواقدي ١: ٢٧٩ والطبقات ٢ / ١ : ٤١ وتاريخ الخميس ١: ٤٦٢. (٤) الخراج: ٦٧ والوثائق في المقدمة الثالثة عن الأموال لأبي عبيد.

### [٢٤٢]

٣٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحمزة بن النعمان [جمرة ذر]: قال البلاذري: " أقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حمزة بن النعمان بن هوزة العذري رمية سوطه من وادي القرى، وكان سيد بني عذرة، وهو أول أهل الحجاز قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) بصدقة بني عذرة " (١). قال ابن سعد: " جمرة بن النعمان بن هوزة... وكان سيد عذرة وهو أول أهل الحجاز قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) بصدقة بني عذرة فأقطعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رمية سوطه وحضر فرسه من وادي القرى... ". ذكره ابن حجر في حرف الجيم كابن الأثير كما في الطبقات، وفي تبصير المنتبه: ٤٥٥ جمرة بن النعمان بن هوزة العذري له وفادة. ٣٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لشريش بن ضمرة: قال ياقوت: " وفي حديث شريش بن ضمرة المزني لما حمل صدقته إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ويقال: هو أول من حمل صدقته قال له: ما اسمك؟ قال: شريش، فقال له: بل شريح وقال: يا رسول الله أقطعني ماء يقال له: ثبير فقال: قد أقطعته " (٢). ذكر ترجمته أبو عمر وابن الأثير وحجر ولم يذكروا الإقطاع. ٣٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لرجل: عن عمرو بن شعيب: " أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قطع لرجل قطيعاً، فأغفله فأخذه

(١) الفتوح: ٤٨ وفي ط: ٤١ والطبقات الكبرى ٤ / ٢ : ٧٤ والاصابة ١: ٢٤٣ وأسد الغابة ١: ٢٩٤ و ٢ : ٥٢ في ترجمة " حمزة " بالحاء المهملة والوثائق المقدمة الثالثة:

### [٣٤٤]

رجل فعمله وعمره، فلما كان عمر بن الخطاب طلب الرجل قطيعه فقال عمر: ألم تعلم أنه كان يعمله ويعمره أكان عبدا لك؟ قال الآخر: قطعه لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال عمر: والله لولا أنه قطيع من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما أعطيتك شيئا... " (١). ٣٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لمحمد بن مسلمة: قال ابن سعد في ذكر قتل عامر بن الأكوع: " فحمل إلى الرجيع فقبر مع محمود بن مسلمة في قبر في غار فقال محمد بن مسلمة: يا رسول الله أقطع لي عند قبر أخي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لك حضر الفرس، فإن عملت فلك حضر فرسين... " (٢). ٤٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لضمرة بن ربيعة: قال ابن حجر: " ضمرة بن ربيعة السلمى، وقيل: ابن سعد وهو الأشهر وقيل ضميرة بالتصغير... وفي المغازي لابن إسحاق عن ضمرة بن سعد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أقطعه السوارقية بداية هجرته الدار التي يقال لها دار ضمرة " (٣). ٤١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لابني هودة: عرس وعروة: قال ابن حجر في ترجمة عرس - بضم أوله وسكون الراء بعدها مهملة - بن عامر بن ربيعة بن هودة: "... عن ابني هودة: العرس وعروة بني عمرو بن عامر البكائي أنهما ودا على النبي (صلى الله عليه وسلم) فأقطعهما مسكنهما " (٤).

(١) كنز العمال ٣: ٥٢٢ كتاب الإحياء عن مسند عبد الرزاق والأموال لأبي عبيد: ٤٠٧.  
(٢) الطبقات ٤ / ق ٢: ٣٧ والمغازي للواقدي ٢: ٦٥٨. (٣) الإصابة ٢: ٢١٢ / ٤١٨٦.  
(٤) الإصابة ٢: ٤٧٤ / ٥٥٠٢ والوثائق في المقدمة الثالثة عن معجم الصحابة لابن قانع ورقة ١١٩ - الف =

### [٣٤٥]

٤٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لضبيان بن كزادة: قال أبو عمر: " ضبيان بن كزادة الأيادي ويقال الثقفى، قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأسلم... فأقطعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قطعة من بلاده " (١). ٤٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لميمون: قال ابن حجر: " ميمون غير منسوب ذكره أبو نعيم وأخرج من طريق أشعث بن سوار عن محمد بن سيرين عن ميمون قال: استقطعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أرضا بالشام قبل أن تفتح فأعطانيها ففتحها عمر.. " (٢). ٤٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لهلال بن عامر بن صعصعة: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: " جاء هلال إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعشور النخل، وسأله أن يحمي له واديا يقال له: سلبية فحماه له " (٣). ولم يرو نص الكتاب. ٤٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعمرو بن سعد: لما وفد (أي: عمرو بن سعد) على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استقطعه ما بين السعدية

= وأيضا ورقة ١٣٩ - ب قال: وأيضا راجع أسد الغابة في عرس ٣: ٤٠٠ وعمرو بن عامر بن ربيعة بن هودة ٤: ١١٨. (١) الاستيعاب ٢: ٢٤٢ هامش الإصابة. (٢) الإصابة ٣: ٤٧١ / ٨٢٨٧. (٣) الوثائق: ٢٧٦ / ٢٣٧ عن المحلى لابن حزم ٥: ٢٣١ عن أبي داود ٢: ٢٢ والنسائي ٥: ٤٦ وقال: سلبية واد لبني متعان، وأبي عبيد / ١٤٨٨ وراجع الاشتقاق لابن دريد: ٣٩٣.

والشقرء، وهما ماءان، والشقرء ماء لبني قتادة بن السكن (١). وقد تقدم في عمرو بن سلمة بالرقم ٢٣. ٤٦ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لنضلة بن عمرو: قال ابن الأثير: " نضلة بن عمرو الغفاري وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأقطع أرضا بالصفراء، وكان يسكن الحجاز بناحية العرج... " (٢). ٤٧ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعبيبة: عن طاووس: " قطع النبي (صلى الله عليه وسلم) لعبيبة بن حصن أرضا، فلما ارتد عن الإسلام بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) قبض منه، فلما جاء فأسلم كتب له كتابا (يعني أبا بكر) فدفعه عبيبة إلى عمر فشقه الحديث " (٣). ٤٨ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لرجل: أخرج الحافظ عن عامر (يعني عامر بن ربيعة): " أنه نزل به رجل من العرب فأكرم مثواه وكلم فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجاءه الرجل فقال: إني أقطع (٤) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأديا ما في العرب وإد أفضل منه، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك... " (٥).

(١) الوثائق في المقدمة الثالثة / ٤ عن المحكم لابن سيدة مادة " قشر ". (٢) اسد الغاية ٥: ٢٠ والوثائق المقدمة الثالثة عن معجم الصحابة لابن قانع ورقة ١٩٥ - الف. (٣) كنز العمال ١: ٢٨٢. (٤) كذا في الأصل، والمراد استقطعت. (٥) تهذيب تاريخ ابن عساکر ٧: ١٣٩ و ١٤٠ وحياة الصحابة ٢: ٢٢٥ عن أبي نعيم في الحلية ١: ١٧٩ والكمال لابن عدي ٤: ١٥٨٤.

٤٩ - كتابه (صلى الله عليه وآله) للقبط بن عامر: قال ابن سعد: " قال: ووفد عليه أيضا لقبط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل وهو أبو زين، فأعطاه ماء يقال له: التنظيم وبإيعه على قومه " (١). قال ابن الأثير: " وقال أبو عمر: لقبط بن عامر العقيلي... ويقال له: لقبط بن صبرة نسبة إلى جده وهو لقبط بن عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق... وهو وافد بني المنتفق... وله حديث ذكره الزمخشري في الفائق في هضب ". ٥٠ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لأبي حرب: قال ابن سعد: " قال: وقدم عليه أبو حرب بن خويلد بن عامر بن عقيل... ثم رجع إلى أخيه عقال بن خويلد فقال له: قل خيسك هل لك في محمد بن عبد الله يدعو إلى دين الإسلام ويقرأ القرآن وقد أعطاني العقيق إن أنا أسلمت... " (٢). ولكنه لم يذكر إسلامه وإنما ذكر إسلام أخيه عقال، ولكن ابن حجر نقل عن الكلبي إسلامه راجع الإصابة ٤: ٤٣ / ٢٦٦. ٥١ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعظيم بن الحارث المحاربي: أقطع " فخ " ماء كذا نقله محمد حميد الله في مقدمة الطبعة الثالثة للوثائق: ١٥ عن الأماكن للحازمي، وذكره ياقوت في معجم البلدان ٤: ٢٢٨ وابن الأثير في

(١) الطبقات ١ / ٢: ٤٧. وراجع اسد الغاية ٤: ٢٦٦ و ٢٦٧ والإصابة ٣: ٢٢٩ و ٢٣٠ / ٧٥٥٤ و ٧٥٥٥ والاستيعاب بهامش الإصابة ٣: ٢٢٤ ذكروا لقبط بن عامر ولقبط بن صبر ولم يذكروا الإقطاع. (٢) الطبقات ١ / ٢: ٤٦. قل خيسك أي: قل ذلك وهونك.

النهاية ولسان العرب في " فحخ " ولم يذكر عظيم بن الحارث في الإصابة والاستيعاب وأسد الغابة، نعم ذكر ابن حجر في " عصيم " أنه روي عظيم بالطاء. ٥٢ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لقرط بن ربيعة الدماري: قال محمد بن حميد الله في الوثائق السياسية: ١٦ المقدمة الثالثة: " قرط بن ربيعة الدماري وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأقطعه أرضا بحضرموت " وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٤: ٢٠٢. ٥٣ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لهاجر العريان: هاجر العريان اسمه - الحارث النهمي - شهد بعض أيام النبي (صلى الله عليه وآله) فقاتل في أزار بقوس وقرن، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) من هذا العريان، فسمى العريان وله طعمة بجوف المحورة، ودخل معه في الطعمة النجدات جوف المحورة بستان في الجوف وكان لمراد. (راجع الوثائق السياسية: ١٦ المقدمة الثالثة عن الأكوغ الحوالي: ١٣٦ وقال: وراجع الإكليل للهمداني: ١٠). ٥٤ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لعسير العذري: أخرج الطبراني في المعجم الكبير ١٨: ٨٧ " استقطع عسير العذري رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أرضا بوادي القرى ". أقول: يحتمل اتحاده مع " عس العذري " أو " عتير العذري " كما تقدم.

---

#### [٢٤٩]

٥٥ - كتابه (صلى الله عليه وآله) لحريث بن حسان: نقل الهيثمي في مجمع الزوائد ٦: ١١ قصة طويلة في وفود قبيلة بنت مخزومة مع حريث بن حسان الشيباني وافتد بكر بن وائل، وأنه تقدم فأسلم وبايعه على الإسلام وعلى قومه ثم قال: اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاور، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اكتب له بالدهناء يا غلام فقالت قبيلة: يا رسول الله إنه لم يسلك السوية من الأمر إذ سلك، إنما هذه الدهناء عند مقيل الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك فقال: امسك يا غلام صدقت المسكينة. أقول: راجع أيضا الفصل الثاني عشر في شرح كتابه (صلى الله عليه وآله) لقبيلة.

---

#### [٢٥٠]

القسم الثالث: في إقطاع الدور من الأعمال الهامة التي اهتم بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعمل بها مذ نزل بالمدينة المنورة أمور: الأول: إسكان المهاجرين الذين هاجروا من مكة المكرمة أو أوطانهم وتركوا الدار والعيال... إلى المدينة المنورة مؤقتا في دور الأنصار في دار كل من الأنصار فرد من المهاجرين أو فردين أو أفرادا فسكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في دار أبي أيوب و... وبذلك العمل فسر بعض إقطاع الدور وإن كان غير صحيح. الثاني: بناء مسجد قبا ومسجد النبي (صلى الله عليه وآله). الثالث: تأمين المساكن والدور الملكية لكل واحد من المهاجرين بإقطاع الأراضي الموات في داخل البلد وأطرافها لبناء المنازل. قال ياقوت: " كان (صلى الله عليه وسلم) يقطع أصحابه هذه القطائع، فما كان في عفا من الأرض فإنه أقطعهم إياه، وما كان من الخطط المسكونة العامرة، فإن الأنصار وهبوه له، فكان يقطع من ذلك ما شاء، وكان أول من وهب له خططه ومنزله حارثة بن النعمان فوهب له ذلك وأقطعه "

---

#### [٢٥١]

وقال البلاذري في الفتوح: ١٢: " ووهبت الأنصار لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) كل فضل كان في خططها وقالوا: يا نبي الله إن شئت فخذ منازلنا فقال لهم خيرا ". وفي البحار بعد نقله بناءه (صلى الله عليه وآله) المسجد: " وابتنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منازلهم وخططه ومنازل أصحابه حول المسجد، وخط لأصحابه خططا فبنوا فيه منازلهم، وكل شرع منه بابا إلى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه إلى المسجد وخط لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) مثل ما خط لهم ". ذكر الفقهاء رضوان الله عليهم إقطاع الدور في كتبهم، كما ذكره المؤرخون والمحدثون (١) قال الشيخ (رحمه الله) في المبسوط ٣: ٢٧٤: " أقطع (صلى الله عليه وآله) لأصحابه الدور بالمدينة " (٢). وقال الحلبي: " وفي كلام أئمتنا أن بيوتهم (صلى الله عليه وسلم) كانت مختلفة، وأكثرها كانت بعيدة عن المسجد.... وخط للمهاجرين في كل أرض ليست لأحد وفيما وهبته الأنصار من خططها، وأقام قوم منهم لم يمكنه البناء بقاء عند من نزلوا عليه بها ". قال الحلبي: " وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة ". أقول: ها نحن نذكر هنا إقطاعات الدور على حسب ما عثرنا عليه في المصادر: ١ - خط لجمع حول المسجد كما أشار إليه في البحار. ٢ - خط لبنى زهرة في ناحية من مؤخرة المسجد وكان لعبد الرحمن بن عوف

(١) راجع التذكرة ٢: ٤١١ والسنن الكبرى للبيهقي ٦: ١٤٥ والشرائع ٢: ٣٦٥ والجواهر ٢٨: ٥٥ ونيل الأوطار ٦: ٥٩ والطبقات الكبرى ٢ / ق ١: ٢٨ وتاريخ المدينة لابن شبة ١: ٢٤٢ وترتيب مسند الشافعي ٢: ١٣٣ والتراتب الادارية ١: ٢٨١ والبحار ١٩: ١١٢ والسيرة الحلبية ٢: ٩٤ ومعجم البلدان ٥: ٨٦ ووفاء الوفاء ٢: ٧١٧ و ٧١٨ والأحكام السلطانية ٢: ١٩٠ وما بعدها. (٢) وكذا في الخلاف ٢: ٥٢٢.

### [٢٥٢]

الحش المعروف به، والحش نخل صغار لا يسقى (١). ٣ - جعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد (٢). وفي المسالك كتاب الإحياء: " أقطع النبي (صلى الله عليه وآله) عبد الله بن مسعود الدور وهي اسم موضع بالمدينة بين ظهرانى عمارة الأنصار ". ٤ - أقطع الزبير بن العوام بقيةا واسعا (معجم البلدان ٥: ٨٦) (٣). والبقيع: الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى كما في أقرب الموارد ومجمع البحرين، والأروم أي: الأصول، ولعله هو مراد السهمودي حيث قال: " أقطع له أرضا يحاور منازل بني غنم وشرقي منازل بني رزيق يقال لها: بقيع الزبير (٤). قال ابن شبة: ففيه من الدور للزبير: دار عروة بن الزبير وهي التي فيها المجزرة، ثم خلفها في شرقيها دار المنذر بن الزبير إلى زقاق عروة... وفيه دار مصعب بن الزبير... وفيه دار آل عكاشة بن مصعب بن الزبير، وفيه دار آل عبد الله ابن الزبير. فالبقيع كان واسعا جدا حتى بنيت فيه هذه المنازل كلها. ٥ - جعل لطلحة موضع دوره (٥).

(١) راجع الطبقات ٢ / ق ١: ٨٩ و ١٠٨ ومعجم البلدان ٥: ٨٦ وفيه " الحصن المعروف " بدل الحش ووفاء الوفاء ٢: ٧١٧ و ٧١٨. (٢) الطبقات ٢ / ق ١: ١٠٧ و ١٠٨ والمسالك كتاب الإحياء ومعجم البلدان ٥: ٨٦ ووفاء الوفاء ٢: ٧١٨. (٣) الطبقات ٢ / ق ١: ٧٢. (٤) راجع ووفاء الوفاء ٢: ٢٦٤ وفي ط: ٧١٨ وراجع الطبقات ٢ / ق ١: ٧٢ وتاريخ المدينة لابن شبة ١: ٢٢٩ ومعجم البلدان ٥: ٨٦. (٥) معجم البلدان ٥: ٨٦ ووفاء الوفاء ٢: ٧١٨.

### [٢٥٢]



٦ - جعل لأبي بكر موضع داره عند المسجد (١). ٧ - خط لعثمان بن عفان موضع داره اليوم (٢). ٨ - أقطع لخالد بن الوليد موضع داره " المناء " أقطعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد خيبر وبعد قدوم خالد بن الوليد وكانت دور الحارثة بن النعمان ورثها من آبائه، فوهبها لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأقطع منها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد وعمار بن ياسر (٣). ٩ - نقل البيهقي عن عمرو بن حريث قال: انطلق أبي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا غلام شاب... وخط لي دارا بالمدينة بقوس ثم قال: ألا أزيدك ؟ " (٤). ١٠ - أن العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث لما قدما المدينة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مهاجرين آخى بينهما وأقطعهما جميعا بالمدينة في موضع واحد وفرع بينهما بحائط... وكانت دار نوفل التي أقطعها إياه رسول الله في موضع رحبة الفضاء، وهي تقابل دار الإمارة التي يقال لها اليوم دار مروان. وكانت دار العباس بن عبد المطلب التي أقطعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديدها، وهي التي في دار مروان إلى المسجد. ١٣ - وأقطع العباس أيضا داره الأخرى التي بالسوق في الموضع الذي يسمى محرزة ابن عباس.

(١) معجم البلدان ٥: ٨٦ ووفاء الوفاء ٢: ٧١٨ و ٧٢٠. (٢) الطبقات ٤ / ق ١: ٣٨ و ٣ / ق ١ / ٢٨ والتراتب الادارية ١: ٢٨١ ومعجم البلدان ٥: ٨٦ ووفاء الوفاء ٢: ٧١٨. (٣) الطبقات ٤: ٢٥٢ وفي ط ٤ / ق ٢ / ١ ومعجم البلدان ٥: ٨٦ ووفاء الوفاء ٢: ٧١٨ وراجع الوثائق السياسية المقدمة الثالثة: ١٨. (٤) راجع السنن الكبرى ٦: ١٤٥ ونبيل الأوطار: ٥٦ وسنن أبي داود ٢: ١٧٢ وتاريخ المدينة لابن شبة ١: ٢٤٦ والكامل لابن عدي ٦: ٢٠٥٧ والوثائق السياسية: ١٦ المقدمة الثالثة.

#### [٢٥٤]

١٤ - وأقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نوفل بن الحارث أيضا داره الأخرى التي بالمدينة على طريق الثنية عند السوق (١). ١٥ - ١٨ - أقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعبيدة بن الحارث والطفيل وأخويه موضع خطبتهم اليوم بالمدينة بين بغيح الزبير وبين بني مازن (٢). ١٩ - قطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للمقداد في بني حديلة، دعاه إلي تلك الناحية ابي بن كعب (٣). ٢٠ - لما أقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الدور بالمدينة جعل لأبي سلمة موضع داره عند دار بني عبد العزيز الزهريين اليوم (٤). ٢١ - أقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمار بن ياسر موضع داره (٥). ٢٢ - أقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للشفاء بنت عبد الله... القرشية العدوية دارها عند الحكاكين بالمدينة (٦). ٢٣ - أقطع (صلى الله عليه وسلم) لضمرة بن سعد الدار التي يقال لها دار ضمرة (٧). ٢٤ - أقطع (صلى الله عليه وآله) لمحمد بن عبد الله بن جحش دارا بسوق الرقيق بالمدينة (٨).

(١) الطبقات ٤ / ق ١: ١٢ و ٢٢. (٢) الطبقات ٤ / ق ١: ٣٥ ومعجم البلدان ٥: ٨٦. (٣) الطبقات ٣ / ق ١: ١١٤ ومعجم البلدان ٥: ٨٦ ووفاء الوفاء ٢: ٧١٨. (٤) الطبقات ٣ / ق ١: ١٧١. (٥) الطبقات ٣ / ق ١: ١٧٩ و ٤: ٢٥٢. (٦) الاصابة ٤: ٢٤١ / ٢٢٢ والاستيعاب ٤: ٣٤٠ و ٢٤١ هامش الاصابة وأسد الغابة ٥: ٤٨٧ والتراتب ١: ٥٥. (٧) الاصابة ٢: ٢١٢ / ٤١٨٦. (٨) الاستيعاب هامش الاصابة ٢: ٢٢٧ و الاصابة ٢: ٢٧٨ / ٧٧٨٥ وأسد الغابة ٤: ٢٢٢.)

#### [٢٥٥]

٢٥ - أخبرني مخبر: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أقطعها (أي: دار مطيع) لمطيع (١). ٢٦ - نزل بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر... القطيعة التي قطع لهم النبي (صلى الله عليه وسلم) وهي ما بين دار كثير بن الصلت التي تعرف بدار الحجارة بالسوق إلى زقاق بن حيين (٢). ٢٧ - أقطع لأرقم بن الأرقم دارا بالمدينة (٣). ٢٨ - عن ابن مسعود قال: لما قدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة أقطع الدور، وأقطع ابن مسعود فيمن أقطع (المعجم الكبير للطبراني ١٠: ٣٧٤ / ١٠٥٣٤ والمبسوط ٣: ٢٧٤ والخلاف ٣: ٥٢٧ والجواهر ٣٨: ٥٥ والأم للشافعي ٤: ٥٠ والطبقات ٣ / ق ١: ١٠٧).

(١) تاريخ المدينة لابن شبه ١: ٢٤٨. (٢) تاريخ المدينة لابن شبه ١: ٢٦٠. (٣) الاصابة ١: ٢٨ في ترجمة الأرقم وراجع الوثائق المقدمة الثالثة: ١٥ راجع معجم البلدان ٥: ٨٦ في كلمة "مدينة" ووفاء الوفاء ٢: ٧١٣ و ٧١٧ وفتح الباري ٦: ١٨١ وقد أكثر ابن شبه في تاريخ المدينة ١: ٢٢٩ - ٢٧٠ من ذكر دور المهاجرين ولم يذكر الإقطاع إلا في قليل منها. (\*)

### [٢٥٧]

الفصل التاسع يقع الكلام في هذا الفصل في أمور: الأول: في كتبه (صلى الله عليه وآله) بإملائه (صلى الله عليه وآله) وخط أمير المؤمنين صلوات الله عليه. الثاني: في إيداعه (صلى الله عليه وآله) هذه الكتب عند الأئمة المعصومين من ذريته صلوات الله عليهم. الثالث: في ألفاظ النصوص الواصلة من هذه الكتب. الأمر الأول: يعثر المتتبع الباحث في كتب الإمامية - شيعة أهل البيت (عليهم السلام) - كثيرا على كتب تنسب إليه (صلى الله عليه وآله) وأنها بإملائه (صلى الله عليه وآله) وخط علي (عليه السلام) يروي عنها أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، كما أنه قد يعثر عليها الباحث في كتب أهل السنة أيضا فيقال: كذا في كتاب علي (عليه السلام) بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط علي (عليه السلام)، أو كذا في كتابه (صلى الله عليه وآله) في قراب سيفه (صلى الله عليه وآله) فيه العقول والفرائض، أو كذا في كتاب الفرائض أو كذا في الجفر، أو كذا في الجامعة، أو كذا في مصحف فاطمة (عليها السلام)، أو كذا في كتاب آداب أمير المؤمنين (عليه السلام)، أو كذا في صحيفة الدولة.... ولأجل ذلك تصفحت كتب الحديث والسيرة والتاريخ والأدب والفقه رجاء الوقوف على هذه الكتب القيمة، وصرفت فيه عمري، واتعبت نفسي طول دهرى علما بأن فيها علوم الرسالة وذخائر النبوة والأسرار الإلهية ومفاتيح العلوم

### [٢٥٨]

وجوامع الكلم ومعالم الدين وصلاح الدنيا والآخرة، فعثرت، والحمد لله تعالى على آثار كثيرة دالة على أن الرسول (صلى الله عليه وآله) اهتم بالسنة كما اهتم بالقرآن وحفظها من الضياع والتغيير والتبديل كما حفظ القرآن بإملائها من فلق فيه إلى معصوم أمين يكتبها، ثم إيداعها عند أمناء الدين، وهم عترته المعصومون كما فعل ذلك في القرآن وتفسيره وتأويله، ثم أوصى وأوجب على الأمة الرجوع إليهم في كلامه الخالد: "إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" ووعدهم بحفظهم عن الضلال بذلك في قوله الخالد: "ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا أبدا". فجمعت ما في هذه المصادر من الأدلة لإثبات وجودها عندهم، وجمعت النصوص المنقولة عن هذه الكتب، فنظمتها وربتها رجاء أن تفيد المحققين الباحثين في السيرة النبوية والعلوم الإلهية

والمعارف الحقة والحقائق الدينية، وتكون ذخرا لي ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. والذي تحصل لي بعد التتبع والتدبر والفحص وإمعان النظر في الحديث والأثر أن الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله) جعل للقرآن ديوانين: ديوانا خاصا يعني لكتابة كلام الله تعالى بإملائه (صلى الله عليه وآله) إلى معصوم وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتب هو بخطه الشريف وكتب تفسيره وتنزيله وتأويله، وجعل ديوانا عاما يعني كان يملئ علي كتاب الوحي فيكتبون، وكذلك جعل لكتابة السنة أيضا ديوانين: ديوانا خاصا يعني يملئ ما أنزل إليه من ربه غير القرآن إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيكتبه كما يأتي، وفي الحقيقة حفظ السنة من الضياع كما قلنا، وديوانا عاما يعني يجلس في المسجد والناس حوله يكتبون ما يشاهدون وما يسمعون علي قدر فهمهم ووعيمهم، وعين لهم مرجعا يرجعون إليه فيما جهلوا أو اختلفوا. فالكلام في هذا الأمر يتم بالبحث والتحقيق في مواقف: ١ - في الأدلة الدالة على جواز الكتابة (كتابة الحديث) بل وجوبها.

### [٣٥٩]

٢ - في ذكر من اتبع أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) وكتب السنة. ٣ - في منع الخليفين عن كتابة الحديث ونقله ونشره. ٤ - في علل المنع المنصوصة عنهما المنحوتة المنسوبة إليهما والحقيقة المكتومة. ٥ - في تدوين الحديث بأمر الخليفة الأموي. فهنا مواقف بل الموقف الأول: في بيان الأدلة الدالة على أفضلية كتابة الحديث بل وجوبها: لقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتقييد العلم بالكتابة، والأمر للوجوب أو للإرشاد إلى ما يحكم به ضرورة العقل السليم: ١ - روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص: " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): قيدا العلم، قلت: يارسول الله وما تقييده؟ قال: الكتاب " (١). ٢ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قيدا العلم بالكتاب " (٢).

(١) راجع تقييد العلم: ٦٩ والمستدرك للحاكم ١: ١٠٦ والبحار ٢: ١٥٢: ١٥١ عن منية المريد: " قيدا العلم قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته " ومجمع الزوائد ١: ١٥٢ " قيد العلم قلت وما تقييده؟ قال: الكتابة " وراجع تدوين الحديث: ٩٠ عن المستدرك وجامع بيان العلم ١: ٨٨ ومستدرك الوسائل ٩: ٢٦ والمطالب العالية ٢: ٣٠١٥ وفي الصحيح من السيرة ١: ٤٨ - ٥٠ ذكر مصادر كثيرة في أنه (صلى الله عليه وآله) حث على كتابة ورواية ما يصدر عنه من علوم ومعارف، وإن الصحابة الكرام رضي الله عنهم امتثلوا أمره. وراجع الجامع لأخلاق الراوي ١: ٢٥٠. (٢) تقييد العلم: ٦٩ وتدوين السنة: ٨٩ (عن تقييد العلم وعن المحدث الفاضل: ٣٦٥ / ٣١٨ ومحاسن الاصطلاح: ٢٩٨ و ٢٩٩ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨: ٢٤٦ وفيه: عبد الله بن عمر وتحف العقول: ٣٦) وصحائف الصحابة: ٣١ وجامع بيان العلم ١: ٨٨.

### [٣٦٠]

٣ - عن أنس بن مالك قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): قيدا العلم بالكتاب " (١). وقد ورد في بعض النصوص بالكتابة بدل بالكتاب، والمعنى واضح. ونقل في بعض النصوص عن عمر بن الخطاب أنه قال: " قيدا العلم بالكتاب " كما في جامع بيان العلم ١: ٨٦، وتقييد العلم: ٨٨ بأسانيد، والسنة قبل التدوين: ٣١٦ وتدوين السنة: ٢٠٨ (عن المحدث الفاضل: ٣٧٧ / ٣٥٧ والمستدرك للحاكم ١: ١٠٦ ومحاسن الاصطلاح: ٢٩٦ وجامع بيان العلم والتقييد) وابن أبي شيبه ٩: ٤٩ وكنز العمال ١٠: ٩٢ وسنن الدارمي ١: ١٢٧. وعن عبد الله بن عمر: " قيدا العلم بالكتاب " كما في سنن الدارمي ١: ١٢٨ وعن أنس بن مالك أنه قال لبنية: " قيدا العلم بالكتاب " كما

في جامع بيان العلم ١: ٨٧ وتقييد العلم: ٩٦ و ٩٧ والطبقات الكبرى  
٧ / ق ١: ١٤ والسنة قبل التدوين: ٣٢٠ ومجمع الزوائد ١: ١٥٢  
وراجع تدريب الراوي ٢: ٦٦ وكتاب العلم لأبي خثيمة: ٢٩ و ٣٤  
والمعجم الكبير للطبراني ١: ٢١٨ وتدوين السنة: ٩٠ (عن التقييد  
وعن المحدث الفاضل: ٣٦٨ / ٣٢٧ ومحاسن الإصطلاح: ٢٩٩ وأدب  
الدنيا

(١) تقييد العلم: ٧٠ وراجع جامع بيان العلم ١: ٨٦ والسنة قبل التدوين: ٣٠٤ وتاريخ  
اصبهان لأبي نعيم ٢: ٢٢٨ وقال الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٢٤: " ومن حديث أنس  
بن مالك أن رسول (صلى الله عليه وسلم) قال: قيدوا العلم بالكتاب " ورواه في مروج  
الذهب (مرسلا من دون ذكر الراوي) ٢: ٢٩٤ " قيدوا العلم بالكتابة " وقال: " وجميع ما  
يذكر في هذا الباب مستفيضا في السير والأخبار متعارف عند العلماء " وكذا في العقد  
الفريد ٢: ٤١٩ وإعلام الدين للدليمي: ٨٢ وتحف العقول: ٣١ والكامل لابن عدي ٢:  
٧٩٢ وتدريب الراوي ٢: ٦٦ ومعادن الجواهر ١: ٩ ومسنند شهاب ١: ٢٧٠ ونثر الدر  
للوزير الأبي ١: ١٥٢ والحار ٧٧: ١٤١ عن التحف و ٦١: ١٢٤ عن المطالب العالية  
للرازي وتدوين السنة: ٩٠ (عن التقييد وعن المحدث الفاضل: ٣٦٨ / ٣٢٧ ومحاسن  
الإصطلاح: ٢٩٩ وأدب الدنيا والدين: ٦٦) وبحوث في السنة: ٢١٩ والتراتب الإدارية ٢:  
٢٤٧ عن مشكل الحديث لابن قتيبة وكنز العمال ١٠: ١٤٧ (عن الحكيم الترمذي،  
وسمويه عن أنس، والطبراني والحاكم عن ابن عمر) وتاريخ بغداد ١٠: ٤٦ وتفسير ابن  
كثير ٧: ٢٢٦ وتاريخ اصبهان ٢: ٢٢٨ والمستدرک للحاكم ١: ١٠٦ والجامع لأخلاق  
الراوي ١: ٣٥١.

### [٣٦١]

والدين: ٦٦) وكنز العمال ١٠: ٢٤٩ / ٢٩٣٢٢ وسنن الدارمي ١: ١٢٧  
والمستدرک للحاكم ١: ١٠٦ والتراتب الإدارية ٢: ٢٤٤ و ٢٤٨. ونقل:  
عن ابن عباس: " قيدوا العلم، وتقييده كتابه " و " خير ما قيد به  
العلم الكتاب " و " قيدوا العلم بالكتاب " كما في تقييد العلم: ٩٢  
وتدوين السنة: ٩٠ عن الكامل لابن عدي ٢: ٧٩٢ وجامع بيان العلم  
١: ٨٦ والسنة قبل التدوين: ٣١٩. وعن علي (عليه السلام): " قيدوا  
العلم قيدوا العلم " مرتين كما في تقييد العلم: ٨٩ والنائب في  
المناقب لابن حمزة: ٢٧٨ والصحيح من السيرة ١: ٥٣. ويحتمل أن  
يكون ذلك كله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقله كل هؤلاء  
بحذف النسبة لفظا ونقل عنه (عليه السلام) أيضا: " قيدوا العلم  
بالكتاب " (الصحيح من السيرة ١: ٥١). ٤ - قوله عليه الصلاة  
والسلام " العلم صيد والكتابة قيد، قيدوا قيدوا رحمكم الله تعالى  
علومكم بالكتابة " (١). ٥ - عن علي (عليه السلام): " ضالة  
المسلم العلم، كلما قيد حديثا طلب إليه آخر " (٢). ٦ - عن حذيفة:  
" اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء وإنما ذهب العلم بموت العلماء " (٣).  
٧ - " من كتب عني أربعين حديثا رجاء أن يغفر الله له غفر له  
وأعطاه ثواب الشهداء " (٤).

(١) كشف الظنون ١: ٣٤ تكلم في حكمة الكتابة والتدوين فقال: " وكان ذلك مصلحة  
عظيمة وفكرة في الصواب مستقيمة، فأروا ذلك مستحبا، بل واجبا لقضية الإيجاب  
المذكور مع قوله عليه الصلاة والسلام " قال ذلك في توجيه قول عمر بن عبد العزيز.  
(٢) كنز العمال ١٠: ٨١ عن الدليمي وتيسير المطالب: ١٥٣ وتدوين السنة: ٩٦ عن  
الجامع الصغير ٢: ٥٢ الطبعة الأولى ومسنند شمس الأخبار ١: ٢٢٣. (٣) كنز العمال  
١٠: ٨٢. (٤) كنز العمال ١٠: ١٣٦ / ١١٤٢ عن ابن الجوزي في العلل عن ابن عمرو  
وكذا في التراتيب الادارية ٢: ٢٤٥ عن العلل عن ابن عمر.

### [٣٦٢]

٨ - عن رافع بن خديج قال: " قلنا يا رسول الله: إنا نسمع منك أشياء أفنكتبها ؟ قال: اكتبوا ولا حرج " (١). ٩ - عن علي (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اكتبوا هذا العلم، فإنكم تنتفعون به إما في دنياكم أو في آخرتكم، وإن العلم لا يضيع صاحبه " (٢). ١٠ - عن أبي هريرة قال: " كان رجل يشهد حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) فلا يحفظه، فيسألني، فأحدثه، فشكى قلة حفظه الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم): استعن على حفظك بيمينك يعني الكتاب ". وفي لفظ: " استعن بيمينك على حفظك ". وفي لفظ: " استعن بيمينك " (٣). أقول: نقل هذا الحديث عن أبي هريرة بألفاظ مختلفة: ففي لفظ: " إن رجلا شكى حفظه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: " استعن على

(١) تقييد العلم: ٧٢ و ٧٣ وكنز العمال ١٠: ١٣٦ (عن الحكيم الترمذي والطبراني وسمويه والخطيب في تقييد العلم) وراجع السنة قبل التدوين: ٢٠٤ (عن التقييد وعن الجامع لأخلاق الراوي وقال: " أخرجه الترمذي من طريق أبي هريرة أنظر توضيح الأفكار ٢: ٣٥٣) والتراتب الإدارية ٢: ٢٤٤ و ٢٤٥ (عن مصادر كنز العمال) والكمال لابن عدي ١: ٣٦ ومجمع الزوائد ١: ١٥١ وتدريب الراوي ٢: ٦٦ وبحوث في السنة: ٢١٩ والمعجم الكبير للطبراني ٤: ٣٢٩ وتدوين السنة، ٨٧ (عن بعض من تقدم وعن محاسن الاصطلاح: ٢٠٠ والمحدث الفاضل: ٣٦٩). (٢) كنز العمال ١٠: ١٥٧ عن الديلمي وراجع تدوين السنة: ٨٧. (٣) تقييد العلم: ٦٥ - ٦٧ بأسانيد متعددة وكنز العمال ١٠: ١٤٥ (عن الترمذي) و: ١٤٨ والتراتب ٢: ٢٤٤ و ٢٤٨ وراجع الكمال لابن عدي ١: ٣٦ و ٢: ٩٢٨ بسندين والترمذي ٥: ٣٩ والسنة قبل التدوين: ٢٠٤ عن بعض من تقدم وعن الجامع لأخلاق الراوي: ٥٠ والبحار ٢: ١٥٢ وميزان الاعتدال ١: ٦٥٣ ولسان الميزان ٢: ٢٩٢ و ٤: ٢١ ومعادن الجواهر ١: ٩١ وتدريب الراوي ٢: ٦٦ ومجمع الزوائد ١: ١٥٢ وبحوث في السنة: ٢١٩ والضعفاء للعقيلي ٣: ٨٢ وربيع الأبرار ٣: ٢٣٦ وتدوين السنة: ٩١ عن بعض من تقدم (وعن محاسن الاصطلاح: ٢٠١ والفتح الكبير للسيوطي ١: ١٧٩ وفيض القدير للمناوي ١: ٤٩١ والعقد الفريد ٢: ٤١٩ وادب الدنيا والدين ٦٦) وراجع الجامع لأخلاق الراوي ١: ٢٨٢.

### [٣٦٣]

حفظك بيمينك ". وفي لفظ: " إن رجلا قال: يا رسول الله إني لا أحفظ شيئا قال: استعن بيمينك على حفظك ". وفي لفظ " إن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله إني أسمع منك أحاديث، وأخاف أن تغفلت مني قال: استعن بيمينك ". وفي آخر: " جاء رجل فقال: يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا فأحب أن أحفظه فلا أنساه فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): استعن بيمينك ". وفي آخر: " إن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيسمع منه الحديث يعجبه ولا يقدر على حفظه، فشكا ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: استعن بيمينك ". وفي لفظ: " إن رجلا من الأنصار كان يسمع من النبي (صلى الله عليه وسلم) أشياء تعجبه كان لا يقدر على حفظه، فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) استعن بيمينك " (١). ولعل هذا الاختلاف نشأ من عدم الكتابة، لأن أبا هريرة كان يقول: " إن عبد الله بن عمرو كان يكتب وأنا لا أكتب " (٢) مضافا إلى أن أبا هريرة كان من علماء مدرسة الخلفاء المحرمين لكتابة الحديث. وفي لفظ: " إن رجلا شكى إلى سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) النسيان فقال: استعمل يدك - أي: اكتب - حتى ترجع إذا نسيت إلى ما كتبت " (٣). ١١ - عن أنس بن مالك قال: " شكى رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال:

(١) راجع تقييد العلم: ٦٥ - ٦٧ وغيره من المصادر. (٢) سوف نوافيك مصادره. (٣) تدوين السنة: ٩٢ عن أدب الدنيا والدين: ٦٦ ومحاسن الاصطلاح: ٣٠٠.

استعن بيمينك " (١). ١٢ - عن ابن عباس قال: " شكى رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) سوء الحفظ قال: استعن بيمينك " (٢). هذه الأحاديث كلها تعرب عن أمر مرتكز في أذهان السائلين من لزوم الاستئذان في كتابة الحديث، وكأنهم يرون أن الأصل وجوب الحفظ وعدم جواز الكتابة، ولأجل ذلك يستأذنون النبي (صلى الله عليه وآله) في الكتابة عند عدم إمكان الحفظ، ولا أدري من أين حصل لهم هذا الوهم، ولماذا ارتابوا حتى كأنهم لم يسمعوا قوله (صلى الله عليه وآله): " قيدوا العلم بالكتاب " ؟ مع ما سيأتي من أن الصحابة الكرام رضي الله عنهم كانوا يكتبون حول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد (٣) ولعل ذلك نشأ مما سنلقي عليك فانتظر. ١٣ - عن ابن عمر: " سلوا أهل الشرف عن العلم، فإن كان عندهم علم فاكتبوه فإنهم لا يكذبون " (٤). ١٤ - عن أبي بكر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " من كتب عني علما أو حديثا لم يزل يكتب له الأجر ما بقي ذلك العلم أو الحديث " (٥). ١٥ - عن النضر بن أنس عن أبيه: " أمرنا أن نكتب هذا الحديث ولم يأمرنا أن نكتب حديثا غيره (يعني حديث) من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا بها يموت على

(١) تقييد العلم: ٦٥ - ٦٨ والترتيب ٢: ٢٤٤ قال: ورواه البزار. (٢) كنز العمال ١٠: ١٤٥ و ١٤٨. (٣) سوف نتكلم حول هذه العويصة إن شاء الله تعالى. (٤) كنز العمال ١٠: ١٤٦ عن الفردوس للدليمي وفي تدوين السنة: ٩٢ عن أدب الدنيا والدين: ٦٦ ومحاسن الاصطلاح: ٣٠٠؛ وروى الماوردي أن رجلا شكى إلى سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) النسيان فقال: استعمل يدك " أي: اكتب حتى ترجع إذا نسيت إلى ما كتبت. (٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٩٢ في آخر تاريخ أبي بكر في فصل خاص بذكره مسانيدته عن الحاكم في التاريخ، وراجع النص والاجتهاد: ١٦١.

ذلك حرمه الله عزوجل على النار " (١). ١٦ - عن أنس قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): المؤمن إذا ترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سرا بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات، وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه عزوجل: جلست إلى حبيبي لأسكنك بجنة معه ولا أبالي " (٢). قال العلامة المجلسي في البحار ٢: ١٤٤ بعد نقله ناقصا: " ونقل من خط الشهيد قدس سره نقلا عن خط قطب الدين الكيدري عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله وزاد في آخره: ثم نقل البقية... ". أقول: والعجب من هذا العلامة المتتبع نقله في ج ١ بتمامه عن الأمالي ثم نقله في ج ٢ ناقصا ثم قال ما قال !! ١٧ - عن أبي هريرة قال: " لما فتح الله تعالى على رسوله (صلى الله عليه وسلم) مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله تبارك وتعالى حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لا تحل لأحد كان قبلي، وإنما أحلت لي ساعة من النهار وإنها لا تحل لأحد بعدي... فقام أبو شاه - رجل من اليمن - فقال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اكتبوا لأبي شاه " (٣).

(١) كنز العمال ١: ٥٠. (٢) الأمالي للصدوق رحمه الله تعالى: ٢٤ ط قم والبحار ١: ١٩٨ عنه و ٢: ١٤٤ إلى قوله سبع مرات وراجع مستدرک سفينة البحار ٢: ٢٢٢ في حديث والوسائل ١٨: ٦٨ وتدوين الحديث: ٩٨ عن البحار والدررة الباهرة: ٢٥. (٣) تقييد

العلم: ٨٦ (وسوف يأتي نص الحديث في الفصل الرابع عشر من الكتاب) وراجع صحيح مسلم ٢: ٩٨٩ والبخاري ١: ٣٩ و ٢: ١٦٤ وسنن أبي داود ٢: ٢١٢ و ٣: ٣١٩ و ٤: ١٧٢ والترمذي ٥: ٣٩ =

### [٣٦٦]

١٨ - عن ابن عمر: " وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليه " (١).  
١٩ - " يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح عليهم مداد العلماء على دماء الشهداء " (٢). وفي لفظ: " إذا كان يوم القيامة يوزن دم الشهداء بمداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء " (٣). ٢٠ - عن علي (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء " (٤). ٢١ - وعن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: " إذا كان يوم القيامة جمع الله عزوجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء " (٥).

= ومسند احمد ٢: ٢٢٨ وجامع بيان العلم ١: ٨٤ والتراتب الإدارية ٢: ٢٤٩ ومعادن الجواهر ١: ١٠ والسنة قبل التدوين: ٢٠٥ (عن أحمد ٢: ٢٢٢ وفتح الباري ١: ١٨٤ و ٢١٧) وتدريب الراوي ٢: ٦٦ والكفاية للخطيب: ٥٣ وسنن الدارقطني ٣: ٩٧ وتدريب السنة: ٨٨ عن جمع عن تقدم (وعن الفقيه والمتفقه للخطيب ١: ٩١ وتيسير الوصول ٢: ١٧٦ والاستيعاب ٤: ١٠٦) وصحائف الصحابة: ٢١. أقول: وأخرجه في هامش تقييد العلم عن البخاري وإرشاد الساري ١: ١٦٨ وعمدة القاري ١: ٥٦٧ وفتح الباري ١: ١٨٤ والترمذي ٢: ١١٠ واسد الغابة ٢: ٢٨٤ وتيسير الوصول ٢: ١٧٦ والمحدث الفاصل ٤: ١ وجامع بيان العلم ومعالن السنن ٤: ١٨٤ والاستيعاب ٢: ٧١٧ ومقدمة ابن الصلاح: ١٧٠ وراجع معالم المدرستين ٢: ٥٥. (١) كنز العمال ١٠: ٨٠ / ٦٤٣ عن الخطيب وميزان الحكمة في " علم ". (٢) كنز العمال ١٠: ٨٠ عن الشيرازي عن أنس والمرهبي عن عمران بن الحصين وابن عبد البر في العلم عن أبي الدرداء وابن الجوزي في العلل عن النعمان بن بشير و ٩٩ عن ابن الجوزي في العلل وابن النجار عن ابن عمر وعن ابن عبد البر عن أبي الدرداء وميزان الحكمة في " علم ". (٣) كنز العمال ١٠: ٩٩ / ٨٣٨ عن ابن النجار عن ابن عباس ونحوه في أدب الإملاء والاستملاء: ١٦٢. (٤) البحار ٢: ١٦ / ٣٥ عن أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى. (٥) البحار ٢: ١٤ / ٣٦ و ٧: ٢٢٦ / ١٤٤ الأمالي للصدوق رحمه الله تعالى وميزان الحكمة في " علم ".

### [٣٦٧]

٢٢ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أعجب الخلق إلي إيماناً لقوم يكونون بعدكم يجدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها " (١). ٢٣ - عن عمر قال: كنت عند رسول (صلى الله عليه وسلم) جالسا فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أتدرون أي أهل الإيمان أفضل؟... قلنا فمن هم يا رسول الله؟ قال: أقوام يأتون من بعدي في أصلاب الرجال، فيؤمنون بي ولم يروني ويجدون الورق المعلق، فيعملون بما فيه، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً " (٢). وفي لفظ عن أنس: " ولكن أعجب الناس إيماناً قوم يجيئون من بعدكم، فيجدون كتاباً من الوحي، فيؤمنون به ويتبعونه، فهم أعجب الناس إيماناً أو أعجب الخلق إيماناً ". وفي لفظ أبي حمزة الأنصاري: "... بلى قوم يأتون من بعدكم يأتهم كتاب بين لوحين، فيؤمنون به ويعملون بما فيه.. ".  
٢٤ - عن الصادق (عليه السلام) - في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " يا علي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي، وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض " (٣).

(١) تدوين السنة: ٩١ / ٤٢ عن دلائل النبوة لليهقي ٦: ٥٢٨ ومسند شمس الأخبار ١: ١٥٠ قال: ورواه ابن كثير... وقال السيوطي: ذكره ابن كثير في تفسيره (١: ٧٤ ط المنار) ورواه الحسن بن عرفة في جزئه من طريق عمرو بن شعيب قال السيوطي: " وفي بعض الفاظه: بل قوم من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين يؤمنون به، ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجرا " أخرجه أحمد والدارمي والحاكم من حديث أبي حنيفة. (٢) المستدرک للحاکم ٤: ٨٦ وبهامشه تلخيص الذهبي وشرف أصحاب الحديث: ٣٣ و ٣٤ ومجمع الزوائد ١٠: ٦٥ عن عمرو وأنس وعمر وأبي حمزة الأنصاري وتدوين السنة: ١٠٢ عنهما وقال: " لاحظ مسند أبي يعلى ١: ١٤٧ والباعث الحديث: ٥ - ١٢٦ ورواه مسند شمس الأخبار ١: ١٤٥ ". (٣) تدوين السنة: ١٠٢ عن الأمامي.

### [٣٦٨]

وفي حديث: " يا علي وأعلم أن أعظم الناس يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة: فأمنوا بسواد في بياض " (١). ٢٥ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي اكتب ما أملي عليك " (٢). ٢٦ - عن أنس (رضي الله عنه) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحشر الله أصحاب الحديث وأهل العلم وحبهم خلوق يفوح، فيقومون بين يدي الله فيقول لهم: طالما كنتم تصلون على نبيي انطلقوا إلى الجنة " (٣). ٢٧ - عن أنس بن مالك (رضي الله عنه): " إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إذا كان يوم القيامة يجئ أصحاب الحديث إلى بين يدي الله عزوجل ومعهم محابر من نور فيقول الله عزوجل لهم: أنتم أصحاب الحديث، طالما كنتم تصلون على النبي (صلى الله عليه وسلم) انطلقوا إلى الجنة وإلى رحمتي " (٤). ٢٨ - عن أبي هريرة (رضي الله عنه): " إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: يوزن مداد العلماء يوم القيامة بدم الشهداء، فيرجح مدادهم على دماءهم أضعافا مضاعفة (٥). ٢٩ - عن أبي الدرداء عن النبي (صلى الله عليه وآله) في تفسير قوله تعالى: \* (وكان تحته كنز لهما) \* قال: " صحف علم خباها لهما أبوهما " (٦).

(١) البحار ٥٢: ١٢٥ / ١٢ عن الإكمال وراجع مستدرک الوسائل ١٧: ٢٠٠ / ٤٩ " إيمان قوم في آخر الزمان بسواد على بياض ". (٢) سوف يوافقك الحديث مع مصادره والتكلم حوله. (٣) أدب الإملاء والاستملاء: ١٤٨ وتدوين السنة: ١٠٠ عنه. (٤) أدب الإملاء والاستملاء: ١٥٢ وتدوين السنة: ١٠١ عنه. (٥) أدب الإملاء والاستملاء: ١٦٢ وتدوين السنة: ١٠٠ عنه وقال: السراج المنير ٣: ٤٢٦ ونحوه مختصرا عن عبادة بن الصامت في الكنى للدولابي ١: ١٠٢. (٦) تقييد العلم: ١١٧ ونور الثقلين ٣: ٢٨٨ عن الأمامي للشيخ الطوسي رحمه الله تعالى والخصال ومعاني الأخبار و: ١١٨ عن مجمع البيان والبرهان ٢: ٤٧٥ و ٤٧٩ وتفسير القرطبي ١١: ٢٨ والطبري ١٦: ٥ (\*)

### [٣٦٩]

٣٠ - عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس: \* (وكان تحته كنز لهما) \* قال: " ما كان ذهبا ولا فضة قال: صحفا علما " (١). وفي لفظ " علم صحف " (راجع: ١١٨ عن التقييد). وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: " سطران ونصف لم يتم الثالث " (كما في الطبري وتفسير ابن كثير). ٣١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث: إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة.... ومن كتب فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر الحديث " (٢). ٣٢ - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: " الكتب بساتين العلماء "



(٣). ٣٣ - عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " نعم المحدث الكتاب " (٤).

= عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد وجعفر بن محمد (عليهما السلام) وأبي الدرداء وعلي (عليه السلام) وأبي ذر وأبي جعفر (عليه السلام) والحسن وغيرهم وكذا في تفسير النيسابوري ١٦: ١٣ بهامش الطبري وتفسير الرازي ٢١: ١٦١ والتبيان ٧: ٨١ ومجمع البيان ٦ ط الاسلامية في تفسير الآية والميزان ١٣: ٢٨٥ وتفسير القمي ٢: ٤٠ والعياشي ٢: ٢٣٨ كلهم يقولون: إن الكنز كان لوحا إما من ذهب أو حجر أو صحفا عليها كتاب، وراجع أيضا تفسير ابن كثير ٤: ٤١٥ والكشاف والدر المنثور ٤: ٢٢٤ عن ابن أبي حاتم وابن مردويه والبخاري في الألقاب والخرائطي في فمع الحرص، وابن عساکر وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان. وقال العلامة الطباطبائي في الميزان: " وقد تكاثرت الروايات من طرق الشيعة وأهل السنة أن الكنز الذي كان تحت الجدار كان لوحا مكتوبا فيه الكلمات " (١) تقييد العلم: ١١٧. (٢) المناقب للخوارزمي: ٢ وأماله الصدوق: ١١٩ المجلس ٢٧ وتدوين الحديث: ٩٥ عنهما. (٣) مستدرک الوسائل ١٧: ٢٠٢ / ٥٦ عن الغرر للأمدی: ٩٩١. (٤) الغرر للأمدی: / ٩٩٤٨.

### [٢٧٠]

٣٤ - عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " الكتاب أحد المحدثين " (١). ولعل إلى ما ذكرنا تشير الأحاديث الآتية: ٣٥ - عن جابر بن سمرة: " من ترك أربعين حديثا بعد موته فهو رفيقي في الجنة " (٢). لأن ظاهر الترك بعد الموت هو كونها أربعين حديثا مكتوبا، ويقرب منه ما تواتر - معنى - بين الشيعة المروي بالفاظ متقاربة: " من حفظ على أمتي أربعين حديثا مما يحتاجون إليه في أمر دينهم بعثه الله عزوجل يوم القيامة فقيها عالما " (٣). ٣٦ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع في خطبة مسجد خيف: " نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فوعاها، وبلغها إلى من لم يبلغها، فرب حامل إلى من هو أفقه منه " (٤). إذ الكتابة من أعلى مراتب الوعى والحفظ والإبلاغ.

(١) الغرر للأمدی: / ١٠٨٠٨. (٢) كنز العمال ١٠: ١٢١ / ١١١١ عن الديلمي وابن الجوزي في العلل. (٣) راجع البحار ٢: ١٥٣ عن الأماله للصدوق رحمه الله تعالى والاختصاص والخصال وص: ١٥٤ عن ثواب الأعمال والخصال والاختصاص وصحيفة الرضا وعوالي اللئالي. وكنز العمال ١٠: ٩٠ و ٩٣ و ١٢٩ - ١٢٣ و ١٧٨ - ١٨١ بأسانيد كثيرة والكامل لابن عدي ١: ٣٢٤ و ٢: ٨٩ و ٥: ١٧٩٩ و ٦: ٣٢٢٧ و ٢٥٢٨ وشرف أصحاب الحديث: ١٩ و ٢٠ والنص والاجتهاد والفوائد الطوسية: ٢٤١. (٤) هذه الخطبة الكريمة متواترة من طرق الفريقين راجع البحار ٤٧: ٣٦٥ و ٧٧: ١٣٠ و ١٤٦ و ١٠٠: ٤٦ وأماله الشيخ المفيد رحمه الله تعالى ١٨٦ والمعجم الصغير للطبراني ١: ١٠٩ واحكام القرآن للخصاص ٢: ٣٥٧ وترتيب مسند الشافعي ١: ١٦ والمستدرک للحاكم ١: ٨٧ و ٨٨ والغيبة للنعماني: ١٧ والمستدرک للنوري رحمه الله تعالى ٢: ٢٥ الطبعة الحجرية والخصال ١: ٧٢ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٢: ٢٦٤ و ٦: ١٥٩ و ٧: ٢٩١ واليعقوبي ٢: ٩٢ ومسند أحمد ٢: ٢٢٤ و ٤: ٨٠ و ٨٤ و ٥: ١٨٢ وكنز العمال ٥: ٢٢١ - ٢٣٩ و ١٠: ١٢٧ و ١٢٩ و ١٢١ - ١٣٣ و ١١: ١٢١ والكامل لابن عدي ٤: ١٥٨٤ وشرف أصحاب الحديث: ١٧ - ١٩ رويها مع اختلاف في الفظ.

### [٢٧١]

٣٧ - روي أبو قبيل عن عبد الله بن عمرو قال: " بينما نحن حول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نكتب، إذ سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) " الحديث (١). ٣٨ - " لا تفارق المحبرة، فإن الخير فيها وفي أهلها إلى يوم القيامة " (٢). ٣٩ - " من مات وميراثه المجابر والأفلام دخل الجنة " (٣). ٤٠ - عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنه سئل عن الخط فقال: هو

أثارة من علم " (٤). (٤). ٤١ - في خطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم النحر: " ليلبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه... " (البخاري ١: ٢٦ - ٣٧ وفتح الباري ١: ١٤٦ و ١٧٧).  
عن عبد الله بن عمرو قال: " كنت أكتب كل شئ أسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أريد حفظه، فنهتني قريش فقالوا: إنك تكتب كل شئ تسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: أكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج مني الا حق " (٥).

(١) سنن الدارمي ١: ١٢٦ وسوف نبحت حول هذا الحديث إن شاء الله تعالى. (٢) معادن الجواهر ١: ٩. (٣) المصدر. (٤) المعجم الكبير للطبراني ١٠: ٣٦٢ / ١٠٧٢٥. (٥) تقييد العلم: ٨٠ و ٨١ وراجع المصنف لابن أبي شيبة ٩: ٤٩ و ٥٠ وكنز العمال ١٠: ١٢٨ (عن أحمد وأبي داود وابن عساکر) والمعرفة والتاريخ ٢: ٥٢٣ والمستدرک للحاکم ١: ١٠٤ (وبهامشه الذهبي وقال صحيح) وجامع بيان العلم ١: ٨٥ ومسند أحمد ٢: ١٦٢ و ١٩٢ وسنن أبي داود ٢: ٣١٨ وعون المعبود ٣: ٢٥٦ والدارمي ١: ١٢٥ وفتح الباري ١: ١٨٥ قال: " ولهذا طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو يقوي بعضها بعضا " والسنة قبل التدوين: ٢٠٢ و ٢٠٤ (عن بعض ممن تقدم وعن الأمامع: ٢٧ ب) والغدير ١١: ٩١ وبحوث في تاريخ السنة: ٢١٨ والفتح الرياني ١: ١٧٢ وتدوين السنة: ٨٩ (عن التقييد =

### [٢٧٢]

رواه المحدثون بألفاظ متقاربة، وقال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد أصل في نسخ الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يخرجاه " وقال الذهبي في تلخيصه: " صحيح ولم يخرجاه ". عن عبد الله بن عمرو: " قال استأذنت النبي (صلى الله عليه وسلم) في كتاب ما سمعت منه قال: فأذن لي، فكتبته، فكان عبد الله يسمي صحيفته: الصادقة " (١). عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عمرو بن شعيب أن شعيبا حدثه وأن مجاهدا أبا الحجاج حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثهم أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم): " يا رسول الله اكتب ما سمعت منك ؟ قال نعم إنه لا ينبغي لي أن أقول إلا حقا " (٢). وفي لفظ: " قلت: يا رسول الله أفيد العلم ؟ قال: نعم قلت: وما تقييده ؟ قال: الكتاب " (٣). وفي لفظ: " أنه قال للنبي (صلى الله عليه وسلم) أفيد العلم ؟ قال: نعم، يعني كتابه " (٤).

= وعن المحدث الفاضل: ٣٦٥ / ٣١٨ ومجاسن الاصطلاح: ٢٩٨ و ٢٩٩ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨: ٢٤٦ وفيه عبد الله بن عمر ونحف العقول: ٣٦). أقول: أخرجه في هامش تقييد العلم عن جمع ممن ذكرنا و (عن تيسير الوصول ٣: ١٧٦ وحسن التنبيه: ٩٢) وراجع صحائف الصحابة: ٢٠ عن جمع ممن تقدم ومعالم المدرستين ٢: ٥٦ والجامع لأخلاق الراوي ٢: ٢٨. (١) الطبقات لابن سعد ٢ / ٢ / ١٢٥ وراجع ٤ / ق ٢: ٨ والتراتب ٢: ٢٤٥ ومسند أحمد ٢: ٢١٥ وكنز العمال ٤: ١٠٠ عن عبد الرزاق. (٢) تقييد العلم: ٨٠. (٣) تقييد العلم: ٦٨ و ٧٥ ومجمع الزوائد ١: ١٥٢ والبحار ٢: ١٤٧ عن عوالي اللئالي وجامع بيان العلم ١: ٨٨ وراجع المصنف لعبد الرزاق ٨: ٤١ والكامل لابن عدي ٤: ١٦٢٥ وتدريب الراوي ٢: ٦٦ وكنز العمال ١٠: ١٩٢ عن ابن عساکر و ٤: ١٠٠ والمطالب العالية ٣: ١١٠ وفي جامع بيان العلم ١: ٨٨ " قال: قلت أفيد العلم قال: قيد العلم قال عطاء: قلت: وما تقييد العلم ؟ قال الكتاب " ومستدرک الوسائل ١٧: ٢٨٨ وفيه " قيل: وما تقييده ؟ قال: الكتاب ". (٤) تقييد العلم: ٧٤ و ٧٧ " يارسول الله أسمع منك اشياء أكتبها ؟ قال: نعم " وتأويل مختلف الحديث: ٢٨٦.

### [٢٧٢]

وفي لفظ: " قلت: يا رسول الله إنني أسمع منك شيئاً فأكتبه ؟ قال: نعم ". وفي لفظ: " قال: قلنا: يا رسول الله إنا نسمع منك أشياء لا نحفظها أفنكتبها ؟ قال: بلى فأكتبوها " (١). وفي لفظ: " قال: قلت: يا رسول الله أكتب ما أسمع منك ؟ قال: نعم قلت: في الرضا والغضب ؟ قال: نعم قال: فإنني لا أقول إلا حقا " (٢). وفي لفظ: " قال: قلت: يا رسول الله أسمع منك أحاديث أخاف أن أنساها فتأذن لي أكتبها ؟ قال: نعم " (٣). وفي لفظ: " قال: قلت: أكتب ما أسمع منك ؟ قال: نعم قلت: في الرضا والسخط ؟ قال: نعم، فإنه لا ينبغي لي أن أقول في ذلك إلا حقا " (٤). وفي لفظ: " إنا نسمع منك أشياء نخشى أن ننساها فتأذن لنا أن نكتبها ؟ قال: نعم شيكوها بالكتب " (٥). وفي لفظ: " إنه أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إنني أريد أن أروي من

(١) تقييد العلم: ٧٤ و ٧٥ وفيه " أفلا نكتبها " ومسند أحمد ٢: ٢١٥ وتدوين الحديث ٨٩. (٢) تقييد العلم: ٧٤ و ٧٥ و ٧٧ وقوله " أكتب ما أسمع منك ؟ قال: نعم " وراجع مسند أحمد ٢: ٢١٥ وجامع بيان العلم ١: ٨٥ وتدوين الراوي ٢: ٦٦ (عن الحاكم وأبي داود) والشفاء للقاضي عياض ٢: ٢٨٦ وشرح الخفاجي ٤: ٨١ وما بعدها وشرح القاري بهامش شرح الخفاجي ٤: ٨١ وأسد الغابة ٢: ٢٢٣ والمستدرک ١: ١٠٥ وبهامشه تلخيص الذهبي والاستيعاب همامش الاصابة ٢: ٣٤٧ وكنز العمال ١٦: ٩٤ والبحار ٢: ١٤٧ وتدوين السنة: ٩٣ ومستدرک الوسائل ١٧: ٢٨٨ وسير اعلام النبلاء ٢: ٨٨. (٣) تقييد العلم: ٧٦ ياسانيد متعددة وتدوين السنة: ٩٣. (٤) تقييد العلم: ٧٧ - ٧٩ وراجع الاستيعاب ٢: ٣٤٧ بهامش الاصابة وتاويل مختلف الحديث: ٢٨٦ ومستدرک الوسائل ١٧: ٢٨٨ / ١٥. وفي معالم المدرستين ٢: ٥٦ عن مسند أحمد ٢: ٢٠٧: " قلت يا رسول الله أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال: نعم قلت: في الرضا والغضب قال: نعم، فاني لا أقول في ذلك كله إلا حقا ". (٥) تقييد العلم: ٨٢ وتدوين السنة: ٩٢.

### [٣٧٤]

حديثك، فأردت أن استعين بكتاب يدي مع قلبي إن رأيت ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كان حديثي ثم استعن بيدك مع قلبك " (١). وفي لفظ: " قال: قلت: يا رسول الله إنني أسمع منك أشياء أحب أن أعيها، فأستعين بيدي مع قلبي ؟ قال: نعم " (٢). وفي النص الذي رواه القاضي عياض في الشفاء ٢: ٢٨٦ عن عبد الله بن عمر وقال: " قلت: يا رسول الله إنني أسمع منك أشياء أفأكتبها ؟ قال: نعم قلت: في الغضب والرضا ؟ قال: نعم، فإنني لا أقول إلا حقا ". أقول: أختص استئذان عبد الله بن عمرو بن العاص بهذه المزية " الغضب والرضا " أو " في الرضا والسخط " أو " في الرضا والغضب " دون سائر الصحابة رضي الله عنهم نشأت مما مر من نهى قريش إياه عن الكتابة معللين بأن " رسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا " وسوف نتكلم حول هذه الكلمة، ولكن هنا كلام للقاضي عياض بعد نقل الحديث احببت إيرادها: قال القاضي بعد نقل الحديث: " إذا قامت المعجزة على صدقة وأنه لا يقول إلا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا، وأن المعجزة قائمة مقام قول الله له: صدقت فيما تذكره عني وهو يقول: إنني رسول الله إليكم لأبلغكم ما أرسلت به إليكم، ولأبين لكم ما نزل عليكم \* (وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحى يوحى) \* (٣) \* (وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) \* (٤) \* (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) \* (٥) فلا يصح أن يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على أي وجه

(١) سنن الدارمي ١: ١٢٥ و ١٢٦ ومعالم المدرستين ٢: ٥٦. (٢) تقييد العلم: ٨١ والمطالب العالية لابن حجر ٢: ١١٠ / ٣٠١٤ وراجع الطبقات ٤ / ق ٢: ١٤٦. (٣) النجم: ٣ و ٤. (٤) النساء: ١٧٠. (٥) الحشر: ٧.

كان، فلو جوزنا الغلط والسهو لما تميز لنا من غيره " (١). ونعم ما قال القاضي، ولكن هذه الكلمة تحكي لنا عن كنه إيمان قريش ومعرفتهم بمقام النبوة والنبوي (صلى الله عليه وآله) والرسول (صلى الله عليه وآله) يقول في جوابه على اختلاف ألفاظ النصوص: " فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق ". " إني لأقول في الرضا والغضب إلا حقا ". " نعم لا ينبغي لي أن أقول إلا حقا ". " نعم فإنه لا ينبغي أن أقول في ذلك إلا حقا ". " فإني لا أقول إلا حقا " (٢). " أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق " (٣). " أكتب عني في الغضب والرضا، فوالذي بعثني بالحق نبيا ما يخرج منه إلا حق وأشار إلى لسانه " (٤). " فإني لا أقول في ذلك كله إلا الحق " (٥). هذه أجوبة نقلها الرواة والمحدثون، ولكن الذي استنتج القائلون الناهون عبد الله بن عمرو المعلنون بأنه بشر يغضب أمور حصلت لهم:

(١) الشفاء ٢: ٢٨٦ وراجع شرح الخفاجي " نسيم الرياض " ٤: ٨٠ وشرح القاري بهامش شرح الخفاجي ٤: ٨١. (٢) راجع تقييد العلم: ٧٤ وما بعدها. (٣) كنز العمال ١٠: ١٢٨ عن أحمد والحاكم وأبي داود. (٤) الغدير ١١: ٩١ عن إحياء العلوم ٣: ١٦٧. (٥) مستدرک الوسائل ١٧: ٢٨٨.

أ - الخط من مقام الرسول (صلى الله عليه وآله) وجعله في عرض سائر البشر. ب - إنكار عصمته (صلى الله عليه وآله) وبالمال إنكار قوله تعالى: \* (ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) \* (١) وقوله تعالى: \* (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) \* (٢) وقوله تعالى: \* (ولكم في رسول الله أسوة حسنة) \* (٣) وقوله تعالى: \* (من يطع الرسول فقد أطاع الله) \* (٤) وقوله تعالى: \* (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) \* (٥) وقوله تعالى: \* (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) \* (٦). ج - نفي اعتبار الأحاديث الواردة في الفضائل عموما وأحاديث الولاية خصوصا. د - نفي اعتبار الأحاديث الواردة في لعن شخص أو أشخاص أو قوم أو أقوام حتى الأحاديث الصادرة في نفاق بعض أو ذمه. هذا كله ما عثرنا عليه من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكتابة الحديث أو ترغيبه وتشويقه الصحابة الكرام رضي الله عنهم بذلك، وهنا طوائف أخرى من الأحاديث نذكرها تيمنا للفائدة: الطائفة الأولى: ماروى عن أهل البيت (عليهم السلام) في الأمر بكتابة الحديث وتقييد العلم: وهم أدري بما في البيت وأحد الثقلين الذين أمرنا بالتمسك بهم، ولكن الذي

(١) النجم: ٣. (٢) النساء: ٦٤. (٣) الاحزاب: ٢١. (٤) النساء: ٨٠. (٥) آل عمران: ٣٢ و ١٢٢ والنساء: ٥٩ والمائدة: ٩٢ والنور: ٥٤ ومحمد (صلى الله عليه وآله): ٣٣ والتغابن: ١٢. (٦) الاحزاب: ٣٧.

روي عنهم في هذا المضمار كثير نقتصر منه بذكر نماذج: ١ - عن علباء بن أحمر: " إن علي بن أبي طالب خطب الناس فقال: من يشتري علما بدرهم؟ فاشترى الحارث الأعور صحفا بدرهم، ثم جاء

بها عليا فكتب له علما كثيرا، ثم إن عليا خطب الناس بعد فقال: يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل " (١). (١) - ٢ - وعن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي قال: " من يشتري مني علما بدرهم ؟ قال: فذهبت فاشتريت صحفا بدرهم ثم جئت بها " (٢). (٢) - ٣ - عن المنذر بن ثعلبة عن علي قال: " من يشتري مني علما بدرهم ؟ قال أبو خثيمة يقول: " يشتري صحيفة بدرهم يكتب فيها العلم " (٣). (٣) - ٤ - عن الحارث عن علي (عليه السلام) " قيدا العلم قيدا العلم مرتين " (٤). (٤) - ٥ - عن حبيب بن جري قال: " قال علي قيدا العلم بالكتاب " (٥). (٥) - ٦ - عنه (عليه السلام): " الكتب بساتين العلماء " (٦). (٦) - ٧ - عنه (عليه السلام) " عقول الفضلاء في أطراف أقلامها " (٧).

(١) الطبقات الكبرى ٦: ١١٦ والترتيب ٢: ٢٥٩ وراجع تقييد العلم: ٩٠ وكنز العمال ١٠: ٦ عن مسند علي للسيوطي والغازات للثقفى ٢: ٧١٨ وكتاب العلم لأبي خثيمة: ٣٤ وربيع الأبرار ٣: ٣٩٤ وتدوين الحديث: ١٤٤ و ١٤٥ عن بعض من ذكر وعن تاريخ بغداد ٨: ٣٥٧. (٢) تقييد العلم: ٩٠ وفي هامشه: (بلفظ متقارب المعنى في المحدث الفاصل ٤: ٣ وتاريخ بغداد ٨: ٣٥٧). (٣) تقييد العلم: ٩٠ وفي هامشه: مثله باللفظ من أبي خثيمة في كتاب العلم وتدوين السنة: ١٤٤ والسنة قبل التدوين ٣١٧ (عن العلم لزهير بن حرب: ١٩٢). (٤) تقييد العلم: ٨٩ وقد مر سابقا. (٥) تقييد العلم: ٩٠. (٦) مر سابقا. (٧) شرح غرر الأمدي / ٦٣٣٩.

#### [٣٧٨]

٨ - قال علي رضي الله عنه لفتيان قريش: " يا بني ويا بني أخي إنكم صغار قوم، ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع أن يحفظه فليكتبه " (١). (١) - ٩ - عنه (عليه السلام) " نعم المحدث الكتاب " (٢). (٢) - ١٠ - عنه (عليه السلام) " الكتاب أحد المحدثين ". ١١ - وقد روي عن الصادق (عليه السلام) قال: " كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يعجبه أن يروي شعر أبي طالب ويدون " (٣). (٣) - ١٢ - أفتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فكتب الناس فتياه وكتب به أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أمرائه ورؤوس أجناده (٤). عن شرحبيل بن سعد قال: دعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال: يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه فليكتبه وليضعه في بيته (٥).

(١) ربيع الأبرار ٢: ٢٦٦. (٢) قد مر منا سابقا. (٣) تدوين السنة: ١٤٧ عن تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب: ٣٤ ومستدرک الوسائل ١٥: ١٦٦ وجامع أحاديث الشيعة ٢١: ٤٠٨ وشعر أبي طالب فيه التوحيد وتاريخ الإسلام... (٤) الوسائل ١٩: ٢١٨. (٥) تقييد العلم: ٩١ والسنة قبل التدوين: ٣١٧ (عن الكفاية: ٢٢٩ وحياة الحسن للقرشي ١: ١٤١ وعلل الحديث للرازي ٢: ٤٢٨ / ٣٨٢٠ وعلل الحديث لآحمد ١: ٤١٢ و ٢: ٢١٨ والبحار ٢: ١٥٢ وكنز العمال ١٠: ١٥٢ (عن البيهقي في المدخل وابن عساكر) وجامع بيان العلم ١: ٩٩ والبداية والنهاية ٨: ٤١ والترتيب الإدارية ٢: ٢٤٦ وسنن الدارمي ١: ١٢٠ ومعادن الجواهر ١ وربيع الأبرار ٢: ٢٢٦ وترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق: ١٦٧ والكفاية للخطيب: ٢٢٩ وفي هامش تقييد العلم عن بعض من تقدم عن تاريخ بغداد ٦: ٣٩٩ وتدوين السنة: ١٤٧ و ١٤٨ عن طبقات ابن سعد المنشور في ترانثا (العدد ١١: ١٥٦) وتاريخ يعقوبي ٢: ٢٢٧ وغيرهما ممن أشرنا إليهم.

#### [٣٧٩]

وفي نص العلل عن شرحبيل بن سعد: " عليكم بالعلم، فإن لم تكونوا تحفظوه فاكتبوه ". سئل الحسن بن علي (عليه السلام) عن الرجل يكون له ثمانون سنة يكتب الحديث ؟ قال: " إن كان يحسن

أن يعيش " (١). عن شرحبيل بن سعد قال: " جمع الحسين بن علي بنيه وبنو أخيه فقال: يا بني إنكم اليوم صغار أوشك أن تكونوا كبار قوم، فعليكم بالعلم، فمن لم يحفظ منكم فليكتبه، كذا قال جمع: الحسين والصواب الحسن كما ذكرناه أولاً (٢). عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في خطبة (عليه السلام) بمنى - في أيام معاوية - في جمع عظيم من بني هاشم والشعبة والصحابة والتابعين قال: أما بعد فإن هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيئتنا ما علمتم ورأيتم وشهدتم، وإنني أريد أن أسألكم عن شيء، فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فأكذبوني واسمعوا مقالتي واكتبوا قولتي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن أئتمتموه من الناس، ووثقتهم به فادعوه إلي ما تعلموه من حقنا، فإننا نخاف أن يدرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون. وما ترك شيئاً مما أنزل الله في القرآن فيهم إلا قاله وفسره ولا شيئاً قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه الحديث (٣).

(١) شرف أصحاب الحديث: ٦٩ / ١٤٦ وتدوين السنة عنه وعن العقد الفريد: ٢: ٣٩٩. (٢) تقييد العلم: ٩١. (٣) قال سليم مقدم: " فلما كان قبل فوت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي (عليهما السلام) وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه فجمع الحسين (عليه السلام) بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن الأنصار من يعرفه الحسين (عليه السلام) وأهل بيته ثم لم يترك أحداً حج ذلك العام من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن التابعين من الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم واجتمع إليه =

#### [٢٨٠]

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لمفضل بن عمر: " اكتب وبت علمك في إخوانك فإن مت فورث كتبك بنيك، فإنه يأتي علي الناس زمان هرج لا يأنسون إلا بكتبهم " (١). عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا (٢). وعنه (عليه السلام): " احتفظوا بكتبكم، فإنكم سوف تحتاجون إليه " (٣). عن أبي بصير قال: " دخلت علي أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: دخل علي أناس من البصرة فسألوني عن أحاديث وكتبوها، فما يمنعكم من الكتاب، أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا " (٤). عن جابر الجعفي قال: " قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أقيد الحديث إذا سمعت؟ قال: إذا سمعت حديثاً من فقه خير مما في الأرض من ذهب وفضة " (٥). قال الصادق (عليه السلام) (في توحيد المفضل): " تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسماؤه على الإنسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه

= بمنى أكثر من سبعمائة رجل عامتهم التابعون ونحو مائتي رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فقام فيهم خطيباً... " راجع كتاب سليم: ١٦٥ ط النجف والاحتجاج للطبرسي رحمه الله تعالى: ١٥٤ والبحار ٨: ٥٦٤ الطبعة الحجرية و ٣٣: ١٨١ الطبعة الحديثة: ١٠ ومستدرک الوسائل ٧: ٢٩٠ و ٢٩١ / ٢٤ وتدوين السنة: ١٤٨ ولمعة من بلاغة الحسين (عليه السلام). (١) البحار ٢: ١٥٠ عن كشف الحجة والوسائل ١٨: ٥٦ ومستدرک الوسائل ١٧: ٢٩٢. (٢) البحار ٢: ١٥٢ عن منية المريد والكافي ١: ٥٢ والوسائل ١٨: ٥٦. (٣) الكافي ١: ٥٢ والبحار ٢: ١٥٢ وتدوين السنة: ١٦٠. (٤) البحار ٣: ١٥٣ وتدوين السنة: ١٦٠ (عن كتاب عاصم الحنات المطبوع مع الأصول الستة عشر: ٢٤ والكافي ١: ٤٢ ومستدرک الوسائل ١٧: ٢٩٢. (٥) تدوين الحديث: ١٥٢ عن أدب الإملاء للسمعاني: ٥٥.

ونتيجة فكره... وكذلك الكتابة التي تقيد بها أخبار الماضين وأخبار  
 الباقين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها  
 يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات  
 والحساب، ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض... ودرست  
 العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في  
 أمورهم ومعاملاتهم، وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم وما  
 روي لهم مما لا يسعهم جهله... " (١). عن جابر عن أبي جعفر  
 (عليه السلام) قال: " [لكاتب] كتيبه أن يصنع هذه الدفاتر كرايس "   
 وقال (عليه السلام): " وجدنا كتاب علي (عليه السلام) مدرجة "   
 (٢). عن أبي الوضاح محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي في حديث:   
 " ... كان جماعة من خاصة أبي الحسن (موسى (عليه السلام)) من  
 أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح  
 أبنوس لطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن (عليه السلام) بكلمة أو  
 افتى بنزلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك " (٣). عن الصادق  
 (عليه السلام) قال: " القلب يتكل على الكتابة " (٤). الطائفة  
 الثانية: ما وردت في آداب كتابة الحديث منها: ١ - عن ابن عباس عن  
 النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " لا تكتبوا العلم إلا عن تجوز  
 شهادته " (٥).

(١) راجع البحار ٣: ٨١ و ٦١: ٢٥٧ وتدوين السنة: ١٦١ عن توحيد المفضل: ٧٩ و ٨٠.  
 (٢) مستدرک الوسائل ١٧: ٢٩٣. (٣) مستدرک الوسائل ١٧: ٢٩٢. (٤) الوسائل ١٨:  
 ٥٦ و ٢٣٥ والكافي ١: ٥٢ والبحار ٣: ١٥٢. (٥) الكفاية للخطيب: ٩٥.

٢ - عن الحارث عن علي (رضي الله عنه) قال: " قراءة علي العالم  
 وقراءة العالم عليك سواء إذا أقر لك به " (١). (١). ٣ - عن هبيرة بن مريم  
 قال: " سألتنا علياً عن القراءة عليه فقال: القراءة عليه بمنزلة  
 السماع منه " (٢). (٢). ٤ - عن داود بن عطاء المديني عن جعفر بن  
 محمد عن أبيه قال: " عرض الكتاب والحديث سواء " (٣). ٥ - عن  
 أبي ظبيان عن علي بن أبي طالب قال: " القراءة علي العالم أصح  
 من قراءة العالم بعد ما أقر أنه حديثه " (٤). (٤). ٦ - عن عطاء بن يسار:   
 " إن رجلاً كتب عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له النبي (صلى  
 الله عليه وآله) كتبت؟ قال: نعم قال: عرضته؟ قال: لا، قال: لم  
 تكتبه حتى تعرضه فيصح " (٥). (٥). ٧ - عن علي: " إذا كتبتهم الحديث  
 فاكتبوه بإسناده، فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلاً  
 كان ورزه عليه (٦) ". ٨ - عن القاسم بن محمد عن جده أبي بكر  
 الصديق قال: " قال رسول (صلى الله عليه وسلم):

(١) الكفاية: ٣٦٢ وتدوين السنة: ١٤٥ عنه وراجع كنز العمال ١٠: ١٨٩. (٢) الكفاية:  
 ٣٦٢ وتدوين السنة: ١٤٥ عنه. (٣) الكفاية: ٣٦٤ وتدوين السنة: ١٥٢ عنه وعن  
 الدارمي ١: ١٢٣. (٤) الكفاية: ٣٦٢ و ٢٧٤ وتدوين السنة: ١٤٥ عنه. (٥) أدب الإملاء  
 والاستملاء: ٧٨ وتدوين السنة: ٩٦ عن محاسن الاصطلاح: ٣١٠. (٦) كنز العمال ١٠:  
 ١٢٩ (عن الحاكم في المستدرک وأبي نعيم وابن عساکر) وراجع التراتيب الإدارية ٢:  
 ٢٢٣ (عن الديلمي وتدريب الراوي) وأدب الإملاء والاستملاء: ٥ وتدريب الراوي ٢:  
 ٦٧ وتدوين السنة: ٩٦ (عن أدب الإملاء والاستملاء وقال: وانظر ميزان الاعتدال ٤: ٩٨  
 ولسان الميزان ٦: ٢٢ ومحاسن الاصطلاح: ٣٠١) وراجع مستدرک الوسائل ١٧: ٢٩٢  
 عن الصادق (عليه السلام) وتدوين السنة أيضاً: ١٦٢ عن البحار ٩٦: ٩٦ / ٢٢.

من كتب عني علما وكتب معه صلاة علي لم يزل في الأجر ما قرأ ذلك الكتاب " (١). ٩ - عن أبي هريرة قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب " (٢). ١٠ - من كتب في كتابه: (صلى الله عليه وآله) لم تزل الملائكة تستغفر - يعني له - مادام في كتابه (٣). ١١ - عقل الكاتب في قلمه (٤). ١٢ - إذا قرأت العلم على العالم فلا بأس أن ترويه عنه (٥). ١٣ - القراءة على المحدث بمنزلة السماع (٦). الطائفة الثالثة ما ورد في الإهتمام بالكتابة وشؤونها: ١ - عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله): " حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويؤخره إذا إدرك ويعلمه الكتاب " (٧). ٢ - عن أبي رافع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " حق الولد على والده أن يعلمه

(١) شرف أصحاب الحديث: ٣٥ والكامل لابن عدي ٣: ١١٠٠ وتدوين الحديث (٥: ٩٥) عنهما وعن محاسن الاصطلاح: ٣٠٧) وراجع النص والاجتهاد: ١٤٦ والجامع لأخلاق الراوي ١: ٤٢٠. (٢) شرف أصحاب الحديث: ٣٦ وتدوين الراوي ٢: ٧٢ ومجمع الزوائد ١: ١٣٦ وأدب الإملاء والاستملاء: ٦٤ وربيع الأبرار ٢: ٢٤٨ وتدوين السنة: ٩٧ عن شرف أصحاب الحديث ومحاسن الاصطلاح: ٣٠٧ وكنز العمال ١: ٤٥٢ عن الطبراني والبخاري ٩٤: ٧١ عن منية المرید. (٣) (٤) ابن أبي الحديد ٣٠: ٧٦١. (٥) كنز العمال ١٠: ١٨١. (٦) الكفاية: ٢٦٢. (٧) كنز العمال ٢٢: ٢٤ عن الحلبة لأبي نعيم والفرديوس للديلمى.

#### [٢٨٤]

الكتابة، والسياسة... " (١). ٣ - قال (صلى الله عليه وآله): من " حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة، وأن يحسن اسمه، وأن يزوجه إذا بلغ " (٢). ٤ - " من حق الولد على الوالد ثلاثة: يحسن اسمه، ويعلمه الكتابة ويؤخره إذا بلغ " (٣). وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلم الكتاب سبع سنين " (٤). وعنه (عليه السلام): " أحمل صبيك حتى يأتي عليه ست سنين، ثم أدبه في الكتاب سبع سنين... " (٥). ٥ - عن زيد بن ثابت: " [إذا كتبت] ضع القلم على أذنك، فإنه أذكر للمملي به " (٦). ٦ - قال علي (عليه السلام) لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع: " ألق دواءك، وأطل جلفه قلمك، وفرج بين السطور، وقرمط بين الحروف، فإن ذلك أجدر بصباحة الخط " (٧).

(١) كنز العمال ٢٢: ٤١ عن الحكيم الترمذي وأبي الشيخ وعبد الرزاق. (٢) كنز العمال ٢٢: ٥١ عن ابن النجار عن أبي هريرة. (٣) مستدرک الوسائل ١٥: ١٦٦ عن روضة الواعظين للفتال النيسابوري. (٤) الوسائل ١٢: ٢٤٧ وجامع أحاديث الشيعة ٢١: ٤٠٦ عن الكافي والتهذيب والمستدرک ١٥: ١٦٥. (٥) جامع أحاديث الشيعة ٢١: ٤٠٦ عن مكارم الأخلاق عن المحاسن. (٦) عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٤٢ وتدوين السنة: ٩١ عنه (وعن الجامع الصغير ٢: ٥٢ وقال الترمذي عن زيد بن ثابت، وانظر الكامل لابن عدي ٤: ١٦٠٤ و ٥: ١٩٠١ وروي في تدوين السنة: ٩٦ نحوه عن تاريخ الكردي: ٩ وراجع كنز العمال ١٠: ١٩٤. (٧) راجع كنز العمال ١٠: ١٩٥ ومسند علي / ١٠٥٢ وربيع الأبرار ٢: ١٨٠ وشرح الغرر / ٢٤٥٩ وتدوين السنة: ١٤٦ عن نهج البلاغة قسم الحكم / ٣١٥ وتاج العروس في قرمط وكذا في النهاية لابن الأثير ولسان العرب والجامع لأخلاق الراوي ١: ٤٠٣ / ٥٤٠ و ٥٤١.

#### [٢٨٥]

وفي لفظ: عن عوانة بن الحكم قال: " قال علي رضي الله عنه لكاتبه: أطل جلفه قلمك وأسمنها، وأيمن قطنتك، وأسمن طنين النون، وحوار الحاء، وأسمن الصاد، وعرج العين، واشقق الكاف، وعظم



الفاء ورتل اللام ". (مسند علي وكنز العمال)، ٧ - عن علي (عليه السلام): " الخط علامة، فكل ما كان أبين كان أحسن " (١)، ٨ - قال أبو حكيمة العدي: " كنت أكتب المصاحف، فبينما أنا أكتب مصحفاً إذ مر بي علي (عليه السلام)، فقام ينظر إلى كتابي، فقال: أجل قلمك، فقططت من قلمي قطة ثم جعلت أكتب فقال: نعم هكذا نوره كما نور الله " (٢)، ٩ - عن سيف بن هارون مولى آل جعدة: " قال أبو عبد الله (عليه السلام): اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك، ولا تمد الباء حتى ترفع السين " (٣)، ١٠ - عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " عدم العلم بالكتاب زمانة خفية " (٤)، ١١ - عاصم بن المهاجر الكلاعي يحدث عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " الخط الحسن يزيد الحق وضاحاً " (٥)، ١٢ - " يا معاوية ألق الدواة، وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السين،

(١) كنز العمال ١٠: ١٩٥ عن الخطيب في الجامع عن علي (عليه السلام) وراجع الجامع لأخلاق الراوي ١: ٤٠٠، (٢) راجع مسند علي / ٨٠٩ والعقد الفريد ٤: ١٩٦ ونوادر الأصول: ٣٣٤ وكنز العمال ١٠: ١٩٤ (عن عبد الرزاق ومسنند سعيد بن منصور) وتدوين السنة: ١٤٦ و ١٤٧ عن أدب الإملاء للسمعاني: ١٦٦ و ١٦٧ والمصاحف للسنجستاني: ١٤٥ و ١٤٦ والعقد الفريد ٢: ٢٩٩ وراجع ابن أبي شيبة ٢: ٤٩٨ و ١٠: ٥٤٤ والجامع لأخلاق الراوي ١: ٤٠٠ / ٥٣٤ و ٥٣٥، (٣) تدوين السنة: ١٦٠ عن الكافي ٢: ٤٩٣ كتاب العشرة، (٤) ابن أبي الحديد ٢٠: ٣٩٨، (٥) أدب الإملاء والاستملاء: ١٦٦.

#### [٢٨٦]

ولا تقور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم " (١)، ١٣ - عن علي بن أبي طالب قال: " تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له " (٢)، ١٤ - أنس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) " الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً " (٣)، وفي كلمة " قيدوا " تلويح إلى علة الأمر، إذ تبديل كلمة قيدوا مكان " اكتبوا " مع أن القيد ليس بمعنى الكتابة، ولذلك سئل عن معنى التقييد: فيه إشارة إلى أن الحديث والعلم فرار، ولولا التقييد لفر كما يفر الصيد والأسير، ولضع بالسهو والنسيان،... كما أشير إليه في حديث " العلم صيد والكتابة قيد، قيدوا رحمكم الله علومكم بالكتابة " و " اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء " ولولا ذلك لما كان لتبديل اكتبوا وذكر " قيدوا " وجه. وعلى هذا تكون دلالاته على الإرشاد أو الوجوب أكد، وأن الحفظ لا يكفي ولا يفيد كما ثبت ذلك بالتجربة، ولعل لأجل ذلك أكد ذلك في حديث بال تكرار بقوله " قيدوا قيدوا " وكما أشار إليه أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) في قوله: " ولولاه لأنقطع أخبار الماضين ودرست العلوم وضاعت الآداب ". وصرح (صلى الله عليه وآله) في أمره (صلى الله عليه وآله) علياً بالكتاب، وقول علي (عليه السلام): " أتخاف علي النسيان " بذلك قائلاً: " ولست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك " حيث يدل على أن الحفظ لا يفي بذلك حتى دعا (صلى الله عليه وآله) لعلني بالحفظ أولاً، ثم إن ذلك لا يكفي بالنسبة إلى الغائبين والآتين. وفي قوله (صلى الله عليه وآله): " يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد

(١) أدب الاملاء والاستملاء: ١٧٠، (٢) الجامع لأخلاق الراوي ١: ٣٩٩، (٣) المصدر.

#### [٢٨٧]

العلماء على دماء الشهداء " أيضا يمكن أن يقال: إن كليهما سبب لبقاء الدين، ورجح مداد العلماء، لكونه علة البقاء حتى أن إيمان الذين يجيئون بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) يكون بسبب مداد العلماء حتى يكونوا أفضل من الصحابة كما في الحديث: " أتدرون أي الإيمان أفضل؟ ... قلنا فمن هم يارسول الله ؟ قال: أقوام يأتون من بعدي في أصلاب الرجال فيؤمنون بي ولم يروني ويجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً " وفي لفظ " أعجب الناس إيماناً، وأعظمهم يقيناً " لأنهم آمنوا بسواد على بياض. فقه الأحاديث: هذه الأوامر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كقوله (صلى الله عليه وآله): " قيدوا العلم بالكتاب " أو " اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء " أو " اكتبوا ولا حرج " أو " اكتبوا هذا العلم، فإنكم تنتفعون به " أو " استعن بيمينك " أو " اكتب ما أملي عليك " أو... يحتتمل في المراد منها وجوه: الأول: الاستحباب، فيكون المراد كون كتابة الحديث مندوباً إليها ومطلوبة لله تعالى ومستحبة، فإذا دار الأمر بين حفظ الأحاديث عن ظهر القلب وبين الكتابة كانت الكتابة أرحح فردي الواجب، لأن حفظ الدين واجب، وتردد الأمر بين فردي الواجب والكتابة أفضل، لكونها أبقى وأحكم وأتقن. الثاني: المطلوبة والرجحان الجامع بين الوجوب والاستحباب، فتكون واجبة تارة ومستحبة أخرى على اختلاف الموارد والأشخاص. الثالث: الإرشاد إلى ما يحكم به العقل من لزوم حفظ الدين من الضياع، فتارة تكون واجبة إذا كانت الكتابة في الواجبات والمحرمات، ومستحبة إذا كانت في المستحبات، فهذه الأوامر تشير إلى ما يحكم به العقل السليم، وليس وراء ذلك

[٢٨٨]

شئ آخر. الرابع: الوجوب كما هو ظاهر الأمر على ما اشتهر عند العلماء في علم الأصول من أن عرف العقلاء أنهم يريدون من الأمر الوجوب، ولا يجوز لمن خالف الأمر التعلل باحتمال الاستحباب، ولا يمكن للمأمور الاعتذار باحتمال أن يكون الأمر للاستحباب، ولا يسمع منه إن اعتذر بذلك عند المولى، بل يرويه مستحقاً للمؤاخظة والعقاب. والأرجح هو الثالث أو الرابع، إذ من المعلوم الواضح البديهي وجوب حفظ الدين عقلاً وشرعاً، وله فردان: الأول: الحفظ عن ظهر القلب، وهو في معرض النسيان والسهو وغير قابل للبقاء بالنسبة إلى القرون والأعصار، والثاني: الكتابة، وهي مصونة عن هذه المخاطر أو أقل خطراً. الكتابة في القرآن الكريم: ولعل ذلك كله منه كله منه (صلى الله عليه وآله) استيحاء من القرآن الكريم، حيث عظم القلم حتى أقسم به وقال: \* (ن والقلم وما يسطرون) \* (١) أقسم بالقلم، لما فيه من المنافع والفوائد ما ليس في البيان باللسان، فإن التفاهم بالنطق والكلام إنما يكون بين الحاضرين، وأما بينهم وبين الغائبين وإنما يكون بالقلم، وقال الطبرسي في المجمع: " والقلم الذي يكتب به أقسم الله به لمنافع الخلق فيه، إذ هو أحد لساني الإنسان يؤدي عنه ما في جنانه، ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه، وبه يحفظ أحكام الدين وبه تستقيم أمور العالمين " (٢). كما أنه عظم ما يسطره القلم حتى أقسم به، وقال سبحانه وتعالى في بيانه

(١) القلم: ١. (٢) مجمع البيان ١٠: ٣٣٣.

[٢٨٩]

نعمه ومنه: \* (الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) \* (١)، وعن قتادة في تفسيرها: " القلم نعمة من الله عظيمة، لولا القلم ما قام دين ولم يصلح عيش (٢)... ونبه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو، وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضيقت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله الكتب المنزلة إلا بالكتابة، ولولاها ما استقامت أمور الدين والدنيا " (٣). وعن عبد الله بن عمر قال: " يا رسول الله أكتب ما أسمع منك من الحديث ؟ قال: نعم، فاكتب، فإن الله علم بالقلم " (٤). واهتماما منه عزوجل بشأن الكتاب وبيان عظمته يصف ما أنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) وعلى أنبيائه العظام صلوات الله عليهم بالكتاب والصحف قال سبحانه: \* (ذلك الكتاب لا ريب فيه) \* (٥) و \* (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) \* (٦) و \* (أولم تأتتهم بيينة ما في الصحف الأولى) \* (٧) و \* (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) \* (٨) و \* (لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) \* (٩). كما أنه تعالى قد يكتفي عن الواجب الثابت بأنه مكتوب كقوله تعالى: \* (كتب

(١) العلق: ٤ و ٥. (٢) الدر المنثور ٦: ٢٥٠ و ٣٦٩ والقرطبي ٢٠: ١٢٠ والمجمع ١٠: ٥١٤ والطبري ٢٠: ١٦١ وتفسير الرازي ٣٢: ١٧ والتبيان ١٠: ٢٨٠ والجامع لأخلاق الراوي ١: ٣٩٢. (٣) القرطبي ٢٠: ١٢٠ وراجع السراج المنير ٤: ٥٦١. (٤) راجع تفسير أبي الفتوح ٥: ٥٥٦ عن عبد الله بن عمر وجلاء الأذهان ٤: ٤٠٥ وتدوين السنة: ٩٩ عن أبي هريرة حديثا آخر. (٥) البقرة: ١. (٦) الأعلى: ١٨ و ١٩. (٧) طه: ١٢. (٨) البقرة: ٢٨٥. (٩) الأنبياء: ١٠٥.

#### [٣٩٠]

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) \* (١) و \* (كتب ربكم على نفسه الرحمة) \* (٢) و \* (كتب الله لأعْلين أنا ورسلي) \* (٣) و \* (كتب عليكم القصاص في القتلى) \* (٤) إلى غير ذلك من الآيات التي عبر فيها عن اللزوم والثبات والوجوب العقلي أو الشرعي بالكتاب. هذا وقد أمر الله سبحانه المسلمين بالكتابة فيما بينهم فيما يجري من الأمور والحوادث فقال: \* (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله وليممل الذي عليه الحق... ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا...) \* (٥). أكد سبحانه وتعالى على كتابة الأموال بقوله تعالى: \* (ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا...) \* وأشار إلى علل الحكم: بأن الكتابة أقسط وأقوم وأدنى ألا ترتابوا، وهذه العلة تفيد لزوم الكتابة في الحديث والمسائل الإسلامية بالأولوية القطعية، وإن شئت فقل هذه العلة توجب لزوم الكتابة في الحديث عملا بأن العلة تعمم وتخصص، فهل يعقل أن يأمر سبحانه وتعالى بكتابة الأموال صغيرة للعلة المذكورة ولا يأمر بكتابة الحديث والعلوم الدينية في الأصول والفروع والمعارف والأحكام والأخلاق والآداب أو ينهى عن كتابة السنة النبوية (والعياذ بالله) حاشا ثم حاشا، بل يمكن أن يقال: إن كتابة الحديث واجبة بهذه الآية الكريمة.

(١) البقرة: ١٨٢. (٢) الأنعام: ١٢. (٣) المجادلة: ٢١. (٤) البقرة: ١٧٨. (٥) البقرة: ٢٨٢.

#### [٣٩١]

قال الخطيب في تقييد العلم: ٧٠ و ٧١ " وفي وصف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكتاب أنه قيد العلم دليل على إباحة رسمه في الكتب (١) لمن خشى على نفسه دخول الوهم في حفظه وحصول العجز عن إتقانه وضبطه، وقد أدب الله سبحانه عباده بمثل ذلك فقال عزوجل: \* (ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلي أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا) \* فلما أمر الله تعالى بكتابة الدين حفظا له واحتياطا عليه وإشفافا من دخول الريب فيه كان العلم الذي حفظه أصعب من حفظ الدين أخرى أن تباح كتابته خوفا من دخول الشك والريبة وبشك فيه ". أقول: إن كان الأمر مولويا يفيد الوجوب في الدين فهو هنا أكد لأهمية أصول الدين وفروعه، وإن كان إرشادا يفيد فيه هنا أيضا أكد ويمكن أن يقال: إذا قلنا بالإستحباب في الأموال نستفيد منه الوجوب هنا، لمكان العلل المذكورة، لأن دفع الريب في الدين واجب قطعاً، وأن الأمر إرشاد إلى ما يحكم به العقل، فحكم العقل في وجوب حفظ الدين واضح لامرية فيه (٢).

(١) مدلول الآية الكريمة وجوب الكتاب أو استحبابه أو الارشاد إلى ما يحكم به العقل على اختلاف الموارد وجوبا واستحبابا ولكن الخطيب استفاد منها الإباحة حفظا لكرامة الذين نهوا عنه وحرموه كما يأتي والآية الكريمة ليست في مقام بيان الإباحة إذ لم يكن هناك توهم الحرمة حتى يبين عدمها، بل الآية كما يستفاد من التعليل لبيان الوجوب أو الاستحباب أو الإرشاد كما أوضحناه. قال ابن حجر في الفتح ١: ١٨٣: " وأن كان الأمر استقر والاجتماع إنعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه (يعنى بعد أمر عمر بن عبد العزيز) بل لا يبعد وجوبه على من خشى النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم ". (٢) راجع في تفسير الآية: أحكام القرآن للجصاص ١: ٢٠٥ وما بعدها وزبدة البيان: ٤٤٣ ومسالك الإفهام ٣: ٥٧ وكنز العرفان ٢: ٤٧ وتفسير الطبري ٢: ٧٧ والقرطبي ٢: ٢٨٢ و ٢٨٤ والمنار ٢: ١٢٥ والتبيان ٢: ٣٧١ وتفسير الرازي ٧: ١١٠ ومجمع البيان ٢: ٣٩٧ والدر المنثور ١: ٣٧. قالوا: " ذهب عطاء وابن جريح والنخعي والطبري إلى وجوب الكتابة وكذا عن الضحاك والربيع وآخرون قالوا: بالنسب، وعلى هذا جمهور الفقهاء والمجتهدين، لاجتماع المسلمين على جواز البيع بالأثمان المؤجلة من غير كتابة ولا إشهاد، ولأن في إيجابها حرجا وضيقا، والنبي (صلى الله عليه وآله) بعث بالشرعية السهلة السمحة " وراجع فتح الباري ١: ١٨٢ وعمدة القاري ٢: ١٥٨ و ١٦٧.\*

### [٢٩٢]

وقال سبحانه وتعالى في مكاتبة العبيد مع الموالي \* (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) \* (١) واستدل فتادة في كتابة الحديث بقوله تعالى \* (في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) \* (٢) وعن ابن عباس: " قال سفيان: لا أعلمه إلا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) \* (أو أثاره من علم) \* قال: الخط ". رواه احمد والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: " سنل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الخط قال: هو أثاره من علم " (٣). قيل لفتادة: " يا أبا الخطاب أنكنت ما نسمع ؟ قال: وما يمنعك أحد أن تكتب، وقد أنبأك اللطيف الخبير أنه قد كتب وقرأ \* (في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) \* (٤). كما أن أبا المليح استدل بها أيضا وقال (ناقلا عن أيوب): يعييون علينا الكتاب وقد قال الله تعالى: \* (علمها عند ربي في كتاب) \* (٥) وقال: " يعييون علينا أن نكتب العلم وندونه وقد قال الله تعالى: \* (علمها عند ربي في كتاب) \* (٦). كان في الآية الكريمة إشعار بعواقب ترك الكتابة وهي الضلال والنسيان واستدل الخطيب أيضا فقال بعد كلامه المتقدم: " فمن ذلك أن المشركين لما ادعوا بهتأ اتخذ الله سبحانه بنات من الملائكة أمر الله نبيينا أن يقول لهم: فاتوا بكتابتكم إن كنتم صادقين " (٧). حيث طالبهم الله سبحانه بكتاب يشهد لهم وذلك تعليم لنا في أخذ الكتاب

(١) النور: ٣٣. (٢) طه: ٥٢. (٣) مجمع الزوائد ١: ١٩٢. (٤) الطبقات الكبرى ٧ / ق ٢: ٢ وتقييد العلم: ١٠٣ والسنة قبل التدوين: ٣٢٨. (٥) راجع سنن الدارمي ١: ١٢٦ وابن أبي شيبة ٩: ٥١ وجامع بيان العلم ١: ٨٧ والترتيب الإدارية ٣: ٢٤٨ وتقييد العلم: ١١٠ و ١١١ وتدريب الراوي ٢: ٦٥ والسنة قبل التدوين: ٣٣٦. (٦) تقييد العلم: ١١٤. (٧) الصافات: ١٥٧.

### [٢٩٣]

سندا عند الأمور الدينية والدنيوية. ولعله يؤمن إلهي ذلك ما ذكره الله عزوجل في كتابه الكريم من كتابة أعمال الناس، وأنه يؤتي كتاب كل إنسان بيمينه أو شماله، ولم يكتب سبحانه في الاحتجاج على الناس بعلمه وبحضور ملائكته، وشهادة أنبيائه (عليهم السلام)، بل أكد في آيات كثيرة بأن أعمالهم تكتب، ويؤتون يوم القيامة فيقرأون ويقولون: هاؤم أقرأوا كتابيه أو ياليتني لم أوت كتابيه. كتابة الحديث عند العقل: هذا كله فيما عثرنا عليه من الأحاديث المنقولة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين، واستفدنا منها، إما الوجوب أو الإرشاد إلى ما يحكم به العقل السليم. والعقل بعد ما علم وجوب طاعة الله والعمل بأحكام الله يرى وجوب حفظها وإبقائها وإبلاغها كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبته المتواترة الخالدة: " نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها إلى من لم يبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه... " (١). ولا شك أن الكتابة أدق وأقوم وأوفى وأبعد من الريب ولاسيما في جزئيات الأمور، وأنها أوثق وسيلة لحفظ العلوم وصونها عن الزوال، وأنها تمثل تراثا ثميناً ووثائق قيمة تساعد كثيرا على دراسات كثير من الحالات والظواهر التي قد لا تجد من يعبر عنها في الظروف العادية لو لا الكتابة، وأنها تحفظ أخبار الماضين والحوادث والعلوم المادية والدينية إلى الغائبين والآتين، وتحفظ الأحاديث عن التحريف والسهو والنسيان، كما أن الكتابة تمثل لنا التاريخ والحضارة في الأقسام

(١) تقدم الحديث مع ذكر مصادره.

### [٢٩٤]

البائدة ومقدار الحضارة الغابرة، كما أن نفس كتابة العلوم والآثار دليل على الحضارة الراقية في الأقسام الماضية. بعث (صلى الله عليه وآله) في الأميين وقال (صلى الله عليه وآله): " إني بعثت إلى أمة أمية " (١) وقال (صلى الله عليه وآله) " إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب " (٢). ولم يكن حينما بعث (صلى الله عليه وآله) في مكة والمدينة من يحسن أن يكتب إلا القليل، ولكنه (صلى الله عليه وآله) اهتم كثيرا بتعليم المسلمين الكتابة، فشاعت الكتابة وذاعت وكثر الكتاب بين المسلمين، حتى أنه (صلى الله عليه وآله) في غزو بدر جعل الفدية ممن لا مال له وهو يحسن أن يكتب أن يعلم عشرة من غلمان الأنصار (٣) وأمر عبد الله بن سعيد أن يعلم الكتابة بالمدينة وكان محسنا. كل ذلك لاهتمامه (صلى الله عليه وآله) بالكتابة وأثارها ومنافعها، ولا بأس بالإشارة إلى كلمات الصحابة والتابعين في هذا المقام: كلمات الصحابة والتابعين والعلماء: روي عن إسحاق بن منصور قال: " قلت لأحمد بن حنبل: من كره كتاب العلم؟ قال: كرهه قوم، ورضخ فيه آخرون، قلت له: لو لم يكتب لذهب العلم، قال: نعم ولولا كتابة العلم أي شيء كنا نكون نحن؟ " (٤). وعن إسحاق بن راهويه نحو ما نقل عن أحمد. وعن يحيى بن معين وأحمد: " كل من لم يكتب العلم لا يؤمن عليه

(١) مسند أحمد ٥: ١٢٢. (٢) له مصادر ذكرناها، وتكلمنا حول ذلك في الفصل الخامس والسادس. (٣) راجع الطبري ٢: ٤٦٥ والبداية والنهاية ٤: ٣٢٨ ومصادر أخرى ذكرناها في الفصل المتقدم. (٤) جامع بيان العلم ١: ٩٠ - ٩١ وتقييد العلم: ١١٥ وصحائف الصحابة: ٤٥.

### [٢٩٥]

الحفظ " (١). وعن حماد بن زيد: " كل من لا يرجع إلى الكتاب لا يؤمن عليه الزلل " (٢). وعن معاوية بن قرة أنه يقول: " من لم يكتب العلم فلا تعدوه عالما " (٣). وفي لفظ الخطيب " من لم يكتب العلم فلا تعد علمه علما " وفي نص آخر " كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علما " وقال يحيى بن سعيد: " لئن أكون كتبت كل ما كنت أسمع أحب إلي من أن يكون لي مثل مالي " (٤). قال ابن المبارك: " لولا الكتاب ما حفظنا " (٥). قال الشافعي: " اعلّموا - يرحمكم الله - أن هذا العلم يند كما تند الإبل، فاجعلوا الكتب له حماة، والأقلام عليه رعاة " (٦). قال أنس: " كنا لا نعد علم من لم يكتب علما " (٧) يعني نحن الصحابة الكرام لا نعد علم من لم يكتب علما. قال عامر الشعبي: " الكتاب قيد العلم " (٨) وقال: " إذا سمعت شيئا فأكتبه ولو على الحائط " (٩) وقال: " لا تدعن شيئا من العلم إلا كتبت، فهو خير لك من موضعه

(١) جامع بيان العلم: ١: ٩١ وصحائف الصحابة: ٤٦. (٢) جامع بيان العلم: ١: ٩١. (٣) جامع بيان العلم: ١: ٨٨ وتقييد العلم: ١٠٩ والدارمي ١: ١٢٨ وتدوين السنة: ٢٥٢ عن الدارمي ومحاسن الاصطلاح: ٣٠٣ وصحائف الصحابة: ٤٥ وعن ابن رشد (كما في الترتيب ٢: ٢٤٩): " ولولا أن العلماء قيدوا الحديث ودونوه وضبطوه وميزوا الصحيح منه من السقيم لدرس العلم وعمي أنراالدين ". (٤) جامع بيان العلم ١: ٨٩ وتقييد العلم: ١١١. (٥) تقييد العلم: ١١٤ وصحائف الصحابة: ٤٥ وتدوين السنة: ٣٧٦ و ٣٧٧. (٦) تقييد العلم: ١١٤ وتدوين السنة: ٣٧٦ و ٣٧٧. (٧) تقييد العلم: ٩٦ وتدوين السنة: ٢١١. (٨) تقييد العلم: ٩٩ وتدوين السنة: ٢٥١. (٩) تقييد العلم: ١٠٠ وكتاب العلم لأبي خثيمة: ٣٤ وتدوين السنة: ٢٥١.

### [٢٩٦]

من الصحيفة، وإنك تحتاج إليه يوما " (١). قال يحيى بن أبي كثير لمعمر: " اكتب، فإنك إن لم تكن كتبت فقد ضيعت أو قال: عجزت " (٢). قال الميموني لأحمد بن حنبل: " قد كره قوم كتاب الحديث بالتأويل قال: إذا يخطئون إذا تركوا كتاب الحديث " (٣). وقال ابن الصلاح: " ثم إنه زال الخلاف وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته، ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الأعصر الأخيرة " (٤). وقال الرامهرمزي: " والحديث لا يضبط إلا بالكتاب ثم بالمقابلة والمدارسة والتعهد والتحفظ " (٥). قال أحمد بن حنبل: " لولا كتابته (أي: الحديث) أي شئ كنا نحن ؟ " (٦). قال هشام بن الحكم: " بريق الخبر تهتدي العقول إلى خبايا الحكم " (٧). كان الحسن يقول: " الجائي إلى العالم بلا ألواح كالجائي إلى الحرب بلا سلاح " (٨). عن يحيى بن معين: " حكم من يطلب الحديث أن لا يفارق محبرته ومقلمته،

(١) تقييد العلم: ١٠٠. (٢) جامع بيان العلم ١: ٩٢ وتقييد العلم: ١١٠ والمصنف لعبد الرزاق ١١: ٢٥. (٣) تقييد العلم: ١١٥. (٤) السنة قبل التدوين: ٣٣٦ عن مقدمة ابن الصلاح: ١٧١. (٥) السنة قبل التدوين: ٣٣٦ عن المحدث الفاضل: ٧١. (٦) تقييد

### [٣٩٧]

وأن لا يحقر شيئاً يسمعه فيكتبه " (١). قال أبو بكر بن عياش: " إذا رأيت صاحب حديث بلا محبرة فهو مثل نجار بلا فأس " (٢). قال ابن الأثير وهو يتحدث عن الكتابة: " لعمرى إنها الأصل، فإن الخاطر يغفل، والذهن يغيب، والذكر يهمل، والقلم يحفظ ولا ينسى " (٣). عن الأعمش قال: " أحب إذا رأيت الشيخ لم يكتب الحديث أضعف له " (٤). عن الشافعي: " لولا المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر " (٥). عن عمر وأنس وعبد الله بن عمر وابن عباس: " قيدوا العلم بالكتاب " (٦). قال ابن معين: " إظهار المحبرة عز " (٧). قال أبو عمر: " ولولا الكتاب لضاع كثير من العلم، وقد أرحص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في كتاب العلم، ورخص فيه جماعة من العلماء وحمدوا ذلك " (٨). قال الزمخشري: " ما خلدت العلوم إلا بما دبر من تدوينها والتصنيف في أوانها، وإلا لكانت أنفاساً تمضي ورياحاً تجري وأصواتاً تفنى وأجراساً لا تبقى ولقل الغابر منها في أيدي الناس والثابت على مر الأجراس ولنشط على طالبه

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢: ٣٦٩ / ١٦٠٧. (٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢: ٣٦٩ / ١٦٠٩. (٣) تدوين السنة: ٣٧٨ عن جامع الأصول: ١: ٤٠. (٤) شرف أصحاب الحديث: ١٢٤. (٥) تدوين السنة: ٣٣ عن سير أعلام النبلاء ١٠: ٧٠. (٦) تقدم ذكر مصدره. (٧) تدوين السنة: ٣٣ عن الكامل لابن عدي: ١٣٣. (٨) جامع بيان العلم: ٨٤.

### [٣٩٨]

الرقاد وكتب على مقتبسيه الزناد ولا ترى للعالم علماً... " (١). وعن إبراهيم بن هاني: " قلت لأحمد بن حنبل: أي شيء أحب إليك أجلس بالليل أنسخ أو أصلي تطوعاً؟ فقال: إذا كنت تنسخ، فأنت تعلم به أمر دينك فهو أحب إلي " (٢). هذا قليل من كثير من كلمات العلماء من الصحابة والتابعين وغيرهم تدل على ما يحكم به العقل في كتابة الحديث، وهذه العبائر تحكي عن بيان ما عندهم حسب ارتكازهم وحكم فطرتهم، وأنهم يعلمون أن السنة إذا لم تكتب تذهب أو يقع فيها تحريف أو سهو أو نسيان أو خطأ وتدخل فيها الأكاذيب وإذا ذهب السنة ذهب الدين. لفت نظر: ومما يلفت النظر هو سؤال رافع بن خديج الأنصاري الأوسي عن الكتابة واستئذانه في ذلك أو هو ورجل آخر يشكو الحفظ ويستأذن في الاستعانة باليد كأنه شك في جوازها حتى مع عدم إمكان الحفظ أو معه يعني شك في أمر بديهى عند العقل والعقلاء، ولا أرى له وجهاً إلا التشكيك من الذين نهوا عبد الله بن عمرو عن الكتابة قائلين: إنه بشر يغضب ويرضى - والعياذ بالله - يتكلم برضاه وسخطه علي خلاف الحق والواقع، وقد مر كلام القاضي عياض في ذلك، وسوف يأتي منا البحث حول ذلك.

(١) ربيع الأبرار ٣: ٢٤٠ وراجع: ٢٩٦ أيضاً. (٢) تدوين السنة: ٤٢ عن الفقيه والمتفقه للخطيب ١: ١٧ وفي هذا المقام كلام للجاحظ وغيره في منافع الكتاب وفوائده راجع المحاسن للبيهقي: ٦ - ١٧ وتقييد العلم: ١٢١ و ١٣٦ و ١٣٩ وجامع بيان العلم ١ وأدب الإملاء والاستملاء: ١٥٨ وما قبلها وما بعدها.

كتابة الحديث في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) عند الصحابة: إلى هنا تم ذكر ما عثرنا عليه من الأحاديث والآثار الواردة في كتابة الحديث، وأما عمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما عزم عليه وأقدم في حفظ السنن النبوية، بل في حفظ الكتاب، فالذي عثرنا عليه هو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل جمعا من الصحابة كاتباً للوحي، وكلما نزلت سورة أو آية أمر الكاتب فيكتبها كما تقدم في الفصل السادس، فكذلك أنه (صلى الله عليه وآله) أمر الصحابة بكتابة السنة، ورغبتهم وشوقهم إلى ذلك، فكانوا يجلسون حوله (صلى الله عليه وآله) ويكتبون الأحاديث، حتى أن جمعا من أصحاب الصفة قاموا بذلك وليس لهم شغل وعمل سواه، ويدل مع ذلك الآثار والمصادر القيمة، وإليك ما عثرنا عليه: ١ - " كان الراتبون بالصفة نحو أربعمئة رجل منهم أبو هريرة وابن أم مكتوم وصهيب وسلمان وخباب وبلال والمؤمنون به (عليه السلام) منهم من قام بالجهاد، ومنهم من قام بالزراعة، ومنهم من قام بتقيد العلم، ومنهم قام بالقراءة، ومنهم من ركن للعبادة " (١). ٢ - روى عبد الله بن عمر (في تقيد العلم: عبد الله بن عمرو) قال: " كان عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أناس من الصحابة وأنا معهم وأنا أصغر القوم، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، فلما خرج القوم قلت لهم: كيف تحدثون عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد سمعتم ما قال وأنتم تنهكون في الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: فضحكوا وقالوا: يا ابن اختنا (اخينا - خ) إن كل ما سمعناه هو عندنا في كتاب " (٢).

(١) التراتيب الإدارية ١: ٤٤٧. (٢) التراتيب الإدارية ٢: ٢٤٤ عن الطبراني في الكبير، وراجع الكامل لابن عدي ١: ٣٦ وتقيد العلم: ٩٨ بسندين (وهما مشه عن المحدث الفاضل ٤: ٢٤) ومجمع الزوائد ١: ١٥٢ وتدوين السنة: ٤٩ - ٥٠.

٣ - وعن أنس: " كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علما (١) " (أي: الصحابة الكرام رضي الله عنهم). ٤ - وعن أبي قبيل قال: " سمعت عبد الله بن عمرو قال: بينما نحن حول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نكتب إذ سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أي المدينتين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) " الحديث (٢). ٥ - روي عن القاسم بن محمد: " إن الأحاديث كثر على عهد عمر، فأئشيد الناس أن يأتيه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها " وفي نص آخر عنه: " إن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهر في أيدي الناس كتب فاستنكرها وكرهها، وقال: أيها الناس إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب، فأحبها أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتاني به، فأرى فيه رأيي، قال: فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ثم قال: أمنية كأمنية أهل الكتاب " (وفي الطبقات: لامثناة كمنثناة أهل الكتاب) (٣). هذه المصادر تثبت أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يكتبون الأحاديث والسنن النبوية بحضور منه (صلى الله عليه وآله) ويجلسون حوله، حتى أن من لم يكتب لا يعد علمه علما بل اختص جمع من أصحاب الصفة بكتابة الحديث، فهم كانوا كتاب سنن الرسول (صلى الله عليه وآله) كما أن جمعا كانوا كتاب الوحي وكتاب القرآن الكريم. قال محمد بن العجاج: " ويقوي عندي أن معظم ما رواه الصحابة والتابعون



(١) تقييد العلم: ٩٦ (٢) سنن الدارمي ١: ١٢٦ ومسند احمد ٢: ١٧٦ ومجمع الزوائد ١: ١٥١ والترتيب الإدارية ٢: ٢٤٥ عنه وفي سير أعلام النبلاء ٣: ٨٧ " كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نكتب ما يقول ". (٣) راجع تقييد العلم: ٥٢ والطبقات ٥: ١٤٠.

#### [٤٠١]

كان بلفظ الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن بعضهم كان يكتب الحديث بين يدي النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وكانوا يعقدون الحلقات يتذكرون فيها ما يسمعون منه (صلى الله عليه وسلم) ويصح بعضهم أخطاء بعض، وإذا شكوا في أمر أو أشكل عليهم رجعوا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) " (١). أقول: كتابة الصحابة رضي الله عنهم لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) تشهد بها المصادر المذكورة، ولكن كون معظم ما رواه الصحابة والتابعون بلفظ الرسول (صلى الله عليه وآله) فيه ما لا يخفى بعد إحراق الكتب ومنع الكتابة والحديث كما سيأتي. يستفاد من هذه النصوص أن كتب الأحاديث الحاوية للسنن كانت كثيرة في خلافة عمر بن الخطاب كتبها الصحابة الكرام حتى استنكرها عمر وجمعها فأحرقها، ويستفاد من بعضها أن كتب الحديث كانت متوفرة في البلاد التي هاجر إليها الصحابة فكتب إلى هذه البلاد، وأمر بتحريقها أو محوها (٢). وسيأتي أن جميع الصحابة لم يمتثلوا أمر الخليفة، بل يستفاد من النصوص أن جمعا منهم لم يأتوا إليه بما عندهم كسعد بن عباد وجابر بن عبد الله الأنصاري، بل في بعض النصوص أن علقمة وعبيدة قالا (بعد خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في الأحاديث المنقولة، وأن بعضها مكذوب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)): " فما نضع بما خبرنا به في هذه الصحف عن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) " (٣). ٦ - أوثق دليل وأجلى برهان على اهتمامه (صلى الله عليه وآله) بكتابة السنة ما وصل إلينا من كتبه (صلى الله عليه وآله):

(١) السنة قبل التدوين: ١٣٥. (٢) تقييد العلم: ٥٣ وفيه " ثم كتب في الأمصار: من كان عنده منها شيء فليمحه " وكنز العمال ١٠: ١٧٩ (عن أبي خنيفة وابن عبد البر في العلم) وجامع بيان العلم ١: ٧٧ والأضواء على السنة: ٤٧ والسنة قبل التدوين: ٢١١. (٣) البحار ٢: ١١٣ عن كتاب عاصم بن حميد وتدوين السنة: ٢٤٢ عن كتاب عاصم: ٣٩.

#### [٤٠٢]

في الدعوة إلى الاسلام كتبها إلى الملوك والأمراء والأساقفة والمرابذة وقبائل العرب. وفي بيان الأحكام كتبها إلى عماله: كعمرو بن حزم، معاذ بن جبل وأبناء عبد كلال ومصعب والعلاء بن الحضرمي. وما كتبه في المواثيق وفيها أيضا بيان الأحكام ككتابه بين المهاجرين والأنصار ويهود المدينة وكتابه إلى الأسبذيين ولوفد ثماله والحدان ولبنني قراض ولنجران ولجهينة ولعبد القيس ولأكيدر ولأهل دومة و... وما كتبه وجعله في قراب سيفه في الصدقة والعقول وسائر الأحكام. وما كتبه لعلي (عليه السلام) في إدارة شؤون الدولة. وما سيأتي في محله مع ذكر مصادره إن شاء الله تعالى.

#### [٤٠٢]

كتبه (صلى الله عليه وآله) بإملائه (صلى الله عليه وآله) وخط علي (عليه السلام) ولا غرو بأن نسميه "ديوان كتابة العلوم الإسلامية" إذ الذي نستفيد من الوثائق والمصادر الآتية هو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل لعلي أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتاً خاصاً بالليل ووقتاً خاصاً بالنهار يملئ القرآن الكريم علي (عليه السلام) مع تفسيره وتأويله وناسخه ومنسوخه، كما أنه يملئ علي الأحكام والمعارف فيكتبه، وبعبارة أخرى يملئ المعصوم (صلى الله عليه وآله) إلى المعصوم (عليه السلام) جميع الدين: أصوله وفروعه فيكتبه هو بخطه وإليك المصادر: ١ - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمر المؤمنين (عليه السلام): اكتب ما أملي عليك قال: يا نبي الله أتخاف علي النسيان؟ قال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟ قال: الأئمة من ولدك بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء، وأومى إلى الحسن (عليه السلام) وقال: هذا أولهم وأومى إلى الحسين (عليه السلام) وقال: الأئمة من ولده" (١).

(١) (١) أمالي الشيخ الأعظم الطوسي رحمه الله تعالى ٢: ٥٦ ط نجف وعلل الشرائع: ٢٠٨ بإسناده عن أبي =

#### [٤٠٤]

قال الشيخ الحر العاملي رحمه الله تعالى: "وقد تواتر النص بأن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بكتابة جميع التنزيل والتأويل بل بكتابة جميع السنة وما ألقاه إليه من الأحاديث والأحكام الشرعية، بل بكتابة ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وأمره أن يكتب ذلك لشركائه فقال: من شركائي؟ قال: الأئمة من ولدك" (١). أقول: نقل الفريقان أحاديث تدل على أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كان له شأن خاص في أخذ العلوم عن النبي (صلى الله عليه وآله) وكتابتها وكتابة أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسننه القولية والفعلية وكتابة القرآن الكريم وتفسيره وتأويله ومحكمه ومتشابهه، وليس لأحد ذلك. وإليك النصوص الدالة على الشأن الخاص له (عليه السلام): الف: عن علي (عليه السلام) أنه قيل له: "مالك أكثر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديثاً؟ قال: إني كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت ابتدأني" (٢).

= الطفيل عن الباقر (عليه السلام) وبصائر الدرجات: ١٨٧ ط الأعملي وأمالي الصدوق رحمه الله تعالى: ٢٤١ ط قم والفوائد الطوسية للشيخ الحر العاملي: ٢٤٢ وغيبة النعماني: ٨٠ وغيبة الشيخ الطوسي: ٢٠٦ و ٢٠٧ وكمال الدين: ٢٠٦ وبنابيع المودة ط اسلامبول: ٢٠ عن الحموي والبخاري: ٣٦: ٢٢٢ (عن كمال الدين وأمالي الصدوق وأمالي الشيخ وبصائر الدرجات) في حديث طويل يأتي بعد ذلك و ٢٧٢ عن غيبة النعماني وكتاب سليم وغاية المرام: ٤٢ عن الحموي ومعالم المدرستين للعلامة العسكري: ٢: ٢٠٦ وجامع أحاديث الشيعة في المقدمة: ٧ وإنبات الهداة للشيخ الحر العاملي: ١: ٣٩٥ (عن كمال الدين و ٥٤٢ عن الاعتقادات للصدوق و ٥٦٦ عن بصائر الدرجات و ٦٤٢ عن الاستنصار للكرجكي و ٦٥٧ عن سليم بن قيس و ٧٤٧ عن البنايع) وتدوين السنة عن الإمامة والتبصرة: ١٨٢ وغيره ممن ذكرناه. (١) الفوائد الطوسية: ٢٤٢. (٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠ والطبقات الكبرى ط بيروت: ٣٢٨ وفي ط ليدن ٢ / ق ٢: ١٠٠ وبصائر الدرجات: ٢١٨ في حديث طويل يأتي وكذا في البخار ٤٠: ١٣٩ عنه والمصنف لابن أبي شيبه ١٢: ٩ بسندين والترمذي ٥: ٦٣٥ والمستدرک للحاكم ٣: ١٢٥ ومصابيح السنة ٤: ١٧٤ وحلية الأولياء ١: ٦٨ ومسند علي: الرقم ٥٤ و ٣٦٧ وانساب الأشراف ٢: ٩٨ وتاريخ دمشق من فضائل =

ب: نقل ابن سعد عنه (عليه السلام): " سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم جبل ".  
 ج: وقال علي (عليه السلام): " والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا " (١). وفي لفظ أحمد: عن علي (عليه السلام): " إنني أحدث بنعمة ربي، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت، وبين الجوانح علم جم " (٢). د: عن عبد الله بن نجي عن أبيه قال: " قال علي: كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) مدخلان: مدخل بالليل ومدخل بالنهار، فكنت إذا أتيته وهو يصلي تتحنن " (٣). هـ - أخرج ابن حبان في المجروحين بإسناده عن أبي عوانة قال: " سمعت الكلبي يقول: كان جبرئيل يملئ الوحي على النبي (صلى الله عليه وآله) فلما دخل الخلاء جعل يملئ

= علي (عليه السلام) ٢: ٤٥٤ وكنز العمال ١٥: ١١٢ و ١٤١ والبحار ٣: ٣٣٠ وفضائل أحمد / ٢٢٢ وملحقات احقاق الحق ٦: ٥٢٣ (عن جمع ممن ذكرنا عن منتخب كنز العمال ٥: ٤٦ بهامش المسند والصواعق: ٣٧ ومفتاح النجاة: ٢٨ وبنابيع المودة: ٢٨٢ وأرجح المطالب: ١١٧ وفتح العلي: ٢٠) وراجع كشف اليقين: ٥٥. (١) الطبقات ط بيروت ٢: ٣٢٨ وط ليدن ٢ / ق: ١٠١ وكنز العمال ١٥: ١١٢ وكفاية الطالب: ٢٠٨ والمناقب للخوارزمي: ٤٦ و ٤٩ ومسند علي / ٣٦٤ و ٣٦٥ و ١١٦٩ والألمالي للشيخ المفيد رحمه الله تعالى: ١٥٢ وشرح الغرر / ٥٦٣٧ و ٩٦٧٧ وجامع بيان العلم ١: ١٢٨ وإخبار ١: ٥٠. (٢) راجع فضائل أحمد / ٢٢٢. (٣) راجع سنن النسائي ٣: ١٢ ومعالن المدرستين ٢: ٣٠٥ عنه (وعن سنن ابن ماجه ٢: ١٢٢٢ و ٣٧٠٨ من كتاب الأدب) وابن أبي شيبة ٨: ٤٢٠ / ٥٧٢٨ / و ٨: ٦٠٨ بالفاظ متقاربة، وراجع المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٢٧ (عن أحمد وابن ماجه وكتاب أبي بكر بن عياش، وراجع ملحقات احقاق الحق ٦: ٥١١ عن الغصائن للنسائي: ٢٠ وشرح ديوان أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) للمبيدي: ١٨٧ مخطوط وكشف الغمة لعبد الوهاب الشعراني ٢: ٢٢٩ وسعد الشموس والأقمار للشيخ عبد القادر الورديفي: ٢١٠ وأرجح المطالب: ٤٦٧ و ٥١٤ عن الخصائص للنسائي ومطالب السؤول: ٨ ومشكاة المصابيح للخطيب التبريزي: ٥٦٥ ومفتاح النجاة: ٢٨ مخطوط وبنابيع المودة: ٩٠) وراجع كفاية الطالب: ١٩٩ والكامل لابن عدي ٢: ٥٠٧ و ٤: ١٥٤٨ ومسند أحمد ١: ٧٧ والنسائي ٢: ١٢ ومسند أبي يعلى / ٣٣٣.

على علي " (١). أقول: هذا الحديث نقله ابن حبان محرفا للتشنيع على الكلبي وعلى الشيعة، ورواه في البحار ١٨: ٢٧٠ عن بصائر الدرجات عن العباس بن معروف عن حماد ابن عيسى عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " كان جبرئيل (عليه السلام) يملئ علي النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يملئ علي علي (عليه السلام)، فنام نومة ونعس نعسة، فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال: من أملئ عليك هذا ؟ قال: أنت قال: لا بل جبرئيل ". ورواه بنحو آخر في البحار ٣٩: ١٥٢ عن الاختصاص للمفيد رحمه الله تعالى: ٢٧٥ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام): " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يملئ علي علي صهيفة، فلما بلغ نصفها وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه في حجر علي (عليه السلام)، ثم كتب علي (عليه السلام) حتى امتلأت الصهيفة، فلما رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه قال: من أملئ عليك يا علي ؟ فقال: أنت يا رسول الله قال: بل أملئ عليك جبرئيل ". وروي نحوه في نفس المصدر بسند آخر، وفي بهج الصباغة ٤: ١٢٣: " وفيه (أي: في المناقب) عن القطاني ووكيع والثوري والسدي ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عباس - في خبر - قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): يا علي ما كتبت حرفا، إلا وجبرئيل ينظر إليك ويفرح ويستبشر بك " (٢). أملئ من ملل يقال:

أملت الكتاب وأمليته إذا ألقيته على الكاتب ليكتبه (٣)، فكان حبرئيل يملئ علي النبي (صلى الله عليه وآله) أي: يلقي عليه ليلقي هو علي علي (عليه السلام) ليكتبه، قال سبحانه وتعالى: \* (وليمل الذي عليه الحق... أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل

(١) المجروحين ٢: ٢٥٤. (٢) راجع المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٤ وراجع مدينة المعاجز ٢: ١٨٧ / ٤٩١ و ٤٩٢ عن الاختصاص. (٣) راجع النهاية لابن الأثير في " ملل " وكذا في أقرب الموارد والمفردات للراغب والمصباح وتاج العروس ولسان العرب.

#### [٤٠٧]

وليه... \* وقال تعالى: \* (فهي تملئ عليه بكرة وأصيلا) \* فأملئ وأملئ بمعنى واحد، وعن الفراء: أملت لغة الحجاز وأملت لغة بني تميم وقيس فنزل القرآن باللغتين. وقال ابن مسعود ذات يوم: " لو علمت أحدا هو أعلم مني بكتاب الله عزوجل لضربت إليه أباط الأبل، قال علقمة: فقال رجل من الحلقة: ألقىت عليا (عليه السلام) ؟ فقال: نعم قد لقيته، وأخذت عنه، واستفدت منه، وقرأت عليه، وكان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله، ولقد رأيته: كان بحرا يسيل سيلا " (١). وفي رواية عنه: " قرأت علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب " (٢). ز: وروي أنه كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا نزل عليه الوحي ليلا لم يصب حتى يخبر عليا، وإذا نزل عليه الوحي نهارا لم يمس حتى يخبر عليا " (٣). ح: قال علي (عليه السلام): " ولقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشممني عرفه... ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه، ويأمرني بالافتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري وغير خديجة، ولم يجمع بين واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة (عليها السلام) وأنا، ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال: هذه رنة الشيطان قد آيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع

(١) سعد السعود: ٢٨٥ وراجع تاريخ دمشق فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣: ٢٥ و ٢٦. (٢) المناقب للخوارزمي: ٤٨. (٣) المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٥.

#### [٤٠٨]

وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي وأنك لوزير وأنك لعلئ خير " (١). ط: عن أبي سعيد الخدري قال: " كانت لعلئ من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخلة لم تكن لأحد من الناس " (٢). ي: قال ابن عباس في حديث رواه عن علي (عليه السلام) في التفسير " ففقت وقد وعيت كلما قال، ثم تفكرت فإذا علمي بالقرآن في علم علي (عليه السلام) كالقرارة في المنفجر " (٣). يا: عن عبد الله بن عمر عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " كنت إذا سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطاني وإذا سكت ابتدأني " (٤). يب: وقال (عليه السلام): " كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئ " (٥).

(١) نهج البلاغة: ١٨٢ / خ ١٩٠ ط عبده وراجع بهج الصباغة ٤: ١٠٦ وفي شرح ابن أبي الحديد ١: ١٥ عنه (عليه السلام): " كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سنين سبعا " ورواه في بهج الصباغة ٤: ١٢٣ عن الصادق (عليه السلام). (٢) راجع تاريخ دمشق فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢: ٤٥٣ و ٤٥٥ والمناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٣٦ والمصنف لعبد الرزاق ١٠: ١٤١ عن أبي سعيد الخدري. (٣) سعد السعود: ٢٨٥ و ٢٨٦. (٤) كفاية الطالب: ٢٢٤ / باب ٥٩ وراجع الغرر للأمدي (راجع الشرح / ٧٢٣٦) وراجع ملحقات إحقاق الحق ٦: ٥١٩ (عن الترمذي ١٢: ١٧٠ والخصائص للنسائي: ٣٠ بسندين والمستدرک للحاكم ٣: ١٢٥ وحلية الأولياء ٤: ٣٨٢ و ١: ٦٨ واسد الغابة ٤: ٢٩ ومطالب السؤول: ١٧ وذخائر العقبى: ٦٤ والرياض النضرة: ٢٢٦ وتلخيص الذهبى بذييل المستدرک ٢: ١٢٥ وتفسير ابن كثير ٥: ٢٤٥ ومشكاة المصابيح: ٥٦٤ وتهذيب التهذيب ٥: ٢٤ ومنتخب كنز العمال بهامش المسند ٥: ٥٠ وذخائر الموارث: ٢١ ومفتاح النجاة: ٢٨ وأسنى المطالب ونبایع المودة: ٢١٥ وسعد الشموس والأقمار: ٢١٠ وأرجح المطالب: ٤٦٧ وفتح العلي: ٢٠) وراجع تاريخ دمشق ٢: ٤٥٤ وابن أبي شيبه ١٢: ٥٩ ومصابيح السنة ٢: ٢٩٥ وشرح الغرر / ٣٧٧٩ و ٧٢٣٦ ومسند علي / ٥٤ و ٣٦٧ وراجع ابن أبي شيبه ١٢: ٥٩ بأسانيد والترمذي ١٢: ١٧٠ و ١٧٤ والطبقات ٢: ٣٢٨ ومسند علي / الرقم ٣٦٧. (٥) الكامل لابن عدي ٣: ١١٦٣ والمعجم الكبير للطبراني ٦: ٢٦١ ومنحة المعبود ٢: ١٤٢.

#### [٤٠٩]

م: وقال علي (عليه السلام): " كانت لي منزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتية كل سحر فأقول: السلام عليك يا نبي الله فإن تتحنج لي انصرفت إلى أهلي وإلا دخلت " (١). يج: وقال (عليه السلام): " كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساعة آتية فيها، فإذا أتيت استأذنت إن وجدته يصلي فتحنج دخلت، وإن وجدته فارغا أذن لي " (٢). يد: وعن عبد الله بن نجى قال: قال علي (عليه السلام): " كانت لي ساعة من السحر أدخل فيها على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن كان قائما يصلى سبى بي، ذاك إذنه لي، وإن لم يصل أذن لي " (٣). به: عن أنس بن مالك قال: " سألت من كان أثر الناس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما رأيت؟ قال: ما رأيت أحدا بمنزلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يبعثني في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا " (٤). يو: عن علي (عليه السلام) قال: " كنت أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلا ونهارا فكنت إذا سألته أجابني، وإن سكنت ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها علمت تفسيرها وتأويلها ودعا الله لي أن لا أنسى شيئا علمني إياه، فما نسيت من حرام وحلال وأمر ونهي وطاعة ومعصية، وقد وضع يده على صدري وقال: اللهم املا قلبه علما وفهما وحكما ونورا، ثم قال لي: أخبرني ربي عزوجل أنه قد استحباب لي

(١) سنن النسائي ٢: ١٢ ومعالم المدرستين ٢: ٢٠٥. (٢) النسائي ٣: ١٢ ومعالم المدرستين ٢: ٣٠٥ وراجع المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٣٦ وملحقات إحقاق الحق ٦: ٥١٢ عن الخصائص للنسائي: ٣٠ و ٢٩ والسنن الكبرى للبيهقي ٢: ٢٤٧ بأسانيد متعددة وكشف الغمة للشعراني ٢: ٢٢٩ وذخائر الموارث ٢: ٢١ والمفتاح للبديخي: ١٢٨ مخطوط وبلوغ الأمانى بذييل الفتح الرياني ٤: ١٠٩. (٣) مسند أحمد ١: ٧٧ ومسند أبي يعلى ١ / ٥٩٢ وملحقات إحقاق الحق ٦: ٥١٥ عن الخصائص للنسائي: ٣٩. (٤) الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله تعالى ١: ٢٣٧ والمناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٢٧.

#### [٤١٠]

فيك " (١). ص: عن سليم بن قيس الهلالي (٢) قال: " قلت لأمير المؤمنين (عليه السلام): إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر

شيئا من تفسير القرآن وأحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمدين ويفسرون القرآن بأرائهم؟ قال: فأقبل علي فقال: قد سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقا وباطلا - إلى أن قال -: وقد كنت أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخلة، فيخيلني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكنت عنه وفنيت مسألتي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها علي، فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما

(١) كفاية الطالب للكنجي: ١٩٩ وفي هامشه عن حلية الأولياء ١: ٦٥ - ٦٨ والرياض النضرة ٢: ١٩ وكنز العمال ١: ٢٢٨ والاستيعاب ٢: ٤٦٢. (٢) الكافي ١: ٦٢ - ٦٤ عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي والخصال ١: ٢٥٥ عن أبيه عن علي بن أبيه عن حماد بن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان عن سليم، والبحار ٢: ٢٢٨ - ٢٣٠ (عن الخصال ونهج البلاغة وتحف العقول والغيبة للنعماني والاحتجاج، و ٣٦: ٢٥٧ عن كمال الدين؛ و ٢٧٢ عن الغيبة للنعماني و ٤٠: ١٣٩) وراجع بصائر الدرجات: ٢١٨ وكمال الدين: ٢٠٦ / ٢١ ونهج البلاغة / خ ٢١٠ ط عيده وتحف العقول: ١٩٣ ط انتشارات جامعة المدرسين والغيبة للنعماني: ٧٥ والاحتجاج ١: ٣٩٢ و ٣٩٤ ط النجف إلا أن النهج والاحتجاج اختصراها، والمسترشد: ٢٢٤ تحقيق المحمودي.

#### [٤١١]

أملأه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئا علمه الله من حلال وحرام ولا أمر ولا نهى كان أو يكون، ولا كتاب منزل علي أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمني وحفظته، فلم أنس حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدري، ودعا الله لي أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا، فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شئ لم أكتبه، أفنتخوف علي النسيان فيما بعد فقال: لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل ". نعم لا غرو أن يكون كذلك وهو باب مدينة العلم (١) وأذنه هي الأذن الواعية بدعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما في الحديث عن علي (عليه السلام) قال: " قلت: يا رسول الله أوصني قال: قل ربي الله ثم استقم، قلت: ربي الله وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، قال: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلت نهلا " (٢). وقال (صلى الله عليه وآله) حين نزلت: \* (وتعيها أذن واعية) \*: " اللهم اجعلها أذن علي " (٣). وقال لعلي (عليه السلام): إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي فنزل: \* (وتعيها أذن واعية) \* (٤).

(١) كنز العمال ١٥: ١٥٦. (٢) المصدر. (٣) راجع نور الثقلين ٥: ٤٠٢ وما بعدها ومجمع البيان ١٠: ٣٤٦ والتبيان في تفسير الآية وغاية المرام: ٣٦٧ وأعراب ثلاثين سورة لابن خالويه: ١٠٣. (٤) راجع نور الثقلين ٥: ٤٠٢ وما بعدها ومجمع البيان ١٠: ٣٤٦ وتفسير الطبري ٢٩: ٣١ و ٣٦ والقرطبي ١٨: ٢٩٤ وشواهد التنزيل للحسكاني ٢: ٣٧٢ وما بعدها (وفي هامشه عن حلية الأولياء وفرائد السمطين بأسانيد متعددة) والدر المنثور

٦: ٢٦٠ (عن ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدى وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن بريدة وعن الحلبة عن علي (عليه السلام)) والتبيان ١٠: ٩٨ والميزان ٢: ٥٨ والبرهان ٤: ٣٧٦ وغاية المرام: ٣٦٦ والبحار ٤٠: ١٨٩ وكنز العمال ١٥: ١١٩ و ١٥٧ والفردوس للدليمي ٥ / ٨٣٣٨ وأسباب النزول: ٢٤٩ وفي ملحقات احقاق الحق ١٤: ٢٣٠ وما بعدها عن جمع منهم، أسباب النزول للواحدى: ٣٣٨ =

## [٤١٢]

وقرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله): \* (وتعبيها أذن واعية) \* ثم التفت إلى علي فقال: " سألت الله أن يجعلها أذنك، قال علي (عليه السلام) فما سمعت شيئاً نسيته " (١). قال في الكشف بعد تفسير الآية الكريمة: " إن قلت: لم قيل " أذن واعية " على التوحيد والتكبير ؟ قلت: للإيدان بأن الوعاة فيهم قلة، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم، وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا عت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأن ما سواها لا يبالي بهم وإن ملأوا ما بين الخافقين " (٢).

= والمناقب لابن المغازلي: ١١٦ مخطوط ومطالب السؤل: ٢٠ وإلشاف والبيان للنيسابوري مخطوط ومفتاح النجاة: ٤٠ مخطوط وفتح العلي: ١٩ وأرجح المطالب: ١٦١ والأربعين للسيد عطاء الله: ٢٧ مخطوط وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه: ١٠٣ وشرح المقاصد ٢: ٢٢٠ وطبقات المالكية ٢: ٧٢ وشرح ابن أبي الحديد ٤: ٣١٩ ط القاهرة ٣١٩ وشرح الديوان للمبيدي: ١٨٠ والمناقب للخوارزمي: ١٧٩ ومجمع الزوائد: ٣١٩ والمختار في مناقب الأخيار للشيباني: ٣ مخطوط والروض الأزهر: ١٠٨ ومحاضرات الأدباء للراغب ١: ٣٩ و ٤: ٤٧٧ والكاف الشاف لابن حجر ولسان الميزان ٦: ٣٧٦ و... وراجع دلائل الصدق ٢: ١١١ والبحار ٢٥: ٣٢٦ وما بعدها وعلي والخلفاء: ٨ وكشف اليقين: ٤٤ و ٤٥ و ٢٨٩ والمناقب للخوارزمي: ١٩٩ (١) (١) راجع تفسير الطبري ٢٩: ٢٥ والقرطبي ١٨: ٢٩٤ والكشاف ٤: ٦٠٠ وكفاية الطالب: ١٠٨ و ١١٠ وشواهد التنزيل للحسكاني ٢: ٢٧٢ وما بعدها (وفي هامشه عن فرائد السمطين وغاية المرام وابن المغازلي وكنز العمال وغيرهم) والدر المنثور ٦: ٢٦٠ (عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول) والتبيان ١٠: ٩٨ ومجمع البيان ١٠: ٢٤٥ والصراف المستقيم ٢: ٦٦ وتفسير الرازي ٣٠: ١٠٧ والميزان ٢٠: ٥٨ والبرهان ٤: ٣٧٦ ودلائل الصدق ٢: ١١١ ونهج الحق: ١٨٢ (وبهامشه عن جمع ممن تقدم وعن أسباب النزول: ٢٤٩ وتفسير ابن كثير ٤: ٤١٣ وروح المعاني ٢٩: ٤٢ وينابيع المودة: ١٢٠ ونور الأبصار: ١٠٥ وكنز العمال ٦: ٤٠٨ و ١٥: ١٥٧ والبحار ٣٥: ٣٢٦) وراجع تأويل الآيات: ٦٩٠ قال: وأورد فيه محمد بن العباس ثلاثين حديثاً عن الخاص والعام فمما اخترناه... ثم نقل حديث بريدة ومكحول وحديثين عن أبي جعفر (عليه السلام)، وراجع لباب النقول للسيوطي: ٢٢٥ وعلي والخلفاء: ٨ وتاريخ دمشق من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢: ٤٢٢ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه: ١٠٤ ومسند علي / ٥٨٧ ونور الثقلين ٥: ٤٠٣ وغاية المرام: ٣٦٧ وتفسير النيسابوري هامش الطبري ٢٩: ٢٠ وعوارف المعارف هامش الاحياء ١: ٢٢٤. (٢) راجع الكشاف ٤: ٦٠٠ وراجع تفسير الرازي ٣٠: ١٠٧ والنيسابوري بهامش الطبري ٢٩: ٣٠ والأصواء على متشابهات القرآن ٢: ٣٧٠ والبحار ٣٦: ٣٣١.

## [٤١٢]

هذا كله عدا ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الآية الكريمة، (١) وأهل البيت أدري بما في البيت. ٣ - روى الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي بسنده عن أم سلمة قالت: " أقعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) في بيتي، ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى أكارعه " (٢). وقال السمعاني: " أخبرنا أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني ببغداد أخبرنا أبو الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد علي المؤدب أخبرنا أحمد بن إسحق القاضي أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الخلافي حدثني أحمد بن محمد بن سهل، حدثنا إبراهيم بن بشر بن أبي جوالق حدثنا إسماعيل ابن صبيح عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قالت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "

دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأديم وعلي (رضي الله عنه) عنده، فلم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يملئ وعلي يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه". ثم قال السمعاني: "وأمثال هذه الكتب - يعني كتاب صلح الحديبية وهذا الكتاب الذي أملاه علي علي (عليه السلام) - كثير لو ذكرناه لطال الكتاب، والمقصود أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يملئ الكتاب علي كتابه رضي الله عنهم" (٣). ٤ - عن عائشة قالت: "دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً بأديم ودواة، فأملئ عليه حتى ملأ الأديم" (٤).

(١) راجع نور الثقلين والبرهان في تفسير الآية وغاية المرام: ٣٦٧ والبحار ٣٥: ٣٢٦.  
(٢) تدوين السنة: ٧٢ عن الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١٧٤ / ٢٨ وانظر بصائر الدرجات: ١٦٣ و ١٦٨. (٣) أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني: ١٢ و ١٣ وراجع بصائر الدرجات: ١٨٢؛ وتدوين السنة: ٧٣ عن أدب الإملاء والاستملاء والمحدث الفاضل: ٦٠١.  
(٤) تدوين السنة: ٧٢ عن محاسن الاصطلاح للبلقيني: ٣٠٠.

#### [٤١٤]

٥ - عن أنس بن مالك قال: " قيل: يارسول الله عمن نكتب العلم [بعدك] ؟ قال: علي وسلمان" (١). هنا كلام لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ في كفاية الطالب: ١٠٣ وفي ط: ٢٢٥ / باب ٥٩ لا بأس بنقله قال: " ويدل على أنه كان أعلم الصحابة الإجمالية والتفصيل، أما الإجمالية فهو أن علياً (عليه السلام) كان في أصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) أفضل الفضلاء وخاتم الأنبياء، وكان علي في غاية الحرص على طلب العلم، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) في غاية الحرص على تربيته وإرشاده إلى اكتساب الفضائل، ثم إن علياً (عليه السلام) بقي في أول عمره في حجر النبي (صلى الله عليه وآله)، وفي كبره صار ختناً له، وكان يدخل عليه في كل الأوقات، ومن المعلوم أن التلميذ إذا كان في غاية الحرص والذكاء في التعلم وكان الأستاذ في غاية الحرص على التعليم، ثم اتفق لهذا التلميذ أن اتصل بخدمته مثل هذا الأستاذ من زمن الصغر، وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلًا في كل الأوقات، فإنه يبلغ التلميذ في العلم مبلغًا عظيمًا، ويحصل له ما لا يحصل لغيره. هذا بيان إجمالي، وذلك أن العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المرمر... " أقول: هذا ما ذكره هذا الرجل على محاسبة شرائط التلميذ والأستاذ المؤدية لبلوغ التلميذ مراتب الكمال العلمي وصعوده إلى أعلى مدارج العلم، مع قطع النظر عن العلة الواقعية المعنوية في الأستاذ والتلميذ وأن التلميذ صارت أذنه أدنا وإعنية بدعاء الرسول (صلى الله عليه وآله) (٢)، وأنه (صلى الله عليه وآله) غذاه بريقه من لسانه

(١) تاريخ جرجان: ٢٩ وتاريخ بغداد: ٥: ١٥٩ ولسان الميزان: ١: ١٧٢ الاعتدال ١: ٩٨ وملحقات إحقاق الحق ٦: ٤٨٧ (عن تاريخ جرجان وميزان الاعتدال ولسان الميزان وعن ذيل اللثالي للسيوطي). (٢) مر البحث فيه سابقًا.

#### [٤١٥]

ولعابه (١)، وأنه (صلى الله عليه وآله) كان يتيمن بيوم ولادته (٢)، وأنه كان يتبرك بعرق وجهه (٣)، وعنه (عليه السلام): أنه كان يرى نور الوحي والرسالة ويشم رائحة النبوة، وأنه (صلى الله عليه وآله)



وسلم) قال له: " إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي " (٤). كما أنه جعل حرصه (صلى الله عليه وآله) بتعليمه أمرا جرى على طبيعة الحال غمضا عن أنه كان منه (صلى الله عليه وآله) عملا بوظيفة إلهية في حفظ الدين. قسم آخر من أمره صلى الله عليه (عليه السلام) بالكتابة: هنا أحاديث تدل على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصي عليا (عليه السلام) بكتابة الأحاديث بعد ارتحال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ربه بأن يغسله ويكفنه، ثم يسأله عما يريد ويكتب عنه (صلى الله عليه وآله) أيضا ما يملى عليه، وإليك نبذ من هذه الأحاديث: ١ - عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن علي (عليه السلام) قال: " أوصاني النبي (صلى الله عليه وآله): " إذا أنا مت فغسلني بست قرب من بئر غرس، فإذا فرغت من غسلني فأدرجني في أكفاني ثم ضع فاك على فمي قال: ففعلت وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة " (٥). ٢ - عن عمرو بن أبي شعبة قال: " لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الموت دخل عليه علي (عليه السلام) فأدخل رأسه معه ثم قال: يا علي إذا أنا مت فاغسلني وكفني ثم

(١) سيرة دحلان ١: ١٧٦ هامش الحلبية والسيرة الحلبية ١: ٣٠٣ وينايع المودة: ٧٣ والتبرك: ٢١ والبحار ٢٥: ٢٨ عن أمالي الشيخ باسناده عن عائشة وعباس بن عبد المطلب وجعفر بن محمد (عليهما السلام) وغاية المرام الطبعة الحروفية ١: ٥١. (٢) ابن أبي الحديد ٤: ١١٤ و ١١٥. (٣) التبرك: ٤٥ عن المناقب للخوارزمي: ٤٢ والبحار ٢٨: ٢٨ و ١٢٨. (٤) نهج البلاغة / خ ١٩٠ وقد مر المصدر فراجع. (٥) البحار ٤٠: ٢١٢ عن بصائر الدرجات ونقله: ٢١٥ عن الخرائج بلفظ آخر، وكذا ٢٢: ٥١٧.

#### [٤١٦]

أقعدني وسائلني واكتب " (١). ٣ - عن مروك بن عبيد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام): إذا أنا مت فاغسلني من بئر غرس، ثم أقعدني وسلني عما بدا لك " (٢). ٤ - عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا حين حضره الموت فأدخل رأسه معه، فقال: يا علي إذا أنا مت فغسلني وكفني، ثم أقعدني وسائلني واكتب " (٣). ورواه أيضا بسند آخر عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري أيضا. ٥ - عن علي بن أبي حمزة عن عمر بن سليمان الجعفي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): إذا أنا مت فغسلني وحنطني وكفني وأقعدني وما أملي عليك فاكتب، قال: قلت: ففعل؟ قال: نعم " (٤). ٦ - عن البيهقي عن فضيل بن سكرة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) إذا أنا مت فاستق لي ست قرب من ماء بئر غرس، فغسلني وكفني وخذ بمجامع كفني وأجلسني، ثم سلني ما شئت، فوالله لا تسألني عن شئ إلا أجبتك " (٥). ٧ - عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أنا مت فغسلني بسبع قرب من بئر غرس، غسلي بثلاث قرب

(١) البحار ٤٠: ٢١٢ عن البصائر ونقله: ٢١٤ عن عمرو بن أبي شعبة عن أبيان بن تغلب. (٢) البحار ٤٠: ٢١٢ عن البصائر. (٣) البحار ٤٠: ٢١٤ عن البصائر و ٢٢: ٥١٨ عن الخرائج. (٤) البحار ٤٠: ٢١٤ عن البصائر والخرائج. (٥) البحار ٤٠: ٢١٤ عن البصائر والخرائج و ٢٢: ٥١٤ عن البصائر والكافي والخرائج.

غسلا وشن على أربعة شنا، فإذا غسلتني وحنطتني وكفنتني فأقعدني وضع يدك على فؤادي، ثم سلني أخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: ففعلت وكان (عليه السلام) إذا أخبرنا بشئ قال: هذا مما أخبرني به النبي (صلى الله عليه وآله) بعد موته " (١). ٨ - عن حفص بن البخري عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام) إذا أنا مت فغسلني وكفني وما أمني عليك فاكتب، قلت: ففعل ؟ قال: نعم " (٢). غاية المطاف: أطلنا الكلام في ذكر الأحاديث والآثار الدالة على لزوم كتابة الحديث وقيام الصحابة بهذا العمل، ولم نأل جهدا في تتبع الأحاديث والآثار وإيرادها، ونريد أن نشير إلى ما يستفاد منها: ١ - اهتم الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد هجرته إلى المدينة المباركة بتعليم المسلمين الكتابة والخط. ٢ - اهتم (صلى الله عليه وآله) بكتابة القرآن الكريم في مكة والمدينة حتى جعل لها كتابا خاصين يكتبون كلما ينزل عليه من الوحي، واشتهروا بكتاب الوحي، وقد تقدم ذلك في الفصل السادس. ٣ - اهتم (صلى الله عليه وآله) بكتابة السنة وأمر بها ورغب فيها، وحث عليها حتى كثر كتاب السنة بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وكانوا يجلسون حول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويكتبون الحديث، بل اختص جمع من أصحاب الصفة بذلك.

(١) البحار ٤٠: ٢١٥ عن الخرائج. (٢) البحار ٢٢: ٥١٨ / ٢٦ عن الخرائج.

فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من قام بهذا الأمر وأقدم على هذه النهضة العلمية الثقافية حفظا للسنة عن الضياع والسهو والنسيان والتحريف والزيادة والنقصان، وهو يعلم أن الحفاظ لا يفي دون التقييد، كيف والإنسان مجبول على السهو والنسيان، وأن العلم لا يبقى مدى العصور إلا بالتقييد والكتابة. ٤ - ولكنه (صلى الله عليه وآله) يعلم أيضا بأن الكتابة والتقييد أيضا لا يكفي ولا يصون الزيادة والنقصان والسهو والخطأ في الكتاب وعن الكذب والتدجيل، بل كان يعلم أنه سوف يكذبون عليه بعد موته كما كانوا قد يكذبون عليه في حياته حتى قال (صلى الله عليه وآله): " من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار " (١). وأنهم سوف يكثرون عليه من الكذب والافتراء، ويفتعلون الأحاديث على حسب مشتهيات أنفسهم ومشتهيات رؤسائهم تزلفا إليهم وجلبا لحطام الدنيا، وسيحرفون ويبدلون كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولأجل ذلك جعل ديوانا خاصا لكتابة السنة، وعين له عليا (عليه السلام)، وأمره أن يكتب جميع ما يلقي إليه ويملي عليه لا خوفا له عن النسيان، بل لشركائه في الولاية وإدارة المجتمع الإسلامي، هم الأئمة من ولده عليه وعليهم صلوات الله. فجعل يملئ علي (عليه السلام) السنن والعلوم الإلهية وتفسير القرآن الكريم وتأويله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصة وعامه ومطلقه ومقيدته و... وما مضى وما يأتي، وجعل له وقتا خاصا بالليل والنهار يخلي له البيت، وكان ذلك كله صونا للعلوم الإلهية والأحكام الشرعية عن أي سهو أو نسيان أو خطأ أو تحريف لأن المعصوم النبي العظيم (صلى الله عليه وآله) يملئ والمعصوم ولي الأمر علي بن أبي طالب (عليه السلام) يكتب، ومن المعلوم إذا كان المملئ معصوما والكاتب معصوما كان الدين مصونا ومحفوظا عن الخطأ والزلل.

(١) كنز العمال ١٠: ١٢٥ وما بعدها و: ١٨٢ وهذا الحديث متواتر عنه (صلى الله عليه وآله) وراجع الأضواء: ٦٥ وما بعدها.

#### [٤١٩]

ثم أودعها عند المعصومين من ذريته أمناء الله على حلاله وحرامه صلوات عليهم أجمعين حتى تكون مصونة إلى الأبد في البقاء وفي التبليغ أيضاً، وقد استمر هذا العمل من رسول الله (صلى الله عليه وآله) طيلة حياته (صلى الله عليه وآله)، ثم أوجب على الأمة الإسلامية الرجوع إلى علي (عليه السلام) وأولاده الأحد عشر (عليهم السلام) بقوله (صلى الله عليه وآله): " إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني بما تخلفوني فيهما... " (١). إلى غير ذلك من الأحاديث المتواترة أو المتظاهرة المتوافرة في علم علي عليه السلام وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرجوع إليهم (٢). وجعل الله سبحانه مودتهم أجر الرسالة وقال: \* (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (٣) \* وبين علة وجوب مودتهم بقوله تعالى: \* (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) \* (٤) وأوضح ذلك بقوله تعالى: \* (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن

(١) راجع في سند هذا الحديث ومضمونه عبقات الأنوار ونفحات الازهار ومقدمة جامع أحاديث الشيعة ورسالة حديث الثقلين للشيخ قوام الدين الشينوي القمي والمراجعات وغيرها، ولتعلم ما قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في مفاتيح الأسرار (٢: ٣ أ): " ولقد كانت الصحابة متفقين علي أن علم القرآن مخصوص بأهل البيت (عليهم السلام) إذ كانوا يسألون علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هل خصتم أهل البيت دوننا بشئ سوى القرآن ؟ وكان يقول: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا ما في قراب سيفي " هذا الخبر فاستثناء القرآن دليل على إجماعهم بأن القرآن وعلمه وتنزيله وتأويله مخصوص بهم... " (٢) كقوله (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها " وقوله صلى الله عليه وآله: " مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق " وقوله صلى الله عليه وآله " الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نساء بني إسرائيل " (٣) الشورى: ٢٣. (٤) سبأ: ٤٧.

#### [٤٢٠]

يتخذ إلى ربه سبيلا) \* (١) يعني جعل وجوب مودتهم سبيلا إلى الرب تعالى ووسيلة إلى هداية الأمة الإسلامية بأن تكون المودة سببا للاتصال بهم والاتصال سببا لأخذ الدين عنهم والاهتداء إلى الدين القويم الصحيح الخالي عن الأهواء البعيد عن الانحراف والتدجيل. روي عن عاصم بن حميد عن خالد بن راشد عن مولى لعبيدة السلماني قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر له من لبن، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " يا أيها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال قولا آل منه إلى غيره، وقال قولا وضع على غير موضعه، وكذب عليه، فقام إليه علقمة وعبيدة السلماني فقالا: يا أمير المؤمنين فما نضع بما خبرنا به في هذه الصحف من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال: سلاعن ذلك علماء آل محمد (صلى الله عليه وآله) فإنه كانه يعني نفسه " (٢). هذا كله عدا أمور مانعة عن تفاوت الصحابة وتوجههم ووعيهم العلوم الإسلامية، لأن هناك كانت شواغل فكرية تذهل الإنسان العادي حسب طبيعته عن الدقة

والتوجه إلى ما عداها: ١ - لأن المسلمين كانوا في زمن حياة الرسول صلى عليه وآله في مكة قبل الهجرة إلى المدينة في ضغوطات شديدة من الكفار، يفتنون، ويعذبون، ويلاقون أذى كثيرا، حتى هاجر جمع منهم إلى الحبشة، أضف إلى ذلك الفقر المذقع وسائر الامور اللفيفة بهم. ٢ - ولما هاجروا إلى المدينة وتركوا الديار والأموال وانشغلوا بتهيئة وسائل الحياة والعمل من زراعة وتجارة .. هجم عليهم أعداء الإسلام من قريش

(١) الفرقان: ٥٧. (٢) البحار ٢: ١١٣ عن كتاب عاصم بن حميد وتدوين الحديث: ٢٤٢ عن كتاب عاصم: ٣٩.

### [٤٢١]

وغيرهم حتى خرجوا في السرايا والغزوات والبعوث مع أذى كثير من المنافقين ومردة أهل الكتاب والحرب قائمة على قدم وساق، بل كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يمكن للإنسان حسب العادة والحال هذه أن يشتغل بالتفكير في المسائل العلمية من الأصول والفروع. ٣ - ومع هذه الأحوال كان المسلمون يشتغلون بمشاكل الحياة مما كان يمنعهم عن الحضور عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) غالبا إلا القليل منهم. ٤ - وهم كسائر الذين أنعم الله عليهم كانوا لا يخيل إليهم فقدان الرسول (صلى الله عليه وآله) وأنهم سوف يتلون بمسائل لا يعرفون حكمها ولا يجدونه (صلى الله عليه وآله) حتي يفكروا في الحوادث الآتية وأحكامها ويسألوا عنها وعن حلها. ٥ - بل أكثرهم لا يعرفون الأحكام في المسائل والأعمال الجارية ولا يسألون عنها قال ابن عباس: لا أدري أكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ في الظهر والعصر أم لا؟ وقيل لجناب: هل كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في الظهر والعصر؟ قال: نعم قلنا: بم كنتم تعرفون ذلك؟ قال: باضطراب لحيته " (١) عن ابن مسعود: " كانت قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تعرف باضطراب لحيته " (٢) خارجة بن زيد قال: " قال أبي: كان رسول الله يطيل القيام ويحرك شفثيه، فقد أعلم أن ذلك لم يكن إلا لقراءة، وأنا أفعله " (٣). كنا نهاب مسألته بعد تنزيل الله الآية: \* (لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم) \* (٤) فكأنهم يعيشون في غفلة عن أن يسألوا، أو كانوا يهابون عن السؤال، أو يهابون رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال البراء بن عازب: " لقد كنت أريد أن أسأل رسول

(١) سنن أبي داود ١: ٢١٤ وسنن ابن ماجه ١: ٢٧٠ والبخاري ١: ١٩٣ وفتح الباري ٢: ٢٠٤. (٢) مجمع الزوائد ٢: ١١٦. (٣) مجمع الزوائد ٢: ١١٥. (٤) الدر المنثور ٢: ٢٣٦ عن احمد وأبي الشيخ والطبراني وابن مردويه.

### [٤٢٢]

الله (صلى الله عليه وسلم) عن الأمر فأؤخر سنتين من هيئته " (١). ٦ - والظاهر من أحوال الصحابة رضي الله عنهم أنهم لم يكونوا ملتفتين إلى أهمية ما يلقي إليهم الرسول (صلى الله عليه وآله)، أو يعمله فيما بينهم، أو يقضي بين أظهرهم حتى أنهم غفلوا عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه وآله) واختلفوا فيه بعد ارتحاله (صلى الله عليه وآله). ٧ - بل لم يكن عندهم وعي حتى يلقي إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) القواعد الكلية الفقهية أو المسائل العقلية في العقائد والمعارف. ٨ - ولو ألقى إليهم المسائل لم يكن عندهم

الميزة بين العام والخاص والناسخ والمنسوخ كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخصا ومحكما ومتشابهها وحفظا ووهما، فلقد كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عهده حتى قام خطيبا فقال: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ". " وإنما أتاك الحديث أربعة رجال ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأتم ولا يتحرج يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمدا... ثم بقوا بعده عليه وآله السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس... ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه...

(١) الشفاء للقاضي عياض ٢: ٩٠ وراجع المطالب العالية ٢: ٣٢٥ ونقل: ٣٢٣ عن ابن عباس قال: " ما رأيت قوما كانوا خيرا من أصحاب محمد، ما سأله إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن ".

#### [٤٢٣]

ورجل ثالث سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا يأمر به ثم إنه نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء، ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ... وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبعوض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، فحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم. وقد كان يكون من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلام له وجهان: فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله سبحانه به، ولا ماعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه، وما قصد به، وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كان يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابي والطارقي فيسأله (عليه السلام) حتى يسمعوا، وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته، فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم " (١). فإذا لا يكون المسائل التي كتبها الصحابة إلا قليلا لا يكفي في بيان الأحكام الشرعية وإعطاء القواعد الكلية، ومن أجل ذلك رأى الرسول (صلى الله عليه وآله) من الواجب أن يجعل من ليله ونهاره وقتا خاصا لذلك، ويخص به عليا (عليه السلام) حتى يملئ عليه جميع المسائل الإسلامية والقواعد الكلية في الأصول والفروع، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " كنت إذا سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطاني وإذا سكت وفنيت مسألتني ابتدأني "

(١) راجع نهج البلاغة / خ ١٠٣ ط عيده وقد مر سند هذا الحديث فراجع، وراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٣٨ - ٥٠ ومنهاج البراعة ١٤: ٣٤ - ٦٥ (تجد مطالب مفيدة في فهم ما في الخطبة) والبحار ٢٤: ١٦٧ والمسترشد: ٢٢١ تحقيق المحمودي.

#### [٤٢٤]

يقتنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسؤال علي (عليه السلام) بل بيتدئ فيملي عليه، وكان ذلك العمل مستمرا طيلة حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله). ولنعم ما قال الزمخشري في تفسيره قوله تعالى: \* (أذن واعية) \*: " لم قيل: أذن واعية على التوحيد والتنكير؟ قلت: للإيدان بأن الوعاة فيهم قلة، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم، وللدلالة على أن الأذان الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأن ما سواها لا يبالي بهم وإن ملأوا ما بين الخافقين ". الموقف الثاني: فيمن امتثل أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كتابة العلوم والحديث: الذين عثرنا على كتبهم في الحديث والعلوم من الصحابة رضي الله عنهم: ١ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وباب علمه وموضع سره، فإنه كتب العلوم بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإملائه كما تقدم ويأتي إن شاء الله تعالى. وكتب (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أيام حكومته (عليه السلام) كتبا كثيرة حاوية للسنن والعلوم الجملة: كتب إلى الحسن (عليه السلام) كتابا طويلا جمع له فيه مكارم الأخلاق يوصيه بها. كتب إلى الحسين (عليه السلام) وإلى محمد بن الحنفية أيضا كتابا في السنن والآداب. كتب إلى شيعته (عليه السلام) أيضا كتابا يوصيهم فيه بأمورها هامة. كتب للأشتر رحمه الله تعالى كتابا حافلا في سياسة أمور الحكومة وتدير شؤون الأمة.

#### [٤٢٥]

كتب إلى عثمان بن حنيف كتابا يشتمل على وظائف الحاكم. كتب إلى عماله كتابا في الديات (سيأتي في محله). كتب إلى معاوية كتبا يعظه فيها ويرشده. كتب إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر كتابا يشتمل على المعارف والأحكام والمسائل الدينية، وكذا كتب إلى ابن عباس وغيره (١). قال الحسيني الجلال في تدوين السنة (٢) ما خلاصته: وتدل النصوص على أن الإمام علي (عليه السلام) قد ألف كتبا كثيرة: روى البحراني بسنده عن عبد الملك بن أمين قال: " أراني أبو جعفر (عليه السلام) بعض كتب علي (عليه السلام) ثم قال لي: لأي شيء كتب هذا الكتاب؟ قلت: ما أبين الرأي فيها قال: هات، قلت: علم أن قائمكم يقوم يوما فأحب أن يعمل بما فيها قال: صدقت. وروى الرازي عن شعبة أن روايتي التابعين عامر الشعبي وعطاء بن أبي رباح عن علي إنما هي كتاب، ورواية خلاص بن عمرو عن علي كتاب. وأما الكتب المنسوبة إليه (عليه السلام) بعناوينها الخاصة فهي: ١ - كتاب في علوم القرآن رواه سعد بن عبد الله والنعماني والسيد الشريف المرتضى.

(١) راجع كتاب نهج البلاغة وكتاب نهج السعادة ومصادر نهج البلاغة ومعادن الحكمة وغيرها. وتوجد كتب رواها جمع كخلاص وعامر الشعبي وعطاء بن أبي رباح وعمر بن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وعبيد بن أبي رافع وعلي بن رافع وأبو رافع وربيع بن مسمع ومحمد بن قيس و... فتنسب إلى هؤلاء كما تنسب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام). (٢) راجع ١٣٤ وما بعدها لخصناه نحن، ومن أراد التفصيل فليراجع الكتاب.

#### [٤٢٦]

٢ - كتاب السنن والقضايا رواه عمر بن الامام علي (عليه السلام) وأبو رافع و عبيد الله ابن أبي رافع وعلي بن أبي رافع ويعلى بن مرة والحارث بن عبد الله والأصبع بن نباتة... وكتاب الزكاة رواه ربيعة بن سميع. وقسم القضايا رواها محمد بن قيس البجلي. التعليقة

النحوية التي ألقاها الإمام (عليه السلام) إلى أبي الأسود نقل خبرها السيوطي عن ابن عساكر أن بعض النحاة يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود التي ألقاها إليه علي (عليه السلام). أقول: يحتمل في قسم منها أن يكون إملاء منه (عليه السلام)، فكتبوا، فنسب إليه (عليه السلام) تارة وإليهم أخرى كما قالوا إنه (عليه السلام) قال: من يشتري علما بدرهم، فاشترى الحارث قرطاسا فجاء بها عليا فكتب له. ولا يخفى على المنصف أنه (عليه السلام) بذل جهده في نشر الدين وبيان معالم الإسلام بخطبه وكتبه وسائر كلماته مع ابتلائه الشديد الذي لا يخفى على من له إلمام بالتأريخ والحديث... بل ألقى قسما من الخطب المشتملة على المعارف والأحكام في ساحات القتال والحروب مع ما هو عليه من الهموم تفرق الفكر، وكذلك كتب الكتب كلها أو جلها في هذه الأحوال إلى عماله وأعدائه وأوليائه ناصحا مؤدبا شفيقا صلوات الله عليه صلاة نامية زاكية. وفاطمة الزهراء بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله) وقرّة عينه وثمره فؤاده، فإنها كانت لها صحيفة أو صحيفتان فيها حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكتاب يسمى مصحف فاطمة، وسيأتي الكلام حولها في هذا الكتاب في الفصل التاسع والحادي عشر (١).

(١) راجع مجمع الزوائد ٨: ١٦٩ وتقييد العلم: ٩٩ (وربما مشه عن مكارم الأخلاق للخرائطي) وسفينة البحار ١ في " حديث " ومستدرک الوسائل للنوري رحمه الله تعالى ٢: ٢٣٩ كتاب الجهاد الطبعة الحجرية وفي الحروفية ١٢: ٨١ وكنز العمال ٢٠: ٣١١ ومسند فاطمة للسيوطي: ١١٣ وأعيان الشيعة ١: ١٣٩.

#### [٤٢٧]

٣ - الإمام الحسن بن علي السبط الأكبر (عليه السلام): له كتاب إلى جندب بن عبد الله في الإمامة، وله كتاب إلى أصحابه الذين كتبوا إليه في موت إحدى بناته (١)، وله كتاب إلى معاوية في الخلافة (٢)، وله كتاب في القدر في جواب كتاب أهل البصرة (٣). وقد عده السيوطي في تدريب الراوي ممن كتبوا الحديث قال: " كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرها كثير منهم وأباحه طائفة وفعلوها منهم: علي وابنه الحسن " (٤). - الإمام الحسين السبط الأصغر (عليه السلام) له كتاب في القدر (٥)، وكتاب إلى رجل طلب منه (عليه السلام) أن يعظه (٦)، وكتاب إلى رجل سأله عن خير الدنيا والآخرة (٧)،

(١) راجع أمالي الشيخ الطوسي ١: ٢٠٥ ط النجف والبحار ٢٣: ٣٣٦ و ١٨: ٢١٦ والعوالم (حياة الإمام الحسن (عليه السلام)): ١١٩. (٢) كشف الغمة ١: ٥٧٠ وفتوح ابن أعثم ٤: ١٥١ والمناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣١ ط قم ومقاتل الطالبين: ٥٥ والبحار ٤٤: ٦٤ عن الكشف و: ٣٩ عن ابن أبي الحديد و: ٥٤ عن المناقب وابن أبي الحديد ٤: ٩ ط مصر و ١٦: ٢٤ ط بيروت عن المدائني و: ٢٣ عن مقاتل الطالبين وحياة الحسن للقرشي ٢: ٢٩ - ٣١ ومعادن الحكمة ٢: ٣ عن الكشف و: ٤ عن المعتزلي وغيرهم من الذين ذكروا في مكاتيب الأئمة (عليهم السلام). (٣) كنز الفوائد: ١١٧ وتحف العقول: ١٦٦ ومعادن الحكمة ٢: ٢٩ والبحار ٥: ٤٠ عن التحف و ١٠: ١٣٦ عن العدد القوية وجمهرة رسائل العرب ٢: ٢٥. (٤) راجع أعيان الشيعة ١: ٨٨ والسنة قبل التدوين: ٢٢١. (٥) راجع فقه الرضا (عليه السلام): ٤٠٨ ومعادن الحكمة ٢: ٤٦ والبحار ٥: ١٢٣ ولمعة من بلاغة الحسين (عليه السلام): ٩٨. (٦) الكافي ٢: ٣٧٣ والبحار ٧٣: ٣٩٢ ومعادن الحكمة ٢: ٤٦ ومرآة العقول ١١: ٦٩ والوسائل ١١: ٦٩ والوسائل ١١: ٤٢١ ولمعة من بلاغة الحسين (عليه السلام): ١٠٤. (٧) الأمالي للصدوق رحمه الله تعالى: ١٢١ ومعادن الحكمة ٢: ٤٥ والمستدرک للنوري ٢: ٣١٤ الطبعة =

#### [٤٢٨]

وكتاب في تفسير سورة التوحيد (١)، وكتاب إلى معاوية في قتل حجر وأصحابه وعبد الله بن نجي (٢)، وكتاب إلى أشرف أهل البصرة (٣)، وكتاب إلى بني هاشم (٤)، و... ٥ - محمد بن الحنفية: قال ابن سعد في الطبقات ٦: ٢٣٣ في عبد الأعلى بن عامر: " قال: عبد الرحمن بن مهدي: حدثت سفیان يحدث عبد الأعلى فقال: كنا نرى أنها من كتاب " وكان عبد الأعلى يروي عن ابن الحنفية عن علي فيكثر، فقال سفیان: كنا نرى أنه من كتاب، وكان ضعيفا في الحديث (٥). أقول: المراد من ابن الحنفية هو محمد كما يظهر من الجرح والتعديل للرازي ٦: ٢٥ / ٣٤ وتهذيب التهذيب حيث صرحا بأن عبد الأعلى بن عامر يروي عن محمد بن الحنفية وهو يروي عن علي (عليه السلام). وفي الطبقات ٥: ٢٤١ أن عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى بكتبه وروايته إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. ولعل ضعف عبد الأعلى من أجل روايته حديث الطير عن أنس كما في قاموس الرجال، وحديث المناشدة كما في الغدير ١: ١٧٩ عن البداية والنهاية

= الحجرية والاختصاص للمفيد رحمه الله تعالى: ٢٢٠ والبحار ٧١: ٣٠٨ عن الأختصاص و: ٢٧١ عن الأمالي و ٧٨: ١٢٦ وروضة الواعظين: ٢٦٢ ولمعة من بلاغة الحسين (عليه السلام): ١٠٤. (١) التوحيد للصدوق رحمه الله تعالى: ٩٠ و ٩١ ومعادن الحكمة ٢: ٤٨ والبحار ٣: ٢٢٣ والوسائل ١٨: ١٤٠. (٢) الاحتجاج للطبرسي رحمه الله تعالى ٢: ٢٠ والإمامة والسياسة ١: ١٥٥. (٣) الطبري ٧: ٢٤٠ ط ليدن و ٥: ٢٥٧ ط بيروت والبحار ٤٤: ٣٣٧ واللهاوف: ١٦ وفتوح ابن أعثم ٥: ٦٢ وأبي مخنف: ٢٥ وانساب الأشراف ٢: ٧٨ والأخبار الطوال: ١٣٣ والبداية والنهاية ٨: ١٥٧ واعيان الشيعة ١: ٥٩٠ والكامل لابن الأثير ٤: ٢٣. (٤) كامل الزبارة: ٧٥ والبحار ٤٥: ٨٧ ومعادن الحكمة ٢: ٤٤ ولمعة من بلاغة الحسين (عليه السلام): ١٠٩. (٥) راجع الجرح والتعديل ٦: ٢٥ / ١٢٤ وتدوين السنة: ٢٤٢ (عن الطبقات وعن الجرح والتعديل وجامع التحصيل في أحكام المراسيل: ٢١٨ و ٢١٩) وفي العلل لأحمد ٣: ١٥٨ / ٤٧٠٧: قال أبي: " قال ابن مهدي عن سفیان في حديث عبد الأعلى فقال: كنا نرى أنها كتاب عن ابن الحنفية ".

### [٤٢٩]

وخطبة أبي ذر. ٦ - عبد الله بن عباس: تلميذ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يكتب ويملي على الناس فيكتبون ويقول: " قيدوا العلم بالكتاب " (١). عن موسى بن عقبة قال: " وضع عندنا كريب بن أبي مسلم حمل بعير أو عدل بعير من كتب عبد الله بن عباس المتوفى سنة ٩٨ من الهجرة ". قال: فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه أن ابعث إلي بصحيفة كذا وكذا، قال فينسخها فيبعث إليه بأحدهما " (٢). أسند الواقدي عن عكرمة قال: " وجدت هذا الكتاب - أي: كتابه (صلى الله عليه وآله) إلى المنذر بن ساوى - في كتب ابن عباس بعد موته، فنسخته، فإذا فيه وأتى بنص كتاب المصطفى (عليه السلام) للمنذر وجواب المصطفى " (٣). عن ابن أبي مليكة قال: " كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتابا ويخفي عني فقال: ولد ناصح، أنا أختار له الأمور اختيارا وأخفي عنه قال: فدعا بقضاء علي، فجعل يكتب منه أشياء، ويمر به الشيء فيقول: والله ما قضى به علي إلا أن يكون ضل ". عن ابن طاووس قال: أتني ابن عباس بكتاب فيه قضاء علي (عليه السلام) فمحاها إلا قدر... وأشار سفیان بن عيينة بذراعه " (٤).

(١) مرت مصادر هذا الحديث. (٢) الطبقات ٥: ٢١٦ والتراتب ٢: ٢٥٤ والسنة قبل التدوين: ٢٥٢ وتدوين السنة: ٢٢٠ وتقييد العلم: ١٢٦. (٣) التراتيب الادارية ٢: ٢٥٢ وراجع زاد المعاد لابن القيم ٢: ٦١ والكفاية للخطيب: ٢٦٣ ونصب الرابة للزليعي ٢: ٢٨١. (٤) صحيح مسلم ١: ١٢ و ١٤ والتراتب ٢: ٢٥٦ - ٢٥٨ وفي مقدمة تقييد العلم: ١٩: " هذا عبد الله بن =



عن عبيدالله بن علي عن جدته سلمى قالت: " رأيت عبد الله بن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبي رافع شيئا من فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) " (١). يظهر من هذه النصوص أن قضاء علي (عليه السلام) كان مكتوبا مدونا وقتئذ، فكان يؤتى به إلى ابن عباس فيختار منه ما كان صحيحا، كما أنهم كانوا يكتبون فتياه في العقول (وكتب به أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أمرائه ورؤوس أجناده) (٢). عن الشعبي: "... وكان عند ابن عباس دفائن علم " (٣). عن عبيدالله بن أبي رافع قال: كان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول: " ما صنع النبي يوم كذا ومع ابن عباس من يكتب ما يقول " (٤). وكان لابن عباس مكاتبات مع نجدة الحروري في المسائل الفقهية نقلها الكثير من المحدثين والمؤرخين (٥).

= عباس يتخذ صحفا فيها قضاء علي " وراجع المصدر: ١٩ عن توجيه النظر: ٨ والأضواء: ٦٧ وترتيب مسند الشافعي ٢: ١٨٠ وتدوين السنة: ٢٢٠ والسنة قبل التدوين: ٢٣٧. (١) الطبقات ٢ / ق ٢: ١٢٣ والتراتب الإدارية ٢: ٢٤٧. (٢) تهذيب الشيخ ١٠: ١٦٩ و ٢٤٥ و ٢٥٨ و ٢٩٢ و ٢٩٥ والاستبصار ٤: ٢٩٩ ومستدرک الوسائل ١٨: ٣٢٨ وما بعدها. (٣) الإيضاح لفضل بن شاذان: ١٣٩. (٤) الإصابة ٢: ٣٢٢ والتراتب ٢: ٢٤٧ عن الروياني في مسنده عن عبيدالله وعن الطبقات عن سلمى وراجع تقييد العلم: ٩١ و ٩٢ والطبقات ٢ / ق ٢: ١٢٣ والسنة قبل التدوين ٢: ٣١٩ و ٣٥٢ وتدوين السنة: ٢١٥ و ٢١٩. (٥) سنن أبي داود ٢: ٧٤ والبخاري ٧٥: ٦ والخروج لأبي يوسف: ٢٢ و ١٨٩ و ٢١٩ وجامع بيان العلم ١: ٦ والسنة للبيهقي ٦: ٣٤٤ و ٢٤٥ والبرهان ٢: ٤٧٨ والعياشي ٢: ٣٢٥ ومسند أحمد ١: ٢٢٤ و ٢٩٤ و ٣٠٨ و ٣٤٤ و ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٥٤ و ٣٦٣ والأموال لأبي عبيد: ٤٦٤ و ٤٦٥ والإيضاح لفضل بن شاذان: ١٨٥ وترتيب مسند الشافعي ٢: ١٢٣ وأنساب الأشراف تحقيق محمد عبيدالله: ٥١٧ وسنن أبي سعيد ٢: ٢٨٣ والمعجم الكبير للطبراني ١٠: ٤٠٧ و ٤٠٨ بسندين و ٤٠٩ / ١٠٨٢٨ و ١٠٨٣٠ و ١٠٨٣٢ - ١٠٨٢٥ والأموال لابن رنجويه ٢: ٧٣٥ - ٧٣٦ وسنن الدارمي ٢: ٢٢٥ والتمهيد لابن عبد البر ١: ٢٢٢ وكنز العمال ٤: ٣٢٩.

عن عنتره: " حدثني ابن عباس فقلت: أكتب عنك ؟ فرخص لي ولم يكذب " (١). عن امرأة من أهل الكوفة أنها كتبت إلى ابن عباس في حكم الاستحاضة فكتب إليها الجواب (٢). عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة أنه كتب إلى ابن عباس يستفتيه في امرأة ادعت إن امرأة ضربتها فأنكرت، فكتب ابن عباس: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قضى في أن اليمين على المدعى عليه. (نقلناه مختصرا) (٣). كتب الحجاج إلى ابن عباس في مسألة فأجاب (٤). عبد الله بن عباس يتخذ صحفا فيها قضاء علي (٥). ذكر ابن النديم له كتابا رواه مجاهد عنه ذكره في عنوان تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن (٦). قال ابن أبي مليكة: " رأيت مجاهدا يسأل عن ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس: اكتب حتى سأله عن التفسير كله " (٧). عن عكرمة قال: " كان ابن عباس في العلم بحرا ينشق له من الأمور... فلما أتاه ناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه أو كتب من كتبه فجعلوا يستقرونه،

(١) سنن الدارمي ١: ١٢٨. (٢) كنز العمال ٩: ٣٧٨ عن عبد الرزاق. (٣) المعجم الكبير ١١: ١١٦. (٤) أسد الغابة ٢: ٢٦١ والسنة قبل التدوين: ٢١٩ عن البيان والتعريف: ٢١٤ و ٢١٥. (٥) تقييد العلم التصدير: ١٩. (٦) فهرست ابن النديم: ٥٠ وتدوين السنة: ٢٣٠. (٧) الكفاية للخطيب: ٢٦٢ وراجع السنة قبل التدوين: ٢١٩ عن البيان والتعريف ٢: ٢١٤ و ٢١٥ وتدوين السنة: ٢٢١ و ٢٤٧ عن تفسير الطبري ١: ٣١ بتحقيق أحمد محمد شاكر وأعيان الشيعة ١: ١٩٥.

وجعل يقدم ويؤخر، فلما رأى ذلك قال: إنني قد تلهت من مصيبي هذه، فمن كان عنده علم من علمي أو كتب من كتبي فليقرأ علي، فإن إقرارني به كقرائتي عليه قال: فقرأوا عليه " (١). أقول: نقل الخطيب بعد نقل هذا عن ابن عباس قوله لتلامذته: " وإن إقرارني لكم كقراءتي عليكم " أو " قراءتك على العالم وقراءته عليك سواء " أو " اقرأوا علي، فإن قراءتكم علي كقراءتي عليكم " وهذا يكشف عن كثرة إملائه وكثرة الكتب في عصره، ولا يصغى بعد ذلك إلى ما نسب إلى ابن عباس من منعه عن الكتاب كما سيأتي، وإلى ما نقله ابن سعد عن الحسين بن مسلم عن سعيد بن جبير أنه كان يسأل ابن عباس قبل أن يعمى، فلم يستطع أن يكتب معه، فلما عمي ابن عباس كتب، فبلغه ذلك، فغضب (٢). ابن عباس يكتب تفسير القرآن عن ميثم بن يحيى التمار صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) (٣). عن مالك: قال ابن عباس: " كنت أقرأ على عبد الرحمن بن عوف (٤). ابن عباس يكتب الفتاوي التي يسأل عنها ويجيب (٥). ٧ - أبو رافع مولى النبي (صلى الله عليه وآله) اختلف في اسمه (٦) (قيل: بسر أو إبراهيم أو

(١) الكفاية: ٣٦٢. (٢) الطبقات ٦: ١٧٦ ط ليدن في ترجمة سعيد بن جبير. (٣) البحار ٤٢: ١٢٨ وتنقيح المقال ٢: ٣٦٢ والكشي: ٨١ / ١٣٦. (٤) الكفاية للخطيب: ٢٠٩. (٥) الترتيب ٢: ٣٥٣. (٦) راجع قاموس الرجال ١٠: ٧٣ وتنقيح المقال ١: ٩ وتدوين السنة: ٢١٥ وأسد الغابة ١: ٤١ و ٤: ١٩١ والإصابة ١: ١٥ و ٤: ٦٧.

أسلم أو هرمز) له كتاب السنن والأحكام والقضايا (١). وقد فصل في أعيان الشيعة في ترجمة إبراهيم بن أبي رافع الكلام في ترجمته وقال: لأبي رافع: كتاب السنن والأحكام والصلاة والصيام والحج والزكاة والقضايا، مات في خلافة عثمان (٢) أو في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) (٣). قال النجاشي: ولأبي رافع كتاب السنن والأحكام والقضايا - ثم ساق الأسناد إلى أبي رافع - عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان إذا صلى قال في أول الصلاة... وذكر الكتاب إلى آخره بابا بابا: الصلاة والصيام والحج والزكاة والقضايا. فهذا الكتاب كله رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام). وكان له كتاب استفتاح الصلاة دفعه إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (٤). ٨ - أبو عبد الله سلمان المحمدي الفارسي صنف في الآثار وصنف كتاب حديث الجاثليق والرومي الذي بعثه ملك الروم بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، ذكره الشيخ في الفهرست والمازندراني في معالم العلماء، وفي قاموس الرجال أنه نقل قسما منه في

(١) راجع النجاشي: ٦ وتأسيس الشيعة: ٢٨٠ والذريعة ٢: ١٥٤ وتدوين السنة: ٢١٥ وأعيان الشيعة ١: ١٢٣ وتنقيح المقال ١: ١٠ والسنة قبل التدوين: ٣٦٧ و ٣٦٨. (٢) راجع المصدر ١: ١٣٤. (٣) الإصابة ٤: ٦٧ وظاهر النجاشي أنه مات بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام). (٤) راجع الكفاية للخطيب: ٣٣٠ والسنة قبل التدوين: ٢٤٦ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢٢ والمعجم الصغير للطبراني ١: ٢٩٣ وتدوين السنة: ٢١٦ وأورد الطبراني لفظ أبي رافع في استفتاح الصلاة: كان إذا كبر قال: " إنني وجهت وجهي... " ورواه عنه مفصلا في مجمع الزوائد ٢: ١٠٧ عن المعجم الكبير، وروي الاستفتاح في السنن الكبرى للبيهقي ٢: ٣٢ و ٣٣ عن عبيدالله بن أبي رافع عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يذكر الكتاب ولم ينسبه إلى أبي رافع وكذا في سنن

#### [٤٢٤]

التوحيد للصدوق رحمه الله تعالى (في: ١٨٢ / ١٦ و: ٢٨٦ / ٤ و:  
٣١٦ / ٣) (١). وذكر العلامة النوري رحمه الله تعالى في نفس  
الرحمن: ١٣٤ و ١٣٥ الكتاب بتمامه وساق سنده إليه من طريق  
الشيخين العظيمين رضوان الله تعالى عليهما. وروى قسما منه  
الشيخ رحمه الله تعالى في أماليه: ٢٢٢ ط النجف بسند آخر غير ما  
ذكره في الفهرست، ونقله في البحار ١٠: ٥٤ وتعرض لذكره المتتبع  
المحقق المفضل الأغا بزرك الطهراني في كتابه القيم الذريعة ٦:  
٣٧٦ بعنوان كتاب حديث الجاثليق، وذكره في مقدمة الكتاب: ١٤٠ - ٩٠ -  
أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة رحمه الله تعالى: له كتاب كالخطبة  
يشرح فيها الأمور بعد النبي (صلى الله عليه وآله) (٢). ذكره شيخ  
الطائفة رحمه الله تعالى في الفهرست والمازندراني في معالم  
العلماء ولكنهم لم ينقلوا النص (٣).

(١) راجع تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٨٠ وأعيان الشيعة ١: ٨٩ و ١٢٢ وقاموس  
الرجال ٤: ٤٣٠ والفهرست للشيخ رحمه الله تعالى: ١٥٨ وتنقيح المقال ٢: ٤٢ ومعالم  
العلماء: ٢٨٢. قال الصدوق رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق  
الفارسي أبو الحسين قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي قال: حدثنا أبو  
نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصفدي بمرو قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم  
العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب قالا: حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال: حدثنا عبد  
الله بن عاصم قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن  
سلمان الفارسي. ورواه الشيخ عن ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن  
الحميري عن حدثه عن إبراهيم بن الحكم الأسدي عن شريك بن عبد الله عن عبد  
الأعلى الثعلبي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي. (٢) راجع في ترجمة أبي ذر  
الإصابة والاستيعاب وأسد الغابة وقاموس الرجال وتنقيح المقال. (٣) راجع تأسيس  
الشيعة: ٢٨١ وأعيان الشيعة ١: ٨٩ - ١٢٢ والفهرست: ٨١ وقاموس الرجال ٢: ٤٤٦  
وتنقيح المقال ١: ٢٣٤ ومعالم العلماء: ١٨٠ وتدوين السنة: ٢١٤. رواه الشيخ عن  
الحسين بن عبيد الله عن الدوري عن الحسن بن علي البصري عن العباس بن بكار  
عن أبي الشهب عن أبي الرجاء الطاروي قال: خطب أبو ذر (راجع الفهرست). (\*)

#### [٤٢٥]

ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في أماليه جملا من خطبة لأبي ذر  
رحمه الله تعالى - وهو أخذ بملحة باب الكعبة - في فضائل أهل  
البيت عليهم السلام (١). ونقلها في موضع آخر بسند آخر (٢) ونقل  
جملة أخرى في موضع آخر منه (٣) كلها في فضائل أهل البيت  
(عليهم السلام). ونقل جملة منها الطبرسي في الاحتجاج وقال بعد  
نقلها: " فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان وقال له: ما حملك على  
ما قمت به في الموسم؟ قال عهد عهده إلي رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) وأمرني به فقال: من يشهد بذلك؟ فقام علي والمقداد  
فشهدا بذلك " (٤). ونقل الكراحيكي قسما منها في كتابه تشتمل  
على ما أعد الله لمبغضي أمير المؤمنين (عليه السلام) (٥). ونقل  
اليعقوبي قسما منها في فضائل أهل البيت (عليهم السلام)  
وولايته ونتائج أعمال الأمة (٦) والذي أظن أن الخطبة (الكتاب)  
كانت طويلة مشتملة على فضائل أهل البيت (عليهم السلام)  
ومثالب أعدائهم وجنباياتهم فنقلوها متفرقة بأسانيد متعددة وكانت  
مكتوبة ونقله عنه في الغدير ٨: ٢٩٨. وفي تفسير فرات: ٣٦ نقل  
خطبة أبي ذر في الموسم تشبه ما نقله اليعقوبي في بعض  
المضامين، ولكنه نقل بسند آخر خطبة له رحمه الله تعالى بعد ما  
بويع أبا بكر ألقاها أبو ذر في المسجد النبوي.

(١) الأمالي ٢: ٧٥ ط النجف الأشرف. (٢) المصدر: ٢: ٩٦. (٣) المصدر ١: ٢٢٩. (٤) المصدر ٢: ١٢٧. (٥) كنز الفوائد: ٢٨٢. (٦) العقبوي ٢: ١٤٩. وقد تكلم حوله العلامة المفضل الطهراني في الذريعة ٧: ١٩٦.

### [٤٣٦]

١٠ - جابر بن عبد الله الأنصاري: كان له كتاب أو صحيفة. نقل عبد الرزاق عن معمر قال: في صحيفة جابر بن عبد الله قال: " موحيتان ومضعفتان.... الحديث " (١). عن الليث بن سعد قال: " جئت أبا الزبير، فأخرج إلينا كتبا، فقلت: سماعتك من جابر، فأخرج إلي هذه الصحيفة " (٢). وفي نقل العقيلي: " فجئت أبا الزبير فرجع إلي كتابين وانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو عاودته فسألته: أسمع هذا كله عن جابر؟... ". كان سليمان البشير جاور بمكة سنة جاور جابر بن عبد الله وكتب عنه صحيفة ومات قديما، وبقيت الصحيفة عند أمه فطلب أهل البصرة إليها أن تعيدهم فلم تفعل فقالوا: أمكنينا منها حتى نقرأه فقالت: أما هذا فعمر قال: فحضر قتادة وغيره فقرأوها (٣). قال أبو حاتم في ترجمة سليمان بن قيس البشير: جالس جابرا، وكتب عنه صحيفة، وروى أبو الزبير وأبو سفيان والشعبي عن جابر وهم قد سمعوا من جابر وأكثره من الصحيفة " (٤).

(١) المصنف ١١: ١٨٣. (٢) المعرفة والتاريخ ١: ١٦٦ و ١٤٢ و ٤٤٣ والضعفاء الكبير للعقبوي ٤: ١٣٢ وراجع تدوين السنة: ٢١٢ (عن المراسيل للرازي: ٢٧ وجامع التحصيل للعلائقي: ٢٩٦ وتذكرة الحفاظ ١: ٤٢) والجامع لأخلاق الراوي ٢: ٣٠٨. (٣) المعرفة والتاريخ ٢: ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٦٦١ وزاد: " قال سعيد أبو النصر لقتادة: لأنا لصحيفة جابر بن عبد الله أحفظ مني لسورة البقرة قال: وكانت قرئت عليه " (وفي الهامش: ٤٢: أورده ابن سعد ٧: ٢٢٩ - وفي ط ليدن ٧ / ق ٢: ٢ و تهذيب التهذيب ٤: ٢١٤ و ٨: ٢٥٢) وراجع السنة قبل التدوين: ٢٥٢ عن القياس لابن القيم الجوزية: ١٠٨ وراجع تقييد العلم: ١٠٨. (٤) تهذيب التهذيب ٤: ٢١٥ وراجع الضعفاء الكبير للعقبوي ٢: ١٣٢ و ١٣٣ وراجع صحائف الصحابة: ١٣٥.

### [٤٣٧]

قال ابن عدي: " حدثنا ابن وكيع: سمعت شعبة يقول: حديث سفيان عن جابر إنما هي صحيفة " (١). قال ابن سعد: " قال وغير أبي بكر (بن عياش) كانوا يرون أن مجاهدا يحدث عن صحيفة جابر " (٢). وقال في سليمان بن طرخان: " قال سليمان أخذ فلان وفلان صحيفة جابر فقالوا: خذها فقلت: لا " (٣). قال الحافظ الذهبي في ترجمة جابر بن عبد الله من تذكرة الحفاظ: " وله منسك صغير أخرجه مسلم قلت: منسك جابر الذي أشار إليه الذهبي أخرجه مسلم في صحيحة مطولا في كتاب الحج وهو عنده أربع ورقات، وعنون عليه مبوب صحيح مسلم بقوله: " حديث جابر الطويل... " ولجابر صحيفة معروفة وقع ذكرها في ترجمة مجاهد من طبقات ابن سعد قال: كانوا يرون أن مجاهدا يحدث عن صحيفة جابر ومات مجاهد سنة ١٠٢ " (٤).

(١) الكامل لابن عدي ٤: ١٤٣٢ والضعفاء الكبير للعقبوي ٢: ٢٢٤. (٢) الطبقات ٥: ٢٤٤ ط ليدن والمعرفة والتاريخ ٢: ١١ وفي تذكرة الحفاظ ١: ١٢٢: أن أحمد قرأ على قتادة كتاب جابر " (٢) الطبقات ٧ / ق ٢: ١٨. (٤) التراتيب الإدارية للكتاني ٢: ٢٥٥ و ٢٥٦ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢٣ عن الطبقات والذهبي في التذكرة (١: ٤٢) قال: "

ويذكر الذهبي أنها مخطوطة بمكتبة شهيد علي بتركيا " وراجع الطبقات ٧ / ق ٢: ٢ والكفاية: ٢٥٤ و ٢٥٥. أقول: إن شئت الوقوف على منسك جابر الجامع في بيان حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي رواه عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي الباقر (عليهما السلام)، فراجع سنن أبي داود: ٢: ١٨٢ وصحيح مسلم ٢: ٨٨٦ والسنن الكبرى للبيهقي ٥: ٧ وعون المعبود ٢: ١٢٢ ومسند أحمد: ٢٣٠ وسنن النسائي ٥: ١١٠ و ١٥٧ و ١٦٢ والدرر لابن عبد البر: ١٩٧ ومجمع الزوائد ٢: ٢٥٧ و ٢٦٦ وفتح الباري ٢: ٤٥٧ - ٤٦٠ وابن ماجه ٢: ٢٢٦ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠٢٢ وكنز العمال ١٧: ١٤٨ و ١٣: ٢٨٥ - ٢٨٩ و ٥: ١٥٩ - ١٦٦ والشفاء للقاضي عياض ٢: ١٠ و ٥٩٦ وتكلم عليه في السنة قبل التدوين: ٢٥٢ و ٢٥٣ وراجع: ٤٧٩.

#### [٤٢٨]

عن الربيع بن سعيد قال: " رأيت جابرا يكتب عند عبد الرحمن بن سابط في الألواح " (١). عن ابن أبي بشير قال: " قلت لأبي سفيان: مالي لا أراك تحدث عن جابر كما يحدث سليمان الشكري ؟ قال: إن سليمان كان يكتب وإني لم أكتب " (٢). عن يحيى بن سعيد: قال التميمي: " ذهبوا بصحيفة جابر إلى الحسن فرواها - أو قال - فخذها ". عن وكيع قال: سمعت شعبة يقول (أبي) سفيان عن جابر إنما هي صحيفة " (٣). كان جابر يملأ أحاديثه ويكتب عنه كما مر عن سليمان الشكري ويأتي في الإمام أبي جعفر الباقر (عليهما السلام). أقول: والذي تحصل بعد التدقيق في المصادر المذكورة أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان كتاب له المنسك كما أشار إليه الذهبي أخرجه مسلم في صحيفة مطولا في كتاب الحج وذكره المحدثون أيضا رواه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أبيه أبي جعفر الباقر (عليه السلام) عن جابر رحمه الله تعالى. وكان له كتاب آخر في أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) رواه سليمان الشكري وأبو سفيان ومجاهد ونقل عنه عبد الرزاق عن معمر قال: في صحيفة جابر بن عبد الله قال: " موجبتان ومضعفتان ومثلا بمثل، فأما الموجبتان فمن لقي الله لا يشرك به دخل الجنة، ومن لقي الله يشرك به دخل النار، قال: وأما المضعفتان فمن عمل حسنة

(١) صحائف الصحابة: ١٢٤ عن ابن أبي شيبه ٩: ٤٩ وتقييد العلم: ١٠٩ وجامع بيان العلم ١: ٧٢ وفي ط: ٨٦. (٢) صحائف الصحابة: ١٢٤ و ١٢٥ عن العجل ومعرفة الرجال لأحمد ١: ٢٣٢ وتقييد العلم: ١٠٨. (٣) الكفاية: ٢٥٤ و ٢٥٥ والضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ٢٢٤.

#### [٤٢٩]

كتبت له بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف وأما مثلا بمثل فمن عمل سيئة كتب عليه مثلها " (١). نقل في صحائف الصحابة: ١٣٥ رواية سليمان الشكري عن جابر بن عبد الله الأنصاري وقال: " ليس لسليمان عن جابر في الكتب الستة إلا ثلاثة أحاديث، وأما في غير الكتب الستة فله أحاديث " ثم تكلم حول كتاب جابر، وذكر رواية الكتاب وموارد وجوده في كتب الحديث. لعن الله حجاجا، حيث ختم على يد جابر كي يجتنبه الناس ولا يسمعوها منه (٢). ١١ - سعد بن عبادة الأنصاري كان له كتاب فيه طائفة من أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله). روى أحمد بإسناده عن إسماعيل بن عمرو بن قيس بن عبادة عن أبيه أنهم وجدوا في كتب أو في كتاب سعد بن عبادة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قضى باليمين مع الشاهد (٣) ورواه الترمذي عن ربيعة عن ابن لسعد بن عبادة. قال العجاج: " وكان عند سعد بن عبادة الأنصاري (- ١٥ هـ) كتاب أو كتب فيها طائفة من أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد روى ابن هذا الصحابي من كتب أبيه بعض أعمال الرسول (صلى الله عليه

وسلم) ويروي الإمام البخاري أن هذه الصحيفة كانت نسخة من صحيفة عبد الله بن أبي أوفى الذي كان يكتب الأحاديث بيده، وكان الناس يقرأون

(١) المصنف لعبد الرزاق ١١: ١٨٢. (٢) راجع أسد الغابة ٢: ٣٦٦ في ترجمة سهل بن سعد. (٣) مسند أحمد ٥: ٢٨٥ ورواه ابن أبي شيبة ٧: ٢١٤ عن سوار بن عبد الله عن ربيعة (وفي هامشه عن عبد الرزاق بعدة طرق) راجع المصنف لعبد الرزاق ١٠: ١٧١ و ١٤: ٢٢٥ وترتيب مسند الشافعي ١: ١٧٢ و ١٧٩ وأحكام القرآن للجصاص ٢: ٢٥٠ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢٢ والترمذي ٢: ٦٢٧ والسنة قبل التدوين: ٢٤٦ وسنن الدارقطني ٤: ٢١٤ وتدوين السنة: ٢١٧.

#### [٤٤٠]

عليه ما جمعه بخطه " (١). أقول: لم أجد هذا الكلام عن الإمام البخاري لا في تاريخه ولا في صحيحه، نعم نقل هو في الجهاد في مواضع حديثا عن عبد الله بن أبي أوفى ولم يذكر كتاب سعد بن عباد لا نفيًا ولا إثباتًا. ١٢ - عبد الله بن أبي أوفى (علقمة) بن خالد الأسلمي: شهد الحديبية وبيعة الرضوان وخيبر، وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) (٢). كان له كتاب، روى عنه البخاري في كتاب الجهاد ثلاثة أحاديث: الأول: في باب الجنة تحت بارقة السيوف (٣). الثاني: في باب الصبر عند القتال (٤). الثالث: في باب لا تتمنوا لقاء العدو (٥). أخرج الخطيب في الكفاية عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله، وكان كاتبًا له قال: كتب إليه عبد الله بن أوفى حين خرج إلى الحرورية فقرأته، فإذا فيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال: يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال (صلى الله عليه وآله): اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا". (٦)

(١) السنة قبل التدوين: ٢٤٦. (٢) أسد الغابة ٢: ١٢١ و ١٢٢ والإصابة ٢: ٢٧٩ / ٤٥٥٥. (٣) البخاري ٤: ٢٦ وفتح الباري ٦: ٣٣ و ٣٤ وأسد الغابة ٣: ١٢٢ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢٢. (٤) البخاري ٤: ٢٠ وفتح الباري ٦: ٢٤. (٥) البخاري ٤: ٧٧ وفتح الباري ٦: ١٥٦. (٦) راجع الكفاية: ٢٣٦ والسنن الكبرى للبيهقي ٩: ٧٦ وصحيح مسلم ٢: ١٣٦٢ ومسند أحمد ٤: ٢٥٢ والبخاري هامش فتح الباري ٦: ١٠٩.

#### [٤٤١]

١٢ - سويد بن مقرن بن عائذ المزني: نزل الكوفة وروى عنه ابنه معاوية (١) روى البيهقي بإسناده عن معاوية بن سويد قال: " وجدت في كتاب أبي عن علي رضي عنه أنه قال: إذا بلغ النساء نص الحقائق " (٢). ١٤ - بلال مؤذن رسول (صلى الله عليه وآله): كان يملئ ويأمر بالكتابة، روى عن عبد الله بن علي أنه لقي بلالا مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " حملت متاعني من البصرة إلى مصر، فقدمتها، فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طويل شديد الأدمة... فقلت من هذا؟ فقالوا: هذا بلال مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذت ألواحًا فأتيته فسلمت عليه... قلت: حدثني بما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: وما يدرك من أنا؟ فقلت: أنت بلال مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: وما وأله فبكى وبكى... ثم قال: اكتب يا أبا أهل العراق، فذكر حديثا

طوبلا في فضائل الأذان " (٣). ١٥ - قال العجاج: " وكان عند أسماء بنت عميس (- ٣٨ هـ) كتاب جمعت فيه بعض أحاديثه (صلى الله عليه وآله) " (٤). قال البيهقي: " ووجدوا في كتاب عند أسماء بنت عميس من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأجلات الجانيات المعقبات... الحديث " (٥). ١٦ - حجر بن عدي بن معاوية... الكندي المعروف بحجر الأديب حجر

(١) راجع الإصابة ٢: ١٠٠ / ٣١١٠ وأسد الغابة ٢: ٣٨١ في ترجمة الرجل والسنن الكبرى ٧: ١٢١. (٢) مسند علي / ١٠٣٣ هذه الجملة معروفة عن علي (عليه السلام) فسرها ابن الأثير في النهاية يعني: إذا بلغت الجارية وخرجت عن البيت فالأم ليست لها الحضانة بل العصبة أولى، وكذا في الفائق راجع " حقق " و " نص " وكذا أقرب الموارد. (٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٢ والأمل للصدوق رحمه الله تعالى: ١٢٨ والبحار ٨: ١١٦ و ٨٤: ١٢٤ وتدوين السنة: ٣٣١ و ٢٢٢. (٤) السنة قبل التدوين: ٢٤٦ عن نظرة عامة في الفقه الإسلامي: ١١٨. (٥) المصدر ٢: ٩١ و ٩٢.

### [٤٤٢]

الخير (١): كان يكتب عن أمير المؤمنين (عليه السلام). قال ابن سعد: "... حدثنا عمير بن قميم قال حدثني غلام لحجر بن عدي الكندي قال: قلت لحجر: إني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ قال: ناولني الصحيفة من الكوفة فقرا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت علي بن أبي طالب يذكر أن الطهور نصف الإيمان " (٢). قال ابن سعد: " وكان ثقة معروفا، ولم يرو عن غير علي شيئا ". ١٧ - زيد بن أرقم: كان يكتب الحديث. روى النظر بن أنس: " أن زيد بن أرقم كتب إلى أنس بن مالك زمن الحرة يعزبه فيمن قتل من ولده وقومه، وقال: أبشرك ببشرى من الله عزوجل، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحديث " (٣). ١٨ - جابر بن سمرة: عن عامر بن سعد قال: " كتبت مع غلامي (نافع) إلى جابر بن سمرة: أخبرني بشئ سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: فكتب إلي: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عشية جمعة رجم الأسلمي ". (٤) ١٩ - أنس بن مالك: كان عنده صكك ومجال (٥): روى هبيرة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال: " كان أنس إذا حدث فكثير الناس عليه للحديث جاء بصكك فألقاها إليهم فقال: هذه أحاديث سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(١) راجع ترجمته في أسد الغابة ١: ٣٨٥ والإصابة ١: ٣١٤ والإستيعاب هامش الإصابة ١: ٢٥٦. (٢) راجع الطبقات ٦: ١٥٤ والمصنف لابن أبي شيبة ١١: ٤٦ والتراتب الإدارية ٢: ٢٥٩ وتدوين السنة: ٢٢٨ قال: ولاحظ صحيح مسلم ١: ٧. (٣) مسند أحمد ٤: ٣٧٠. (٤) الغيبة للنعماني: ١٢٠ وكمال الدين: ٦٣٢ والخصال: ٤٧٢ ومسلم ٣: ١٤٥٣ ومسنند أحمد ٥: ٨٩ وغاية المرام: ١٩٢ و ١٩٣ والبحار ٣٦: ٢٢٩ و ٢٤٠ و ٢٩٧ وراجع قاموس الرجال ٢: ٣٠٩. (٥) الصكك جمع صك وهو الكتاب (النهاية) في حديث سويد بن الصامت: معي مجلة لقمان أي كتاب فيه حكمة لقمان، والميم زائدة ومنه حديث أنس (رضي الله عنه): ألقى إلينا مجال هي جمع مجلة يعني صحفا قيل: إنها معربة من العبرانية وقيل: هي عربية.

### [٤٤٢]

وكتبتها وعرضتها على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (١) وفي نص قال: " كنا إذا أتينا أنس بن مالك وكثرنا عليه أخرج إلينا بمجال من كتب فقال: هذه كتب سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقرأناها عليه ". وعن يزيد الرقاشي قال: " كنا إذا كثرنا على أنس بن مالك أتانا بمجال له، فألقاها إلينا وقال: هذه أحاديث

سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكتبها وعرضتها " (٢). عن سالم العلوي قال: " رأيت أبا بن أبي عياش يكتب عند أنس في سبورة " (وفي التقييد: في سبورة يعني ألواح) (٣). عن أنس بن مالك قال: حدثنا محمود بن الربيع عن عتيب بن مالك حديثه في ابن الدخشم (وقال العتيقي: ابن الدخيش) قال أنس: " فقدمت المدينة فلقبت عتيب فحدثني، قال أنس: فأعجيني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه، فكتبه " (٤). عن النضر بن أنس عن أبيه: " من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً يموت على ذلك حرمه الله عز وجل على النار " قال النضر: " أمرنا أن نكتب الحديث ولم يأمرنا أن نكتب غيره " (٥). نقل عبد الله بن المثنى حديثي عمالي النضر وموسى ابنا أنس عن أبيهما أنس أنه أمرهما بكتابة الحديث والآثار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتعلمها (٦).

(١) تقييد العلم: ٩٥ و ٩٦ بأسانيد متعددة، والكامل لابن عدي ١: ٣٦ والسنة قبل التدوين: ٢٢٠ وتدوين السنة: ٢١٠ عن الكامل وعن ميزان الاعتدال ٣: ٢٨. (٢) تدريب الراوي ٢: ١٤٢ كما في الترتيب ٢: ٢٤٧ والمطالب العالية ٣: ١١٠ / ٢٠١٦ وتقييد العلم: ٩٥ بأسانيد وتدوين السنة: ١٠٩ و ٢٤٨ و ٢١٣ والسنة قبل التدوين: ٣٢٠ و ٢٥٢. (٣) سنن الدارمي ١: ١٢٧ وتقييد العلم: ١٠٩ وسنن أبي داود ٢: ٣١٩ وهامش تقييد العلم: ١٠٣ والجامع لأخلاق الراوي ٢: ٦٨. (٤) تقييد العلم: ٩٤ و ٩٥ بأسانيد، وراجع صحيح مسلم ١: ٦١ و ٦٢. (٥) كنز العمال ١: ٥ وصحيح مسلم ١: ٦٢. (٦) تقييد العلم: ٩٦ وتدوين السنة: ٢١١ وشرف أصحاب الحديث: ٩٧.

#### [٤٤٤]

كان أنس يملئ على الناس وهم حوله يكتبون (١). ختم الحجاج الثقفي على عنقه يريد إذلاله وأن يجتنبه الناس ولا يسمعوا منه في آخرين من الصحابة (٢). توفي أنس بالبصرة سنة ٩٣ وهو آخر من توفي من الصحابة بالبصرة (٣). أقول: كان جمع من الصحابة لا يتأبى عن الإملاء للكتابة بل يأمرون بذلك: ١ - كان بلال يملئ للكتابة كما مر. ٢ - كان البراء يملئ وناس حوله يكتبون، قال عبد الله بن حنشل: " رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب " (٤). ٣ - فاطمة بنت قيس حدثت وكتبوا منها كتابا، نقل ابن سعد عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس (أخت الضحاك بن قيس) أنها حدثته وكتبوا منها كتابا، وظاهر النقل أن أناسا كانوا حولها يكتبون (٥). وعن محمد بن بشر عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس قال: " كتبت من فيها كتابا " (٦).

(١) تدوين السنة: ٢١١ عن تاريخ بغداد ٨: ٢٥٩ ودلائل التوثيق المبكر: ٤٦ ومعرفة النسخ: ٩٩. (٢) أسد الغاية ٢: ٣٦٦ في ترجمة سهل بن سعد الساعدي ١: ١٢٨ في ترجمة أنس وتدوين السنة: ٢١١. (٣) السنة قبل التدوين: ٤٧٢ و ٤٧٣. (٤) تقييد العلم: ١٠٥ بسندين وجامع بيان العلم: ٨٧ وفيه عبد الله بن خنيس والسنة قبل التدوين: ٣٢٠ وسنن الدارمي ١: ١٢٨ وابن أبي شيبه ٩: ٥١ وكتاب العلم لأبي خزيمة: ٢٤ وتدوين السنة: ٢١٨ والكامل لابن عدي ٦: ٢٢٢٨ وكتاب العلم لزهير بن حرب (كما في هامش السنة قبل التدوين). (٥) الطبقات ٨: ٢٠١. (٦) ابن أبي شيبه ٥: ١٨٠ وراجع بحوث في تاريخ السنة: ١٢٤ وقال في هامشه: مخطوطة في دار الكتب الظاهرية حديث ١٧١ وتقع في ١٢ ورقة ونسخة أخرى في فيض الله: ٢٥٩ " (انظر سزكين تاريخ التراث العربي: ٢٥٥) وراجع المطالب العالية ٣: ١١١ / ٣٠١٨.

#### [٤٤٥]

شداد بن أوس يملئ على زائريه: أخرج ابن عساكر عن رجل من بلقين قال: " انطلقنا نؤم البيت، فلما علونا في الأرض إذا نحن بأخية ميثوثة - فخرج إلينا شيخ، فلما رأيناه هبناه... وساق الحديث إلى أن



قال - فالتفت إلي شباب منهم وقال: ألا تعرف هذا ؟ هو شداد بن أوس صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله)... فقال... أزودكم حديثا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعلمناه في السفر الحضري، فأملى علينا فكتبناه الحديث " (١). عن أبي الخطاب المعروف الخياط قال: " رأيت وائلة بن الأسقع يملئ على الناس الأحاديث وهم يكتبونها بين يديه " (٢). عن كثير بن أفلح قال: " كنا نكتب عند زيد بن ثابت " (٣). عن الحسن بن جابر أنه سأل أبا أمامة الباهلي عن كتابة العلم فقال: لا بأس بذلك أو ما أدري به بأسا (٤). وقد مر أن جمعا من الصحابة كانوا يملون على الناس فيكتبون. الذين عثرنا على كتبهم من التابعين: الإمام أبو الحسن علي بن الحسين صلوات الله عليه: له (عليه السلام) رسالة الحقوق (٥)

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦: ٢٩٢ عن الحافظ وعن الطبراني في الكبير وراجع ترجمة شداد بن أوس قاموس الرجال ٥: ٦٢ أيضا وتنقيح المقال ٢: ٨٢. (٢) الكامل لابن عدي ١: ٣٧ و ٦: ٢٢٢٨ والتراتب الادارية ٢: ٢٧٧ وأدب الإملاء والاستملاء للسمعاني: ١٢ وتدوين السنة: ٢٣١ عن الكامل وعن ميزان الاعتدال ٤: ١٤٥ وتدريب الراوي: ٢٣٨ والجامع لأخلاق الراوي ٢: ٥٦ / ١١٦٦ و ١١٦٧. (٣) تقييد العلم: ١٠٢. (٤) تقييد العلم: ٩٨ وجامع بيان العلم ١: ٨٧ والطبقات الكبرى ٧ / ق ٢: ١٢٢ وكنز العمال ١٠: ١٨٩ وتدوين السنة: ٢٧٧ وسنن الدارمي ١: ١٢٧ وفي هامش تقييد العلم: ٩٨ عن المنار ١٠: ٧٦٢. (٥) راجع الخصال للصدوق رحمه الله تعالى ٢: ٥٦٤ ط الغفاري والأمالى له: ٢٢٢ ط قم وتحف العقول: =

[٤٤٦]

وصحيفة منه (عليه السلام) في الزهد (١) وكتاب إلى محمد بن مسلم الزهري (٢) وكتاب الصحيفة في إملاءه علي أبي جعفر محمد بن علي الباقر فكتبه هو (عليه السلام) بيده، وغيرها مما نقله ؟ (٣). الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهما السلام): له (عليه السلام) كتاب إلى أحد خلفاء بني أمية في الجهاد (٤) وكتاب إلى سعد الخير (٥) وكتاب آخر إليه (٦) وكتاب أعطاه جابرا (٧). نقل عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب قال: كنت أنطلق أنا ومحمد بن علي أبو جعفر ومحمد بن الحنفية إلى جابر بن عبد الله فنسأله عن سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن صلواته فنكتب عنه وتعلم منه " (٨) وبعد أبي جعفر (عليه السلام) كتب ورسائل لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) في التوحيد والقدر ومحض الاسلام، وفي رد شبهات الملحدين وإن أردت الوقوف عليها فعليك بمعادن الحكمة وكتب أحاديث الشيعة.

= ٢٥٥ وفي ط: ١٨٤ ومستدرک الوسائل ٢: ٢٧٤ الطبعة الحجرية والبحار ٧٤: ٢ وأعيان الشيعة ١: ٦٢٨ والوسائل ١١: ١٢١. (١) الكافي ٨: ١٤ - ١٧ والأمالى للمفيد رحمه الله تعالى: ١١٧ ومعادن الحكمة: ٢ / ٥٢ وتحف العقول: ١٨٢ والعدد القوية: ٥٩ والبحار ٧٨: ١٤٨ و ١٥١ وتدوين السنة: ١٥١. (٢) تحف العقول: ١٩٨ ومعادن الحكمة ٢: ٦١ والبحار ٧٨: ١٢١. (٣) هذا الكتاب من المقطوع الصحة عند الإمامية. روى في تدوين السنة ١٥١: قال: " مناسك الحج رسالة حاوية لجميع احكام الحج الشرعية في ثلاثين بابا رواها عن الإمام (عليه السلام) كل من ابنائه الإمام محمد الباقر وزيد الشهيد والحسين الاصغر وقد طبعت ببغداد ". (٤) الكافي ٥: ٢ و ٤ والوسائل ١١: ٦. (٥) الكافي ٨: ٥٢ والبحار ٧٨: ٢٥٨. (٦) الكافي ٨: ٥٦ والبحار ٧٨: ٣٦٢. (٧) البحار ٢: ٧٠ وتنقيح المقال ١: ٢٠٢ وقاموس الرجال ٢: ٢٢٥ و ٢٢٣. (٨) تقييد العلم: ١٠٤ والكامل لابن عدي ٤: ١٤٤٧ بأسانيد متعددة وصحائف الصحابة: ١٢٤ ولعل المراد من كتاب أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر هو مناسك الحج كما تقدم. \*

[٤٤٧]

وعن عبد الله بن محمد قال: " كنت اختلف إلى جابر بن عبد الله أنا وأبو جعفر معنا ألواح نكتب فيها " (١). وعنه قال: " كنا نأتي جابر بن عبد الله فنسأله عن سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وفي حديث موسى: عن سير رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنكتبها (٢). طلب زيد بن علي من أخيه كتابا فأغفل عن ذلك أبو جعفر (عليه السلام)، ثم ذكره فأخرج إليه الكتاب، فقال له زيد بن علي: قد وجدت ما أردت في القرآن (٣). قال العجاج الخطيب: " كان عند الإمام محمد بن علي بن الحسين أبي جعفر الباقر (عليه السلام) كتب كثيرة سمع بعضها منه ابنه جعفر الصادق (عليه السلام) وقرأ بعضها " (٤). قال ابن النديم: " كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) (في التفسير) رواه عنه أبو الجارود " (الفهرست: ٥٠). ٣ - الأصغ بن نباته التميمي الحنظلي: ذكره النجاشي في المؤلفين في الصدر الأول (٥). وذكره في تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام عن أئمة علم الحديث في الطبقة الأولى من التابعين ثم ذكر أنه روى عنه عهد الأئمة رحمهم الله تعالى الذي عهد إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ولاه مصرًا، وروى وصيته (عليه السلام) إلى ابنه محمد بن الحنفية، قال: كتب أمير المؤمنين محمد " (٦).

(١) تقييد العلم: ١٠٤ وتدوين السنة: ١٥٤ عنه وعن المحدث الفاضل: ٣٧٠ ومحاسن الاصطلاح: ٢٩٧. (٢) تقييد العلم: ١٠٤ والكامل لابن عدي: ٤: ١٤٤٧ بأسانيد متعددة. (٣) تيسير المطالب: ١٩ و ٢٠. (٤) السنة قبل التدوين: ٢٥٤ و ٢٥٥ وراجع تهذيب التهذيب ٢: ١٠٤ في ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام) وتدوين السنة: ١٥٤. (٥) النجاشي: ٨. (٦) تأسيس الشيعة: ٢٨١ والفهرست للشيخ رحمه الله تعالى: ٦٢ و ٦٣ ومعالم العلماء: ١٣٨ وأعيان الشيعة ١: ١٢٢.

#### [٤٤٨]

وروى قسم القضاء عن الإمام علي (عليه السلام)، وهو موجود برواية إبراهيم بن هاشم القمي، ومنه نسخة في مكتبة جامعة طهران برقم ٣٩١٥ تاريخها سنة ١٠٦٤ هـ ونسخة في تركيا مكتبة حميدية رقم ١٤٤٧ من ١٤٩ أ - ١٥٣ بإسم أفضية أمير المؤمنين (عليه السلام) (١). له كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، قال الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى: " وروى الدوري عنه أيضا مقتل الحسين (عليه السلام) " (٢). ٤ - خلاص بن عمرو الهجري البصري: عن أحمد أنه ثقة ثقة، روايته عن علي كتاب، وكان يحيى بن سعيد القطان يتوقى حديثه عن علي خاصة. سنن زرعة عن خلاص بن علي فقال يحيى بن سعيد يقول: هو كتاب عن علي وقال أبو حاتم: يقال وقعت عنده صحف عن علي وليس بقوي وكان خلاص من شرطة علي (٣) وقال الدار قطني: إنه صحفي. يحتمل أن يكون الكتاب عند خلاص من كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) كما قيل إن روايتي التابعين عامر الشعبي وعطاء بن أبي رباح عن علي إنما هي من كتاب، ويحتمل أن يكون من كتاب أملاه لهما أمير المؤمنين (عليه السلام) ككتاب الحارث الأعور. ٥ - الحارث بن عبد الله الأعور: له كتاب يروي فيه المسائل التي أخبر بها أمير المؤمنين (عليه السلام) اليهودي (٤).

(١) تدوين السنة: ١٤٠ و ٢٢٩. (٢) الفهرست: ٦٣ وأعيان الشيعة ١: ١٥٣. (٣) ميزان الاعتدال ١: ٦٥٨ وتهذيب الكمال ٨: ٣٦٤ - ٣٦٥ وتهذيب التهذيب ٣: ١٧٧ والضعفاء للعقيلي ٢: ٢٩ وتدوين السنة: ١٦٣. (٤) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٨٢ وأخرجه الشيخ في الفهرست: ٢٤٥ في ترجمة عمرو بن ميمون وكنية ميمون أبو المقدم قال: أخبرنا بها أحمد بن محمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري عن محمد بن

ولكن الشيخ ذكر الكتاب لعمرو بن ميمون ثم ذكر إسناده إليه (١). قال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة خلاص بن عمرو: قال أحمد... أيضا كانوا يخشون أن يكون خلاص يحدث عن صحيفة الحارث الأعور قال أبو حاتم وقعت عنده من صحف علي (٢). وظاهر هذا الكلام أن الكتاب كان لعلي (عليه السلام) وقع عند الحارث ويخشون أن يحدث عنه خلاص، وهنا احتمال آخر وهو أن يكون الكتاب إملاء منه (عليه السلام) كما تقدم أن عليا (عليه السلام) قال: من يشتري علما بدرهم؟ فاشترى الحارث صحفا. ويعلم من نص آخر أن الحارث كان يكتب خطب أمير المؤمنين (عليه السلام). نقل عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوما خطبة بعد العصر فعجب من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أو ما حفظتها؟ قال: قد كتبتها فأملأها علينا من كتابه (٣). ٦ - سليم بن قيس الهلالي: له كتاب ذكره النجاشي قال: سليم بن قيس الهلالي له كتاب، يكنى أبا صادق (٤).

= جعفر العلوي الحسن بن علي بن عبدك (عبدون) قال حدثنا طريف مولى محمد بن إسماعيل عن موسى وعبيد الله ابني يسار (بشار) عن عمرو بن المقدام عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكر الكتاب وراجع قاموس الرجال ٣: ٨ وتدوين السنة: ١٤٠، (١) الفهرست: ٢٤٥، (٢) المصدر ٣: ١٧٧ وراجع ميزان الاعتدال ١: ٦٥٨ وتهذيب الكمال ٨: ٣٦٥، (٣) الكافي ١: ١٤١ والتوحيد للصدوق رحمه الله تعالى: ٢١ والبخار ٤: ٢٦٥ وتدوين السنة: ٢٤١، (٤) النجاشي: ٨ ساق سنده إلى حماد بن عيسى: وعثمان بن عيسى قال حماد بن عيسى وحدثنا إبراهيم ابن عمر اليماني عن سليم بن قيس بالكتاب، وراجع الفهرست: ١٦٢ ساق سنده إلى حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عنه، ورواه حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عنه =

أقول: تكلم حول كتاب سليم في الذريعة ٤: ١٥٢، وحقق حول نسخ الكتاب ورواه، وقال ابن النديم في فهرسته: ٢٧٥: " من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأول كتاب ظهر للشيعة " كتاب سليم المشهور " ونقل نحو ذلك عن السبكي في كتاب محاسن الوسائل في معرفة الأوائل، وقال النعماني في الغيبة: ١٠١: ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه خلاف في أن كتاب سليم أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحمله حديث أهل البيت وأقدمها... وهو من الأصول التي يرجع الشيعة إليها وتعول عليها " وتكلم حول الكتاب في معجم رجال الحديث ٨: ٢١٦، ٧ - ربيعة بن سميع: له كتاب في زكاة النعم، قال النجاشي: " ربيعة بن سميع عن أمير المؤمنين (عليه السلام) له كتاب ثم ساق السند إلى أن قال: حدثنا عبد الله بن المغيرة قال: حدثنا مقرر عن جده ربيعة بن سميع عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كتب له في صدقات النعم وما يؤخذ من ذلك " (١). أقول: نقل في الكافي ٣: ٥٢٩ في كتاب الزكاة باب آداب المصدق، وتهذيب ٤: ٩٥ وجامع أحاديث الشيعة ٨: ٢٥٢ عنهما بإسنادهما عن محمد بن مقرر بن عبد الله بن زمعة (بن سبيع - كا) عن أبيه (عن جده - كا) عن جد أبيه: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كتب له في كتابه الذي كتب له بخطه حين بعثه على الصدقات (ثم نقل نص الكتاب).

= (الظاهر أن أبان سقط عن نسخة النجاشي). راجع أعيان الشيعة ١: ١٢٢ وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٨٢ وقاموس الرجال ٤: ٤٤٤ ومعجم رجال الحديث ٨: ١١٦ ومعالم العلماء: ٣٩٠ وتدوين السنة: ٢٤٠ والغيبة للنعمانى: ١٠١. (١) النجاشي: ٨ / ٢ وراجع تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٨٢ وأعيان الشيعة ١: ١٢٢ وجامع أحاديث الشيعة في المقدمة " ز " وقاموس الرجال ١: ١١٨ وتفتيح المقال ١: ٤٢٨ ومعجم رجال الحديث ٧: ١٧٨.

#### [٤٥١]

نعم في بعض النسخ المعتبرة من الكافي " ربيعة " بدل " زمعة " وفي بعض " سسع - مهملًا " بدل سبيع، فيكون موافقًا للكافي على احتمال، ولعل " عن جد أبيه " كان في الهامش توضيحًا للضمير في حده يعني جد مقرن، فأدخل في المتن في بعض نسخ الكافي. فالكتاب لأمير المؤمنين (عليه السلام) كتبه لربيعة في الصدقات. ٨ - علي بن أبي رافع: قال النجاشي: " تابعي من خيار الشيعة كانت له صحبة مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان كاتبًا له وحفظ كثيرًا، وجمع كتابًا في فنون من الفقه: الوضوء والصلاة وسائر الأبواب " (١). أقول: ذكر النجاشي طريقه إلى الكتاب، ولكن فيها سقط، فإنه ذكر طريقه إلى عمر بن محمد بن عمر بن الحسين - ثم قال - قال: حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع وكان كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يقول: إذا توضأ أحدكم للصلاة فليبدأ باليمين قبل الشمال من جسده وذكر الكتاب ". قال عمر بن علي بن محمد: " وأخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه أنه كتب هذا الكتاب عن عبيدالله بن علي بن أبي رافع وكان يعظمونه ويعلمونه ". قال أبو العباس بن سعيد: " حدثنا عبد الله بن أحمد بن مستورد قال: حدثنا مخول بن إبراهيم النهدي قال: سمعت موسى بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن يقول: سألت أبي رجل عن التشهد فقال: هات كتاب ابن أبي رافع فأخرجه فأملأه علينا ". قال السيد الأمين العاملي: " فأول الكلام في كتاب علي بن أبي رافع ولم يجر

(١) النجاشي: ٦ وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٨٢ وأعيان الشيعة ١: ١٢٢ ومقدمة جامع أحاديث الشيعة: " ز " وراجع تفتيح المقال ٢: ٢٦٢ وقاموس الرجال ٦: ٣٥٦ والذريعة ٦: ٢٤٨ وتدوين السنة: ٢٢٧ المراجعات: ٣٣٥ المراجعة ١١٠. قال: " وكانوا (عليهم السلام) يعظمون هذا الكتاب ويرجعون إليه ".

#### [٤٥٢]

لعلي ذكر وقوله: وكان يكتب أمير المؤمنين لا يصح رجوعه إلى عبد الرحمن، لأنه لم يكن كاتبه ولا إلى عبيدالله، لأن الكلام في أخيه علي، فذكر كونه كاتبًا لعلي هنا لوجه له، فلا يبعد أن يكون أصل الكلام: حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن علي بن أبي رافع، وكان كاتب أمير المؤمنين أنه كان يقول الخ، وكذا قوله عند ذكر السند الثاني إليه: أنه كتب هذا الكتاب عن عبيدالله بن علي بن أبي رافع، لا يبعد أن يكون سقط منه عن أبيه علي بن أبي رافع والله العالم " (١). ٩ - عبيدالله بن أبي رافع: كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام) وخازنه، له كتاب تسمية من شهد من الصحابة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الجمل وصفين والنهروان (٢). كان الكتاب معروفًا مشهورًا روى عنه ابن الأثير والطبراني في الكبير وابن حجر (عن الطبراني). رواه الشيخ رحمه الله تعالى بإسناده عن ضرار بن صرد عن علي بن هاشم البريد عن محمد بن عبيدالله عن أبيه، وكذا ابن الأثير رواه بإسناده

عن ضرار بن صرد... (٣). أخرجه بتمامه (على المظنون) القاضي  
نعمان المصري في شرح الأخبار ١٦: ٢

(١) أعيان الشيعة ١: ١٢٢. (٢) راجع الفهرست للشيخ: ٢٠٢ وتقيح المقال ٢: ٢٣٧ وقاموس الرجال ٦: ٢٠٧ ويروي عن هذا الكتاب الطبراني في الكبير ٢: ٢٥٢ و ٢١٠ و ٤: ١٦ و ٢٥ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٥٨ و ٥: ٣٦ و ٥٥ و ٥٦ وابن الأثير في أسد الغابة ١: ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٢: ٢٤ و ٦١ و ٧٨ و ١٢٨ و ١٦٢ والإصابة ١: ٢٢١ و ٢: ٣٦١ و ٤٠٤ و ٤٥٨ (عن الطبراني) وكذا في مجمع الزوائد ١٠: ٦ وراجع تدوين السنة: ٢٢٧ عن الذريعة ٤: ١٨٧ وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٨٢ وأعيان الشيعة ١: ١٢٢. (٢) أسد الغابة ٢: ٦١ وفي الفهرست زيادة وهي: "... عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن عون بن عبيد (عبد) الله عن أبيه... " ولعل في النسخة سقطا.

#### [٤٥٣]

وما بعدها. وقال في تدوين السنة بعد ذكر الكتاب: وقد وفقني الله بفضل العميم للاطلاع على نصه، فحققته وفصلت في مقدمته الحديث عن الحروب الثلاثة: الجمل وصفين والنهروان عقائديا وفقها وتراثيا. وله كتاب قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام) (١). ١٠ - الحسن بن يسار البصري كان يكتب الحديث قال: " إن لنا كتبا نتعاهدها " (٢) وقال: " إنما نكتبه لتتعاهده يعني الحديث " (٣) وعنه: " إنه كان يكتب للناس العلم ويعرضه لهم " (٤). روى عن أبي يحيى الواسطي قال: " لما افتتح أمير المؤمنين (عليه السلام) البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري، ومعه الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين (عليه السلام) بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) بأعلى صوته: ... ما تصنع ؟ قال: نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أما إن لكل قوم سامريا، وهذا سامري هذه الأمة إلا أنه لا يقول: لا مساس، ولكنه يقول: لا قتال " (٥).

(١) راجع تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٨٢ وأعيان الشيعة ١: ٨٩ و ١٢٣ ولكنه ذكر عبد الله بدل عبدالله وهو سهو) والفهرست للشيخ: ٢٠٢ وقاموس الرجال ٦: ٢٠٧ وتقيح المقال ٢: ٢٣٧. (٢) تقييد العلم: ١٠١ والسنة قبل التدوين: ٢٢٦ و ٢٥٤. (٣) تقييد العلم: ١٠١ والجامع لأخلاق الراوي ١: ٦٦٩. (٤) تقييد العلم: ١٠٢. (٥) البحار ٤٢: ١٤٢ عن الاحتجاج، وسيأتي الإشارة إليه أيضا هو أبو سعيد حسن بن يسار، من مشاهير التابعين، لقي جمعا من الصحابة، قال في السنة قبل التدوين ١٦٨: " إنه أدرك خمسمائة من الصحابة، وقيل له: إنك تروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم تشاهده ولم تدره قال: كلما أروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأله أروي عن علي (عليه السلام) تقيه عن الحجاج وغيره من الأمويين وأشياعهم قيل له: إنك تبغض عليا (عليه السلام) وتقول... قال: قلت ذلك حفظا لدمي، وقيل: إنه كان يبغض عليا (عليه السلام) ويخذل الناس عن علي (عليه السلام) ويتصنع للرأسة " راجع ربحانة الأدب في البصري وسقينة البحار في حسن وراجع تاريخ دمشق (فضائل علي (عليه السلام)) ٢: ٢٠٤ وهامشه والبحار ٢٤: ٢٩٤ و ٢٢٥ والكامل للمبرد ٢: ٢١٥ - ٢١٦.

#### [٤٥٤]

عن يونس قال: " كان الحسن يكتب ويكتب (١) وقد كان أملى التفسير فكتب " (٢). ونقل أنه أحرق كتبه عند الموت (٣) ونقل ابن سعد في الطبقات ٧ / ق ٢: ١٧ عن حميد بن أبي حميد الطويل أنه أخذ كتب الحسن، فنسخها وردّها عليه. أقول: يظهر من بعض النصوص أن غير الحسن أيضا كانوا يكتبون عن أمير المؤمنين (عليه السلام) كما مر عن الحارث، وتقدم في كتب ابن عباس أنه أتى بكتاب فيه قضاء علي (عليه السلام)، وحدث أبو عمر المتطبب قال:

" عرضه على أبي عبد الله (عليه السلام) (أي: كتاب الديات) قال:  
أفتى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكتب الناس فتياه، وكتب به  
أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أمرائه ورؤوس أجناده " (٤). وفي  
الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٢٧٨ عن رجل من أصحاب أمير  
المؤمنين (عليه السلام) أنه كان له كتاب في حرب صفين، وأنه قرأ  
منه مقتل عمار لرجل اسمه أبو مهاجر زيد بن رواحة العبدي. وفي  
الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس: ١٤٦ عن أبي صالح السليلي  
في كتاب: الفتن بإسناده عن الأصمغ بن نباته، قال: " خطب أمير  
المؤمنين علي (عليه السلام) خطبة، فذكر المهدي، وخروج من  
يخرج معه وأسمائهم... وجعل علي (عليه السلام) يعدد رجال  
المهدي والناس يكتبون ". عن الأعمش قال: كان بالكوفة شيخ يقول:  
سمعت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

(١) سنن الدارمي ١: ١٢١ وراجع الكفاية: ٣١٨ وكتاب العلم لأبي خنيفة: ١٨. (٢)  
جامع بيان العلم: ١: ٨٩. (٣) راجع الطبقات ٧ / ق ١: ١١٦ و ١٢٦ و ١٢٧. (٤) التهذيب  
للشيخ رحمه الله تعالى ١٠: ١٦٩ و ٢٤٥ و ٢٥٨ و ٢٩٢ و ٢٩٥ والاستبصار ٤: ٢٩٩  
ومستدرک الوسائل ١٨: ٣٢٨ وما بعدها وسفينة البحار ٢: ٢١٠ (مادة حسن).

#### [٤٥٥]

يقول: إذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فإنه يرد إلى  
واحدة والناس عنقا واحدا إذا ذاك يأتونه ويسمعون منه، قال: فأتيته  
فقلت له: كيف سمعت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ؟ أين  
سمعت هذا من علي (رضي الله عنه) ؟ قال أخرج إليك كتابا فإذا  
فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت من علي بن أبي  
طالب (رضي الله عنه) " الحديث (١). ١١ - سعيد بن جبير كان يكتب  
عن ابن عباس وغيره، روى جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير  
قال: " ربما أتيت ابن عباس فكتبت في صحيفتي حتى أملاها وكتبت  
في نعلي حتى أملاها وكتبت في كفي " (٢). وعنه عن سعيد قال:  
" كنت أتني ابن عباس فأكتب عنه " (٣). وعنه عن سعيد بن جبير  
قال: " كان ابن عباس يملئ علي في الصحيفة حتى أملا وأكتب  
في نعلي حتى أملاها " (٤). روى الخطيب حديث جعفر عن سعيد  
بألفاظ مختلفة. عن طارق عن سعيد بن جبير قال: " كنت أسمع من  
ابن عمر وابن عباس الحديث بالليل فأكتبه في واسطة رحلي حتى  
أصبح وأنسخه " (٥). وفي لفظ: " كنت أسير بين ابن عمر وابن  
عباس، فكنت أسمع الحديث منهما فأكتبه على واسطة الرحل حتى  
أنزل فأكتبه " (٦).

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٣٣٩ و ٣٤٠ وراجع الكفاية للخطيب: ١٥٠ والدر المنثور  
١: ٢٨٠ عن ابن عدي والبيهقي. (٢) الطبقات ٦: ١٧٩ وراجع تقييد العلم: ١٠٢  
والسنة قبل التدوين: ٣٢٥ والدارمي ١: ١٢٨ والتراتب ٢: ٢٥٤ وتدوين السنة: ٢٤٥.  
(٣) الطبقات ٦: ١٧٩ وتدوين السنة: ٢٤٥ وراجع سنن الدارمي ١: ١٢٨. (٤) تقييد  
العلم: ١٠٢ وراجع سنن الدارمي: ١٢٨ وتدوين السنة: ٢٤٦. (٥) تقييد العلم: ١٠٢  
وبهامشه عن المحدث الفاصل ٦: ٨. (٦) تقييد العلم: ١٠٢ وراجع هامشه والسنة  
قبل التدوين: ٣٢٥.

#### [٤٥٦]

وعن عثمان بن حكيم قال: " سمعت سعيد بن جبير يقول: كنت  
أسير مع ابن عباس في طريق مكة ليلا وكان يحدثني بالحديث  
فأكتبه في واسطة الرحل حتى أصبح فأكتبه " (١). وعن أيوب قال: "

سمعت سعيد بن جبير قال: كنا نختلف في أشياء فكتبها في كتاب ثم أتيت بها ابن عمر أسأله عنها حفياً، فلو علم بها لكانت الفصل فيما بيني وبينه " (٢). وفي لفظ: " عن أيوب عن سعيد بن جبير قال: كتبت إلي أهل الكوفة مسائل ألقى فيها ابن عمر، فلقبته فسألته عن الكتاب، ولو علم أن معي كتاباً لكانت الفصل بيني وبينه " (٣). وكان له كتاب تفسير ذكره ابن النديم (٤) وقال أبو حاتم: " كتب عبد الملك بن مروان إلى سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن، فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه فأخذه عطاء من الديوان " (٥). ١٢ - ميثم التمار: صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) استشهد (رضي الله عنه) قتله عبيدالله بن زياد لأجل تشييعه في حديث مشهور (٦) له كتاب أو كتب يروي عنه ابن ابنه يعقوب بن شعيب بن ميثم وابنه صالح بن ميثم، ينقل عنه الشيخ أبو جعفر الطوسي

(١) سنن الدارمي ١: ١٢٨ والمصنف لابن أبي شيبة ٩: ٥١ وجامع بيان العلم: ٨٧ والمعرفة والتاريخ ١: ٥٢٧ وتدوين السنة: ٢٤٦. (٢) المصنف لابن أبي شيبة ٩: ٥٤ وجامع بيان العلم ١: ٧٩ وتقييد العلم: ٤٤ والسنة قبل التدوين ٢١٤ والطبقات ٦: ١٧٩ و ١٨٠ بلفظ قريب من هذا المعنى. (٣) جامع بيان العلم: ٧٩. (٤) الفهرست: ٥١ وراجع الطبقات ٦: ١٨٦ وتدوين السنة: ٢٤٧. (٥) تدوين السنة: ٢٤٧ عن جامع التحصيل للعلائي: ٣٢٧. (٦) راجع تنقيح المقال ٢ وقاموس الرجال ٩: ١٧٢ والإرشاد للمفيد ٢: ٣٢٢ و ٣٢٤ والبحار ٣٧ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٤ و ٧٥ ... ومستدرک سفينة البحار في " مثم " وكذا في سفينة البحار ٨.

#### [٤٥٧]

في أماليه أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال وصاحب كتاب بشارة المصطفى وكثيراً ما يقول: " وجدت في كتاب ميثم " (١). ١٣ - عبيدالله بن الحر الجعفي: الفارس الفاتك الشاعر، له نسخة يروها عن أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢). ١٤ - محمد بن قيس البجلي الثابعي: صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) له كتاب يرويه عن أمير المؤمنين (عليه السلام). قال الشيخ في الفهرست في ترجمة عبيد بن محمد بن قيس البجلي: " له كتاب يرويه عن أبيه أخبرنا به جماعة عن التلعكبري هارون بن موسى - إلى أن قال - أخبرنا عبيد بن محمد بن قيس البجلي قال: عرضنا هذا الكتاب على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) فقال: هذا قول علي بن أبي طالب (عليه السلام) إنه كان يقول: إذا صلى الحديث " (٣). وقال في ترجمة محمد بن قيس بعد ذكر أن له كتاب قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام): " إن له أصل أيضاً أخبرنا به جماعة... ". وقد تقدم في عبيد ابنه رسالة أبي جعفر (عليه السلام) إلى أهل البصرة ولم يذكر في ترجمته غير ما تقدم.

(١) تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٨٢ والامالي للشيخ رحمه الله تعالى ١: ١٤٧ و ٢: ٢٠ ط نجف والغارات للنفقي ٢: ٩١٠ تحقيق المحدث الأرموي والبحار ٣٧: ٢٨٢ و ٢٢٠ عن الأمالي و ١٣٠ عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان عن محمد بن العباس بن مروان و ٢٣ و ٣٩٠ و ٦٨: ٢٥ وقاموس الرجال ٩: ١٧٢ وتدوين السنة: ٢٤٢ و ٢٤٣ (عن الأمالي وتأسيس الشيعة وعن امرأة الكتب ١: ٩ والإرشاد للمفيد: ١٥). (٢) النجاشي: ٦ / ٩ وراجع تأسيس علوم الإسلام: ٢٨٢ وأعيان الشيعة ١: ١٢٢ وتنقيح المقال ٢: ٢٢٨ وقاموس الرجال ٦: ٢١١ وتدوين السنة: ١٤٦. (٣) الفهرست: ٢٠٢ وقاموس الرجال ٦: ٢٠٤ ومعالم العلماء: ٨٠٧ والذريعة ٢: ١٦٦ وتأسيس الشيعة: ٢٨٢ وذكر النجاشي في ترجمة محمد بن قيس كتاب القضايا فقط.

#### [٤٥٨]

١٥ - يعلى بن مرة الثقفي: له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، ذكره النجاشي في فهرست أسماء مصنفي الشيعة، وذكره في ترجمة عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي قال: " له نسخة يرويها عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) " (١). وفي قاموس الرجال في ترجمة زيد بن شراحيل نقل كلام النجاشي. هذا كله في أسماء المصنفين من التابعين الذين نقلوا عن الصحابة رضي الله عنهم وكتبوا علوم الإسلام، وأما تابعو التابعين فالمؤلفون والمصنفون منهم كثيرون جدا من أصحاب أبي جعفر الباقر (عليهما السلام) وأبي عبد الله الصادق (عليهما السلام)، ولا نتعرض لذكرهم، ومن أراد فليراجع الكتب المعدة لذكرهم، قال الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢: ٢١٦: " كان عند جابر الجعفي ثلاثون ألف حديث " وظاهره أنه كان مكتوبا عنده، وأخرج مسلم عن الجراح بن مليح يقول: " سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي كلها " (٢). وعن أحمد بن يونس قال: " سمعت زهيراً يقول: قال جابر أو سمعت جابرا يقول: إن عندي لخمسين ألف حديث ما حدثت منها بشئ " (٣) وعن سلام بن أبي مطيع يقول: " سمعت جابرا الجعفي يقول: عندي خمسون ألف حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) " (٤). وله أصل وله كتاب التفسير وكتاب الفضائل وكتاب النوادر وكتاب الجمل وكتاب صفين وكتاب النهروان وكتاب مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب مقتل الحسين (عليه السلام) ورسالة أبي جعفر (عليه السلام) إلى أهل البصرة (٥).

(١) راجع النجاشي: ٢٨٦ / ٧٦٢ وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٨٣ وقاموس الرجال ٩: ٤٦٩. (٢) صحيح مسلم ١: ٢٠ والضعفاء الكبير للعقيلي ١: ١٨ في المقدمة و: ١٩٢ من نفس الكتاب. (٣) صحيح مسلم ١: ٢٠ والكامل لابن عدي ٢: ٥٢٧ والضعفاء الكبير في المقدمة ١: ١٨ وفي نفس الكتاب: ١٩٢ وراجع العليل لأحمد ٢: ٤٥٩ / ٣٠٣٢. (٤) صحيح مسلم ١: ٢٠ وفي الضعفاء للعقيلي في رواية أربعين ألف. (٥) راجع الفهرست للشيخ رحمه الله تعالى وراجع الكشي والنجاشي وتنقيح المقال وقاموس الرجال ١ والمعرفة والتاريخ والذريعة ٢: ١٤٤ ومعالم العلماء: ١٧٨.

#### [٤٥٩]

تذييل: ذكروا لعدة أخرى من الصحابة التابعين كتابا أو كتبا أو صحيفة أو صحائف نذكرها هنا تكميلا للفائدة: ١ - عبد الله بن مسعود الهذلي: حليف بني زهرة الصحابي العظيم الذي نسبت إليه الشدة في تحريم الكتابة (١)، فإنه روى عن مسعر عن معن قال: " أخرج إلي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كتابا وحلف أنه خط أبيه بيده (٢) فإذا فيه: قال عبد الله: والذي لا إله غيره ما رأيت أحدا كان أشد خوفا على المتنطعين من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أبي بكر، وإنني لأرى عمر كان أشد خوفا عليهم ". كان عبد الله بن مسعود ممن يكره الكتاب شديدا حتى أنه كان يمحو كل صحيفة تقع في يده أو يسمع بها فيصل إليها كما سيأتي، فلا يمكن أن يكتب هو حديثا إلا أن يكون قبل نهى عمر بن الخطاب أو كان الكتاب التشهد فحسب (٣) نعم روي عن واصل مولى أبي عيينة قال: دفع إلي يحيى بن عقيل صحيفة فقال: هذه خطبة عبد الله بن مسعود أنبت أنه كان يقولها في عشية كل خمسين، ولعله كان كتابا لبعض أصحابه (٤). ٢ - كتبت سبيعة الأسلمية إلى عبد الله بن عتبة تروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه

(١) راجع في ترجمته أسد الغابة والأصابة والاستيعاب. (٢) المطالب العالية ٣: ٢٠٠ / ٣١٥٢ وجامع بيان العلم ١: ٨٦ والمصنف لابن أبي شيبة ٩: ٥٠ والسنة قبل التدوين:



٣١٧ و ٢٤٥ ظاهر الكتاب أنه كتب في أواخر خلافة عمر. (٢) نقل في السنة قبل التدوين: ٣١٧ عن ابن مسعود: " ما كنا نكتب على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا الاستخارة والتشهد " وراجع ابن أبي شيبة ١: ١١٥ وكنز العمال ٨: ١٠١ والعلل لأحمد ١: ٣٢٢. (٤) كنز العمال ١١: ١٨٧ عن ابن أبي الدنيا في العزلة ويحيى بن عقييل الخزاعي البصري راجع تهذيب التهذيب وفي المطالب العالية ٣: ١٤٤: أنه كان يخطب كل خميس بهذه الخطبة وكنا نرى أنها خطبة النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم نقل لفظ الخطبة.

#### [٤٦٠]

أمرها بالنكاح بعد قليل من وفاة زوجها (١). هذا ولكن الذي رواه البخاري ومسلم هو: " حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها وعما قال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين استفتته، فكتب عمر بن عبد الله بن الأرقم إلى عبد الله بن عتبة يخبره الحديث (واللفظ للبخاري) (٢). ٣ - وجد في صندوق عبد الله بن الزبير صحيفة فيها مكتوب: إذا كان الحديث خلفا والمقيت ألفا وكان الولد غيظا والشتاء غيضا " الحديث (٣). ٤ - معاذ بن جبل كان له كتاب يرويه طاووس قال في كتاب معاذ بن جبل: " من ارتهن أرضا الحديث " (٤). كان لديه (أي: لدى معاذ) كتاب يحتوي على أحاديث، وقد كان عند موسى بن طلحة وكانت عند ابن عائذ نسخة كتاب له (٥). أقول: الظاهر أن المراد هو كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى معاذ لا أن معاذ كتب عن النبي (صلى الله عليه وآله) كتابا كما لا يخفى على من راجع مسند أحمد والأموال (٦). ٥ - محمد بن مسلمة الأنصاري: عن محمد بن سعيد قال: " لما مات محمد بن

(١) السنة قبل التدوين: ٢٤٧ عن المحدث الفاضل: ١١٢ وراجع الكفاية للخطيب: ٣٢٧. (٢) البخاري ٥: ١٠٢ ومسلم ٢: ١١٢٢ وراجع المعجم الكبير للطبراني ٢٤: ٢٩٣ - ٢٩٥ والسنن الكبرى للبيهقي ٧: ٤٢٧ و ٤٢٨. (٣) ربيع الأبرار: ٥٥٩١. (٤) كنز العمال ٦: ١٥٢. (٥) تدوين السنة: ٢١٢ (عن سيرة ابن هشام: ٨٨٦ و ٩٥٦ وحلية الأولياء ١: ٢٤٠ والأموال لأبي عبيد: ٣٧ - ٣٧ ومسند أحمد ٥: ٣٢٨ وقال: انظروا دلائل التوثيق المبكر: ٤١٨). (٦) سيأتي الكتاب في الفصل الحادي عشر.

#### [٤٦١]

مسلمة الأنصاري (٤٢ هـ) وجدنا في ذؤابة سيفه كتابا: بسم الله الرحمن الرحيم سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) الحديث " (١). ٦ - سمرة بن جندب بن هلال الفزاري: الراد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشريك معاوية في جرائمه جمع أحاديث كثيرة في نسخة رواها عنه ابنه سليمان، ويحتمل أن تكون هذه النسخة هي الرسالة التي كتبها سمرة إلى بنيه وقال فيها ابن سيرين: " في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير " (٢). عن سليمان بن سمرة عن أبيه سمرة أنه كتب إلى ابنه: " أما بعد فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في ديارنا ونصلح صنعتها ونطهرها " (سنن الدارمي) (٣). نقل الطبري في تفسيره ٦: ٥٦ بسندين عن ابن عون أنه قال: " وجدت كتاب سمرة عن الحسن فقرأته عليه. وقد تكلم حول كتاب سمرة في صحائف الصحابة: ١٥٨ - ١٨٠ وأطال الكلام فيه ونقل كتاب سمرة إلى بنيه عن الطبقات لابن سعد والسنة قبل التدوين وكشف الأستار وعين مواضعه فيه (٤) ونقل عن أبي داود ١: ٢٥٦ والطبراني في الكبير ٧: ٣٠١ والبيهقي ٢: ١٨٢ جملة أخرى منه، وساق الكلام في ذكر مواضعه

(١) السنة قبل التدوين: ٣٤٦ عن المحدث الفاضل: ١١٢. (٢) راجع السنة قبل التدوين: ٢٤٨ وتهذيب التهذيب ٤: ١٩٨ و ٢٣٦ في ترجمة سليمان روى عن أبيه نسخة كبيرة، وراجع أسد الغابة ٢: ٣٥٤ والتأريخ الكبير للبخاري (كما في السنة قبل التدوين) والاصابة ٢: ٧٩ والاستيعاب هامش الاصابة ٢: ٧٧ وسنن أبي داود ١: ١٢٥ ويحوت في السنة عن الخطيب في الكفاية: ٣٣٠ وصحائف الصحابة: ١٥٨ والطبقات ٧ / ق ١: ١١٥. (٣) وراجع صحائف الصحابة: ١٦٠ عن أبي داود ١: ١٢٥ / ٤٥٦ والطبراني في الكبير ٧: ٣٠٢ والبيهقي ٢: ٤٤٠. (٤) راجع صحائف الصحابة: ١٥٩. (\*)

#### [٤٦٢]

في كتب الحديث، ثم ذكر الإسناد إليه من طريق أولاد سمرة وغيرهم (١). أقول: لا ينقصني تعجبي من سمرة الراد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشريك جراتم بني أمية كيف خالف الخليفين وكتب الأحاديث وخلدها ولم يأت بها إلى عمر حتى يحرقها، ولم ير حرمة الكتاب كابن مسعود وأبي سعيد الخدري وأبي موسى، أو استجاز من الخليفة وأجاز له في الكتاب والتدوين لعله خاصة أو افتعل هذا الكتاب بعد قرن ونسب إليه. كما لا ينقصني عجبني أيضا وإن عشت اراك الدهر عجا من جمع منهم: ٧ - عبد الله بن عمر بن الخطاب، حيث روي عن عبد الله بن عمر أنه كان لا يخرج من بيته غدوة حتى ينظر في كتبه (٢). إذ كيف تخلص عن خشونة أبيه وتنمره وشراسته حتى أبقي كتبه، والذي أرى أنه افتعل هذا توجيهها لكثرة أحاديثه أو لغير ذلك. ومنهم: ٨ - أبو موسى الأشعري له صحيفة ذكرها الدكتور ضياء العمري في كتابه: بحوث في تأريخ السنة المشرفة: ٢٢٣ وقال في هامشه: "مخطوطة في مكتبة شهيد علي بتركيا (انظر صبحي سامرائي مقدمة لكتاب الخلاصة في أصول الحديث الطبسي: ١٠) (٣). لأن أبا موسى كان شديد التبعية للخليفة، حيث لا يرى خلافة،

(١) راجع صحائف الصحابة: ١٥٨ - ١٨٠ وراجع ايضا المعجم الكبير للطبراني ٧: ٢٧٢ وموارد الظمان: ١٢٤ عن أبي يعلى. (٢) السنة قبل التدوين: ٢٢٠ و ٢٥٢ عن الآداب الشرعية ٢: ١٢٥ والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٦٦٩. (٣) راجع تدوين السنة: ٢٢٨ عن الخلاصة للطبيبي: ١٠ ولاحظ مسند أحمد ٤: ٢٩٦ حيث روى: عن أبي التياح عن رجل أنه كتب إلى أبي موسى في أمر وكتب إليه أبو موسى حديثا في جوابه.

#### [٤٦٢]

فكيف خالفه وأورث صحيفة، مضافا إلى أنه كان شديد النكير لكتابة الحديث كما سيأتي، وروى ابن سعد عن أبي بردة قال: "كان لأبي موسى تابع فقذفه في الإسلام، فقال لي: يوشك أبو موسى أن يذهب ولا يحفظ حديثه فأكتب عنه، قال: قلت: نعم ما رأيت قال: فجعلت اكتب حديثه، قال: فحدث حديثا فذهبت أكتبه كما كنت أكتب، فارتاب بي وقال: لعلك تكتب حديثي، قال: قلت نعم، قال: فأنتي بكل شئ كتبت، قال: فأنتيه، فمجاه، ثم قال: احفظ كما حفظت" (١). ومنهم: ٩ - زيد بن ثابت الأنصاري: قال الزهري: "لو لأن زيدا كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس". كان زيد يكتب إلى معاوية في الفرائض. نقل البيهقي أن معاوية كتب إلى زيد في الإرث، ونقل عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت أن معاني هذه الفرائض وأصولها عن زيد بن ثابت، وأما التفسير فتفسير أبي الزناد على معاني زيد بن ثابت أخذ أبو الزناد هذه الرسالة عن خارجة بن زيد، وأن عمر استفهاته، فكتب له أيضا، وأن زيدا أول من أعال الفرائض" (٢). دعا مروان بن الحكم زيد بن ثابت وقوما يكتبون وهو لا يدري، ثم قال له ذلك فلم يرد عليه (٣).

(١) الطبقات ٤: ٨٣، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٥١ و ٤٥٢ والمعرفة والتاريخ ١: ٤٨٦ والتراتب الإدارية ٢: ٢٥٦ والسنن الكبرى للبيهقي ٦: ٢١٠ و ٢١١ والجامع لأخلاق الراوي ١: ٣٤٩. (٢) راجع السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٢٠٨ - ٢٥٩ والمعجم الكبير للطبراني ٥: ١٥١ ومجمع الزوائد ٤: ٢٢٤. (٣) ابن أبي شيبه في المصنف ٩: ٥٢ وجامع بيان العلم ١: ٧٨ وسنن الدارمي ١: ١٢٢ و ١٢٣ والطبراني في الكبير ٥: ١٤٧ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٥٢.

#### [٤٦٤]

كان زيد من المطيعين لأوامر الخليفة ونواهيته، وكان يتأبى عن الكتابة والإملاء (١) شديداً، فلا يمكن أن يكون له كتاب إلا أن يكون بإذن خاص من الخليفة لعله خفية، ويحتمل أن يكون الكتاب لكتابة فتاواه دون أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله). وأعجب من ذلك كله أن مروان بن الحكم عدو الله ورسوله يأمر بكتابة الحديث ويحتال في إغفال زيد بن ثابت وأبي هريرة حتى يكتب عنهم خلافاً للخليفة وخلافاً ليزيد وأبي هريرة، ولعله يسأل هؤلاء عن أحاديث فيما يريد معاوية من افتعال الأحاديث في الفضائل فيحدث زيد وأبو هريرة تزلفاً إلى مروان ومعاوية، فيكتبونه والله أعلم (٢). ومنهم: ١٠ - أبو هريرة الدوسي: روى الحسن بن عمرو بن أمية قال: تحدثت عند أبي هريرة بحديث، فأنكره فقلت: إني سمعته منك، فقال: إن كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي، فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتاباً كثيرة من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجد ذلك الحديث " (٣). أقول: هذا خلاف ما روي عن أبي هريرة كما يأتي في كتاب عبد الله بن عمرو بن العاص: " لم يكن أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر حديثاً مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص، فإنه كتب ولم أكتب " قال ابن عبد البر بعد نقل هذا الحديث عن

(١) يأتي بيان مصادره إن شاء الله تعالى. (٢) وفي تقييد العلم: ٣٥ أن معاوية أراد أن يكتب عن زيد فامتنع وقال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكتب حديثه ". (٣) جامع بيان العلم ١: ٨٩ والسنة قبل التدوين ٣١٨ و ٣٤٧ وبحوث في السنة: ٢٢٣ وفي هامشه: وقد طبعت صحيفة أبي هريرة بتحقيق محمد حميد الله وراجع فتح الباري ١: ١٨٤ وتدوين السنة: ٢٢٨ (عن جامع بيان العلم وعن هدي الساري ١: ١٨٤ وعن فتح الباري) وصحائف الصحابة: ١٨٤ (عن المستدرک والعلل لأحمد).

#### [٤٦٥]

الحسن بن عمرو بن أمية: هذا خلاف ما تقدم في أول الباب عن أبي هريرة: أنه لم يكتب وأن عبد الله بن عمرو كتب، وحديثه بذلك أصح في النقل من هذا، لأنه أثبت إسناداً عند أهل الحديث. أجاب عن هذا الإشكال في فتح الباري ١: ١٨٤ و ١٨٥ بقوله: " والأقوى من ذلك أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوباً عنده أن يكون بخطه يعني أنه لم يكن كتب، ولكن كانت عنده الكتب بغير خطه ". وقال في صحائف الصحابة في تضعيف الحديث: " أما إسناد الحاكم ففيه الحسن بن عمرو بن أمية الضمري ولم أجد من ترجم له... وأما إسناد الإمام أحمد ففيه رابة زوج أم عبد الله بن أبي جعفر ولم أجد من ترجم له... " (١). وعلى كل حال لا يقدر أبو هريرة أن يخالف الخليفة بعد تحريم الكتابة أن يكتب حديثاً أو يدخر كتاباً أو كتباً وإن كان بخط غيره، لاسيما مع إتباع أبي هريرة عن الخليفة، وإن شئت فقل خوفه من الخليفة كما سيأتي الإشارة إلى ذلك. وهؤلاء ممن جعلوا بعد لأي من الدهر تلامذة لهذا الاستاذ يكتبون أحاديثه: أ -

بشير بن نهيك: قال: " كنت أكتب ما أسمع من أبي هريرة، فلما أردت أن أفارقه أتيت به بكتابه فقرأته عليه وقلت: هذا ما سمعته منك " (٢). ب - همام بن منبه الصنعاني الابدائي: جالس ابا هريرة، فسمع منه

(١) صحائف الصحابة: ١٨١ - ٢١٥. (٢) سنن الدارمي ١: ١٢٧ والترمذي ٥: ٧٥٢ والمصنف لابن أبي شيبة ٩: ٥٠ وجامع بيان العلم ١: ٨٧ وتقييد العلم: ١٠١ والسنة قبل التدوين: ٢١٨ و ٣٤٨ وتهذيب التهذيب في ترجمة بشير بن نهيك الدوسي والكفاية: ٢٧٥ و ٢٨٣ وكتاب العلم لأبي خثيمة: ٣٢ و ٣٥ والمطالب العالية ٣: ١١٠ وتدوين الحديث: ٢٢٩ و ٢٥٠ وصحائف الصحابة: ٢٧ (عن الطحاوي في شرح المعاني ٤: ٣٢٠ والحاكم ١: ١٠٥ والبيهقي في المدخل: ٧٤٨ و ٧٤٩ والرامهرمزي: ٣٦٨) والجامع لأخلاق الراوي ٢: ١٩٠ و ١٩١ / ١٤٤٦ و ١٤٤٧.

### [٤٦٦]

أحاديث وهي نحو من أربعين ومائة حديث بإسناد واحد ولكتاب همام أهمية كبيرة عند علماء أهل السنة، راجع صحائف الصحابة في نفس الكتاب وما جرى عليه (١). ج - مروان بن الحكم الوزغ بن الوزغ عدو الله ورسوله وأهل بيته، كان يدعو أبا هريرة ويقعد كاتباً خلف السرير فجعل يسأله ويكتب الكاتب " (٢). ولكن الخطيب روى عن سعيد بن أبي الحسن قال: " إن مروان زمن هو على المدينة أراد أن يكتبه حديثه (يعني أبا هريرة) فأبى وقال: أرووا كما روي، فلما أبى عليه تغفله فأقعد له كاتباً لقنا ودعا فجعل أبو هريرة يحدثه ويكتب الكاتب حتى استفرغ حديثه أجمع قال: ثم قال مروان: تعلم أنا قد كتبنا حديثك أجمع؟ قال: قد فعلتم؟ قال: نعم قال: فأقرأه علي إذا قال: فقرأه عليه، قال أبو هريرة: أما إنكم قد حفظتم وإن تطعني فامحه قال: فمحا " (٣). أقول: لقد أطال الكلام في الصحائف حول صحيفة أبي هريرة وصحائف تلامذته، وإن كنت لا تدري من هو أبو هريرة إيماناً وعلماً وتقوى ونفسياً فعليك بقراءة كتاب " أبو هريرة " للعلامة شرف الدين و " أضواء على السنة المحمدية: ١٩٢ وما بعدها، وراجع السنة قبل التدوين: ١٩٤ وما بعدها في الدفاع عنه ثم راجع " أبو هريرة في التيار " وراجع حياة عثمان ومعاوية وما صنع أبو هريرة وقتئذ وما حدث وما أجرم وتائم، فاقض ما أنت قاض، واحكم بما أراك الله، ولا تكن للخائنين خصيماً. وراجع أيضاً " شيخ المضيرة " لأبي رية. ومنهم: ١١ - عبد الله بن عمرو بن العاص: كان يكتب الحديث في حياة رسول

(١) الصحائف: ١٨٩ - ٢٠١ والسنة قبل التدوين: ٣٥٥ - ٣٥٧. (٢) البداية والنهاية ٨: ١٠٦ والسنة قبل التدوين: ٤٢٧ (عنه وعن سير أعلام النبلاء ٢: ٤٢١) وراجع الأصابة ٤: ٢٠٥ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦: ٥٩ والتاريخ الكبير للبخاري ٩: ٢٣. (٣) تقييد العلم: ٤١ بأسانيد متعددة.

### [٤٦٧]

الله (صلى الله عليه وآله) حتى نهته فريش معللين بأنه بشر يغضب، فترك الكتاب حتى سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عما قالته فريش فقال: (صلى الله عليه وآله) اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق (١). وعلى كل حال كتب أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى روي عن مجاهد قال: رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة، فسألت عنها، فقال: هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس بيني وبينه أحد "

(٢). اشتهر كتاب عبد الله بن عمرو عند المحدثين والعلماء وتكلم فيه العجاج الخطيب في السنة قبل التدوين، وفصل القوم فيه في صحائف الصحابة وباهوا به، ولا بأس بالإشارة إلى نبد مما قالوا ونقلوا فيه: عن أبي هريرة يقول: " لم يكن أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكثر حديثنا مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كتب ولم أكتب " (٣). وعن أبي قبيل: " قال سمعت عبد الله بن عمرو قال: بينا نحن حول رسول

(١) مر الحديث مع مصادره مفصلا. (٢) الطبقات ٢ / ق ٢: ١٢٥ ط ليدن و ٧ / ق ٢: ١٨٩ وقريب منه ما في تقييد العلم: ٨٤ وراجع أسد الغابة ٣: ٢٢٤ والسنة قبل التدوين: ٢٤٩ وتدوين السنة: ٢٢٢ وسير أعلام النبلاء ٢: ٨٩ وصحائف الصحابة: ٦٧. (٣) راجع المصنف لعبد الرزاق ١١: ٢٥٩ ومسند أحمد ٢: ٢٤٩ و ٤٠٣ والمستدرک للحاكم ١: ١٠٥ وبهامشه تلخيص الذهبي والإصابة ٢: ٢٥٢ و ٤: ٢٠٥ والاستيعاب هامش الإصابة ٢: ٢٤٧ والتراتب الإدارية ٢: ٢٤٦ و ٢٤٩ و ٢٥٦ وابن أبي شيبه ٥: ٢٣ و ٢٠٢ وأسد الغابة ٢: ٢٢٢ والبداية والنهاية ٨: ١٠٦ وسنن الدرامي ١: ١٢٥ والترمذي ٥: ٤٠ و ٦٨٦ والكامل لابن عدي ١: ٢٤ وجامع بيان العلم ١: ٨٤ و ٨٥ والمعرفة والتاريخ ٦: ٥٢٣ وتقييد العلم: ٧٩ و ٨٢ و ٨٣ باسناد كثيرة وفتح الباري ١: ١٨٤ و ١٨٥ وعمدة القاري ٢: ١٦٩ و ١٨٥ والبخاري ١: ٣٩ والغدير ١: ٣٦٤ والأضواء على السنة: ٥٠ و ٢٦١ وبيحوت في السنة: ٢١٩ ومجمع الزوائد ١: ١٥١ والسنة قبل التدوين: ٢٠٤ و ٤٢٢ وتدريب الراوي ٢: ٦٦ وتدوين السنة ٢٢١ و ٢٢٢ والفتح الرياني ١: ١٧٢ والضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ٨٢ وعن تذكرة الحفاظ ١: ٤٢ وشرح معاني الآثار ٤: ٣١٨ - ٣٢٠ وراجع سير أعلام النبلاء ٢: ٨٩ وتهذيب التهذيب ٥: ٣٢٧ وصحائف الصحابة: ٦٦ وتذكرة الحفاظ ١: ٤٢

#### [٤٦٨]

الله (صلى الله عليه وسلم) نكتب إذ سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أي المدينتين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لا بل مدينة هرقل أولا " (١). وفي نص آخر: قال: " كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص وسئل عن أي المدينتين تفتح أولا أفسطنطينية أو رومية؟ فدعى عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتابا " (٢). وعن عبد الله بن عمرو قال: " ما يرغبني في الحياة إلا الصادقة... فأما الصادقة فصحيفة كتبها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٣). وعنه قال: " استأذنت النبي (صلى الله عليه وسلم) في كتاب ما سمعت منه، فأذن لي، فكتبته، فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك الصادقة " (٤). روى الخطيب في تقييد العلم عن طاووس ومجاهد وأبي راشد الحراني أخبارا في شأن الصحيفة بألفاظ مختلفة راجع تقييد العلم: ٨٤ و ٨٥ وراجع مسند أحمد ٢: ١٩٦ والترمذي ٥: ٥٤٢ وتكلم العجاج في السنة قبل التدوين: ٢٤٨ حول هذا الكتاب وراجع تدوين السنة: ٢٢٤ وما بعدها (٥).

(١) سنن الدرامي ١: ١٢٦ وصحائف الصحابة: ٦٩. (٢) مسند أحمد ٢: ١٧٦ والتراتب ٢: ٢٤٥ وسنن الدرامي ٢: ١٢٦ وتقييد العلم: ١٨٤ وصحائف الصحابة: ٦٩. (٣) سنن الدرامي ١: ١٢٦ وجامع بيان العلم ١: ٨٦ وتقييد العلم: ٨٤ والسنة قبل التدوين: ٢٤٩ وتدوين السنة: ٢٢٢ و ٢٢٣ وصحائف الصحابة: ٦٦ (عن الرامهرمزي أيضا: ٣٦٧) (٤) التراتيب ٢: ٢٤٥ عن الطبقات (فراجع ٢: ١٢٥ و ٤ / ق ٢: ٨ و ٧ / ق ٣: ١٨٩) وسير أعلام النبلاء ٢: ٨٠ والمفصل ٨: ٢٢٤ وصحائف الصحابة: ٦٧ قال العجاج: وتضم صحيفة عبد الله بن عمرو الف حديث كما يقول ابن الأثير إلا أن إحصاء أحاديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لا تبلغ خمس مائة حديث وإذا لم تصلنا الصحيفة الصادقة كما كتبها ابن عمرو بخطه فقد نقل إلينا الإمام أحمد محتواها في مسنده كما ضمت السنن الأخرى جانبها كثيرا منها، (السنة قبل التدوين: ٢٤٩) (٥) راجع المسند ٢: ١٥٨ - ٢٢٦ مسند عبد الله بن عمرو بن العاص وراجع بيحوت في السنة: ٢٢٤ وراجع السنة قبل التدوين الفصل الثاني من الباب الرابع: ٢٤٨

قالوا: إن كل حديث أخرجه أحمد في المسند عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من هذا الكتاب. عن حياة بن شريح قال: " دخلت على حسين بن شفي وهو يقول: فعل الله لفلان فقلت ما له ؟ قال: عمد إلي كتابين كان شفي سمعهما من عبد الله بن عمرو بن العاص: أحدهما قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كذا وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كذا، والآخر ما يكون من الأحداث إلى يوم القيامة فأخذهما فرمى بهما بين الخولة والرياب - يعني بالخولة والرياب مركبين من سفن البحر - " (١). أبو سيرة من أصحاب عبيد الله بن زياد لقي عبد الله بن عمرو بن العاص فكتب عنه (٢). عن أبي سيرة الهذلي قال: " قال عبد الله بن عمرو (رض): فحدثني ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم الحديث " (٣). عن عبد الرحمن الحبلي قال: " أخرج لنا عبد الله بن عمرو قرطاسا وقال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعلمنا يقول: اللهم فاطر السموات والأرض الحديث " (٤). عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: " ما يرغيني في الحياة إلا خصلتان: الصادقة والوهط، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأما الوهط

(١) التراتيب الإدارية ٢: ٢٥٥ عن جمع الجوامع للسيوطي والخطط للمقرئبي ٤: ١٤٢ والسنة قبل التدوين: ٢٥١ عن الخطط للمقرئبي ٢: ٢٢٢ و ٢٣٢. (٢) المصنف لعبد الرزاق ١١: ٤٠٥ ومسند أحمد ٢: ١٦٢ و ١٦٣ الظاهر من كلامهما أن ما أملاه عبد الله بن عمرو كان أحاديث في المسائل والأحكام الإسلامية. (٣) راجع حياة الحيوان للدميمري ٢: ٢٤٢ عن المستدرک ومجمع الزوائد ٧: ٢٨٤ وصحائف الصحابة: ٦٨. (٤) مسند أحمد ٢: ١٧١ أبو عبد الرحمن الحبلي من تابعي أهل مصر، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص (راجع الباب في الحبلي).

فأرض تصدق بها عمرو بن العاص " (١). بحث وتنقيب حول الصحيفة وكتبتها: كان المغيرة بن مقسم الضبي (٢) لا يعياً بصحيفة عبد الله بن عمرو، كما لا يعياً بحديث سالم بن أبي الجعد (٣) ولا بحديث خلاص (٤)، وقال: " كانت لعبد الله بن عمرو صحيفة تسمى الصادقة ما يسرني أنها بفلسين (٥) أو ما يسرني أن صحيفة عبد الله بن عمرو يتمرتين " (٦). وعن رشيد الهجري عن أبيه (٧): " أن رجلا قال لعبد الله بن عمرو: حدثني بما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعني وما وجدت من وسقك يوم اليرموك - وفي رواية - قال: ودعنا مما وجدت من وسقك " (٨). قيل له ذلك لأنه " كان قد ظفر بالشام يحمل حمل من كتب أهل الكتاب، فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين " (٩).

(١) جامع بيان العلم ١: ٨٦. (٢) هو مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي أبو هاشم إمام ثقة مات سنة ١٣٦ أو ١٣٣ أو ١٣٢ راجع تهذيب التهذيب ١٠: ٣٦٩ و ٢٧٠ وميزان الاعتدال ٤: ٤٣٢ وشذرات الذهب ١: ١٩١. (٣) هو الأشجعي الكوفي ثقة كثير الحديث من ثقات التابعين مات سنة مائة أو قبيلها، راجع ميزان الاعتدال ٢: ١٠٩ وشذرات الذهب ١: ١١٨ وقاموس الرجال ٤: ٢٨٤. (٤) هو خلاص بن عمرو الهجري البصري ليس بقوي يقال: وقعت عنده صحف علي، قال احمد: ثقة وروايته عن علي كتاب، مات قبل المائة راجع ميزان الاعتدال ١: ٦٥٨ وتهذيب التهذيب ٢: ١٧٦. (٥) تأويل مختلف الحديث: ٧٨. (٦) ميزان الاعتدال ٣: ٢٦٦ والسنة قبل التدوين: ٣٥٠. (٧) رشيد الهجري من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قتله زياد أو ابنه عبيد الله راجع قاموس الرجال ٤: ١٢٧ وميزان الاعتدال ٢: ٥١. (٨) مسند أحمد ٢: ١٩٥ وراجع لسان العرب ١٤: ١١٩ والنهية في " نى " أنه كانت عند عبد الله بن عمرو كتب وقعت إليه يوم اليرموك وراجع الفائق ١: ١٧٨ والنهية ١: ٢٢٦

### [٤٧١]

وقد كان عند ابن عمرو كتب كثيرة من أهل الكتاب أصابها يوم اليرموك في زاملتين، وقد ادعى بشر المريسي (١) أن عبد الله بن عمرو كان يرويها للناس عن النبي (صلى الله عليه وآله) وكان يقال له: لا تحدثنا عن الزاملتين (٢). وقيل: إن عبد الله بن عمرو كان يقرأ التوراة والفرقان (٣)، وكان يقرأ بالسرياني (٤)، وكان قد قرأ الكتاب الأول (٥)، وروي أنه كان يقرأ الكتابين: التوراة والإنجيل (٦)، وروي أنه كان على علم بالمشناة والمثناة في تفسير التوراة (٧)، وقال بعضهم: إن محتوى الصحيفة أنها ألف مثل (٨)، ولكن الموجود في أسد الغابة ٣: ٢٣٣ " وقال عبد الله حفظت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ألف مثل " (٩). كان عبد الله يعد الكتب غير القرآن مثناة: روي عن عمرو بن قيس قال: " وفدت مع أبي إلى يزيد بن معاوية بحوارين حين توفي معاوية نعيه ونهيه بالخلافة، فإذا رجل في مسجدها يقول... ألا إن من أشراط الساعة أن تتلى المثناة فلا يوجد من يغيرها قيل له: وما المثناة؟ قال: ما استكتب من كتاب غير القرآن فقال لي رجل من القوم: أو ما تعرفه؟ قلت: لا، قال: ذلك عبد الله بن عمرو " (١٠).

(١) بشر بن غياث المريسي متكلم، اتهم بالزندقة، مات سنة ٢١٨. راجع ميزان الاعتدال ١: ٣٢٢ و ٣٢٣ وشذرات الذهب ٢: ٤٤. (٢) السنة قبل التدوين: ٢٥١ عن رد الدارمي على بشر: ١٣٦. (٣) مسند أحمد ٢: ٢٢٢ وسير أعلام النبلاء ٣: ٨٦. (٤) المفصل ٨: ١٢٧ (عن المعارف لابن قتيبة: ٢٨٧ والإصابة ٢: ٢٤٣ / ٤٨٤٧ والاستيعاب ٢: ٣٢٨). (٥) المفصل ٨: ٣٢٤ (عن الطبقات ٤: ٢٦٧). (٦) المفصل ٨: ٣٢٤ (عن الإصابة ٢: ٣٤٢). (٧) المفصل ٨: ٣٢٤. (٨) تدوين السنة: ٢٢٤. (٩) وراجع سير أعلام النبلاء ٣: ٨٦ عن ابن عساکر والمفصل ٨: ٣٢٤ (عن الاستيعاب ٢: ٣٢٩) و ٣٢٩ عن الإصابة ٢: ٢٤٢ والاستيعاب وراجع كنز العمال ١٦: ٩٤. (١٠) سنن الدارمي ١: ١٢٢ وراجع الفائق ١: ١٧٨ قال: " بعد نقل الحديث: قيل هو كتاب وضعه أخبار بني =

### [٤٧٢]

ماذا يريد عبد الله في قوله " ما استكتب من كتاب غير القرآن " هل يريد كتب الحديث وصحائف الصحابة ومنها صحيفته التي سماها الصادقة أو أراد ما قاله الزبيدي في تاج العروس بعد نقل الحديث قال: " وإنما كره عبد الله الأخذ عن أهل الكتاب وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك منهم فأطنه قال هذا لمعرفة بما فيه ولم يرد النهي عن حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسنته وكيف ينهى عن ذلك وهو أكثر الصحابة حديثاً عنه " (١). والإيضاح بعد هذا التوجيه وإن التجأ إليه الزبيدي في تصحيح كلام عبد الله بن عمرو كان بين عبد الله بن عمرو وأبيه اثنتا عشرة سنة (٢)، أو إحدى عشرة سنة (٣)، أو ثلاث عشرة سنة (٤)، وجزم ابن يونس بأن بينهما عشرين سنة (٥) أسلم قبل أبيه (وأبوه أسلم سنة ثمان) (٦). روي عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام) (٧) (أو عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)) (٨) قال خرج عبد الله بن عمرو من عند عثمان فلقني عليا (عليه السلام) فقال: يا علي مبيت هذه الليلة في أمر نرجو أن يثبت هذه الأمة، فقال (عليه السلام): لن يخفى علي ما أنتم

= إسرائيل بعد موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام على ما أرادوا من غير كتاب الله الذي أنزل عليهم أحلوا ما شاءوا وحرموا ما شاءوا على خلاف الكتاب وراجع النهاية ١: ٢٢٥ ولسان العرب ١٤: ١١٩ والصاحح للجوهري أيضا. (١) راجع من المصدر مادة "ثنى". (٢) راجع كنز العمال ١٦: ٩٤ والأصابة ٢: ٣٥٢ قال: أخرجه البخاري وراجع قاموس الرجال ٦: ٩٢ عن المعارف لابن قتيبة: ١٦٣ والاستيعاب ٢: ٣٤٧ هامش الأصابة وابن أبي الحديد ١٣: ٢٢٦. (٣) تهذيب التهذيب ٥: ٣٢٧ وسير أعلام النبلاء ٢: ٨٠. (٤) صبح الأعشى ١: ٥٠٧ و ٥٠٨. (٥) الإصابة ٢: ٣٥٢. (٦) راجع ترجمة الأب والابن من الأصابة والاستيعاب وأسد الغابة وغيرها. (٧) راجع العياشي ١: ٤٧ و ٦٧ والبرهان ١: ١١٩ والبحار ٩٢: ٥٥ / ٢٦ ومدينة المعجز ٢: ٢١٧. (٨) قاموس الرجال وتنقيح المقال ٢: ٢٠٠ عن تفسير صفوة صاحب والبحار ٢٠: ١٧٨ عن العياشي.

### [٤٧٣]

فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلاثمائة حرفتم وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله " (١). كان عبد الله بن عمرو في حرب صفين مع أبيه وكان على ميمنة جيش معاوية (٢). وكان يقاتل ومعه سيفان متقلدا أحدهما ويضرب بالآخر (٣). وكان يحرض الناس على القتال (٤). ولما وعظه عمار بن ياسر رضوان الله عليه في قتاله قال: أطلب بدم عثمان (٥) ولما رفعوا المصاحف خطب عبد الله بن عمرو في ترك القتال (٦). وذلك كله بعد أن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنصحه ويقول: " إذا مرجت عهودهم وخف أمانتهم وكانوا هكذا - وشبك بين أصابعه - فقلت: ما تأمرني؟ قال: فالزم بيتك وأملك عليك لسانك، وخذ بالعرف ودع المنكر " (٧) وهو يرى معاوية وأباه عمرا ونكراهم وخذعهم وفسادهم وطلبهم ما ليس لهم... وذلك بعد أن سمع أن عمارا تقتله الفئة الباغية (٨).

(١) البقرة: ٧٩. (٢) صفين لنصر بن مزاحم: ٢٠٦ و ٢٢٧ وابن أبي الحديد ٢: ٢١٥ و ٤: ٢٧ وسير أعلام النبلاء ٣: ٩١. (٣) ابن أبي الحديد ٨: ٢٣ والبهار ٢٣: ٢١ ومجمع الزوائد ٧: ٢٤٠. (٤) ابن أبي الحديد ٨: ١٨ والبهار ٢٣: ٢٨ و ٢٨٠. (٥) ابن أبي الحديد ٥: ٢٥٢ قال ذلك وهو يعلم من حرض على قتل عثمان ومن دافع عنه. (٦) صفين لنصر: ٤٨٢ وابن أبي الحديد ٢: ٢٢٠. (٧) برويه عبد الله بن عمرو عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما في شرح ابن أبي الحديد ١٠: ٤٦ و ١٦: ٦٢ والعقد الفريد ٢: ٣٧٥ ومجمع الزوائد ٧: ٢٢٩. (٨) راجع أسد الغابة ٤: ٤٧ و ٩٩ والمطالب العالية ٤: ٢٠٥ / ٢٠٥ ومسند أبي يعلى ١٣: ١٢٢ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٢٥٢ والمعجم الكبير ١: ٣٠٠ و ٩٨ و ٢٠٠ ومآثر الانافة ١: ١٠٢ والكامل لابن عدي ٧: =

### [٤٧٤]

ولما تم الأمر لمعاوية اعتذر عن قتاله بين يديه بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمره بطاعة أبيه مع أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (١) ويروي هو نفسه: السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية الله فلا طاعة (٢). أنكر القتال أيضا على ما رواه في أسد الغابة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال: " كنت في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في حلقه فيها أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو، فمر بنا حسين بن علي فسلم فرد القوم السلام، فسكت عبد الله حتى فرغوا ورفع صوته وقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل على القوم فقال ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى قال: هو هذا الماشي ما كلمني كلمة منذ ليالي صفين ولئن يرضى عني أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم، فقال أبو سعيد: ألا تعتذر إليه؟ قال: بلى فتواعدوا أن يغدوا إليه قال: فغدوت معهما فاستأذن أبو سعيد فأذن له، فدخل ثم استأذن لعبد الله، فلم يزل به حتى أذن له، فلما دخل قال أبو سعيد: يابن رسول الله إنك لما مررت بنا أمس فأخبره بالذي كان من قول عبد الله بن عمرو، فقال حسين: أعلمت يا عبد الله أني أحب أهل الأرض إلى



أهل السماء ؟ قال: إي ورب الكعبة قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفين ؟ فوالله لأبي كان خيرا مني قال: أجل ولكن عمرو شكاني إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله إن عبد الله يقوم الليل ويصوم النهار، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عبد الله صل ونم وافطر وأطع عمرا قال: فلما كان يوم صفين أقسم علي فحرجت أما والله ما اخترت سيفا ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، قال: فكأنه.

= ٢٥١١ ومجمع الزوائد ٧: ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٤ ومسنند أحمد ٢: ١٦١ و ١٦٤ و ٢٠٦ بسندين وكتاب السبعة من السلف: ١٩١ عن المستدرک ٣: ٢٨٧ ومسنند أحمد ٢ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٤: ٢٤٨. (١) ربيع الأبرار ٢: ٧٨٧ وسير أعلام النبلاء ٣: ٩٢ والعقد الفريد ٢: ٣٧٦ وابن أبي الحديد ٥: ٢٥٥. (٢) هذا الحديث " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " معروف مشهور وراجع ربيع الأبرار ٢: ٧٨٧ " السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصيته فلا سمع وطاعة " رواها عن عبد الله بن عمرو، وراجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث في كلمة " طاعة ".

#### [٤٧٥]

إن صح حديثه في شكايه أبيه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في إفراط عبد الله في العمل بالنوافل من قيام الليل وصيام النهار فأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بطاعة عمرو بالإفطار والنوم، فأين هذا من إطاعته إياه في الحرام. مضافا إلى أن الحسين (عليه السلام) المعصوم يقول له: " فما حملك على أن قاتلتني وأبي " وهو في الجواب يقبل حضوره في الحرب ويكذب في قتاله وينكر ما قاله الإمام (عليه السلام)، والعالم العارف يعلم أن أيهما أحق بالتصديق، والتاريخ كما تقدم يكذب عبد الله. فلم يقبل الإمام (عليه السلام) منه الاعتذار، واكتفى في أسد الغابة بقوله: فكأنه ولكن في البحار ٤٣: ٢٩٧ / ٥٩: فقال له الحسين (عليه السلام): أما سمعت قول الله تعالى: \* (وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما) \* (١) وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إنما الطاعة الطاعة في المعروف " وقوله: " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " (٢). ثم عمل عبد الله بن عمرو بعد ذلك لمعاوية حيث ذكر خليفة بن خياط في تسمية عمال معاوية على الكوفة عبد الله بن عمرو (٣) ونصبه أبوه على مصر مكانه أو أقره معاوية (٤)، وكان هو ويزيد يحرضان معاوية على أن يكتب إلى الحسين (عليه السلام) كتابا فيه شدة وإهانة (٥). هذا عبد الله بن عمرو وتلونته وتغانيه في طاعة عمرو ومعاوية، وتماديه في بغض علي (عليه السلام) وأهل بيته الطاهرين، وأخذة عن أهل الكتاب وكتبهم، وتدليسه في نقل ما وجد في كتبهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

(١) لقمان: ١٤. (٢) ونحوه في مجمع الزوائد ٩: ١٧٧ و ١٨٦ وراجع بنابيع المودة: ١٦٨. (٣) سير أعلام النبلاء ٣: ٩١ والطبقات ٧: ٤١٥ ط بيروت. (٤) الكامل لابن الأثير ٣: ٤٥٥. (٥) قاموس الرجال ٦: ٩٢ والبحار ٤٤: ٢١٤ / ٩.

#### [٤٧٦]

والذي يورث سوء الظن في كتابه مضافا إلى ما قاله المغيرة أو قيل في كتابه أنه كيف خالف الخليفة ولم يأت بكتابه إليه ليحرقه وكيف كان يباهي بكتاب حرمة الخليفة وهو وأبوه من أتباع الخليفة يتبعانه

اتباع الفصيل أمه ويدوران معه كما يدور الظل مع ذيه، ومن عرف حالهما يعلم بأنه لا يعقل بقاء كتابه مع مطالبة الخليفة إلا أن يكون حديثاً يرضاه الخليفة ويشتهيّه، ومنهم: ١٢ - عائشة أم المؤمنين كان عندها كتاب، وكانت ترخص في أن يكتب عنها الحديث قال عروة: " قالت لي عائشة (رض) يا بني (إنه) يبلغني أنك تكتب عني الحديث (تسمع عني الحديث) ثم تعود فنكتبه ؟ فقلت لها: أسمع منك على شئ ثم أعود فأسمعه علي غيره، فقالت: هل تسمع في المعنى خلافاً ؟ قلت: لا، قالت: لا بأس بذلك " (١). كتب زياد بن أبي سفيان (٢) إلى السيدة عائشة (رض) يسألها عن الحاج الذي يرسل هديه وهل يحرم عليه ما يحرم على الحاج... فأجابته عن هدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٣). روى هشام بن عروة: " قال أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له، قال: فكان يقول بعد ذلك: لأن تكون عندي أحب إلي من أن يكون مثل أهلي ومالي " (٤).

(١) الكفاية للخطيب: ٢٠٥ والسنة قبل التدوين: ١٢١ و ٣١٨ عنه وتدوين السنة: ٢١٨ و ٢٤٤ قال العجاج: فلو كرهت عائشة (رض) الكتابة لمنعته ونهته ولكنه لم يحدث شيئاً من هذا بل لم تر بأساً بعمله (راجع السنة قبل التدوين). (٢) هذا من لفظ العجاج، الحق أنه زياد بن عبيد لعن الله زيادا ومن حذا حذوه. (٣) السنة قبل التدوين: ٢١٩ عن الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة: ٩٥ - ٩٩. (٤) عبد الرزاق: ١١: ٤٢٥ والطبقات ٥: ١٣٣ وفي ط: ١٧٩ وجامع بيان العلم: ١: ٩٠ والترتيب الإدارية: ٢: =

#### [٤٧٧]

عروة كتب عن عائشة غالباً. ابن المثنى عن أبيه عن عائشة قال: " سألتها كم خليفة يكون لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت: أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال: فقلت لها من هم فقالت: أسماؤهم مكتوبة عندي بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت: أعرضه علي، فأبت " (١). عن أبي سلمة: " قال: إني دخلت على عائشة وهي حزينة فقالت: ما يحزنك يا أم المؤمنين ؟ قالت: فقد النبي (صلى الله عليه وسلم) وتظاهر الحسكات، ثم قالت: يا سمرة اتيني بالكتاب، فحملت الجارية إليها كتاباً، ففتحت ونظرت فيه طويلاً، ثم قالت: صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت: ماذا يا أم المؤمنين ؟ فقالت: أخبار وقصص كتبت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلت: فهلا تحدثيني بشئ سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ قالت: نعم ثم قلت: يا أم المؤمنين هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده من الخلفاء، فأطبقت الكتاب ثم قالت: نعم " (٢). خالفت سنة أبيها في إحراق الأحاديث كما يأتي، وأعجب منه أنها خالفت سنة عمر بن الخطاب وأمره الأكيد في إحراق كتب الأحاديث، وأنها ليست غافلة عن علل عمل أبيها وعمل الخليفة، فكيف كتبت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكيف خلدت ما كتبت وكيف أملت الأحاديث على عروة وغيره، وكيف لم تعمل كما عمل ابن

= ٢٦١ وتقييد العلم: ٦٠ وتهذيب التهذيب ١١: ١٨٢ عن أبي الزناد وهشام عن عروة، وفي ادب الإملاء والاستملاء: ٧٨: عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يكتب العلم ويعارضه لهم وراجع تدوين السنة: ٢٤٤ عن الطبقات وعن مختصر تاريخ دمشق: ١٧: ١٠ (١) البحار ٢: ٣٠٠ عن أعلام الوري وأنباء الهداة ١: ٦٦٦ عن الصراط المستقيم عن الدوربستي أن فتى سأل عائشة... و: ٦٨٠ عن الطبرسي عنه و: ٦٨٤ عن الخرائج والجرانج وراجع كفاية الأثر المخطوط عندي: ٣٩٧ والمطبوع: ١٨٧ - ١٩١ والصراط المستقيم ٢: ١٤٥ وسوف يأتي الكلام حول هذا الكتاب. (٢) البحار ٣٦: ٢٤٩ عن كفاية الأثر: ١٨٩ وتدوين السنة: ٢١٩ عن الكفاية. (\*)

مسعود وأبو موسى وأبو سعيد وسائر الصحابة ؟ لست أدري !! !  
ومنهم: ١٣ - أبو بكر الخليفة: حيث كتب خمسمائة حديث، ثم  
أحرقها كلها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١)، وبرى أنه  
كتب لأنس فرائض الصدقة (٢). ومنهم: ١٤ - عمر بن الخطاب: وجد  
في قائم سيفه صحيفة فيها صدقة السوائم، ويمكن أن تكون هذه  
الصحيفة هي التي ورثها سالم بن عبد الله بن عمر، وقرأها عنده ابن  
شهاب الزهري (٣)، ويحتمل أن يكون مفتعلة مصنوعة مساواة له  
برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كتاب الصدقات في  
قراب سيفه. عن أبي عثمان النهدي قال: " كنا مع عتبة بن فرقد  
فكتب إليه عمر بأشياء يحدثه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) "  
(٤). عن طاووس: " أن عمر أمر حفصة أن تسأل النبي (صلى الله  
عليه وسلم) عن الكلاله، فأملهته حتى إذا لبس ثيابه، فسألته  
فأملها عليها في كتف، فقال: عمر أمرك بهذا ما أظنه أن يفهمها أو ما  
تكفه آية الصيف ؟ " (٥).

(١) سوف يأتي الحديث وستتكلم حوله. (٢) راجع البخاري ٢: ١٤٤ - ١٤٧ بأسانيد  
متعددة ومسند احمد ١: ١٨٢ وتقييد العلم: ٨٧ والسنة قبل التدوين: ٢١٤ و ٢١٦ و  
٢٤٤ وراجع الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب. (٣) راجع السنة قبل التدوين: ٢٤٥  
(عن الأموال: ٣٦٠ ورد الدارمي على بشر: ١٣١) وبحوث في السنة: ٢٢٢ عن  
الخطيب وراجع الكفاية: ٢٥٢ و ٢٥٤ (٤) راجع مسند احمد ١: ٢٦١ والسنة قبل  
التدوين: ٣١١ و ٣١٧ وبحوث في السنة: ٢٢٢ والصحيح من السيرة ١: ٥١. (٥)  
المصنف لعبد الرزاق ١٠: ٢٠٥ والغدير ٦: ١٢٨ (عن تفسير ابن كثير ١: ٥٩٤)  
والمطالب العالية ١: ٤٤١ / ١٤٧٤ وإن شئت الوقوف على التفصيل فراجع الغدير ٦:  
١٣٧ - ١٣١.

عن عبد العزيز بن عمر: " أن في كتاب لعمر بن الخطاب عن رسول  
الله (صلى الله عليه وسلم) قال: دية المسلم مائة من الإبل " (راجع  
المصنف لعبد الرزاق ٩: ٢٨٧). يحتمل أن يكون المراد هو الكتاب الذي  
كان عند آل عمر وينسب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
وسوف يأتي في الفصل الحادي عشر: كتاب كتبه عمر في شأن  
العمة - يعني في إرثها - فدعا بقدر أوتور فيه ماء فمجاه (١). كان  
لعمر صندوق يحفظ فيه كتبه، ومراسلاته ومواثيقه، روى زيد بن  
أسلم قال: كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين  
أحد ممن عاهده (٢). كان يرغب عمر بن الخطاب في حفظ ديوان  
الأشعار قال: البيضاوي في تفسير قوله تعالى \* (أو يأخذهم على  
تخوف) \* النحل: ٤٧ " أن عمر قال: عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا:  
وما ديواننا ؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني  
كلامكم " (٣). قال ابن سعد (بعد ذكره قول الطبيب لعمر: ما أرى أن  
تمسي فما كنت فاعلا فافعل): " فقال (يعني عمر): يا عبد الله بن  
عمر ناولني الكتف، فلو أراد الله أن يمضي ما فيه أمضاه فقال له ابن  
عمر: أنا أكفيك محوها فقال: لا والله لا يمحوها أحد غيري، فمحاها  
عمر بيده " (٤).

(١) الموطأ (تنوير الحوالك) ٢: ٥٧. (٢) التراتيب الإدارية ٢: ٢٥٤ عن خطط المقريري ٢:  
٧٢ وراجع الوثائق السياسية المقدمة الثالثة: ٢٤ وفي السنة قبل التدوين: ٢٤٥ (في  
إلهامش). ويقال: كان عند عمر بن الخطاب نسخ العهود والمواثيق ملء صندوق إلا  
أنها احترقت يوم الجماجم. (٣) راجع الطبقات ٣ / ق ١: ٢٤٧ والسنة قبل التدوين: ٣١١  
عنه. (٤) راجع أيضا الكشاف في تفسير الآية الكريمة والقرطبي ١٠: ١١٠ و ١١١  
وتفسير النيسابوري ١٤: =

أقول: لا غرو أن أوصي عمر بحفظ ديوان أشعار الجاهلية لحفظ لغة العرب، وكذا لا بأس أن يحفظ مراسلاته وموآثيقه ومعاهداته، أو أنه كتب فتواه في إرث العمّة، ولكن العجب أن يكتب الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا يحرقها مع أمره الأكيد بإحراق ما كتب ومنعه الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما مر من قول عمر: " قيدوا العلم بالكتاب " لعل مراده غير أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فتاوى الخليفة وأشعار الجاهلية و... وروي أيضا عن عثمان بن عفان أنه قال: " قيدوا العلم قلنا: وما تقيده قال: تعلموه وعلموه واستنسخوه " (١). ويمكن أن يكون هذا الكلام جرى على لسانهم حسب ما يحكم به عقلهم وإن خالفوه على ما تقتضيه مصالحهم ومصالح حكومتهم. ومنهم: ١٥ - المغيرة عن وراذ كاتب المغيرة قال: " كتب معاوية إلى المغيرة: اكتب إلي ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكتب إليه أن نبي الله كان يقول في دبر كل صلاة الحديث " (٢).

= ٧٠ و ٧١ في تفسير الآية. وفي التراتيب الادارية ٢: ٣٠٠: " إن عمر بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطحاء وقال: من كان يريد أن يلفظ أو ينشد شعرا أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرحبة ". وفي ربيع الأبرار ٢: ٣٦٦ وكنز العمال ٥: ٢٤١ أنه كان يحث على تعلم الأشعار فانه يدل على مكارم الأخلاق، وفي التراتيب الإدارية ٢: ٢٥٥ عن الطبقات لابن سعد وجمع الجوامع للسيوطي وكنز العمال " أن عمر كتب إلى المغيرة وهو عامله على الكوفة: أن ادع من قبلك من الشعراء فاستشهدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام، ثم اكتب بذلك إلي ". راجع الصحيح من السيرة ١: ٩١ (١) تدوين السنة: ٢٠٨ عن محاسن الاصطلاح: ٢٩٦ عن كتاب المرزبانى. (٢) راجع البخاري ٩: ١١٧ و ١١٨ والسنة قبل التدوين: ٣١٨ (عن معرفة علوم الحديث: ١٠٠ وفتح الباري ٩: ٩٥ ط مصر بولاق سنة ١٣١٢ قال: واختصر الحاكم الخبر) وراجع: ٣٣٠.

ومنهم: ١٦ - أبو سعيد الخدري أنه كان عنده كتاب. (١) روى أبو المتوكل قال: " سألت أبا سعيد الخدري عن التشهد فقال: التحيات، الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال أبو سعيد: وكنا لا نكتب إلا القرآن والتشهد " (٢). أقول: والذي أظن أن مدرسة الخلفاء حرموا كتابة الحديث لجميع المسلمين إلا عدة خاصة عندهم حنكة وتميز في الأحاديث، فيميزون ما ينفع الخلافة فيكتبونه وما يضرها فلا يكتبون، وبعبارة أخرى حرموا كتابة أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا لعلماء مدرستهم الحافظين لمنافعهم، وكذا منعوا نشر الحديث إلا لعلماء مدرستهم، ويدل على ذلك ما نقلناه من كتب هؤلاء أتباع الخليفة لاسيما عائشة ومعاوية ومروان وأبا هريرة... الموقف الثالث: في منع الخليفة عن كتابة السنة ونشرها: رزية إحراق صحائف الصحابة رضي الله عنهم: وقعت بعد ارتحال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الملأ الأعلى حادثة هائلة وأمر عظيم فظيع أثمرت للمسلمين أياما مريرة مظلمة وخسائر دينية وديوية وثقافية: (٣)

(١) راجع تقييد العلم: ٩٣ بسندين وراجع مقدمة الكتاب: ١٩ وراجع السنة قبل التدوين: ٣٣٠. (٢) تقييد العلم: ٩٣ وسنن أبي داود ٢: ٣١٩. (٣) عمل الخليفين أوقع أتباعهما في مصاعب ومتاعب عظيمة وعجيبة في توجيه هذا الخطأ وتصحيحه

وتحييده أو نقده وتأويله، لعن الله العصبية العمياء وقاتل الله اللجاج، وسيأتي الإيعاز إلى كلامهم وتأويلاتهم فانتظر.

### [٤٨٢]

وهي أن الخلفاء بعد النبي (صلى الله عليه وآله) رأوا أن لا تكتب أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلومه، وبلغوا آخر عزموا أن لا تكتب السنة النبوية، وحكموا بإحراق كلما كتب ودون، فجمعوا الكتب والصحائف الموجودة عند الصحابة رضي الله عنهم وأحرقوها، وكتبوا إلى الأمصار أن يحرق ما فيها من السنن المكتوبة. فأتتجت هذه النهضة الثقافية الدينية القضاء على الأحاديث والسنن وإبادتها، وإبداع سنة القياس والعمل بالرأي في دين الله تعالى، و... وهالك النصوص: ١ - قالت عائشة: " جمع أبي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانت خمسمائة حديث، فبات ليله يتقلب كثيرا، قالت: فغممني فقلت: تتقلب لشكوى أو لشئ بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك، فحنته بها، فدعا بنار فحرقها فقلت: لم أحرقها؟ قال: إني خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد اتتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذلك فهذا لا يصح " (١). قال في كنز العمال بعد نقله: " وقد رواه القاضي أبو أمية الأحوص بن المفضل

(١) تذكرة الحفاظ ١: ٥ وكنز العمال ١٠: ١٧٤ عن مسند الصديق للحافظ عماد الدين بن كثير: " قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري حدثنا بكر بن محمد الصريفي بمرو حدثنا موسى بن حماد حدثنا المفضل بن غسان حدثنا علي بن صالح حدثنا موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن إبراهيم بن عمرو بن عبيد الله التميمي حدثنا القاسم بن محمد ". وراجع معالم المدرستين ٣: ٤٤ عن تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ٣ و ٤ والسنة قبل التدوين: ٢٠٩ و ٢١٠ (عن الذهبي) والنص والاجتهاد: ١٦١ (عن ابن كثير) والقاضي أبو أمية الأحوص بن المفضل) وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢١ والأضواء: ٤٩ (عن السيد رشيد رضا وقال: " والسيد رشيد إذا أشار إلى خبر في مثل ذلك أو استشهد بحديث نقى بأنه صحيح لا ريب فيه، لأنه كان من صياغة الحديث " ) وتدوين السنة: ٣٦٤ عن تذكرة الحفاظ للذهبي وعلوم الحديث لصحبي: ٣٩ والاعتصام بحبل الله المتين ١: ٣٠.

### [٤٨٢]

ابن غسان الغلابي عن أبيه عن علي بن صالح عن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن إبراهيم بن عمر بن عبيد الله التميمي حدثني القاسم بن محمد أو ابنه عبد الرحمن بن القاسم شك موسى فيهما قال: قالت عائشة... فذكر، وزاد بعد قوله: فأكون قد نقلت ذلك: " ويكون قد بقي حديث لم أجده فيقال: لو كان قاله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما غبي على أبي بكر أني حدثتكم الحديث ولا أدري لعلي لم أتبعه حرفا حرفا ". هلم نسأل الخليفة: عاش الخليفة مع النبي (صلى الله عليه وآله) بعد أن أمن به طيلة زمان البعثة في مكة ثم في المدينة سفرا وحضرا لا يغيب عنه (صلى الله عليه وسلم) غالبا، وما سمع من النبي (صلى الله عليه وسلم) من الخطب والمواعظ والأحكام، وما رأى من أفعاله وتقديره كثير جدا بحيث لو كتبها كلها أو بعضها لكان كتابا حافلا في مجلدات ضخمة، وكان كل ذلك أحاديث يرويها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بلا واسطة، فلم لم يكتبها وتركها حتى كتب أحاديثه بوساطة أشخاص مجهولين؟ ! من هؤلاء الوسائط؟ فهل كان بينه وبين الرسول (صلى الله عليه وآله) أشخاص مجهولوا الحال لا يعرفهم الخليفة؟ من هم؟ وأين هم؟ متى سمعوا منه (صلى الله عليه وآله) ما لم يسمعه الخليفة؟ هؤلاء كانوا من الصحابة العدول منهم أو آخرين متهمين؟ لماذا لم

يعرض الخليفة على النبي (صلى الله عليه وآله) هذه الأحاديث حتى يرتفع منه الشك والقلق الذي عرضه بعد ارتحاله ؟ لماذا لم يسأل الصحابة رضي الله عنهم (وهم معه وعنده صباحا ومساء) حتى يعرف الرجال الرواة أو يعرف صدق الأحاديث أو كذبها ؟ هل يجوز إحراق خمسمائة حديث (عند العقل والشرع) لأجل العلة التي

[٤٨٤]

ذكرها الخليفة من دون أي تحقيق حتى يتميز الغث من السمين والصحيح من السقيم ؟ هل يجوز إحراق هذه الأحاديث الصحاح التي أخذها الخليفة عمن يعتمد عليهم ويثق بهم كما هو سيرة العقلاء وديدنهم أن لا يأخذوا إلا عمن يثقون بهم من أجل احتمال أن يكون فيها ما لا يوافق الحق في علم الله تعالى ؟ أسئله تخطر بالبال ولا يوجد لها جواب شاف كاف، نعم سوف نذكر ما يكون جوابا صحيحا لهذه الأسئلة تبريرا لعمل الخليفة. أقول: وليت هؤلاء فكروا للإسلام والمسلمين وللأمة الإسلامية، ونصحوا لله ولرسوله ولكتابه ودينه وسنته شطر ما فكروا الحكومتهم وديناهم، ونصحوا لأنفسهم فيما فكروا ودبروا. وليته يفكر في ذلك والرسول (صلى الله عليه وآله) حي بين أظهرهم ويعرض هذه الأحاديث على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يرتفع منه القلق والريب في تلكم الأحاديث " وعلى كل حال إقدام أبي بكر على إحراق حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي جمعه فبالإضافة إلى أنه أدى إلى فقدان تلك المجموعة من الأحاديث ومضافا إلى أن الأحرار غير مستساغ كما سيأتي، فهو مناف لما روته ابنته عائشة عن النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت: " نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن حرق التوراة " (الكامل لابن عدي ١: ١٧٧) مع أن التوراة منهية عن تداولها كما تدل على ذلك أحاديث التهوك... (١). ولعله لأجل هذه الأسئلة والمشاكل في عمل الخليفة قال ابن كثير بعد نقله هذا الحديث: " هذا غريب من هذا الوجه جدا، وعلي بن صالح لا يعرف، والأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكثر من هذا المقدار بألوف، ولعله إنما اتفق له جمع

(١) تدوين السنة: ٢٦٦ و ٢٦٧.

[٤٨٥]

تلك فقط ثم رأى ما رأى " (١). وقال آخر: " ذكر الذهبي هذا الخبر ولا ندري ما سنده إلى ابن أبي مليكة وبين الذهبي أنه مرسل أي: منقطع لأن ابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر ولا كاد، ومثل ذلك ليس بحجة، إذ لا يدري ممن سمعه " (٢). أقول: نقله الذهبي بهذا السند في ترجمة أبي بكر وظاهره الاعتماد عليه وأشار إليه رشيد رضا، وظاهره التوثيق أيضا كما قاله في الأضواء كما أن تكلف السيوطي في توجيهه بلا إشارة إلى تضعيفه - كما في كنز العمال ١: ١٧٥ - دليل على وثوقه بالحديث، وبالجملة هو يحكي عمل الخليفة في إبادة السنة، وتبعه في ذلك الخليفة الثاني كما يأتي. ٢ - عن الزهري عن عروة بن الزبير (٣): " أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له فقال: إني كنت أردت أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبها فتركوا كتاب الله، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشئ أبدا " (٤).

(١) راجع كنز العمال ١٠: ١٧٥. (٢) تدوين السنة: ٣٦٤. (٣) كذا نقله الخطيب عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهيري وعن قبيصة عن سفيان عن معمر، ولكنه نقل عن الفرغاني عن سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمر عن عمر، وتعرض الخطيب لهذا الاختلاف فراجع. (٤) تقييد العلم: ٤٩ بأسانيد متعددة وجامع بيان العلم ١: ٧٧ وراجع الترتيب الإدارية ٢: ٣٤٨ و ٣٤٩ وكنز العمال ١٠: ١٧٩ عن ابن عبد البر: ١٨٠ عن ابن سعيد ٥: ٢٣٩ والسنة قبل التدوين: ٢١٠ والطبقات الكبرى ٣ / ١: ٣٠٦ وكتاب العلم لأبي خثيمة: ١١ والأضواء: ٤٦ (عن جامع بيان العلم والمدخل للبيهقي) وتدريب الراوي ٢: ٦٧ وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣٨ (عن الطيوريات =

#### [٤٨٦]

والملاحظة أن ألفاظ الروايات مختلفة ولكن لا يضر بالمقصود. عن ابن وهب قال: " سمعت مالكا يحدث: أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها ثم قال: لا كتاب مع كتاب الله " (١). وعن القاسم بن محمد: " أن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهر في أيدي الناس كتب فاستنكرها وكرهها وقال: أيها الناس إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعد لها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتاها به، فأرى فيه رأيي، قال: فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون اختلاف فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ثم قال: أمنية كأمنية أهل الكتاب " (٢). وفي لفظ ابن سعد عن عبد الله بن العلاء قال: " سألت القاسم بن محمد أن يملئ علي أحاديث، فقال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب، فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال: مثناة كمثلثة أهل الكتاب ". روى سفيان بن عيينة من عروة عن يحيى بن جعدة: " أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنة ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب إلى الأمصار: من كان عنده منها شيء فليمحها " (٣).

= وصححه) وتنوير الحوالك: ٤ في الفائدة الثانية بسندين وبحوث في السنة: ٢٢١ ومعاليم المدرستين ٢: ٤١ و ٤٤ وجامع أحاديث الشيعة ١: ٢ في المقدمة والنص والاجتهاد: ١٦٢ والغدير ٦: ٣٦٧ (واللفظ للخطيب). (١) جامع بيان العلم ١: ٧٧ وكنز العمال ١٠: ١٧٩ والسنة قبل التدوين: ٢١٠. (٢) تقييد العلم: ٥٢ وراجع كنز العمال ٥: ١٤٠ والسنة قبل التدوين: ٢١٠ و ٣١١ والأضواء: ٤٧ والطبقات الكبرى ٥: ١٤٠ ط ليدن و: ١٨٨ ط بيروت والنص والاجتهاد: ١٦٢ وتدوين السنة: ٢٧٤ وحياة عمر بن الخطاب: ١٥٧ (عن الطبقات). (٣) تقييد العلم: ٥٢ و ٥٣ والأضواء: ٤٧ وكنز العمال ١٠: ١٧٩ وكتاب العلم لأبي خثيمة: ١١ وجامع بيان العلم ١: ١٧٧ وتدوين السنة: ٢٧٢.

#### [٤٨٧]

الموقف الرابع: حول المعاذير المنصوصة: صمم وعزم الخليفان على إحراق الأحاديث النبوية، فأحرق أبو بكر خمسمائة حديث، وأحرق عمر جميع ما كتبه الصحابة، وأمر بإحراق ما في البلدان من الكتب والصحائف. ثم أحرق عمر كتب الصحابة ممن امتثل أمره وقيل قوله، وجاء إليه بما عنده دون الذين اتبعوا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم قليلون كتبوا سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يمتثلوا أمر الخليفة في إحضار صحيفة وكتابه كما أشرنا إليهم. عمل أبو بكر ذلك بعد ما فكر وقدر، وأزعجه القلق، ومنعه الرقاد، وتقلب في فراشه، وأراح نفسه بالإحراق. وعمل عمر ذلك بعد ما شاور أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) واستفتى منهم وأشار عامتهم بكتابة السنن نصيحة له ولجميع المسلمين، ولم يقتنع بذلك بل طفق يستخير الله شهرا حتى عزم الله تعالى له (١) بهذا العمل

الخاسر الذي لا تحصى آثاره المريرة وثمراته البشعة في الإسلام والمسلمين. علله أبو بكر بقوله " خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث من رجل أئتمنه ولم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذلك ". وقد طرحنا الأسئلة حول هذه العلة.

(١) قاتل الله العصبية العمياء حيث ألزمت أنصار الخليفة إلى نسبة هذا الخطأ الفاحش إلى الله تعالى بقولهم " عزم الله له " يريدون بذلك أن الخليفة كان مؤيدا ملهما عن الله تعالى في عمله ذلك بما فيه من الخسائر والعواقب السيئة للإسلام والمسلمين وللكتاب والسنة، نعم الجب يعمى ويصم حتى نقلوا أحاديث في أن عمر كان محدثا كما رووا أحاديث في علمه وفقهه وإذا شئت الوقوف عليها فاقرا الكتاب القيم الغدير ٥: ٤٢ وما بعدها و ٦، وراجع مسند أحمد ١: ٣٣١ والطبقات لابن سعد ٢ / ق ٢: ٤٢ ط ليدن والمعرفة والتاريخ ١: ٤٦٢ كما أنهم صنعوا له موافقات راجع مسند أحمد ١: ٢٢ - ٣٦ والمعجم الصغير للطبراني ٢: ٢٨ وأنساب الاشراف بتحقيق محمد حميد الله: ٤٦٤.

#### [٤٨٨]

وعلله عمر بقوله: " وإنني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله... وإنني والله لا أشوب كتاب الله بشئ ". ولا كتاب مع كتاب الله " " مثناة كمثلثة أهل الكتاب " أو " أمنية كأمنية أهل الكتاب " (١). هذه علل نقلوها عن الخليفة في الروايات المتعددة الحاكية لإحراق عمر صحائف الصحابة رضي الله عنهم وينحل هذا التعليل إلى علل متعددة: ١ - خوف الخليفة من أن يكون ما كتبوا من السنة كتابا في مقابل كتاب الله فينكب الناس على قراءته ويتركوا كتاب الله تعالى ويصير كتاب الله مهجورا. ٢ - شوب كتاب الله بالسنة المكتوبة، واختلاط القرآن به والالتباس بينهما بحيث يشبهه على المسلمين الكتاب بالسنة، ولا يمكن الفرق بينهما، فيؤول إلى امتزاج القرآن بغيره. ٣ - إباء الخليفة أن يكون كتاب مع كتاب الله تعالى، وهذا عبارة أخرى عما قاله عمر يوم الخميس - حين أراد النبي (صلى الله عليه وآله) أن يكتب لأمتة ما يعصمهم من الضلال ومنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكتابة بقوله: إن المرء ليهجّر -: " عندنا كتاب الله حسينا " أو " عندكم القرآن حسينا كتاب الله " الذي يؤول إلى رفض السنة وعدم الاعتبار بقول النبي (صلى الله عليه وآله) وفعله وتقريره والاستغناء عنه (٢). هذه علل تستفاد من النصوص ارتضاها علماء مدرسة الخلفاء وحذوها ونقلوها وقالوا: كان خوف عمر من إقدامه على كتابة السنة (أو عدم منعه من

(١) سيأتي الكلام حول " مثنا " و " مشنا " (٢) كلام الخليفين وتعليلهما ومشاوره عمر ينافي ما سيأتي من النهي عن الكتابة إذ عملهما وكلامهما صريح في عدم النهي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، كما لا يخفى على المنصف، ولكن دأب علمائهم أن يؤيدوا عمل الخليفة بأحاديث افتعلوها كما في مسألة تحريم المتعة وغيرها.

#### [٤٨٩]

الكتابة) أن ينكب المسلمون على دراسة غير القرآن وينشغلوا عن القرآن بغيره. أو أن يكون كتاب يضاها كتاب الله. أو أن يختلط الحديث بالقرآن ويقع الالتباس، فلما كثر المسلمون وعرفوا القرآن معرفة رافعة للجهالة... زال الخوف وجاز تدوين الحديث وكتابته، فزالت الحرمة والكراهة بتبدل الموضوع وارتفاع علة النهي (١). تزييف العلل المنصوصة: أما تعليلهم ذلك بالخوف من أن تضاها السنة كتاب الله أو تختلط به ويلتبس الحديث بالكتاب فواضح الاندفاع: لأن القرآن



الكريم معجز بين من براهين نبوة نبينا (صلى الله عليه وآله)، وقد تحدى القرآن الكريم بقوله تعالى: \* (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا إنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) \* (٣). وقوله تعالى: \* (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) \* (٣). " وفيها التحدي بالنظم والبلاغة، فإن ذلك هو الشأن الظاهر من شؤون

(١) راجع جامع بيان العلم ١: ٨٢ - ٨٣ والسنة قبل التدوين: ٣٠٢ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣٤٠ و ٣٤٢ ومقدمة تقييد العلم: ٥٧ ومقدمة فتح الباري: ٤ وفتح الباري ١: ١٨٥ وأدب الإملاء والاستملاء: ١٤٦ وتدوين السنة: ٣٠٢ وما بعدها. وقد أطال الكلام حول هذه التعليقات في السنة قبل التدوين: ٣٠٢ - ٣٢١ (٢) هود: ١٣ و ١٤ والأيتان مكيتان. (٣) يونس: ٢٨ و ٢٩ والأيتان مكيتان.

### [٤٩٠]

العرب المخاطبين بالآيات يومئذ، فالتأريخ لا يرتاب أن العرب العرباء بلغت من البلاغة في الكلام مبلغا لم يذكره التأريخ لواحدة من الأمم المتقدمة والمتأخرة عنهم، ووطأوا موطئا لم تطأه أقدام غيرهم في كمال البيان وجزالة النظم ووفاء اللفظ ورعاية المقام وسهولة المنطق، وقد تحداهم القرآن بكل تحد ممكن مما يثير الحمية، ويوقد نار الأنفة والعصية، وحالهم في الغرور ببضاعتهم والاستكبار عن الخضوع للغير في صناعتهم مما لا يرتاب فيه، وقد طالت مدة التحدي، وتمادى زمان الاستنهاض، فلم يجيبوه إلا بالتجافي، ولم يزدهم إلا العجز، ولم يكن منهم إلا الاستخفاء والفرار كما قاله تعالى: \* (ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون) \* (١) وقد مضى من القرون والأحقاب ما يبلغ أربعة عشر قرنا، ولم يأت بما يناظره أت، ولم يعارضه أحد بشئ إلا أخرى نفسه وافتضح في أمره " (٢). وبالجملة: " اشتماله على النظم الغريب، والوزن العجيب، والأسلوب المخالف لما استنبطه البلغاء من كلام العرب في مطالعه وفواصله ومقاطعته " من الإعجاز في الأسلوب والنظم و " بلاغته التي تقاصرت عنها بلاغة سائر البلغاء قبله وفي عصر تنزله وفيما بعده ولم يختلف أحد من أهل البيان في هذا " (٣) من الإعجاز في بلاغته " وإنما أورد بعض المخالفين بعض الشبه على كون بلاغة كل سورة من قصار سورته بلغت حد الإعجاز فيه، والفائلون به لا يحصرون إعجاز كل سورة فيه... ومن

(١) هود: ٥. (٢) راجع الميزان ١: ٦٦ و ٦٧ لا نقول إن الإعجاز منحصر في البلاغة بل نقول: إن من وجوه الإعجاز البلاغة والفصاحة وإن شئت بحثنا شافيا في هذا المضمار فعليك بتفسير الميزان ١: ٦٦ وما بعدها والمنار ١: ١٩٨ وما بعدها فإنهما حقا ودققا وتكلما بما فيه للمنتصف كفاية، وراجع الكشاف ١: ٩٦ والصحيح من السيرة ١: ١٩٨ وآلاء الرحمن في مقدمة تفسير شبر ومجمع البيان في الفن الخامس من المقدمة، وتفسير الرازي ١: ١١٧ وتفسير أبي الفتوح ١: ٦٥ و ٦٦. (٣) المنار ١: ١٩٩.

### [٤٩١]

الناس من لا يفقه سر هذه البلاغة، ويماري فيما كتب علماء المعاني والبيان من قواعدها (١). فالقرآن معجز للبشر على اختلاف نوعه في العلم والفهم والشعور فقد يكون معجزا له في المعارف

المحقة والمطالب العقلية، وقد يكون معجزا في الإخبار بالغيب من الماضي والحال الاستقبال، وقد يكون معجزا في التقنين أو بيان المسائل الأخلاقية، وفي ذكر الأمراض الروحية والجسمية، وقد يكون معجزا في بيان حقائق الكون... " وإنما ملاك الإعجاز فيه أمر يستطيع كل أحد أن يدركه وأن يفهمه... وهو أمر تشتمل عليه حتى السورة التي لا تزيد على السطر الواحد كسورة الكوثر مثلا... وهو أمر يجده كل أحد مهما كان تخصصه، ومهما كان مستواه الفكري وأيا كان نوع ثقافته... وفي أي عصر وفي أي ظرف... " (٢). والذي كان في وسع المخاطبين الذين لم يكن عندهم حظ من العلم أبدا، وإنما كانوا في قمة من الفصاحة والبلاغة، ولا يدركون غيرها، ولا يفخرون إلا بها، ولا يتم الحجة عليهم إلا بإفحامهم بها، فحينئذ لم يكن القرآن الكريم حجة عليهم إلا من هذه الناحية وهو إدراك كونه معجزا في الأسلوب والنظم والفصاحة والبلاغة. فبعد ذلك كله أي كلام يلتبس بالقرآن ويشبهه وبضاهيه، فهذا التعليل " لا يقنع به عاقل عالم، ولا يقبله محقق دارس، اللهم إلا إذا جعلنا الأحاديث من جنس القرآن في البلاغة، وأن أسلوبها في الإعجاز من أسلوبه، وهذا ما لا يقره أحد حتى الذين جاءوا بهذا الرأي، إذ معناه إبطال المعجزة وهدم أصولها من القواعد. هذا على أن الأحاديث لو كانت قد كتبت فإنما ذلك على أنها أحاديث للنبي (صلى الله عليه وآله) وبين الحديث والقرآن - ولا ريب - فروق كثيرة يعرفها كل من له بصر

(١) المنار ١: ٢٠١. (٢) الصحيح من السيرة ١: ٢٠١.

#### [٤٩٢]

بالبلاغة، وذوق بالبيان، ومن ثم كانت تؤثر على هذه الصفة، وإذا كتبها الصحابة بعد انتقاله صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى ووزعوا منها نسخا على الأمصار كما فعلوا بالقرآن، فيكون ذلك على أنها أحاديث ويتلقاها المسلمون على أنها كلام النبي (صلى الله عليه وآله)، وتظل على ذلك جيلا بعد جيل، ولا يدخلها الشوب ولا يعتريها التغيير ولا ينالها الوضع " (١). وإذا كتبت السنة في صحيفة غير صحيفة القرآن ممتازا ومشخصا كما ذكر لا يتطرق إليها الالتباس والاختلاط بالقرآن أصلا (٢). وحينئذ نقول: صار الحديث حينما أمر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز بكتابة السنة، فكتبها العلماء بعد أن مضى قرن تقريبا على تحريم كتابة الحديث صار قرآنا مضاهيا للقرآن الكريم؟ أو صار الحديث مختلطا بكتاب الله وملبسا؟ أو ترفت عقلية المسلمين بأن عرفوا القرآن وإعجازه في أسلوبه ونظمه وفصاحته وبلاغته بمرتبة أعلى وأرقى من معرفة الصحابة كما قالوا: " فلما كثر المسلمون وعرفوا القرآن معرفة رافعة للجهالة... زال الخوف وجاز تدوين الحديث ". أي ميز حصل من الكثرة؟ وأي معرفة رافعة للجهالة حصلت بعد قرن؟ وبعد أن ابتعدوا عن المراتب الراقية للفصاحة والبلاغة وفقدوا ما عندهم من الحذافة والدراية في ذلك بسبب اختلاطهم مع أفناء الناس من الأحمر والأسود والأبيض من الأمم غير العرب الباعث بطبيعة الحال على الابتعاد من العروبة والتأثر باللغات المختلفة والأساليب الكثيرة المتنوعة المبعدة عن صريح العربية؟ ومن الذي رفع حكم الحرمة ونسخه إن كانت الكتابة حراما واقعا وشرعا

(١) الأضواء: ٥٠ - ٥١ وراجع تدوين السنة: ٢٢٢ وما بعدها. (٢) راجع تدوين السنة: ٢٢٠ وما بعدها، نقل في تدوين السنة: ٢٢٥ سؤالا طرحه رشيد رضا في مجلة المنار ثم نقل جوابا عن الدكتور عبد الغني عبد الخالق، فأقراهما وتدير فيهما. (\*)

كما يدعيه أتباع مدرسة الخليفة ويروونه عن النبي (صلى الله عليه وآله) وهل يجوز نسخ الحكم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ وهل دليل الجواز صدر بعد أن كثر المسلمون في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) مع أن التحريم والتشديد كان في زمن الخليفة الثاني ؟ (١). وأما التعليل يخوف انكباب الناس على الحديث وترك كتاب الله تعالى ففيه: أولاً: أن المنع عن الكتابة لا يرفع هذا الخوف، لأن الناس ينكبون على سماع الحديث ونقله على ما كانوا عليه من الحرص على الوقوف على كلمات الرسول (صلى الله عليه وآله) وأوامره ونواهيته وأفعاله وسيرته، بل الذي يرفع الخوف هو المنع عن الحديث أجمع كما فعله الخليفة، حيث نهى عن الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد تحريم الكتابة كما سيأتي. ثانياً: فهل المسلمون بعد أن كتبوا أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز بعد مضي قرن تقريباً تركوا كتاب الله وهجروه ؟ حتى يكون شاهداً لهذه الدعوى المزعومة أو لم يكن هناك ترك ولا هجر كما هو الحق ؟ ثالثاً: إذا أراد مسلم أن يقف على معاني القرآن الكريم وتفسيره وتأويله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه سيما في الأحكام الشرعية، هل هو مستغن عن السنة يعني بيان النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ وهل السنة إلا تفسير القرآن الكريم ؟ فعندئذ هل الإكباب على أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) في تفسير القرآن وبيان أحكام الدين أصولاً وفروعاً ترك لكتاب الله تعالى ؟ أو هو إكباب على القرآن وفهم معانيه وتفصيله وتدبر في القرآن وعلومه وامتنال لقوله تعالى: \* (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) \* (٢) وقوله تعالى \* (كتاب أنزلناه إليك ليديروا آياته) \* (٣).

(١) راجع تدوين السنة. (٢) محمد (صلى الله عليه وآله): ٢٤. (٣) ص ٢٩ وراجع " أضواء على السنة المحمدية " : ٢٩ وما بعدها.

فإذا تدبر في القرآن ورأى آية أو آيات لا يعرفها يجب أن يراجع النبي (صلى الله عليه وآله) في حل مشاكله وتوضيح معضلاته ومعرفة تفصيله، ليبين لهم ما نزل إليهم من ربهم قال سبحانه: \* (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه) \* (١) وقال تعالى: \* (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) \* (٢) إذ فيهما دلالة على أن بيان القرآن موكول إلى بيان الرسول (صلى الله عليه وآله) عن الله تعالى، وبعبارة أخرى كما أن القرآن بالفاظه الشريفة نزل عن الله تعالى كذلك تفسيره نزل عن الله تعالى بلفظ نبيه (صلى الله عليه وآله)، كما أشار إليه الرازي والقرطبي في تفسير الآية الثانية. قال أبو الحسن الامام علي بن الحسين (عليه السلام): " اللهم إنك أنزلته على نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) مجملاً، وألهمته علم عجائبه مكملاً، وورثتنا علمه مفسراً، وفضلتنا على من جهل علمه " (٣). بل من الواضح البديهي بعد الالتفات إلى أن القرآن يعرف نفسه بقوله تعالى: \* (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) \* (٤) يعني أن كل شيء من أحكام الدين من الأصول والفروع مبين في القرآن، ولا يوجد في ظاهر القرآن: أنه موجود في القرآن ولا يعلم إلا ببيان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وبعبارة أخرى أن القرآن مشتمل لجميع المسائل الدينية مثلاً الصلاة والزكاة والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... جاء في ظاهر القرآن وتفصيلها من أجزائها وشرائطها وموانعها... وكل إلى بيان الرسول (صلى الله عليه وآله)

بقوله وفعله وتقريره، ولو سأله لبين لنا مواضع الاستفادة من نفس القرآن الكريم كما أشار إليه أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا هو

(١) القيامة: ١٧ - ١٩ قال العلامة الطباطبائي في الميزان ٣٠: ١٩٦: " أي علينا إيضاح بعد ما كان علينا جمعه وقرآنه ". (٢) النحل: ٤٤. (٣) الصحيفة السجادية / الدعاء ٤٢. (٤) النحل: ٨٩.

#### [٤٩٥]

السنة (١). " هل خفي على الخليفة (وأبناء مدرسته): أن ظاهر الكتاب لا يعني الأمة الإسلامية عن السنة شيئا، وهي لا تفارق القرآن حتى يردا على النبي (صلى الله عليه وآله) الحوض، وحاجة الأمة إلى السنة لا تقصر عن حاجتها إلى ظاهر الكتاب، والكتاب - كما عن الأوزاعي ومكحول - أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب " (٢) قال الرازي: " ظاهر هذه الآية \* (وأنزلنا إليك لتبين للناس) \* يقتضي أن يكون الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو المبين لكل ما أنزله الله على المكلفين " (٣). وقال القرطبي: " ثم جعل إلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) بيان ما كان منه مجملا، وتفسير ما كان منه مشكلا، وتحقيق ما كان منه محتملا، ليكون له مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومنزلة التفويض إليه قال تعالى: \* (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) \* (٤). وقال ابن برهان: " ما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا وهو في القرآن أو فيه أصله قرب أو بعد، فهمه من فهمه وعمي عنه من عمي " (٥). وروي عن علقمة أن امرأة من بني أسد أتت عبد الله بن مسعود فقالت: " إنه بلغني أنك قلت ذيت وذيت، والواشمة والمستوشمة، وإني قرأت ما بين اللوحين فلم أجد الذي تقول، وإني لأظن على أهلك منها، قال: فقال عبد الله: فادخلي فانظري فدخلت فنظرت فلم تر شيئا، ثم خرجت فقالت: لم أر شيئا فقال لها عبد الله: أما

(١) تفسير القرطبي ١: ٣٧ و ٣٨ والطبري ١: ٢٧. (٢) الغدير ٦: ٢٩٦ وراجع الكفاية للخطيب: ١٤ وجامع بيان العلم ٢: ٢٣٤. (٣) تفسير الرازي ٢٠: ٢٨ وراجع تفسير القرطبي ١٠: ١٠٩ وراجع تدوين السنة: ٢٤٧ وما بعدها. (٤) تفسير القرطبي ١: ٢ في المقدمة وراجع تفسير الطبري ١: ٢٥. (٥) التراتيب الإدارية ٢: ١٩٩

#### [٤٩٦]

قرأت: \* (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) \* (١) فقالت: بلى، قال: فهو ذاك " (٢). وفي لفظ: " وروي عن عبد الرزاق قال: أخبرني الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة: قال: " قال عبد الله بن مسعود: لعن الله الواشمة والمستوشمة والمتنصمات والمتفلجات للحسن والمغيرات خلق الله، قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فقالت: يا (أبا) عبد الرحمن بلغني أنك لعنت كيت وكيت؟ فقال: ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن هو في كتاب الله؟ قالت: إني لأقرأ ما بين اللوحين فما أجده، قال: إن كنت قارئة لقد وجدته، أما قرأت: \* (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) \*؟ قالت: بلى قال: فإنه قد نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالت: إني لأظن أهلك يفعلون بعض ذلك، قال: فاذهبي فانظري قال: فدخلت فلم تر شيئا قال: فقال عبد الله: لو كان كذلك لا نجامعها ". وعن عمران بن حصين (رضي الله عنه): " أنهم كانوا يتذكرون الحديث فقال رجل:

دعونا من هذا وحدثونا بكتاب الله، فقال له عمران: إنك أحمق ! !  
أتجد في كتاب الله الصلاة مفسرة ؟ أتجد الصوم في كتاب الله  
مفسرا ؟ إن القرآن أحكم ذلك والسنة تفسر ذلك " (٣).

(١) الحشر: ٧ (٢) الكفاية: ١٢ و ١٥ وجامع بيان العلم ٢: ٣٣٠ وأدب الاملاء  
والاستملاء للسمعاني: ٤ وتفسير القرطبي ١٨: ١٨ و ٥: ٣٩٢ والدر المنثور ٦: ١٩٤  
(عن أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه) وراجع المعجم  
الكبير للطبراني ٩: ٣٣٧ و ٣٣٨ والمطالب العالية ٣: ١٢٤ والتمهيد لابن عبد البر ١:  
١٥١ وراجع أيضا الدر المنثور ٥: ١٩٤ (في تفسير قوله تعالى: " اطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول وأولي الأمر " وقوله تعالى " وليغيرن خلق الله " والسنة قبل التدوين: ٧٩ (عن  
كتاب العلم للمقدسي مخطوطة ظاهرة). (٣) راجع المصادر المتقدمة وأدب الاملاء  
والاستملاء: ٤ والمستدرک للحاكم ١: ١٠٩ والسنة قبل التدوين ٢: ٧٩

### [٤٩٧]

وفي لفظ: " روى أبو نضرة عن عمران بن حصين: أن رجلا أتاه فسأله  
عن شيء فحدثه فقال الرجل: حدثوا عن كتاب الله عز وجل ولا تحدثوا  
عن غيره فقال: إنك امرؤ أحمق ! ! أتجد في كتاب الله صلاة الظهر  
أربعا لا يجهر فيها ؟ وعد الصلوات وعد الزكاة ونحوها ثم قال: أتجد  
هذا مفسرا في كتاب الله ؟ كتاب الله قد أحكم ذلك والسنة تفسر  
ذلك " (١). وقال رجل للتابعي الجليل مطرف بن عبد الله بن الشخير:  
" لا تحدثونا إلا بالقرآن فقال له مطرف: والله لا نريد بالقرآن بدلا، ولكن  
نريد من هو أعلم بالقرآن منا " (٢) وعن أيوب السخيتاني أنه قال: "   
إذا حدثت الرجل بالسنة فقال: دعنا من هذا وحدثنا من القرآن فاعلم  
أنه ضال " (٣). وبالجملة فهل يعقل أن يكون الإقبال على الأحاديث  
الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) تركا لكتاب الله تعالى ؟ كلا،  
والشاهد على ذلك أن بعد تدوين الحديث وكتابته وانكباب الناس  
عليها لم يكن ذلك تركا لكتاب الله تعالى، بل لولا السنة كان الكتاب  
مجملا، إذ لا نقرأ آية منه إلا وفي المراد منها خلاف بين قولين أو  
أقوال لا نتيقن تأويلها كما قال علي (عليه السلام) لابن عباس  
حينما أرسله إلى الخوارج: " لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمال  
ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن حاججهم بالسنة، فإنهم لن يجدوا عنها  
محيصا " (٤).

(١) راجع السنة قبل التدوين ٢: ٧٩ (٢) السنة قبل التدوين: ٢: ٧٩ (عن كتاب العلم  
للمقدسي مخطوطة الزاهرية: ٥١) وجامع بيان العلم ٢: ٣٣٤. (٣) الكفاية للخطيب:  
١٦. (٤) نهج البلاغة / ك ٧٧ وراجع منهاج البراعة ١٩: ٤٠٧ وابن أبي الحديد ١٨: ٧١  
ويشرح ابن ميثم ٥: ٢٣٤ واختيار مصباح السالكين: ٥٧٥ ويهج الصباغة ٧: ١٦٩ و ١٧٣ -  
١٨١ ومصادر نهج البلاغة ٣: ٤٧٨ عن النهاية لابن الأثير ١: ٤٤٤ في " حمل " .

### [٤٩٨]

الأحاديث الواردة في وجوب الرجوع إلى السنة: هذا كله مضافا إلى  
ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله) متواترا مقطوعا على صحته: أنه  
(صلى الله عليه وآله) أمر بالرجوع إلى السنة لا سيما في تفسير  
القرآن منها: ١ - قوله (صلى الله عليه وآله): " إنني تارك فيكم  
الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي  
الحوض " (١). إذ معنى عدم افتراق العترة عن القرآن هو عصمتهم  
عن العصيان والخطأ والزلل، كما ورد هذا المعنى في أحاديث كثيرة  
كحديث السفينة: " مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن  
تخلف عنها غرق " (٢) و " من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي  
ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد فليتول عليا وذريته

من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم باب ضلالة " (٣). فإن عدم الغرق باتباعهم وعدم الخروج من باب الهداية ليس إلا لعصمتهم (٤).

(١) مرت الإشارة إلى مصادر هذا الحديث، وقد روي هذا الحديث في كتب الفريقين حتى قال ابن حجر في الصواعق: ٤٢ (في سرد قصة الغدير): إنه - " أي حديث الثقلين - لا مرية فيه "، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد وطرقه كثيرة جدا، ومن رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نزع أيام خلافته، وسوف نشير إلى المصادر فانتظر. وأورد العلامة المتتبع المتطلع في عيقات الأنوار مجلدين في سند هذا الحديث ودلالته وحرره العلامة الميلاني وسيما " نفحات الأزهار "، وأفرده العلامة الشيخ قوام الدين بشنونوي برسالة طبعت في القاهرة، وتكلم عليه في مقدمة جامع أحاديث الشيعة سندا ودلالة، ونقل أقوال علماء أهل السنة في تفسيره، وأوردنا رسالة في هذا الحديث وأنهيناها إلى أنه نقله بضع وخمسون من الصحابة. وقد أورد هذا الحديث في كنز العمال ١: ١٥٢ وما بعدها. (٢) راجع نفحات الأزهار ٤ وسوف يوافيك مصادره عن قريب فانتظر. (٣) سوف تذكر مصادره فانتظر. (٤) راجع - في الوقوف على معنى الحديث وعلى أقوال علماء أهل السنة - نفحات الأزهار ومقدمة جامع الأحاديث.

#### [٤٩٩]

وأما عدم افتراق الكتاب عنهم فليس إلا لاحتياج المسلمين في فهم الكتاب وتفصيله إلى بيانهم (عليهم السلام) بما أورثهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأملى علومه على علي (عليه السلام) وأمره بالكتابة. ٢ - عن أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، " خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض " (١). ٣ - عن ابن عباس عنه (صلى الله عليه وآله): " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه " (٢). ٤ - " إنني خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي أهل بيتي " (٣). ٥ - عن ابن عباس: " مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية الحديث " (٤). ٦ - عن ابن عمر: " من أخذ بسنتي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني " (٥). ٧ - عن عائشة: " من تمسك بالسنة دخل الجنة " (٦). ٨ - عن أبي جعفر الباقر قال: " قرأ رسول الله: \* (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) \* ثم قال: الخير اتباع القرآن وسنتي " (٧).

(١) كنز العمال ١: ١٥٤ (عن الغيلانيات لأبي بكر الشافعي والمستدرك، و: ١٦٨ عن الابانة لأبي نصر) وراجع الجامع الصغير: ١٢٩ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١١٤ والجامع لأخلاق الراوي ١: ١٦٦ (٢) الجامع لأبي زيد القيرواني: ١٠٥، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١١٤ (٣) مسند زيد: ٤٠٤ (٤) كنز العمال ١: ١٧٨ عن البيهقي في المدخل وأبي نصر في الإبانة، والخطيب وابن عساكر والديلمي. (٥) كنز العمال ١: ١٦٤ عن ابن عساكر. (٦) كنز العمال ١: ١٦٤ عن الدارقطني. (٧) الدر المنثور ٢: ٦٢ عن ابن مردويه، قال الرازي في التفسير ٨: ١٦٧: " كونوا مجتمعين على حفظ سنن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتعلم الدين ".

#### [٥٠٠]

٩ - عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: " قال جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة، وحرامي حرام إلى يوم القيامة إلا وقد بينهما عز وجل في الكتاب وبينتهما في سنتي وسيرتي " (١). ١٠ - " كتاب الله وسنتي لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض " (٢). ١١ - عن أبي عثمان العدي

عن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنيه (ولا قول كا) (ولا) عمل (ولا خ) نية إلا بإصابة السنة " (٣). ١٢ - في رواية معاوية وابن مسكاب قوله: " إنا لا نعدل بكتاب الله وسنة نبيه " (صلى الله عليه وآله) (٤). ١٣ - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " السنة سنتان: سنة في فريضة الأخذ بها هدى وتركها ضلالة، وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير (غيرها - خ ل) خطيئة " (٥). ١٤ - عن أبي عبد الله (عليه السلام): " إذا لقينا ربنا قلنا: يا ربنا عملنا بكتابك وسنة نبيك ويقول القوم عملنا برأينا " (٦). ١٥ - عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث: " إن الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي (صلى الله عليه وآله) " (٧).

(١) جامع أحاديث الشيعة ١: ١٢٤ / ٩٦ عن كثر الفوائد للكراچكي. (٢) كثر العمال ١: ١٦٨ عن الأمانة لأبي نصر. (٣) جامع أحاديث الشيعة ١: ١٢٢ عن الكافي والمحاسن والمقنعة والأمال لابن الشيخ وفقه الرضا (عليه السلام). (٤) جامع أحاديث الشيعة ١: ١٢٦ و ١٠: ٣٣٤ و ٣٣٩ (٥) المصدر ١: ١٢٣ (٦) المصدر ١: ١٢٦ و ١٠: ٣٣٤ (٧) المصدر ١: ١٢٢ عن الكافي والتهذيب.

#### [٥٠١]

١٦ - عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " كل من تعدى السنة رد إلى السنة " (١). ١٧ - في رسالة الصادق (عليه السلام) إلى أصحابه: " أيتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسنته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بعده وسنتهم، فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل، لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم الحديث " (٢). ١٨ - عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: " خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة، فقال: إني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي، فاستنطقوا القرآن بسنتي، فإنه لن تعمى أبصاركم ولن تزل أقدامكم ولن تقصر أيديكم ما أخذتم بهما " (٣). ١٩ - عن الحكم بن عمير في حديث: " قد أمرتم أن تأخذوا بقولي وتكتنفوا أمري وتتبعوا سنتي، فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن، ومن استهزأ بقولي فقد استهزأ بالقرآن، قال الله: \* (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) \* (٤). إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في وجوب اتباع السنة، ولا تنافي بين هذه الأحاديث الأمرة بالتمسك بالكتاب والسنة، وبين الأمرة بالتمسك بالكتاب

(١) جامع أحاديث الشيعة ١: ١٢٢ عن الكافي. (٢) جامع أحاديث الشيعة ١: ١٢٥ عن الكافي. (٣) ملحقات إحقاق الحق ٩: ٣١٧ عن البديشي في مفتاح النجاة: ١٥ مخطوط. الأحاديث الأمرة باتباع السنة كثيرة جداً، راجع جامع أحاديث الشيعة ١: ١٢٠ وما بعدها وكنز العمال ١: ١٥٢ وما بعدها، والبخاري ٩: ١١٢ وفتح الباري ١٢: ٢٠٧ وعمدة القاري ٢٥: ٢٢ والتاج ١: ٤٢ ومجمع الزوائد ١: ١٦٩ - ١٧٥ وسنن أبي داود ٤: ١٩٧ والدارمي ١: ٤٤ و ١٠٨ و ١٤٤ والترمذي ٤: ٤٤ وابن ماجه ٣: ٣ (٤) تفسير القرطبي ١٨: ١٧ (\*)

#### [٥٠٢]

والعترة، لأن وجوب التمسك بالعترة ووجوب طاعتهم وحجية أقوالهم وأفعالهم ثبت بالكتاب والسنة، والعترة هم الأئمة على السنة والكتاب، وعندهم علوم الرسول (صلى الله عليه وآله). وجوب طاعة الرسول وأن له التشريع: يستفاد من الآيات التالية أن للرسول (صلى الله عليه وآله) التشريع، وأنه يجب على المسلمين طاعته (صلى الله عليه وآله) في كل ما يأمر وينهى، وأن الله سبحانه رخص له أن يحرم ويحلل، وأن ما حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو حرام من الله تعالى، وقد تقدم عن ابن مسعود وغيره ما يفيد ذلك (١)، ويدل عليه الآيات التالية: قوله تعالى: \* (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) \* (٢) وقد استفاد هذا المطلب منها الزمخشري والشيخ الطوسي والشيخ الطبرسي والرازي والقرطبي والثعالبي، واستدل به الشافعي وحذيفة بن اليمان وابن مسعود وعمران بن حصين، (٣) فإنهم صرحوا بأنه كلما أمر به النبي (صلى الله عليه وآله) أو نهى عنه فهو في كتاب الله تعالى، واستدلوا بهذه الآية الشريفة. وقوله تعالى: \* (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) \* (٤). وقوله تعالى: \* (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا

(١) راجع ما تقدم من نقل كلام ابن مسعود، وراجع الدر المنثور ٦: ١٩٤ والقرطبي ١٨: ١٨ وتفسير الرازي ١١: ٢٥٥ (٢) الحشر: ٨ (٣) راجع تفسير القرطبي ١٨: ١٧ و١٨ والكشاف ٤: ٥٠٢ والميزان ١٩: ٢٢٥ والتبيان ٩: ٥٦٤ ومجمع البيان ٩: ٢٦١ وتفسير الرازي ٣٩: ٢٨٥ وتفسير الطبري ٢٨: ٣٩ والثعالبي ٤: ٢٨٣ وراجع مقدمة تفسير الطبري والقرطبي أيضا. (٤) النساء: ٥٩

#### [٥٠٢]

أعمالكم) \* (١). وقوله تعالى: \* (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين) \* (٢). وقوله تعالى: \* (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوا تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) \* (٣). أمر سبحانه وتعالى بطاعة الرسول (صلى الله عليه وآله) فيما أمر أو نهى، وأوجب أو حرم بعد الأمر بطاعة الله تعالى ونهى عن مخالفة نبيه (صلى الله عليه وآله) وحذر من خالفه بقوله تعالى: \* (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) \* (٤). \* (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا...) \* (٥). وقال عز وجل: \* (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) \* (٦). وقال عز شأنه: \* (من يطع الرسول فقد أطاع الله) \* (٧). وقال سبحانه: \* (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة) \* (٨).

(١) محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ٣٣ (٢) التغابن: ١٢ (٣) النور: ٥٤ (٤) النور: ٦٣ (٥) المائدة: ٩٢ (٦) النساء: ٦٤ (٧) النساء: ٨٠ (٨) الأحزاب: ٣٦

#### [٥٠٤]

وحيث أطلق وجوب طاعة الله سبحانه وطاعة رسول الله، فلولم ابدا في الحقيقة لزم التناقض أو التضاد كما لا يخفى. وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى عن أهل البيت (عليهم السلام) لا بأس بنقلها: روي في تفسير الآية الكريمة: \* (ما أتاكم الرسول) \* عن أبي جعفر محمد بن علي وأبي عبد الله جعفر بن محمد وأبي



الحسن موسى وأبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليهم: " إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه أمر دينه فقال: \* (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) \* " (١). وفي لفظ: " إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه (صلى الله عليه وآله) فلما انتهى به ما أراد قال: وإنك لعلى خلق عظيم، ففوض إليه دينه فقال " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ". وفي رواية: " وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم، ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه ". وفي رواية أبي الربيع الشامي: قال: " قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله حرم الخمر بعينها... وجرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل مسكر، وما حرمه رسول الله فقد حرمه الله " (٢). وفي رواية فضيل بن يسار: " إن الله عزوجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين

(١) راجع الكافي ١: ٣٦٥ وما بعدها والبخار ١٧: ١ - ١٤ وبصائر الدرجات: ١١١ ونور الثقلين ٥: ٢٧٩ وما بعدها والبرهان ٤: ٢١٤ ومجمع البيان ٩: ٢٦١ رواها إسحاق بن عمار وزرارة وعبد الله بن سنان وعمر بن الحسن الميثمي وزيد الشحام وياسر الخادم والقاسم بن محمد فضيل بن يسار وحمزان إسماعيل بن عبد العزيز وعبد الله بن سليمان والثمالي وابن حنين وأبو بصير وجابر الجعفي وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو إسحاق النحوي وموسى بن أشيم وأبو أسامة وسليم بن قيس عنهم (عليهم السلام). (٢) الوسائل ١٧: ٢٥٩ و ٣٦٥ عن الفضيل وأبي الربيع وإسحاق بن عمار وسليمان وفضيل بن يسار وعبد الله بن سنان وأبي بصير

#### [٥٠٥]

عشر ركعات، فأضاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة " (١). وعن أبي أمامة (٢) قال: " قام رسول الله في الناس فقال: إن الله كتب عليكم الحج، فقام رجل من الأعراب فقال: أفي كل عام؟ فعلق كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وغضب ومكث طويلاً ثم مكث فقال: من هذا السائل؟ فقال الأعرابي: أنا يارسول الله، فقال: وبك ما يؤفك أن أقول نعم، والله لو قلت نعم لوجبت " (٣). تذييل وتحقيق: ذكر سبحانه وتعالى في كتابه الكريم طاعة رسوله مفروضة بطاعته كما تقدم، ولكنه عزوجل جاء بهما تارة بفعل واحد فقال: \* (اطيعوا الله والرسول..)\* \* (٤) و \* (اطيعوا الله ورسوله)\* \* (٥) و \* (يطيعون الله ورسوله)\* \* (٦) و \* (ومن يطع الله

(١) الوسائل ٢: ٣٠ و ٢٥ و ٢٨ و راجع جامع احاديث الشيعة ٤: ٨٤ و ٨٥ عن عبد الله بن سليمان وسعيد بن المسيب والفضل بن شاذان وفضيل بن يسار. (٢) نقل في كنز العمال ٥: ١٠ هذا الحديث عن ابن عباس ومسلم ٢: ٩٧٥ عن أبي هريرة والدارمي ١: ٢٩ والنسائي ٥: ١١٠ عن أبي هريرة وابن عباس وابن ماجه ٢: ٩٦٢ عن علي (عليه السلام) وأنس بن مالك والدر المنثور ١: ٥٥ عن احمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم عن علي (عليه السلام) وعن عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس: هذا وراجع تفسير الرازي ٨: ١٥٢ والقرطبي ٤: ١٤٣ وتفسير ابن كثير ١: ٢٨٥ والدر المنثور ٢: ٢٤ والمعجم الكبير للطبراني ٨: ١٨٧. (٣) مجمع الزوائد ٤: ٣٠٤ وراجع الترمذي ٣: ١٧٨ وابن ماجه ٢: ٩٦٢ والدر المنثور ١: ٥٥ (عن احمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم عن علي (عليه السلام)) وكنز العمال ٥: ١٠ عن احمد في المسند والحاكم في المستدرک وابن جرير وابن مردويه والمعجم الكبير للطبراني ٨: ١٨٧ عن أبي امامة وكنز العمال ٥: ١٠ والدر المنثور ١: ٥٥ عن عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس والدارمي ١: ٢٩ ومسلم ٢: ٩٧٥ والنسائي ٥: ١١٠ عن أبي هريرة. وراجع تفسير الرازي ٨: ١٥٢ والقرطبي ٤: ١٤٣ وابن كثير ١: ٢٨٥ (٤) آل عمران: ٣٢ و ١٣٢. (٥) الأنفال: ٢٠ و ٤٦. (٦) التوبة: ٧١.

ورسوله) \* (١) و \* (ومن يطع الله والرسول) \* (٢) و \* (من يعص الله ورسوله) \* (٣) وتارة جاء بهما بفعلين فكرر (أطيعوا) مثلا كما مر في الآيات المتقدمة، ولعل ذلك لبيان نكتة أخرى وهي ما كرره الأستاذ العلامة الطباطبائي قدس الله سره الشريف في تفسير الآية، ولا بأس بنقل كلامه قال: " ولا ينبغي أن يرتاب في أن الله سبحانه لا يريد بإطاعته إلا إطاعته فيما يوجه إلينا من طريق رسوله من المعارف والشرائع، وأما رسوله فله حيثيتان: إحداهما حيثية التشريع بما يوحيه إليه ربه من غير كتاب، وهو ما يبينه للناس من تفاصيل ما يشتمل على إجماله الكتاب، وما يتعلق ويرتبط بها كما قال تعالى: \* (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) \* النحل: ٤٤ والثانية ما يراه من صواب الرأي وهو الذي يرتبط بولايته الحكومة والقضاء قال تعالى: \* (لتحكم بين الناس بما أراك الله) \* النساء: ١٠٥ وهذا هو الرأي الذي كان يحكم به على ظواهر قوانين القضاء بين الناس وهو الذي كان (صلى الله عليه وآله) يحكم به في عزائم الأمور، وكان الله سبحانه أمره في اتخاذ الرأي بالمشاورة فقال: \* (وشاورهم في الأمر فإذا عزمته فتوكل على الله) \* آل عمران: ١٥٩. إذا عرفت هذا علمت أن لإطاعة الرسول معنى، وإطاعة الله سبحانه معنى، آخر وإن كان إطاعة الرسول إطاعة لله بالحقيقة، لأن الله هو المشرع لوجوب إطاعته كما قال: \* (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) \*، فعلى الناس أن يطيعوا الرسول، فيما يبينه بالوحي وفيما يراه من الرأي. وهذا المعنى (والله أعلم) هو الموجب لتكرار الأمر بالطاعة في قوله:

(١) النور: ٥٢ والأحزاب: ٧١ والفتح: ١٧ والنساء: ١٢. (٢) النساء: ٦٩. (٣) النساء: ١٤ والأحزاب: ٣٦ والجن: ٢٣.

\* (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) \* (١) ا ه لا لاما ذكره المفسرون: أن التكرار للتأكيد " (٢). أقول: سياق الآيات في موارد تكرار الفعل يفيد ما قاله الأستاذ في وجه التكرار كما لا يخفى على من تأمل في الآيات المذكورة الواردة في تناقل المنافقين في إطاعة أوامره (صلى الله عليه وآله) في الجهاد وغيره، وعلى كل حال يجب إطاعة الرسول (صلى الله عليه وآله) في كل ما يأمر وينهى... حتى قال بعض العلماء: إنه إذا دعا شخصا وهو يصلي يجب عليه أن يترك الصلاة استجابة له، واستدلوا على ذلك بما رواه البخاري عن سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم أجبه، أو قال: فلم آتته حتى صليت، ثم أتيتته فقلت: يارسول الله إنني كنت أصلي فقال: ألم يقل الله: \* (استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) \*، وروى الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة أنه (صلى الله عليه وآله) دعا أبي بن كعب وهو في الصلاة، وذكر نحوه مما رواه البخاري عن أبي سعيد وصححه. " وأما من يقول: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما كانت تجب طاعته في عهده ولا يجب العمل به إلا بالقرآن وحده، فهم زنادقة ضالون يريدون هدم الإسلام، بل يجب طاعة الرسول كما أطلقها الله تعالى ويجب التأسى به في كل زمان إلى يوم القيامة " (٣). ولا يخفى على المتدبر أنه ليس المراد مما أوجب الرسول (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) أو حرمه هو اجتهاده (٤) (صلى الله عليه وآله) بل المراد أن ما أوجب الله تعالى على عباده أو حرمه على أقسام:

(١) الميزان ٤: ٤١٢ و ٤١٣ راجع ١٨: ٣٦٩ و ١٩: ٣٥٤ و ١٥: ١٦٢. (٢) راجع المنار ٩: ٦٣٩ وتفسير الطبري ٩: ١٤١ وبهامشه تفسير النيسابوري: ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٠ والكشاف ٣: ٢١٠ والتبيان ٥: ١١٩ والدر المنثور ٣: ١٧٦ والميزان ٩: ٤٠ والقرطبي ٧: ٣٨٩. (٣) المنار ٩: ٦٣٣. (٤) كما زعمه علماء أهل السنة فجعلوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المجتهدين وقالوا، إن عمر بن الخطاب اجتهد على خلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل القرآن في تصديق عمر.

#### [٥٠٨]

قسم ذكره الله تعالى في كتابه الكريم كالصلاة والزكاة والحج والخمس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و.... وقسم أوحى إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) الحكم وليس في القرآن كتفاصيل الصلاة والزكاة والحج و.... وقسم أوحى إليه وألهمه المصالح أو المفاسد الملزمة للوجوب أو الحرمة فشرع هو (صلى الله عليه وآله) بإذن الله تعالى اختيارا لعباده فيمن يطيع الرسول أو يعصيه، فكلها حكم الله سبحانه \* (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) \*. حديث الأريكة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرى - بما أراه الله تعالى - فتنة عظيمة سوف تقع في الإسلام والمسلمين، وتغشى عالم الإسلام ظلمة كقطع الليل المظلم، نبه عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: \* (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) \* فأخبر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونبه الصحابة الكرام رضي الله عنهم ولفغ أنظارهم إلى الحوادث المستقبلية التي تصيب خسائرها وعواقبها البائسة والمشومة جميع المسلمين إلى يوم القيامة وهالك ألفاظ النصوص: ١ - ما رواه عبيد الله بن أبي رافع رضي الله عنه قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لأعرفن رجلا أتاه الأمر من أمري، إما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: ما بيني؟ ما هذا؟ عندنا كتاب الله ليس هذا فيه ". لفظ أدب الإماء. وعن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لألفين أحدكم متكئا على أريكة يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا

#### [٥٠٩]

أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه " (١) لفظ ابن عبد البر. وفي لفظ آخر لابن عبد البر: " ألا لا أعرفن ما بلغ أحدا منكم حديث إن كان شيئا أمرت به أو نهيت عنه فيقول وهو متكئ على أريكته: هذا القرآن، ما وجدنا فيه اتبعناه وما لم نجد فيه فلا حاجة لنا به " ٢ - ما رواه المقدم بن معد يكرب يقول: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يوشك رجل منكم متكئا على أريكة يحدث بحديث عني فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرماناه، ألا وإن ما حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل الذي حرم الله " (٢). وفي لفظ الطبراني: " ألا لا يقول رجل متكئ على أريكة ما وجدنا في كتاب

(١) أدب الإماء والاستملاء: ٢ وجامع بيان العلم ٢: ٢٢٢ والكفاية للخطيب: ١١ و ١٢ ومسنند احمد ٦: ٨ وسنن أبي داود ٤: ٢٠٠ والترمذي ٥: ٣٧ وابن ماجه ١: ٦١ والمعجم الكبير ١: ٢٩٥ بسندين و: ٣٠٧ والشفاء للقاضي عياض ٢: ٣٨ وموارد الظمان لزوائد ابن حبان: ٥٥ والتمهيد لابن عبد البر ١: ١٥١ وراجع لسان العرب والنهية في " أرك " و " لفي " وكنز العمال ١: ١٥٥ (عن احمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه والمستدرک) وراجع المستدرک ١: ١٠٨ و ١٠٩ بأسانيد متعددة. لا يخفى أن ألفاظ الحديث حيث نقل بالمعنى مختلفة والمعنى واحد، وإنما أوردنا بعض الألفاظ رواه في الكفاية هكذا: " لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: ما أدري ما هذا، عندنا كتاب الله ليس هذا فيه " - واللفظ لأبي الفضل - ورواه في معاني الأخبار: ٣٩٠ عن أبي إبراهيم (عليه السلام). (٢) جامع بيان العلم ٢: ٢٢٢

واللفظ له وراجع أدب الاملاء والاستملاء: ٣ و ٤ وابن ماجة: ١: ٦ و ٧ ومسند احمد ٤: ١٣١ و ١٣٢ وسنن أبي داود ٤: ٢٠٠ وسنن الدرامي ١: ١٤٤ والترمذي ٥: ٢٨ وراجع الكفاية: ٨ - ١٠ وكنز العمال ١: ١٥٥ (عن أحمد وأبي داود) و: ١٥٦ (عن أحمد وابن ماجة) والأضواء: ٥٢ والمعجم الكبير ٤: ١٢٠ (عن المقدم عن خالد بن الوليد) والسنن الكبرى للبيهقي ١: ١٠٩ وموارد الظمان: ٥٥ ودلائل النبوة للبيهقي ١: ٢٤ والتمهيد لأبن عبد البر ١: ١٥٠ بسنن الدرامي ١: ١٤٤ وتدوين السنة: ٢٥٢ (عن جمع ممن تقدم وعن دلائل النبوة ٦: ٥٤٩ والفقيه والمتفقه ١: ٨٨ والاعتبار للحازمي: ٧ والصحيح لابن حبان ١: ١٤٧ وراجع الحديث والمحدثون لأبي زهو: ١١ و ٢٤) وراجع تفسير القرطبي ١: ٣٧ والسنة قبل التدوين: ٧٨ و ٧٩.

### [٥١٠]

الله من حلال أحلناه، وما وجدنا في كتاب الله من حرام حرمانه، ألا وإنني أحرم عليكم أموال المعاهدين ". وفي لفظ الخطيب (١): " ألا إنني أوتيت (الكتاب ومثله معه ألا إنني قد أوتيت) القرآن ومثله، ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه الحديث ". ٣ - ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بال أصحاب الحشايا يكذبوني عسى أحدكم يتكئ على فراشه يأكل مما أفاء الله عليه فيؤتى يحدث عني الأحاديث يقول: لا أرب لي فيها، عندنا كتاب الله ما نهاكم عنه فانتهوا وما أمركم به فاتبعوه " (٢). ٤ - ما روي عن العرياض بن سارية قال: " إن النبي (صلى الله عليه وآله) نزل خير.... ثم قام فقال: بحسب امرئ قد شيع ويطن وهو متكئ على أريكته لا يظن أن الله حراما إلا ما في القرآن، إنني والله قد حرمت ونهيت، ووعظت بأشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر الحديث " (٣). وفي لفظ: " أبحسب أحدكم متكئا على أريكته أن الله تعالى لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن، ألا وإنني والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء إنها كمثل القرآن أو أكثر الحديث ". ٥ - ما رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(١) قريب منه في كنز العمال ١: ١٥٥ وسنن أبي داود ٤: ٢٠٠ ومسند أحمد ٤: ١٣١ وراجع تدوين السنة: ٢٥٢ وتفسير القرطبي ١: ٣٧ (٢) الكفاية: ١٢ (٣) الكفاية: ١٠ و ١١ وكنز العمال ١: ١٥٥ (عن أبي داود) و: ٧٤ (عن أبي داود والبيهقي) وراجع سنن أبي داود ٣: ١٧٠ والسنة قبل التدوين: ٧٨ (عن ابن ماجة والبيهقي والدرامي) وراجع السنن الكبرى للبيهقي ٩: ٢٠٤.

### [٥١١]

لعل أحدكم أن يأتيه حديث من حديثي وهو متكئ على أريكته فيقول دعونا من هذا، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه " (١). وفي لفظ: " ألا عسى رجل أن يبلغه عني حديث وهو متكئ على أريكته فيقول: لا أدري ما هذا، عليكم بالقرآن، فمن بلغه عني حديث فكذب به أو كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ". ٦ - ما رواه أبو هريرة: " لا أعرفن ما يحدث أحدكم عني الحديث وهو متكئ على أريكته فيقول: أقرأ قرآنا، ما قيل من قول حسن فأنا قلته " (٢). ٧ - ما رواه أبو سعيد: " عسى أحدكم أن يكذبني على أريكته يبلغه الحديث عني فيقول: ما قال ذا رسول الله، دع هذا وهات ما في القرآن " هذه الأحاديث تفيد أن النبي (صلى الله عليه وآله) (٣) كان يخبر أصحابه الكرام رضى الله عنهم عن هذا المقال (الناشئ عن عدم الاعتداد بالسنة وعدم الاعتناء بجرمة مقام النبوة) تحذيرا وتخويفا للمسلمين عن اتباع هذا المنهج الانحرافي وحثا على اتباع السنة وحثا على المقابلة مع هذا المنهج ورده ردا بنا، والمناظرة والمجاهدة في الدفاع عن السنة النبوية (٤). وأنت بعد الوقوف على هذه الأحاديث

وما تقدم وما يأتي من الآيات والأحاديث المتواترة، وبعد الإحاطة بما قدمنا من اهتمام الرسول (صلى الله عليه وآله) بكتابة السنة كاهتمامه (صلى الله عليه وآله) بكتابة القرآن الكريم تعرف بطلان هذه التعليقات الواهية، وما قيل أو يقال في هذا المجال دفاعا عن الخليفة.

(١) الكفاية: ١٢ وجامع بيان العلم: ٢: ٢٣١ و ٢٣٢ وكنز العمال: ١: ١٧٤ (عن الإبانة لأبي نصر التسخيري) وفي نفس الصفحة أيضا عن الإبانة بلفظ آخر والتمهيد لابن عبد البر: ١: ١٥٢. (٢) ابن ماجة: ١: ٩ و ١٠ وكنز العمال: ١: ١٥٥ عنه و: ١٧٤ عن أحمد وراجع كشف الأستار: ١: ٨٠ وراجع مسند أحمد: ٢: ٣٦٧ (٣) كنز العمال: ١: ١٧٤ عن الإبانة لأبي نصر. (٤) إذا أردت التحقيق التام حول حديث الأريكة فعليك بمراجعة كتاب تدوين السنة: ٢٥٢ وما بعدها، فإنه أفاد في تحقيق صدره ومضمونه وفي المراد من هذا الرجل المتكئ على الأريكة فوائد شافية.

### [٥١٢]

إشكال ودفع: قال أبو رية في الأضواء: " وإذا كان الأمر كذلك (يعني أنه (صلى الله عليه وآله) أوتي الكتاب ومثله) فلم لم يعن النبي (صلى الله عليه وآله) بكتابة هذا " المثل " في حياته عند ما تلقاه عن ربه كما عنى بكتابة القرآن ؟ ولم لم يجعل له كتابا يقيدونه عند نزوله كما جعل للقرآن كتابا ؟ ولم اقتصر في النهي عن كتابة غير القرآن، وأغفل عن هذا المثل فقال: " لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن " ولم يقل: وغير ما أوتيته معه وهو مثله ؟ وهنا يجوز لسائل أن يسأل: هل يصح أن يدع النبي نصف ما أوحاه الله إليه يغدو بين الأذهان بغير قيد يمسكه هذا وينساه ذاك ويزيد فيه ذلك مما يصيب غير المدون في كتاب محفوظ ؟ وهل يكون الرسول بعمله هذا قد بلغ الرسالة على وجهها وأدى الأمانة كاملة إلى أهلها ؟ ! " (١). قال الأحمدى: هذا السؤال ساقط من أصله بعد ما أوضحناه من اهتمام النبي (صلى الله عليه وآله) بكتابة الحديث، وأنه (صلى الله عليه وآله) أمر بذلك ورغب وحث الصحابة رضي الله عنهم بذلك ؟ وأنهم امتثلوا أمره وكانوا يكتبون حوله، وأنه (صلى الله عليه وآله) أمر عليا (عليه السلام) بذلك وجعل له مدخلين: مدخلا بالليل، ومدخلا بالنهار طيلة أيام حياته (صلى الله عليه وآله)، فأملى عليه القرآن وتفسيره وتأويله وجميع السنن والأحكام مما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة، وفي الحقيقة أملى معصوم وكتب معصوم وأودعوه عند المعصومين من عترته (صلى الله عليه وآله)، وأحاديث النهي عن الكتاب مفتعلة ومزورة لا أصل لها جعلوها بعد لأي من الدهر دفاعا عن عمل الخليفة، وسيأتي الكلام حول هذه الأحاديث. جاء أبو رية بهذا السؤال وغيره لبيان عدم صحة هذا الحديث " ألا إنني أوتيت القرآن ومثله معه " لأنه لو صح هذا الحديث لزم أن يكون الرسول (صلى الله عليه وآله) يدع

(١) الأضواء: ٥٢ وما بعدها.

### [٥١٢]

مثل القرآن يتركه معرضا للضياع والنسيان والزيادة والنقصان (١). والعجب كيف خفي عليه الجواب كما خفي عليه أجوبة سائر الأسئلة مما أتى به لبيان عدم صحة هذا الحديث، ولكنه لو التفت إلى كون السنة مبينا للقرآن الكريم وأن الله تعالى جعل بيان القرآن موكولا إلى بيان النبي (صلى الله عليه وآله) كما تقدم سهل عليه

جواب هذه الأسئلة وأمكنه أن يقول: اهتم النبي (صلى الله عليه وآله) بالسنة على تفصيل قدمناه، وأمر بكتابتها وكتبها بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولم يضيعها، وأن الصحابة أيضا كتبوها ولكن... وأن قول أبي بكر: " بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه " (على اختلاف ألفاظها). وأن قول عمر كما يأتي: " حسينا كتاب الله " (٢) كما سوف يأتي، وأن قول عائشة: " حسبيكم كتاب الله " مصداق صريح وواضح للرجل الذي أخبر عنه (صلى الله عليه وآله) أنه يأكل من بيت المال فيصير شيعة يتكئ على أريكة ويقول: بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه... وحسبنا كتاب الله... وحسبيكم كتاب الله... غاية المطاف: فقد تحصل مما ذكرنا أن السنة تفسير لكتاب الله وتبين لمجملاته وتوضيح لمشكلاته فكتابة السنة والانكباب عليها ليس تركا لكتاب الله، بل انكباب على فهم القرآن والتدبر فيه والوقوف على تفاصيله، فإن القرآن الكريم تبيان لكل شئ

(١) كيف يعقل أن ينهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن كتابة السنة، أو كيف يمكن أن يترك السنة معرضا للزوال والنقصان والسهو والنسيان، وملعب أيدي الدجالين والوضاعين المتزلفين إلى أمراء الجور، وهو سيد الحكماء وسيد البشر وسيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله). (٢) راجع تدوين السنة: ٣٦١ عن البخاري ٢: ٧٧ ومنهج النقد: ٥٤.

#### [٥١٤]

فيه أصول كل شئ من الأصول والمعارف والأحكام من الواجبات والمحرمات، فلا بد في الوقوف على تفاصيلها وتأويلها من الرجوع إلى بيان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله تعالى. مثلا إن القرآن بين وجوب الصلاة والزكاة والخمس والحج والجهاد و... وحرمة اللهو واللعب واللغو و... وأحال تفاصيلها إلى بيان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما تقدم في الآيات المتقدمة. قال ناصر الدين الألباني في تحقيقه وتعليقه على كتاب العلم لأبي خزيمة: ١١ " ومن المعلوم أن الحديث هو الذي تولى بيان ما أجمل من القرآن وتفصيل أحكامه، ولولاه لم نستطع أن نعرف الصلاة والصيام وغيرهما من الأركان والعبادات على الوجه الذي أراده الله تبارك وتعالى، وما لا يقوم الواجب إلا به واجب، ولقد ضل قوم في هذا الزمان زعموا استغناءهم عن الحديث بالقرآن وهو القائل: \* (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) \* فأخبر أن ثمة مبينا وهو الرسول عليه الصلاة والسلام وحديثه. وبالجملة ترك القرآن والإعراض عنه وهجره حرام كما قال تعالى حاكيا عن الرسول (صلى الله عليه وآله): \* (يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) \* وليس هؤلاء إلا الكفار والمنافقين وأما الصحابة الكرم رضي الله عنهم الذين اشتغلوا بكتابة الحديث النبوي، فليسوا معرضين عن القرآن الكريم تاركين له، بل هم المشتغلون بفهم القرآن ودرسه، وليس ذلك شأن الصحابة وليسوا بمهتمين لذلك، فمن هؤلاء الذين خشى الخليفة عليهم أن يتركوا القرآن أو يلتبس عليهم القرآن؟ لست أدري؟! ! ! المعاذير المنحوتة: أتعب علماء مدرسه الخلفاء بعد حقب من الدهر أنفسهم في توجيه عمل

#### [٥١٥]

الخلفاء، وتصحيح ما أبدعوه لصالح حكومتهم، وما رأوه في طريق الوصول إلى أهدافهم السياسية، ونحن لا نطيل الكلام في نقلها وتزييفها، بل نشير إليها قالوا: منعوا من الكتابة لئلا يتكل الكاتب

على ما كتبه فلا يحفظ ويقل الحفظ (١). إنهم منعوا من الكتابة لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم (٢). إنهم منعوا لأن أكثرهم لا يعرفون الكتابة. إن الصحابة والتابعين لخلوص عقيدتهم ببركة صحة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرب العهد إليه، ونقله الاختلاف والواقعات، وتمكنهم من المراجعات إلى الثقات كانوا مستغنين عن تدوين علم الشرائع والأحكام (٣). وقال الرامهرمزي: وإنما كره الكتاب من كره من الصدر الأول لقرب العهد وتقارب الإسناد، ولئلا يعتمد الكتاب فيهمله ويرغب عن حفظه والعمل به (٤). عن السيد رشيد رضا (في كلام طويل): " لم يريدوا أن يجعلوا الأحاديث (كلها) دينا عاما دائما كالقرآن ولو كانوا فهموا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه يريد ذلك لكتبوا ولأمروا بالكتابة، ولجمع الراشدون ما كتب وضبطوا ما وثقوا به، وأرسلوا إلى عمالهم ليبلغوه وليعملوا به، ولم يكتبوا بالقرآن " (٥). قال أبو عمر: " من ذكرنا قوله في هذا الباب فإنما ذهب في ذلك مذهب

(١) جامع بيان العلم ١: ٨٢ وفتح الباري ١: ٢٨٥ وتدوين السنة: ٣٦٧ (عن الحديث والمحدثون: ١٢٣ وحجية السنة: ٤٢٨) وأدب الإملاء والاستملاء: ١٤٦. (٢) مقدمة تقييد العلم: ٧ - ٩ وراجع جامع بيان العلم ١: ٨٢ وتدوين السنة: ٣٦٧ (عن هدى الساري: ٤ وتدريب الراوي ١: ٤٠) وفتح الباري (في المقدمة): ٤. (٣) مقدمة تقييد العلم: ٧ عن حسن صديق خان. (٤) مقدمة تقييد العلم: ٩ وفي العلل لأحمد ١: ٣٩٥: ابن عليّة قال: " إنما كرهوا الكتاب لأن من كان قبلكم اتخذوا الكتب فأعجبوا بها، فكانوا يكرهون أن يشتغلوا بها عن القرآن ". (٥) الأضواء: ٤٩. (\*)

## [٥١٦]

العرب، لأنهم كانوا مطبوعين على الحفظ مخصوصين بذلك، والذين كرهوا الكتاب كابن عباس والشعبي وابن شهاب والنخعي وقتادة ومن ذهب مذهبهم وجبل جبلتهم كانوا قد طبعوا على الحفظ، فكان أحدهم يجتري بالسمعة، وليس أحد اليوم علي هذا، ولولا الكتاب لضاع كثير العلم، وقد أرخص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كتاب العلم ورخص فيه جماعة من العلماء... " (١). قيل: إن ذوي العلم يعرفون أن الكتابة كانت قليلة في عرب الجاهلية ونشأة الإسلام، وأن من كان يكتب لم يكن يحسن الكتابة، بل كان يبذل وقتا طويلا في عدد من الأسطر ينكب عليها، فلا يفرغ منها إلا وقد أفرغ جهده معها، وإذا كان الأمر كذلك أيؤثر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثه على القرآن فيدع الصحابة يضيعون فراغهم به فيهملون تدوين كتاب الله ؟ (٢). وقيل: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نهى عن كتابة الحديث، ولأجل ذلك لم يكتب الحديث في عصر الصحابة كما صرح به ابن حجر في مقدمة فتح الباري: ٤ قال: " إن آثار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تكن في عصر الصحابة وكبار تبعهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين: أحدهما: أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم، وثانيهما لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم، ولأن أكثرهم لا يعرفون الكتابة " (٣). أقول: هذه علل ومعاذير ذكروها بعد مضي زمن طويل تبين فيه خطأ هذه الفكرة، واتضحت عواقبها السيئة لتوجيه عمل الخليفة.

(١) جامع بيان العلم ١: ٨٣. (٢) مقدمة تقييد العلم: ١٨ وراجع مقدمة فتح الباري: ٤ وتقييد العلم: ٥٨ وراجع تدوين السنة: ٣٩٠ وما بعدها والسنة قبل التدوين: ٣٠٢ عن تأويل مختلف الحديث: ٣٦٦ وراجع أيضا: ٣١٥ و ٣١٦. (٣) وراجع الأضواء: ٢٥٩ و ٣٦١ و تنوير الحوالك في المقدمة: ٥ وقد تكلم حول هذا التعليل في تدوين السنة: ٣٩٠ وما بعدها وراجع أيضا السنة قبل التدوين: ٣١٥ و ٣١٦.

هذه وجوه استحسانية لا توجب حرمة الكتاب ولا تثبت جواز إحراقها، مع أنها غير صحيحة في نفسها، لأن تدوين الحديث في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) بأمره وإشرافه واهتمامه كان أمرا مسلما مفروغا عنه، والدليل على ذلك ما تقدم من الأدلة، وأنه لولا التدوين في عصر الصحابة لما كان كتاب حتى يحرقه الخليفان وأن الكتاب عندئذ كانوا كثيرين بتدبير النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وتحريضه وترغيبه كما تقدم، والاشتغال بكتابة الحديث لم يكن تضييعا لفراغهم وماعنا عن كتابة القرآن، كيف وكان له (صلى الله عليه وآله) كتاب الدواوين المختلفة أيضا، ولم يكن اشتغالهم مانعا عن كتابة القرآن، وأما خوف أن اتكال الكاتب بكتابه يمنعه عن الحفظ وكذا سيلان الأذهان... فمما لا ينبغي ذكره ولا الرد عليه. قال محمد عجاج الخطيب: " ونحن في بحثنا هذا لا يمكننا أن نستسلم لتلك الأسباب التقليدية التي اعتاد الكاتبون أن يعللوا بها عدم التدوين، ولا نستطيع أن نوافقهم فيما قالوه: من أن قلة التدوين في عهده (صلى الله عليه وآله) تعود قبل كل شئ إلى ندرة وسائل الكتابة، وقلة الكتاب، وسوء كتابتهم - لا يمكننا أن نسلم بهذا بعد أن رأينا نيفا وثلاثين كاتباً يتولون كتابة الوحي للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وغيرهم يتولون أموره الكتابية الأخرى، ولا يمكننا أن نعتد بقلة الكتاب وعدم إتقانهم لها، وفيهم المحسنون المتقنون أمثال زيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ولو قبلنا جدلا ما ادعوه من ندرة وسائل الكتابة وصعوبة تأمينها لكفى في الرد عليهم أن المسلمين دونوا القرآن الكريم ولم يجدوا في ذلك صعوبة، فلو أرادوا أن يدونوا الحديث ما شق عليهم تحقيق تلك الوسائل كما لم يشق هذا على من كتب الحديث بأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا بد من أسباب أخرى، وأنا لنرى تلك الأسباب من خلال الآثار الثابتة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن الصحابة والتابعين وسنرى أن تدوين الحديث مر بمراحل منتظمة حققت حفظه وصيانتة من العب وقد تضامنت الذاكرة

والأقلام، وكانا جنبا إلى جنب في خدمة الحديث... (١). ومن العجيب أن هؤلاء المعلنون لم يتعرضوا أصلا لعمل الخليفين وتعليمهما، فكان عدم التدوين كان عمل الصحابة رضوان الله عليهم من عند أنفسهم فأتوا بعلل وتوجيهات واضحة الفساد. تذييل وتحقيق: قد يظهر من كلمات بعضهم أن جمعا كرهوا الكتابة كراهة لا تبلغ حد المنع والحرمة مع أن كلمات المانعين وأفعالهم كانوا يرونها حراما، ويجتنبون ذلك، ويمنعونها منعاً شديداً كالمحرمات الكبيرة: أبو بكر أحرق خمسمائة حديث. عمر أحرق كتب الصحابة، وكتب إلى الأمصار ليحرقوا كل ما كان عندهم من الكتب والصحائف قائلين: " لا كتاب مع كتاب الله " و " لا أشوب كتاب الله بشئ " و " مثناة كميثاة أهل الكتاب " و " من كان عنده شئ فليمجه " وأنشد الناس أن يأتوا إليه ما عندهم من الحديث وهم يظنون أنه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار " قال: أمنية كأمينة أهل الكتاب " (٢). هذه الأقوال منه وإحراق أموال الناس وحرمة مال المسلم كحرمة دمه وإحراق الأحاديث النبوية فيها حكم الله وكلام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأسماؤه الله تعالى أو آيات القرآن الكريم لا يلائم مع الكراهة المصطلحة، بل الظاهر أنهم يرون الكتابة



(١) السنة قبل التدوين: ٣٠١ و ٣٠٢. (٢) جامع بيان العلم: ١: ٧٩ و ٨٠ والسنة قبل التدوين: ٣١٢ وتقييد العلم: ٥٢ و ٥٤ والأضواء: ٤٧ و ٤٩ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢١ وسنن الدارمي: ١: ١٢٢ - ١٢٤ والمصنف لابن أبي شيبة: ٩: ٥٣.

### [٥١٩]

من أعظم المنكرات التي يجوز في دفعها ارتكاب المحرمات، فهل يرخص أحد من المسلمين أن يحرق كتاب البخاري أو صحيح مسلم بما فيها من أسماء الله تعالى والأسماء المقدسة والأحكام والمعارف من أجل أن الكتابة مكروهة. هذا ابن مسعود الصحابي العظيم يؤتى بصحيفة فيها حديث حسن، والصحيفة من أموال المسلمين فيقول: " يا جارية هاتي بطست وإسكبي فيها ماء فجعل يمحوها بيده ويقول: " نحن نقص عليك أحسن القصص " فقلنا: انظر فيها، فان فيها حديثا عجيبا، فجعل يمحوها ويقول: إن هذه القلوب أوعية، فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره " (١). قال ابن مسعود: " جردوا القرآن لا تلبسوا منه ما ليس منه " (٢). عن سليمان بن الأسود المحاربي قال: " كان عبد الله بن مسعود يكره كتابة العلم " (٣). عن مرة قال: بينما نحن عند عبد الله إذ جاء ابن قرة بكتاب قال: وجدته بالشام فأعجبني فجتت بك به قال: فنظر فيه عبد الله، ثم قال: إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتابهم " (٤). وعن بعض أصحاب ابن مسعود قال: " رأيت مع رجل صحيفة فيها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقلت له: أنسخنيها، فكأنه يخل بها ثم وعدني أن يعطينيها، فإذا أتيت عبد الله فإذا هي بين يديه فقال: إن ما في هذا الكتاب بدعة

(١) جامع بيان العلم: ١: ٧٩ و ٨٠ والسنة قبل التدوين: ٣١٢ وتقييد العلم: ٥٣ و ٥٤ والأضواء: ٤٧ و ٤٩ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢١ وسنن الدارمي: ١: ١٢٢ - ١٢٤ والمصنف لابن أبي شيبة: ٩: ٥٢. (٢) المعجم الكبير للطبراني: ٩: ٤١٢ ومجمع الزوائد: ٧: ١٥٨. (٣) جامع بيان العلم: ١: ٧٨ وراجع تقييد العلم: ٣٩. (٤) تقييد العلم: ٥٣ وراجع سنن الدارمي: ١: ١٢٣.

### [٥٢٠]

وضلالة، وإنما أهلك من كان قبلكم هذا وأشباهه فأعزم على كل امرئ يعلم بمكان كتاب إلا دل عليه " (١). وفي لفظ ابن عبد البر عن الأسود بن هلال قال: " أتني عبد الله بصحيفة فيها حديث، فدعا بماء فمحاها ثم غسلها ثم أمر بها، فأحرقته، ثم قال: (أ) ذكر الله رجالا يعلمها عند أحد إلا أعلمني به، والله لو أعلم أنها يدبر هند لبلغتها بهذا، هلك أهل الكتاب قبلكم حين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون " (٢). وعن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال: " جاء علقمة بكتاب من مكة أو اليمن صحيفة فيها أحاديث في أهل البيت بيت النبي (صلى الله عليه وآله) فأستأذنا على عبد الله، فدخلنا عليه، قال: فدفعنا إليه الصحيفة قال: فدعا الجارية، ثم دعا بطست فيها ماء فقلنا له: يا أبا عبد الرحمن انظر فيها، فإن فيها أحاديث حسانا، قال فجعل يميئها فيها ويقول: " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن) القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها ما سواه " (٣). هذا الحديث يعطي درسا شافيا طريفا في علل المنع وهو أن فيها أحاديث في أهل البيت (عليهم السلام) وسوف نتكلم فيه وعن إبراهيم التيمي قال: " بلغ ابن مسعود أن عند ناس كتابا، فلم يزل بهم حتى أتوه به فلما أتوه به محاه، ثم قال: إنما هلك أهل الكتاب قبلكم إنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا كتاب ربهم أو قال: تركوا التوراة والإنجيل

حتى درسنا وذهب ما فيهما من الفرائض والأحكام " (٤). عن سليم بن أسود قال: كنت أنا وعبد الله بن مرداس فرأينا صحيفة فيها

(١) سنن الدارمي ١: ١٢٤. (٢) راجع جامع بيان العلم ١: ٧٨ والأضواء: ٤٧ وروي نحوه في تقييد العلم: ٥٥ و ٥٦ عن أشعث بن سليم عن أبيه. (٣) تقييد العلم: ٥٤ والسنة قبل التدوين: ٢١٢. (٤) تقييد العلم: ٥٦ وسنن الدارمي ١: ١٢٢.

### [٥٢١]

قصص وقرآن مع رجل من النخع قال: فواعدنا المسجد قال: فقال عبد الله بن مرداس: اشتري صحفا بدرهم إنا لنعود في المسجد ننتظر صاحبنا إذا رجل فقال اجيبوا عبد الله يدعوكم قال: فتقوضت الحلقة فانتبهنا إلى عبد الله بن مسعود فإذا الصحيفة في يده فقال: إن أحسن الهدى هدى محمد... فعليكم بالهدى الأول وإنما أهلك أهل الكتابين قبلكم مثل هذه الصحيفة وأشباهها... فأنشد الله رجلا علم مكان صحيفة إلا أناني فوالله لو علمتها بدير هند لانتقلت إليها (١). عن مسروق: " أن ابن مسعود كان يكره التفسير في القرآن " (٢). عن عفان المحاربي عن أبيه قال: " سمعت ابن مسعود يقول: إن ناسا يسمعون كلامي ثم ينطلقون فيكتبونه، وإنني لا أحل أن يكتب إلا كتاب الله " (٣). عن مسروق قال: " حدث ابن مسعود بحديث فقال ابنه: ليس كما حدثت قال: وما علمك؟ قال: كتبت قال: فهلم الصحيفة، فجاء بها فمحاها " (٤). عن الشعبي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال: كنا نسمع النسيء فنكتبه، ففطن له عبد الله فدعا أم ولده ودعا بالكتاب وباجانة في ماء فغسله " (٥). أطلنا الكلام في نقل ما روي عن ابن مسعود ليتضح للقارئ أن عمل ابن مسعود وقوله لا يتلائم مع الكراهة المصطلحة. (راجع فتح الباري ١: ١٨٢ و ١٨٥) كما أن ما نقل عن الخليفين وما نقل عن ابن مسعود ليس فيه إشارة إلى منع النبي (صلى الله عليه وآله)، بل الظاهر أن الحرمة كانت من اجتهادهم مع ترخيص النبي (صلى الله عليه وآله) في

(١) تقييد العلم: ٥٥. (٢) مجمع الزوائد ٧: ١٥٨. (٣) سنن الدارمي ١: ١٢٥. (٤) تقييد العلم: ٣٩. (٥) تقييد العلم: ٣٩ وراجع تدوين السنة: ٢٨٠.

### [٥٢٢]

الكتابة، وعللة التحريم أيضا في كلام عمر وابن مسعود يشبه أحدهما الآخر. وكذا ما نقل عن أبي سعيد في التحريم من قوله: " لا نكتبكم ولا نجعلها مصاحف " و " أنجعلونها مصاحف تقرؤونها " و " تريدون أن تجعلوها مصاحف " و " أتخذونه قرآنا " (١). ولا إشارة فيها إلى نهى النبي (صلى الله عليه وآله) عن الكتابة مع أن رواية المنع رويت عنه كما سيأتي ونظيره ما عن أبي موسى الأشعري لا تناسب الكراهة المصطلحة أيضا (٢) لأنه كان يؤكد على محو ما كتبه ابنه من دون إشارة إلى العلة. وكذا أبو هريرة الدوسي كان يأبى عن إلقاء الأحاديث قائلا: " لا نكتب ولا نكتب " أو " لا يكتب ولا يكتب " أو " ارووا كما روينا " (٣) ولم يتعرض للعلة. وكذا عبد الله بن عمر يتأبى عن الإلقاء والكتابة شديدا قال سعيد بن جبیر: " كتب إلي أهل الكوفة مسائل ألقى فيها ابن عمر فلقيته، وسألته عن الكتاب، ولو علم أن معي كتابا لكانت الفيصل فيما بيني وبينه " (٤). وعن أيوب قال: " سمعت سعيد بن جبیر قال: كنا نختلف في أشياء، فنكتبها في

كتاب، ثم أتيت بها ابن عمر أسأله خفياً، فلو علم بها كانت الفيصل بيني وبينه ". (٥) وعن أبي بردة قال: " كتبت عن أبي كتابا فقال أبي: لولا أن فيه آية من كتاب الله لأحرقته، ثم دعا بمركن أو

(١) راجع تقييد العلم: ٣٧ و ٣٨ وسنن الدارمي ١: ١١٩ و ١٢٢ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٦: ١١٤ وفي المطالب العالية ٣: ١٢٠ / ٣٠٤٣ عن أبي نضرة قال: قلت لأبي سعيد: أكتنينا فقال: إني لن أكتنكم خذوا عنا كما كنا نأخذ من نبي الله (صلى الله عليه وسلم)... وفي العلل ١: ٣٩٧ لأحمد: " لن نكتنكم ولن نجعله قرآنا احفظوها عنا كما حفظنا ". (٢) سنن الدارمي ١: ١٢٢ و ١٢٤ وجامع بيان العلم ١: ٧٨ و ٧٩ وتدوين السنة: ٢٨٠ وتقييد العلم: ٣٩ والطبقات الكبرى ٤ / ق ١: ٨٣ ط ليدن والسنة قبل التدوين: ٢١٤ مجمع الزوائد ١: ١٥١. (٣) تقييد العلم: ٤١ والدارمي ١: ١٢٢ وجامع بيان العلم ١: ٧٩ والسنة قبل التدوين: ٢١٣. (٤) تقييد العلم: ٤٢ و ٤٤ وفي مقدمته: ٢٠ وجامع بيان العلم ١: ٧٩ والسنة قبل التدوين: ٢١٤. (٥) جامع بيان العلم ١: ٧٩ والسنة قبل التدوين: ٢١٤ وتقييد العلم: ٤٤.

### [٥٢٢]

أجانة فغسله ثم قال: ع عني ما سمعت مني، فإني لم أكتب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتابا قال: كدت أن تهلك أباك " (١). هذا ولكن زيد بن ثابت يأتى عن الإمامة والكتابة مشيرا إلى نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما سيأتي نقل حديثه (٢). وعلى أي حال هذا التوجيه من حمل كراهة هؤلاء المانعين على الكراهة المصطلحة غير وجيه، وسيأتي بعض الكلام حول الكراهة فانتظر. والذي يجب أن يتدبر فيه ويلاحظ في كلمات هؤلاء المانعين أمران: أحدهما: عدم الإشارة فيها إلى نهى النبي (صلى الله عليه وآله) عن كتابة الحديث - كما يزعمون - بل ظاهر أنها كانت جائزة، لأن أبا بكر كتب في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وأبقاه إلى أن جلس على أريكة الخلافة ثم أحرقها، وشاور عمر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فهل يشاور عمر فيما نهى عنه النبي (صلى الله عليه وآله)) ثم أشار الصحابة الكرام إلى كتابته (ولا يشيرون إلى خلاف النبي (صلى الله عليه وآله)) ثم بقي عمر مترددا شهرا (وكيف يتردد فيما نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)) ثم عزم الله له فجمع صحائف الصحابة وأحرقها ونهى عنها، فالمنع والإحراق اجتهاد منهم لعل ذكروها أو أخفوها. ثانيهما: أن هؤلاء شبهوا كتب الأحاديث النبوية بما كتبه علماء اليهود والنصارى وأساقفتهم من عند أنفسهم بأرائهم واجتهادهم، أو بما يحرفون من كلام الله ويكتبون الكتاب ويقولون هو من عند الله كما يقول الله سبحانه: \* (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هو من عند الله) \*. فهل يجوز أن يقاس ما كتبه صحابي ثقة أمين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما كتبه

(١) المطالب العالية ٣: ١٠٨ / ٢٠١٢. (٢) تقييد العلم: ٢٥ - ٣٦ وما بعدها وسنن الدارمي ١: ١٢٢ وجامع بيان العلم ١: ٧٦ - ٧٨ والسنة قبل التدوين: ٢١٣.

### [٥٢٤]

علماء اليهود والنصارى من عند أنفسهم، لكونهم متهمين بالكذب على النبي (صلى الله عليه وآله) عند المانعين، أو لكون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذلك (والعياذ بالله تعالى) ؟ (١). فلا بد من التكلم في أمرين: الأول في الأدلة المذكورة في أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن كتابة الحديث، والثاني في تشبيههم

الأحاديث النبوية بما كتبه علماء اليهود من عند أنفسهم: الأمر الأول في: الأحاديث الواردة في النهي عن كتابة الحديث: أما تعليلهم المنع عن كتابة الحديث فبأن النبي (صلى الله عليه وآله) نهى عن كتابة الحديث، وقد روي ذلك عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم: ١ - أبو سعيد الخدري قال: " إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب - قال همام أحسبه قال: متعمدا - فليتبوأ مقعده من النار ". ألقاظ الحديث مختلفة ولكن لا تضر بالمعنى. رواه الخطيب بأسانيد كثيرة عن همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وكذلك أحمد في المسند والحاكم في المستدرک وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، ونقله مسلم عن هدا بن خالد الأزدي عن همام عن زيد بن أسلم... وفي سنن الدارمي وجامع بيان العلم بإسنادهما عن هشام عن زيد بن أسلم. فالراوي لهذا الحديث هو زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد.

(١) كما قالت قريش إنه بشر بغضب أو كما قال رجل إن المرء ليهجر (والعباد بالله) وإن كان يناسب ذلك القول باجتهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عند نفسه والمجتهد يخطئ ويصيب.

#### [٥٢٥]

قال العجاج في تدوين السنة: ٢٠٣: " وهذا الحديث أصح ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في هذا الباب ". أقول: زيد بن أسلم هو الذي يروي أحاديث المنع عن الكتابة (بألفاظها المختلفة عن أبي سعيد وأبي هريرة) كان أحد فقهاء المدينة (١)، مات سنة ١٣٦ (٢) وكان يروي عن أبيه تاريخ حياة عمر وسيرته وشؤونه ومناقبه (٣) وعده الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى في أصحاب علي بن الحسين (عليهما السلام) وقال: زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني مولى عمر بن الخطاب تابعي كان يجالسه كثيرا (٤) وعده من أصحاب الصادق (عليه السلام) أيضا وقال: فيه نظر (٥). وكان يروي عن علي بن الحسين (عليهما السلام). عن حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر: " قال: لا أعلم به بأسا إلا أنه يفسر برأيه القرآن ويكثر منه، وقال ابن عيينة: كان زيد بن أسلم رجلا صالحا وكان في حفظه شيء " (٦). ذكر ابن عبد البر في مقدمة التهذيب أنه كان يدلس (٧)، وذكره ابن عدي في

(١) شذرات الذهب: ١: ١٩٤ والعقد الفريد: ٣: ٤١٥ و ٤١٦ ومعجم البلدان: ٢: ١٢٤. (٢) شذرات الذهب: ١: ١٩٤ والكامل لابن الأثير: ٥: ٤٥٩ وقاموس الرجال: ١٢: ٤٨١. (٣) راجع حلية الأولياء: ١: ٥٢ والطبري: ٤: ١٩٧ - ٢٤٤ والعقد الفريد: ١: ٤٨ وشرح ابن أبي الحديد: ١٢: ٤١ و ١٠٣ والغدير: ٦: ٣٦٢ و ٣٠٨ وقاموس الرجال: ١٢: ٤٨١. (٤) رجال الشيخ: ١١٤ / ١١٣٠ و: ٣٠٧ / ٣٦٧٦ وراجع تنقيح المقال: ١: ٤٦١ ورجال البرقي: ٩ في أصحاب علي بن الحسين (عليه السلام) وابن داود: ١٦٢ و ٤٥٥ وقاموس الرجال: ٤: ٢٢٨ وميزان الاعتدال: ٢: ٩٨. (٥) رجال الشيخ: ٢٠٧ / ٣٦٧٦. (٦) تهذيب التهذيب: ٢: ٣٩٦ والكامل لابن عدي: ٣: ١٥٤٣ والجرح والتعديل للرازي وفي الكامل نقله عن عبد الله بن عمرو، وراجع قاموس الرجال: ١٢: ٤٨١. (٧) تهذيب التهذيب: ٣: ٣٩٦.

#### [٥٢٦]

الكامل في الضعفاء (١). عن غرر لابن خزابة: قال زيد بن أسلم: " كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي

وأصحابه من البيعة (٢). ومن المحتمل جدا أن زيد بن أسلم جعل هذا الحديث - بالفاظه المختلفة - انتصارا لمولاه، أو جعل ذلك باسمه لهذا الغرض، والله العالم. همام بن يحيى: هو همام بن يحيى بن دينار الأردني وثقه بعض، ولكن كان يحيى بن سعيد يعترض عليه في كثير من حديثه ولا يعياً به، وقالوا: إنه كان في حفظه رداءة، وربما غلط في الحديث، وكان لا ينظر في كتابة، فلما نظر قال: كنا نخطئ كثيرا فنستغفر الله تعالى، وقال أبو بكر البرويجي همام صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به " وقال الساجي: " صدوق سيئ الحفظ، ما حدث من كتابه فهو صالح وما حدث من حفظه فليس بشئ " (٣). وعن البخاري وغيره: أن حديث أبي سعيد - هذا - موقوف عليه، فلا يصح الاحتجاج به، ونسبه ابن حجر إلى بعض الأئمة (٤). هذا، وأما ما رواه الثوري عن زيد " ففيه أن في سنده النضر بن طاهر، وقد ضعفه جدا ونسبه إلى السرقة وقالوا: ربما أخطأ ووهم (٥) واتهم سفيان بالتدليس ثم بالتخليط، ومات سنة ١٩٧ " (٦).

(١) الكامل ٣: ١٥٤٣. (٢) بهج الصباغة ٥: ١٦. (٣) تهذيب التهذيب ١١: ٦٧ - ٧٠ والعلل لأحمد ١: ٤٨ وتدوين السنة: ٢٩٠ والسنة قبل التدوين: ٢٠٦ وميزان الاعتدال ٤: ٢٠٨. (٤) تدوين السنة: ٢٩٠. (٥) ميزان الاعتدال ٤: ٢٥٨ وتدوين السنة ٢٩٢. (٦) ميزان الاعتدال ٢: ١٧ وتهذيب التهذيب ٤: ١١٧ - ١٢٢ وتدوين السنة: ٢٩٥ و ٢٩٦ وراجع سفينة البحار في " سفن ".

#### [٥٢٧]

وأما ما رواه هشام عن زيد: فهو هشام بن سعد المدني، عن أحمد: لم يكن هشام بالحافظ وكان يحيى بن سعيد لا يروي عنه وأنه ليس محكم الحديث، وعن ابن معين والنسائي أنه ضعيف (١). عطاء بن يسار: هو عطاء بن يسار أبو محمد المدني الفقيه الواعظ القاص القاضي كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (٢) مات سنة ٩٧ (٣) أو ١٠٣ أو ١٠٤ (٤). ٢ - عن أبي سعيد الخدري قال: " استأذنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أكتب الحديث فأبى أن يأذن لي ". وفي لفظ: " استأذنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يأذن لي أن أكتب الحديث فلم يأذن لي ". رواه سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد (٥)، وفي سنن الدارمي والترمذي: سفيان عن زيد بن أسلم، والظاهر سقوط عبد الرحمن في السند عندهما. عبد الرحمن بن زيد ضعيف، وقال الهيثمي: فقد أجمع أهل العلم بالنقل على تضعيف أخباره، وليس هو حجة فيما ينفرد به، وفي العلل لأحمد أن أحمد كان يضعفه

(١) تهذيب التهذيب ١١: ٣٩ - ٤١ وميزان الاعتدال ٤: ٢٩٨. (٢) راجع قاموس الرجال ٦: ٢٠٨ وتهذيب التهذيب ٧: ٢١٧ وشذرات الذهب ١: ١٢٥ وتذكرة الحفاظ ١: ٩٠. (٣) الكامل لابن الأثير ٥: ٣٦ و ١٠٦. (٤) مروج الذهب ٣: ٢٠٢ وشذرات الذهب ١: ١٢٥ والكامل لابن الأثير ٥: ٣٦ و ١٠٦ وتهذيب التهذيب ٧: ٢١٧ وتذكرة الحفاظ ١: ٩٠. (٥) تقييد العلم: ٢٢ و ٣٢ وسنن الدارمي ١: ١١٩ والترمذي ٥: ٢٨ والسنة قبل التدوين: ٢٠٢ (عن المحدث الفاضل نسخة دمشق ٤: ٥ والإلماع: ٢٨ وتقييد العلم) والكامل لابن عدي ١: ٢٥ و ٤: ١٥٨٢ والأضواء: ٤٦ وبحوث في تاريخ السنة: ٢١٨ وتدوين السنة: ٢٩٥ ومعالم المدرستين ٢: ٥٤.

#### [٥٢٨]

راجع ١: ٢٦٥. ٢ - عن أبي سعيد الخدري: " قال كنا قعودا نكتب ما نسمع من النبي (صلى الله عليه وسلم) فخرج علينا فقال: ما هذا

تكتبون ؟ فقلنا: ما نسمع منك، فقال: أكتب مع كتاب الله ! ! إمحضوا كتاب الله وأخلصوه، قال: فجمعنا ما كتبنا في صعيد واحد ثم أحرقناه بالنار، فقلنا: يارسول الله نتحدث عنك ؟ قال: نعم تحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار " (١). رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ولم يذكر الإسناد وذكره أحمد في مسنده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن زيد، وقال الهيثمي: عبد الرحمن ضعيف. ٤ - عن زيد بن ثابت: " روى كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: دخل زيد بن ثابت على معاوية، فسأله عن حديث فأمر إنسانا أن يكتبه، فقال له زيد: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمرنا أن لا نكتب شيئا من حديثه فمجاه " (٢). قال في تهذيب التهذيب في ترجمة المطلب بن عبد الله بن حنطب: " قال ابن سعد: كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه، لأنه يوصل كثيرا، وليس لقي وعامة أصحابه يدلسون... وقال ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه: لم يسمع من جابر ولا من زيد بن ثابت ولا من عمران بن الحصين ولم يدرك أحدا من الصحابة إلا سهل بن سعد ومن في طبقته... " (٣). وفي السند: " كثير بن زيد: قالوا فيه: ليس بالقوي، ضعيف فيه لين فلا يحتج

(١) مجمع الزوائد ١: ١٥٠ و ١٥١ ومسند أحمد: ٣: ١٢ رواه عن أبي هريرة في مسند أبي سعيد، والظاهر أنه خطأ، والصحيح أبو سعيد بدل أبي هريرة وراجع معالم المدرستين ٢: ٥٤. (٢) سنن أبي داود ٣: ٢١٩ وجامع بيان العلم ١: ٧٦ ومسند أحمد ٥: ١٨٢ وتقييد العلم: ٣٥ والفتح الرباني ١: ١٧١ وتدوين السنة: ٢٠١ والكامل لابن عدي ٦: ٢٠٨٨ كلهم يروونه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، وراجع السنة قبل التدوين: ٣١٢ والأضواء: ٤٧. (٣) راجع تدوين السنة: ٢٠١ وتهذيب التهذيب ١٠: ١٧٨.

#### [٥٢٩]

به إذا (١)، وقال النسائي: إنه ضعيف وعن ابن معين: ليس بذلك وكان أولا قال: ليس بشئ " ٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: " خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن نكتب الأحاديث فقال: ما هذا الذي تكتبون ؟ قلنا: أحاديث نسمعها منك، قال: كتاب غير كتاب الله ؟ أتدرون ما ضل الأمم قبلكم إلا بما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى، قلنا: أنحدث عنك يا رسول الله ؟ قال: حدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار... قال أبو هريرة: فجمعناها في صعيد واحد فألقيناه في النار " (٢). ثم قال الخطيب: هذا " لفظ حديث القطيفي والآخر بمعناه إلا، أنه قال فيه: أكتب مع كتاب الله ؟ امحضوا كتاب الله وأخلصوه ". ونقله أيضا بسند آخر عن عبد الرحمن بن زيد نحو ذلك، وليس فيه حديث الإحراق. ورواه أحمد في مسنده ٣: ١٢ عن أبي هريرة في مسند أبي سعيد، ونقله مجمع الزوائد عن أبي سعيد، والظاهر أن، ما في السند سهو، والصحيح: أبو سعيد كما في المجمع. ٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: " بلغ رسول الله أن ناسا قد كتبوا حديثه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما هذه الكتب التي بلغني أنكم قد كتبتم، إنما أنا بشر، من كان عنده

(١) راجع تدوين السنة: ٢٠١ كثير بن يزيد كما في جامع بيان العلم: سهو بل الصحيح كثير بن زيد في سنن أبي داود ومسند أحمد والفتح الرباني وبهامشه بلوغ الأمالي، وذكره تهذيب التهذيب ٨: ٤١٢ ولم يذكر كثير بن يزيد أصلا. (٢) تقييد العلم: ٣٣ و ٣٤ وتدوين السنة: ٢٩٨ و ٢٩٩. (\*)

منها شئ فليأت به فجمعناها، فأحرقت، فقلنا: يارسول الله نتحدث عنك؟ قال: تحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" (١). وفي لفظ الحديث تهافت، لأن التعليل "إنما أنا بشر" يأتي في الحديث أيضا. ٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لا تكتبوا عني إلا القرآن، فمن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" (٢). ٨ - عن ابن عباس وابن عمر قالا: "خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معصوبا رأسه فقال: ما هذه الكتب التي يبلغني أنكم تكتبونها؟ أكتب مع كتاب الله؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه، فيسري عليه ليلا فلا يترك في ورقة، ولا في قلب منه حرفا إلا ذهب به فقال، بعض من حضر المجلس: فكيف يارسول الله بالمؤمنين والمؤمنات قال: من أراد الله به خيرا بقي في قلبه لا إله إلا الله" (٣). ٩ - عن جابر بن عبد الله بن يسار قال: "سمعت عليا يخطب يقول: أعزم على كل من كان عنده كتاب إلا رجع فمجاهه، فإنما هلك الناس حيث يتبعوا أحاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم" (٤).

(١) تقييد العلم: ٣٤ و ٣٥ وتدوين السنة: ٢٩٩ عنه. (٢) كشف الأستار ١: ١٠٨ وقال: فقد أجمع أهل العلم بالنقل على تضعيف أخباره، وراجع مجمع الزوائد ١: ١٥١ وضعف عبد الرحمن وكنز العمال ١: ١٧٩ عن البزار. (٣) مجمع الزوائد ١: ١٥٠ قال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن ميمون الواسطي وهو متروك، وقد وثقه حماد بن سلمة، وراجع كنز العمال ١: ١٧٨ عن الطبراني في الأوسط عن ابن عباس وابن عمر وعن ابن عساکر عن ابن عمر. (٤) جامع بيان العلم ١: ٧٦ والسنة قبل التدوين: ٢١٢ والأضواء: ٤٧ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢١ وابن أبي شيبة ٩: ١٥٢ / ٦٤٩ وتدوين السنة: ١٩٢.

لم أجد إلى الآن جابر بن عبد الله بن يسار في الكتب الموجودة عندي وقال الجلالي: "وعن المعلمي في الأنوار الكاشفة (: ٣٩): ولم أجد لجابر بن عبد الله بن يسار ذكرا، وقد استوعب صاحب التهذيب مشايخ شعبة في ترجمته، ولم يذكر فيهم من اسمه جابر إلا جابر بن يزيد الجعفي، فلعل الصواب: جابر عن عبد الله بن يسار... وعبد الله بن يسار لا يعرف فهو خطأ، إذ الرجل من التابعين، وقد ذكره ابن حجر وذكر أنه روى عن علي (عليه السلام)، وروى عنه جابر الجعفي، ونقل عن النسائي وابن حبان توثيقه" (١). أقول: عبد الله بن يسار الذي يروي عن علي (عليه السلام)، ويروي عنه جابر هو الجهني الكوفي، ولم يذكره الشيخ في أصحاب علي (عليه السلام) ولا الممقاني في التنقيح ولا التستري في القاموس، فإن صح هذا الاجتهاد في سند الحديث فلا يفيد أيضا، لأن عبد الله بن يسار غير معروف أيضا. ١٠ - عن إبراهيم النخعي قال: "قال معاذ بن جبل: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن نكتب شيئا من الحديث، فقال: ما هذا يا معاذ؟ قلنا: ما سمعناه منك يا رسول الله، قال: يكفيكم هذا القرآن عما سواه" (٢). ١١ - عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أنه كان ينهى عن كتابة العلم وقال: إنما ضل من كان قبلكم بالكتب" (٣). ١٢ - عن طاووس عن ابن عباس أنه قال: "إننا لا نكتب ولا نكتب" (٤).

(١) تدوين السنة: ١٩٢. (٢) المطالب العالية ٣: ١٠٨ / ٣٠١١. (٣) جامع بيان العلم ١: ٧٨ وراجع تقييد العلم: ٤٢ والسنة قبل التدوين: ٣١٢. (٤) جامع بيان العلم ١: ٧٧ وروى الخطيب في تقييد العلم: ٤٢ و ٤٣ (وفي هامشه عن جامع بيان العلم وكتاب العلم لأبي خثيمة) والسنة قبل التدوين: ٣١٢ و ٣١٩ عن طاووس عن ابن عباس ما يقرب منه وراجع العلل لأحمد ٢: ٢٨٧ / ٣٧٢٧.

### [٥٢٢]

هذا ما عثرنا عليه من الأحاديث التي استدل بها للمنع، وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرم كتابة الحديث بل أمر بإحراق ما كتبه، ولكن يرد على هذا التعليل والاستدلال أمور: الأول: ضعف هذه الأحاديث بما نقلناه من ضعف روايتها، مضافا إلى أن جملها ينتهي إلى رجل واحد - وهو زيد بن أسلم - وقد ذكرنا ما فيه من الضعف لا سيما أنه مولى من حرم الكتابة وحرقت الأحاديث. الثاني: قوة الأحاديث المعارضة المتقدمة مع تأيده بالعقل والنقل والكتاب والإجماع، قال العلامة المجلسي رحمه الله تعالى بعد نقل حديث أبي سعيد عن مسلم: " ولا ريب أن تحريم الكتابة عن الرسول (صلى الله عليه وآله) باطل باتفاق أهل الإسلام " (١). الثالث: أنه لو كان النهي صادرا عن النبي (صلى الله عليه وآله) كما زعموا، فإذا لا معنى للمشاورة التي صدرت عن الخليفة، حيث شاور الصحابة الكرام في كتابة السنة فأشاروا عليه بكتابتها. وأي وجه لترخيص الصحابة مع نهى النبي (صلى الله عليه وآله) كما يزعمون، وما كان للخليفة ولا لهم الخيرة بعد أن قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالحرمة. وأي تردد وشك حصل للخليفة بعد تحريم الرسول (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) حتى ما زال يستخير شهرا على مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) حتى عزم الله له على طاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا كيف لم يتكلم أحد من هؤلاء الذين سمعوا نهى النبي (صلى الله عليه وآله) في المسجد وعلى المنبر، ولم يقل للخليفة ولا للصحابة الذين يتشاورون: إن النبي (صلى الله عليه وآله) نهى عن ذلك وشدد وعلل ؟

(١) البحار ٨: ٢٤١ ط حجري، و ٣٠ ط ٤٠١ جديد.

### [٥٢٣]

كيف لم يسمع النهي إلا هؤلاء (مع أن النهي كان في المسجد وعلى المنبر) دون سائر الصحابة الذين أقدموا على كتابة الحديث واستمروا عليها كسلمان وأبي ذر وجابر وسعد بن عباد وأبي رافع و... (١) ؟ بل كيف لم يستدل الخليفان والذين اتبعوهما في المنع عن الكتابة بنهي رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢) كما هو واضح مشهود. وكيف كتب أبو بكر خمسمائة حديث بعد نهى النبي (صلى الله عليه وآله) حتى تردد في الإبقاء والإحراق ثم اختار الإحراق ؟ وكيف كتب الصحابة الكرام الحديث مع نهى النبي (صلى الله عليه وآله) حتى كثرت الكتب في أيدي الناس فاستنكرها عمر فجمعها وأحرقها وكتب إلى البلاد: من كان عنده منها شيء فليمحه ؟ وكيف خالف رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا النهي المزعوم وكتب إلى الناس وإلى عماله ما ستوافقك إلفاظها ومصادرها ؟ وكيف خالفه أهل بيته (صلى الله عليه وآله) وشيعتهم كسلمان وأبي ذر وأبي رافع وجابر بن عبد الله الأنصاري وسعد بن عباد وبلال مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن عباس، وعلى رأسهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما تقدم ؟ وبعد ذلك كله كيف خالف الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز النهي أو نسخ الحكم النبوي، وأمر العلماء



بكتابة الحديث، بل أكرههم عليها مع أن ظاهر هذه الأحاديث المزعومة الاستمرار لاسيما مع هذا التعليل والتأكيد: " من كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه " أو " كتاب غير كتاب الله، أتدرون ما ضل الأمم قبلكم إلا بما اكتبوا من الكتاب مع كتاب الله " لأن ظاهر التعليل بل صريحه: أن وجود كتاب

(١) تقدم ذكر كتبهم مستوفى فراجع. (٢) راجع تدوين السنة: ٢٩٧ و ٣٠٠.

#### [٥٢٤]

دون كتاب الله ضلال ومضل كما أضل الأمم السابقة من دون أي خصوصية في زمان دون زمان كما فهم هؤلاء المانعون من الكتابة الاستمرار حتى استمروا على المنع بعد أمر الخليفة إلى منتصف القرن الثاني. ثم أي قيمة لهذا النهي المزعوم مع مخالفته لكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الثابتة؟ بل أي قيمة لهذه الأحاديث التي خالفها روايتها وناقلوها كما تقدم ويأتي الإشارة إليه. ونعم ما قال العلامة المتتبع العسكري دام ظلّه: " إن صحت هذه الأحاديث فما على المسلمين إلا أن يجمعوا جميع مصادر الدراسات الإسلامية والتي حوت أحاديث الرسول أو كان فيها شئ من حديثه مثل الصحاح والسنن والمسانيد والسير والتفاسير ويحرقوها أو يلقيها في البحر، وبناء على ذلك لست أدري ماذا يبقى من شرائع الإسلام إذا ألقينا بجميع مصادر سنة الرسول في البحر؟ ! لا لم يتفوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتلك الأحاديث، وإنما قال في خطبته بمنى في حجة الوداع: نضر الله وجه عبيد... (١) ". غاية المطاف: إن الأحاديث الناهية - مع الغض عن ضعف إسنادها كما تقدم وعن الإشكالات التي ذكرنا - على فرض صحتها لا تقاوم الأحاديث المعارضة الأمرة بالكتابة أو الحائثة والمرغبة إليها مع صحتها وكثرتها وصراحتها لا سيما مع تأييدها بالكتاب والعقل والإجماع وعمل الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) وصحبه الكرام.

(١) راجع معالم المدرستين ٢: ٥٤ و ٥٥.

#### [٥٢٥]

والذي أظن أنه لما حرق الخليفة الأول والثاني الأحاديث، ومنعوا كتابة الحديث لعلة واقعية مكتومة - وسوف نوافيك إن شاء الله تعالى - بل منعوا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبلغوا غايتهم وحصلوا من ذلك مقاصدهم رأى علماء مدرستهم أن ذلك كان قبيحا مفضوحا لا يخفى قبحه على أحد كما يعلم من ملاحظة كلامهم في فضل كتابة الحديث والعلوم، راموا توجيه هذا العمل بعلل ومعاذير كما تقدم ومنها أنهم افتعلوا أحاديث نسبوها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما هو دأبهم في توجيه بدع الخلفاء (١). والذي يشعر بذلك هو التشابه الموجود والمسانخة بين العلة المنقولة عن الخليفة الثاني والمنقول في هذه الأحاديث " كتاب مع كتاب الله " و " أتدرون ما ضل الأمم قبلكم " فإن هاتين الجملتين هي بعينها ما نسب إلى الخليفة في عزمه على المنع، وما قاله يوم رزية يوم الخميس: " حسبنا كتاب الله " فيوحي ذلك إلى أن الحديث أو الأحاديث صنع بعد نهى الخليفة وتعليله على وفق ما عمل وقال

(٢) ولكنه قال ذلك ردا على النبي (صلى الله عليه وآله) ومجوا ومحقا للسنة الشريفة، واجترأ أتباع المدرسة فنسبوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) دفاعا عن الخليفة وسترا على الحقيقة

(١) لا بأس بالإشارة إلى بعض هذه الموارد: أنكر الخليفة التيمم للجنب ورفض السنة وقول الرسول (صلى الله عليه وآله) والكتاب الكريم " أو لامستم النساء " فجاء جمع وأولوا " لامستم ". لم يفهم الخليفة " الأب " وقال ابن حجر " الأب " ليس بعربي. حرم الخليفة متعة النساء قائلا: " متعتان كانتا في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حللا وأنا أحرمهما وأعاقب عليهما " ويرروا عمله بأن النبي (صلى الله عليه وآله) كان حرمه في خيبر. حرم الخليفة متعة الحج مع تصريحه بحليتها في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) فوجهوه بما يبرر عمل الخليفة. أمضى عمر الطلاق الثلاث في مجلس وجعله بعض ناسخا للقرآن. وإذا أردت الوقوف التام فعليك بقراءة الغدير ٦: ٨٣ وما بعدها. (٢) كما أن المذكور في كلام أبي سعيد وغيره ممن منع عن الكتابة هو التعليل بما ذكره عمر بن الخطاب، فيفيد أن النهي والمنع فتوى ونصا وتعليل صدر من مستنقى واحد وكلهم اتبعوا الخليفة الثاني في الفتوى والتعليل وانتصروا له في افتعال الأحاديث.

[٥٣٦]

كما أن في التعليل الواردة في حديث أبي هريرة إلى العلة التي ذكرتها قريش حينما نهوا عبد الله بن عمرو: " إنك تكنب كل شئ تسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا " فنسب أبو هريرة إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) في هذا الحديث أنه قال " إنما أنا بشر " أي نهى عن الكتابة، لأنه بشر بغضب ويرضى ويتكلم بالباطل، كما جعلوا في تأييد مسلك قريش أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " اللهم إنا أنا بشر، فأيا مسلم لعنته أو أذيته فاجعلها له زكاة وقرية " (١). ومن العجيب أنهم نسبوا النهي عن كتابة الحديث إلى علي (عليه السلام) وابن عباس مع ما عرفت من كتبهم الكثيرة (٢). وبعد ذلك كله لا يبقى مجال للتكلم في جمع الوجه بين الأحاديث، وإن أتعب أنصار الخليفة أنفسهم في الجمع بين الروايات، ولا بأس بنقل كلامهم على نحو الاختصار: فأقول: ذكروا في الجمع بين الأخبار الآمرة بالكتابة والناهية عنها بوجه: الأول: أنه من منسوخ السنة بالسنة يعنى أنه (صلى الله عليه وآله) نهى في أول الإسلام مخافة اختلاط الحديث بالقرآن، فلما كثر عدد المسلمين وعرفوا القرآن معرفة رافعة للجهالة وميزوه من الحديث زال خوفهم، فنسخ الحكم الذي كان مترتبا عليه وصار إلى الجواز (٣).

(١) راجع مسند أحمد ٢: ٣٩٠ و ٤٨٨ و ٤٩٦ عن أبي هريرة و ٣: ٣٢٣ و ٣٨٤ و ٣٩١ قريب منه عن جابر بن عبد الله الأنصاري و ٥: ٢٩٤ عن أبي السوار عن خاله و ٤: ٤٢٧ و ٤٢٩ عن سلمان الفارسي و ٦: ٤٥ عن عائشة. (٢) راجع الأضواء: ٤٩ (٣) راجع السنة قبل التدوين: ٣٠٦ - ٢٠٩ وفتح الباري ١: ١٨٥ وتأويل مختلف الحديث: ٢٨٦ و ٢٨٧ وتدوين السنة: ٣١٠ (عن ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ومعاليم السنن للخطابي ٤: ١٨٤ وتعليق الباعث الحثيث لأحمد شاكر وتيسير الوصول لابن البديع وأدب الاملاء والاستملاء: ١٤٦ و....)

[٥٣٧]

ويرد عليه أنه إذا كان رخص فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد النهي فأى تردد وقع فيه الخليفة أو أي عزم عزم الله له ولأبي بكر في إحراق الأحاديث وصحائف الصحابة رضي الله عنهم وتحريم الكتابة حتى منتصف القرن الثاني. الثاني: أنه من منسوخ السنة

بالسنة يعني أنه (صلى الله عليه وآله) رخص في كتابة الحديث أولاً ثم رأى بعد ذلك أن يمنع عنها، فنهى أن يكتب الحديث (١) ويدل على ذلك أمران: استدلال من روى عنهم من الصحابة الامتناع عن الكتابة ومنعها بالنهي عنها وعدم تدوين الصحابة الحديث ونشره، ولو دونوا ونشروا لتوافر ما دونوه. ويرده أنا لم نجد من الخليفة وأبي سعيد وابن مسعود استدلالاً بحديث النهي، وأنه لو كان النهي متأخراً والرخصة منسوخة فلم تزد الخليفة بعد نهى النبي (صلى الله عليه وآله) وشاور الصحابة رضي الله عنهم وهم أشاروا بالكتابة مع نهى النبي (صلى الله عليه وآله) كما زعموا، ثم عزم الله للخليفة؟ ولماذا كتب الصحابة حتى كثرت الكتب قبل نهى عمر؟ الثالث: أن النهي عام لجميع المسلمين وخص بالسماح بالإذن من كان قارئاً كاتباً مجيداً لا يخطئ في كتابته ولا يخشى عليه الغلط كعبد الله بن عمرو الذي أمن عليه كل هذا فأذن له (٢). أو يقال: إن النهي عام - يعني لا تتخذوا الحديث ديناً عاماً كالقرآن - وما أمر بكتابه لأبي شاة هو خطبة خطبها (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة موضوعها تحريم مكة لقطة الحرم، وهذا من بيانه (صلى الله عليه وآله) للقرآن الذي صرح به في حجة الوداع وأمر بتبليغه، فهو خاص مستثنى من النهي العام (٣).

(١) راجع الأضواء: ٤٨. (٢) راجع السنة قبل التدوين: ٣٠٨ وتأويل مختلف الحديث: ٢٨٧ وتدوين السنة: ٣٠٥ و ٣٠٦ و راجع الأضواء: ٤٨ و ٤٩. (٣) الأضواء: ٤٨ عن رشيد رضا.

#### [٥٢٨]

ويرد هذا الوجه: أن أدلة الترخيص عامة كقوله (صلى الله عليه وآله) " قيدوا العلم " و " قيدوا العلم بالكتاب " و " اكتبوا ولا حرج " و " العلم صيد والكتابة قيد، قيدوا رحمكم الله علومكم بالكتابة " و " ضالة المسلم العلم، كلما قيد حديثاً طلب إليه آخر " بل يحتمل أن يكون النهي خاصاً لأشخاص يحرفون الكلم عن مواضعه. مع أن لازم هذا الوجه أن يكون الأصل الحرمة، ومن المعلوم أن الصحابة كانوا يكتبون إلى أن نهى عمر بن الخطاب، ولا يتخرجون من الكتابة، ولو كان الأصل الحرمة فبأي دليل حل بعد مضي قرن مع أن أحداً من المانعين لم يستند إلى ذلك. الرابع: أن المنهي هو كتابة الحديث مع القرآن حتى لا يختلط (١). وهذا الوجه أيضاً كسابقه لا وجه له بعد عموم الإذن والنهي مع أن المانعين عمموا المنع لكل حديث، وجرقوا كل ما عثروا عليه من الحديث، وعللوا بأنه لا كتاب مع كتاب الله، وحسبنا كتاب الله. وتقدم الكلام في التباس القرآن بالحديث وأنه غير ممكن وإلا لم يكن معجزاً. الخامس: أن يكون النهي في حق من وثق بحفظه، والإذن في حق من لا يثق بحفظه (٢). هذا تقييد للطائفتين من دون أي شاهد، ويرد عليه ما ورد على الوجه الثاني مع أن منع الخليفة مطلق شامل الكل كما لا يخفى، وأن الوثوق بالحفظ لا يقتضي التحريم.

(١) راجع فتح الباري ١: ١٨٥ وتدوين الراوي ٢: ٦٧ ومقدمة ابن الصلاح: ٨٨ والسنة قبل التدوين: ٣٠٧ وتدوين السنة: ٢٩٢. (٢) راجع السنة قبل التدوين: ٣٠٨ (عن فتح المغيث ٢: ١٨ وتوضيح الأفكار ٢: ٢٥٤).

#### [٥٢٩]

السادس: نهى عن كتابة الحديث لكي لا تكثر أوامر التشريع، ولا تتسع أدلة الأحكام، وهو ما كان يتحاشاه (صلى الله عليه وآله) حتى كان يكره كثرة السؤال (١). هذا بيان لحكمة النهي، وليس جمعا بين أدلة النهي والترخيص، مع أنه لا محصل له إلا أن يكون المراد أن الغرض من النهي هو عدم كثرة أدلة الانبساط المنقولة عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وبالنتيجة يرجع فيما لا نص فيه إلى مصادر الأمور، فيحكمون فيها بأرائهم وأهوائهم. ونظيره في الإجمال ما نقله أبو رية عن رشيد رضا: " لا يتخذ الحديث دينا عاما كالقرآن " (٢). وهذا أيضا ليس حلا لمشكلة التعارض، بل هو تعليل للنهي مع إجماله وعدم وضوح المراد منه، ولعل مرادهم: نهى عن كتابة الحديث مخافة أن يتخذ الحديث في مقابل القرآن كما قيل، أو يتخذ الحديث من الأدلة الفقهية مستقلا من غير أن يكون تفسيرا للقرآن بأن لا يكون للنبي حق التشريع بل له التفسير والتفصيل فقط. وعلى كل حال تكلمنا حوله فيما قدمنا من أن السنة حجة قطعية وأن له التشريع بقوله تعالى: \* (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) \* على ما فسرناه من أن المراد أنه تعالى كما أوحى إليه القرآن بلفظه وكذلك أوحى إليه تبيينه وتأويله ليبين للناس ما نزل إليهم، وكذلك يوحى إليه الحرام والحلال والواجب والمندوب و.. من الأحكام أو يوحى إليه ما هو ملاك الحكم من المصالح والمفاسد (وليس ذلك اجتهادا منه (صلى الله عليه وآله)) فهو (صلى الله عليه وآله) يأمر وينهى، وكلها حكم الله البات الواقعي، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. السابع: أن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره والإذن في

(١) الأضواء: ٥١. (٢) الأضواء: ٤٨ عن رشيد رضا.

#### [٥٤٠]

غير ذلك (١) يعني لو قيل: " ولعله لو صح الحديث - يعني حديث النهي - قد قال ذلك لخصوص من كانوا يكتبون الوحي بين يديه (صلى الله عليه وآله) حرصا منه (صلى الله عليه وآله) على أن لا يختلط القرآن بتفسيراته وتأويلاته التي يذكرها (صلى الله عليه وآله) من وقت لآخر، إذ قد يوجب ذلك أن يشتهب الأمر على البعض أو حتى يحاول البعض أن يدخل بعض ذلك من عند نفسه، فنهوا أن يكتبوا ذلك في الصحائف التي كانوا يكتبون عليها القرآن دون ما إذا كتبوها في صحائف غير الصحائف التي كتبوا فيها القرآن " (٢) لأمكن الاستشهاد له بما في حديث أبي سعيد: " كتاب مع كتاب الله أمحضوا كتاب الله وأخلصوه " لظهور كلمتي " أمحضوا وأخلصوا " في عدم كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة. هذا ولكن يخالف هذا الإستشهاد ما في نفس الحديث " كتاب مع كتاب الله " - كما في حديث أبي سعيد وابن عباس وابن عمر - أو " كتاب غير كتاب الله " - كما في حديث أبي هريرة - لأن لها ظهورا في النهي عن كتاب سوى القرآن مع أن منع المانعين كان منعا عاما فلا يكون هذا التوجيه تبريرا لعملهم، ويخالف الاستشهاد أيضا ما في حديث أبي سعيد: " استأذنت النبي... أن أكتب الحديث " وليس هو من كتاب الوحي، وكذا ما في حديثه الآخر: " كنا فعودا نكتب ما نسمع من النبي (صلى الله عليه وسلم) الحديث " وكذا ما في حديث زيد بن ثابت: " أمرنا أن لا نكتب شيئا من حديثه " وكذا ما في حديث أبي هريرة.

(١) راجع فتح الباري ١: ١٨٥ وتدريب الراوي ٢: ٦٧ ومقدمة ابن الصلاح: ٨٨ وهامش صحيح مسلم ٤: ٢٣٩٨. (٢) حقائق هامة حول القرآن: ٧٩ و ٨٠ وهامش صحيح

مسلم ٤: ٢٢٩٨ وقال محمد العجاج الخطيب في السنة قبل التدوين: ٣١١: " ونرى عمر نفسه حين يأمن حفظ القرآن يكتب بشئ من السنة الى بعض عماله وأصحابه " عن أبي عثمان النهدي قال: " كنا مع عتبة بن فرقد فكتب إليه عمر بأشياء يحدثه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فكان فيما كتب إليه... ".

#### [٥٤١]

الثامن: أن النهي خاص بمن خشى منه الأتكال على الكتابة دون الحفظ والإذن لمن أمن منه (١). والاتكال على الكتابة لا يصير سببا للمنع والتحرير، والحفظ عن ظهر القلب ليس واجبا عقلا وشرعا، وإنما الواجب هو حفظ الدين من الضياع بالكتابة أو بالحفظ عن ظهر القلب، وقدرتهم على الحفظ عن ظهر القلب لم يكن من المصالح الملزمة التي توجب حكما خاصا. وبعد ذلك كله كلمات أبي سعيد وغيره من المانعين لم يكن مستندا إلى النهي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، بل ظاهر عملهم وكلامهم أن هذا كان عن اجتهاد منهم لعل ذكروها - كما تقدم - أو لعله واهية واقعية مكتومة وأسرار حقيقية مكنونة - سيأتي بيانها - فهذه التوجيهات الواهية من المانعين عن الكتابة أو أتباعهم لا تصلح تبريرا لعملهم، بل قول أبي سعيد راوي الحديث " ما كنا نكتب غير التشهد والقرآن " (٢) يؤيد عدم وجود النهي عن الرسول (صلى الله عليه وآله)، إذ لا فرق بين التشهد وغيره من العلوم كما قال الخطيب (٣). الأمر الثاني: التقليد في التعليل: نقل عن الخليفة عمر بن الخطاب في منعه الصحابة عن كتابة أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإحراقه صحائف الصحابة وكتبهم بيان علل المنع تارة بما تقدم: " إنني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا، فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ". " إنني والله لا أشوب كتاب الله بشئ ".

(١) راجع حقائق هامة حول القرآن: ٧٩ و ٨٠ وهامش صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٨ وفتح الباري ١: ١٨٥. (٢) راجع سنن أبي داود ٣: ٢١٩ وتقعيد العلم: ٩٢ وابن أبي شيبة ١: ٢٩٢ وكنز العمال ٨: ١٠١. (٣) تقعيد العلم: ٩٢.

#### [٥٤٢]

" لا كتاب مع كتاب الله ". ونقل نحو ذلك عن ابن مسعود: " هلك أهل الكتاب قبلكم حين نبذوا كتاب الله ". وعن أبي سعيد: " لا نكتبكم ولا نجعلها مصاحف ". ونحوه ما عن أبي موسى الأشعري. وعن ابن عباس " إنما ضل من كان قبلكم بالكتب ". قال العلامة السيد جعفر مرتضى دامت إفاضاته: " لقد كان اليهود على فرقتين: فرقة تؤمن بوجوب الحفظ وعدم جواز كتابة شيء غير التوراة ويقال لهم القراء - على ما نص عليه محمد بن حسن ظاظا في كتاب التفكير الديني عند اليهود - ويظهر أن كعب الأخبار كان من القراء الذين كثروا بعد ضعف أمر ؟ ؟ كما يظهر من جوابه لعمر حينما سأله عن الشعر، فكان مما قاله عن العرب: قوما من ولد إسماعيل أناجيلهم في صدورهم ينطقون بالحكمة. ووهب بن منبه أيضا كذلك، ففي رواية مطولة في البداية والنهاية ٦: ٦٢ ونزهة المجالس ٢: ١٩٩ (عن وهب بن منبه) أن موسى قال: " يا رب إنني أحد في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم يقرأونها، وكان من قبلهم يقرأون كتبهم نظرا ولا يحفظونها، فاجعلهم أمتي قال: تلك أمة محمد ". فلعل الخليفة قبل هذه النظرية من كعب الأخبار الذي كان مقربا لديه بسبب حسن ظنه به أو لأي سبب آخر (١). أقول: هذا التوجيه لا بأس به في نفسه بأن نقول: إن الخليفة قلد الطائفة

(١) الصحيح من السيرة ١: ٢٧ (راجع الهامش) وفي النهاية لابن الأثير في " نجل " : " معه قوم صدورهم أناجيلهم " و " وأناجيلهم في صدورهم " أي: إن كتبهم محفوظة فيها.

#### [٥٤٢]

الخاصة من اليهود، وبعبارة أخرى: فلد كعبا ووهب بن منبه في تحريم كتابة الحديث. والذي يقرب هذا الاحتمال هو أن الخليفة كان يعجبه أهل الكتاب وثقافتهم وكتبهم، ويراهم أرقى ثقافة وعلماء، وأنه كان شديد العلاقة بكعب الأحبار وسماعا لأقواله وآرائه، يسأله عما مضى ويأتي، ويستفتيه ويشاوره حتى أنه أخذ كتابا منهم، وجاء به إلى الرسول الأقدس (صلى الله عليه وآله) وقرأه عليه، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: أمتهوكون أنتم؟ (١). وهذه القضية رويت على أنحاء وألفاظ مختلفة لا بد من نقل بعض نصوصها (٢): في معاني الأخبار: " وأتى عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إنا نسمع أحاديث من

(١) قال ابن الأثير: " فيه: أنه قال لعمر في كلام: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئت بها بيضاء نقيه: التهوك كالتهور وهو الوقوع في الأمر بغير روية، والمتهوك الذي يقع في كل أمر، وقيل: هو المتحير. (٢) راجع البحار ٨: ٢٠٣ الطبعة الحجرية (وفي الطبعة الحديثة ٣٠: ١٧٩) و: ٢٢٤ (وفي الطبعة الحديثة ٣٠: ٣٦١) ٢: ٩٩ ط إسلامية ومسند أحمد ٢: ٢٨٧ والنهية لابن الأثير والفائق للزمخشري ولسان العرب وتاج العروس والعين والصحاح ومجمع البحرين في هوك والمصنف لابن شيبة ٩: ٤٧ ونثر الدرر للأبي ١: ٢٠٧ وغريب الحديث لأبي عبيدة ٤: ٤٨ وجامع بيان العلم ٢: ٥٢ وتقييد العلم: ٥٢ و ٥٧ والأضواء: ١٦٣ والبداية والنهاية ٢: ١٣٣ وكنز العمال ١: ١٧٩ و ١٨٠ ومجمع الزوائد ١: ١٧٣ والإيضاح للفضل بن شاذان: ٣١٠ و ٣١١ والمراسيل لأبي داود: ٢٢١ وكتاب السنة لأبي عاصم: ٢٧ والضعفاء الكبير للعقيلي ١: ٢١ والفتح الرباني ١: ١٧٥ وبهامشه بلوغ الأمان، والشفاء للقاضي عياض ١: ٢٨ وتسيم الرياض (شرح الشفاء) ٣: ٢٤٢ وبهامشه شرح القاري ٢: ٢٤٢ وأسد الغابة ١: ٢٢٥ و ٢: ١٢٦ وتدوين السنة: ٣٤٢ (عن بعض من ذكرنا وعن الأسماء المبهمة للخطيب: ١٨٨ و ١٨٩ وجمع الفوائد ١: ٣٠ وسفينة البحار ٨: ٨٢٨ ومعاني الأخبار: ٢٨٢ ومقاييس اللغة ٦: ٢٠ في " هوك " وحياة عمر بن الخطاب: ٥٤ (عن الدارمي والطبقات والمصنف والدر المنثور ٢: ٤٨ ومسند أحمد ٢: ٢٨٧ وتحفة الأشراف ١٣: ٢٥٤ ومجمع الزوائد والمصنف في الحديث والآثار ٩: ٤٧ والأسماء المبهمة: ١٨٨ ودلائل النبوة ١: ٥٠) وراجع المطالب العالية: ١٠٩ / ٣٠١٢ والجامع لأخلاق الراوي ٢: ١٥٥ و ١٥٦ و ٢٢٨ / ١٣٧٥ و ١٣٧٦ و ١٥٣١.

#### [٥٤٤]

يهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟ فقال: أمتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتمكم بها بيضاء نقيه، ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي". قوله: " متهوكون " أي: متحيرون يقول: متحيرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى، ومعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب. وأما قوله لقد جئتمكم بها بيضاء نقيه فإنه أراد الملة الحنيفية، فلذلك جاء التأنيث كقوله عزوجل: \* (وذلك دين القيمة) \*. وفي رواية أخرى: " أنه مر برجل وهو يقرأ كتابا فقال للرجل: أتكتب لي من هذا الكتاب؟ قال: نعم، فأشترى أديما فهناه ثم جاء إليه فنسخه له في ظهره وبطنه، ثم أتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأه عليه، وجعل وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتلون، فضرب رجل من الأنصار بيده الكتاب - قيل هو عبد الله بن ثابت - وقال: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب، ألا ترى وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منذ اليوم وأنت تقرأ عليه هذا الكتاب؟! " (١). وفي نص تاج العروس: "

قال له عمر: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى أن نكتب بعضها فقال: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ لقد حثتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي " (٢).

(١) راجع عبد الرزاق ١٠: ٣١٣ و ١١: ١١١ و ١٦٠ و ٦: ١١٢ والبحار ٨: ٢٠١ الطبعة الحجرية ومسند احمد ٤: ٢٦٥ / ٤٧١ ومجمع الزوائد ١: ١٧٢ و ١٧٤ باسانيد متعددة وميزان الاعتدال ١: ٦٦٦ والسيرة الحلبية ١: ٢٢٠ وكنز العمال ١: ٢٣٣ و ٢٣٤ وكشف الأستار ٢: ٧٦ والدارمي ١: ١٢٤ والفتح الرباني ١: ١٧٨ والمطالب العالية ٣: ١٠٩ / ٢٠١٢، وفي المصنف لعبد الرزاق ١١: ١١٠ والمطالب العالية ٣: ١١٤ / ٢٠٢٤: عن الزهري: أن حفصة جاءت بكتاب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قصص يوسف في كتف فجعلت تقرأه والنبي (صلى الله عليه وسلم) يتلون وجهه وقال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده لو اتاكم يوسف فاتبعتموه وتركتموني لضلتم ". (٢) ومثله ما في البحار.

### [٥٤٥]

وفي نص الدارمي: " عن يحيى بن جعدة قال: أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) بكتف فيه كتاب فقال: كفى يقوم ضلالا أن يرغبوا عما جاء نبينهم إلى ما جاء نبي غير نبينهم أو كتاب غيرهم ". وفي المطالب العالية عن عمر: " انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب، ثم جئت به في أديم فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما هذا في يدك يا عمر ؟ قال: قلت: يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما إلى علمنا، قال: فغضب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى احمرت عيناه، ثم نودي بالصلاة جامعة، فقالت الأنصار: أغضبتكم نبينكم ؟ ! السلاح السلاح، فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: لقد أتيتكم بها بيضاء نقية، فلا تتهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون ". اختلاف الحديث في معناه وألفاظه يفيد: أن القصة صدرت منه غير مرة كما لا يخفى على المتدبر. ولا غرو من الخليفة في إكباره أهل الكتاب وعلومهم وهو في محضر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد وقع منه نظائرها، وسيأتي ما صدر منه في الحديثية، وعلى كل حال يحتمل جدا أن يكون الخليفة أخذ منهج الحفظ وتحريم الكتاب من كعب الأحبار ووهب بن منبه وعلل عمله به. وبالجملة شبه ما كتبه الصحابة من أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما كتبه علماء اليهود والنصارى من عند أنفسهم من الأباطيل والتحريفات، ولا أدري ماذا أراد من هذا التشبيه هل أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أباطيل (والعباد بالله تعالى) أو أن الصحابة كتبوا أكاذيب ونسبوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟. وتارة أخرى علله بقوله: " أمنية كأمنية أهل الكتاب ".

### [٥٤٦]

" مثناة كمثلنا أهل الكتاب ". أصل الأمنية من المنى بمعنى التقدير، والجمع أمان، وأماني ومنه قوله تعالى: \* (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني) \* البقرة: ٧٨ قال مجاهد: معناه إلا كذبا، وقال غيره إلا تلاوة مجردة عن المعرفة من حيث إن التلاوة بلا معرفة المعنى تجرى عند صاحبها مجرى أمنية تمنأها على التخمين (١). وعلى كل حال فسرت الأمنية بالكذب والاختلاق قال لابن داب وهو يحدث: " أهذا شئ رويته أم شئ تمنيته أي: اختلقته ولا أصل له، ويقال للأحاديث التي تتمنى: الأماني واحدها أمنية (٢). يصرح الخليفة بأن كتب الحديث أمنية يعني كذب مفتعل مختلق أو محرف، ويتضح ذلك بالتدبر في معنى الآية الشريفة، وما قيل في تفسيرها، وما يدل

عليه سياق الآية الشريفة، وكأن الخليفة يشير في كلامه هذا إلى ما في الآية الكريمة (٣). والمثناة على ما في النهاية ولسان العرب في تفسير حديث عبد الله بن عمرو... من أشراط الساعة: أن توضع الأخيار وترفع الأشرار وأن يقرأ فيهم بالمشناة على رؤوس الناس ليس أحد يغيرها: قيل: وما المشناة؟ قال: ما استكتب من غير كتاب الله قال أبو عبيد: سألت رجلا من أهل العلم بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المشناة فقال: إن الأحبار والرهبان من بعد موسى وضعوا كتابا فيما بينهم

(١) راجع المفردات للراغب. (٢) راجع النهاية لابن الأثير وراجع أيضا القاموس وأقرب الموارد ولسان العرب، وراجع في تفسير الآية الميزان ١: ٢١٨ والطبري ١: ٢٩٦ و ٢٩٧ والكشاف ١: ١٥٧ وتفسير الرازي ٢: ٦ والمنار ١: ٣٥٨ والقرطبي ٢: ٦ مجمع البيان ١: ١٤٤ والتبيان ١: ٣١٨. (٣) قال عز شأنه: \* (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) \* البقرة: ٧٨ و ٧٩.

### [٥٤٧]

على ما أرادوا من غير كتاب الله فهو المشناة (١). وكأنه شبه الخليفة كتب الحديث التي كتبها الصحابة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بـمشناة أهل الكتابة تكذبا وتحقيرا وتضليلا، وسوف نذكر بعض مراد الخليفة أو أن ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل بيته وفضائلهم ووجوب طاعتهم وولايتهم و... يشبه المشناة (والعياذ بالله). العلة الحقيقية للمنع عن كتابة الحديث: قد ذكرنا العلة المنقولة عن الخليفين، وما ذكر علماء مدرستهما في المنع عن كتابة الحديث وتدوينه، وإحراق صحائف الصحابة رضي الله عنهم، وإصدار الأمر بإحراق ما في البلاد من كتب الحديث. وذكرنا ما خطر بالبال أو ما قيل ويقال في تزيف هذه العلة ونقدها وبيان فسادها وبطلانها، ونقلنا أيضا ما يقال في تحييد عملهما. ولكن الذي يقتضيه التحقيق والتدقيق أن هناك علة أخرى لم يذكروها بل أرادوا إخفاءها وهي: إخفاء ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في فضائل أهل بيته (عليهم السلام)، وولايتهم ووجوب مودتهم واتباعهم، وأن طاعتهم وحبهم حب الله تعالى، ومخالفتهم وبغضهم مخالفة

(١) وقد يروى " مشناة " بالشين بدل " مشناة " بالثاء وهي كلمة عبرية بمعنى المشناة كما في كتاب التفكير الديني الاسرائيلي تأليف الدكتور حسن ظاظا: تذكر أن المشناة والمشناة مجموعة من الشرائع اليهودية المروية، والتلمود شرح المشناة والتلمود تلمودان: الغربي وهو التلمود الأورشليمي، والشرقي وهو التلمود البابلي. أقول: هذه الجمل من المحقق العلامة الحاج السيد مهدي الروحاني ملخصا من الكتاب المذكور، وقريب منه ما كتبه لي الفاضل المحقق التوفيق الفاساني قال: إن معنى مشناة أو مشناة المشناة وأصلها شانا بمعنى شنى وأكثر أثار اليهود تسمى " ميشناة " [مشناة] حتى سفر التثنية... وراجع الصحيح من السيرة ١: ٥٩ طبعة دار الهادي ودار السيرة.

### [٥٤٨]

الله وبغضه، وما قاله (صلى الله عليه وآله) في مثالب أعدائهم. ويتضح ذلك بعد التدبر التام والدقة الكافية مع الإنصاف بعيدا عن التعصب الباطل، قال سبحانه وتعالى: \* (فإن أسلموا فقد اهتدوا) \* (١) في طوائف من الأحاديث الصحيحة أو المتطافرة أو المتواترة المروية في كتب الفريقين وأدعن لها علماء الإسلام. فإن الذي يلفت



نظر القارئ هو وجود طوائف من الأحاديث طائفة تحكي قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعمله في أهل بيته (عليهم السلام)، وأخرى تحكي قول المعارضين المنايذين المخالفين قبال نصوص الله ورسوله (صلى الله عليه وآله). فعلى هذا لا مناص عن الإيعاز إلى الطوائف والله المستعان: الطائفة الأولى: وهي على أقسام: ١ - ما ورد في فضائل بني هاشم كقوله (صلى الله عليه وآله): " ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا ينفع قومه يوم القيامة ؟ بلى والله رحمي موصولة في الدنيا والآخرة " (قال ابن حجر: إنه صحيح) أو قال: " ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ؟ ألا ومن أذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله " أو قال: " ما بال رجال يؤذونني في قرابتي ؟ ألا من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى " (٢).

(١) آل عمران: ٢٠. لا يخفى ما ذكرنا من المعارضة والمصادمة بين الطوائف على من كان له أدنى إمام بالحديث والتاريخ، ولقد أفاد وأجاد في هذا المجال المحقق المتتبع العلامة العسكري دام ظله في كتابه القيم " معالم المدرستين " والعلامة المحقق المفضل السيد جعفر مرتضى في الصحيح من السيرة فجزاهما الله خيرا. (٢) راجع الصواعق: ٢٢١ ونبايع المودة: ١٩٠ و ١٩١.

#### [٥٤٩]

وقوله (صلى الله عليه وآله): " من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب فعلي مكافأته إذا لقاني " (١) وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) للعباس بن عبد المطلب حين شكى من عمل فريش: " والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحكمم لله ولرسوله " (٢) وقوله (صلى الله عليه وآله): " ثم اصطفى من فريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب... " (٣). وقوله (صلى الله عليه وآله): " ولا يقوم الرجل من مجلسه إلا لبني هاشم (٤) ". وقوله (صلى الله عليه وآله): " يا بني عبد المطلب إنني سألت الله ثلاثا: أن يثبت قائمكم، ويعلم جاهلكم، ويهدي ضالكم، فلو أن رجلا صنف بين الركن والمقام وصلى وصام ثم مات وهو ميغض لأهل بيت محمد دخل النار " (٥). قال الجاحظ في رسالته: " لو أراد الله أن يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما

(١) راجع الصواعق: ١٨٧ و ٢٢٩ وكنز العمال ١٢: ٣٥ و ٣٦ / ٢١٨ - ٢٢٠ (عن أبي نعيم والطبراني في الأوسط والخطيب والضيء المختارة). (٢) راجع الصواعق: ١٧٢ و ١٨٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣١ وكنز العمال ١٣: ٣٤ و ٣٥ و ٨٩ و ٨٦ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٠ ط الهند و ٦: ١٢٨ و ١٢٥ و ٢٥٤ و ٤: ١٦٥ وتاريخ المدينة: لابن شبه ٢: ٦٤٠ و حياة الصحابة ٢: ٤٢١ و ٤٢٢ و ٣: ٣٣٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٧: ١٨٥ ومجمع الزوائد ٩: ١٧٠ و ٣٦٩ و ٨: ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٦ والاصابة ٢: ٢٧١ والكامل لابن عدي ٦: ١٨٥ ومسند أحمد ٤: ١٦٥ و ١٦٦ بسندين والمعرفة والتاريخ ١: ٤٩٧ و ٤٩٩ ومنحة المعبود ٢: ١٤٧ والمصنف لابن أبي شيبه ١٢: ١٠٨ وأسد الغابة ٣: ١١٠ و ٢٢١ ونبايع المودة: ١٢ و ١٩١ و ٢٤٢ و ٢٧١ و ٣٠٣ و ٣٠٩ وروح المعاني ٢٥: ٢٢ وتفسير ابن كثير ٦: ١٩٨ والدر المنثور ٦: ٧ والنهية لابن الأثير ٤: ١٤٦ والضعفاء للعقيلي ٣: ١٤٨ و نثر الدر للأبي ١: ٢٤٠. (٢) راجع السيرة الحلبية ١: ٢١ و ٣٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٧: ٦ بسندين وصحيح مسلم ٤: ١٧٨٢ وراجع نبايع المودة: ١١ وما بعدها و ١٩٠ و ٢٤٢ والصواعق: ١٨٨ و ١٨٩ والكامل لابن عدي ٥: ١٨٨ ومجمع الزوائد ٨: ٢١٥ و ٢١٦. (٤) كنز العمال ١٢: ٣٦ / ١٢١ و ١٢٢ عن الخطيب والطبراني في الكبير، والمطالب العالية ٤: ١٤٠ والجامع لأخلاق الرواي ١: ٥٤٠. (٥) كنز العمال ١٣: ٣٤ و ٣٥ عن الطبراني في الكبير والمستدرک للحاكم، وراجع نبايع المودة: ١٩٢ و ٢٧٧ و ٢٠٨ ومجمع الزوائد ٩: ١٧٠ و ١٧١.

اختصهم بسهم ذوي القربى، ولما قال: وأندر عشيرتك الأقرين (١) " هذه الأحاديث قليل من كثير ما ورد في بني هاشم وسيأتي ما يدل عليه أيضا، وإذا أردت الوضوح التام فراجع ما قاله علي صلوات الله عليه في وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله) مولدا ومنبتا. قال (عليه السلام): "... حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخرجه من أفضل المعادن منبتا وأعز الأرومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتخب منها أمناه، عترته خير العتر وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر نبتت في حرم ؟ ؟ ؟ في كرم " (٢). وقال (عليه السلام): " مستقره خير مستقر ومنبته أشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة " (٣). وقال: " أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة، أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة " (٤). وقال (عليه السلام): " كلما نسخ الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر " (٥). ٢ - ما نزل في القرآن الكريم في وجوب مودة القربى ومحبتهم وصله رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصلة قرياه وذريته وقضاء حوائجهم وتكريمهم، والإحسان إليهم، ونطقت به السنة في أحاديث متواترة أو متطافرة:

(١) بنابيع المودة: ١٥٢ ط اسلامبول. (٢) بنابيع المودة: ١١ وراجع نهج البلاغة ٢: ٧٧ / الخطبة ١٥٩ ط عبده وراجع في شرحه بهج الصباغة ٢: ١٨٢. (٣) نهج البلاغة ١: ١٨٧ / الخطبة ٩٤ وراجع شرحها في بهج الصباغة ٢: ١٩٥. (٤) بهج الصباغة ٢: ٢١٤. (٥) بهج الصباغة ٢: ٣٥٥ وراجع بنابيع المودة: ١٩ ومسنند أحمد ١: ٢١٠.

قال سبحانه وتعالى: \* (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) \* (١). وقال سبحانه: \* (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) \* (٢) وقال تعالى: \* (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) \* (٣). فكانوا هم السبيل إلى الله تعالى والمسلك إلى رضوانه، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة " (٤). والأحاديث في مودة أهل البيت ومحبتهم وقضاء حوائجهم كثيرة جدا

(١) الشورى: ٢٣. (٢) سبأ: ٤٧. (٣) الفرقان: ٥٧ راجع التفاسير كمجمع البيان والدر المنثور والبرهان ونور الثقلين وكنز الدقائق والكشاف وتفسير الطبري وتفسير ابن كثير وروح المعاني وتفسير الرازي والقرطبي في تفسير الآيات الكريمة في " الأجر " و " المودة " و " القربى " كي تقف على المراد منها، وتطلع على ما ذكر في تفسيرها من الأحاديث الشريفة وراجع أيضا ما سيأتي من مصادر أحاديث الفضائل. (٤) نقل هذا الحديث الزمخشري في الكشاف ٤: ٢٢٠ والرازي في تفسيره ٢٧: ١٦٦ والقرطبي في تفسيره ١٦: ٢٣ وراجع المراجعات: ٥٩ / ١٠ قال: " أخرجها الإمام الثعلبي في



المودة: ٢٨. (٢) الصواعق: ١٥٠ و ١٥١ و ٢٣٦ ونبايح المودة: ١٩١. (٣) الصواعق: ١٥٢ و ٢٣٦ قال: صححها الحاكم على شرط الشيخين وراجع المطالب العالية ٤: ٧٢ و ٧٤. (٤) الصواعق: ١٥٢ و ١٣٦ ونبايح المودة: ١٩ عن احمد في المناقب وعن فرائد السمطين و: ١٨٨ و ١٩١ و ١٩٢. (٥) الصواعق: ١٨٧ و ٢٢٥ وراجع ملحقات إحقاق الحق للعلامة المرعشي رحمه الله تعالى ٧: ٤٧٥ و غاية المرام: ٢٧٤ الباب الخامس والستون والسادس والستون المقصد الاول وإثبات الهداة ١: ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٥٣٩ وكفاية الأثر: ٢٩ و ١٧١ ونبايح المودة: ١٩ و ٢٠ و ١٩١ و ٢٧١ ودلائل الصدق ٢: ٢١١ وراجع أحاديث العترة المخطوط عن صحيفة الرضا (عليه السلام) ٦٧ وعبون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧ والمجروحين لأبن حبان ٢: ٢٣٦ والمستدرک للحاكم ٢: ١٤٩ و ٤٥٧ ومجمع الزوائد ٩: ١٧٤ وكنز العمال ١٣: ٨٢ و ٨٨ و ٢٢٧ و ٤٦٢ و ٤٩٥ - ٤٩٧. (٦) هذا الحديث ورد من طرق كثيرة بألفاظ مختلفة، وقد اتعب العلماء رضوان الله عليهم أنفسهم الشريفة في إثبات تواتره اللفظي أو المعنوي وفي بيان ما يستفاد منه. وفي بيان المراد من العترة صلوات الله عليهم، وأفرده جمع منهم بكتاب أو رسالة حققه سنداً ودلالة في عقبات الأنوار، وذكره في نجات =

### [٥٥٤]

٥ - ما ورد في وجوب الصلاة عليهم قال سبحانه وتعالى: \* (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) \* (١). هذه الآية الكريمة أوجبت الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله)، ولكن الأحاديث المروية

= الأزهار في المجلد الأول والثاني والثالث وما بعدها، وتكلم حوله في مقدمة جامع أحاديث الشيعة وأفرده العلامة المتتبع الشيخ قوام الدين القمي الوشني برسالة جمع فيها ألفاظ الحديث المختلفة وذكر أسانيد ومصادره وطبعته بالقاهرة. ونحن لا نطيل الكلام حوله وإنما نكتفي هنا بنقل ما قاله ابن حجر أحمد بن حجر المكي الهيثمي في صواعقه - الذي ألفه في الرد على الشيعة - قال: ١٥٠: " ثم اعلم أن الحديث التمسك (كذا) بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومر له طرق في حادي عشر الشبهة (٤٢ قال هناك: أنه حديث صحيح لا مرية فيه... ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً وفي رواية أحمد: أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلي لما نزع أيام خلافته كما مر، وسيأتي وكثير من إسنادها صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته) وفي بعض تلك الطرق: أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وأخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال: لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر، ولا تناقض، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة، ثم نقل قسماً آخر من الأحاديث في التمسك بأهل البيت وقال: تنبيه: سمى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) القرآن وعترة... ثقلين لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك، إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية، ولذا حث (صلى الله عليه وسلم) على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم... وقيل سمياً ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما... ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ". (١) وقال ابن حجر في: ٢٣٠: " وذلك يدل أيضاً على أن آله الذين أمرنا بالصلاة عليهم معه هم الذين حرم عليهم الصدقة ". راجع الصواعق: ١٤٦ - ١٤٨ و ٢٣٠ و ٢٣٢ والغدير ٢: ٣٠٢ - ٣٠٤ وراجع المغني لأبن قدامة ١: ٥٧٩ - ٥٨١ والمحلل ٢: ٢٧٢ والمجموع شرح المهذب ٢: ٤٦٤ و ٤٦٧ والمبسوط للسرخسي ١: ٢٢٩ وراجع الخلاف للشيخ رحمه الله تعالى والتذكرة والمنتهى ومصباح الفقيه: ٣٦٧ كتاب الصلاة. أقول: ولأجل هذه الأحاديث ولما روي عن أهل البيت (عليهم السلام) أوجب علماء الإمامية الصلاة على الآل في الصلاة، وأجمعوا على ذلك، وبه قال أحمد في إحدى الروايتين، وبعض الشافعية، وقال الشافعي بالاستحباب وقال البوسمي من أصحابه: هي واجبة، ولكن نقل عن الشافعي أيضاً: يا آل بيت رسول الله حكيم \* فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له وفي الغدير ٢: ٣٠٢ عن الشافعي: أن الصلاة على الآل من واجبات الصلاة.

### [٥٥٥]

أوجبت الصلاة على الآل أيضاً قال ابن حجر في صواعقه: ١٤٦: " صحح عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره، فسؤالهم بعد نزول الآية وإجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره دليل

علي أن الصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقيب نزولها ولم يجابوا بما ذكر، فلما أجيبوا به دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به وأنه (صلى الله عليه وسلم) أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأن القصد من الصلاة عليه يزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم، ومن ثم لما أدخل من مر في الكساء قال: " اللهم إنهم مني وأنا منهم، فأجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم ". وقضية استجابة هذا الدعاء أن الله صلى عليهم معه، فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم، ويروى: " لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا: وما الصلاة البتراء ؟ قال: تقولون: اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد " (١). أقول: لسنا هنا بصدد التحقيق حول الصلاة عليهم في الصلاة تكليفا ووضعاً، وإنما المراد إلفات القارئ إلي الأحاديث الواردة في الصلاة عليهم فرضا أو نفلا، والذي يهمنا هو أن الحث على الصلاة عليهم لأجل تعظيم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحسب، أو لأجل أنهم أحد الثقلين، وولادة الأمر وأمناء الله على حاله وحرامه وخلفائه في أرضه وبلاده. ٦ - ما روي في حديث صحيح متواتر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " يكون بعدي اثنا عشر أميراً " أو " خليفة " أو " لا يزال هذا الدين عزيزاً إلي اثني عشر خليفة " أو " إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش أو من

(١) راجع في الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) وكيفيةها: تاريخ اصبهان لابي نعيم ١: ١٢٦. (٢) أخرجه علماء الاسلام على اختلاف ألفاظه في كتبهم: أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما والترمذي وأبو داود في سننهما وأحمد في مسنده بطريق كثيرة، ورواه في تيسير الوصول ومنتخب كنز

[٥٥٦]

بني هاشم " أو " الخلفاء بعدي اثنا عشر " أو " الأئمة بعدي اثنا عشر " (١) وعلى أي

(١) أخرجه علماء الاسلام على اختلاف ألفاظه في كتبهم: أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما والترمذي وأبو داود في سننهما وأحمد في مسنده بطرق كثيرة، ورواه في تيسير الوصول ومنتخب كنز العمال وتأريخ بغداد للخطيب وتأريخ الخلفاء للسيوطي وبنابيع المودة والمستدرک للحاكم نقلوه عن جابر بن سمرة وحقبة وعبد الله بن عمر وابن مسعود وعائشة (كما نقله في منتخب الأثر: ١٠ وبعدها) وراجع أيضا أخبار القضاة للوكيع ٣: ١٦ وكتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥١٨ والصراط المستقيم ٢: ٩٨ وما بعدها والصواعق: ٢٠ و ١٨٩ وراجع البحار ٣٦: ٢٢٦ وما بعدها وإثبات الهداة ١: ٤٢٣ وما بعدها فإنهما جمعا الحديث بألفاظه المختلفة من طرق الفريقين بما ينيف على اربعمئة حديث، وراجع مسند أحمد ١: ٣٩٨ و ٤٠٦ و ٥: ٨٦ - ٨٨ و ٩٠ و ٩٢ بأسانيد و: ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و ٩٨ بأسانيد و: ٩٩ - و ١٠١ بسندين و: ١٠٦ بسندين و: ١٠٧ و ١٠٨ بأسانيد. قال ابن حجر في الصواعق: ٢٠ صدر هذا الحديث - أي ما رواه عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " يكون خلفي اثنا عشر خليفة " (وزاد: أبو بكر لا يلبث إلا قليلا) - مجمع على صحته وارد من طرق عدة أخرجه الشيخان وغيرهما، ثم نقل ألفاظ الحديث وشرع في تأويله كما هو دأبه. تكلم في تحقيقه وتطبيقه على مذهب الامامية في منتخب الأثر: ١٤ وما بعده، وقال القندوزي في بنابيع المودة بعد نقل الحديث (٤٤٤ - ٤٤٧): قال بعض المحققين: " إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (صلى الله عليه وسلم) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فيشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقتلهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمل على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته (صلى الله عليه وسلم) في هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية، لزيادتهم على العدد المذكورة، ولقلة رعيتهم الآية: \* (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) \* وحديث الكساء،



الطالب: ١٢ ونور الأبصار: ١١١ وبنابيع المودة: ٩٢ وما بعدها و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٩٤ وما بعدها و ١٩٠ و ٨٧ و ١٢٨ و ٤٢ ومقاتل الطالبين: ٢٣ وأمالي الشيخ الطوسي (رحمهم الله) ١٦٩ وشواهد التنزيل للحسكاني والبحار ٢٥: ٢٠٦ وما بعدها والنور المشتعل لأبي نعيم وخصائص الوحي المبين لابن بطريق والإصابة ٤: ٢٧٨ والمنتقى: ٨٩. (٣) الأحزاب: ٣٥ وردت أحاديث متواترة بين علماء الإسلام في تفسير الآية، راجع الدر المنثور في تفسير الآية، وقد استقصى في ذكر المصادر العلامة المتتبع المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه القيم " أهل البيت في آية التطهير ": ٣٦ وما بعدها وراجع التفاسير في تفسير الآية والكتب المتقدمة، وراجع أسد الغابة ٢: ١٢ و ٢٠ و ٤: ٢٩ و ٥: ١٧٤ و ٥٢١ و ٥٨٩ والسنة لابن أبي عاصم: ٥٨٩ ومجمع الزوائد ٩: ١١٩ - ١٢١ و ١٦٦ - ١٦٩ و ٤: ٩١ و ٧: ١٩ والمطالب العالية ٣: ٣٦٠ والترمذي ٥: ٦٩٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٦٦٢ ومسلم ٤: ١٨٨٢ ومسند فاطمة: ٦٨ و ٧٠ و ٧١ ومسند أحمد ٦: ٢٩٦ و ٢٩٨ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٢٣ وتاريخ إصبهان ٢: ١٥٣. (٣) آل عمران: ٦١. (٤) التوبة: ١١٩. (٥) النساء: ٥٩. (٦) الرعد: ٧.

### [٥٥٩]

وقوله تعالى: \* (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) \* (١). وقوله تعالى: \* (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) \* (٢). إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة (٣).

(١) المائدة: ٥٥. (٢) المائدة: ٦٧ نزلت في غدير خم في قصة مشهورة تقدم ذكرها أنفا وإن شئت التفصيل فعليك بكتاب " الغدير " للعلامة الأميني رحمه الله تعالى. (٣) اعلم ان الأحاديث في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومناقبتهم وولائتهم وبيان شؤنهم وخلافتهم، وكونهم وراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علمه وولايته وسائر شؤونه الإلهية، وكذلك الآيات النازلة فيهم كثيرة لا يمكن نقلها هنا ولا الإيعاز إليها، فمن أراد الوقوف فعليه بمراجعة الكتب المعدة لذلك: كالصواعق لابن حجر والخصائص للنسائي والفضائل لأحمد والنور المشتعل لأبي نعيم وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٦ وما بعدها وشواهد التنزيل للحسكاني والعمدة لابن بطريق والخصائص له أيضا وبنابيع المودة للقندوزي وكفاية الطالب للكنجي الشافعي والاتحاف بحب الأشراف وأسنى المطالب للجزري الشافعي والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي وذخائر العقبى لمحبه الدين الطبري و... وراجع أيضا البخاري ٥: ٢ وما بعدها والتاج ٣: ٣٢٠ و ٢٥٣ وعمدة القاري ١٦: ٢١٤ و ٢٢٩ و ٢٤٩ ومجمع الزوائد ٩: ١٠٠ - ١٢٨ و ١٦٩ - ٢١٩ وكنز العمال ١٢: ٢٠٠ وما بعدها و ١٢: ٢٤ و ٨١ و ٨٥ وما بعدها و ٩١ - ١١٤ وصحيح مسلم ٤: ١٨٧٠ - ١٩٠٢ وفتح الباري ٧: ٧٠ - ٧٤ و ٧٧ و ٧٩ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٥ وراجع ابن ماجه ١: ٤٢ و ٥٠ و ٥١ والمستدرک للحاکم ٢: ١٠٧ و ١٤٦ - ١٨٠ والمصنف لابن أبي شيبة ١٢: ٧٧ والمعجم الكبير للطبراني ٨: ٣٧ و ١٢: ٣٤ والدر المنثور ١: ٧١ و ٢: ٣٢٦ والكامل لابن عدي ٤: ١٥١٤ و ٢٤٠٦ والمطالب العالية ٤: ٧٤ وراجع عيقات الأنوار ونفحات الأزهار والطرائف للسيد ابن طاووس والغدير والبحار ٢٢ و ٢٤ و ٢٨ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ - ٤٠ وملحقات إحقاق الحق إلى ذلك من كتب الفريقين. أقول: قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: " لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر ما جاء في علي " راجع الصواعق: ١٢٠ وبنابيع المودة: ١٢١ و ٢٧٥ و ٢٧٩ والمراجعات: ١٩٨ والمستدرک للحاکم ٢: ١٠٧ وبهامشه تلخيصه للذهبي وراجع كلاما آخر لأحمد راجع بنابيع المودة: ٢٨٧ وراجع طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢: ١٢٠ ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ١٦٣.

### [٥٦٠]

٧ - وما ورد في أن محاربتهم محاربة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومسالمتهم مسالمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (صلى الله عليه وآله): " أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم " و " أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم ". وقال (صلى الله عليه وآله): " من أحب هؤلاء فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني " يعني الحسن والحسين وفاطمة وعلي (عليهم السلام) (١). عن أبي سعيد قال: " لما دخل علي بفاطمة جاء النبي (صلى الله عليه وآله) أربعين صباحا على بابها فيقول: " أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم " (٢). ٨ - أضف إلى ما ذكر

ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل واحد واحد منهم (عليهم السلام) سيما في أمير المؤمنين (عليه السلام) ونكتفي فيه أيضا بالإشارة، فإن ذكر جميعها في هذه العجالة غير ميسور: كقوله (صلى الله عليه وآله): " فاطمة بضعة مني من أذاها فقد أذاني " و " فاطمة بضعة مني بغضني ما بغضها ويبسطني ما يبسطها.. " و " فاطمة بضعة مني يسرنني ما يسرها " (٣).

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم كما في مسند فاطمة للسيوطي: ٤٤ / ٧٤ و ١٦٩ (عن أحمد والطبراني والمستدرک للحاكم عن أبي هريرة) وراجع تأريخ بغداد للخطيب ٧: ١٣٧ والمعجم الكبير للطبراني ٣ / ٢٦١٩ - ٢٦٢١ / ٥ و ٥٠٣ / ٥٢١ والكامل لابن عدي ٢: ٥١٦ ومسند أحمد ٢: ٤٤٢ وكنز العمال ١٢: ٨٤ و ١٦: ٢٥٢ وتيسير المطالب: ١١٠ ومجمع الزوائد ٩: ١٦٩ والمستدرک للحاكم ٣: ١٤٩ والترمذي ١٢: ٢٤٨ (وفي ط ٥: ٦٩٩) وابن ماجه ١: ٥٢ وأسد الغابة ٥: ٥٢٢ والإصابة ٤: ٢٧٨ ونبأيع المودة: ٢٥ و ١٠٨ و ١٧٣ و ١٩٤ والصواعق: ١٤٤ و ١٨٧ وابن أبي شيبة ١٢: ٩٧ وراجع الغدير ٤: ٣٢٢ وملحقات احقاق الحق ٩: ١٦١ - ١٦٤ و ١٨: ٤١١ والفصول المهمة لابن الصباغ: ١١ وكفاية المطالب: ١٨٨ و ١٨٩ ومسند أحمد ٢: ٤٤٢ ومسند فاطمة: ٤٤ (عن أحمد والطبراني والمستدرک) وفي ط: ٥٢ و ٧٠ (عن ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه والطبراني والمستدرک والضياء المختارة وابن حبان). (٢) المنتقى: ١٩. (٣) هذا الحديث متواتر بين الفريقين، وقد تعرض لنقله على اختلاف ألفاظه وتحقيقه العلامة الأميني (\*) =

#### [٥٦١]

وقوله (صلى الله عليه وآله): " الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة " و " ابناي هذان الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما " (١) و " من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني " (٢) و " الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا " (٣).

= رحمه الله تعالى في الغدير ٧: ٢٢١ - ٢٢٦ وراجع الصواعق: ١٨٨ و ١٩٠ و ٢٢٢ ونبأيع المودة: ١٧١ - ١٧٤ و ١٩٨ وصحيح مسلم ٤: ١٩٠٢ و ١٩٠٤ والبخاري ٥: ٣٦ و ٧: ٤٧ والذرية الطاهرة للدولابي: ١٦٨ والإصابة ٤: ٢٧٨ وأسد الغابة ٥: ٥٢ ونتر الدرر للأبي ١: ٣٢٢ و ٢٤٢ والمطالب العالية ٤: ٦٨ والترمذي ٥: ٦٩٨ و ٦٩٩ وابن ماجه ١: ٤٤ والتاج ٢: ٢٥٢ وراجع النهاية لابن الأثير في " بسط " و " بضع " و " رب " و " سفع " و " قبض " و " نصب " وكفاية الطالب: ٢٣٦ ومسند فاطمة: ٥٠ و ٥٢ وفي ط: ٥٥ و ٥٦ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٤ و ٧٧ وراجع البحار ٤: ١٩ و ٢٢ عن مجالس المفيد وأمالني الشيخ و: ٢٥ عن القمي و: ٢٦ عن معاني الأخبار و: ٣٩ عن المناقب وكذا: ٤٢ و ٤٤ و: ٥٢ عن كشف الغمة وكذا: ٥٤ و ٧٦ و ١٧١ عن دلائل الإمامة و: ١٩٩ عن سليم و: ٢٠٢ عن علل الشرائع و: ٢٠٤ وراجع الغدير ٣: ١٨٠ حول حديث " أن الله يغضب لغضبك " و ٧: ١٧٤ و ٢٣١ ومسند أحمد ٤: ٥ و ٣٢٢ و ٣٢٨ و ٣٢٣ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ١٩٠٢ والمنتقى ١٩: ٨٤ و ٨٥. (١) هذا الحديث على اختلاف ألفاظ روايته متواتر من طريقين لا مرية فيه ولا يحتاج إلى ذكر مصادره. راجع الصواعق: ١٢٧ و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٢ ونبأيع المودة: ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٧٧ و ١٨٤ و ١٨٥ وكفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٩٨ و ١٩٩ والفصول المهمة لابن الصباغ: ١٥٩ (عن أبي سعيد وحذيفة وابن عمر ومالك بن الحويرث وعمر وعلي وجابر وأبي هريرة وأسامة والبراء وابن مسعود) وراجع الحياة السياسية للإمام الحسن (عليه السلام) للعلامة السيد جعفر مرتضى: ١٢ - ١٥ وراجع ابن ماجه ١: ٤٤ والطبقات لابن سعد ترجمة الامام الحسن (عليه السلام) تحقيق العلامة الطباطبائي: ٤٨ - ٥٠ وأسد الغابة ٢: ١١ و ١: ٣١١ ومجمع الزوائد ٩: ١٧٨ و ١٨٢ - ١٨٤ و ٢٠١ و ٢٠٢ والبحار ٤: ٢١ عن أمالي الصدوق رحمه الله تعالى و: ٣٦٥ و ٣٩٢ و ٣٠٠ والترمذي ٥: ٦٥٦ وابن ماجه ١١: ٤٤ والتاج ٢: ٣٥٩ وكفاية الطالب: ٢٧٥ ومسند فاطمة: ٥٤ ومسند أحمد ٢: ٣٠ و ٦٢ و ٦٤ و ٨٢ و ٥: ٢٩٢. (٢) الصواعق: ١٩٢ والحياة السياسية للإمام الحسن (عليه السلام): ١٢. (٣) الحياة السياسية للإمام الحسن (عليه السلام): ٤٧. أقول: نقل في البحار ٤: ٢٩١ عن المناقب لابن شهر آشوب: " اجتمع أهل القبلة على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا " ونقل هذا المعنى بألفاظ متفاوتة راجع البحار ٤: ٢٦٥ و ٢٧٨ و ٢٧ و ٢١٦ و ٣٦ و ٢٨٩ و ٢١٩ و ٢٥: ٢٦٦ و ٢١: ٢٧٩ و ١٦: ٢٠٧ وراجع حياة الحسن ١: ٤٢ و صلح الحسن: ٥٢ وإثبات الهداة ١: ٦٥٤.



وقوله (صلى الله عليه وآله) في الإمام الحسين (عليه السلام): " وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فإنه ليس مني " (١).  
 وقوله (صلى الله عليه وآله) في الإمام الحسين (عليه السلام): " أنت سيد ابن سيد أخو سيد، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة، وأنت أبو حجج تسعة تأسعهم قائمهم " (٢)، و " إنه الإمام ابن الإمام، تسعة من صلبه أئمة أبرار أمناء معصومون، والتاسع قائمهم " ٩ - وأضف إلى ذلك ما روي عنه (صلى الله عليه وآله) في ولاية علي (عليه السلام) طيلة حياته في المواقف الكثيرة: قال (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) يوم الدار حين نزل قوله تعالى: \* (وأذرتك عشيرتك الأقرين) \* (٣) فأمر (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) أن يصنع طعاما فقال: فاصنع لنا صاعا من طعام، واجعل عليه رجل شاة وإملا لنا عسا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم، فقال لهم.... بعد أن أكلوا وشربوا: أيكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي، فأحجم القوم، فقال علي: أنا يا رسول الله.... إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك " (٤).

(١) الحياة السياسية للإمام الحسن (عليه السلام): ١٢ عن فراند السمطين ٢: ٢٥ وأمالى الصدوق: ١٠١. (٢) الحياة السياسية: ١٢ عن ابن تيمية في منهاجه ٤: ٢٠٩ وبنابيع المودة: ١٦٨ وإثبات الهداة ١: ١٢٩. أقول: روي هذا الحديث عن سلمان وأبي سعيد وجابر بن عبد الله وزيد بن ثابت. راجع إثبات الهداة: ٤٤٣ و ٤٧٣ و ٥٠٦ و ٥٧٧ و ٦٥٤ و ٦٧٤ و ٧٠٩ و ٧١٤ و ٧٣٤ عن سلمان الفارسي و ٥٧٣ و ٥٧٦ عن أبي سعيد و ٥٧٨ عن جابر و ٥٨١ عن أبي هريرة و ٥٨٢ عن زيد بن ثابت و ٥٩٧ عن فاطمة (عليها السلام) و ٥٩٤ و ٦٠٤ عن الحسين (عليه السلام) و ٦٤٨ و ٦٥٤ و ٦٧٣ و ٦٩٨ و ٧٠٩ و ٧١٤ و ٧٣٤ و ٧٩٩ عن سلمان أو رواه مرسلًا. (٣) الشعراء: ٢١٤. (٤) نحن نقلناه هنا ملخصا بذكر مورد الحاجة، ونقله الطبري في تاريخه بطوله راجع ٢: ٣٢٠ ونقله في =

هذا هو مقام الولاية على الأمة الذي جعله لعلي (عليه السلام) من وجوب الطاعة من قبل الله تعالى، ونعم ما فهمه القوم من مقصوده (صلى الله عليه وآله) وإن كفروا ورفضوه بعد العلم. وقال (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير عند رجوعه من حجة الوداع (حين جمع الناس وخطبهم) فقال: " ألسنت أولى بكم من أنفسكم - وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار " (١).

= تفسيره ١٩: ٧٤ و ٧٥ ولكنه حرفه ونقله: " على أن يكون أخي وكذا وكذا... إن هذا أخي وكذا وكذا " ولكنه نقل بعد ذلك قوله (صلى الله عليه وآله): " فاسمعوا له وأطيعوا... " وتبعه في التحريف في البداية والنهاية ٣: ٢٩ ونقله الذهبي في تاريخه ١: ١٤٤ ولكنه نقله مبتورا وراجع حياة محمد لهيكل ١٠٤: ط ١ وإن أسقطوا عنه بعد، وسيرة أبي الفداء ١: ٢٣٤ والسيرة الحلبية ١: ٣٢٢ وسيرة دجلان ١: ١٩٦ هامش الحلبية ومراح لبيد للنووي ٢: ١١٨ وتفسير خازن ٢: ١٢٧ وابن أبي الحديد ١٢: ٢١١ ومعاليم التنزيل للبعوي ٢: ٣٤١ وتفسير ابن كثير ٣: ٣٥١ وتاريخ دمشق لابن عساکر ١: ٨٧ من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وكنز العمال ١٥: ١١٥ والصراف المستقيم ١: ٣٢٩ والغدير ٢: ٢٨٢ إلى غير ذلك وكلهم رووه عن علي (عليه



ضلالة " (٣). وأمر (صلى الله عليه وآله) أصحابه أن يسلموا على علي بإمرة المؤمنين " (٤). وقال (صلى الله عليه وآله): " من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني " (٥). وقال (صلى الله عليه وآله): " من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني " (٦) قاله لعلني (عليه السلام). ١٠ - طوائف من الأحاديث التي جعلت حب علي (عليه السلام) إيمانا وبغضه كفرا ونفاقا أو جعلت حبه (عليه السلام) علامة إيمان وبغضه علامة كفر ونفاق، ومن أجل ذلك روي أن عمر بن الخطاب حكم بنفاق رجل يسب عليا (عليه السلام) (٧). وهناك طوائف أخرى جعلت حبه (عليه السلام) علامة طيب الولادة وبغضه علامة

(١) راجع البحار ٣٨: ٣٦ - ٤٠ رواه من طرق كثيرة من العامة والخاصة بألفاظ مختلفة، وراجع بنايغ المودة: ٩٠ و ٩١ و ١٨٥ والمطالب العالية ٤: ٦٦ والغدير ٣: ١٧٧ و ١٧٨ و ١٨٠ ودلائل الصدق ٣: ٣٠٢ والصراف المستقيم ١: ٢٩٨ ومجمع الزوائد ٩: ١٣٤ و ٤: ٢٢٥ والصواعق: ١٢٤ و ١٢٦ وفي المستدرک ٣: ١٢٣ " رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار ". (٢) المصدر السابق. (٣) مجمع الزوائد ٩: ١٠٨ وبنايغ المودة: ١٢٦ عن الحلبي و: ١٢٧ عن الحموي وموفق بن أحمد والخوارزمي وأحمد والمراجعات: ٥٥ و ١٩٢ عن مصادر كثيرة والمستدرک للحاكم ٣: ١٢٨. وقال: " هذا حديث صحيح " وكنز العمال ١٣: ٨٩ وراجع المعجم الكبير للطبراني ٥: ٢٢٠. (٤) راجع البحار ٧: ٢٩٠ - ٣٤٠ و ٣٩: ٥٥٠ وراجع الغدير ٣: ١٧٦ - ١٨٠. (٥) المستدرک للحاكم ٣: ١٢١ و ١٢٨ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وقال الذهبي في تلخيصه: " صحيح ". (٦) المستدرک للحاكم ٣: ١٢٨ قال: " حديث صحيح الاسناد ". (٧) الغدير ٣: ١٨٦ عن تأريخ بغداد للخطيب ٧: ٤٥٢ والكامل لابن عدي ١: ٣٠١.

#### [٥٦٦]

كونه ولد زنا أو حيض (١). لفظ الحديث مختلف ونكتفي هنا بنقل بعض الألفاظ: " لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق " و " يحبك يعرف المؤمنون، ويبغضك يعرف المنافقون " و " لا يبغض علياً مؤمن، ولا يحبه منافق " و " يا علي لا يبغضك من الرجال إلا منافق، أو من حملته أمه وهي حائض " و " يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته، ولا يبغضك إلا من خبثت ولادته " و " حبك إيمان وبغضك كفر " وعن علي (عليه السلام): " أنه عهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق " وأخرج الحافظ الطبري في كتاب الولاية بإسناده عن علي (عليه السلام) أنه قال: " لا يحبني ثلاثة: ولد الزنا، ومنافق، ورجل حملت به أمه في بعض حيضها " و " والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي، أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق ". هذه الأحاديث الشريفة بيان لأمر دقيق واقعي وأثرت أثراً عميقاً في الصحابة الكرام حتى أنهم جعلوا حب علي (عليه السلام) وبغضه آية قاطعة في معرفة الرجال

(١) روي هذين المضمونين بألفاظ مختلفة راجع الغدير ١: ١٥٩ - ١٦٣ و ٣: ١٨٢ - ١٨٦ و ٤: ٣٢٤ - ٣٢٤ (نقله عن جمع كثير من العامة) وراجع الغارات للنفسي: ٥٢٠ والسنة لابن أبي عاصم ٢: ٥٨٢ و ٥٨٤ و ٥٩٧ وابن أبي الحديد ٤: ٨٣ و ١١٠ و ١: ١٠ و ٣٦٤ و صحيح مسلم ١: ٨٦ ومسند زيد: ٤٠٥ والترمذي ٥: ٦٢٣ و ٦٣٥ والنسائي ٨: ١١٥ - ١١٧ وبنايغ المودة ٤٨: ١٨١ و ٢١٢ و ٢٤٦ وابن ماجه ١: ٤٢ ومسند أبي يعلى ١: ٤٤٥ ومسند الحميدي ١: ٣١ ومسند علي / ٣٠ و ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ و ٥٢ وربيع الأبرار ١: ٤٨٨ ومصابيح السنة ٢: ١٩٩ والمصنف لابن أبي شيبة ١٢: ٥٦ و ٧٧ ومسند أحمد ١: ٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ و ٦: ٢٩٢ وطبقات الحنابلة ١: ٣٣٠ وكنز العمال ١٥: ١٠٥ و ١٥٧ و ١٢: ٢٠٠ و ٢١٩ و ٢٦٧ والأمالئ للمفيد (رحمهم الله): ٣٠٧ والمحاسن والمسائئ للبيهقي ١: ٦٣ ومجمع الزوائد ٩: ١٢٣ والصواعق: ١٢٢ و ١٧٢ والفردوس للديلمي ٥ / ٨٢١٢ وأسد الغابة ٤: ٣٦ و ٣٠ والتاج ٣: ٣٢٥ وفتح الباري ٧: ٥٨ وراجع النهاية لابن الأثير واللسان في " بور " و " نكس " و " نتش " و " الوجه " و " دذع " و " خيعامة "

### [٥٦٧]

إيماناً ونفاقاً بل جعلوه ميزاناً دقيقاً في معرفة الأطفال في طيب ولادتهم وشاع ذلك وذاع بينهم ونقل ذلك عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وأبي ذر الغفاري وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي الدرداء، وعبد الله بن عمر وعمر بن الخطاب، فجعلوه إطاراً دقيقاً في معرفة المؤمن والمنافق، ومعرفة من طابت ولادته أو خبثت حتى قالوا: " إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب " أو " والله ما كنا نعرف منافقينا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا ببغضهم علياً " وقالوا " كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب " أو " فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده " حتى قال جابر: " أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن نعرض أولادنا على حب علي بن أبي طالب " وكان يدور في سلك الانصار في مجالسهم ويقول: " يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي (عليه السلام) فمن أبى فانظروا في شأن أمه " وقال أبو أيوب الأنصاري: " اعرضوا حب علي على أولادكم فمن أحبه فهو منكم، ومن لم يحبه فاسألوا من أين جاءت به " (١).

(١) راجع ابن أبي الحديد ٤: ٨٢ ومسنند زيد: ٤٠٥ والترمذي ٥: ٦٢٥ وتيسير المطالب: ٤٩ و ٧٤ وأسند الغاية ٤٠: ٣٠ ومجمع الزوائد ٩: ١٢٢ وراجع النهاية لابن الأثير وأقرب الموارد ولسان العرب وتاج العروس في: " بور " و " خيعم " و " دعدع " و " قيل " و " تتش " و " يقع " و " حبس " و " حذب " و " وحيه " و " عور " و " نكس " وراجع كنز العمال ١٥: ٩٢ و ٩٣ والبحار ٣٩: ٢٦٢ و ٢٧٠ و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٣٠٠ - ٣٠٤ و ٣٨: ٧ وراجع الغدير ٢: ١٨٢: أخرج الحديث ويحث حوله بحثاً ضافياً رواه عن الخطيب في المتفق والمحب الطبري في الرياض ٢: ٢١٥ والجزري في أسنى المطالب: ٨ عن أبي ذر الغفاري، وحكى عن الحاكم تصحيحه وروى عن الترمذي وحلية الأولياء ٦: ٢٩٥ والفصول المهمة: ١٢٦ ومطالب السؤل ص ١٧ والصواعق عن ٧٢ عن أبي سعيد الخدري وروى عن أحمد في المناقب والاستيعاب ٣: ٤٦ هامش الإصابة ومحب الدين في الرياض ٢: ٢١٤ ومجمع الزوائد ٩: ١٢٢ عن جابر بن عبد الله الأنصاري وروى: ١٨٢ عن أسنى المطالب: ٨ عن أبي سعيد محمد بن الهيثم وروى عن التذكرة للسيوطي ابن الجوزي عن أبي الدرداء، وقد بحث حوله في الغدير ٤: ٢٢٢ ورواه عن أسنى المطالب: ٨ وابن أبي الحديد ١: ٢٧٢ (ط مصر) عن أبي سعيد وعن الحافظ الحسن بن علي العدوي عن جابر وعن ابن مردويه عن أنس. أقول: هذا المطلب مما لا مرية فيه لأجل كثرة الأحاديث وصحتها عند أهله.

### [٥٦٨]

لا يخفى أن ما ذكرنا من الآيات والأحاديث في أهل البيت (عليهم السلام) قليل من كثير بل فطرة من بحار الآيات والأخبار الواردة فيهم (عليهم السلام) قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم، وأوصى بهم، وأمر الأمة بمراعاتهم ومودتهم وطاعتهم وأخذ العلوم منهم، وأنهم أولو الأمر الذين أوجب الله طاعتهم وولايتهم. ١١ - وهنا طوائف كثيرة من الأحاديث الحاكية لعمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تكريمهم وتعظيمهم في مرءى من الصحابة والصحابيات رضي الله عنهم، لكي يشاهدوا بأبصارهم ما سمعوه بأذانهم وللرؤية أثر ليس للسمع، وهم شاهدوا كل ذلك ونقلوه ونحن نشير إلى بعضها: أ: كان (صلى الله عليه وآله) إذا أراد سفراً يخرج من بيت فاطمة (عليها السلام). ب: كان (صلى الله عليه وآله) إذا رجع من سفره يدخل أولاً بيت فاطمة (عليها السلام) ويقبله ثم يدخل على أزواجه. ج: كان (صلى الله عليه وآله) يكثر تقبيل فاطمة (عليها السلام)، يقبل نحرها ويدها ووجهها وصدورها حتى أنه (صلى الله

عليه وآله) في كل ليلة قبل أن ينام يأتي لبيت فاطمة (عليها السلام) ويقبل عرض وجهها وبين ثدييها أو يضع وجهه الشريف بين ثدييها حتى اعترضت عائشة. د: وكان (صلى الله عليه وآله) إذا دخلت فاطمة قام لها وقبلها وقبل يدها (١). ه: كان (صلى الله عليه وآله) يقبل الحسن والحسين ويضمهما إليه. و: كان (صلى الله عليه وآله) يحملهما على عاتقه الشريف أو على ورکه ويقول لهما: " نعم الجمل جملكما " (٢).

(١) راجع البحار ٤٢: ٦ و ٤٠ و ٤٢ و ٧٨ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٩ و ينابيع المودة: ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٠ والاستيعاب هامش الاصابة ٤: ٣٧٦ و ٣٧٧ وأسد الغابة ٥: ٥٢٢ ومجمع الزوائد ٩: ٢٠٢ ومسنند فاطمة: ٢ وفي ط: ٤١ و ٤٢ و ٧٥ و راجع المنتقى: ١٤ و ١٥ و ٤١ و ٩٣ ومقتل الحسين للخوارزمي: ٦٦. (٢) راجع الفصول المهمة: ١٥٨ والاصابة ١: ٣٢٩ و ٣٣٠ وأسد الغابة ٢: ١٢ ومجمع الزوائد ٩: ١٧٩ =

### [٥٦٩]

ز: كان (صلى الله عليه وآله) يطيل سجوده لأجل أنهما يشبان على ظهره ويركبانه (١). ح: دخل الحسن والحسين (عليهما السلام) المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يخطف، فكانا يمشيان ويعثران، فقطع خطبته ونزل وأخذهما وحملهما معه على المنبر فأتلا صدق الله رسوله: \* (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) \* نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما (٢). ط: كان له (صلى الله عليه وآله) في زواج علي وفاطمة (عليهما السلام) أعمال وأقوال بمرءى أمهات المؤمنين وغيرهن من النساء والرجال (٣). ي: وكان (صلى الله عليه وآله) يتيمن بولادة علي (٤) (عليه السلام). ك: لما ولد علي (عليه السلام) جاء (صلى الله عليه وآله) وألقمه لسانه، فما زال يمصه حتى نام، فلما كان من الغد طلبوا له مرضعة فلم يقبل ثدي أحد من النساء، فدعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فآلقمه لسانه فنام (٥). وقد تقدم أنه (صلى الله عليه وآله) جعل لعلي (عليه السلام) مدخلين: مدخل بالليل ومدخل بالنهار

= و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٦ و ١٨٧ والبحار ٤٢: ٢٠٥ و ٢٦٦ و ٢٦٨ و ٢٨٢ و ٢٨٥ و ٢٩٤ - ٢٩٦ و ٣٠٠ و ٣٠٤ والترمذي ٥: ٦٦١ وابن ماجه ١: ٥١ ومسلم ٤: ١٨٨٢ و ١٨٨٤ وكفاية الطالب: ١٩٦ و ٢١٢ ومسنند أحمد ٢: ٤٤٠ و ٤٦٢ و ينابيع المودة: ١٦٥. (١) الاصابة ١: ٣٣٠ ومجمع الزوائد ٩: ١٧٥ و ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٨ و ١٩٠ والفصول المهمة: ١٥١ و ١٥٨ وكفاية الطالب: ٢١١ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٤: ٢٠٢ و ينابيع المودة: ١٦٦ ومسنند أحمد ٢: ٥١٢ و ٤٩٤ و ٥١٢. (٢) الاصابة ١: ٣٢٩ وأسد الغابة ٢: ١٢ والترمذي ٥: ٦٥٨ وكفاية الطالب: ٢٠٢ والبحار ٤٢: ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٠٠ ومسنند أحمد ٥: ٣٥٤ و ينابيع المودة: ١٦٦. (٣) راجع كتب الفضائل والمصادر المتقدمة. (٤) ابن أبي الحديد ٤: ١١٥. (٥) راجع تترك الصحابة: ٢١ عن السيرة الحلبية ١: ٢٠٢ وسيرة دحلان هامش الحلبية ١: ١٧٦ و راجع البحار ٢٥: ٣٨ عن أمالي الشيخ بإسناده عن عائشة وعباس بن عبد المطلب وجعفر بن محمد (عليهما السلام) و ينابيع المودة: ٧٢.

### [٥٧٠]

يملي عليه القرآن وتأويله وتفسيره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه، ويملي عليه السنة، وكل علومه، ويأمره أن يكتب - قائلا: اكتب لشركائك - ويدعو ويطلب من الله سبحانه أن يجعل أذنه أذنا واعية، وجعله باب علمه، وموضع سره (١)، وأمر الناس بالرجوع إليهم كما تقدم في حديث الثقلين وغيره. وأصف إلى ما ذكرنا كلام

أمير المؤمنين (عليه السلام) فيهم: " وقد علمتم موضعي من رسول الله - (صلى الله عليه وآله) - بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد، ويضمني إلى صدره، ويكفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه " (٢). وقال (عليه السلام) في أهل البيت (عليهم السلام): " هم موضع سره، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وحيال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه " (٣). وقال (عليه السلام): " هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله " (٤). وقال (عليه السلام): " انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم عن هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا (٥).

(١) مر هذا المطلب مع ذكر مصادره في أول البحث. (٢) نهج البلاغة ١ / خ ١٩٠ ط عبده و ١٩٢ ط صححي الصالح. (٣) نهج البلاغة ١: ٢٤ / خ ٢ ط عبده وراجع شرح المعتزلي ١: ١٢٨. (٤) نهج البلاغة ١: ٢٥ / خ ٢ ط عبده وراجع شرح المعتزلي ١: ١٢٨ و ١٣٩. (٥) المراجعات: ٤٥ ونهج البلاغة: ٩٢ وفي ط عبده: ١٨٩ وشرح المعتزلي ٧: ٧٦.\*

#### [٥٧١]

وقال (عليه السلام): " ألا إن مثل آل محمد (صلى الله عليه وآله) كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم، نحن شجرة النبوة، ومهبط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وبنابيع الحكم، ناصرنا ومحبتنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة " (١). وقال (عليه السلام): " اعلّموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، وهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق " (٢). إلى غير ذلك مما جمعه في ينابيع المودة: ٥٢٠ وما بعدها والمراجعات: ٤٤ وما بعدها وأحاديث العترة (المخطوط) عن البيان والتبيين وشرح الغرر (٣) وغيرهما. غاية المطاف: هذا قليل من كثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة المروية عن رسول (صلى الله عليه وآله) في أهل البيت (عليهم السلام) الموجودة في طيات كتب المحدثين والمفسرين والمؤرخين المشهود عليها بالصحة والثبوت.

(١) نهج البلاغة: ١٩٤ / آخر خ ٩٨ ط عبده وفي شرح المعتزلي ٧: ١٠٧ و: ٢١٤ آخر خ ١٠٧ ط عبده وفي شرح المعتزلي ٧: ٢١٨. (٢) المراجعات: ٤٥ ونهج البلاغة ٢: ٤٣ / خ ١٤٥ ط عبده وشرح المعتزلي ٩: ١٠٦ الخطبة ٣٣٧ وشرح المعتزلي ١٣: ٣١٦. (٣) راجع شرح الغرر / ٢٤٧٩ و ٩٩٦٩ و ١٠٠٠١ - ١٠٠٠٦ و ١٠٩٠٢ ونقل الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٥١ عن علي (عليه السلام): " ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، ألا وأنا أهل بيت من علم الله علمنا، ويحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإن تتبعوا آثارنا تهنّدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعنا لحق ومن تأخر عنها غرق، ألا وإن بنا ترد دبرة كل مؤمن، وبنا تخلع ريقة الذك من أعناقكم، وبنا غنم، وبنا فتح الله لا بكم، وبنا يختم لا بكم ".

#### [٥٧٢]

فإذا تلونها عليك فاستمع استمع متدبر منصف، واجعلها ما نصب عينيك وسائل ضميرك الحر وقل: ماذا كان (صلى الله عليه وآله) يريد من هذه الكلمات ؟ فهل تجد إلا أنه (صلى الله عليه وآله) يريد أن يبين فضائل بني هاشم ولزوم مودتهم، ويجعلها أجر رسالته، ويبين أن أهل بيته هم الصادقون الطاهرون، هم وراث الكتاب وسفن النجاة، وأحد الثقلين الذين تركهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهداية أمته وبقاء شريعته، وهم أولوا الأمر بعده وأوصياؤه، طاعتهم طاعة الله سبحانه، ومعصيتهم معصية الله تعالى، حتى جعل حبهم إيمانا وبغضهم كفرا ونفاقا، وأعلن أنه حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم. فهل تجد في ضميرك الحر إلا أنه يريد حفظ دينه وحفظ كتابه وسنته، ولأجل ذلك أوجب على المسلمين الرجوع إليهم في الدين أصولا وفروعا، وجعل الاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم صونا للدين عن التحريف والتبديل. وهل تجد إلا أن ولايتهم هي الصراط المستقيم والدين القويم، وأن من أخطأ هذا الطريق فقد ضل وأضل، قال في الصواعق: ١٢١: " قال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي: وسبب ذلك - يعني كثرة الأحاديث في فضائل علي (عليه السلام) والله أعلم أن الله تعالى أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي، وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة، فاقترض ذلك نصح الأمة بإشهاره بتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته، ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبتها نصحا للأمة أيضا، ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتنقيصه وسبه على المنابر، ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببت فضائله حتى كثرت نصحا للأمة ونصرة للحق " وقال: ١٥١ و ١٥٢: " أخرج التعليبي في تفسيرها - يعني الآية \* (واعتصوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) \* (١): عن جعفر

(١) آل عمران: ١٠٣.

### [٥٧٣]

الصادق رضي الله عنه أنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله فيه: \* (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) \* وكان جده زين العابدين إذا تلا قوله تعالى: \* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) \* يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب للحقوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: وذهب آخرون إلى التنقيص في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم واتهموا مأثور الخبر - إلى أن قال - فإلى من يفزع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام هذه الملة ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول: \* (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) \* فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب " (١). والذي يشعر به هذا التكرار والتأكيد من النبي (صلى الله عليه وآله) أن جمعا كانوا معارضين ومخالفين لعمل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كانوا ينكرون فضل أهل البيت عليهم وولايتهم، وتشهد بذلك النصوص الكثيرة، وسوف تتلى عليك فانتظر. الطائفة الثانية: الأحاديث والآثار الحاكية عن أن جمعا من الصحابة لم يرضوا بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل بيته الكرام وأخبر عن الله تعالى في

شأنهم من الفضائل ومن وجوب طاعتهم وولايتهم، لم يرضوا بذلك بغيا وحسدا \* (فما اختلفوا إلا من بعد ما

(١) وراجع بناييع المودة: ٢٧٣ و ٢٧٤ وزاد " هم العروة الوثقى ومعدن التقى وخير حبال العالمين ووثيقها "

#### [٥٧٤]

جاءهم العلم بغيا بينهم) \* . وهذه الأحاديث والأثار على أقسام: ١ - الأحاديث الدالة على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبر أهل بيته (عليهم السلام) بأن جمعا من المسلمين في قلوبهم ضغائن وأحقاد وقال (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): " إن الأمة ستغدر بك " (١) وقال (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): " اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي " (٢) وقال (صلى الله عليه وآله): " إذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالئون عليك ويمنعونك حقا " (٣) و: " يا علي إنك ستبتلي بعدي فلا تقاتلن " (٤). وقال (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) " يا أخي إنك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك " (٥). روى أنس بن مالك قال: " كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلي بن أبي طالب معنا فمررتنا بحديقة - إلى أن قال - ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقف فوقفنا فوضع رأسه على رأس علي وبكى فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك حتى يفقدوني " (٦).

(١) راجع المطالب العالمة ٤: ٥٦ وابن أبي الحديد ٤: ١٠٧ وكنز العمال ١٥: ١٥٦ والبحار ٢٨: ٤٥ عن أمالي الشيخ و: ٥٠ عن العيون و: ٦٥ عن الإرشاد للمفيد وفي هامشه عن الإيضاح لابن شاذان ثم روى الحديث عن ابن أبي الحديد وعن البخاري في تاريخه الكبير و: ٧٦ عن الطرائف وراجع نثر الدر للآبي ١: ٢٤٠ والملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٧ و ١١٢. (٢) راجع البحار ٢٨: ٤٥ عن أمالي الشيخ و ٤٤: ٧٥ عن الاحتجاج وراجع ٣٦: ٢١٨ عن الأمالي ونثر الدر للآبي ١: ٢٤١ وفتوح اللاهوت: ١١٣ والمسترشد: ٢٤٠ و ٢٤١ وناييع المودة: ١٢٥. (٣) البحار ٢٨: ٥٠ عن العيون وراجع ٣٧: ١٩٢ عن الطرائف و ٢٢: ٥٣٦ عن الكفاية و ٢٦: ٢٥٠ عن كتاب المحتضر للحسن سليمان و (٥: ١٠٨ عن الكفاية و ٣٦: ٣٢٧ و ٢٢٨ وراجع كفاية الأثر: ١٠٢ و ١٢٤. (٤) بناييع المودة: ١٨٢. (٥) راجع البحار ٢٨: ٥٤ عن الإكمال وكتاب سليم و: ٥٥ عن سليم و: ٧١ عن غيبة النعماني. (٦) راجع ابن أبي الحديد ٤: ١٠٧ وكنز العمال ١٥: ١٥٦ وراجع البحار ٢٨: ٥٤ عن سليم و: ٦٦ عن =

#### [٥٧٥]

وقال (صلى الله عليه وآله): " يا علي إنك مبتلى ومبتلى بك " (١). ووردت أحاديث كثيرة في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبر بني هاشم وغيرهم بما سيلقون من الإثارة والقتل والطرده والسجون والشدائد (٢) كقوله (صلى الله عليه وآله): " إنا أهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا، وأهل بيتي سيلقون بعدي أثره وشدة وتطريدا في البلاد... " (٣). ٢ - أحاديث كثيرة وردت في تحذير الصحابة عن الوقوع في المهلكة الكاشفة عن أن المعارضين المنايذين كانوا من الصحابة. قال (صلى الله عليه وآله) لأصحابه تبينا وإيضاحا ونصيحة لهم فيما يأتي من الفتن المضلة، وأن أصحابه سيبتلون ويفتنون (٤): " أنا فرطكم على الحوض يرفعن إلي رجال



= تفسير الإمام و: ٧٥ عن كشف الغمة والطرائف (وفي هامشه عن الخوارزمي في مناقبه: ٢٧ ومقتل الحسين: ٣٦ وكفاية الطالب: ٢٧٢ وميزان الاعتدال ٢: ٢٣١) و: ٧٨ عن الكافي و: ١٢٩ عن ابن مردويه والمغازي في المناقب و: ٢٦ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٦. وراجع نثر الدر للآبي ١: ٢٤١ ومسيرتنا وسنتنا: ٢٦ ونبايع المودة: ١٢٤ ونقله العلامة المرعشي في ملحقات إحقاق الحق ٦: ١٨١ عن مصادر جملة (منها المستدرك للحاكم ٣: ١٣٩ وتاريخ بغداد ١٢: ٢٩٨ ومجمع الزوائد ٩: ١١٨ وراجع دراسات وبحوث: ٢: ٢٦١ ومقتل الحسين للخوارزمي: ٢٦ وتاريخ دمشق ٢ من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٥ والملاحم والفتن لابن طاووس: ١١٢ والمناقب للخوارزمي: ٢٦ والغدير والمعارضون: ٣٦ (عن تذكرة الخواص: ٤٥ و ٤٦ وقرائد السمطين ١: ١٥٢ وغيرهما من المصادر الكثيرة). (١) البحار ٢٨: ٦٩ عن المناقب لابن شهر آشوب. (٢) البحار ٢٨: ٣٧ و ٤٠ و ٤١ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٨ و ٦٥ و ٦٧ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٨٢ و ٨٥ و ٨٧ وراجع الغدير ١ في المقدمة و: ٢٠٠ و ٢٦١ و ٧: ١٣٤ و ١٧٣ و ١٠: ١٠٠ و ٣٣ و ٥٤ و ٢٨٠ وراجع البحار أيضا ٢٢: ٥٨٧ و ٢٦: ٣٥٠ و ٥١: ١٠٨ وإثبات الهداة ١: ٤٢٩ و ٤٨٢ و ٤٨٨ و ٥٦١ وراجع كفاية الأثر: ١٠٢ و ١٢٤ والمناقب للخوارزمي: ٣٦ ونبايع المودة: ١٣٤ و ١٣٥. (٣) بنبايع المودة: ١٩٣ وتاريخ إصبهان ٢: ١٢. (٤) نقل الأحاديث الدالة على أنه (صلى الله عليه وآله) أخبر عن ارتداد أصحابه المحدثون والمؤرخون وغيرهم راجع =

### [٥٧٦]

منكم حتى إذا أهويت لاناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي ربي أصحابي، يقول: لا تدري ما أحدثوا بك " أو " إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا لمن بدل بعدي " (١) أو يقال: " إنه لم يزالوا مرتدين على أديبارهم منذ فارقتهم " أو " أنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري ". وفي بعض الأحاديث. ٣ - وقال (صلى الله عليه وآله) " يهلك أمتي هذا الحي من قريش قالوا: فما تأمرنا ؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم " (٢) وقال (صلى الله عليه وآله) " لا يزال هذا الحي من قريش بأمتي حتى يردوهم عن دينهم كفارا " (٣) وقال (صلى الله عليه وآله) " هلاك أمتي على يدي غلظة من قريش " (٤) كما

= صحيح مسلم ١: ٢١٨ و ٣٠٠ و ٤: ١٧٩٢ - ١٧٩٧ كلها بأسانيد متعددة والبخاري ٣: ١٤٧ و ٤: ١٩٦ و ٨: ١٣٦ / ١٤٦ - ١٥١ و ٩: ٥٨ و ٥٩ والمصنف لعبد الرزاق ١١: ٤٠٦ و ٤٠٧ ومسند أحمد ١: ٢٢٥ و ٢٥٢ و ٢٥٧ و ٤٠٢ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٢٥ و ٤٢٩ و ٤٥٣ و ٤٥٥ و ٢: ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٤٠٨ و ٤٥٤ و ٤٦٧ و ٤: ١٨ و ٢٨ و ٢٩ و ١٠٢ و ٢٨١ و ٢٢٣ و ٢٤٥ و ٢٥٤ و ٢٨٤ و ٢٨٨ و ٦: ١٦١ و ٢٩١ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣١١ و ٣١٧ و ٥: ٤٨ و ٥٠ و ٢٢٣ و ٢٣٩ و ٢٨٨ و ٢٩٢ و ٤: ٨٢ والاستيعاب هامش الإصابة ١: ١٥٩ وكنز العمال ٣: ٢٤٧ و ١١: ١٥٧ / ٧٤٥ - ٧٤٧ و ١٥٥ / ٧٧٤ و ٧٧٦ و ٧: ٢٢١ / ٢٤١١ - ٢٤١٨ و ٢٤٢٤ و ٢٤٢٧ و ٢٤٧٣ و ٢٤٨١ والمغازي للواقدي ١: ٣١٠ وتنوير الحوالك هامش الموطأ ١: ٥١ والمستدرك للحاكم ١: ٧٦ - ٧٩ والمعجم الكبير ٢٤: ٩٤ و ١٧ و ٢٠١ و ١٢: ٩ و ٦: ١٩٢ و ٢١٠ والضعفاء للعقيلي ٢: ٩٥ ومنتخب مسند عبد بن حميد: ٣٦٥ والسنة لابن أبي عاصم: ٣٤٠ - ٣٤٦ والطرائف: ١١١ والإيضاح لفضل بن شاذان: ٢٢٢ و ٢٢٣ والمطالب العالية ٢: ١٩١ والسير في الصحيحين ٢: ٢٢٢ والمسترشد للطبري: ٢٢٩ والصواعق: ١٧٤ وكفاية الأثر: ١٠٢ و ١٠٣ ونفحات اللاهوت: ٥٢ ودراسات وبحوث ٢: ٢٥٢ وملحقات إحقاق الحق ٢: ٢٩٥ - ٢٩٦ والبحار ٢٨: ٢٦ - ٣٦ وكتاب السبعة من السلف: ٢٤ وما بعدها وابن أبي الحديد ٩: ٢٨٧. (١) البحار ٢٨: ٢٦ عن جامع الأصول ١١: ١١٩ و ١٢٠. (٢) صحيح مسلم ٤: ٢٢٢٦ والبخاري ٤: ٢٤٢ و ٩: ٦٠ ومسند أحمد ٢: ٣٠١ وفتح الباري ٦: ٤٥٢ وعمدة القاري ١٦: ١٢٦ والفتح الرباني ١: ٩ وقال: رجاله ثقة. (٣) المطالب العالية ٢: ٧٨ عن ابن عمر. (٤) راجع المصادر المتقدمة وراجع عمدة القاري ١٦: ١٢٩ وفتح الباري ٦: ٤٥٢ و ٩: ٧ ومسند أحمد ٢: ٢٨٨.

### [٥٧٧]

قال عمر لابن عباس: " كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة، فتحججوا على الناس بحجج فنظرت قريش لأنفسها فاختارت ووفقت وأصاب " (١) و " قام (صلى الله عليه وآله) خطيبا فأشار إلى مسكن عائشة فقال: ههنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان " (٢). وقال (صلى الله عليه وآله): " أول الناس هلاكا قريش " (٣).

هذه الأحاديث والآثار تفيد تحذير رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصحابة الكرام عن عمل يوجب الارتداد والرجوع إلى القهقري والرجوع إلى الجاهلية والخروج عن الدين كما قال سبحانه وتعالى تخويفا وتحذيرا للمسلمين والصحابة الكرام في غزوة بدر: \* (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب) \* (٤) وقال تعالى: \* (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) \* (٥). ويعين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله بهذه الأحاديث رؤوس الفتنة الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويخالفون أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويعارضونه وينابذونه. ويؤيد ذلك ما نقلناه عن عمر بن الخطاب، وما ورد أن قريشا كانت تبغض بني هاشم، وشكى ذلك العباس بن عبد المطلب رحمه الله تعالى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أحاديث كثيرة بألفاظ متفاوتة ومتقاربة: قال المطلب بن ربيعة: " كنت جالسا

(١) المسترشد: ٦٨٤ وراجع مواقف الشيعة (١) ١٤٧ عن ابن أبي الحديد ١: ١٨٩ والبحار ٨ الطبعة الحجرية: ٢٩٢ و ١٤٨ عن ابن أبي الحديد ٢: ٥٨ و ١٥٢ عن ابن أبي الحديد ١٢: ٥٢ - ٥٤ والابيض للفضل: ١٥٤ و ١٥٥ و ١٦٩ عن ابن أبي الحديد ١٢: ٨٠ والبحار ٨: ٢٠٩. (٢) البخاري ٤: ١٠٠ وكتاب السبعة من السلف عن البخاري ومسنند احمد ٢: ٢٢ و ٢٦. (٣) الصواعق: ١٨١ و ٢٣٩. (٤) الأنفال: ٢٥. (٥) آل عمران: ١٤٤.

#### [٥٧٨]

عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فدخل عليه العباس وهو مغضب فقال: يا نبي الله ما بال قريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ قال: فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) واحمر وجهه وقال: " لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله ". صورة أخرى من الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " جاء العباس رضي الله عنه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: تركت فينا ضغائن منذ صنعت ما صنعت، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: لن يبلغوا - الإيمان - حتى يحبوكم لله ولقرايتي الحديث ". أقول: حديث عباس بن عبد المطلب وشكايته إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قريشا وبغضهم لبني هاشم وحقدهم وضغنههم وملاقاتهم لهم بوجوه مكفهرة عابسة غاضبة مشهور والمضمون واحد وإن كان في لفظ الأحاديث خلاف (١) ونقل كلام قريش في صفة عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي درة بنت أبي لهب وأم هانئ أخت أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضا (٢) ونقل في الصواعق: ١٦٠ و ٢٣٤ شكاية علي (عليه السلام) حسد الناس، وفي المسترشد: ٦١٥: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بال أقوام إذا ذكر آل إبراهيم

(١) راجع المعجم الكبير للطبراني ١٧: ١٨٥ والضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ١٤٨ والكمال لابن عدي ٥: ١٨٨٥ و ٢: ٦٦٥ وتاريخ المدينة لابن شبة ٢: ٦٣٩ و ٦٤٠ والنهاية لابن الأثير ٣: ٩١ في " ضغن " و ٤: ٧٥ في " قطب " وراجع لسان العرب وأسد الغابة ٣: ١١٠ و ٣٢١ والأصابة ٢: ٢٧١ وكنز العمال ١٢: ٨٢ و ٨٨ و ٨٩ و ٤: ١٦٥ و ١٦٦: ١٢٨ و ١٣٥ و ٢٥٤ ومسنند أحمد ٤: ١٦٥ بسندين والمعرفة والتاريخ ١: ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٤٩٩ ومنحة المعبود ٤: ١٤٧ والمصنف لابن أبي شيبه ١٢: ١٠٨ (وفي هامشه عن الترمذي ٢: ٢١٧ والمستدرک للحاكم ٣: ٢٢٢) وحياة الصحابة ٢: ٤٢١ و ٤٢٢ و ٣: ٢٢٢ والعمدة لابن بطريق: ٥٤ ومجمع الزوائد ١: ٨٨ و ٩: ٢٦٩ والفردوس للدليمي ٤: ١١٣ ومسنند علي ١٠٥٥ والمعجم الصغير للطبراني ١: ٢٢٩ ومشكل الآثار للطحاوي ٢: ٢٦ وينابيع المودة: ١٢ و ١٣٥ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٣٠٢ و ٣٠٩ والصواعق: ١٧٢ و ١٨٧ و ٢٢٠ و ٢٢١ والمعجم الاوسط للطبراني ٢: ٤٦٠. (٢) راجع الصواعق: ٢٢١ ومجمع الزوائد ٨: ٢١٦.

وآل موسى وآل عيسى استبشروا، وإذا ذكر آل محمد اشمأزت قلوبهم ؟". وبالجملة كانت قريش تبغض بني هاشم وتبغض عليا وولايته وإمارته، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعلم ما في صدورهم من الأحقاد والضغائن، وكان علي (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام) يشكون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحقاد قريش وأعمالهم. ومما يؤيد كون قريش مخالفة ومنايذة ما روي من كلمات علي (عليه السلام) من قوله (عليه السلام): "... فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوألهم في الشقاق وجماحهم في التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبلي" (١) و " ما رأيت رخاء منذ بعث الله محمدا (صلى الله عليه وآله) لقد أخافتني قريش صغيرا وأنصبتني كبيرا حتى قبض الله رسوله، فكانت الطامة الكبرى" (٢) وقال: " اللهم إني استعديك على قريش فإنهم أضمروا لرسولك (صلى الله عليه وآله) ضروبا من الشر والغدر، ففجروا عنها وحلت بينهم وبينها فكانت الوجبة بي والدائرة علي" (٣) و " اللهم إني استعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به منهم فسلبوني" (٤) وقال ليني أبيه: " يا بني عبد المطلب إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حياته" (٥) وقال: " مالي ولقريش ولقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلتهم مفتونين" (٦) وقال: " اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفأوا إنائي وأجمعوا على منازعتي..". (٧) وقال في إنكار اثني عشر رجلا على أبي بكر: " ولقد شاورت

(١) راجع ابن أبي الحديد ١٦: ١٥١ والغارات: ٤٣١ وراجع البحار ٢٩: ٤٧٩ - ٦٤٩. (٢) ابن أبي الحديد ٤: ١٠٨. (٣) المسترشد للطبري: ٤١٦ وابن أبي الحديد ٢٠: ٢٩٨ الوجبة: صوت السقوط. السقوط مع الهدية. (٤) ابن أبي الحديد ٦: ٩٦. (٥) ابن أبي الحديد ٩: ٥٤. (٦) البحار ٣٢: ٧٦ و ١١٣. (٧) ابن أبي الحديد ٤: ١٠٤ والبحار ٨: ٦٧٢ و ٧٣٠ الطبعة الحجرية والطبعة الحديثة ٢٩: ٤٩٧ وما =

في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما يعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عزوجل ولأهل بيت نبيه" (١) وقال: " دع عنك قريشا وخلصهم وتركاضهم في الضلال وتجوألهم في الشقاق ألا إن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله)... اللهم فأجز قريشا عني الجوازي، فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان ابن أمي" (٢). وبالجملة نستفيد من هذه الطائفة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عالما بأن في الذين آمنوا ظاهرا واستسلموا قوما مخالفين ومنايذين ومعارضين لفضائل أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم فحذر أصحابه من الفتنة، وأخبر أهل بيته (عليهم السلام) بما سيبتلون من ناحية هؤلاء المعارضين، وأخبر عليا (عليه السلام) بما سيناله من الشدائد من أجل ضغائن هؤلاء وأحقادهم، وأن الولاية سوف تغضب والدين سوف يحرف، وأخبر المسلمين بأن المعارضين هم قريش وهم الذين يهلكون أنفسهم ويهلكون الآخرين وهم الضالون المضلون، وأخبر بأن العلامة في الإيمان والكفر هي حب علي (عليه السلام) وبغض علي وأهل بيته (عليهم السلام) وأن العلاج هو انعزال الناس عن قريش وعدم أتباعهم. وقد مر عن عمر

بن الخطاب: أن المعارضين المخالفين في ولاية علي (عليه السلام) هم قريش فقط (٣).

= بعدها والغارات: ٣٠٨ و ٥٧٠ ونهج البلاغة / خ ٢١٧ ط عبده وراجع بهجة المجالس ٤٠٦: ١ وراجع الصراط المستقيم ٢: ٤١ - ٤٢. (١) البحار ٢٨: ٢١٠. (٢) راجع ابن أبي الحديد ٢: ١١٩ والبحار ٢٩: ٤٧٩ - ٦٢٩. (٣) راجع مواقف الشيعة ١: ١٤٧ " إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة " و: ١٤٨: " إنا خفناه على اثنتين " و " إن أول من ؟ عن هذا الأمر أبو بكر، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة " و: ١٥٠ " لقد كان من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أمره ذرو من القول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمعت ذلك اشفاقا وحيطة على الإسلام لا ورب البيعة لا تجتمع عليه قريش أبدا " و: ١٥١ " ما أظنهم منعهم عنه إلا أنه استصغره قومه " و: ١٥١ " كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فيجحفوا جحفا فنظرت قريش لنفسها فاختارت ووفقت فأصابت " و: ٢: ٢٣٧: " إن قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخا وبذخا " و: ٣٦٤ " فما منع قومكم منكم قلت: لا أدري قال: لكني أدري يكرهون ولايتكم لهم... " و ٣٠٥ " أظن القوم استصغروا صاحبكم " وراجع ٤: ٤ و ٣٩٦: " ولولا ثلاث هن فيه ما كان لهذا الأمر من أحد سواه قلت: ما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال: كثرة دعايته وبغض قريش له وصغر سنه "

#### [٥٨١]

الطائفة الثالثة: هنا طائفة أخرى من الأحاديث والآثار تدل على أن هؤلاء المنايذين الحاقدين لم يسكتوا ولم يستسلموا في مقابل الآيات القرآنية (من آيات تطهير أهل البيت (عليهم السلام) ووجوب مودتهم وولايتهم ووجوب طاعتهم...) ونصوص رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في أهل البيت (عليهم السلام) من أول البعثة ليلا ونهارا وسرا وجهرا قولاً وفعلاً) بل أجمعوا أمرهم وعزموا على المعارضة والمنايذة قولاً وعملاً، وأظ هروا ما عندهم في فلتات لسانهم ومعارض كلامهم وإن لم يقدروا على القيام والإقدام ما دام رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيا ونحن نشير إلى ما عثرنا عليه من هذه الموارد: ١ - منها أنهم في مقابل أحاديث فضائل بني هاشم وأهل البيت (عليهم السلام) قالوا: " إن مثل رسول الله (صلى الله عليه وآله) كمثل نخلة في كباة " (والعباد بالله تعالى) عن ابن عباس قال: " دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون أمورهم في الجاهلية فقالت صفية: منا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: تثبت النخلة في الأرض الكبا، فذكرت للنبي (صلى الله عليه وآله) فغضب وقال: يا بلال هجر بالصلاة، فقام على المنبر فقال: أيها الناس من أنا ؟ قالوا: أنت رسول الله قال انسبوني قالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال: ما بال أقوام يؤذونني في أهلي ؟ فوالله إن أهلي لأفضلكم أصلاً فقامت الأنصار فأخذوا السلاح لغضبه (صلى الله عليه وآله)، فقال للأنصار:

#### [٥٨٢]

الناس دثار وأنتم شعاري وأثنى عليهم " (١). أتى ناس من الأنصار النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: إنا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم: إنما مثل محمد مثل نخلة نبتت في " كبا " - قال حسين: الكبا الكناسة - فقال رسول الله: أيها الناس من أنا قالوا: أنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - قال: فما سمعناه قط ينتمي قبلها - ألا إن الله عز وجل خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ثم فرقهم فرقتين " الحديث (٢). عن العباس بن عبد المطلب قال: " قلت: يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في

كبوة من الأرض، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا " (٣). " إنا لنعوذب بقاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ مرت امرأة فقال رجل من القوم هذه: ابنة محمد فقال رجل من القوم: إن مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط التنن فانطلقت المرأة فأخبرت النبي (صلى الله عليه وسلم) فجاء النبي يعرف في وجهه الغضب ثم قام على القوم فقال: ما بال أقوام تبلغني عن أقوام أن الله عز وجل خلق السموات " الحديث (٤).

(١) بنابيع المودة: ١٨٩ قال: أخرجه أبو علي بن شاذان وذخائر العقبي: ١٤ والنهاية لابن الأثير في " كبا " ان ناسا من الأنصار قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنا نسمع من قومك: إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في " كبا " هي بالكسر والقصر الكناسة (وراجع الفائق للزمخشري في " كبا "). (٢) مسند أحمد ٤: ١٦٦ وراجع مجمع الزوائد ٨: ٢١٥ وراجع النهاية والفائق في كبا. (٣) الترمذي ٥: ٥٨٤ ولسان العرب في " كبا " وراجع مجمع الزوائد ٨: ٢١٦ وراجع النهاية لابن الأثير والفائق للزمخشري في " كبا " وراجع الكامل لابن عدي ٢: ٦٦٥ و ٦: ٢٢٠٧ ودلائل النبوة ١: ١٣١ و ١٣٣ وفي الكامل أن القائل هو أبو سفيان. (٤) مجمع الزوائد ٨: ٢١٥ عن ابن عمر وراجع دلائل النبوة ١: ١٣١ و ١٣٣ وتاريخ إصبهان ٢: ١٣٣ وفيه أن القائل هو أبو سفيان.

## [٥٨٢]

عن ابن عباس في حديث طويل - يذكر أمر صافية بنت عبد المطلب وما قال له عمر - قال: " ثم خرجت من عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمررت على نفر من قريش فإذا هم يتفاخرون ويذكرون أمر الجاهلية فقلت: منا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: إن الشجرة لتثبت في الكبا قال: فمررت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبرته فقال: يا بلال هجر بالصلاة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله قال: انسبونني قالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال: أجل أنا محمد بن عبد الله وأنا رسول الله، فما بال أقوام يبتذلون أصلي؟ فوالله لأنا أفضلهم أصلا وخيرهم موضعا فلما سمعت الأنصار بذلك قالت: قوموا فخذوا السلاح، فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أغضب، قال: فأخذوا السلاح، ثم أتوا النبي (صلى الله عليه وسلم) لا ترى منهم إلا الحدق حتى أحاطوا بالناس، فجعلوهم في مثل الحرة حتى تضايقت بهم أبواب المساجد والسكك ثم قاموا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: يا رسول الله لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا عترته، فلما رأى نفر من قريش ذلك قاموا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاعتذروا وتنصلوا " الحديث (١). نقل ابن عدي في الكامل أن القائل هو أبو سفيان وقال بعض: إن القائل هو عمر بن الخطاب (٢). وظاهر الأحاديث أن قريشا قالوا ذلك، ومعناه أن جمعهم قالوا ذلك، وعلى كل حال هم قريش أنكروا كل ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بني هاشم من الفضائل والمنافب.

(١) مجمع الزوائد ٨: ٢١٧. (٢) رواه في البحار ٣٦: ٢٩٤ عن " يل " و " فص " عن أبي ذر والمقداد وسلمان عن علي (عليه السلام) ورواه: ٢٧٨ عن الغيبة للنعمان عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن علي (عليه السلام) قال: قال علي بن أبي طالب مررت برجل سماه لي فقال: ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في " كبا " الحديث. راجع البحار ٣٠: ٣١٠ - ٣١٤.

يريدون بذلك إنكار فضل بني هاشم جميعا إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بل أرادوا إثبات كل رذيلة فيهم كما هو واضح. واشتد الأمر في زمن حكومة بني أمية كما سيأتي وبقي ذلك عند علماء السنة، وعد نقل فضائلهم قدحا في الرواة كما ذكره ابن حجر في مقدمة الفتح قالوا: من أحب عليا (عليه السلام) أو رجعته وفضله على عثمان فهو شيعي، ومن فضله على الشيخين فهو غال في التشيع، ومن ترك الشيخين فهو رافضي، فمن كان يروي حديثا في فضائلهم عد شيعيا، وصار مجروحا. قال يحيى بن معين لو كيع بن جراح: لا تحدث بفضائل علي قال: إن الناس يحملون علينا (١). ولازم حبيب بن وهيب عدة مجالس وهو يملئ فضائل الشيخين ولم يذكر من فضائل علي (عليه السلام) شيئا (٢). وقال وهيب بن الورد: إذا أردت أن تذكر فضائل علي بن أبي طالب فابدأ بفضائل أبي بكر (٣). لم يحفظ عن مالك والزهري فضائل علي (عليه السلام) (٤). خفيت فضائل علي (عليه السلام) حتى سأل رجل عن البراء وقال: أشهد علي بدرا؟ (٥). أخرج عبد الرزاق عن سماك الحنفي أنه سمع ابن عباس يقول: كاتب

(١) تاريخ يحيى بن معين ٣: ٤٣٧. (٢) الأغاني ٩: ١٤٦. (٣) تاريخ بغداد ١: ٣٦٠. (٤) المجروحين ١: ٢٥٨. (٥) صحيح البخاري ٥: ٩٦.

" الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب - ثم نقل عن معمر - قال سألت عنه الزهري فضحك وقال: هو علي بن أبي طالب، ولو سألت عنه هؤلاء قالوا: عثمان يعني بني أمية " (١). قال ابن عباس: " اللهم العنهم قد تركوا السنة من بغض علي " (٢). وقد تقدم أن عليا (عليه السلام) كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، فتركوها بغضا له (٣). ونقل المسعودي أن الحجاج سأل الشعبي فتاوى الصحابة في الإرث، فلما نقل قول علي (عليه السلام) قال: " إنه المرء يرغب عن قوله " (٤). قال ابن أبي الحديد ١: ١٧: " وقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريض عليه ووضع المعاييب والمثالب له. ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوه، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكرا حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده إلا رفعة وسموا... " (٥). " واستمروا على لعنه فوق منابرهم في شرق الأرض وغربها خاصة في خطبة الجمعة زهاء ألف شهر مدة حكم آل أمية " (٦).

(١) المصنف ٥: ٣٤٢ و ٣٤٣ / ٩٧٢١ و ٩٧٢٢ وفي هامشه: أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في الفتح ٥: ٢١٧. (٢) الصحيح من السيرة ١: ١٧٧ عن النسائي ٥: ٢٥٢ وسنن البيهقي ٥: ١١٣ والغدير ١٠: ٢٠٥. (٣) تقدم في أول الكتاب، وراجع الصحيح من السيرة ١: ١٧٨. (٤) مروج الذهب ٣: ١٦٤ والصحيح من السيرة ١: ١٧٨ عنه وعن الكامل في الأدب ١: ٢٠٧. (٥) شرح نهج البلاغة ١: ١٧. (٦) معالم المدرستين ٣: ١٥.

٢ - منها أنهم فكروا ودبروا في إبطال كل ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فضائل أهل بيته ومثالب أعدائهم، وقالوا لعبد الله بن عمرو بن العاص: لا تكتب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإنه بشر يغضب ويتكلم في إثر الغضب أو يرضى عن شخص فيتكلم على وفق رضاه يعني: أقواله تابعة لهواه (والعياذ بالله) دون الحق والواقع، وهذا نص الحديث: قال عبد الله: " كنت اكتب كل شئ اسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأريد حفظه، فنهتني قريش عن ذلك وقالوا: تكتب كل شئ تسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتكلم في الرضا والغضب؟ قال: فأمسكت وذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم) فأشار بيده إلى فيه فقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج إلا حق ". هذا كلام قريش المهاجرين أي: الرؤساء والملا منهم أو عامتهم يمنعون عن كتابة الحديث معللين بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتكلم في الرضا والغضب يعنون أنه (صلى الله عليه وآله) يتكلم في حالتي الرضا والغضب بما تقتضيه هاتان الحالتان في الإنسان العادي إذا رضي أخرجه رضاه عن الحق وكذا إذا غضب فما تكلم به في الحاليتين ينشأ عنهما بعيدا عن الحق، وبعبارة أخرى أنه غير معصوم وأنه ينطق عن الهوى. واستنتجوا من ذلك: أولا: التحطيم لمقام النبوة السامي والخط عن شخصية النبي (صلى الله عليه وآله) وجعله في عداد الناس. ثانيا: نفي الحجية عن كلامه (كما قالوا: حسينا كتاب الله) في بيان فضل إنسان ومدحه، وبيان ولايته ووجوب طاعته أو بيان مثالبه وعبويه. ثالثا: لا يعتنى بما عاهد أو كتب، فلا أثر عندئذ فيما قاله في فضائل عترته وولايته، ولا في ما قال في ذم أشخاص ومثالبهم من المنافقين والفاسقين.

#### [٥٨٧]

والذي حصل لهم بعد هذا المقال هو إيجاد هذه الفكرة في المجتمع الإسلامي لكي يحتلبوا منه لأغراضهم بعد ممات رسول الله (صلى الله عليه وآله) في إنكار ولاية علي وأهل بيته (عليهم السلام) وإيجاد الوسوس في صدور الناس. وأول ما أثمر هو إيجاد هذه الفكرة عند بعض الصحابة حتى أمسكوا عن الكتابة وإستأذنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) واستفهموه. ولعمري أن هذا القول في الحقيقة نفي للنبوة، لا يبقى بعده أي اعتبار وإطمئنان ووثوق، وأن هذا القول منهم والرسول (صلى الله عليه وآله) حي يسمع ما يقولون ويعرف تخطيطهم ويعلم ما عزموا عليه وأرادوه من المصائب الجلييلة على الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى الأمة الإسلامية، يرى أن الذين حاربوا الله ورسوله مدة بكل حول وطول عندهم إذا عجزوا عن المحاربة والقتال وإستسلموا شرعوا في المحاربة العميقة الحاسمة تحت ستار الإسلام يقرون ظاهرا وينكرون النبوة بلسان النفاق ويحتالون في التغلب على الولاية والحكومة على الإسلام والمسلمين. ومنها: أنهم بعد هذه الفكرة اختلقوا حديثا - في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو بعد مماته لتحكيم مقاصدهم - ونسبوه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أنه (صلى الله عليه وآله) قال: " اللهم إني اتخذ عندك عهدا لا تخلفنيه، فإنما أنا بشر، فأبي المؤمنين أديته أو سببته أو قال: لعنته أو جلدته فأجعلها له زكاة وصلاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة " أو " اللهم إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر فمن لعنته من أحد من أمتي فأجعلها له زكاة ورحمة " إلى غير ذلك من الألفاظ (١).

(١) راجع مجمع الزوائد ٨: ٢٦٦ و ٢٦٧ و راجع مسند أحمد ٢: ٣١٧ و ٣٩٠ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٩٣ و ٢: ٢٣ و ٢٩١ و ٤٠٠ و ٥: ٤٣٧ و ٤٣٩ و ٤٥٤ و ٤٩٤ و ٦: ٤٥ و ٥٢ و ١٣٣ و ١٨٠ و ٢٥٩ و راجع معالم المدرستين ١: ١٤ عن صحيح مسلم ٤: ٣٠٧ -

### [٥٨٨]

واختلقوا أيضا أنه قال (صلى الله عليه وآله): " أنتم أعلم بأمر دنياكم " أو قال: " إذا أمرتكم بشئ من رأيي فإنما أنا بشر " (١). هذه كلها تخالف قوله تعالى: \* (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) \* (٢)، وقوله سبحانه \* (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) \* (٣) وقوله عزوجل: \* (ولكم في رسول الله أسوة حسنة) \* (٤) وقوله (صلى الله عليه وآله) لعبد الله بن عمرو: " اكتب فوالذي نفسي بيده لا يخرج منهما إلا حق " (٥). بل لو احتملنا كون أقواله وأفعاله ناشئة عن الرضا والغضب لسقطت عن الحجية قال تعالى: \* (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبتطلون) \* (٦). وقال سبحانه: \* (فille الحجة البالغة) \* (٧) وقال سبحانه: \* (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) \* (٨). افتعلوا هذه كلها للقضاء على أحاديث فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومثالب أعدائهم واستنتجوا من عملهم هذا، ويشهد لذلك ما قاله ابن حجر في صواعقه: ١٨١ في الرد على الأحاديث الواردة في ذم مروان وأبيه من قوله (صلى الله عليه وآله): " الوزغ ابن الوزغ والملعون ابن الملعون " و " إن الحكم استأذن على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعرف صوته

(١) راجع مسند أحمد ١: ١٦٢ و ٢: ١٥٢ وصحيح مسلم ٤: وابن ماجه ح وراجع معالم المدرستين ١: ١٤ وابن أبي الحديد ١٢: ٥٦. (٢) النجم: ٣. (٣) النساء: ٦٤. (٤) الممتحنة: ٦. (٥) مرت المصادر. (٦) العنكبوت: ٤٨. (٧) الانعام: ١٤٩. (٨) النساء: ١٦٥.

### [٥٨٩]

فقال: ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم، يترفهون في الدنيا ويضعون في الآخرة، ذووا مكر وخديعة يعطون في الدنيا، وماله في الآخرة من خلاق " قال: " ولعنته في الحكم وأبنة لا تضرهما لأنه (صلى الله عليه وسلم) تدارك ذلك بقوله (صلى الله عليه وسلم) مما بينه في الحديث الآخر: " إنه بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنه سأل ربه أن من سبه أو لعنه أو دعا عليه أن يكون ذلك رحمة وزكاة وكفارة وطهارة ". ولأجل ذلك نرى ان المجرمين والأثمين ومرتكبي المعاصي عندهم عدول يروون عنهم الأحاديث ويتقون بهم. قال العلامة العسكري دام ظله في كتابه القيم معالم المدرستين ١: ١٤ في بيان تدبر معاوية على إطفاء نور النبوة والولاية: " لهذا كله جد معاوية في إطفاء نورهم - يعني أهل البيت (عليهم السلام) - عامة وخاصة ذكر الرسول وابن عمه فقدر لهذا ودبر ما يلي: أ - رفع ذكر الخليفين: أبي بكر وعمر وألحق أخيرا ابن عمه عثمان ثالث الخلفاء. ب - العمل سرا لتحطيم شخصية الرسول في نفوس المسلمين، وجهارا لتحطيم شخصية ابن عمه، وللوصول إلى هذين الهدفين دفع قوما من الصحابة والتابعين ليضعوا أحاديث فيما يرفع ذكر الخلفاء، ويضع من كرامة الرسول وابن عمه، وصرف حوله وطوله في إنجاح هذا التدبير، وكتم أنفاس من خالفه في ذلك من أولياء علي وأهل بيته، وقتلهم شر قتلة صلبا على جذوع النخل وتمثيلا بهم ودفنهم، فنجح فيما دبر نجاحا منقطع النظير حين انتشر بين الأمة على إثر ذلك أحاديث تروى عن رسول الله أنه قال في مناجاته لربه: إني بشر أغضب كما يغضب البشر، فأيما



مؤمن لعنته أو سببته فاجعلها له صلاة وزكاة وقرية تقربه بها إليك  
يوم

[٥٩٠]

القيامة - وفي رواية طهورا وأجرا - وأنه قال: أنتم أعلم بأمر دنياكم " أو قال: " وإذا أمرتكم بشئ من رأيي فإنما أنا بشر " وأنه قال: لك عندما نهاهم عن تأبير النخل وفسد تمرهم، أو أنه " رفع زوجته عائشة لتنظر إلى رقص الحبشة بمسجده " أو أنه " أقيم مجلس الغناء في داره ". أقول: ما ذكره هذا المتتبع المفضل المحقق حق، وقد حقق ذلك العالم المحقق العلامة السيد جعفر مرتضى في كتابه القيم " الصحيح من السيرة ١ " ولكن ليس ذلك من تدبير معاوية فحسب، بل هو خطة قريش فيما عزم وصمم على حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته وبعد مماته حاربوه في ميادين القتال، ثم لما أيسوا من الغلبة وعجزوا عن القتال والمحاربة واستسلموا أخذوا في محاربة عميقة حاسمة خفية تحت ستار الإسلام: منها استخفافهم ببني هاشم كما مر، واستخفافهم وحطهم من مقام النبوة السامي كقولهم: " إنه بشر يغضب " (١) و " غضبوا نحلته " (٢) و " إرثه " (٣) وكان عمر يذكر رسول الله كثيرا باسمه الشريف " محمد " من دون أي تجليل وتكريم، وذلك واضح لا يحتاج إلى تطويل الكلام (٤) وقال في جواب من قال: إن أمتك يعيرون عليك ثلاثا ثم ذكر تحريم المتعتين " أنا زميل محمد، فوالله إنني لأرتع فأشبع وأسقى فأروى وأنهب اللفوت، وأزجر العروض، وأذب القدري وأسوق

(١) مر الكلام حول ذلك. (٢) سيأتي الكلام حوله في آخر الكتاب. (٣) سيأتي الكلام حول إرثه (صلى الله عليه وآله). (٤) قال ياقوت في معجم البلدان ٢: ٤٢٩ والذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ٦١١: " كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه ثم حرق كتبه ولزم محمد بن ثور فقبل له في ذلك فقال: كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث معمور عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان الطويل فلما قرأ قول عمر لعلي وعباس فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها قال: ألا يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال زيد بن المبارك فقامت فلم أعد أقول ألا ترى زيدا ينزعج من كلام عبد الرزاق، ولا ينزعج من كلام عمر ". وفي البحار ٣٩: ٥١٠ كلام يتعلق بذلك فراجع، وقد مر أن عليا (عليه السلام) يكتب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقدم اسمه الشريف، وكان خالد يكتب إليه (صلى الله عليه وآله) ويقدم نفسه.

[٥٩١]

خطوي وأضم العنود وألحق القطوف وأكثر الزجر وأقل الضرب وأدفع باليد، ولولا ذلك لأعدرت " (١). ألا ترى كيف جعل نفسه زميلا لمحمد (صلى الله عليه وآله) في ذكره من التصرفات والتحليل والتحريم ولا يصغى إلى ما أولوا به كلامه من أنه كان زميله (صلى الله عليه وآله) في غزوة، فإنه لا يناسب ما ذكره من تصرفاته وتحليله وتحريمه. ويذكر ابن شبة: " أن شريح بن الحارث النميري الذي كان عامل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قومه، ثم عامل أبي بكر، فلما قام عمر (رض) أتاه بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذه ووضع تحت قدميه وقال: لا، ما هو إلا ملك انصرف " (٢). وهم أحرقوا أحاديثه ومنعوا نشرها وكتابتها، وقالوا: حسبنا كتاب الله، وهم حرموا حلاله وحللو حرامه وغيروا أحكامه وأمرهما بالخروج في جيش أسامة فلم يخرجوا. ذكر ابن أبي الحديد علل جراءة عمر في مسألة الخلافة، وذكر أمورا ثم قال: " ولو لم يكن إلا إنكاره قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه: " إيتوني بدواة... وقوله

ما قال وسكوت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأعجب الأشياء أنه قال ذلك اليوم: حسينا كتاب الله، فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار فبعضهم يقول: القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعضهم يقول: القول ما قال عمر... " (٣).

(١) تاريخ الطبري ٤: ٢٢٥. (٢) تاريخ المدينة لأبن شيه ١: ٥٩٦ وراجع الصحيح من السيرة ١: ٤١. (٣) شرح ابن أبي الحديد ١٢: ٨٧. وإذا أردت الوقوف على مقدار احترام عمر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فلاحظ ألفاظه حينما يذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها: ما يروي هو: " كنا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله (ص) اغسلوني بسبع قرب وأتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقالت النسوة ائتوا رسول الله يحاجته فقال =

### [٥٩٢]

وأضف إلي ما مر نزاعهما عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت: \* (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) \* (١). هذا كله في استخفاف قريش برسول الله (صلى الله عليه وآله). وأما استخفاف قريش بعلي (عليه السلام) وإنكار فضله فمما لا يخفى، قال (عليه السلام) لابن عمر: " فوالله لولا أبوك وما ركب مني قديما وحديثا ما نازعني ابن عفان " (٢). وقال ابن أبي الحديد ناقلا عن جعفر بن مكى عن محمد بن سليمان حاجب الحجاب في أمر طلحة والزبير: " لأن عليا دحسه الأولان وأسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس فصار نسيا منسيا، ومات الأكثر ممن يعرف خصائصه التي كانت في أيام النبوة وفضله، ونشأ قوم لا يعرفونه ولا يرونه إلا رجلا من عرض المسلمين (٣). وقال في إقدام طلحة والزبير على خلاف علي (عليه السلام): " وتكرأ له ووقعا فيه وعاباه وغمصاه وتطلبا له العلل والتأويلات " (٤). قال علي: (عليه السلام) " فإنهم قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي وصغروا عظيم منزلتي " (٥). وحسبك في ذلك ما كتبه معاوية إلى محمد بن أبي بكر في جواب كتاب محمد إليه:

= عمر: فقلت اسكتن فإنكن صواحيه إذا مرض عصرتن أعينكن وإن صح اخذتن بعنقه... " ألا ترى إلى قوله: " أخذتن بعنقه " كيف أساء الأدب وحط عن مقام النبوة. (١) راجع البحار ٣٠: ٢٧٨ - ٢٨٦. (٢) ابن أبي الحديد ٩: ٥٤ وراجع ٢٩: ٤٧٩ - ٤٤٩. (٣) ابن أبي الحديد ٩: ٢٨. (٤) ابن أبي الحديد ١١: ١١. (٥) مر كلامه (عليه السلام) في الشكاية من قريش.

### [٥٩٢]

"... ولقد كنا وأبوك معنا وفي حياة نبينا (صلى الله عليه وسلم) نرى حق ابن أبي طالب لازما لنا وفضله مبرزا علينا، فلما اختار الله لنبية (صلى الله عليه وسلم) ما عنده وأتم له ما وعده وأظهر له دعوته وأبلج حجته قبضه إليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزته وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعوا إلى أنفسهم... فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله، وإن يك جورا فأبوك أسسه، ونحن شركاؤه، وبهديه أخذنا، وبفعله اقتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب واسلمنا له، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فاحتدنا بمثاله، واقتدينا بفعله " (١). هذا كله في زمن الخليفين أبي بكر وعمر، وأما في زمان عثمان بن عفان فصار استخفافه بوصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشد وأكد حتى أن عثمان جاهر بأن عليا (عليه السلام) ليس بأفضل من مروان بن الحكم (٢) وأحضره في يوم شديد الحر، وضره

ضربا شديدا بعضا (٣) ونقل في المطالب العالية ٢: ٢٢٦ / ٢٠٨٥: أن عثمان نهى عن العمرة في أشهر الحج أو عن التمتع بالعمرة إلى الحج، فأهل بها علي مكانه يقول عن السنة، فنزل عثمان عن المنبر فأخذ شيئا يمشي به إلى علي، فقام طلحة والزبير فانزعاه منه فمشى إلى علي يكاد أن ينخس عينه بإصبعه يقول له: إنك لضال مضل ولا يرد علي عليه شيئا". وقال عثمان لعلي (عليه السلام): أنت احق بالنفي من عمار (٤).

(١) راجع مروج الذهب ٣: ١٢ وصفين نصر: ١١٩ وشرح ابن أبي الحديد ١: ٢٨٣ ط مصر و ٣: ١٩٠ ط بيروت وجمهرة رسائل العرب ١: ٥٤٩ والبحار ٨: ٦٠٣ و ٦٠٤ الطبعة الحجرية (عن الاحتجاج للطبرسي رحمه الله تعالى والاختصاص للمفيد رحمه الله تعالى وصفين نصر) وراجع المسترشد للطبري: ٥٠٩. (٢) البحار ٣١: ١٨٣ و ٤٥٠ وراجع الغدير ٨: ٢٩٤ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و ٣٠٢ و ٣٠٦ و ٢٢٣. (٣) وراجع الموفقيات: ٦١٢ وابن أبي الحديد ٩: ١٦ والبحار ٣١: ٤٥٢. (٤) راجع الغدير ٩: ٦١.

### [٥٩٤]

نعم كانت سنة معاوية وبنو أمية وبنو مروان اتباع خطة قريش وسنة الخلفاء الثلاثة في تحطيم شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله) وإمحاء فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وولايته، ولا يخفى ذلك على من سير التاريخ والحديث (راجع معالم المدرستين والصحيح من السيرة) وزاد معاوية وبنو أمية وبنو مروان الإجهار بذلك بوضع أحاديث في وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعماله وأقواله بما لا يصدر عن حكيم، بل ولا عاقل، راجع صحيح البخاري ومسلم وسائر كتب الحديث، كالحديث في أنه (صلى الله عليه وآله) كان يحمل زوجته علي عاتقه لينظر إلى لعب السودان وخده علي خدها، ويسابق زوجته في قلب الصحراء، ويعزم علي قتله نفسه لتأخر نزول الوحي، ويبول قائما، ولا يحفظ سورة الروم والشورى، وأنه شرب النبيذ والفضيخ، وأنه كان يهوى زوجة ابنه بالتبني، وأنه ينسى ليلة القدر، وأنه له شيطانا يعتريه وو. (١) وجعلوا نقل فضائل علي (عليه السلام) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) من الموبقات الموجبة لأخذ الناقل وطرده وإبعاده بل قتله، وجعلوا نقل العيوب والمثالب الموضوععة فيه (عليه السلام) وفي أهل بيته (عليهم السلام) من الأعمال الصالحة الموجبة لقربة وتشريفه، وجعلوا لعن علي (عليه السلام) وسبه علي المنابر سنة إلى زمن عمر بن عبد العزيز. ٣ - منها: أن قريشا كانت ترجف في المدينة وتضع الأخبار الموحشة المزعجة برهبون المسلمين، وتقول: \* (إن الناس قد جمعوا لكم) \* (٢) و \* (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) \* (٣) وفيهم نزلت: \* (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا إن الله مخرج ما تحذرون) \* (٤). ويشهد لذلك أن السور المدنية كلها مشحونة بآيات تدل على أعمال

(١) راجع الصحيح من السيرة ١. (٢) آل عمران: ١٧٣. (٣) آل عمران: ١٥٦. (٤) التوبة: ٦٤.

### [٥٩٥]

المنافقين وتكشف عن أفكارهم وعمما ضمت جوانحهم، ولكن كل أعمالهم وأرجافهم وإيذائهم تمت بموت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبيعة أبي بكر حتى كأنهم لم يكونوا من ذي قبل وكأنهم صاروا كلهم أتقياء بررة وناصحين للإسلام والمسلمين. ويشهد له أيضا ما

روي عن علي (عليه السلام) " أن النبي (صلى الله عليه وآله) أراد غزوا، فدعا جعفر فأمره أن يتخلف على المدينة فقال: لأتخلف بعدك أبدا، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدعاني، فعزم علي لما تخلفت قبل أن أتكم، فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ قلت: يبكيني خصال غير واحدة، تقول قريش غدا: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله... فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما قولك تقول قريش ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله فإن لك بي أسوة قد قالوا ساحر وكاهن وكذاب.. الحديث " (١). ٤ - ومنها ما ورد في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أجمع على نصب علي (عليه السلام) إماما ووليا وخطب الناس في حجة الوداع (في عرفة أو منى) وأراد أن يتكلم في أمر الإمامة، وذكر حديث الثقلين، ثم ذكر أن الأئمة بعده اثنا عشر واجهته فئات من الناس بالضجيج والفوضى إلى حد أنه لم يتمكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من إيصال كلامه إلى الناس. وقد صرح بعدم التمكن من سماع كلامه كل من أنس وعبد الملك بن عمير وعمر بن الخطاب وأبو جحيفة وجابر بن سمرة وفي بعض النصوص " لغط القوم وتكلموا " (٢).

(١) راجع مجمع الزوائد ٩: ١١٠ وكنز العمال ١٢: ١١٧٣ ومسند علي / ٣٧٧ وراجع البحار ٢١: ٢٤٥ عن أعلام الوري والدر المنثور ٢: ٢٩٢ ومسند فاطمة: ٥١ و ٧١ ومستدرک الحاكم ٢: ٣٣٧ وكشف الأستار / ٢٥٢٧ ومسند زيد: ٤٠٧ و ٤٠٨ وفي مسند أبي يعلى ٢: ٨٢ والكامل لابن عدي ٢: ٨٢٢ وسيرة ابن هشام ٤: ١٧٤ والسنة لابن أبي عاصم: ٥٨٨ وتيسير المطالب: ٦٧ وتاريخ دمشق ١: ١٠٨ قال الناس أو قال المنافقون: مله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكره صحبته واستقله، والظاهر اتحاد القائمين فتدبر. (٢) راجع الغدير والمعارضون: ٦١. (٣) مسند أحمد ٥: ٩٩ والغدير والمعارضون: ٦٢ عن أحمد والغيبة للنعمان: ١٢٢ (فيه) فتكلم الناس فلم أفهم) والمعجم الكبير للطبراني ٢: ٣١٤.

#### [٥٩٦]

أو " وضح الناس " (١). أو " فقال كلمة أصميتها الناس " (٢). أو " فصرخ الناس فلم أسمع ما قال " (٣). أو " فكبر الناس وضجوا " (٤). أو " ضجوا وكبروا " (٥). أو " فجعل الناس يقومون ويقعدون " (٦). " لقد رأينا أن هؤلاء بمجرد إحساسهم بأنه (صلى الله عليه وآله) يريد الحديث عن الأئمة الاثني عشر وبيان مواصفاتهم وتحديدهم بصورة أدق وأوفى وأتم، الأمر الذي جعلهم يخشون معه أن يعلن إمامة من لا يرضون إمامته، وخلافة من يرون أنه قد وترهم وأباد خضراءهم في مواقفه المشهورة دفاعا عن الحق والدين ألا وهو أمير المؤمنين (عليه السلام)... علا ضجيجهم وزاد صخبهم " (٧) كما تقدم.

(١) مسند أحمد ٥: ٩٢ والغدير والمعارضون: ٦٦ (عن مسند أبي عوانة ٤: ٣٩٤) وراجع: ٦٥ عن أحمد. (٢) صحيح مسلم ٢: ١٤٥٢ والخصال ٢: ٧٢ (كما في إثبات الهداة: ٥٣٥) والبحار ٣٦: ٣٣٥ والغدير والمعارضون: ٦٥ وملحقات إحقاق الحق ١٢: ١ ومسند أحمد ٥: ١٠١ و ٩٨٦. (٣) إثبات الهداة ١: ٤٩٤ و ٥٠٧ عن الإكمال والبحار ٣٦: ٣٣٩ والغدير والمعارضون عن الخصال أبواب الإثني عشر وإكمال الدين ١: ٢٧٢. (٤) مسند أحمد ٥: ٩٨ وسنن أبي داود ٤: ١٠٦ والغدير والمعارضون: ٦٦ (عن سنن أبي داود وفتح الباري ١٢: ١٨١ وإرشاد الساري ١٠: ٢٧٢). (٥) الكفاية للخطيب: ٧٢. (٦) مسند أحمد ٥: ٩٩ وإثبات الهداة ١: ٥٤٦ والغدير والمعارضون: ٦٢ (عن مسند أحمد والغيبة للطوسي رحمه الله تعالى: ٨٨ و ٨٩ وأعلام الوري: ٣٨٤ والبحار ٦٣: ٢٣٦ ومنتخب الأثر: ٢٠) والبحار ٢٩: ٢٣٧ عن الغيبة للشيخ والخصال ٢: ٧٥. (٧) راجع الغدير والمعارضون: ٦٢ و ٦٣ عن مصادر كثيرة وإثبات الهداة للعلامة الحر العاملي ١: ٤٩٤ و ٥٠٧ و ٥٣٥ و ٥٣٦ ومنتخب الأثر: ١١ وما بعدها وسنن أبي داود ٤: ١٠٦ ومسند أحمد ٥: ٩٢ و ٩٨ و ٩٩ بسنن ١٠١ وصحيح مسلم ٢: ١٤٥٢.

وتدل الأحاديث والآثار على أنه (صلى الله عليه وآله) لما نزل الأمر بإبلاغ الولاية كان يخاف جانب هؤلاء الصارخين الصاجين (أعني قريشا) ويقول: " إن قومي قريبا عهد بالجاهلية، وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلا وقد وتره وليهم، وإني أخاف أن يقولوا حابي ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك " (١). وتدل النصوص على أن خوف رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان من قريش ومن يدور في فلکها في صرف الأمر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حرصا على الوصول إلى السلطة أو حقا عليه لما قد وترهم بأمر الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله)، أو لما يرون من أن في ولاية علي (عليه السلام) بقاء الدين والنبوة الذي حاربوه سنين متطاولة وفي حطمه وصرف الولاية عنه وصول إلى ما يرومون من انهزام الدين ومحوه ومحقه، هذا مما تصرح به النصوص الحاكية لأقوال المعارضين المنايذين، ولكنه (صلى الله عليه وآله) أقدم وعزم علي طاعة الله مع خوفه ووجهه من قومه، فلم يقدر كما تقدم حتى أنزل الله تعالى عليه العصمة من الناس، فقام بهذه المهمة في غدير خم، ولكن المعارضين أظهروا خلافهم ومنايذتهم بما يستطيعون، قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل بخم، فتنحى الناس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب، فشق علي النبي (صلى الله عليه وآله) تأخر الناس عنه فأمر عليا (عليه السلام) فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم متوسدا يد علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل إلي أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني " (٢).

(١) راجع الغدير والمعارضون: ٥٠ وما بعدها (نقله عن مصادر كثيرة) وراجع البرهان ٢: ١٤٦ وكنز الدقائق ٢: ١٢٧ و ١٤٠ و ١٥٨ ومجمع البيان ٢: ٢٢٣ والدر المنثور ٢: ٢٩٨ و ٢: ٢٥٩ و ٢٦٠ ونور الثقلين ٢ وراجع اثبات الهداة ١. (٢) راجع العمدة لابن بطريق: ١٠٧ والطرائف: ١٤٥ وفي ط: ٣٤ والبحار ٣٧: ١٢٣ عن الثعلبي والعمدة والطرائف - وفيها أن الناس كانوا ينحتون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وراجع الغدير والمعارضون: ٥٢ (عن مناقب علي بن أبي طالب للمغازلي: ٢٥ والعمدة والغدير ١: ٢٢ عنه عن الثعلبي)

وفي نقل ابن حبان بسند صحيح على شرط البخاري: " أنه حين رجوع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من مكة - حتى إذا بلغ الكديد (أو قدير) جعل ناس من أصحابه يستأذنون، فجعل الله عليه وسلم) يأذن لهم فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما بال شق الشجرة التي تلي رسول الله أبغض إليكم من الشق الآخر " (١) ترى أنهم في مقابل نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا إماما كيف ناصبوه وناذبوه حتى يخاف منهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يرجعوا إلى الجاهلية (٢) ؟ وكيف صارحوه في عرفة أو منى بالمخالفة ؟ وكيف تخلفوا عنه واستأذنوه قبل أن يصل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى خم ؟ !. ٥ - منها: الأحاديث الواردة في أنه (صلى الله عليه وآله) بعد نصبه عليا (عليه السلام) للخلافة في غدير خم، وأخذ البيعة له من المسلمين الحاضرين، وفي مقدمتهم عمر بن الخطاب وهو يقول: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، تأمروا في قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة في مرجعه من تبوك، وهذه الواقعة البائسة متفق عليها بين المسلمين (٣). وكان المتآمرون المقدمون على هذا العمل اثنا عشر

(١) مجمع الزوائد ١: ٢٠. (٢) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبته " إن الله أرسلني إليكم برسالة وإنني ضقت بها ذرعا مخافة أن تتهموني وتكذبوني حتى عاتبني ربي " وفي لفظ: " إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت أن الناس مكذبي " وفي لفظ: " أنه لما أمر (صلى الله عليه وآله) بنصب علي (عليه السلام) خشى رسول الله من قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي أنفسهم لعلي من العداوة والبغضاء، وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة ". (٢) راجع البحار ٢١: ١٩٣ و ٢٢٩ - ٢٢٣ و ٢٣٦ و ١٧: ١٨٤ و ٢٢: ٩٦ و ٢٨: ١٠٠ و ٣٧: ١١٦ و ١٢٥ و البرهان ٢: ٥٤٠ و ٢٤٥ وتفسير القرطبي ٨: ١٥٧ و ٢٠٧ والبدية والنهاية ٥: ١٩ والمغازي للواقدي ٣: ١٠٤٢ - ١٠٤٤ والدر المنثور ٣: ٢٥٩ و ٢٦٠ وتفسير ابن كثير ٢: ٣٧٢ و ٣٧٣ وتفسير الرازي ١٦: ١٣٦ و روح المعاني ١٠: ١٢٩ وجوامع الجامع ٢: ٧٠ ومجمع البيان ٥: ٥١ والتبيان ٥: ٢٠٣ والميزان ١٠: ٣٤٣ والسراج المنير ١: ٦٢٣ وتأريخ الخميس ٢: ١٢٠ ونور الثقلين ١: ٥٤٥ وزاد المعاد لابن القيم ٣: ٨ و ٩ والسيرة الحلبية ٢: ١٦٢ وسيرة دحلان بهامش الحلبية ٢: ٢٧٥ ومسنند أحمد ٥: ٤٥٣ =

### [٥٩٩]

رجلا (١) أو ثلاثة عشر رجلا (٢) أو أربعة عشر رجلا (٣) أو خمسة عشر رجلا (٤). قيل: ليس فيهم قرشي، وكلهم من الأنصار (٥). وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): " أن ثمانية منهم من قريش، وأربعة من العرب " (٦). وقيل: ستة أو سبعة من قريش، والباقي من أفناء الناس (٧). وقيل: اثنا عشر من بني أمية وخمسة من سائر الناس (٨). ذكر المحدثون والمؤرخون أن القصة وقعت بالليل، وأن حذيفة وعمارا كانا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأله أحدهما يقود مركب رسول الله (صلى الله عليه وآله) والآخر يسوقه، وأن حذيفة عرف مراكبهم ورواحلهم وأخبره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأسمائهم، وأن هذا كان من الأسرار عند حذيفة، ولأجل ذلك كان عمر بن الخطاب لا يصلي على أحد حتى يشهد جنازته حذيفة. ومع هذا - أي: كونه من الأسرار - حاول جمع الوقوف على أسمائهم واختلفوا في أسمائهم.

= واليعقوبي ٢: ٥٧ والتنبيه والإشراف: ٢٢٦ والصراف المستقيم ١: ٢١٦ والمنار ١٠: ٥٥٢ والطبري ٢: ١٠٤ والكامل لابن الأثير ج ٢ / ١٢٧٨. (١) كما في مجمع البيان وابن كثير والدر المنثور وأكثر المصادر. (٢) المغازي للواقدي. (٣) الحلبية ودحلان وكثير من المصادر. (٤) راجع المغازي للواقدي والبدية والنهاية والحلبية ودحلان ومجمع البيان والكشاف و... (٥) راجع الدر المنثور والمنار. (٦) راجع جمع الجوامع ومجمع البيان والبرهان والتبيان وكنز الدقائق والصراف المستقيم وروح المعاني. (٧) راجع البحار ٢١: ٢٢٣ و ٢٤٨. (٨) البحار ٢١ / ؟

### [٦٠٠]

قال ابن القيم في زاد المعاد والسيوطي في الدر المنثور: " إنهم عبد الله بن أبي، وسعد بن أبي سرح، وأبو خاطر الأعرابي، وعامر، وأبو عامر، والجلال بن سويد بن الصامت، ومجمع بن حارثة، ومليح التيمي، وطعمة بن أبيرق، وعبد الله بن عيينة، ومرة بن الربيع، وحصين بن نمير، وأورد عليه ابن القيم بما حاصله: أولا: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أسر أسماءهم إلى حذيفة ولم يطلع عليه أحدا غيره، وكانوا لا يعرفون، ولأجل ذلك كان عمر لا يصلي على أحد إلا أن يصلي عليه حذيفة. وثانيا: أن عبد الله بن أبي كان من المتخلفين في غزوة تبوك. وثالثا: أن سعد بن أبي سرح لم يعرف له إسلام. ورابعا: أبو عامر خرج إلى مكة ثم إلى الطائف ثم إلى الشام، فمات طريدا، ولم يكن في غزوة تبوك. أقول: وخامسا: أن الجلاد كان من المتخلفين كما في أسد الغابة ١: ٢٩٢. وسادسا: أن إخفاء أسمائهم كان من أجل أنهم كانوا من المعروفين، وكان ذلك لأجل أن اشتهارهم بذلك يضر الإسلام، ويفت في أعضاء المسلمين، ويؤول

إلى مفاسد في المجتمع الإسلامي دون هؤلاء المجهولين، أو الذين عرفوا بالنفاق. ونقل في المنار ١٠: ٥٥٥ أسماءهم عن الطبراني هكذا: " معتب بن بشير، ووديعة بن ثابت، وجد بن عبد الله بن نبتل بن الحارث، والحارث بن يزيد الطائي، وأوس بن قيطي، والحارث بن سويد، وسعد بن زرارة، وقيس بن قهد، وسويد وداحس من بني الحبلى، وقيس بن عمرو بن سهل، وزيد بن اللصيت، وسلالة بن الحمام وهما من بني قينقاع " (وراجع ابن كثير ٢: ٣٧٣).

### [٦٠١]

أقول: أولاً: ما تقدم من أنه كان سرا عند حذيفة لا يعلمه أحد. وثانياً: أن أوسي بن قيطي كان من المتخلفين كما في الدر المنثور ٣: ٢٤٧. وثالثاً: أن الذين كانوا أقدموا على الفتك برسول الله (صلى الله عليه وآله) يرون عمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مضراً لهم، وكانت لهم مطامع دنيوية فوتها الرسول (صلى الله عليه وآله)، أو كانوا ذوي أحقاد وضغائن ناشئة من عداوة قديمة وترة سالفة، فهؤلاء المذكورون لم يكن لهم شئ من ذلك ولا ينالوا بقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً. ورابعاً: كان إخفاء أسمائهم لأجل أنهم كانوا معروفين، وذكر أسمائهم كان يورث مفاسد اجتماعية من تفريق وحدة المسلمين أو الفت في عضدهم أو جرأة الأعداء عليهم، وليس ذلك في هؤلاء المذكورين أبداً. والذي أظن أن الذين عزموا على هذا العمل الخطير السئ كانوا من الذين كان لهم عداوة قديمة بينهم وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان لهم في ذلك مطامع دنيوية من خلافة أو ولاية، أو منافع مادية، أو كان في ذلك لهم شفاء غيظ وأخذ ثار و.... قال أبو الصلاح في تقريب المعارف: تناصر الخبر من طرق الشيعة وأصحاب الحديث بأن عثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف من جملة أصحاب العقبة الذي نفر برسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١). وقال العلامة المجلسي في البحار ٨٥: ٣٦٧ في شرح دعاء صنمي قريش: أشار إلى أصحاب العقبة وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وأبو سفيان ومعاوية ابنه، وعتبة بن أبي سفيان، وأبو الأعور السلمي، والمغيرة بن شعبة، وسعد ابن أبي وقاص، وأبو قتادة، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، اجتمعوا في غزوة تبوك على كئود لا يجتاز عليها إلا فرد رجل أو فرد

(١) البحار ٣٢: ٢١٨.

### [٦٠٢]

جمل، وكان تحته هوة مقدار ألف رمح، فمن تعدى عن المجرى هلك من وقوعها فيه، وتلك الغزوة كانت أيام الصيف والعسكر تقطع المسافة ليلاً فراراً من الحر، فلما وصلوا إلى تلك العقبة أخذوا دباباً كانوا هيئوها من جلد حمار وضعوا فيها حصى، وطرحوها بين يدي الناقة.... وسبب فعلهم هذا مع النبي (صلى الله عليه وآله) كثرة نصح علي بن أبي طالب بالإمامة والخلافة. وفي الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي البياضي (المتوفى ٨٧٧) ٣: ٤٤: ففي مسند الأنصار هم أربعة عشر رجلاً، ورواه جابر عن الباقر (عليه السلام) وعد منهم: أبا السرور، وأبا الدواهي وأبا المعازف، وابن عوف، وسعدا، وأبا سفيان وأبنه، وفعل، وفعليل، والمغيرة بن شعبة، وأبا الأعور السلمي، وأبا قتادة الأنصاري. وعن إرشاد القلوب: " قال حذيفة: هم والله أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة وعبد الرحمن بن

عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، هؤلاء من قريش، وأما الخمسة الأخرى: فأبوموسى الأشعري، والمغيرة بن شعبة الثقفي، وأوس بن الحدثان البصري، وأبو هريرة، وأبو طلحة الأنصاري. ونقل الشيخ محمد بن علي بن بابويه في الخصال ٢: ٤٩٩ باب الأربعة عشر. قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبيه عن زياد بن المنذر قال: حدثني جماعة من المشيخة عن حذيفة بن اليمان أنه قال: الذين نفرؤا برسول الله ناقتة في منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشرور، وأبو الدواهي، وأبو المعازف، وأبو، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة،

### [٦٠٢]

وأبو الأعور، والمغيرة وسالم مولي أبي حذيفة، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن عوف. هذه خلاصة الأقوال من السنة والشيعية، والذي يؤيد قول الشيعة أن هؤلاء مذكورة أسماؤهم في المعارضين، وفي مبغضي علي وشانئيه، وهم الذين تسنموا عرش الخلافة، وأخذوا الولايات، وأحرزوا المناصب، وتمتعوا في حياتهم الدنيا بعد عزل علي عن الخلافة. ويؤيد أيضا القول الأخير في الجملة أمور: ذكر في الاستيعاب هامش الإصابة ٤: ١٧٥ في ترجمة أبي موسى الأشعري قال: " أو كان منحرفا عن علي (رضي الله عنه)، لأنه عزله ولم يستعمله، وعلبه أهل اليمن في إرساله في التحكيم فلم يجزه، وكان لحذيفة قبل ذلك فيه كلام " (١). إن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد (٢). وفي مجمع الزوائد ٦: ١٩٥ قال: " فسباب (٣) عمار (رضي الله عنه) رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: نشدتك بالله ما كان أصحاب العقبة ؟ قال: أربعة عشر، فقال: إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، فقال عمار: أشهد أن الاثني عشر الباقين منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد " (٤).

(١) نقل ابن أبي الحديد كلام الاستيعاب هكذا: " فلما قتل عثمان عزله علي (عليه السلام) عنها، فلم يزل واحدا لذلك على علي (عليه السلام) حتى جاء منه ما قال حذيفة فيه، فقد روى حذيفة فيه ما كرهت ذكره والله يعفو له ". (راجع الشرح ١٢: ٢١٤). (٢) صحيح مسلم ٤: ٢٤٤ وراجع تفسير ابن كثير ٢: ٢٧٢. (٣) في تفسير ابن كثير ٢: ٣٧٢ مكان " فسباب " سال عمار رجلا. (٤) وراجع مسند أحمد ٥: ٤٥٢ وتفسير ابن كثير ٢: ٣٧٢ ورواه الطبري في المسترشد تحقيق =

### [٦٠٤]

من هذا الرجل الذي تنازع حذيفة، ومن هذا الذي تساب عمار بن ياسر، ولا يذكر الناقلون اسمه إجلالا له أو خوفاً هو أبو موسى أو من هو أعظم منه قدرا ؟ وعلى كل حال ليس هو من أفناء الناس، إذ لا يجسر أحد من الأشخاص العاديين أن يساب عمارا أو ينازع حذيفة. نقل ابن عدي في الكامل ٢: ٧٧٢ عن أبي يحيى حكيم قال: " كنت جالسا مع عمار فجاء أبو موسى فقال: مالي ولك ؟ قال: أأست أخاك قال: ما أدري إلا أنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يلعنك ليلة الحملق قال: إنه استغفر لي قال: عمار قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار ". لم أجد لكلمة " الحملق " معنى مناسبة في شئ من كتب اللغة (١). ولكن الشيخ الطوسي



رحمه الله تعالى نقل هذا الحديث أطول وأبسط، هذا. روي في أماليه: ١٤٨ بإسناده عن عمران بن الطفيل عن أبي تحية قال:

= المحمودي: ٥٩٥ أطول من ذلك: قال الواقدي: " تنازع عمار بن ياسر ورجل من المسلمين في شئ فتسايا، فلما كاد الرجل يعلو عمارا في السباب قال عمار: كم كان أصحاب العقبة؟ قال: الله أعلم قال: أخبرني عن علمك بهم، فسكت الرجل فقال بعض الحاضرين: بين لمصاحبك ما سألك عنه، وإنما يريد عمار أشياء قد خفيت عليهم، فكره الرجل أن يحدثه، فأقبل القوم على الرجل يسألونه، فقال الرجل: كنا نتحدث أنهم كانوا أربعة عشر رجلا، قال عمار: فانك كنت فيهم، فهم خمسة عشر رجلا فقال الرجل: مهلا أذكرك الله أن تفضحني فقال عمار: والله ما سميت أحدا منهم ولكني أشهد أن الخمسة عشر رجلا فائنا عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهداء يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. وروي: ٥٠٦ قال: " وروي يزيد بن هارون قال: أخبرنا الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال: ساب رجل عمارا فقال حذيفة أو قال عمار: كان الذين تجسسوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة أربعة عشر رجلا، فان كنت فيهم خمسة عشر. (١) في أقرب الموارد: حملق الرجل انقلب حملاق عينيه من الفزع كقوله: رأيت رجلا أهوى إليها فحملقت \* إليه بما في عينها المتقلب فلعل عمارا كنى عن ليلة العقبة بحملق إشارة الى حال أصحاب العقبة بما عندهم من الخوف والفزع، أو أن الكلمة مصحفة والصحيح العقبة، وراجع لسان العرب أيضا.

#### [٦٠٥]

سمعت عمار بن ياسر (رضي الله عنه) يعاتب أبا موسى الأشعري ويوبخه على تأخره عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقعوده عن الدخول في بيعته ويقول له: يا [أبا] موسى ما الذي أخرجك عن أمير المؤمنين، فوالله لئن شككت فيه لتخرجن عن الإسلام وأبو موسى يقول له: لا تفعل ودع عتابك لي، فإنما أنا أخوك، فقال له عمار: ما أنا لك بأخ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلعنك ليلة العقبة، لقد هممت مع القوم بما هممت، فقال له أبو موسى: أفليس قد استغفر لي قال: عمار قد سمعت اللعن ولم أسمع الاستغفار (١). وعلى كل حال إخفاء أسماء هؤلاء من حذيفة وعمار إما لمفسدة اجتماعية إسلامية في ذكر أسمائهم أو خوفا من أن يقتلهم الجن كما قتلت سعد بن عباد، أو من جهة أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمصلحة في الإخفاء أو لمفسدة في الإجهار. وبالجملة كان أصحاب العقبة من المعروفين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يكونوا من الذين ذكرهم ابن القيم أو ابن كثير ورشيد رضا من المجهولين الذين لا يعابهم، ولم يكن لذكر أسمائهم أي أثر اجتماعي. وهنا نص آخر لعله يفيد أكثر مما مر: روي عبيد الله بن موسى عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل عن حذيفة أو عمار قال: " تجسسوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة: الثلاثة وصاحبها البصرة وعمرو ابن العاص وأبو مسعود وأبو موسى وقد ذكر جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وسلم) " (٢). وروي قيس قال: " قلت لعمار رأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي،

(١) وراجع البحار ٢٣: ٢٠٤ وفي قاموس الرجال / ٦: ١٠٧ - ١١٠ والطبري ٤: ٤٨٧ أن عليا (عليه السلام) أرسل الأشتر الإصلاح ما أفسده أبو موسى في الكوفة، فقال له الأشتر: " أخرج من قصرنا لا أمر لك، أخرج الله نفسك، فوالله إنك لمن المنافقين قديما " وكان علي (عليه السلام) يلعن أبا موسى، راجع قاموس الرجال ٦ وتنقيح المقال ٢: ٢٠٢. (٢) المسترشد: ٥٩٦.

#### [٦٠٦]

أرأيا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): في أصحابي اثنا عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيه الدبيلة، وثمانية لم أحفظ ما قال شعبة فيهم " (١). سألت السائل عن صنع عمار في أمر علي (عليه السلام) - في قصة السقيفة أو في الجمل أو في صفين أو في الجَميع - وأجاب عنه عمار بهذه الجملة، وليس ذلك جوابا للسائل إلا أن يكون المراد بيان حال رؤساء هذه المواقف وأنهم كانوا من المنافقين. قال الطبري في المستترشد: ١٨٦: " وروى علماؤكم وفقهاؤكم ضد ذلك - يعني ضد حديث أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ما أبطأ عني جبرئيل قط إلا ظننته بدأ بعمر - إن عمر ومن هو أجل من عمر عندكم ليلة العقبة تجسسوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وروى عبيد الله بن موسى عن الوليد بن جبير عن أبي الطفيل عن حذيفة: أن عمر تجسس على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ". وقال: ٥٩١: " وقد دل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حذيفة بن اليمان على قوم منهم، وأمره بستر ذلك إبقاء عليهم وكراهة لهتك ستورهم، وأصحاب العقبة قد كان منهم مالا خفاء به، وهم جيلة (٢) أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) وتقدم (صلى الله عليه وسلم) إلى حذيفة في شأن الرجلين الجليلين عند الأمة أن لا يخبرنا باسميهما ".

(١) صحيح مسلم ٤: ٢١٤٢ ولم يتعرض النووي في الشرح لبيان إجمال هذا الحديث، وروى مسلم بعد هذا الحديث حديثا آخر عن قيس بن عباد قال قلنا لعمار: رأيت قتالكم أرأيا رأيتموه فإن الرأي يخطي ويصيب أو عهد عهده إليكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيئا لم يعهده إلى الناس كافة. وقال: إن رسول الله قال: " إن في أمتي - قال غندر: وأحسبه قال: حدثني حذيفة وقال غندر: أراه قال: في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم في صدورهم " (٢) الجيلة: العظيم الكبير وكل شئ بالضم معظمة.

## [٦٠٧]

أورد أحمد في مسنده حديثا يشتمل على أن حذيفة كان ينقل أحاديث في ذم أشخاص، فمنعه سلمان الفارسي راجع ٥: ٤٣٩. تنبيه: ورد في بعض المصادر الحديثية أن قصة العقبة والتدبر في الفتك برسول الله (صلى الله عليه وآله) وقعت في الرجوع من حجة الوداع بعد غدِير خم في عقبة " دقيق " أو " عقبة أوس " (١) أو " عقبة حرشي ". روى في إرشاد القلوب للدليمي: ٣٣١ حديثا طويلا في مسألة الولاية وذكر قصة الغدير وقال: " وكانا أبو بكر وعمر تقدا إلى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي (صلى الله عليه وآله) متهجما: يا ابن أبي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي، فقالا: أمر من الله ورسوله ؟ فقال: وهل يكون مثل هذا عن غير الله ؟ نعم أمر من الله ورسوله فقال: وبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) باقي يومه وليلته حتى إذا دنوا من عقبة " حرشي " تقدمه القوم وتواروا في ثنية العقبة، وقد حملوا معهم دبابا وطرخوا فيها الحصى، فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلى الله عليه ودعا عمار بن ياسر " الحديث (٢). أقول: مفاد الحديث وإن ساعده الاعتبار ولكنه خلاف المشهود بين المؤرخين والمحدثين، لأن المعروف عندهم وقوعها عند مرجعه من تبوك. ٦ - ومنها: الأحاديث الدالة على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما ورد المدينة جهز جيش أسامة وأكد وأصر في بعثه وفيه المهاجرون والأنصار، ولعن من تخلف عنها،

(١) الصراط المستقيم ٢: ٤٤: وهي عقبة أوس ويقال: اسمها عقبة دقيق، وفي خرائج الراوندي أنها في طريقه إلى تيوك، وفي نور الثقلين " عقبة حرشى " بين الجحفة والأبواء ولم أجد لها في معجم البلدان. (٢) وراجع البحار ٢٨: ٩٩ عن الإرشاد.

### [٦٠٨]

فمرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضه الذي توفاه الله تعالى فيه، وتخلف الجيش ورجع المهاجرون وتعللوا (١). ٧ - ومنها: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أن يكتب في مرضه لأمتة ما يحفظهم من الضلال ويمنعهم من الزلل ويعصمهم عصمة قطعية ويهديهم إلى الرشاد، فمنعته قريش عن الكتابة وقال عمر: إن المرء ليهجر، أوقد عليه الوجد، حسينا كتاب الله. نقل هذه المصيبة العظمى والداهية الكبرى علماء الإسلام في كتبهم بأسانيدهم عن جمع من الصحابة الكرام رضي الله عنهم كأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وعمر بن الخطاب. كان ابن عباس يذكر هذه الرزية ويبيكي بكاء التكللى حتى يخضب دمه الحصى قائلا: " يوم الخميس وما يوم الخميس؟! الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين كتابه " (٢). ولا بأس بنقل نص الحديث: روى عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: " لما اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعه قال: أيتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده (٣) قال عمر: إن النبي عليه الوجد (٤) وعندنا كتاب الله حسينا، فاختلفوا وكثر اللغظ، قال: قوموا عني ولا يبغي عني التنازع، فخرج ابن عباس يقول: الرزية كل الرزية ما حال بين

(١) راجع نفحات اللاهوت: ١١٣ وتشبيد المطاعن ١: ٤٧ ط هند والمسترشد للطبري: ١١٢ وما بعدها وراجع معالم المدرستين ٢: ٧٧. (٢) روى هذه القصة أعلام الفريقين وقد استوفينا البحث حولها في هذا الكتاب في الفصل الخامس عشر وراجع معالم المدرستين ٢: ٤١ ونفحات اللاهوت: ١١٧ وتشبيد المطاعن ١: ٣٥٥ - ٤٣١ والمسترشد: ٦٨١. (٣) في البخاري ٩: ١٢٧ والطبقات ٢ / ٢: ٢٧ ومسند أحمد ١: ٣٢٤ و ٣٢٦ " لن تضلوا ". (٤) في شرح الشفاء للخفاجي ٤: ٢٧٨: " فقال عمر: " إن النبي (صلى الله عليه وسلم) بهجر " وفي البحار ٢٢: ٤٦٨ " ارجع فإنه بهجر ".

### [٦٠٩]

رسول الله وبين كتابه ". وقد تكلمنا فيما يأتي حول هذا الحديث، ماذا أراد أن يكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ ومن الذي منعه؟ ولأي علة منعه... ونقل عن الدهلوي والخفاجي والكرمانى (١) أنه (صلى الله عليه وآله) أراد أن يكتب ولاية علي (عليه السلام) وقد صرح بذلك عمر بن الخطاب في كلام جرى بينه وبين ابن عباس (٢) ولا بأس بنقل بعض ألفاظه: " روى ابن عباس قال: دخلت على عمر في أول خلافته... قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد قال: كيف خلفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت: خلفته يلعب مع أترابه قال: لم أعني ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلفته يمسح بالغرب على نخيلات من فلان، ويقرأ القرآن، قال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نص عليه؟ قلت: نعم وأزيدك؛ سألت أبي عما يدعيه فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أمره وذرو (٣) من القول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا، ولقد كان يزيغ في أمره وقتا ما (٤) ولقد أراد في مرضه أن

يصرح باسمه، فمنعت ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا ورب هذه  
البينة لا تجتمع عليه قريش أبداً " (٥).

(١) راجع تشييد المطاعن ١: ٤٢٦ ط هند وشرح الشفاء للخفاجي ٤: ٣٢٥ وفتح  
الباري ١: ١٨٦ و ٨: ١٠١ و ١٠٢ وعمدة القاري ٢: ١٧١ وهامش صحيح مسلم ٣:  
١٢٥٧. (٢) راجع ابن أبي الحديد ١٢: ٧٩ ط بيروت وراجع غاية المرام المقصد الثاني:  
٥٩٦ / الباب ٧٣. (٣) ذروا من القول أي: ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وارتفاعه.  
(٤) يزيغ في أمره من زاع عن الطريق يزيغ إذا عدل عنه، وفي بعض النسخ " يربع ".  
(٥) راجع البحار ٨: ٣٦٦ و ٢٩٢ الطبعة الحجرية وابن أبي الحديد ١٢: ٢١ عن تأريخ  
بغداد لأحمد بن أبي طاهر وغاية المرام المقصد الثاني: ٥٩٥ وهامش نهج الحق: ٢٧٣  
والصراط المستقيم ٢: ٥ وقاموس الرجال ٦: ٣٩٨ و ٧: ١٨٨ ويوج الصباغة ٤: ٢٨١ و  
٦: ٢٤٤ ونفحات اللاهوت: ٨١ و ١١٨ - ١٢١.

### [٦١٠]

وروى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: " كنا عند النبي (صلى  
الله عليه وسلم) وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله (صلى  
الله عليه وسلم): اغسلوني بسبع قرب وأتوني بصحيفة ودواة،  
أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فقال النسوة: أتتوا رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) بحاجته قال عمر: فقلت اسكتن فإنكن  
صواحيبه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه فقال رسول  
الله (صلى الله عليه وسلم): هن خير منكم " (١). وفي كلام آخر له:  
" يا ابن عباس وأراد رسول الله الأمر له فكان ماذا؟ إذا لم يرد الله  
تعالى ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أراد أمراً وأراد الله  
غيره، فنفذ مراد الله، ولم ينفذ مراد رسوله، أو كلما أراد رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) كان... " (٢). يعترف عمر بأن النبي (صلى  
الله عليه وآله) أراد الأمر لعلي (عليه السلام) (واعترف بذلك جمع  
من علماء أهل السنة) (٣). ومنعه عمر (بإجماع من قريش) أن يكتب  
ذلك وقال ما قال وصدقه جمع (من قريش ومن والأهم) ولغطوا  
وتكلموا وأزعجوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأذوه حتى أمرهم  
بالقيام والتفرق، وعللوا عملهم ذلك بكونه إشفاقاً للأمة

(١) الطبقات ٢ / ق ٢: ٣٧ وابن سبأ للعلامة العسكري: ٧٩ (عن الطبقات وإمتاع  
الاسماع: ٥٦٦) وغاية المرام: ٥٩٨ وكنز العمال ٧: ١٧٠ عن ابن سعد و: ٥: ٢٧٧ عن  
الطبراني وتشييد المطاعن ١: ٣٨٤ ط هند والنص والاجتهاد: ١٦٩ ومعالم المدرستين  
٢: ٤٢ وفي مجمع الزوائد ٩: ٣٤ بعد قوله " بسبع قرب " ادعوا لي (أتوني بصحيفة  
ودواة أكتب لكم لا تضلون بعدى أبداً فكرهنا ذلك أشد الكراهة أشد الكراهة ادعوا لي  
بصحيفة أكتب لكم ثم قال: كتاباً لا تضلوا بعده أبداً فقال النسوة...). (٢) شرح ابن أبي  
الحديد ١٢: ٧٨ و ٧٩ وراجع البحار ٨: ٢٦٦ الطبعة الحجرية وغاية المرام المقصد  
الثاني: ٥٩٨. (٣) كما تقدم وهو الحق وتشهد عليه القران كاهتمام ابن عباس به  
وتسميته رزية قائلاً: " الرزية كل الرزية " وقوله (صلى الله عليه وآله): " لن تضلوا بعده  
" لأنه يفيد أن المكتوب كان حافظاً لهم أن يضلوا في جميع شؤون الدين وليس ذلك إلا  
الولاية والإمامة وقال الطبري في المسترشد: ٥٨٣ و ٦٨١: " فزعم عمر أنه لا حاجة  
لهم فيما دعاهم إليه الرسول (صلى الله عليه وآله) لعلمه أن الرسول يريد تأكيد الأمر  
لعلي (عليه السلام)، ولو علم أن الأمر له أو لصاحبه لبادر بالدواة والصحيفة.

### [٦١١]

الإسلامية، وحياطة للإسلام تارة، ونسبوه إلى إرادة الله تعالى تارة  
أخرى، فكانهم أشفقوا ولم يشفق رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
عمداً أو خطأً والعياذ بالله، وكان رسول الله خالف إرادة الله تعالى  
ووافقها قريش. ونعم ما قال ابن أبي الحديد بعد نقل الحديث: " فهل  
تعني للنسوة مزية أو فضل إذا كان الاختلاف قد وقع بين القولين، وميل

المسلون بينهما، فرجح قوم هذا وقوم هذا، أفليس ذلك دالا على أنهم سووا بينه وبين عمر، وجعلوا القولين مسألة خلاف، ذهب كل فريق منهم إلى نصره واحد منهما، كما يختلف من عرض المسلمين في بعض الأحكام فينصر هذا قوم وينصر ذلك آخرون، فمن بلغت قوته وهمته إلى هذا كيف ينكر أن يبائع أبا بكر لمصلحة براهها ويعدل عن النص " (١). وقال أيضا في مخالفة الصحابة لأوامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونواهيته... حتى أفضى الأمر إلى أن قال لهم في مرض موته: " اتنوني بدواة وكتب أكتب لكم ما لا تضلوا بعده " فعصوه ولم يأتوا بذلك، وليتهم اقتصروا على عصيانه ولم يقولوا له ما قالوا وهو يسمع (٢). وقال بعض المستبصرين: " إن هذه المقولة جاءت ردا مطابقا لمقصوده (يعني حديث الثقلين) فمقولة: عندكم القرآن حسينا كتاب الله مخالفة لمحتوى الحديث الذي يأمرهم بالتمسك بكتاب الله والعترة معا، فكان المقصود هو حسينا كتاب الله فهو يكفيننا، ولا حاجة لنا بالعترة، وليس هناك تفسير معقول غير هذا بالنسبة لهذه الحادثة، اللهم إلا إذا كان المراد هو القول بإطاعة الله دون إطاعة رسوله، وهذا أيضا

(١) ابن أبي الحديد ١٢: ٨٧ وراجع غاية ٤١ لمرام: ٥٦٦ ناقلا ذلك عن أبي جعفر النقيب يحيى بن محمد بن أبي زيد ثم قال " وقد ذكر في هذا الفصل خلاصة ما حفظت عن النقيب أبي جعفر ولم يكن إمامي المذهب ولا كان يبرأ من السلف الصالح ولا يرتضى قول المسرفين من الشيعة ولكنه أجراه على لسانه البحث والجدل بيني وبينه " (٢) راجع ١٠: ٢١٩.

## [٦١٢]

باطل وغير معقول، وأنت إذا طرحت التعصب الأعمى والعاطفة الجامحة وحكمت العقل السليم والفكر الحر، لملت إلى هذا التحليل وذلك أهون من اتهامه بأنه أول من رفض السنة النبوية بقوله: حسينا كتاب الله... وإنني لأعجب ممن يقرأ هذه الحادثة ويمر بها وكأن شيئا لم يكن مع أنها من أكبر الرزايا كما سماها ابن عباس، وعجبي من الذين يحاولون جهدهم الحفاظ على كرامة الصحابي وتصحيح خطأه " (١). " والله لو لبس المسلمون السواد وأقاموا المآتم وبلغوا غاية الأجزان كان ذلك يسيرا لما أدخل عليهم عمر من الخطاب المصيبات وأوقفهم في الهلاك والضلال والشبهات " (٢) بمنعه الرسول عن الكتاب ومنعه المسلمين من كتابة الأحاديث، إذ كان هذا وذاك سبب من ضل من أمته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الأموال واختلال الشريعة وهو هلاك اثنتين وسبعين فرقة من أصل فرق الإسلام، وسبب خلود من يخلد في النار " (٣). ٨ - ومنها: أن فريشا بعد ارتحال رسول الله الأعظم (صلى الله عليه وآله) إلى الملأ الأعلى تشاوروا وتأمروا فيما بينهم وحضروا في سقيفة بني ساعدة وتشاجروا مع الأنصار وتكلموا واحتجوا في قضية بائسة مؤلمة مفرجة، فبايعوا أبا بكر وهجموا على بيت الوحي والرسالة وفعلوا ما فعلوا، وقد كتب حول هذه المصيبة العظمى علماء الاسلام من السنة والشيعة، راجع الإمامة والسياسة لابن فتيبة، وراجع الغدير ٧ وراجع البحار ٢٩ و ٣٠ و ٣١. ٩ - ومنها: أنهم أبعدوا عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأهل بيته

(١) راجع كتاب ثم اهتديت: ٨٢ - ٨٧. (٢) الطرائف ٢: ٤٢٣. (٣) الطرائف ٢: ٤٢١.

## [٦١٣]

المعصومين (عليهم السلام) عن تفسير القرآن وبيان الأحكام خلافا لقلوبه (صلى الله عليه وآله): " إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي فإنهما لن يفترقا " ولقوله (صلى الله عليه وآله) " أنا مدينة العلم وعلي بابها " وغيرهما من أقواله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) وأهل بيته علمهم (عليهم السلام) ونصبوا عدة للتفسير والإفتاء وبيان أحكام الإسلام ممن يوافقهم في حكومتهم وخلافتهم كزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وكعب الأحبار وعبد الله بن سلام وتميم الداري و... قال أمر الإسلام إلى ما سنذكره فيما بعد (١). ولا بأس بنقل كلام بعض المحققين: " إنهم عدا عن أنهم قد أبعدوا كل من له هوى في علي (عليه السلام) من مراكز النفوذ كما جرى لخالد بن سعيد وكحرمانهم الأنصار. وعدا أنهم استخدموا المال في محاولة منهم لإسكات المعارضين كما هو الحال في قصتهم مع أبي سفيان... وأعطوا الولايات كذلك كما أسكتوا أبا سفيان بتولية ابنه. وعدا أنهم يحكمون أمورهم، فنجد أبا بكر يوحى إلى عمر بل يكتبه عثمان وأبو بكر في الإغماء لعلمه بذلك لأمر دبر بليل (٢)، وهو يوصي بالشورى على نحو لا يصل الي علي كما سجله التاريخ ويمهدون لبني أمية ولو بصورة الشورى في تدبير دقيق... ويؤهلون معاوية للخلافة. وعلى خلاف ما قال الله تعالى: \* (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) \* وقال (صلى الله عليه وآله): " لا فضل لعربي على عجمي، وكل من آدم وأدم من تراب " أحيوا سياسة التمييز العنصري بما رووا من تفضيل قريش ثم بالتمييز في العطاء، وتفضيل العرب على

(١) وراجع الصحيح من السيرة ١ ومعالم المدرستين. (٢) الطبري ١:

#### [٦١٤]

غيرهم في الإرث والزواج والعنق والصلاة. وزادوا في ترفيع شأن بعض وخمول آخرين. وأن العرب استفادوا من تلك الفتوح التي جرت في عهد الخلفاء علي صعيد التوسعة والرفاهية مع سياسة تهتم بترسيخ الإعتقاد بأن الولاة والأمراء كانوا هم السبب في ذلك. وأضيف إلى ذلك أن الخليفتين أظهرا الزهد في الدنيا... وقد نتج من ذلك أن علا شأن قوم وخمل ذكر آخرين، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) " إن أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا من الخمس، فلما رق أمرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا ". وقال (عليه السلام): " إن العرب كرهت أمر محمد (صلى الله عليه وآله) وحسدته على ما آناه الله من فضله واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم إحسانه إليها وجسيم مننه عندها، وأجمعت مذ كان حيا على صرف الأمر عن بيته بعد موته، ولولا أن قريشا جعلت اسمه ذريعة إلى الرياسة وسلما إلى العز والإمرة لما عبت الله بعد موته يوما واحدا ". هذا كله بالإضافة إلى السياسة التي كانت تهدف إلى القضاء على أهل البيت وإخماد ذكرهم وإبطال أمرهم، ففي صفين نجد أمير المؤمنين يثبته إلى الأمويين: " لو استطاعوا لم يتركوا من بني هاشم نافخ نار " وقال عمرو بن عثمان: " ما سمعت كاليوم أن بقي من بني عبد المطلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان... ". ثم يأتي دور الاستفادة من بعض عقائد الجاهلية أو الموجود لدى أهل الكتاب: كتركيز الاعتقاد وابلزوم الخضوع للحاكم مهما كان طالما ومتجبرا

#### [٦١٥]

وعاتيا، وهي عقيدة مأخوذة من النصارى حسب نص الإنجيل، وقد وضعوا فيها الأحاديث الكثيرة، وكالاصرار على عقيدة الجبر التي هي من بقايا عقائد المشركين وأهل الكتاب، وكالاعتقاد بأنه لا يضر مع الإيمان معصية، وهذه وإن كانت عقيدة المرجئة إلا أنها عامة في الناس آنئذ ومعنى هذا هو أن الحكام مؤمنون مهما ارتكبوا من الجرائم العظام، بل إنهم ليقولون: إن يزيد بن عبد الملك أراد أن يسير بسيرة عمر بن عبد العزيز فشهد له أربعون شيئا أن ليس على الخليفة حساب ولا عقاب بل قال الحجاج للوليد: الحلال ما حللت، بل الحجاج يدعى نزول الوحي عليه وعلى الخليفة. أضف إلى ذلك أنهم أرادوا القضاء على تقديس النبي (صلى الله عليه وآله) تارة بسلب العصمة عنه كما قالت قريش لعبدالله بن عمر إنه بشر بغضب، ووضعوا فيها أحاديث. اتخذوا لهم سياسة تجهيل الناس حتى لا يعرف شامي من هو أبو تراب ويقول آخر في صفين: إن عليا لا يصلي (١) !! ولأجل ذلك عزموا على إبعاد أهل البيت (عليهم السلام) عن الاجتماع، وإبعاد الناس عنهم حتى طمست معظم معالم الدين ومحقت أحكام الشريعة. روى عن أبي الحسن (موسى بن جعفر) (عليه السلام) وأبي الحسن الرضا (عليه السلام): " ما رأيت الناس أخذوا عن الحسن والحسين (عليهما السلام) إلا الصلاة بعد العصر وبعد الغداة في طواف الفريضة " (٢).

(١) راجع الحياة السياسية للإمام الحسن (عليه السلام) والصحيح من السيرة ١ وحقائق هامة حول القرآن ومقالا حول " الأسرائيليات " في تاريخ الطبري ومروج الذهب ٣: ٤٢ و ٤٢. (٢) راجع الكافي ٤: ٤٢٤ / ٥ والتنهيد ٥: ١٤٢ / ١٤٤ و ١٤٢ والاستبصار ٢: ٢٣٦ و ٢٣٧ والوسائل ٥: ٤٨٧.

## [٦١٦]

حتى أخذ معاوية سياسة إبعاد أهل البيت (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله: إنهم أبناء علي (عليه السلام) لا أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمر كاتبه أن يكتب في كتابه إلى الحسينين (عليهما السلام) " الحسن بن علي " الحسين بن علي " (١) ولذلك نرى الحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهما السلام) يكررون في خطبهم أنا ابن وأنا ابن ردا لقول معاوية. كل ذلك لأنهم كانوا يخالفون سياسة التجهيل، ويرون تعليم الناس ونشر أحكام الدين واجبا، وكانوا ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، كما قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك في حديث مشهور ومعروف. ولأنهم (عليهم السلام) كانوا متعبدين بما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يرون خلافة ولا يقولون من عند أنفسهم وباجتهادهم شيئا في دين الله تعالى، وقالوا: إنا نقول بما هو عندنا من كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ياملأه وخط علي (عليه السلام). وإذا أردت الوقوف التام على ما نوت قريش وعزمت وصممت وفعلت ما فعلت فعليك بما كتبه المحققون من علماء الإسلام، فراجع معالم المدرستين والغدير والصحيح من السيرة ١ ودراسات وبحوث ١: ٧٧ مقال " الإمام السجاد (عليه السلام) باعث الإسلام من جديد " و ٣: ١٩٣ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢٢٣ مقال الأسرائيليات في الطبري والبحار ٣٠ و ٣١. غاية المطاف: فعلم مما ذكرنا أمور: ١ - أن النبي (صلى الله عليه وآله) من بدء البعثة من يوم الإنذار وما بعده لا يزال يذكر فضل

(١) ولأجل رد ذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في أحاديث متواترة) لولد فاطمة (عليها السلام): " أنا أبوهم وأنا عصبتهم " وقد أشرنا الى هذه الأحاديث فراجع.

### [٦١٧]

بني هاشم وفضائل أهل بيته (عليهم السلام)، ويذكر ولايتهم ويؤكد على ذلك، ويذكر مثالب مخالفيهم وفسقهم ونفاقهم، ولا يفتأ يصر مع ذلك طيلة أيام حياته ليلاً ونهاراً وسراً وجهراً بلاغا من الله تعالى وأداء للواجب، ويظهر إكرامهم وإعظامهم عملاً في الخلوّة والملا. ٢ - أن قريشا كانت مبغضة وحاقدة تبغض بني هاشم ولا سيما أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت تظهر ذلك في لحظات أبصارهم وقلبات لسانهم، ولقائهم إياهم بوجه عابسة مكفهرة. ٣ - أن قريشا عزمت وصممت على الإعراض عنهم وحجود ولايتهم، وإنكار نصوص الولاية. ٤ - كانت قريش تفكر في مجابهة نصوص الرسول (صلى الله عليه وآله) في فضائل أهل البيت وولايتهم وذم أعدائهم إلى أن وجدت سبيلاً إلى إلغاء النصوص بنهيهم عبد الله بن عمرو عن الكتابة بقولهم: إنما هو بشر يبغض كما يبغض البشر أي يتكلم عن رضا وغضب باطلا (والعياذ بالله) (١). ٥ - كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعلم ويخبر أهل بيته (عليهم السلام) بما ينالهم من أعدائهم ويكي على المصائب التي سيبتلى بها أهل بيته (عليهم السلام). ٦ - كان (صلى الله عليه وآله) يحذر أصحابه من الفتنة بعده، ويحذرهم من قريش ويبين أن هلاك أمتة إنما هو بيد قريش. ٧ - كان (صلى الله عليه وآله) يخبر أصحابه عن الذين يملكون عرش الخلافة وينكرون سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقولون حسبنا كتاب الله. ٨ - وقد وقع ذلك ورآه الصحابة بأعينهم وسمعوه بأذانهم وشاهدوا أن

(١) راجع الأضواء: ٤٢ وما بعدها.

### [٦١٨]

قريشا لما تملكوا عرش الخلافة وأتكنوا على أريكة الرئاسة عزموا على محق السنة ومحوها، ورأوا أن أحاديث الفضائل قد كتبها الصحابة الكرام وأثبتوها في صحائفهم، وهم يدارسونها ويقرونها جمعوا الأحاديث وأحرقوها وكتبوا إلى الأمصار أن يحرق كل كتاب، ومنعوا كتابة سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بل منعوا نقلها ونشرها. ولم يمكنهم التصريح بالمنع عن أحاديث فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم، ولأجل ذلك منعوا كتابة جميع الأحاديث ونشرها، نعم نقل عن عمر: " اقلوا الرواية عن رسول الله إلا فيما يعمل به " (١). وقال الدارمي في شرح منع عمر عن الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما نصه: " معناه عندي الحديث عن أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس السنن والفرائض " (٢). وقال ابن عبد البر: " إن عمر نهى عن الحديث عما لا يفيد حكماً ولا يكون سنة ". وقال المعلمي - أحد كبار علماء أهل السنة المعاصرين تعليقا له على مرسل ابن أبي مليكة - المحتوي على منع أبي بكر للناس عن الحديث بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: " إن كان لمرسل ابن أبي مليكة أصل فكونه عقب الوفاة النبوية يشعر بأنه يتعلق بأمر الخلافة، كان الناس عقب البيعة بقوا يختلفون يقول: أحدهم أبو بكر أهلها لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال كيت وكيت فيقول آخر وفلان قد قال له النبي (صلى الله



عليه وسلم) كيت وكيت، فأحب أبو بكر صرفهم عن الخوض في ذلك وتوجيههم إلى القرآن " (٣).

(١) عبد الرزاق: ١١: ٢٦٢ والبداية والنهاية ٨: ١٠٧ وجامع بيان العلم ٢: ١٤٨ والغدير ٦: ٢٩٥ وراجع تدوين السنة: ٤٧٦. (٢) سنن الدرامي ١: ٨٥ وراجع تدوين السنة: ٤١٤ و ٤٧٧. (٣) تدوين السنة: ٤١٨ عن الأنوار الكاشفة: ٥٤.

### [٦١٩]

وهذا هو العلة الحقيقية لما عمله الخليفتان من إحراق الأحاديث لا ما عللوه به إرضاء للجهلة والمغفلين، وليكن هذا في ذكرك حتى يأتي بيان أوفى وأدق من ذلك. هناك علة أخرى: قدمنا الإشارة إلى أن قريشا حاربت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعارضته وقاتلته بكل ما عندها، من حول وطول إلى أن عجزت واستسلمت وأظهرت الإسلام ولم تؤمن قلوبهم إلا القليل منهم، ثم شرعت في المعارضة والمنايذة والمجابهة مع النبي (صلى الله عليه وآله) بنحو دقيق تحت ستر الإسلام من قولهم: " إنه بشر يغضب " و " إن المرء ليهجر حسبنا كتاب الله " وتركهم عملا ما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير، وتغييرهم الأحكام التي بينها النبي (صلى الله عليه وآله) من حكم المتعتين والأذان والتيمم واحدا بعد واحد، واخذوا في العمل بالرأي والقياس وسموا ذلك اجتهادا، وقد استوفى البحث عن ذلك العلامة الأمين رضوان الله عليه في كتابه القيم الغدير والعلامة العسكري في معالم المدرستين والعلامة السيد جعفر في الصحيح من السيرة (١). فهذا القصد يقتضي إجماع السنن النبوية ولو بالتدريج أو نقول: " إن هذا المنع عن الحديث ينسجم مع سياسة وتدبير الحاكم الذي لا يريد أن تكثر الاعتراضات عليه بمخالفة أقواله وأفعاله لأقوال وأفعال الرسول (صلى الله عليه وآله) أو القرآن الكريم... ولأجل ذلك أيضا فقد منعوا عن السؤال عن القرآن وتفسيره حيث لم يكن مجال للمنع عن كتابته وتلاوته و... فإن ذلك يطمئن السلطة إلى أن الأمور التي تهتم بطمسها وإخفائها سواء مما يرتبط ببعض شخصياتها أو يقوي موقف خصومها - هذه الأمور - لن تظهر وستبقى رهن الخفاء والكتمان، ولن يكون

(١) استمر هذا التغيير والتبديل إلى موت عثمان، وأما ما جرى بعده فمن المصائب الجلية إذ لم يبق من الاسلام أصولا وفروعا إلا اسمه.

### [٦٢٠]

لها أثريهم السلطة في أن تتجنبه " (١). و " هناك التدبير الذكي والدقيق الذي كان من شأنه أن يحرم الأمة من الاطلاع على كثير من توجيهات وأقوال وقرارات ومواقف الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) والمتمثل في المنع عن رواية الحديث النبوي مطلعا أو بيّنة والضرب ثم الحبس بل التهديد بالقتل - كما سيأتي الكلام حوله - على ذلك ثم المنع عن كتابته ثم إحراق ما كتبه الصحابة عند (صلى الله عليه وآله) ثم تشجيعهم القصاصين والرواية الاسرائيليات ثم وضعها الأحاديث المؤيدة لذلك ثم السماح بالرواية لأشخاص معينين دون من عداهم حتى أن أبا موسى ليمسك عن الحديث حتى يعلم ما أحدثه عمر " (٢). فعلى هذا إذا لم يكتب ولم يضبط الحديث ومنع عن الحديث أيضا بل وعن تفسير القرآن صار الحاكم وعماله ميسوطي اليد فيما يريدون من الأعمال والأفعال حتى يرى الناس ما

يحكم به الحاكم ويريد حكما شرعيا إلهيا، ولا يجوز لأحد الاعتراض عليه والحكم بخلافه (٣). ولا بأس بالإشارة إلى بعض الشواهد: " روي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أرض قومي... فما زلت أفتي الناس بالذي أمرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى توفي ثم زمن أبي بكر (رضي الله عنه) ثم زمن عمر (رضي الله عنه) أنا قائم عند الحجر الأسود أو المقام أفتي الناس بالذي أمرني به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ أتاني رجل فسارني فقال: لا تعجل بفتياك، فإن أمير المؤمنين قد أحدث في المناسك شيئا فقلت: أيها الناس من كنا أفتيناه في

(١) الصحيح من السيرة ١: ٣٧ ط ١، (٢) راجع الحياة السياسية للأمام الحسن (عليه السلام): ٧٨ و ٧٩. (٣) حتى صار فتيا الخلافة مقدا على الكتاب والسنة حيث إن ابن عباس حينما يفتني بحلية المتعة استنارا إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله) يقع موردا للاعتراض بأن عمر حرمها وكذا ابن عمر (راجع تدوين السنة: ٢٨٢ و ٢٨٣).

### [٦٢١]

المناسك فليتند فإن أمير المؤمنين قادم فيه فائتموا... (١). ويشهد لذلك ما غير من أحكام الله تعالى زمن الخلفاء كالمتمتعين والأذان وصلاة الميت حتى قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): " فإن هذا الدين كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا " (٢) حتى صار تعبد علي (عليه السلام) بالدين وتقيده بالشرع المبين نقضا عندهم قال ابن أبي الحديد: " وإنما قال أعداؤه - أي: أعداء علي (عليه السلام) - لا رأي له لأنه كان متقيدا بالشرعية لا يرى خلافا، ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه، وقد قال (عليه السلام): " لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب " وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوقفه سواء كان مطابقا للشرع أم لم يكن " (٣) وسأل عمر بن الخطاب كعب الأحبار عن خلافة علي (عليه السلام) وقال " فما تقول في علي أشر علي في رأيك... فقال: أما من طريق الرأي فإنه لا يصلح، إنه رجل متين الدين لا بغض على عورة ولا يحكم عن زلة ولا يعمل باجتهد رأيه " (٤). وبالجملة هذه سيرة علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) في التعبد والتقيد بسنة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وهذه سيرة الخلفاء في رفض السنة والعمل باجتهدهم خالف السنة أم وافقتها حتى عبر علي (عليه السلام) عن سيرتهم بالطخية العمياء في قوله: " وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاذ أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدر فيها مؤمن حتى يلقي ربه " (٥). هذا علي (عليه السلام) يقول: " إنه ليس على الإمام الا ما حمل من أمر ربه: الإبلاغ في

(١) مسند أحمد ٤: ٣٩٣ و ٣٩٥ و ٣٩٦ وراجع في المنع عن التفسير تقييد العلم: ٥١.  
(٢) نهج البلاغة / الكتاب ٥٣. (٣) شرح ابن أبي الحديد ١: ٢٨. (٤) ابن أبي الحديد ١٢: ٨١. (٥) نهج البلاغة / خ ٣.

### [٦٢٢]

الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإحياة للسنة... فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستنار العلم " (١) وقال (عليه السلام): " إن لي عليكم حقا ولكم علي حق، فأما

حقكم علي فالنصيحة لكم، وتوفير فيئكم، وتعليمكم كي لا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا " (٢). فجعل (عليه السلام) تعليم الناس الأمور الدينية من الواجبات والمحرمات والحقوق والحدود وسائر الأحكام في وظائف الخليفة كما أنه جعل من واجبه إحياء السنة وإماتة البدعة، وهؤلاء قريش (الخلفاء) يحتاجون في سيرتهم إلى طمس آثار النبوة ومحو السنة بإحراق الأحاديث والمنع عن كتابتها والمنع عن نشر الحديث كما سيأتي، وبعبارة أخرى يحتاجون في حكومتهم إلى إبتعاد الناس عن الكتاب والسنة المبينة له كي يكون الدين طوع أيديهم وأهوائهم، فيأولون الكتاب على آرائهم وميولهم فيكون ذلك وسيلة إلى نيل إلى أهوائهم الدنيوية في قالب ديني. وعلى كل حال هنا منهجان وسيرتان: أحدهما ضبط آثار النبي (صلى الله عليه وآله) وسننه من أقواله وأفعاله وكتابتها والتقيد بالعمل بها (٣) وثانيهما: المنع من كتابتها ونشرها وعدم التقيد بالعمل بها، واتباع المصالح التي يراها الحاكم من تنفيذ منافعه وتشديد قواعد حكومته ومن بنود هذا المنهج تجهيل الناس بالنسبة إلى الواقع حتى يستفيدوا من جهلهم ويستريحوا من الاعتراض والاختلاف. وقد أشار علي (عليه السلام) إليهم بقوله: " لقد عملت الولاة قبلي بأمور عظيمة خالفوا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى

(١) نهج البلاغة / ج ١٠٣ ط عبده وراجع شرح الخوئي ٧: ٢٥٠. (٢) نهج البلاغة / ج ٢٤ ط عبده. (٣) لاعتقادهم بأن الكتاب تبيان لكل شئ وأنه ما فرط الكتاب من شئ وأن بيانه على الله تعالى بلسان نبيه (صلى الله عليه وآله) وأنه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفيهم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " في كل خلف عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين " الصواعق: ١٥٠ و ١٥١.

### [٦٢٣]

مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتفرق جندي حتى أبقي وحدي إلا قليلا من شيعتي... " (١) وقال: " لو استنوت قد ماي من هذه المداحض لغيرت أشياء " (٢) وقال (عليه السلام) في البيع والأحكام التي نشأت من الرأي والقياس دون السنة والكتاب: "... ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم، فيصوب آراهم جميعا وإلهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد، فأمرهم الله تعالى بالاختلاف فأطاعوه، أم نهاهم عنه فعصوه، أم أنزل دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه، أم كانوا شركاءه فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى، أم أنزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه يقول: \* (ما فرطنا في الكتاب من شئ) \* وقال " فيه تبيان كل شئ " ؟ (٣). أين المتعبد لله ولرسوله في جميع شؤونه، ومن يرى الدين ما وافق عقله أو هواه، ويرى المنع عن كتابة الحديث ونشره بل يضرب من يسأل عن تفسير القرآن: روى سليمان بن يسار: " أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال: من من ؟ قال: أنا عبد الله صبيغ فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه وقال: أنا عبد الله عمر فجعل له ضربا حتى دمي رأسه فقال: يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت

(١) البحار ٨: ٦٥١ الطبعة الحجرية و ٢٤: ١٦٧ الطبعة الحديثة باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين (عليه السلام) البدع عن الاحتجاج و ٦٥٢ عن الكافي و ٢٤: ١٧٢ الطبعة الحديثة. (٢) نهج البلاغة ٢٧٢ والبحار ٨: ٦٥٤ الطبعة الحجرية باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين (عليه السلام) البدع وراجع ابن أبي الحديد ٢٠: ١٦١ ط بيروت وشرح

### [٦٢٤]

أجد في رأسي " (١). كما أنه طعن بمخصرة في عمامة رجل سأله عن الجوار الكنس وضرب بالدرة من سأله عن فاكهة وأبا (٢). نجاح قريش في المنع عن الكتابة: نجحت قريش في نهيمهم عن كتابة الحديث وإحراق ما كتب في المدينة والأمصار، لأن الصحابة والتابعين تأثروا من هذا النهي شديدا وحرموا كتابة الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كالمحرمات التي نزل بها القرآن وحرمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وامتنعوا عن الكتاب إلى أن أدرك الخليفة الأموي أن الخطر الذي أوجب التحريم قد ارتفع (يعني أن فضائل علي وأهل بيته قد ذهبت، أخفاها أباؤه خوفا وأعداؤه حسدا وبغيا، وأن الفضائل المفتعلة قد ملأت الجوامع الإسلامية) أمر بكتابة الحديث. قال أبو طالب المكي المتوفى سنة ٣٨١: أنه كره كتابة الحديث الطبقة الأولى من التابعين فكانوا يقولون: احفظوا كما كنا نحفظ، وأجاز ذلك من بعدهم، وما حدث التصنيف إلا بعد موت الحسن (ت ١١٠) وابن المسيب (ت ١٠٥) (٣). قال ابن حجر (ت ٨٥٢): "اعلم أن آثار النبي (صلى الله عليه وسلم) لم تكن في عصر أصحابه وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة" (٤).

(١) عبد الرزاق ١١: ٤٢٦ والتراتب الإدارية ٢: ٢٥٩ وحياة الصحابة ٢: ٢٢٢ والغدير ٦: ٢٩٠ و ٢٩١ فإنه ذكر القصة ومصادرها. (٢) راجع الغدير ٦: ٢٩٢ (عن كنز العمال والدر المنثور). (٣) مقدمة تقييد العلم: ٦ وتدوين السنة: ١٩ (عن قوت القلوب): ١٥٩ والرسالة المستطرفة: ٨ و ٩ ودلائل التوفيق: ٢٢٥ وراجع مقدمة جامع أحاديث الشيعة ١: ٦. (٤) مقدمة تقييد العلم: ٧ عن مقدمة فتح الباري: ٤ وراجع مقدمة جامع أحاديث الشيعة ١: ٥ وتنوير الحوالك ١: ٥.

### [٦٢٥]

قال الكتاني محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥): "وقد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين لا يكتبون الحديث ولكنهم يؤدونه حفظا ويأخذونه حفظا" (١). عن مالك بن أنس قال: "أول من دون العلم ابن شهاب المتوفى ١٢٤" (٢). وقال ابن شهاب: "كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء" (٣) وفي لفظ: "كنا نكره كتابة العلم حتى أكرهنا عليه السلطان". قال الغزالي المتوفى ٥٠٥: "الكتب والتصانيف محدثة لم يكن شئ زمن الصحابة وصدر التابعين، وإنما حدث بعد سنة ١٢٠ وبعد وفاة جميع الصحابة وجلة التابعين، وبعد وفاة سعيد بن المسيب المتوفى سنة ١٠٥ والحسن البصري المتوفى ١١٠ وخيار التابعين، بل كان الأولون يكرهون كتب الحديث وتصنيف الكتب (٤). ويرى الذهبي أن أول زمن التصنيف وتدوين السنن وتأليف الفروع بعد انقراض دولة بني أمية (سنة ١٣٢) وقال في حوادث سنة ١٤٣: "وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير" (٥). عن يحيى بن سعيد: "أدركت الناس يهابون الكتب حتى كان الآن حديثا قال: ولو كنا نكتب لكتبت من علم سعيد وروايته كثيرا" (٦).

(١) مقدمة تقييد العلم: ٧. (٢) جامع بيان العلم ١: ٨٨ و ٩١. (٣) جامع بيان العلم ١: ٩٢ وتقييد العلم: ١٠٧ والأضواء: ٢٦٢ وعبد الرزاق ١١: ٢٥٨ والطبقات لابن سعد ٢ / ٣ ق ٢: ١٣٥ وتدوين السنة: ١٧ (عن الدارمي ١: ٩٢ وحلية الأولياء لأبي نعيم ٣: ٣٦٣).

(٤) تدوين السنة: ١٩ عن إحياء العلوم ١٧٩ ط بولاق. (٥) تدوين السنة: ٢٠. (٦) جامع بيان العلم ١: ٨١ وراجع الطبقات الكبرى ٥: ١٠٤ وفيه " من علم سعيد ورأيه شيئاً كثيراً ". نقل أحمد في عله ٢: ٣٨٨ عن ابن عليه قال: إنما كرهوا الكتاب: لأن من كان قبلكم اتخذوا الكتب فأعجبوا بها، فكانوا يكرهون أن يشتغلوا بها عن القرآن. (\*)

### [٦٢٦]

قال العجاج الخطيب في السنة قبل التدوين: ٣٢٣ " وقد ازدادت كراهة التابعين للكتابة عندما اشتهرت آراؤهم الشخصية، فخافوا أن يدونها طلابهم مع الحديث وتحمل عنهم، فيدخلها الالتباس ". وعلى أي حال جرى تحريم كتابة السنة في علماء مدرسة الخلفاء إلى أن أمر عمر بن عبد العزيز وأكد على كتابة السنة. قال الخطيب: " ولم يكن العلم مدونا أصنافا ولا مؤلفا كتباً وأبواباً في زمن المتقدمين من الصحابة والتابعين وإنما فعل ذلك من بعدهم " (١). قال السيوطي: " وأخرج الهروي في ذم الكلام من طريق يحيى بن سعد عن عبد الله بن دينار قال لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الحديث، إنما كانوا يؤدونها لفظاً ويأخذونها حفظاً إلا كتاب الصدقات والشئ اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس (٢). قال أبو طالب المكي في قوت القلوب: " هذه المصنفات حادثه بعد سنة عشرين أو ثلاثين ومائة ". الذين حرّموا الكتابة من التابعين أو نسب إليهم: ١ - إبراهيم بن يزيد التيمي المتوفى سنة ٩٢ كان يكره الكتاب (٣). ٢ - إبراهيم بن يزيد النخعي المتوفى سنة ٩٦ يقول لمغيرة: " لا تخلدن عني

(١) الجامع لأخلاق الرواة ٢: ٤٢٣ / ١٩١٧. (٢) تنوير الحوالك ١: ٤. (٣) بحوث في تاريخ السنة: ٣٢٤ ومقدمة تقييد العلم: ٢٠ و ٢٢ والسنة قبل التدوين: ٣٢٢.

### [٦٢٧]

كتاباً " وكان يكره أن يكتب الحديث كرايس وقال: " ما كتبت شيئاً قط " (١). ٣ - أيوب بن كيسان السخيتاني المتوفى ١٣١ كان يكره كتابة الحديث (٢). ٤ - إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليه) المتوفى سنة ١٩٣ من المحدثين الذين كرهوا الكتابة (٣). ٥ - جابر بن زيد المتوفى ٩٣ أو ١٠٣ عد ممن يكره الكتابة (٤). ٦ - الحسن بن أبي الحسن المتوفى ١١٠ أحرق كتبه إلا صحيفة واحدة (٥). ٧ - حماد بن زيد بن درهم المتوفى ١٧٩ كان يكره الكتاب (٦). ٨ - حماد بن سلمة بن دينار المتوفى ١٦٧ كان ممن يكره الكتابة، وقد كان يكتب ويعتمد عليها في الحفظ، ثم يمحو ما كتبه بعد أن يحفظه (٧). ٩ - خالد الحذاء المتوفى ١٤١ قال: " ما كتبت شيئاً قط إلا حديثاً طويلاً، فإذا حفظته محوته " (٨).

(١) سنن الدارمي ١: ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ وتقييد العلم: ٤٨٤٧ و ٦٠ و ١٠٨ و ١٠٩ ومقدمة تقييد العلم: ١٩ و ٢٠ وبحوث في تاريخ السنة: ٣٢٤ والسنة قبل التدوين: ٣٢٣ والطبقات الكبرى ٦: ١٨٩ و ٢٠٣ وجامع بيان العلم ١: ٨٠ و ٨٢ و ٨٤ والآثار للشيباني: ١٥٩ والعلم لأبي خثيمة: ١٠ و ١١. (٢) الكفاية للخطيب: ٢٤٠ وهامش تقييد العلم: ٧٩ والطبقات ٧ / ١: ١٢٥ و ٢: ١٧. (٣) السنة قبل التدوين: ٣٧٩ وتقييد العلم: ٢١ و ٢٢ من المقدمة. (٤) بحوث في تاريخ السنة: ٣٢٤ والسنة قبل التدوين: ٣٢٢ و ٣٢٤ ومقدمة تقييد العلم: ٢٠ والطبقات الكبرى ٧ / ١: ١٢١. (٥) الطبقات الكبرى ٧ / ١: ١٢٧ وقد تقدم أنه كان عن أمير المؤمنين (عليه السلام). (٦) تقييد العلم في المقدمة: ٢١ و ٤٨ والسنة قبل التدوين: ٣٧٩ وفي هامش التقييد: ٤٨ (عن تذكرة الحفاظ ١: ١٢١ و ٢١٢) وجامع بيان العلم ١: ٨١. (٧) السنة قبل

### [٦٢٨]

١٠ - سعيد بن عبد العزيز المتوفى ١٦٧ يقول: ما كتبت حديثاً قط (١). ١١ - سعيد بن المسيب المتوفى ١٠٥ أو ٩٤ ورخص لعبد الرحمن بن حرملة بالكتابة حينما شكى إليه سوء حفظه (٢). ١٢ - سليمان بن مهران الأعمش المتوفى ١٤٨ كان يكره الكتاب (٣). ١٣ - سعيد بن جبير المتوفى ٩٥ قال عبد الله بن مسلم بن هرمز: " كان سعيد بن جبير يكره كتاب الحديث " (٤). ١٤ - شعبة بن الحجاج المتوفى ١٦٠ قال سعد بن شعبة: " قال لي والدي: يا بني إذا أنا مت فاغسل كتبي وادفنها، فلما مات غسلت كتبه ودفنتها - وقال سعد هذا في رواية أخرى -: " وكان أبي إن اجتمعت عنده كتب من الناس أرسلني إلى الباذ جاه فأدفنها في الطين " (٥). ١٥ - رفيع بن مهران أبو العالية المتوفى ٩٣ بعث بكر بن عبد الله إلى أبي العالية رفيع بن مهران أن يكتب له حديثاً، فقال: لو كنت كتبت لأحد لكتبت لك (٦). ١٦ - طاووس بن كيسان اليماني المتوفى ١٠٦ كان يأمر بإحراق الكتب (٧).

(١) سنن الدارمي: ١: ١٢١ وبحوث في تأريخ السنة: ٣٢٤ والسنة قبل التدوين: ٣٣٤ ومقدمة تقييد العلم: ٢١ وجامع بيان العلم: ٨١ وبهامش تقييد العلم: ٤٨. (٢) تقييد العلم: ٩٩ والسنة قبل التدوين: ٣٢٤ و ٣٣٥ (عن المحدث الفاضل: ٤ نسخة دمشق) وجامع بيان العلم: ١: ٨٨. (٣) تقييد العلم: ٤٨ وجامع بيان العلم: ١: ٨١. (٤) الطبقات الكبرى: ٦: ١٧٩. (٥) تقييد العلم: ٦٣ والسنة قبل التدوين: ٣٣٥ وفي الجامع لأخلاق الراوي: ١: ٢٥٢ أنه يابى عن الإملاء. (٦) تقييد العلم: ٤٧. (٧) تقييد العلم: ٦١ (وفي مقدمته: ٣٠) والسنة قبل التدوين: ٣٢٤ والجامع لأخلاق الراوي: ١: ٣٤٩.

### [٦٢٩]

١٧ - سفيان بن سعيد الثوري المتوفى ١٦١ كان يقول: " بنس مستودع العلم القراطيس " (١). ١٨ - الضحاك بن مزاحم المتوفى ١٠٥ قال: " لا تتخذوا للحديث كراريس ككراريس المصاحف " (٢). ١٩ - عامر الشعبي المتوفى سنة ١٠٤ كان يقول: " ما كتبت سوداء في بيضاء " (٣). ٢٠ - عبدة بن عمر السلماني المتوفى سنة ٧٢ يقول لإبراهيم: " لا تجلدن عني كتاباً " ودعا بكتبه فمحاها عند الموت وينهى محمداً عن قراءة الكتب (٤). ٢٠ - عبد الله بن عون بن أربطبان المتوفى سنة ١٥١ قال: " والله ما كتبت حديثاً قط " وقال لحماذ بن زيد: إنني أرى هذه الكتب ستضل الناس وقال: أحسب أو أرى يكون لهذه الكتب غيب سوء " (٥). ٢١ - عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس المتوفى سنة: ٨٠ خرق ما كتب ابنه

(١) تقييد العلم: ٥٨ (ومقدمته: ٢١) والسنة قبل التدوين: ٣٣٥ و ٣٧٩ وسنن الدارمي: ١: ١٢٩ وراجع الجامع لأخلاق الراوي: ١: ٣٥٣. (٢) تقييد العلم: ٤٧ (وفي المقدمة: ١٩) وراجع السنة قبل التدوين: ٣٢٣ و ٣٢٤ وجامع بيان العلم: ٧٨ وتدوين السنة: ٣٢٢. (٣) سنن الدارمي: ١: ١٢٥ وبحوث في تأريخ السنة: ٣٢٤ والطبقات الكبرى: ٦: ١٧٤ والسنة قبل التدوين: ٣٢٣ و ٥٢٢ وتدوين السنة: ٢٥١ وجامع بيان العلم: ١: ٨١ وتذكرة الحفاظ: ١: ٨٤ وبهامش تقييد العلم: ٤٨ والجامع لأخلاق الراوي: ٢: ٢٨٠ / ١٨٣١ و ١٨٣٢. (٤) سنن الدارمي: ١: ١٢٠ - ١٢٢ وتقييد العلم: ٤٥ - ٤٧ و ٦١ و ٦٢ (وفي مقدمته: ٢٠) والسنة قبل التدوين: ٣٢٢ و ٤٩١ وبحوث في تأريخ السنة: ٣٢٤ وتدوين السنة: ٢٤٢ وجامع بيان العلم: ١: ٨٠ والعلل لأحمد: ١: ٢١٢ / ٢٣٣ والطبقات: ٦: ٦٢ وكتاب العلم لأبي خثيمة: ٢٧ و ٣٥ والتراتب: ٢: ٢٥٨ و ٢٦٠ وإخبار القضاة

### [٦٢٠]

عنه (١). ٢٢ - عمرو بن دينار المتوفى سنة ١٢٦ قيل له: إن سفیان يكتب، فاضطجع وبكى وقال: أحرم على من يكتب عني، قال سفیان: " ما كتبت عنه شيئاً " (٢). ٢٢ - عبيدالله المتوفى سنة ٩٨ دخل علي عمر بن العزيز، فأجلس قوما يكتبون ما يقول، فلما أراد أن يقوم قال له عمر: صنعنا شيئاً قال: وما هو يا بن عبد العزيز قال: كتبنا ما قلت، قال: وأين هو؟ قال: فجئني به، فخرق (٣). ٢٤ - عاصم بن ضمرة المتوفى سنة ١٧٤ كان من المحدثين الذين يكرهون الكتابة، وعن عتبة بن أبي حفصة عن أخيه عن عاصم بن ضمرة أنه كان يسمع الحديث ويكتب، فإذا حفظه دعا بمقراض فقرضه (٤). ٢٥ - عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي أبو زرعة الأوزاعي المتوفى ١٥٧ قال أبو المغيرة: " كان الأوزاعي يكرهه أي: الكتاب " (٥). ٢٦ - عبد الله بن إدريس المتوفى ١٩٢ قال: ما كتبت عن ليث والأشعث ولا الأعمش قط وقال له أبوه: " إذا جئت (إلى البيت) فاكتب فإن احتجت يوماً أو شغل قلبك وجدت كتابك " (٦). ٢٧ - عيسى بن يونس المتوفى ١٨٧ وكان يقول: " إنني بها أن أحرقها يعني

(١) تقييد العلم: ٤٦ وراجع السنة قبل التدوين: ١٦٩ و ٤٣٠ و ٤٩٠. (٢) تقييد العلم: ٤٧ والطبقات الكبرى ٥: ٣٥٢ وتذكرة الحفاظ ١: ١١٣. (٣) تقييد العلم: ٤٥. (٤) السنة قبل التدوين: ٢٧٩ وتقييد العلم: ٥٩ ومقدمته: ٢١ / ٢٢. (٥) سنن الدارمي ١: ١٢٠ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢٤ وتقييد العلم: ٦٤ ومقدمته: ٢٠ وجامع بيان العلم: ٨١ وراجع السنة قبل التدوين: ٣٢٤ - ٣٢٥. (٦) تقييد العلم: ١١٢ والسنة قبل التدوين: ٢٧٩ ومقدمة التقييد: ٢١.

### [٦٢١]

كتبه (١). ٢٨ - علقمة بن قيس النخعي قال مسروق لعلقمة: " اكتب لي النظائر قال: أما علمت أن الكتاب يكره قال: إنما أنظر فيه ثم أمحوه " (٢). ٢٩ - عروة بن الزبير المتوفى سنة ٩٤ قال هشام بن عروة: " أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له، قال: فكان يقول: ذلك لئن تكون عندي أحب إلي من أن يكون مثل أهلي ومالي، قال عروة: كتبت الحديث ثم محوته فوددت أني فديته بما لي وولدي وأني لم أمحه " (٣). قال ابن سعد في الطبقات ٥: ٣٦٢: " إنه كان لهشام بن عروة كتاب يروى عنه ". ٣٠ - فطر بن خليفة المتوفى ١٥٥ كان لا يدع أحداً يكتب عنده (٤). ٣١ - القاسم بن محمد أبي بكر المتوفى سنة ١٠٧ قال ابن عون: فكان محمد والقاسم وأصحابنا لا يكتبون (٥). ٣٢ - قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٨ قال الأوزاعي: كان قتادة يكره الكتابة، فإذا سمع وقع الكتاب أنكره والتمسه بيده (٦).

(١) السنة قبل التدوين: ٢٧٩ وتقييد العلم: ٦٢ ومقدمته: ٢١. (٢) جامع بيان العلم ١: ٨٠ وتقييد العلم: ٥٨ و ٥٩. (٣) راجع عبد الزواق ١١: ٤٢٥ والطبقات الكبرى ٥: ١٢٣ وفي ط: ١٧٩ وجامع بيان العلم ١: ٩٠ والتراتب الادارية ٢: ٢٦١ وتقييد العلم: ٦٠ وتهذيب التهذيب ١١: ١٨٢ عن أبي الزناد وهشام بن عروة وتدوين السنة: ٢٤٤ (عن الطبقات وتاريخ مختصر دمشق ١٧: ١٠) والسنة قبل التدوين: ٢٥٤ وفي أدب الإماء والاستملاء: ٧٨ عن هشام عن أبيه أنه كان يكتب العلم للناس ويعارضه لهم. (٤) الطبقات الكبرى ٦: ٢٥٢ وهامش تقييد العلم: ١٤٨. (٥) تقييد العلم: ٤٦ ومقدمته: ٢٠

### [٦٣٣]

٣٣ - ليث بن سعد المتوفى ١٧٥ من التابعين الأولين يكرهون ماكره، إذ يصبح العلم مضاهيا للقرآن، وحدثنا حسن عن ليث أنه كره الكراريس (١). ٣٤ - محمد بن مسلم الزهري ابن شهاب المتوفى ١٢٤ يقول لمالك بن أنس مجيبا عن قوله: قلت: لا تكتب؟ قال: لا وقال: كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء (٢). ٣٥ - مجاهد بن جبر المتوفى سنة ١٠٣ كره أن يكتب العلم في الكراريس (٣). ٣٦ - مغيرة بن مقسم الضبي: لا يرى كتابة الحديث (٤). ٣٧ - معمر بن راشد المتوفى ١٥٣ قال ليحيى بن أبي كثير حين طلب منه أن يكتب له: إنا نكره أن نكتب العلم يا أبا نصر" (٥). ٣٨ - منصور بن المعتمر المتوفى ١٣٢ قال إسحاق بن إسماعيل الطالقاني لجرير بن عبد الحميد: "كان منصور يكره كتاب الحديث؟ قال: نعم منصور والمغيرة والأعمش كانوا يكرهون كتاب الحديث، ثم جاء أنه ندم وقال: وددت أنني كتبت وإن علي كذا وكذا قد ذهب عني مثل علمي" (٦). ٣٩ - محمد بن سيرين المتوفى سنة ١١٠ لا يرى بأسا إذا سمع الرجل الحديث أن يكتبه، فإذا حفظه محاه، قال: وكانوا يرون أن بني إسرائيل إنما ضلوا بكتب

(١) تقييد العلم: ٤٧ وفي مقدمته: ١٩ وفي السنة قبل التدوين: ٢٧٩ عد ليثا ممن أقر الكتابة، ولعل ذلك بعد أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز كما سيأتي. (٢) سنن الدارمي ١: ١٢٠ وتقييد العلم: ٥٩ و ١٠٧ و ١٠٨ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢٤ وتدين السنة: ١٧ والسنة قبل التدوين: ٢٦٠ و ٢٢٨ و ٢٢٤. (٣) بحوث في تاريخ السنة: ٢٢٤ وسنن الدارمي ١: ١٢١ ومقدمته تقييد العلم: ١٩. (٤) تقييد العلم: ٤٨ وجامع بيان العلم ١: ٨١. (٥) تقييد العلم: ١١٠ رواه بسندين. (٦) تقييد العلم: ٤٨ و ٦٠ وجامع بيان العلم ١: ٨١.

### [٦٣٣]

ورثوها. وقال ابن عون: فكان محمد والقاسم وأصحابنا لا يكتبون، وكان يكره الكتاب وقال: "لو كنت متخذًا كتابًا لاتخذت رسائل النبي (صلى الله عليه وسلم)" وقال: "لا والله ما كتبت حديثًا قط" (١). ٤٠ - هشام بن حسان الأزدي المتوفى سنة ١٤٨ قال: "ما كتبت عن محمد بن سيرين إلا حديث الأعماق، فلما حفظته محوته" (٢). ٤١ - هشيم بن بشير المتوفى ١٨٣ من المحدثين الذين كانوا يكرهون الكتابة (٣). فاجعة مؤلمة أخرى: لما اتكأ الخليفة (أبو بكر) على أريكة الخلافة، ورأى المسلمين يتذاكرون ويتدارسون الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع الناس فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافًا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئًا، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، واستحلوا حلاله وحرّموا حرامه (٤).

(١) تقييد العلم: ٤٦ و ٤٨ و ٦٠ و ٦١ وسنن الدارمي ١: ١٢٠ - ١٢٢ والمعرفة والتاريخ ٢: ٥٩ وجامع بيان العلم ١: ٧٨ والسنة قبل التدوين: ١٢٩ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ق ١: ١٤١ و ١٤٢ و ٧ / ق ١: ٤١ و ٤٢ وراجع العلل لأحمد ٢: ٣٩٢ / ٢٧٥٢ و ٢١٤ و ٢٣٥ والكفاية: ٣٥٣. (٢) سنن الدارمي ١: ١٢٠. (٣) مقدمة تقييد العلم: ٢٢ والسنة قبل التدوين: ٢٧٩. (٤) تذكره الحفاظ للذهبي ١: ٢ و ٣ وراجع تدوين السنة: ٣٦٥ و ٣٥٧ و ٤٢٢ (عن التذكرة والأنوار



### [٦٢٤]

كان حسب طبع الحال بعد قصة السقيفة اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في مسألة الخلافة، واحتجاج عدة منهم على أبي بكر بما سمعه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو سمعه عن آخرين، إذ الاختلاف وقتئذ لم يكن إلا في حادثة الخلافة لا سيما بعد يوم الغدير، ولم يكن التشاجر والتقاويل إلا في ذلك (١)، ولكن الخليفة نهى عن الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مطلقاً قائلاً: " فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله " وبعبارة أخرى: قولوا حسينا كتاب الله كما أخبر النبي (صلى الله عليه وآله) عن ذلك العمل في حديث الأريكة (٢)، وذلك مع أنه أحرق خمسمائة حديث (٣). واقتفى أثره الخليفة الثاني، فأحرق الأحاديث أجمع حتى كتب إلى الأمصار يأمر بالإحراق ومنع عن نقل الحديث ونشره، ولا بد من ذكر النصوص: ١ - روى قرظة بن كعب قال: " خرجنا نريد العراق، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلي صرار (٤) فتوضأ، ثم قال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: نعم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مشيت معنا، قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تبدأوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردوا القرآن (٥) وأقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وامضوا وأنا شريككم، فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا قال: نهانا ابن الخطاب " (٦).

### [٦٢٥]

وفي نقل الدارمي قال قرظة: " وكنت لأجلس في القوم فيذكرون الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإني لمن أحفظهم له، فإذا ذكرت وصية عمر سكت ". وفي نقل ابن ماجه: " قلنا - يعني لعمر في جوابه - لحق صحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) ولحق الأنصار قال: مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به، فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم، إنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيب كهزيب المرجل، فإذا رأوكم مدوا إليكم أعناقهم وقالوا: أصحاب محمد، فأقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم أنا شريككم ". والروايات متحدة مضمونا وإن كان فيها اختلاف لفظاً. ٢ - أخرج ابن عبد البر بعد نقل الحديث بسنده عن الشعبي عن قرظة: " أن عمر قال له: أقل الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا شريككم ". ٣ - خطب عمر وقال: " ألا لا أعلمن ما قال أحدكم إن عمر بن الخطاب منعنا أن نقرأ كتاب الله، إني ليس لذلك منعكم، ولكن أحدكم يقوم لكتاب الله

= وحياة الصحابة ٣: ٢٢٢ و ٢٢٣ وجامع بيان العلم ٢: ١٤٧ وشرف أصحاب الحديث: ٨٨ والطبقات الكبرى ٦: ط بيروت وابن أبي الحديد ١٢: ٩٢ وكنز العمال ٢: ١٨٢ و ٩: ٢٦٦ و ١٨: ١٠ (عن جمع) والسنة قبل التدوين ٩٢: ٩٦ و ٩٧ والأضواء: ٥٥ وحياة الحسن ٨٧ والغدير ٦: ٢٩٤ (عن جمع ممن تقدم) والكمال لابن عدي ١: ١٨ والضعفاء الكبير للعقيلي ١: ٩ في المقدمة، وراجع الحياة السياسية للإمام الحسن (عليه السلام) (عن جمع ممن تقدم وعن تذكرة الحفاظ ١: ٥ و ٢: ٦٣٠ ولمسند أحمد ١: ١٥٧ و ٤: ٣٧٠ وولية الأولياء ١: ١٦٠ وقبول الأخبار للبخاري ٢٩ والمحدث الفاضل: ١٢٤ والبخاري بحاشية السندي ٤: ٨٨ وصحيح المسلم ٢: ١٢١١ و ١٦٩٤ والموطأ ٢: ٩٦٤ ورسالة الشافعي: ٤٢٥ ومختصر جامع العلم و: ٣٢ و ٣٣ وشرح الصحيح للنوي ٧: ١٢٧ والتاج المكلل: ٢٦٥) وراجع تدوين السنة: ٤٢١ و ٤٢٠ ومعالم المدرستين ٢: ٤٥. وراجع الصحيح من السيرة ١: ٥٨ (عن البرهان في علوم القرآن للزركشي ١: ٤٨ وغريب الحديث لابن سلام ٤: ٤٩ وحياة الشعر في الكوفة: ٢٥٣ والغدير ٦: ٢٩٤ و

### [٦٣٦]

والناس يستمعون إليه، ثم يأتي بالحديث من قبل نفسه، إن حديثكم هو شر الحديث، وإن كلامكم هو شر الكلام، من قام منكم فليقم بكتاب الله، وإلا فليجلس، فإنكم قد حدثتم الناس حتى قيل: قال فلان قال فلان وترك كتاب الله " (١). ٣ - قال أبو هريرة: " لما ولي عمر قال: أفلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا فيما يعمل به (٢) قال: ثم يقول أبو هريرة: أفان كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي أما والله إذا لألفيت المخفقة ستباشر ظهري " (٣). ٤ - قال عمر لأبي هريرة: " لتتركن الحديث أو لألحقتك بأرض الطفيح - يعني أرض قوميه أو قال: قال: أو لألحقتك بأرض دوس " (٤). ٥ - وفي رواية: " ما نستطيع أن نقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى قبض عمر " (٥). ٦ - وفي لفظ: " إنني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر - أو عند عمر - لشج رأسي " (٦). ٧ - عن أبي سلمة قال: " قلت لأبي هريرة: أكنت تحدث في زمان عمر هكذا ؟ فقال: لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني عمر

(١) تاريخ المدينة لابن شيه ٢: ٨٠٠ وراجع تدوين السنة: ٤٢٣. (٢) عبد الرزاق ١١: ٢٦٢ والبدية والنهاية ٨: ١٠٧ وجامع بيان العلم ٢: ١٤٨ والغدير ٦: ٢٩٥ وقد مر تفسير كلام عمر قبيل هذا وراجع معالم المدرستين ١: ٤٦ والأضواء: ٥٥. (٣) راجع البداية والنهاية ٨: ١٠٧ وراجع تدوين السنة: ٤١٤ والغدير ٦: ٢٩٥ ومعالم المدرستين ٢: ٤٦. (٤) تاريخ المدينة لابن شيه ٣: ٨٠٠ وكنز العمال ١٠: ١٧٩ والغدير ٦: ٢٩٥ والبدية والنهاية ٨: ١٠٦ وراجع حياة الصحابة ٢: ٢ والأضواء: ٥٤ وتدوين السنة: ٤٢١ (عن المحدث الفاضل: ٥٥٤) و: ٤٣٠ (عن الاعتصام بحبل الله المتين) وراجع السنة قبل التدوين: ٤٥٧ والأضواء: ٥٤. (٥) البداية والنهاية ٨: ١٠٧ والغدير ٦: ٢٩٥. (٦) البداية والنهاية ٨: ١٠٧ ونحوه في ٦: ٢٩٥.

### [٦٣٧]

بمخففته " (١). ٨ - ضربه - يعني أبا هريرة - في خلافته بالدرة وقال له: لقد أكثرت الرواية بك وأحر أن تكون كاذبا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٢). ٩ - لما بعث - عمر - أبا موسى إلى العراق قال له: " إنك تأتي قوما لهم في مساجدهم دوي بالقرآن كدوي النحل فدعهم على ما هم عليه، ولا تشغلهم بالأحاديث، وأنا شريكك في ذلك " (٣). ١٠ - عن عاصم بن أبي النجود: " أن عمر بن الخطاب كان إذا بعث عماله شرط عليهم ألا تركبوا برذونا... قال: جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انطلقوا وأنا شريككم " (٤). ١١ - عن أبي حصين قال: " كان عمر إذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم فيقول: ... إنما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة... جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنا شريككم " (٥). ١٢ - عن إسحاق بن موسى الأنصاري وسعد بن إبراهيم عن أبيه قال: " بعث عمر بن الخطاب إلى عبد الله بن مسعود وإلى أبي الدرداء وإلى أبي مسعود الأنصاري فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ فحبسهم

(١) الغدير ٦: ٢٩٥ عن تذكرة الحفاظ ١: ٧ وقريب عن جامع بيان العلم ٢: ١٢١ والبدية والنهاية ٨: ١٠٧ وراجع عبد الرزاق ١١: ٢٦٢ والسنة قبل التدوين: ٩٦. (٢) ابن أبي

الحديد ٤: ٦٨ وراجع تدوين السنة: ٤٢٢ عنه وعن الاعتصام ٢: ٢٩. (٢) البداية والنهاية ٨: ١٠٧ قال: هذا معروف عن عمر وراجع الغدير ٦: ٢٩٤ وتدوين السنة: ٤٢٣ (عن المستدرک للحاکم ١: ١٢٥). (٤) عيد الزقاق ١١: ٢٢٥ وحياة الصحابة ٣: ٧٠ وكنز العمال ٥: ٤٠٦ و ٢: ١٨٢. (٥) الطبري ٤: ٢٠٤ ط بيروت اسويدان وفي ط استقامت ٣: ٢٧٢ وراجع الغدير ٦: ٢٩٤.

### [٦٣٨]

بالمدينة حتى استشهد " (١). وفي لفظ الهيثمي: عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: " بعث عمر بن الخطاب إلى ابن مسعود وأبي مسعود الأنصاري وأبي الدرداء فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فحبسهم في المدينة حتى استشهد ". وفي لفظ الحاكم أن عمر بن الخطاب قال لابن مسعود ولأبي الدرداء ولأبي ذر: ما هذا الحديث عن رسول الله ؟ وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب " (وقرب منه لفظ ابن سعد في الطبقات). وفي لفظ جمال الدين الحنفي: أن عمر حبس أبا مسعود وأبا الدرداء وأبا ذر حتى أصيب وقال: ما هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - ثم قال - ومما روي عنه أيضا: أن عمر قال لابن مسعود وأبي ذر: ما هذا الحديث ؟ قال: أحسبه حبسهم حتى أصيب، فقال: وكذلك فعل بأبي موسى الأشعري مع عدله عنده " (٢). وفي لفظ: " أن عمر بن الخطاب حبس بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وفيهم ابن مسعود وأبو الدرداء فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "

(١) شرف أصحاب الحديث: ٨٧ بأسانيد كثيرة والغدير ٦: ٢٩٤ ومجمع الزوائد ١: ١٤٩ والمستدرک للحاکم ١: ١١٠ بإسناده عن سعد بن إبراهيم عن أبيه وإسناده عن شعبة وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ورواه الذهبي في تليخه بهامش المستدرک، والطبقات الكبرى ٢ / ق ٢: ١٠٠ عن سعد بن إبراهيم عن أبيه وراجع كنز العمال ١٠: ١٨٠ وتأويل مختلف الحديث: ٣٩ وتدوين السنة: ٤٢٢ (عن تاريخ دمشق: ٣٩: ١٨٠ والكامل لابن عدي ١: ١٨) و: ٤٣٦ (عن المحدث الفاضل: ٥٥٣ والالمام للقاضي عياض: ٢١٧ وغيرهما ممن تقدم) والأضواء: ٥٤ وتذكرة الحفاظ ١: ٧ والسنة قبل التدوين: ١٠٦ و ١٠٩ و ١١٠. (٢) تذكرة الحفاظ ١: ٧ وراجع الغدير ٦: ٢٩٥ ومعاليم المدرستين ٢: ٤٥ وتدوين السنة: ٤٢٦ (عن المحدث الفاضل: ٥٥٣ والالمام للقاضي عياض: ٢١٧ وفي العلل لأحمد: ٢٥٧ / ٢٧٢ عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثني أبي عن أبيه قال: قال عمر لأبي ذر ولعبد الله وأبي الدرداء: ما هذا الحديث تحدثون عن عمر وأحسبه قال: وحبسهم عنده "

### [٦٣٩]

وفي لفظ الذهبي: " أن عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الحديث ". وفي لفظ: " ما مات عمر بن الخطاب حتى بعث إلى أصحاب رسول الله فجمعهم من الآفاق: عبد الله بن حذافة وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامر فقال: ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الآفاق ؟ قالوا: أنتهانا ؟ قال: لا أقيموا عندي، لا والله لا تفارقوني ما عشت، فنحن نأخذ ونرد عليكم، فما فارقه حتى مات " (١). قال أبو بكر بن العربي في العواصم من القواصم وهو يدافع عن عثمان فيما نسبوه إليه من المظالم والمناكر مانصه: " ومن العجيب أن يؤخذ عليه في أمر فعله عمر، فقد روي أن عمر بن الخطاب سجن ابن مسعود في نفر من الصحابة سنة بالمدينة حتى استشهد فأطلقهم عثمان، وكان سجنهم، لأن القوم أكثروا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٢). لما طلب عمر من أبي بن كعب شهودا على صحة حديثه فشهد له أبو ذر ورجل آخر أقبل أبي (بن كعب) على عمر فقال: أتتهموني على حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟

فقال عمر: يا أبا المنذر لا والله ما اتهمتك عليه، ولكني كرهت أن يكون حديث رسول الله ظاهراً (٣). هذا كله ما عملته قريش (الخليفة الأول والثاني) مع رسول الله وأثاره

(١) كنز العمال ١٠: ١٨٠ عن ابن عساكر والنص والاجتهاد: ١٦٣ والأضواء: ٥٤ عن ابن عساكر وتدوين السنة: ٤٢٧ عن الكنز ومعالم المدرستين ٣: ٤٥ وقال الجلاي في تدوين السنة: ورواه ابن عساكر وأضاف: " وما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر " (مختصر تأريخ مدينة دمشق ١٧: ١٠١). (٢) راجع هامش الأضواء: ٥٤ (عن العواصم: ٧٥ و ٧٦) وتدوين السنة: ٤٢٨. (٣) الطبقات الكبرى ٤ / ١: ١٤ وراجع السنة قبل التدوين: ١١٥.

### [٦٤٠]

وأقواله وأفعاله ودينه، وما جاء به من الله تعالى، وفصلنا القول في علة هذا العمل وبواعثه، ولكن اتباع مدرسته عللوا عمل المنع عن نشر الحديث ونقله بوجه: منها: أن وجه قول عمر إنما كان لقيام لم يكونوا أحصوا القرآن، فخشى عليهم الاشتغال بغيره، إذ هو الأصل لكل علم. منها: أن عمر إنما نهى الحديث عما لا يفيد حكماً ولا يكون سنة. منها: أن نهيه عن الإكثار وأمره بالإقلال من الرواية عن رسول الله " إنما كان خوف الكذب على رسول الله " وخوفاً من أن يكون مع الإكثار يحدثون بما لا يتيقنوا حفظه (١). ومنها: أنه فعل ذلك احتياطاً للدين وحسن نظر للمسلمين، لأنه خاف أن يتكلموا عن الأعمال ويتكلموا على ظاهر الأخبار. ولا يخفى بطلان هذه التوجيهات بعد الإحاطة بما قدمناه مضافاً إلى أن هذه الوجوه لا توجب المنع مطلقاً، ولا توجب أن يكون حديث الصحابة شر حديث، ولم يقل لهم: لا تكذبوا بل قال: جردوا القرآن وأقلوا ولا تشغلوه عن القرآن، لأن هذه المذكورات لا تناسب هذه الوجوه. ولأجل بطلان هذه الوجوه اضطر العجاج إلى تكذيب حديث قرظة بن كعب، ولا بأس بنقل كلامه بلفظه، قال بعد نقل كلام هؤلاء بطوله: " ان المرء ليقف متسانلاً أمام هذا الخبر ويقر به الشك فيه ويتبادر إلى نفسه أن يتساءل عن الحد الذي يمكن أن يعرف به الإقلال والإكثار، وقد ناقش الإمام ابن حزم هذا ورده وقال: هذا مرسل ومشكوك فيه من (شعبة) فلا يصح ولا يجوز الاحتجاج به، ثم

(١) السنة قبل التدوين باختصار منا.

### [٦٤١]

هو في نفسه ظاهر الكذب والتوليد، لأنه لا يخلو عمر من أن يكون اتهم الصحابة وفي هذا ما فيه، أو يكون نهى عن الحديث وهو مبلغ سنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المسلمين وألزمهم كتمانها وجحدها وأن لا يذكروها لأحد وهذا خروج عن الإسلام، وقد أعاد الله أمير المؤمنين من كل ذلك لئن كان سائر الصحابة متهمين بالكذب على النبي (صلى الله عليه وسلم) فما عمر إلا واحد منهم وهذا قول لا يقوله مسلم أصلاً، ولئن حبسهم وهم غير متهمين لقد ظلمهم فليختر المحتج لمذهبه الفاسد بمثل هذه الروايات الملعونة أي الطريقتين الخبيثتين شاء ولا بد أحدهما " (١). أقول: صحح الحاكم والذهبي هذا الحديث ونقله الدارمي وابن ماجه ومسلم وغيرهم من الأعلام وتلقوه بالقبول من دون أي غمض، فإذا أي قيمة لهذا التضعيف وإنما أجه إلى هذا القول التعصب للباطل وعدم

الشجاعة على الإجهار بالحق، وهنا كلام للعلامة المجاهد الأمينى (قدس سره) في الغدير ٦: ٢٩٦ نقله بتمامه وإن طال، فإنه رضوان الله عليه أجاد فيما أفاد وجاء بما فوق المراد. قال الأمينى: " هل خفي على الخليفة: أن ظاهر الكتاب لا يغني الأمة عن السنة وهي لا تفارقه حتى يردا على النبي الحوض، وحاجة الأمة إلى السنة لا تقصر عن حاجتها إلى ظاهر الكتاب، والكتاب كما قال الأوزاعي ومكحول أوجع إلى السنة من السنة إلى الكتاب (جامع بيان العلم ٢: ١٩١). أو رأى هناك أناسا لعبوا بها بوضع أحاديث علي النبي الأقدس - وحقاً رأى - فهم قطع جراثيم التقول عليه (صلى الله عليه وآله)، وتقصير تلکم الأيدي الأثيمة عن السنة الشريفة، فإن كان هذا أو ذلك فما ذنب مثل أبي ذر المنوه بصدقه ويقول النبي الأعظم: " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على رجل أصدق لهجة من أبي

(١) السنة قبل التدوين: ١٠٧ ناقلا عن الأحكام لابن حزم ٢: ١٢٩ وما بعدها.

### [٦٤٢]

ذر " (١). أو مثل عبد الله بن مسعود صاحب سر رسول الله وأفضل من قرأ القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه، الفقيه في الدين، العالم بالسنة (٢) أو مثل أبي الدرداء عويمر كبير الصحابة صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٣)، فلماذا احبسهم حتى أصيب؟ ولماذا هتك أولئك العظماء في الملأ الديني، وصغرهم في أعين الناس؟ وهل كان أبو هريرة وأبو موسى الأشعري من أولئك الوضاعين حتى استحقا بذلك التعزير والنهر والحبس والوعيد؟ أنا لا أدري!! نعم هذه الآراء كلها أحداث السياسة الوقتية سدت على الأمة أبواب العلم، وأوقعتها في هوة الجهل ومعتك الأهواء، وإن لم يقصدها الخليفة لكنه تترس بها يوم ذاك، وكافح عن نفسه قحم المعضلات ونجا بها عن عويصات المسائل. وبعد نهى الأمة المسلمة عن علم القرآن، وإبعادها عما في كتابها من المعاني الفخمة والدروس العالية من ناحية العلم والأدب والدين والاجتماع والسياسة والأخلاق والتاريخ وسد باب التعلم والأخذ بالأحكام والطقوس ما لم يتحقق ويقع موضوعها والتجافي عن التهيؤ للعمل بدين الله قبل وقوع الواقعة، ومنعها عن معالم السنة الشريفة، والحجر عن نشرها في الملأ، فبأي علم ناجع، وبأي حكم وحكم تترفع وتتقدم الأمة المسكينة على الأمم، وبأي كتاب وبأية سنة تتأدى لها سيادة العالم التي أسسها لها صاحب الرسالة الخاتمة؟ فسيرة الخليفة هذه ضربة قاضية على الإسلام وعلى أمته وتعاليمها وشرفها وتقدمها وتعاليمها علم بها هو أو لم يعلم، ومن ولأند تلك السيرة الممقوتة حديث كتابة السنة.... فحقيق بنا أن نسائل الخليفة ونقول:

(١) مستدرك الحاكم: ٢: ٣٤٢ و ٣٤٤ ويأتي تفصيله أي: في الغدير ٨: ٣١٢. (٢) مستدرك الحاكم ٣: ٣١٢. (٣) مستدرك الحاكم ٣: ٣٣٧.

### [٦٤٢]

هل الصحابة الكرام - العدول عند اتباع الخليفة - كانوا يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ هل كذب بعض - كأبي هريرة وكعب من علماء مكتب الخلفاء - يوجب منع جميع الصحابة الكبار الكرام؟ أهذا عدل في الحكم أو عمل حكيم في أمته؟ هل لأبي ذر الصدوق - بنص الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) - ذنب عند

الخليفة سوى حبه عليا (عليه السلام)، ومولاته إياه، ونقله فضائله وفضائل أهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، وإن كان له ذنب آخر عند عثمان حيث نفاه إلى الشام ثم إلى الربذة، وقطع عطاءه، ومنع مصاحبته ومكالمته حتى مات وحيدا غربيا. وهل لعقبة بن عمرو وفرضة بن كعب ذنب سوى أنهم من الأنصار الموالين لعلي (عليه السلام)، وكان بينهم وبين قريش ما كان بعد بيعة أبي بكر وإظهار علي (عليه السلام) ميله إلى الأنصار، وكانوا عند الخليفة مهتمين في نقل فضائل علي (عليه السلام). كما أن أبا الدرداء عويمر الصحابي الكبير الذي آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبين سلمان أنصاري ليس له ذنب إلا أنه أنصاري؟ وعمم الخليفة المنع حيابة لحكومة قريش وأغراضهم وأهدافهم، ولعل إحضاره هؤلاء من أجل أنهم كانوا يروون فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، ويومئ إلى ذلك قوله: " ما هذه الأحاديث التي أفشيتهم عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (١). وإحضار الصحابة كلهم لأجل النهي عن الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحسم مادة الاعتراض من أحد في مقابل حكم الخليفة. وعلى كل حال منع الخليفة نشر أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) مطلقا أوقع الأمة

(١) أي: هذه الأحاديث لا بد وأن تستر ولا تشهر، وتكتم ولا تفضي، ويناسب ذلك فيما كان الحديث من أسرار الحكومة التي لا بد من كتمانها وليس ذلك إلا فيما يزعم أركان حكومته، وهو ذكر مخالفيها وذكر فضائلهم وتأهلاتهم وذكر عيوب أصحابها ومثالبهم. (\*)

#### [٦٤٤]

الأسلامية في أمر عظيم. ماذا أراد الخليفة من قوله: " أقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا فيما يعمل به " ؟ فهل أراد أن نقل الحديث في الأحكام من الحلال والحرام مما يتعلق بالعمل لا بأس به، وأما ما لا يتعلق بالعمل كسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وغزواته وتاريخ الإسلام فلا يجوز نقله كما اختاره الدارمي بقوله: " قال أبو محمد: معناه عندي الحديث عن أيام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليس السنن والفرائض " (١) فعلي هذا كان ينهى الخليفة عن الحديث عن أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الولادة إلى الشهادة من الكرامات الباهرة في ولادته وبعثته، وما عاناه في تبليغ الدين، وفيمن وارزه وأعانته، وما جرى في الغزوات والسرايا من إمداده تعالى وآياته وبيئاته، وفيمن حارب وقاتل ومن فر وناق وكذا... (٢). أو المراد مما لا يتعلق بالعمل أعم من ذلك حتى يشمل المعارف وفضائل أشخاص ومثالب آخرين، والأحاديث في ولاية علي (عليه السلام) وعترته (عليهم السلام) وتفسير القرآن الكريم... وهل المراد من قوله: " جردوا القرآن " هو التجريد في تفسيره كما قال

(١) روى في كنز العمال ١٠: ١٨٥ / ١٤٢٢ عن عطاء بن عجلان قال: قال عمر بن الخطاب: " أوشك أن يقبض هذا العلم سريرا فمن كان منكم عنده شيء فلينبشه غير الغالي فيه " (عن ابن مندة في مسند إبراهيم بن منده وعبد الرزاق) لا تدري ماذا أراد من العلم الذي أوشك أن يقبض هل هو الأحاديث التي نهى عن نشرها أو الأشعار الجاهلية التي كان يحض الناس عليها، أو الأحاديث التي تتعلق بالعمل دون السيرة والمعارف والفضائل والعقائد ؟ لا أدري ! ! وماذا أراد من الغلو فيه ؟ (٢) هذا مع أن أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يهتمون بذلك قال علي بن الحسين (عليهما السلام): " كنا نعلم مغازي النبي (صلى الله عليه وآله) وسراياه كما نعلم السورة من القرآن " راجع الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ٢: ٢٨٨ / ١٦٤٩ والبدية والنهاية ٢: ٢٤٢ عن محمد بن عمر الواقدي وسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجعفر بن ١ في المقدمة عن سبل الهدى والرشاد ٤: ٢٠ لما في ذلك من معرفة الله ورسوله وآياته ومعرفة أوليائه وأعدائه وأعداء أهل البيت (عليهم السلام) الذين حاربوا رسول الله

### [٦٤٥]

" حسبنا كتاب الله " بمعنى لا تفسروا القرآن بالسنة ولا تفهموا معانيه بها حتى يأولوه على آرائهم كيفما شاءوا، أو المراد التجريد في الكتابة أي: لا تكتبوه مع الحديث حتى يلتبس الأمر؟ والظاهر هو الأول (١). وعلى كل حال اشترط شرطاً لعماله، واهتم بذلك اهتماماً عظيماً لكي يكون الدين طوع أيدي الأمراء بعد الابتعاد عن السنة وعن تفسير القرآن بها. استمر خط قريش في المنع عن نشر الحديث: استمر خط قريش باتباع الخليفة الثالث وبعده معاوية و... هذا المنهج: قال محمود بن لبيد: " سمعت عثمان علي المنبر يقول: لا يحل لأحد أن يروي حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم أسمع به في عهد أبي بكر ولا عهد عمر " (٢). روى مرثد أبو كثير عن أبيه عن أبي ذر: " أن رجلاً أتاه فقال: إن مصدق عثمان (رضي الله عنه) ازداد علينا، أنغيب عليهم بقدر ما ازدادوا علينا، فقال: لا... قال وعلى رأسه فتى من قريش فقال: أما نهاك أمير المؤمنين عن الفتيا؟ فقال: أرقب أنت علي؟ فوالذي نفسي بيده لو وضعتم الصمصامة على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أنني منفذ كلمة سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن تجيزوا علي

(١) كما قال معاوية لابن عباس حينما دخل المدينة فقال: "... فإننا قد كتبنا في الأفاق نهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته (عليهم السلام)، فكف لسانك فقال: يا معاوية أنتهاها عن قراءة القرآن؟ قال: لا قال: افتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟ قال: العمل به قال: كيف نعمل ولا نعلم ما عنى الله؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك، قال: إنما انزل القرآن على أهل بيتي، أنسأل عنه آل أبي سفيان؟! يا معاوية أنتهاها أن نعبد الله بالقرآن الحديث " راجع مواقف الشيعة ١: ٨٣ و ٨٤ عن الاحتجاج والبخار. (٢) الطبقات الكبرى ٢ / ٢: ١٠٠ والأضواء: ٥٤ و ٦١ والسنة قبل التدوين: ٩٧ و ١٠١ وتدوين السنة: ٤٧٢ (عن الطبقات ومسنند أحمد ١: ٣٦٢ و ٣٦٣) ومعالم المدرستين ٢: ٤٦ عن منتخب كنز العمال ٨: ١٠٧.

### [٦٤٦]

لأنفذتها " (١). واشتد الأمر في زمن معاوية: روى عبد الله بن عمرو البحصبي قال: " سمعت معاوية على المنبر بدمشق يقول: أيها الناس إياكم وأحاديث الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا حديثاً كان يذكر على عهد عمر، فإن عمر كان يخيف الناس في الله عزوجل " (٢). وفي لفظ كنز العمال: عن ابن أبي سفيان " أنه خطب فقال: يا ناس أقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإن كنتم تتحدثون فتحدثوا بما كان يتحدث به في عهد عمر كان يخيف الناس في الله ". قال رجاء بن حيوة: " كان معاوية ينهى عن الحديث يقول: لا تحدثوا عن رسول الله " (٣). عن إسماعيل بن عبيدالله: " أن معاوية نهى أن يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحديث إلا حديث ذكر على عهد عمر، فأقره عمر إن عمر كان أخاف الناس في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) " (٤).

(١) تذكرة الحفاظ ١: ١٨ والمطالب العالية ٣: ١٢٣ / ٢٠٥١ ومعالم المدرستين: ٢ / ٤٧ (عن الدارمي ١: ١٢٣). (٢) شرف أصحاب الحديث: ٩١ وكنز العمال ١٠: ١٧٩ ومسنند أحمد ٤: ٩٩ والكامل لابن عدي ١: ١٨ والغدير ١٠: ٢٥١ (عن أحمد) وصحيح

مسلم ٢: ٧١٨ والمعجم الكبير للطبراني ١٩: ٣٧٠ وتدوين السنة: ٤٧٤ ونحوه في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢: ١٦٠ وتذكرة الحفاظ ١: ٧ والسنة قبل التدوين: ٩٨ (عن التذكرة وعن رد الدارمي على بشر المبرسي: ١٣٥). (٣) تدوين السنة عن الفقيه والمتفقه للخطيب ١: ٧. (٤) تدوين السنة: ٤٧٣ و ٤٧٤ (عن الكامل لابن عدي ١: ٣٣ وانظر ١: ١٨ ومسند احمد ٤: ٩٩ وتذكر الحفاظ ١: ٧). وفي العلل لاحمد ٣: ١٨٢ / ٤٧٨٩ باسناده عن رجاء بن ابي سلمة قال: ان معاوية كان يقول عليكم =

### [٦٤٧]

ورواه ابن عليّة عن رجاء بن أبي سلمة أنه قال: بلغني أن معاوية كان يقول... " (١). (نقل عبادة بن الصامت حديثا في الربا فقال معاوية:) ألا ما بال رجال يحدثون عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحاديث قد كنا نشهده ونصحه فلم نسمعها منه، فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة ثم قال: لنحدثن بما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن كره - أو قال وإن رغم - معاوية (٢). روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي السيف المدائني في كتاب الأحداث قال: " كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة (٣) وعلى كل منبر يلغون عليا ويبرأون ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد كل الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة... وكتب معاوية إلى عماله في جميع الأفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان محبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمهم، واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعث إليهم معاوية من الصلوات والكساء والحباء والقطنع..... ثم كتب إلى عماله: أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل عصر وفي كل

= من الحديث بما كان في عهد عمر قد كان اخاف الناس في الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي: ٢٠٧ / ٤٨٩٢ باسناده عن رجاء بن ابي سلمة عن اسماعيل بن عبيدالله قال: قال معاوية: عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر. (١) تدوين السنة: ٤٧٤ عن حجية السنة: ٤٦٧. (٢) صحيح مسلم ٣: ١٢١٠ وراجع تدوين السنة: ٤٧٤. (٣) المكورة.

### [٦٤٨]

وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين. ولا تتركوا خيرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله. فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقى إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صيانتهم وغلماهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه. وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اتهمتموه بموالة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي (عليه السلام) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره ويخاف من



خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك القراء المرءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليخطوا بذلك عند ولائهم، ويقربوا مجالسهم ويصيبوا بها الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يتسحلون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها، فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي (عليه السلام) فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو

#### [٦٤٩]

خائف على دمه أو طريد في الأرض، ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين (عليه السلام) وولى عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف... وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم - في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: " إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم " (١). وقد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال لبعض أصحابه: " يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر من معدنه... ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد... ثم لم نزل - أهل البيت - نستذل ونستظام ونقصي ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دماننا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وحجودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة، فحدثهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية " (٢). ويؤيد ذلك ما رواه الطبري: " أن معاوية لما استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة إحدى وأربعين وأمره عليها دعاه وقال له: قد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتمادا على بصرك، ولست تارك إيصاءك بخصلة: لا تترك شتم علي وذمه، والترحم على عثمان والاستغفار له، والعيب لأصحاب علي، والأقصاص

(١) راجع ابن أبي الحديد ١١: ٤٤ - ٤٦ والنصائح الكافية لمن يتولى معاوية: ٩٧ - ٩٩ والبحار ٤٤: ١٢٢ وما بعدها عن الاحتجاج للطبرسي رحمه الله تعالى ومعالم المدرستين ٢: ٤٧ و ٤٨ و ٥٢ و ٥٣ والأضواء: ١٢٧ - ١٣٥ والسنة قبل التدوين: ١٩١ والنص والاجتهاد: ٣٦٨. (٢) راجع ابن أبي الحديد ١١: ٤٢.

#### [٦٥٠]

لهم، والإطراء لشيعة عثمان، والإدناء لهم " (١). وعن عبد الله بن عمرو أنه قال: " إن هؤلاء ممنوعون عن الحديث " (٢). أرسل يزيد إلى عبد الله بن عمرو ونهاه عن الحديث فقال عبد الله: " هذا ينهاني عن الحديث كما كان أبوه ينهاني " (٣). قال معاوية لعبد الله بن عمرو: " لئن بلغني أنك تحدث لأضرب عنقك " (٤). عن القاسم بن أبي عبد الرحمن: " كنت قاعدا عند معاوية، فبعث إلى عبد الله بن عمرو فقال: ما أحاديث بلغني عنك تحدث بها ؟ لقد هممت أن أنفيك من الشام، فقال: أما والله لولا إناث ما أحببت أن أكون بها ساعة فقال معاوية: ما حديث تحدث في الطلا ؟ فقال: أما إنه لا يحل لي أن أقول

على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما لم يقل، سمعته يقول: " من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار، وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول في الخمر: من وضعه على كفه لم تقبل له دعوة، ومن أدمن على شربه سقي من خيال " (٥). قال العلامة المحقق جعفر مرتضى العاملي: " أما عن أسباب منعهما من الرواية فإننا نقول: أما عبد الله بن عمر بن الخطاب فإنه كان يروي أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في معاوية كقوله (صلى الله عليه وآله) عنه: " لا أشيع الله بطنه " وقوله (صلى الله عليه وآله) عنه وعن أبيه وأخيه: " اللهم العن القائد والسائق والراكب " وقوله (صلى الله عليه وآله): " يطلع عليكم من هذا

(١) الطبري ٥: ٢٥٣ وراجع الكامل لابن الأثير ٣: ٤٧٢ في حوادث السنة احدى وخمسين وراجع معالم المدرستين ٢: ٤٧. (٢) راجع عبد الرزاق ١١: ٣٧٧ والمستدرک للحاكم ٤: ٤٨٦ والغدير ١٠: ٣٥٢ (عن المستدرک). (٣) مسند أحمد ٢: ١٩٨ والمطالب العالية ٣: ١٢٤ / ٣٥٢. (٤) الغدير ١٠: ٣٥٢ عن صفين لنصر: ٢٤٨ وفي نسخة من صفين عندي: ٢٢٠ ولكن عبد الله بن عمرو بدل عبد الله بن عمر والصحيح من السيرة ١: ٨٧. (٥) المعجم الكبير للطبراني ١٩: ٣٧٤ ومجمع الزوائد ٥: ٧١ وراجع الصحيح من السيرة ١: ٨٧.

#### [٦٥١]

الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فطلع معاوية " و " إن تابوت معاوية في النار فوق تابوت فرعون " وقوله (صلى الله عليه وآله): " يموت معاوية على غير الإسلام ". وأما عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه قد أخرج معاوية في صفين بحديث قتل الفئة الباغية لعمار، فقال معاوية لأبيه عمرو ألا تغني عنا مجنونك " (١). نجاح قريش: لقد نجحت قريش في منع نشر أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث اتبعهم صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله) في هذا المنهج، وتركوا الحديث عنه بمنع الخليفة عن ذلك وتأكيده وتهديده ولا سيما مع تزيينهم المنع بصيغة دينية، كهدم الترك تثبتا وحزما واحتياطاً في الدين واحترازاً عن الكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واستدلوا على ذلك بالحديث المعروف: " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " (٢) وأنكر بعضهم كون كلمة " متعمداً " جزء من الحديث، حتى أن بعضهم قال " أراهم

(١) الصحيح من السيرة ١: ٨٨ عن أنساب الأشراف بتحقيق المحمدي ٢: ٣١٢ و ٢١٢ وراجع: ٢١٧ والجزء الأول (قسم أسرة النبي (صلى الله عليه وآله)) وراجع: ١٦٩ والطبقات الكبرى ٣: ٢٥٢ ط صادر وراجع تذكرة الخواص: ٩٢ والفتوح لابن اعتم ٢: ٣٦٨ وراجع تاريخ الأمم والملوك ٥: ٤١ ط دار المعارف. (٢) راجع الجامع لاخلق الراوي ٢: ٢٧٨ / ١٦٢٩ وراجع البخاري ٢: ١٢٠ و ٨: ٥٤ وصحيح مسلم ٤: ٢٢٩٩ وسنن أبي داود ٣: ٣٢٠ والترمذي ٤: ٥٢٤ وابن ماجه ١: ١٣ بأسانيد و: ١٤ هذا الحديث متواتر من طرق الفريقين راجع السنة قبل التدوين أيضاً: ١٩١ (عن الشيخين والترمذي والنسائي والدارقطني وتميز المرفوع عن الموضوع لأحمد: ٢) و: ٢١٤. أقول: الذي عثرت عليه من مصادر هذا الحديث من كتب السنة والشريعة كانت كلمة " متعمداً " فيه موجودة وهو الموافق للعقل، لأن نقل الحديث كثيراً ما يقع فيه الخطأ والنسيان، فإذا أراد الراوي الصدق الواقعي في الخبر والمخبر يلزم تعطيل الدين ودروس الحديث والسنة، وإنما فسره بذلك خداعاً للرواة المتدينين حتى يموهوا نهي الخليفة وأتباعه احتياطاً في الدين مع تجويزهم النقل بالمعنى، فمن نقل حديثاً منحرباً، للصدق فأخطأ أو سها أو نسي فلا شئ عليه، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " رفع عن أمتي تسعة أو ستة: الخطأ والنسيان... "

#### [٦٥٢]

يزيدون فيها متعمدا " وليس في الحديث هذه الكلمة، وفسروا الكذب بأنه الإخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه وإن كان عن غير عمد، نعم هو كذب الخبر وليس مورد للتكليف، بل الحرام هو كذب المخبر ولا يتحقق إلا بالتعمد، والممنوع هو الكذب عن عمد بافتعال الحديث ووضع الأكاذيب، لا نقل الحديث باللفظ أو المعنى تحريا للصدق والواقع، نعم لو نقل شيئا لا يعلمه وجاء به على نحو القطع يكون كذبا أيضا، وعن ابن حجر " والمخطئ وإن كان غير مأثوم بالإجماع، ولكن الزبير - ومن ترك الحديث احترازا عن الكذب - خشى من الإكثار أن يقع في الخطأ وهو لا يشعر، لأنه وإن لم يَأثم بالخطأ لكن قد يَأثم بالإكثار، مظنة الخطأ " (١). وأنت تعلم أن هذا الاحتياط المفضي إلى انعدام السنة وانهدام الدين غير جائز، بل الواجب عليهم في حفظه كتابة الحديث وضبطه بالدقة الكاملة حتى لا يقعوا في خلاف الواقع، ويأتمروا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تبليغ الدين في قوله (صلى الله عليه وآله) " نضر الله ورجع عبد سمع مقالتي فوعاها، وبلغها إلى من لم يبلغها... " (٢). ولعمري هذا واضح لامرية فيه، ولكن قريشا منعت الكتابة وأحرقت الكتب والصحائف حتى بلغ الأمر إلى هذا الحد، وعلى كل نجحت قريش في منعهم كتابة الأحاديث ثم في منعهم نشر الحديث ثم في تلبيسهم هذه الجناية العظيمة لباس التقوى. ولا بأس بالإشارة إلى نماذج من عمل الصحابة رضي الله عنهم. قال عمرو بن ميمون: " جلست إلى عبد الله [بن مسعود] أظنه قال: سنة فما سمعناه يحدث فيها عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا أنه تحدث يوما، فجرى على لسانه قال

(١) راجع الأضواء: ٦٢ وما قبلها وما بعدها. (٢) تقدم ذكر الحديث وبيان نيز مصادره.

### [٦٥٢]

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعلته كربة " (١). وعن السائب بن يزيد: " أنه صحب سعد بن أبي وقاص من المدينة إلى مكة، فما سمعته يحدث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى يرجع " (٢). قال الشعبي: " فعدت مع ابن عمر سنتين أو سنة، فما سمعته يحدث بحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا حديثا " (٣). قال سفيان بن عيينة: " دخلت على العمري - يعني الرجل العابد من آل عمر فقال: ما أحد من الناس يدخل علي - أحب إلي منك إلا أن فيك عيبا فقلت: وما هو؟ قال: تحب الحديث " (٤). قال مجاهد: " صحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا هذا الحديث " مثل المؤمن مثل النخلة " (٥). عن عبد الله بن الزبير قال: " قلت للزبير: مالي لا أسمعك تحدث عن رسول

(١) المعجم الكبير للطبراني ٩: ١٢٩ والأضواء: ٥٥ وراجع: ٦١ وما بعدها. (٢) الطبقات الكبرى ٣ / ق ١: ١٠٢ والأضواء: ٥٥ وراجع الغدير ٦: ٢٩٥ عن سنن ابن ماجه ١: ١٦ والسنة قبل التدوين: ٩٤ (عن الطبقات وابن ماجه والسنة الكبرى للبيهقي ١: ١٢ وقال: انظر المحدث الفاصل ١٢٤. وراجع الصحيح من السيرة ١: ٧١ عن صفة الصفوة ١: ٤٠٥ والطبقات الكبرى ٢: ١٥٦ ط صادر والمستدرک للحاكم ٢: ٣١٤ وتلخيص المستدرک للذهبي مطبوع بهامش نفس الصفحة وحياة الصحابة ٣: ٢٧١ وحياة الشعر في الكوفة: ٢٥٢ وأصول السرخسي ١: ٢٤٢. (٢) راجع الغدير ٦: ٢٩٥ عن سنن الدارمي ١: ٨٤ وسنن ابن ماجه ١: ١٥ وراجع تدوين السنة: ٤٧١ عن الحديث والمحدثون: ٦٨ وراجع العلل لأحمد: ٢٩٤ والسنة قبل التدوين: ٩٣ عن الدارمي وابن ماجه والبيهقي والصحيح من السيرة ١: ٧١ عن جمع من هؤلاء وعن حياة الصحابة ٣: ٢٧١ والغدير ١٠: ٦٥ ومسنند أحمد ٢: ١٥٧. (٤) تدوين السنة: ٤٧١. (٥) السنة قبل

### [٦٥٤]

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما أسمع ابن مسعود وفلانا وفلانا ؟ قال: أما إنني لم أفارقه منذ أسلمت ولكني سمعت منه كلمة يقول: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (١). قال: وفي رواية: " سمعته يقول من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار " (٢). وقال أنس بن مالك (رضي الله عنه): " لولا أنني أخشى أن أخطئ لحدثتكم بأشياء سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٣) وكان إذا حدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديثا ففزع منه قال: " أو كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " وكذلك كان يفعل أبو الدرداء وغيره (٤). قال عمرو بن ميمون: " ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس إلا أتيتني فيه قال: فما سمعته يقول بشئ قط: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما كان ذات عشية قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: فنكس قال: فنظرت إليه فهو قائم محللة أزرار قميصه قد اغرورقت عيناه وانتفخت أوداجه قال: أو دون ذلك أو فوق ذلك أو قريبا من ذلك أو شبيها بذلك " (٥). كان زيد بن أرقم إذا طلبوا منه أن يحدثهم يزعم أنه كبير ونسي (٦). عن رجل عن الشعبي قال: " لو لقيت هذا الكبيش - يعني الحسن - لنهيته عن

(١) السنة قبل التدوين: ٩٤ و ٩٥ عن ابن ماجه ١: ١٤ والأضواء: ٦١. (٢) السنة قبل التدوين: ٩٥ (عن الكفاية: ١٠٢ وقال: وأخرجه البخاري كذلك " انظر فتح الباري ١: ٢١٠ وانظر المصباح المضيئ: ٢٠ / ب وتمييز المرفوع عن الموضوع: ٢ / ب وفي رواية الكفاية: قال: قلت لأبي الزبير... " وانظر طبقات ابن سعد ٢ / ق ١: ٧٥ وقال بعد رواية: " والله ما قال متعمدا " وأتم تقولون متعمدا). (٣) السنة قبل التدوين: ٩٣ عن سنن الدارمي ١: ٧٧. (٤) السنة قبل التدوين: ٩٣ عن ابن ماجه ١: ٨ وسنن الدارمي ١: ٨٤ والسنن الكبرى للبيهقي ١: ١١. (٥) السنة قبل التدوين: ٩٣ عن سنن ابن ماجه ١: ٨ وفي نسخة عندي: ١١ قال: " وانظر نحوه في مسند أحمد ٦: ٤٦ وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢: ٦٥٩ والأضواء: ٥٦ والطبقات ٢ / ق ١: ١١١. (٦) الصحيح من السيرة ١: ٧١ عن مسند أحمد ٤: ٣٧٠ - ٣٧٢ والأضواء: ٥٦ عن ابن ماجه والجامع لأخلاق الراوي ١: ٤٧٢ / ١٩٩٤ وابن ماجه ١: ١١.

### [٦٥٥]

قوله: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: صحبت ابن عمر ستة أشهر فلم أسمع منه كلمة يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا في حديث واحد " (١). أخرج البخاري عن السائب بن يزيد قال: " صحبت طلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص والمقداد بن الأسود وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم، فما سمعت أحدا منهم يحدث عن رسول الله إلا أنني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد " . وقال ابن حجر في شرح هذا الحديث: " قال ابن بطال وغيره: كان كثير من الصحابة لا يحدثون عن رسول الله خشية المزيد والنقصان " (٢). قال ابن قتيبة: " وكان كثير من جلة الصحابة وأهل الخاصة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) كأبي بكر والزبير وأبي عبيدة والعباس بن عبد المطلب يقلون الرواية عنه، بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئا كسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل " (٣). إن بني أنس بن مالك قالوا لأبيهم: " يا أبانا ألا تحدثنا كما تحدث الغرباء ؟ قال: إي إنه من يكثر بهجر " (٤). عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: " أدركت مائة وعشرين من الأنصار من أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) مامنهم أحد يحدث بحديث إلا ود أن أخاه كفاه، ولا يستفتي عن شئ إلا ود أن أخاه كفاه " (٥). عن عبد

الله بن أبي بكر (محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري) قال: " ما مات أبي حتى ترك الحديث " (٦).

(١) العلل لأحمد ٢: ١٩٨ / ١٩٩٩. (٢) الاضواء: ٥٦ عن فتح الباري ٦: ٢٨ وهامش السنة قبل التدوين: ٩٤ عن قبول الأخبار: ٢٥. (٣) الأضواء: ٥٦. (٤) السنة قبل التدوين: ٩٤ عن الطبقات ٧: ١٤ وراجع ق ١: ١٤ ط ليدن. (٥) السنة قبل التدوين: ٩٤ عن مختصر كتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول: ١٣. (٦) الجامع لأخلاق الراوي ٢: ٤٧٣ / ١٩٩٨.

### [٦٥٦]

آثار ونتائج وثمرات: لما حرمت كتابة الحديث النبوي وأحرقوا ما كتبوه صار الدين معرضاً للزوال والفاء، وتحصل منها ثمرات مرة ولا محيص عن الإيعاز إليها: الأول: لما منعت الكتابة وأحرقت الصحف والكتب ولم تضبط الأحاديث بألفاظها كما أمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كلامه الخالد " نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فوعاها، وبلغها إلى من لم يبلغها، قرب حامل فقهه إلى من هو أفقه، ورب حامل وهو غير فقيه " (١) فتحت أبواب التحريف والتصحيف والزيادة والنقصان والتبديل والتغيير، وذلك لما جبل عليه الإنسان من السهو والنسيان والخطأ والغفلة في التحديث واستماع الحديث، فاضطروا بعد ذلك إلى تجويز النقل بالمعنى وإن خالف فيه جمع (٢)، والمعنى الذي ينقله هو ما اجتهد فيه الراوي الأول ثم الثاني ثم ثم... وقد أطال أبو رية في الكلام في الأضواء، ونقل عن البلطلميوسي: " اعلم أن الحديث المأثور عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعن أصحابه والتابعين لهم تعرض له ثمان علل: أولها: فساد الإسناد. الثانية: من جهة نقل الحديث على معناه دون لفظه. والثالثة: من جهة الجهل بالإعراب. والرابعة: من جهة التصحيف (٣). والخامسة: من جهة إسقاط شئ في الحديث لا يتم المعنى إلا به (٤). والسادسة: أن ينقل المحدث الحديث ويغفل عن نقل السبب الموجب له، أو

(١) راجع خطبته (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع في مسجد الخيف، وقد أسلفنا ذكرها. (٢) راجع الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ٢: ٢١ و ٢٢ والأضواء: ٧٧ وما بعدها والسنة قبل التدوين: ١٢٦ وما بعدها والكفاية للخطيب: ٢٠٥ وما بعدها. (٣) ولا سيما فيمن دخل في الإسلام من الامم المستعربة الذين لا يعرفون طرائف اللغة ونكاتنا. (٤) أو زيادة شئ من حفظه يضر بالمقصود.

### [٦٥٧]

بسط الأمر الذي جر ذكره. السابعة: أن يسمع المحدث بعض الحديث ويفوته سماع بعضه الآخر. الثامنة: نقل الحديث من الصحف دون المشايخ " (ثم بسط القول في هذه العلل) (١). ولما حرم نشر الحديث ودرسه وذكره ازداد الطين بلة لأنه إذا ترك الحديث ولم يذكر وتركت مدارسته ومذاكرته ازداد السهو والنسيان والغفلة والخطأ وهذا أمر طبيعي واضح لامرية فيه لاسيما إذا طالت المدة عشرات السنين. الله يعلم ماذا حل بأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) من هذه الناحية ولذا قال أبو رية ولنعم ما قال (٢): " ولما وصلت دراستي إلى كتب الحديث المعتمدة لدى الجمهور ألفت فيها من الأحاديث ما يبعد أن يكون - في الفاظه أو معانيه أو أسلوبه - من محكم قوله وبارع منطقته صلوات الله عليه، ومما راعني أنني أجد في معاني كثير من الأحاديث: ما لا يقبله عقل صريح ولا يثبت علم صحيح ولا يؤيده حس ظاهر أو كتاب متواتر، ووجدت مثل ذلك في

كثير من الأحاديث التي شحنت بها كتب التفسير والتأريخ وغيرها، ومما كان يثير عجبني أنني إذا قرأت كلمة لأجلاف العرب أهتز لبلاغتها وتعرفوني أريحية من جزالتها، وإذا قرأت أكثر ما ينسب إلى النبي من قول لا أحد له هذه الأريحية ولذلك الاعتزاز، وكنت أعجب كيف يصدر عنه (صلى الله عليه وسلم) مثل هذا الكلام المغسول عن البلاغة والعمارة من الفصاحة وهو أبلغ من نطق بالضاد، أو تأتي منه مثل هذه المعاني السقيمة وهو أحكم من دعا إلى رشاد، وما كان هذا العجب إلا لأنني كنت أسمع من شيوخ الدين عفى الله عنهم أن الأحاديث التي تحملها كتب السنة قد جاءت كلها على حقيقتها بألفاظها ومعانيها وأن على المسلمين أن يسلموا بكل ما حملت ولو كان فيها ما فيها....

(١) الأضواء: ٩٧ ثم ذكر العلل مفصلاً. (٢) راجع الأضواء: ١٩ و ٣٠ وراجع أيضاً: ١٠٧ وما بعدها.

### [٦٥٨]

حتى انتهيت إلى حقائق عجيبة ونتائج خطيرة، ذلك أنني وجدت أنه لا يكاد يوجد في كتب الحديث كلها مما سموه صحيحاً أو ما جعلوه حسناً حديث قد جاء على حقيقة لفظه ومحكم تركيبه كما نطق الرسول به، ووجدت أن الصحيح منه على اصطلاحهم إن هو إلا معان مما فهمه بعض الرواة... الثاني: كثرت الأحاديث الموضوعة قال أبو رية: " كان من آثار تأخير تدوين الحديث وربط ألفاظه بالكتابة إلى ما بعد المائة الأولى من الهجرة، وصدر كبير من المائة الثانية أن اتسعت الرواية وفاضت أنهار الوضع بغير ما ضابط ولا قيد، لقد بلغ ماروي من الأحاديث الموضوعة عشرات الألوف لا يزال أكثرها منبثاً بين تضاعيف الكتب المنتشرة بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها " (١). ومناشئ الوضع مختلفة متكاثرة: أحدهما: ما وضعها أهل الكتاب اللابسون لباس الإسلام " والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم وإنما غلبت عليهم البداهة، والأمية وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء... فإنما يسألون أهل الكتاب قبلهم ويستفيدون منهم " (٢). " اتصل بعض الصحابة بوهب بن منبه وكعب الأحبار وعبد الله بن سلام، واتصل التابعون بابن جريج، وهؤلاء كانت لهم معلومات يروونها عن التوراة والإنجيل وشروحها وحواشيها، فلم ير المسلمون بأساً من أن يقصوها بجانب آيات القرآن، فكانت مبنعا من منابع التضخم " (٣). " من أجل ذلك كله أخذ أولئك الأحبار يثبون في الدين الإسلامي أكاذيب وترهات يزعمون مرة أنها في كتابهم أو من مكنون علمهم، ويدعون أخرى أنها

(١) الأضواء: ١١٨ وراجع الجامع لأخلاق الراوي ٢. (٢) ابن خلدون في المقدمة: ٩ كما في الأضواء: ١٤٦. (٣) ضحى الإسلام لأحمد امين ٢: ١٣٩ كما في الأضواء: ١٤٦ و ١٤٧.

### [٦٥٩]

مما سمعوه من النبي (صلى الله عليه وسلم) وهي في الحقيقة من مفترياتهم ". وان شئت فقل: " لما قويت شوكة الدعوة المحمدية واشتد ساعدها وتحطمت أمامها كل قوة تنازعها... ولما كان أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود، لأنهم يزعمهم شعب الله المختار، فلا يعترفون لغيرهم بفضل ولا يقرون لنبي بعد موسى

برسالة، فإن أبحارهم ورهبانهم لم يجدوا بدا وبخاصة أن غلبوا على أمرهم وأخرجوا من ديارهم من أن يتوسلوا بالمكر ويتوسلوا بالدهاء لكي يصلوا إلى ما يبتغون، فهداهم المكر اليهودي إلى أن يتظاهروا بالإسلام ويطووا نفوسهم على دينهم حتى يخفى كيدهم ويجوز على المسلمين مكرهم، وقد كان أقوى هؤلاء الكهان دهاء وأشدهم مكرًا كعب الأبحار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام (وتميم الداري) ولما وجدوا أن حيلهم قد راجت لما أظهروه من أكاذب الورع والتقوى وأن المسلمين قد سكنوا إليهم واغترروا بهم جعلوا همهم أن يضربوا المسلمين في صميم دينهم... " (١). لما صد الخلفاء باب التحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتحوا باب الأحاديث الإسرائيلية على مصراعيه بوضع حديث " حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج " (٢) وصار كعب الأبحار المنحرف عن علي (عليه السلام) مرجعا لعمر وعثمان ومعاوية يسألونه ويشاورونه، يسألونه عن مبدأ الخلق وقضايا المعاد وتفسير القرآن إلى غير ذلك، وقال فيه علي (عليه السلام) " إنه لكذاب " وكان يقص بإذن الخليفة وأفتى عند عثمان بما أنكره أبو ذر حتى ضربه أبو ذر وقال: يا بن اليهودية أتعلمنا ديننا (٣)، وكان عمر يعتمد

(١) راجع الاضواء: ١٤٥ وما بعدها، (٢) راجع الصحيح من السيرة ٦: ١٠١ و ١٠٢. (٣) وفي المسترشد: " يا ابن اليهودية متى كان مثلك تكلم بالدين، فوالله ما خرجت اليهودية من قبلك، وراجع الغدير ٩: ٢٩٢ و ٢٩٦ و ٣٠٣.

#### [٦٦٠]

عليه ويأمره بالتحديث عما في التوراة ويسأله عما يأتي (١). وصار عبد الله بن سلام المنحرف عن علي (عليه السلام) والمتأبى عن بيعته وهو من أبحار اليهود قاصا وناقلا للترهات والسفاسف، ومحدثا وشيخا لأبي هريرة وأنس بن مالك وجماعة حتى قيل: إنه أعلم زمانه، وكان يثني على عمر في صلواته له بعد موته (٢). وكذلك وهب بن منبه صار قاصا يأتي بقصص وأحاديث منكرات وينقل كثيرا من الكتب القديمة وضعفه الفلاس، وأخذ عنه أبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس، وأنكر القميون أحاديثه واستثنوه من رجال نواذر الحكمة، وقال الخطيب: " كان وهب بن منبه يرسل أخاه إلى الشام يشتري له الكتب ويجئ بها إليه فيفسرها بالعربية " (٣). ولا تنس تميم الدارمي راهب عصره، وكان قاصا في زمن عمر، وكان ينقل قصصا عجيبة، وسوف يأتي كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) له في الأقطاعات (٤). وقد بحث أبو رية حول هؤلاء وأنهم كيف استحوذوا على عقول المسلمين

(١) راجع قاموس الرجال ٧: ٤٢٠ وتهذيب التهذيب ٨: ٤٢٨ وابن أبي الحديد ٣: ٥٤ و ٤: ٧٧ و ٨: ٢٥٦ وتنقيح المقال ٢: ٣٩ والإصابة ٣: ٣١٥ / ٧٤٩٦ والسنة قبل التدوين في ترجمة أبي هريرة والأضواء: ١٤٥ - ١٧٦ ومعالم المدرستين ٢: ٤٨ و ٤٩ والبحار ٣٤: ٢٨٩ والمسترشد: ١٧٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٢: ٨٧ و ٨٨ و ٢ / ٢: ٥١ و ٢ / ٢: ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٥٧ و ٢٦٢ و راجع الصحيح من السيرة ١: ١٠٤. (٢) راجع الاضواء: ١٥٠ وتنقيح المقال ٢: ١٨٥ / ٦٨٨٢ والإصابة ٢: ٢٢٠ / ٤٧٢٥ والاستيعاب ٢: ٢٨٢ هامش الإصابة وابن أبي الحديد ٤: ٩ و ١٢: ١٠٧. (٣) راجع تنقيح المقال ٢: ٢٨١ / ١٢٧٠٩ وقاموس الرجال ٩: ٢٦٦ وتهذيب التهذيب ١١: ١٦٧ وسفينة البحار في " وهب " والجامع لأخلاق الراوي ٢: ١٥٧ وميزان الاعتدال ٤: ٢٥٢ والمفصل في تاريخ العرب ٦: ٦١١. (٤) تنقيح المقال ١: ١٨٦ / ١٤٤٢ والإصابة ١: ١٨٣ / ٨٣٧ والاستيعاب بهامش الإصابة ١: ١٨٢ وقاموس الرجال ٢: ٢٥٧.

#### [٦٦١]

بدهائهم العجيب قال: " اتبع هؤلاء الأخبار بدهائهم العجيب طرقاً غريبة لكي يستحوذوا بها على عقول المسلمين ويكونوا محل ثقتهم وموضع احترامهم، ثم ذكر نبذاً من هذه الطرق (١). ولا يخفى نفوذ هؤلاء في الصحابة والتابعين وثقتهم بهم وأخذهم عنهم على من له أدنى إلماء بكتب الحديث والتاريخ والتفسير. ومن اليهود المستسلمين الخائنين محمد بن كعب القرظي القاص الوضع (٢). ثانيها: ما وضع في فضائل الأشخاص والقبائل والبلاد، وقد تكلم عليه العلامة الفذ الأمين قديس سره في الغدير ج. ثالثها: ما وضع لنصرة المذاهب في أصول الدين وفروعه كما مر من عمل معاوية في الأمر والتحريض على جعل الأحاديث في فضائل الشيخين وفضائل عثمان في مقابل أحاديث فضائل علي (عليه السلام) وأهل بيته وولائهم. رابعها: في الترغيب والترهيب حتى قال يحيى بن سعيد القطان: " لم ير الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث - وفي رواية - لم ير أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث " (٣). وقال الحافظ ابن حجر: " قد اغتر قوم من الجهلة فوضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب، وقالوا نحن لم نكذب عليه، بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته " (٤).

(١) راجع الأضواء ١٤٥ وما بعدها ومعالم المدرستين ٤٨ وما بعدها والجامع للاحلاق الراوي ١: ٢٢٩ - ٢٢٢ و ٦٧٠ وتكلم حوله السيوطي في اللئالي المصنوعة ٢: ٤٦٧ في أقسام الموضوعات وعللها وراجع الغدير ٢: ١٠٢ و ١٠: ٦٣ وما بعدها في سلسلة الكذابين وقائمة الموضوعات والسنة قبل التدوين: ٣٠٦. (٢) راجع المفصل في تاريخ العرب ٦: ٦١١. (٣) الأضواء: ١٢٨. (٤) الأضواء: ١٢٨ عن الفتح ١: ١٦١.

## [٦٦٢]

قال العلامة الأمين قديس سره: " وضع الحديث والكذب على النبي الأعظم وعلى الثقات من الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان لا ينافي عند كثير من القوم الزهد والورع واتصاف الرجل بالتقوى، بل هو شعار الصالحين، ويتقربون به إلى المولى سبحانه ومن هنا قال يحيى بن سعيد القطان: " ما رأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث " (١) وعنه: " لم ير أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث " (٢) وعنه: " ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير " (٣). خامسها: ما وضعوها لنصرة الخلفاء والأمراء في آرائهم وأحكامهم ولتذكير منه موارد للمثال: ألف: حكم عمر بتحريم المتعتين مصرحاً بأنهما كانت حلالاً في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أحرمهما وأعاقب عليهما، ووضع المنتصرين له أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرم المتعة في خير (٤). ب: حرم عمر كتابة السنة بعد إحراقها، ووضعوا لذلك أحاديث بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرم كتابة السنة (٥). ج: حذف معاوية بسم الله الرحمن الرحيم في صلاته لجهر علي (عليه السلام) بها، ثم وضع أحاديث في أن رسول الله كان يبدأ بالحمد ولا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم (٦).

(١) الغدير ٥: ٢٧٥ عن مقدمة صحيح مسلم وتاريخ بغداد ٢: ٩٨ والأضواء: ١٢٨. (٢) الغدير ٥: ٢٧٥ عن مقدمة صحيح مسلم وراجع الأضواء: ١٢٨. (٣) الغدير ٥: ٢٧٥ عن اللئالي المصنوعة ٢ في خاتمة الكتاب وراجع القرطبي في التذكار: ١٥٥ وراجع السنة قبل التدوين: ٢١٢ و ٢١٥ والصحيح من السيرة ١: ١٥٧. (٤) الغدير ٦: ٢٠٩ وما بعدها والنص والاجتهاد: ٢٠١ وما بعدها والبخاري ٣٠: ٥٩٤. (٥) راجع ما أسلفناه في هذا الكتاب. (٦) تفسير النيسابوري هامش الطبري ١: ٧٩.



د: نهى عمر في الأذان عن ذكر " حي على خير العمل " وجعل مكانه " الصلاة خير النوم " مصرحا بأنه كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذا وأنا أجعله كذا، ولكن أتباع الخليفة وضعوا بعد ذلك أحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الأذان (١). ه: ذكر رزية يوم الخميس وأن عمر قال فيه ما قال، ثم وضعوا حديثا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أن يكتب لأبي بكر ولم يكتب وقال (٢): الثالث: فلة الأحاديث المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي يوثق بها ويطمأن إليها ويحتج بها في الدين أصولا وفروعا. لقد جمع ابن حجر - أحمد بن علي - العسقلاني في بلوغ المرام الأحاديث المنقولة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الأحكام، فبلغ جميعها ألفا وأربعمائة وستة وستين حديثا. وعن أبي حنيفة أن الأحاديث الثابتة عنده ليست إلا سبعة عشر حديثا (٣). وفي كتاب الآثار للقاضي أبي يوسف المتوفى سنة ١٨٢ من الهجرة مجموع رواياته عن أبي حنيفة ١٧٦ حديثا (٤).

(١) النص والاجتهاد: ٢١٠ وما بعدها. (٢) سوف نذكر مصادر الحديث في الفصل الخامس عشر في الكتب التي لم تكتب. (٣) راجع مقدمة ابن خلدون: ٤٤٢ وراجع الأضواء: ٣٨٨ والصحيح من السيرة ١: ١٥٣. (٤) هذا على ما عدده العلامة المحقق السيد مهدي الروحاني دامت بركاته وكتبه على ظهر كتاب الآثار، ولا بأس بنقل كلامه لتتميم الفائدة قال: " أحاديث الكتاب - يعني كتاب الآثار - ١٠٦٧ حديثا ولكن متن الحديث أقل من ذلك العدد، فإن في عدة منها تكرار للحديث بطريق آخر والذي فيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو ذكر فعل له في هذا الكتاب هو مائة وستة وسبعون حديثا على ما عدته وعملت في الهامش على ما فيه أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعلامة (ب) وبقيتها من الصحابة والتابعين وأحاديث الكتاب عن ابن المؤلف عن أبيه مؤلف الكتاب القاضي أبي يوسف عن أبي حنيفة الإمام عن رواه واختصاص المؤلف شيخه أبا حنيفة بالحديث عنه = (\*)

وجميع أحاديث البخاري في صحيحه أربعة آلاف حديثا (١) مع ما نقله عن الصحابة ومالك إنما صح عنده ما في كتاب الموطأ وغايتها ٣٠٠ حديث أو نحوها (٢) وعن أحمد بن حنبل: الأصول التي يدور عليها العلم عن النبي (صلى الله عليه وآله) ينبغي أن تكون ألفا ومائتين (٣)، وقال آخر: أنه لم يصل إلى الأمة سوى خمسمائة حديث في أصول الأحكام ومثلها في أصول السنة (٤)، وعن آخر أن حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة آلاف حديث (٥) ولعله يشير إلى ما نقلناه عن البخاري وعن شعبة: " ما أعلم أحدا فتش الحديث

= فقط هل يعني به أنه أراد تعظيم شيخه وجعله إماما في الحديث أيضا أو أن يوسف بن أبي يوسف هو الذي فعل ذلك وجمع روايات أبي حنيفة عن طريق أبيه، ونتيجة ذلك أن كتاب الآثار للقاضي أبي يوسف أكبر من ذلك الموجود بمرات، وبالجملة ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣: ٤١٦ قال أبو بكر بن داود جميع ما روى أبو حنيفة في الحديث مائة وخمسون حديثا خطأ أو قال غلط في نصفها أقول: ولعله أراد حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا العدد ١٥٠ يقرب مما عدده في الكتاب، وأن أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ١٧٥ حديثا ينقص منه ما تعدد طرقها وإرجاعها إلى حديث واحد فيقرب من مائة وخمسين وهذه التخظنة من أبي بكر بن داود هي التي يعترف بها أبو حنيفة لنفسه أيضا، فروى الخطيب في ج ١٣ في ترجمة الإمام أبي حنيفة أنه روى ابن المقرئ عن أبي حنيفة أنه قال: " ما رأيت أفضل من عطاء وعامة ما أحدثكم به خطأ " وعلى أي حال يظهر قلة اعتماد أبي حنيفة على الأحاديث المنقولة، وعذره في ذلك واضح، فإنه يرى الكذب الكثير فيما ينقلونه عن رسول الله بعد نهى الخلفاء الأولين عن التحديث عنه (صلى الله عليه وآله) ثم نقلهم النهي عن كتابة الأحاديث عنه (صلى الله عليه وآله) وإحراق الخليفين أبي بكر وعمر أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ". (١) راجع مقدمة التاج ١ والجامع لأخلاق الراوي ٢: ٢٧١ / ١٦١٢ وفيض الباري: ٣٩ من المقدمة وعمدة القاري في المقدمة ومقدمة فتح الباري: ٤٦٥. (٢) الأضواء: ٣٨٨ وراجع مقدمة ابن خلدون: ٤٤٤ وفي تنوير

الحوالك: ٦ عن ابن الهباب خمسمائة حديث وعن الكيا الهراسي ٧٠٠ وعن سليمان بن بلال ألف حديث وعن ابن حزم: نيف وسبعون حديثا. (٣) الصحيح من السيرة ١: ١٥٢ عن إرشاد الفحول: ٢٥١. (٤) الصحيح من السيرة ١: ١٥٢ عن مناقب الشافعي ١: ٤١٩ وعن الوحي المحمدي لمحمد رشيد رضا: ٢٤٢. (٥) الصحيح من السيرة ١: ١٥٢ عن علوم الحديث لابن الصلاح: ٣٦٧ والباعث الحثيث: ٨٥ والسنة قبل التدوين عن فتح المغيث ٤: ٣٩ وعن تليح فهم الآثار.

### [٦٦٥]

كتفتيشي - وقفت على أن ثلاثة أرباعه كذب (١)، وقد جمع البغوي الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبلغ ٤٩٣١ حديثا (٢)، وعن الحافظ الدار قطني: " أن الحديث الصحيح في الحديث الكذب كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود " (٣). وعن أحمد بن حنبل يقول: " ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير " (٤). قال الشافعي: " كتب الواقدي كذب " (٥). الرابع: أنهم بعد إجماع السنة بالمنع عن الكتابة والنشر فتحوها باب الاجتهاد والتأويل في حل المشاكل " إن مصطلح الاجتهاد والمجتهد متأخر عن عصر الصحابة والتابعين بدهر، فإن الصحابة والتابعين كانوا يسمون تغيير الأحكام من قبلهم بالتأويل مثل ما ورد في خبر قتل خالد بن الوليد عامل رسول الله مالك بن نويرة، فإن خالدًا اعتذر عن فعله وقال للخليفة أبا بكر: يا خليفة رسول الله إني تأولت وأصبت وأخطأت، وقال أبو بكر في جواب عمر حين قال إن خالدًا زنى فارجمه: ما كنت أرحمه فإنه تأول فأخطأ... " (٦). وعلى كل حال اجتهدوا أو تأولوا تارة في الموضوعات الحادثة التي لا يعلمون حكمها من الكتاب، فيتشاورون ويحكمون فيها بأرائهم قياسا أو استحسانا أو... وتارة يجتهدون في الأحكام القطعية الثابتة في الكتاب والسنة سمعوها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعملوا بها في حياته (صلى الله عليه وآله) فيخالفونها ويجعلون أحكاما

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢: ٤٥١ / ١٩٧٠. (٢) راجع مصابيح السنة للبغوي. (٣) الاضواء: ١٩٢ عن كتاب الإسلام الصحيح: ٢١٥. (٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢: ٢٢١. (٥) الجامع لأخلاق الراوي ٢: ٣٣٤. (٦) النص والاجتهاد: ١٥٤ والبخاري: ٣٠ وما بعدها والغدير ٧: ١٥٨ - ١٩٦ والصراف المستقيم: ٢٧٩.

### [٦٦٦]

ضدها، وهذا خاص للخليفة كما تقدم في المتعنين والأذان وخمس ذوي القربى والإتمام في صلاة في السفر والخلافة الإلهية وإحراق الأحاديث، وتورث الأنبياء. ولسنا في مقام تحقيق اجتهادهم، وإن أردت تحقيق ذلك فعليك بما كتبه وحققه العلامة المحقق العسكري دام ظله في معالم المدرستين ٢، فإنه أفاد وأجاد بما لا مزيد عليه جزاه الله عن الإسلام وأهله خيرا، والغدير ٦ والنص والاجتهاد والبحار: ٣٠. ومن المؤسف أنهم جعلوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المجتهدين الذين يخطئون ويصيبون بل جعلوا بابا فيه تناقض اجتهاد عمر مع اجتهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونزول القرآن موافقا لعمر ومخطئا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأن عمر محدث، وأن الحق نطق على لسان عمر. إلى مال امر الدين؟ قال العلامة المرتضى: " قد استمر المنع من كتابة الحديث وروايته عشرات السنين، وأصبح التحاشي عنه هو الصفة لعلماء الأمة وطلبيتها المثقفة، بل لقد صارت كتابة الحديث عيبا أيضا حتى في أوائل عهد بني مروان " (١). ومضت السنون والأحقاب ومات الصحابة الأخيار بل أوشك التابعون على الانقراض أيضا. ونشأت أجيال وأجيال لم تسمع أحدا يذكر عن نبيها ولا عن موافقة وتعاليمه وسيرته ومفاهيمه،

وتربت هذه الأجيال على النهج الفكري الذي أراده لها الحكام  
والمتسلطون والموتورون والحاقدون وتلامذة أهل الكتاب المعجبون  
بهم.

(١) راجع تقييد العلم: ١١٠ وراجع سنن الدرامي ١: ١٢٦ وعن المحدث الفاضل ٤: ٢٣  
وجامع بيان العلم ١: ٧٣: كان.

### [٦٦٧]

وذهب الدين وتلاشي حتى لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن  
الدين إلا رسمه حسبما روي عن أمير المؤمنين علي عليه الصلاة  
والسلام (١) الذي لم يعيش إلا إلى سنة أربعين من الهجرة، ثم ازداد  
البلاء بعد ذلك وبرح الخفاء إلى حد الفضيحة، فاضطر عمر بن عبد  
العزير إلى القيام بعمل رمزي ضعيف وضئيل لم يكن له أي أثر يذكر  
على الصعيد العملي على مستوى الأجيال والأمة، ثم بدأت الحركة  
الحقيقية باتجاه التدوين في أواسط القرن الثاني للهجرة حسبما  
تقدم توضيحه، وخلاصة الأمر أن الحال قد تردت خلال أقل من ثلاثين  
سنة من وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى ذلك الحد الذي أشار  
إليه سيد الوصيين (عليه السلام)، وطمست معظم معالم الدين،  
ومحقت أحكام الشريعة كما أكدته نصوص كثيرة (٢). وكان ذلك في  
حين أن الصحابة وعلماءهم كانوا لا يزالون على قيد الحياة، وكان  
الناس ينفادون إلى الدين وأحكامه ويطيعون رموزه وأعلامه. أصبحت  
الحال بعد أن فتحت الفتوح ومصررت الأمصار، ودخلت أقطار كثيرة، أو  
أظهرت الدخول في الإسلام تحت وطأة الفتوحات التي قامت بها  
السلطة الحاكمة آنذاك، وكان أن تضخمت الحالة السكانية، واتسعت  
رقعة العالم الإسلامي في فترة قصيرة جدا وبسرعة هائلة. لقد كان  
من الطبيعي أن يأخذ هؤلاء الوافدون الجدد على الإسلام ثقافتهم  
الدينية من الناس الذين التقوا بهم وعاشوا معهم (٣). ولا بأس بذكر  
شواهد ونصوص:

(١) راجع نهج البلاغة / الحكمة ١٩٠ و ٣٦٩. (٢) راجع المصنف للصنعاني ٢: ٦٣  
ومسند أبي عوانة ٢: ١٠٥ والبحر الزخار ٢: ٢٥٤ وكشف الأستار عن مسند البزار ١:  
٣٦٠ ومسند أحمد ٤: ٤٢٨ و ٤٢٣ و ٤٤١ ومروج الذهب ٣: ٨٥ والغدير ٨: ١٦٦  
ومكتيب الرسول ١: ٦٣. (٣) الصحيح من السيرة ١: ١٤١ - ١٤٢ متنا وهامشا.

### [٦٦٨]

١ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: " لم  
يبق من الإسلام إلا اسمه ومن الدين إلا رسمه " (١). (٢) - قال (عليه  
السلام): " فإن هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار، يعمل  
فيه بالهوى وتطلب به الدنيا " (٢). (٣) - وقال (عليه السلام) في  
خطبته: " صرتم بعد الهجرة أعرابا، وبعد الموالاتة أحرابا، ما تتعلقون  
من الاسلام إلا باسمه، ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه " (٣). (٤) -  
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " سيأتي على أمتي زمان لا  
يبقى من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلا اسمه " (٤). (٥) - قال  
علي (عليه السلام): " إنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: كيف أنتم إذا البستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها  
الكبير، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة، فإذا غير من شئ قيل:  
قد غيرت السنة... قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول  
الله (صلى الله عليه وآله) متعمدين لخلافه، ناقضين لعهد، مغيرين

لسنته، ولو حملت الناس على تركها وجولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتفرق عني حندي... " (٥).

(١) تقدم أنفاً عن الصحيح من السيرة. (٢) نهج البلاغة / الكتاب ٥٣ عهده لمالك الاشتهر وراجع شرح ابن ابي الحديد ١٧: ٥٩ وبهج الصاغة ١٤: ٢٥٤ و ٢٥٥. (٣) نهج البلاغة / خ ١٩٢ وفي شرح ابن ابي حديد ١٢ / خ ٢٣٨. (٤) نهج البلاغة / الحكمة ٣٦٩ والبحار ٢: ١٠٩ و ٥٢: ١٩٠ و ١٨: ١٤٦ عن ثواب الأعمال و ٢٢: ٤٥ عن جامع الأخبار و ٣٦: ٢٨٤ عن الكفاية. (٥) البحار ١٤: ١٦٨ عن الأختاج و: ١٧٣ عن الكافي وكتاب سليم وراجع نهج البلاغة / الخطبة ١٠٣ ط عبده وراجع شرح ابن ابي الحديد ١١: ٢٨ - ٥٠ ومنهجا البراعة ١٤: ٢٤ - ٦٥ والمسترشد للبصري تحقيق المحمودي: ٢٢. ويذكر فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) قسماً غيروه وبدلوه.

### [٦٦٩]

٦ - قال الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): " وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بأرائهم واتهموا مآثور الخبر... فألى من يفرع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام هذه الملة... " (١). ٧ - وقد روى الإمام مالك عن عمه أبي سهل بن مالك عن أبيه أنه قال: " ما أعرف شيئاً مما أدركت الناس عليه إلا النداء بالصلاة " (٢). قال الزرقاني والباحي: " يريد الصحابة، وأن الأذان باق على ما كان عليه ولم يدخله تغيير، ولا تبديل بخلاف الصلاة فقد أخرجت عن أوقاتها وسائر الأفعال دخلتها التغيير " (٣). ٨ - أخرج الشافعي من طريق وهب بن كيسان قال: " ابن الزبير يبدأ بالصلاة قبل الخطبة، ثم قال: " كل سنن رسول الله قد غيرت حتى الصلاة " (٤). ٩ - يقول الزهري: " دخلنا على أنس بن مالك بدمشق وهو وحدة يبكي قلت: ما يبكيك ؟ قال: لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة وقد ضيعت " (٥). ١٠ - وقال الحسن البصري: " لو خرج عليكم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما عرفوا منكم إلا قبلتكم " (٦). قال العلامة جعفر مرتضى العاملي بعد نقله: " ونقول حتى القبلة قد غيرت

(١) الصواعق: ١٥٢. (٢) جامع بيان العلم ٢: ٢٤٤ والصحيح من السيرة ١: ١٤٢ عن الموطأ المطبوع مع تنوير الحوالك ١: ٩٣ وجامع بيان العلم ٢: ٢٤٤ ودراسات وبحوث ١: ٨١. (٣) الصحيح من السيرة ١: ١٤٢ ودراسات وبحوث ١: ٨١. (٤) الصحيح من السيرة ١: ١٤٤. (٥) جامع بيان العلم ٢: ٢٤٤ وراجع الصحيح من السيرة ١: ٢٤٤ عنه عن ضحى الإسلام ١: ٣٦٥ والجامع الصحيح ٤: ٦٣٢ وفي هامشه عن طبقات ابن سعد ترجمة أنس وعن الترمذي وعن البخاري ١: ١٤١ ودراسات وبحوث ١: ٨٠. (٦) جامع بيان العلم ٢: ٢٤٤ وراجع الصحيح من السيرة ١: ١٤٤ ودراسات وبحوث ١: ٨١.

### [٦٧٠]

وجعلوها إلى بيت المقدس حيث الصخرة قبله اليهود " (١). ١١ - قال أبو الدرداء " والله لا أعرف فيهم من أمر محمد " شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً " (٢). ١٢ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: " لو أن رجلين من أوائل هذه الأمة خلوا بمصحفيهما في بعض هذه الأودية لأتيا الناس اليوم ولا يعرفان شيئاً مما كانا عليه " (٣). ١٣ - عن الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد ذكرت هذه الأهواء عنده فقال: " لا والله ما هم على شئ مما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا استقبال الكعبة فقط " (٤). ١٤ - وحينما صلى عمران بن حصين خلف علي (عليه السلام) أخذ بيد مطرف بن عبد الله وقال: " لقد صلى صلاة محمد، ولقد ذكرني صلاة محمد (صلى الله عليه وآله) ".

وكذلك قال أبو موسى حينما صلى خلف علي (عليه السلام) (٥).  
١٥ - أن الناس والهاشميين في زمن السجاد (عليه السلام) إلى أن  
مضت سبع من إمامة الباقر (عليه السلام) كانوا لا يعرفون كيف  
يصلون ولا كيف يحجون (٦).

(١) الصحيح من السيرة ١: ١٤٤ وراجع: ٣٦ من نفس المصدر. (٢) الصحيح من  
السيرة ١: ١٤٤ عن مسند أحمد ٦: ٢٤٤. (٣) الصحيح من السيرة ١: ١٤٤ عن الزهد  
والرقائق: ٦١ ودراسات وبحوث ١: ٨١ عنه. (٤) الصحيح من السيرة ١: ١٤٥ عن البحار  
٦٨: ٩١ وقصار الجمل ١: ٣٦٦. (٥) الصحيح من السيرة ١: ١٤٥ عن أنساب الأشراف  
٢: ١٨ ط الأعلمي وسنن البيهقي ٢: ٦٨ وكنز العمال ٨: ١٤٣ عن عبد الرزاق وابن  
أبي شيبة وعبد الرزاق ٢: ٦٣ ومسند أبي عوانة ٢: ١٠٥ ومسند أحمد ٤: ٣٩٢ في  
موضوعين و: ٤١٥ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٤١ و ٤٤٤ والغدير ١٠: ٢٠٢ و ٢٠٢ وكشف الاستار  
عن مسند البزار ١: ٣٦٠ والبحر الزخار ٢: ٢٥٤ وعن المصادر التالية صحيح البخاري ٢:  
٢٠٩ وصحيح مسلم ١: ٢٩٥ وسنن النسائي ١: ١٦٤ وسنن أبي داود ٥: ٨٤ وسنن  
ابن ماجة ١: ٢٩٦ وفتح الباري ٢: ٢٠٩ والمصنف لابن أبي شيبة ١: ٢٤١. (٦) كشف  
القناع عن حجية الإجماع: ٦٧ كما في الصحيح من السيرة ١: ١٤٥.

### [٦٧١]

قال أنس بن مالك: " ما أعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) قيل: الصلاة ؟ قال أليس صنعتم ما صنعتم  
فيها " (١). الموقف الخامس: تدوين الحديث: استمر المنع عن كتابة  
الحديث بين الصحابة والتابعين إلى أول القرن الثاني حتى خاف  
ال خليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ذهاب السنة وأهلها (وأمنت  
قريبش مما كانت تخاف منه) فأمر بتدوين الحديث: أخرج الهروي في  
ذم الكلام من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار قال: " لم  
يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الحديث، إنما كانوا يؤدونها لفظا،  
ويأخذونها حفظا إلا كتاب الصدقات والشئ اليسير الذي يقف عليه  
الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء  
الموت، فأمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزمي فيما  
كتب إليه: أن انظر ما كان من سنة أو حديث عمر فأكتبه، وقال مالك  
في الموطأ برواية محمد الحسن: إلى يحيى بن سعد: أن عمر بن  
عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم: أنا يحيى  
بن سعيد: إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن  
عمرو بن حزم: أن انظر ما كان من حديث رسول الله (صلى الله عليه  
وسلم) أو سنة أو حديث عمر أو نحو هذا فأكتبه لي، فإني خفت  
دروس العلم وذهاب العلماء " (٢). أخرج ابن عبد البر في التمهيد من  
طريق ابن وهب قال: سمعت مالكا يقول: " كان عمر بن عبد العزيز  
كتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه، ويكتب إلى المدينة  
يسألهم عما مضى وأن يعملوا بما عندهم، ويكتب إلى أبي بكر بن  
عمرو بن

(١) دراسات وبحوث ١: ٨٠ عن ضحى الاسلام ١: ٢٨٦. (٢) تنوير الحوالك: ٤ و ٥  
وراجع مقدمة جامع أحاديث الشيعة ١: ٣ و ٤ والأضواء: ٢٥٩ و ٢٦٠.

### [٦٧٢]

حزم أن يجمع السنن ويكتب إليه بها، فتوفى عمر وقد كتب ابن حزم  
كتبا قبل أن يبعث بها إليه " (١). وفي البخاري باب كيف يقبض  
العلم: " وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان  
من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأكتبه، فإني خفت  
دروس العلم وذهاب العلماء، ولاتقبل إلا حديث النبي (صلى الله

عليه وسلم) ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا" (٢). أخرج الخطيب بإسناده عن عبد الله بن دينار أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يأمره: انظر ما كان من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه، فإنني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله (٣). وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن دينار قال: " كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق وانظروا حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاجمعوه واحفظوه، فإنني أخاف دروس العلم وذهاب العلماء " (٤). كتب عمر بن عبد العزيز إلى المدينة: انظروا [وفي حديث عفان: إلى أهل

(١) تنوير الحوالك: ٥ وراجع مقدمة جامع أحاديث الشيعة ١: ٤ وراجع سنن الدارمي ١: ١٢٦ والسنة قبل التدوين: ٣٢٩ وصحائف الصحابة: ٢٢١ (عن جمع) و: ٢٢٢ (عن شرح الزرقاني على الموطأ ١: ٩ وقواعد التحديث للقاسمي: ٧١ و ٧٢). (٢) البخاري ١: ٣٦ وفتح الباري ١: ١٧٤ وعمدة القاري ٢: ١٢٩ والدارمي ١: ١٢٦ وتقييد العلم: ١٠٥ - ١٠٦ (وفي هامشه عن الدارمي وضم الكلام للهروي: ٧٠ وقال بشكل آخر في موطأ الإمام محمد المقدمة لعبد الحي اللكنوي: ١٣ والتأريخ الصغير للبخاري: ١٠٥) وراجع تدريب الراوي ١: ٩٠ وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٧٨ وتدوين السنة: ١٦ والسنة قبل التدوين: ٣٢٩. (٣) تقييد العلم: ١٠٥ و ١٠٦ والطبقات ٢ / ٢: ١٢٤ و ٨: ٣٥٢ وصحائف الصحابة: ٣٢١ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢٧ (عن الدارمي ١: ١٢٦ والطبقات والرسالة المستطرفة للكتاني: ٢. (٤) تاريخ إصهوان ١: ٣١٢ وراجع تدوين السنة: ١٥ و ١٦ وراجع تأسيس الشيعة: ٣٧٨ والأموال لأبي عبيد: ٧٦٤.

#### [٦٧٣]

المدينة أن انظروا] ما كان من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاكتبه، فإن خفت [قد خفت] دروس العلم وذهاب العلماء (١). وفي لفظ: " اكتب إلي بما ثبت عندك من الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويحدث عمرة، فإنني خشيت دروس العلم وذهابه " وفي رواية: " أمره أن يكتب له العلم من عند عمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد فكتبه له " (٢). عن عكرمة بن عمار قال: " سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقول: أما بعد فأمرنا أهل العلم أن ينتشروا في مساجدهم، فإن السنة كانت قد أميتت " (٣). إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أمراء الأخبار أن يكتبوا بعلم علمائهم (٤). عن محمد بن عبد الرحمن قال: " قال لي عمر بن عبد العزيز: اكتب لي حديث عمرة، وكان عمر بن عبد العزيز يسألها " (٥). قال أبو قلابة: " خرج علينا عمر بن عبد العزيز لصلاة الظهر ومعه قرطاس، ثم خرج علينا لصلاة العصر وهو معه فقلت له: يا أمير المؤمنين ما هذا الكتاب ؟ قال: حديث حدثني به عون بن عبد الله، فأعجبني، فكتبته، فإذا فيه هذا الحديث " (٦). (إشارة إلى الحديث الذي نقله الدارمي قبل ذلك).

(١) تقييد العلم: ١٠٦ (وفي الهامش عن الدارمي ١: ١٢٦ والمحدث الفاضل ٤: ٤ وتاريخ دمشق ٣: ١٧٥) وتدوين السنة: ١٦ (وفي هامشه عن التنبئة للسيوطي: ١٥ والرسالة المستطرفة للكتاني: ٤) وراجع السنة قبل التدوين: ٣٢٩. (٢) السنة قبل التدوين: ٣٢٩ وسنن الدارمي ١: ١٢٦ وصحائف الصحابة: ٣٢١ عن العليل لأحمد ١: ١٢ و ٢٢٢ عن المعرفة والتاريخ ١: ٦٤٥ وتهذيب التهذيب ١٢: ٣٩. (٣) السنة قبل التدوين: ٣٣٠ عن المحدث الفاضل: ١٥٢ وتدوين السنة: ١٦ (عن أدب الاملاء والاستملاء: ٤٤). (٤) المصنف لعبد الرزاق ٩: ٣٣٧. (٥) المعرفة والتاريخ ٢: ١٠٨. (٦) سنن الدارمي ١: ١٣٠.

#### [٦٧٤]

قال سعيد بن زياد مولى الزبير: " سمعت ابن شهاب يحدث سعد بن إبراهيم: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها ذقرا ذقرا، فبعث إلى كل أرض عليها سلطان ذقرا " (١). كتب إلى الناس: " أنه لا رأي لأحد مع سنة سننها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٢). روى عبد الله بن ذكوان القرشي أبو الزناد قال: " رأيت عمر بن عبد العزيز جمع الفقهاء، فجمعوا له أشياء من السنن، فإذا جاء الشيء الذي ليس العمل عليه قال: هذه زيادة ليس العمل عليها " (٣). كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم أن افحص لي عن أسماء خدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٤). كان عمر بن عبد العزيز يقول: ما كان بالمدينة عالم إلا يأتيني بعلمه وأوتى بما عند سعيد بن المسيب (٥)، ولا يقضي بقضاء حتى يراجع سعيد بن المسيب (٦). ملاحظات: يبدو من بعض المصادر أن عبد العزيز بن مروان هو الذي شرع بتدوين الحديث: روي أن عبد العزيز بن مروان كتب إلى كثير بن مرة الحضرمي وكان قد أدرك بجمص سبعين بدريا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)... " قال كتب إليه أن يكتب

(١) جامع بيان العلم ١: ٩١ و ٩٢ وراجع السنة قبل التدوين: ٣٣٠ و ٣٣٢ ويبحث في تاريخ السنة: ٣٢٧ وتدوين السنة: ١٧. (٢) جامع بيان العلم ٢: ٤٢ وفي ط ٣٤. (٣) السنة قبل التدوين: ٣٣٠ عن قبول الأخيار: ٣٠. (٤) الطبقات ١ / ٢: ١٧٩. (٥) الطبقات ٢ / ٢: ١٣٠. (٦) المصدر السابق.

#### [٦٧٥]

إليه بما سمع من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أحاديثهم إلا حديث أبي هريرة، فإنه عندنا " (١). " وقد سعى عبد العزيز بن مروان وإلى مصر (وليها من سنة ٦٥ - ٨٥ هـ) إلى جمع الحديث وتدوينه، فكتب إلى كثير بن مرة الحضرمي الذي أدرك سبعين بدريا أن يكتب له ما سمعه من أحاديث الصحابة سوى أبي هريرة، لأن حديثه كان مجموعا عنده... لكننا لا نعلم شيئا من نتيجة هذه المحاولة " (٢). ولكن الآثار المتقدمة تنفي أثر عمل عبد العزيز بن مروان لتصريح عمر " فإن السنة قد أميتت " و " خفت دروس العلم " وإن أطنب العجاج في إثبات تأثير أمره كثير بن مرة أن يكتب ما سمع، ولكن الباقيين صرحوا بعدم الوقوف على أثر عمل عبد العزيز، كما أنهم صرحوا بعدم وقوفهم على حديث أبي هريرة الذي ذكره عبد العزيز (٣). ٢ - الذي يظهر من الآثار كما تقدمت الإشارة إليه أن عمر بن عبد العزيز وإن قام بتدوين الحديث، وأمر ابن حزم وغيره بذلك ولكنه تأخر إلى زمن خلافة هشام أو إلى خلافة بني العباس، قال أبو رية " ويبدو أنه لما عاجلت المنية عمر بن عبد العزيز انصرف ابن حزم عن كتابة الحديث، وبخاصة لما عزله يزيد بن عبد الملك عندما تولى بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ وكذلك انصرف كل من كانوا يكتبون مع أبي بكر وقرت حركة التدوين إلى أن تولى هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥، فجدد في هذا الأمر ابن شهاب الزهري، بل قالوا: إنه أكرهه على تدوين

(١) الطبقات ٧: ٤٤٧ وفي ط ليدن ٧: ١٥٧ وراجع بحوث في تاريخ السنة: ٣٢٦ والسنة قبل التدوين: ٣٢٧ و ٣٧٢ وصحائف الصحابة: ٢١٩ (عن الطبقات وقال: انظرا النبلاء ٤: ٤٦) و: ١٨٦ و ١٨٧. (٢) راجع بحوث في تاريخ السنة: ٣٢٦ والسنة قبل التدوين ٣٧٣ و ٣٧٤ وصحائف الصحابة: ٢٢٠. (٣) راجع صحائف الصحابة: ١٨٦ و ١٨٧.

#### [٦٧٦]

الحديث، لأنهم كانوا يكرهون كتابته.... " (١). وعن الذهبي: " أن أول زمن التصنيف وتدوين السنة وتأليف الفروع بعد انقراض دولة بني أمية وتحول الدولة إلى بني العباس " (٢). على أن بعض المصادر تشير إلى أن عمر بن عبد العزيز وإن أصدر أمراً بالتدوين إلا أن أمره لم ينفذ في حياته (٣). وقد تقدم عن أبي طالب المكي أنه ما حدث التصنيف إلا بعد الحسن وابن المسيب سنة ١٠٥ أو ١١٠. وقالوا: إن أول من دون محمد بن مسلم الزهري المتوفى ١٢٤ وقالوا: إن أول من صنف ابن جريح المتوفى سنة ١٥٠. وقال الذهبي في حوادث سنة ١٤٣: " وفي هذا العصر شرع علماء الاسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير " (٤). وقال ابن حجر: " لما انتشر العلماء في الأمصار وكثرت الابتداء... دونت الآثار ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وغيرهم، فأول من جمع ذلك ابن جريح (المتوفى ١٥٠) بمكة وابن إسحاق (المتوفى ١٥١) أو مالك (المتوفى ١٧٩) بالمدينة، والربيع بن الصبيح (المتوفى ١٦٠) أو سعيد بن عروبة المتوفى ١٥٦ أو حماد

(١) الاضواء ٢٦٠: " تولى عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ ومات سنة ١٠١ بالسم لعدله " وعن الجاحظ: " أنه قام بعقب قوم قد بدلوا عامة شرائع الدين وسنن النبي (صلى الله عليه وسلم) " وراجع السنة قبل التدوين: ٣٣٣ (عن قواعد التحديث: ٤٧) وبحوث في تاريخ السنة: ٣٢٧ (عن الرسالة المستطرفة: ٤) وعدتوين السنة: ١٨ والأعلام للزركلي ٥: ٥٠. (٢) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٧٩ كما في تدوين السنة: ٢٠. (٣) تدوين السنة: ١٨ عن تاريخ التراث العربي ١: ٢٢٨. (٤) تدوين السنة ٢٠٠ (عن النجوم الزاهرة للتغريدي البروي ١: ٢٥١ ودراسات في الحديث والمحدثين للحسني: ٢٤) وراجع الأضواء: ٢٦٤ و ٢٦٥.

#### [٦٧٧]

ابن سلمة (المتوفى ١٦٧) بالبصرة، وسفيان الثوري (المتوفى ١٦١) بالكوفة (والأوزاعي المتوفى ١٥٧) بالشام وهشيم (المتوفى ١٨٣) بواسط ومعمّر (المتوفى ١٥٣) باليمن، وجريير بن عبد الحميد (المتوفى ١٨٨) بالري وابن المبارك (المتوفى ١٨١) بخراسان (١). ويعتقد الكثيرون أن أول من صنف ابن جريح (٢). ويعتقد البعض أن أول مصنف وضع في علم الحديث عامة هو كتاب همام ابن منبه المتوفى سنة ١٣١ فقد جمع روايات عن أبي هريرة باسم " الصحيفة الصحيحة " (٣). قال ابن حجر: " فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وأبو عروبة وغيرهما " (٤). قال العجاج: " وقد يظن الباحث أن كراهة الكتابة قد ولت وانهزمت أمام إباحتها، ولم تعد هذه الإباحة مجرد رأي، بل انتقل الرأي إلى التطبيق فعلا، وتبنت الدولة الإشراف على الكتابة، ولكننا لا نلبث أن نسمع أصوات من تكره تعلق من جديد، وكان بعض هؤلاء من نفس جيل التابعين الثاني (أوسطهم) ومن صغارهم، فقد راعهم الحديث في كراريس ودفاتر، وأن يعتمد طلاب الحديث والعلماء على الكتب ويهملوا الحفظ، ويتمسكوا بالآثار التي لا تبيح الكتابة، وأبوا أن يكتب الخلاف أهل الحديث على دفاترهم ويجعلوها خزائن علمهم، ولم يعجبهم أن

(١) راجع إرشاد الساري ١: ٦ وتدوين السنة: ٢٠ و ٢١ والسنة قبل التدوين: ٣٣٧ وراجع الجامع لأخلاق الراوي ٢: ٤٢٥ - ٤٢٧. (٢) راجع تدوين السنة: ٢٠ عن الجرح والتعديل للرازي ١: ١٨٤ وتاريخ بغداد ١٠: ٤٠٠ ودائرة المعارف لوجدي مادة حدث وجامع الأصول ١: ٤١. (٣) تدوين السنة: ١٩. (٤) راجع فتح الباري في المقدمة: ٤ وتوير الحوالمك: ٥ في المقدمة أيضا.

#### [٦٧٨]



بخالف سبيل الصحابة في الحفظ والإعتماد على الذاكرة... وها هو ذا الضحاك بن مزاحم أباح الكتابة سابقاً... وها هو ذا يقول: " يأتي على الناس زمان تكثر فيه الأحاديث حتى يبقى المصحف بغيره لا ينظر فيه... " (١) يقول ابن الصلاح: " ثم إنه زال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته، ولولا تدوينه في الكتب لدرس في العصر الحاضرة " (٢). ولعله إلى ذلك يشير ما تقدم عن أبي رية وعن الذهبي أنهم شرعوا في الكتابة سنة ١٠٥ أو ١١٠ أو أول الدولة العباسية أو سنة ١٤٣ أو غير ذلك. ٣ - الذي يظهر من تصفح الآثار وسير الأخبار أنهم جمعوا الأحاديث النبوية وما جاء عن الصحابة أيضاً، قال صالح بن كيسان: " اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم فقلنا: نكتب السنن، فكتبنا ما جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم قال: نكتب ما جاء عن أصحابه، فإنه سنة وقلت أنا: ليس بسنة فلا نكتبه، فكتب ولم أكتب، فأنجح وضيعت ". وفي رواية: " عن صالح: كنت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم، فاجتمعنا على أن نكتب السنن، فكتبنا كل شئ سمعنا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم قال: اكتب بنا ما جاء عن أصحابه فقلت: لا ليس بسنة، وقال هو بل هو سنة، فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت (٣). بل اشتغلوا بكتابة فتيا التابعين أيضاً حتى قال مجاهد لأصحابه: " لا تكتبوا

(١) راجع السنة قبل التدوين: ٣٣٣ ثم ذكر أسماء الذين رجعوا عن الكتابة، أو محوا كتبهم عند موتهم كسعید بن عبد العزيز وسفيان وحماد بن سلمة وخالد الحذاء وأبي قلابة. (٢) السنة قبل التدوين: ٢٣٦. (٣) راجع جامع بيان العلم: ١: ٩٢ بسندين وتقييد العلم: ١٠٦ و ١٠٧ والمصنف لعبد الرزاق: ١١: ٢٥٨ وكنز العمال ١٠: ١٧٨ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٦: ٢٨١ والطبقات ٢ / ق ٢: ١٢٥ والمعرفة والتاريخ ١: ٦٤١.

### [٦٧٩]

عني كلما أفتيت وإنما يكتب الحديث " (١). قال العجاج: " وكان معظم هذه المصنفات والمجاميع يضم الحديث الشريف وفتاوى الصحابة والتابعين كما يتجلى لنا هذا في موطأ الإمام مالك وأنس، ثم رأى بعضهم أن تفرد أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) في مؤلفات خاصة فألفت المسانيد، وهي كتب تضم أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأسانيد خالية عن فتاوى الصحابة والتابعين (٢). هذا ولكن الذي نشاهده هو اشتغال المسانيد والصحاح أيضاً على أقوال الصحابة وأعمالهم وفتاواهم، وقد تقدم الإشارة إلى ذلك ولم تجرد أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا القليل، وسيأتي أن عمر بن عبد العزيز أيضاً قد رام كتابة أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأحاديث عمر وعمره وعائشة والسنة الماضية أجمع. قال الأبهري أبو بكر: " جملة ما في موطأ مالك من الآثار عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن الصحابة والتابعين ١٧٢٠ حديثاً " (٣). قال ابن معين: " إن مالكا لم يكن صاحب حديث، بل كان صاحب رأي، وقال الليث بن سعد أحصيت على مالك سبعين مسألة وكلها مخالفة لسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) " (٤). ٤ - أمر الخليفة الأموي بكتابة الأحاديث والآثار النبوية قائلاً " فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء " وأمر بكتابة أحاديث عمر كما نقله السيوطي وغيره، وأمر بكتابة أحاديث عمرة بنت عبد الرحمن الأنصاري تلميذة عائشة، وهي خالته نشأت في حجرها، وكانت من أثبت التابعين في حديث عائشة (٥) وفي

(١) تدوين السنة: ٢٤٨ عن قواعد التحديث للقاسمي: ٥٢. (٢) السنة قبل التدوين: ٢٣٨. (٣) الأضواء: ٢٩٧. (٤) الأضواء: ٢٩٩. (٥) السنة قبل التدوين: ٢٣١.

الحقيقة غرضه كتابة أحاديث عائشة، وأمر أيضا بكتابة أحاديث القاسم بن محمد بن أبي بكر، فإنه كان يتلقى علمه عن عائشة، لأنها عمته وقد تربى في حجرها. وبعد ذلك كله صرح بلزوم كتابة السنة الماضية، وليس المراد منها بعد الأمر بكتابة ما تقدم إلا سنن الخلفاء: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية و... حتى زمن حكومة عمر بن عبد العزيز. والذي يتراءى أن قيامه بهذا العمل الثقافي العظيم مع تصريحه بأن العلة هي خوف دروس العلم، وجده في ذلك حتى كتب إلى أبي بكر بن حزم وإلى المدينة، وإلى أمراء الأندلس، وإلى الأفاق، وأمر الزهري ابن شهاب بكتابة السنة وكتب هو بنفسه و... وإن كان في الظاهر عملا ناشئا عن النصيحة لله ولرسوله وسنته ودينه كما لا يخفى، ولكنه في الحقيقة احتفاظ لأهداف قريش وماصموا وعزموا من محاربة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والصد عن سبيل الله في إخماء الدين بجميع شؤونه في أصوله وفروعه، ولا سيما في ولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) - كما تقدم بما لا مزيد عليه، ورد نصوص الرسول (صلى الله عليه وآله) فيهم كحديث المنزلة وحديث السفينة وحديث الثقلين وحديث الغدير و... وذلك لأنه حفظ لما صنعه الخلفاء من جعل الأحكام وتغيير سنن الرسول (صلى الله عليه وآله) و... ويؤيد ما ذكرنا أمره بكتابة أحاديث عمر وعمره والسنة الماضية، وكتابة الأحاديث النبوية التي كانت في زمن عمر، ويؤيده أيضا أن الذي بدأ بهذا هو مروان اللعين ابن اللعين، حيث أمر أن تكتب أحاديث زيد وأبي هريرة، ثم ابنه عبد العزيز وإلى مصر. ويؤيد ذلك أن عمر بن عبد العزيز كان معاصرا لأبي الحسن علي بن الحسين وأبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، ولم يراجعها في ذلك، ولم يطلب منها وهما الإمامان المعصومان من العترة الطاهرة المفروض الرجوع إليهما، وراجع غيرهما من علماء مدرسة الخلفاء.

كما أن إظهاره العدل والزهد في حكومته لعله كان لتثبيت الحكومة الأموية المروانية، لما أحس من نفرة المسلمين عنهم، لظلمهم وفسقهم وميلهم إلى ما يروى من عدل علي (عليه السلام)، فأظهر الزهد والعدل لجلب قلوب الناس وتأييدهم، ومنع عن سب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لإرضاء شيعته وأهل بيته. ويشهد لذلك ما رواه في بصائر الدرجات بإسناده عن عبد الله بن عطاء التميمي قال: " كنت مع علي بن الحسين (عليهما السلام) في المسجد، إذ مر عمر بن عبد العزيز عليه من فصة، وكان من أحسن الناس وهو شاب، فنظر إليه علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال: يا عبد الله أترى هذا الشاب المترف؟ إنه لن يموت حتى يلي أمر الناس، قال: قلت: هذا الفاسق؟ قال: نعم فلم يلبث إلا يسيرا حتى يموت، فإذا مات لعنه أهل السماء واستغفر له أهل الأرض " (١). وإن شئت الوقوف على أزيد مما ذكرنا، فراجع ابن أبي الحديد ١٥: ٢٥٤ - ٢٥٦ حتى تعرف حرصه على الرئاسة وفسوته وفسقه. نعم كان يتظاهر بالصلاح والفلاح ويتحجب إلى الناس، ويتحجب إلى أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم بل كان قد يتشيع كما نقله الأغاني (راجع قاموس الرجال ٧: ٢١٣) ومن هذا القبيل رده فدك إلى ولد فاطمة (عليها السلام). وبالجملة رأى أن حكومة بني أمية وبني مروان اللتين بنيتا على بناء قريش في الخلافة وأهدافها صارت منفورا عنها مطرودة، وأن المسلمين سوف يرجعون إلى أهل البيت (عليهم السلام)، والحكومة الموجودة الأموية والمروانية سوف تذهب، فقام بحفظها بإظهار العدل، ورد المظالم، وإظهار الزهد

والتقشف في الحياة، وتحبب إلى أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم برد فذك والمنع عن سب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم بعد أن مهد

(١) راجع قاموس الرجال ٧: ٢١٢ وتفتيح المقال ٢: ٣٤٥.

### [٦٨٢]

هذه الأمور شرع في كتابة الأحاديث التي كانت نافعة وناجحة لخط قريش من حديث عمر وعمرة والقاسم (تلميذي عائشة) وبذلك قام بحفظ مدرسة الخلفاء وسيرتهم وسنتهم وحكومتهم. ولا بأس أن نشير إلى العلماء الذين اشتغلوا بكتابة الحديث بعد أمر عمر بن عبد العزيز كي يتضح مدى تأثير أمره وإقدامه في ذلك: ١ - عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي المتوفى سنة ١٠٣: كان يقول: " الكتاب قيد العلم " ويقول: " إذا سمعتم مني شيئا فاكذبوه ولو في حائط، ولا تدعن شيئا من العلم إلا كنيته، فكان له كتاب الفرائض والجراحات (١). ٢ - الضحاك بن مزاحم المتوفى سنة ١٠٥: يقول: " إذا سمعت شيئا فاكذبوه ولو في حائط " وأملى مناسك الحج لحسين بن عقيل، ولكنه كان يقول: " يأتي على الناس زمان تكثر فيه الأحاديث حتى يبقى المصحف بغياره لا ينظر فيه " (٢) كأنه كره الكتابة وندم على ما كان (٣). ٣ - مجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة ١٠٣: يروي عن ابن عباس: " قيدوا العلم بالكتاب " ويروي عن عبد الله بن عمرو أحاديث كتابة الحديث، وكان يملئ التفسير ويكتبون وكان يصعد بأبي يحيى الكناسي إلى غرفته ويخرج إليه كتبه، فينسخ منها، كما أن ابن عباس كان يملئ عليه التفسير ويكتب هو، وهو كان يروي

(١) راجع جامع بيان: ٩٠ وتقييد العلم: ٩٩ و ١٠٠ والطبقات لابن سعد ٦: ١٧٤ والسنة قبل التدوين: ٣٢٥ و ٣٢٦ وبحوث في تاريخ السنة: ٢٢٤ وتدوين السنة: ٢٥١ (عن جمع منهم تاريخ بغداد ١٢: ٣٢٢) و: ٢٤٩ و ٢٥٦. (٢) راجع بحوث في تاريخ السنة: ٢٢٤ وتدوين السنة: ٢٥٢ و ٢٥٣ وجامع بيان العلم ١: ٨٧ والسنة قبل التدوين: ٣٢٦ و ٣٢٣ وتقييد العلم: ٤٧ و ١٠٠ (في هامشه). (٣) و ٤) بحوث في تاريخ السنة: ٢٢٤ وتدوين السنة: ٢٤٨ وتقييد العلم: ٧: ٩٢ و ١٠٥ والسنة قبل التدوين: ٣١٩ و ٣٢٦ و ٣٥٢.

### [٦٨٣]

كتاب جابر (١). ٤ - أبو قلابة عبيدالله بن زيد المتوفى سنة ١٠٧: أوصى قال: " ادفعوا بكتبي إلى أيوب إن كان حيا وإلا فأحرقوه " وقال: " الكتاب أحب إلي من الشيان قال أيوب: " أوصى أبو قلابة بكتبه فأتيت بها من الشام " (٢). ٥ - سالم بن أبي الجعد المتوفى سنة ١٠٠: نقل عن منصور قال: " قلت لإبراهيم: إن سالما إذا حدث أتم وإذا حدثت، قال: إن سالما يكتب وأنا لا اكتب " (٣). ٦ - جابر بن زيد (المتوفى سنة ١٠٣ - أو ٩٣): عن الربيع بن سعد قال: " رأيت جابرا يكتب عند عبد الرحمن بن سابط الألواح " (٤). ٧ - القاسم بن محمد بن أبي بكر المتوفى سنة ١٠٧: روي الرامهرمزي بسنده عن طلحة بن عبد الملك قال: " أتيت القاسم وسألته عن أشياء، فقلت: أكتبها ؟ قال: نعم " (٥). ٨ - خالد بن معدان الكلاعي المتوفى سنة ١٠٤: كان له مصحف له أزرار وعرى أودع فيه علمه، وكان عند بحير بن سعد نسخة عن خالد بن معدان (٦).

(٢) راجع تقييد العلم: ٦٢ و ١٠٢ والطبقات الكبرى ٧ / ق ١: ٣٥ و ق ٢: ١٧ وجامع بيان العلم ١: ٨٧ والسنة قبل التدوين: ٣٣٥ و ٣٥٤. (٣) تقييد العلم: ١٠٨ و ١٠٩ وجامع بيان العلم ١: ٨٤ وسنن الدارمي ١: ١٢٣ وتدوين السنة: ٢٤٨ و ٢٤٩ (عن سنن الدارمي والكامل لابن عدي) ١: ٣٧ والطبقات ٦: ٢٠٣. (٤) جامع بيان العلم ١: ٨٦ وتقييد العلم: ١٠٩ والطبقات ١ / ق ١: ١٣١. (٥) السنة قبل التدوين: ١٢٩ عن المحدث الفاضل. (٦) السنة قبل التدوين: ٣٥٤ عن تذكرة الحفاظ ١: ١٦٦ (وفي نسخة عندي: ٩٢ و: ٣٦٢ وراجع تدوين السنة: ١٨ عن التذكرة وعن الحديث والمحدثون جاء في التذكرة: ان خالد بن معدان لقي ٧٠ صحابيا وكان يكتب الحديث وله مصنفات ولكن لم يأت لهذه المصنفات ذكر في كتب الحديث.

#### [٦٨٤]

٩ - سعيد بن المسيب المتوفى سنة ١٠٥ أو ٩٤ أو ٩١ أو ٩٢: رخص لعبد الرحمن بن حرملة في الكتاب لسوء حفظه (١). ١٠ - الحسن بن أبي الحسن يسار البصري المتوفى سنة ١١٠: قال " إن لنا كتباً نتعاهدها، وقيد العلم بمثل الكتاب " وكان يكتب العلم للناس ويعرضه لهم، وأملى التفسير فكتب (٢). ١١ - قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٨: " قالوا لقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب \* (علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) \* وهو يروي صحيفة جابر (٣). ١٢ - رجاء بن حياة المتوفى سنة ١١٢: قال: " كتب هشام بن عبد الملك يسألني عن حديث وكنت قد نسيت لولا أنه كان مكتوبا عندي " (٤). ١٣ - عطاء بن أبي رباح المتوفى سنة ١١٤: أنه كان يسأل ويجيب ويكتب ما يجيب فيه بين يديه، وقال أبو حكيم الهمداني: " كنت عند عطاء بن أبي رباح ونحن غلمان فقال: يا غلمان اكتبوا، فمن كان منكم لا يحسن كتبنا له، ومن لم يكن عنده قرطاس أعطيناه من عندنا، فكان تلامذته يكتبون بين يديه " (٥).

(١) راجع تقييد العلم: ٩٩ وبحوث في تاريخ السنة: ٣٢٤ وجامع بيان العلم: ٨٨ والسنة قبل التدوين: ٣٣٥. (٢) تقييد العلم: ١٠١ و ١٠٢ وبحوث في تاريخ السنة: ٣٢٤ وجامع بيان العلم ١: ٨١ وسنن الدارمي ١: ١٢١ والسنة قبل التدوين: ٣٢٦ و ٣٥٤ والطبقات ٧ / ق ١: ١١٦ وراجع الكفاية: ٣١٨ وكتاب العلم لأبي خثيمة: ١٨. (٣) تقييد العلم: ١٠٣ وبحوث في تاريخ السنة: ٣٢٤ والسنة قبل التدوين: ٣٢٧ - ٣٢٨ و ٣٥٢ والطبقات الكبرى ٧ / ق ١: ٣٠٢. (٤) بحوث في تاريخ السنة: ٣٢٤ وتقييد العلم: ١٠٨ والسنة قبل التدوين: ٣٢٧ وسنن الدارمي ١: ١٢٩. (٥) سنن الدارمي ١: ١٢٩ وتدوين السنة: ٢٤٩ (عن المحدث الفاضل: ٣٧٣ / ٢٤٤) والسنة قبل التدوين: ٣٢٧ وبحوث في تاريخ السنة: ٣٢٤.

#### [٦٨٥]

١٤ - معاوية بن قرة المزني المتوفى سنة ١١٣: كان يقول: " من لم يكتب العلم فلا تعد علمه علما " وقال: " كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علما " (١). ١٥ - نافع مولى ابن عمر المتوفى سنة ١١٧: كان يملئ علمه ويكتب بين يديه (٢). ١٦ - مكحول المتوفى ١١٣: عن الوليد بن أبي السائب قال: " رأيت مكحولا ونافعا وعطاء تقرأ عليهم الأحاديث " وكان عنده كتب (٣). ١٧ - عبد الرحمن بن هرمز المتوفى ١١٧: عن عبيدالله بن أبي رافع قال: " رأيت من يقرأ على الأعرج - عبد الرحمن بن هزمر - حديثه عن أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيقول: هذا حديثك يا أبا داود قال: نعم " (٤). ١٨ - كان عند قيس بن سعد المكي المتوفى ١١٧ كتاب انتقل إلى حماد بن سلمة (٥). ١٩ - بكر بن عبد الله: كان عند بكر بن عبد الله الأشج المتوفى ١١٧ عالم المدينة كتب انتقلت إلى ابنه مخرمة بن بكر (٦). ٢٠ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤: شرع في تدوين الحديث، قال معمر: " إن الزهري ربما كتب الحديث في ظهر نعله مخافة أن يفوته

(١) راجع تقييد العلم: ١٠٩ و سنن الدارمي ١: ١٢٦ و جامع بيان العلم ١: ٨٨. (٢) بحوث في تاريخ السنة: ٢٢٤ و سنن الدارمي ١: ١٢٩ و السنة قبل التدوين: ٢٢٧ و ٢٥٨ و الجامع لأخلاق الراوي ٢: ١٩١. (٣) السنة قبل التدوين: ٢٢٧ عن الكفاية للخطيب: ٢٦٤ و ٢٥٥ عن الفهرست لابن النديم. (٤) السنة قبل التدوين: ٢٢٧ عن الطبقات ٥: ٢٠٩. (٥) السنة قبل التدوين: ٢٥٥ عن تذكرة الحفاظ ١: ١٩٠ (وفي ط عندي: ٢٠٢) في ترجمة حماد بن سلمة. (٦) السنة قبل التدوين: ٢٥٥.

### [٦٨٦]

ويقول: كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء، ورأينا أن لا نمعه أحدا من المسلمين حتى بلغت كتب الإمام الزهري حدا كبيرا " (١). ٢١ - محمد بن مسلم بن تدرس المتوفى ١٢٦ المكي الحافظ الذي كتب بعض أحاديث الصحابي جابر بن عبد الله وحديث غيره (٢). ٢٢ - يحيى بن أبي كثير المتوفى سنة ١٢٩: شارك في التصنيف، وقال لمعمر: " اكتب لي، فان لم تكن كتبت فقد ضيعت أو قال - عجزت " (٣). ٢٣ - منصور بن زاذان المتوفى سنة ١٢٨ أو ١٢٩ أو ١٣١.. قال: " وذلك أنه يخرج فيصلى الغداة... ثم ينصرف إلى بيته فيكتب عنه " (٤). ٢٤ - أبو عدي الزبير بن عدي المتوفى سنة ١٣١ (٥). ٢٥ - أيوب بن كيسان السخثياني المتوفى ١٣١. أوصى أبو قلابة قال: " ادفعوا كتبني إلى أيوب وإلا فاحرقوها، وقال الحسن وإلا فخرقوها " وقال: يعيبون الكتاب ثم تلا: \* (علمها عند ربي في كتاب) \* (٦). ٢٦ - منصور بن المعتمر المتوفى ١٣٢: له كتاب (٧).

(١) راجع تقييد العلم: ١٠٦ و ١٠٧ (وفي المقدمة: ٣٠ و ١٤٠ و السنة قبل التدوين: ٢٣٠ - ٢٢٤ و ٢٤١ و ٢٥٥ و ٣٦٣ و تدوين السنة: ١٧ و ١٨ و بحوث في السنة: ٢٢٧ و جامع بيان العلم: ٩١ - ٩٢ والأضواء: ٣٦١ و ٢٨٢ والمصنف لعبد الرزاق ١١: ٢٥٨ والطبقات ٢ / ق ٢: ١٣٥ وتنوير الحوالك: ٥ في المقدمة و سنن الدارمي ١: ١١٠ و تدريب الراوي ١: ٩٠ و راجع المعرفة والتاريخ ١: ٦٣٢ و ٦٤٠. (٢) بحوث في تاريخ السنة: ٢٢٥ عن الرسالة المستطرفة: ٤. (٣) تقييد العلم: ١١٠ و السنة قبل التدوين: ٢٥٧ و ٢٥٨. (٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢: ٦٨. (٥) بحوث في تاريخ السنة: ٢٢٥. (٦) تقييد العلم: ٦٢ و ١١٠ و ١١٤ و الطبقات الكبرى ٧: ١٢٥ و سنن الدارمي ١: ١٢٦ و جامع بيان العلم ١: ٨٧. (٧) السنة قبل التدوين: ٢٥٨.

### [٦٨٧]

٢٧ - زيد بن أسلم: كان عنده كتاب في التفسير ومات ١٣٦ (١). ٢٨ - محمد بن عمرو الليثي المتوفى سنة ١٤٤: كان ممن يؤكد على التدوين والكتابة (٢). يحيى بن سعيد القطان المتوفى ١٤٣: قال مالك بن أنس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: " وددت أني كتبت كلما أسمع، وكان ذلك أحب إلي من أن يكون لي مثل مالي " - رواه عنه ابن وهب أيضا، ونقل سليمان بن حرب قال: " قدم يحيى بن سعيد عنده، وكان يحدثهم، وكان أصحابنا لا يكتبون، فلما كان بعد كتبوا... " (٣). ٢٩ - يحيى بن سعيد الأنصاري المتوفى سنة ١٤٣: له كتاب انتقل إلى حماد (٤). ٣٠ - ابن بشرمة عبد الله المتوفى سنة ١٤٤: قال سفيان: " قال بعض الأمراء لابن بشرمة: ما هذه الأحاديث التي تحدثنا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: كتاب عندنا " (٥). ٣١ - سليمان بن مهران الأعمش المتوفى ١٤٨: عن أبي جعفر الفراء قال كان الأعمش يسمع من أبي إسحاق، ثم يجيء فيكتبه في منزله " (٦). ٣٢ - حميد بن أبي حميد: أخذ كتب الحسن، فنسخها ورواها عليه، ومات حميد سنة ١٤٢ (٧).

(١) تذكرة الحفاظ ١: ١٢٣ وفي ط: ١٢٤ وراجع السنة قبل التدوين: ٢٥٨. (٢) تدوين السنة: ٢٤٩ عن الكامل لابن عدي ١: ٣٧ والجامع لأخلاق الراوي وراجع تهذيب التهذيب في ترجمته. (٣) تقييد العلم: ١١١ وراجع السنة قبل التدوين: ٢٥٨ وجامع بيان العلم ١: ٨٩. (٤) السنة قبل التدوين: ٢٥٨. (٥) جامع بيان العلم ١: ٩١. (٦) تقييد العلم: ١١٢. (٧) الطبقات الكبرى ٧: ٢: ١٧.

### [٦٨٨]

٣٣ - موسى بن عقبة المتوفى سنة ١٤١: كان عنده أحاديث لنافع مولى ابن عمر مكتوبة في صحيفة ولسامع (١). ٣٤ - الأشعث بن عبد الملك الحمراني المتوفى ١٤٢: كان له كتاب انتقل إلى سليمان صاحب البصري (٢). ٣٥ - عقيل بن خالد المتوفى سنة ١٤٢: كتب حديثا كثيرا عن الزهري (٣). ٣٦ - عوف بن أبي جميلة المتوفى ١٤٦: كتب أطراف الحديث عن الحسن البصري، وكانت هذه الأطراف بعد ذلك عند يحيى بن سعيد القطان (٤). ٣٧ - أبان بن أبي عياش المتوفى حوالي ١٤٠: عن سلم العلوي قال: " رأيت أبان بن أبي عياش يكتب عند أنس بن مالك في سبورج يعني الواحا " (٥). ٣٨ - عبد الله بن محمد بن عقيل المتوفى سنة ١٤٢.

(١) السنة قبل التدوين: ٢٥٨ عن الكفاية: ٢٦٦. (٢) السنة قبل التدوين: ٢٥٨ عن المحدث الفاضل. في ترجمته. (٣) تقييد العلم: ١١١ وراجع السنة قبل التدوين: ٢٥٨ وجامع بيان العلم ١: ٨٩. (٤) السنة قبل التدوين: ٢٥٨. (٥) جامع بيان العلم ١: ٩١. (٦) تقييد العلم: ١١٢. (٧) الطبقات الكبرى ٧: ٢: ١٧.

### [٦٨٨]

٣٣ - موسى بن عقبة المتوفى سنة ١٤١: كان عنده أحاديث لنافع مولى ابن عمر مكتوبة في صحيفة ولسامع (١). ٣٤ - الأشعث بن عبد الملك الحمراني المتوفى ١٤٢: كان له كتاب انتقل إلى سليمان صاحب البصري (٢). ٣٥ - عقيل بن خالد المتوفى سنة ١٤٢: كتب حديثا كثيرا عن الزهري (٣). ٣٦ - عوف بن أبي جميلة المتوفى ١٤٦: كتب أطراف الحديث عن الحسن البصري، وكانت هذه الأطراف بعد ذلك عند يحيى بن سعيد القطان (٤). ٣٧ - أبان بن أبي عياش المتوفى حوالي ١٤٠: عن سلم العلوي قال: " رأيت أبان بن أبي عياش يكتب عند أنس بن مالك في سبورج يعني الواحا " (٥). ٣٨ - عبد الله بن محمد بن عقيل المتوفى سنة ١٤٢.

(١) السنة قبل التدوين: ٢٥٨ عن الكفاية: ٢٦٦. (٢) السنة قبل التدوين: ٢٥٨ عن المحدث الفاضل. (٣) تذكرة الحفاظ !: ١٥٢ وفي ط عندي: ١٦١ وراجع السنة قبل التدوين: ٢٥٨. (٤) السنة قبل التدوين: ٢٥٨ عن تهذيب التهذيب ٨: ١٦٧. (٥) تقييد العلم ١٠٩ وراجع ما تقدم في كتاب أنس. (\*)